

شِفَاءُ الْمَضِيِّ  
فِي  
أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى

تأليف:

أبي إسحاق وجيد بن محمد بن عوض الحريقي الحكي

قدم له فضيلة الشيخ الدكتور:

عقيل بن محمد بن زيد المقطري

سلسلة رسائل العقيدة والمنهج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



مركز الكلام الفهيم  
— للبحوث والدراسات —

الجمهورية اليمنية - تعز  
هاتف: ٢٥١٣٧٦ - ٤ - ٩٦٧ +

البريد الإلكتروني:  
alkalemay@gmail.com

شِفَاءُ الْمَضِيِّ  
فِي

أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ = ٢٠٢٤ م  
رقم الإيداع: (٢٠٢٤/٣٩) م

حُفُوفُ الصَّبْحِ مَحْفُوظَاتٌ

## مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، الموصوف بصفات الجلال والكمال، والمحمود على كل حال، له الأسماء الحسنى.. من تشرف بعلمها فقد تشرف بمنزلتها، فشرف كل علم بشرف متعلقه، والعقيدة في الله وأسمائه من العلوم التي تتعلق بالله إثباتاً ومعرفة، فهي أسمى العلوم منزلة لتعلقها بالله سبحانه وتعالى.

فأسماء الله الحسنى يكاد سنا نورها يذهب بالألباب تمجيداً وتقديساً، ولا يرجع العقل المتأمل فيها بنقص أو عيب إلا خاسئاً وهو حسير، بل فيها الكمال والتنزيه، ومنافاة الضد والشبيه، فسبحان السميع البصير!

فأسماء الله الحسنى من أعظم وأقوى الأدلة على توحيد الله العلمي أو المعرفي الإثباتي، فكل اسم من أسماء الله يدل على الكمال المطلق بالمطابقة والتضمن والالتزام، فهو منزّه عن الأمثال والأنداد، والنقائص والعيوب.

ومع هذا الجلال والكمال ضلّت في أسماء الله الحسنى أفهام وزلّت فيه أقدام، فبليت بعض الفرق بنفي الصفات، مبتغية بذلك التنزيه، فعبدت عدماً، وبليت أخرى بالتمثيل فعبدت وثناً، وبلي آخرون بالتأويل والتفويض لمعاني أسماء الله وصفاته، كما وقع آخرون في إثبات بعض الصفات وتأويل بعضها؛ ليروموا جميعاً بذلك تنزيه الله وتقديسه، فبلوا بالتعطيل، وحادوا عن الصواب في التقرير.

ولو ردُّوا المتشابه إلى المحكم، وعرفوا القدر المشترك بين أسماء الله وصفاته مع صفات مخلوقاته، وعرفوا أن هناك قدراً مشتركاً في الأسماء - والله الكمال المطلق - لنجوا ووقفوا على قول الله: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

وواقع اليمن بين فرق تقع في التأويل والتعطيل دراية ودراسة ومنهجاً، وهذا واقع يحتاج إلى دعاة عندهم علم، لتكشف الشُّبه ويُزال من رؤوس الكثير ممن يتلقون العقيدة بمناهج تنتقص من صفات الإلهية والربوبية والأسماء والصفات.

وواقع آخر.. واقع جاهل يساير الواقع الذي فيه ويقلده ويحاكيه، فهو كالبيغاء يتبع كل ناعق، فهذا أيضاً يحتاج إلى إيجاد بيئة متعلمة تنتشر وتتغلغل في أوساط

المجتمع ومجالسه ومناسباته الدينية والاجتماعية والعرفية؛ لأنه واقع تتوارثه الأجيال، بما يجعل الأجيال تبعد عن معرفة الله في أسمائه وصفاته، فننحرف عن مسارها العقدي الصحيح.

كل هذا يحتاج جهداً كبيراً لإزالة المفاهيم الخاطئة في العقيدة من رؤوس المتعلمين، ويحتاج -في المقابل- جهداً في تعليم النشء العقيدة الصافية من مصادرها الصحيحة في مناهج المدارس ودور التحفيظ؛ حتى يأتي جيل يلغي معالم الجيل الذي أشرب العقيدة من غير مشاربها الصافية.

ومن غلبة الحال في بعض المناطق اليمينية، أن طالب العلم والخطيب أو الداعية لا يميز بين أسماء الله وصفاته، وربما لا يعلم ما هي مصادر العقيدة الصحيحة التي تستقي وتتلقى منها العقيدة الصحيحة.. كل هذا له تأثيره على الأجيال في أهم أمور دينهم وعقيدتهم في الله سبحانه.

وفي هذا الباب بذل الشيخ وجيد الحقيقي جهداً كبيراً في كتابه الموسوم بـ (شفاء المضيئ في أسماء الله الحسنى) بما يعالج كثيراً من مشاكل الواقع العقدي، خاصة في بعض المناطق اليمينية التي تنتشر فيها العقائد الصوفية والرافضية؛ بسبب الجهل المهيمن والبعد عن جادة التعليم.

وهذا الإصدار لمركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات يأتي ضمن سلسلة المنهج والعقيدة برقم (١١١).

والمركز إذ يصدر عنه هذا الكتاب يحث على الاهتمام بمثل هذه الأبحاث التي تركز على العلم بأسماء الله الحسنى وصفاته العُلا ويهتم بتعليمه، ويسأل الله الأجر والثواب الجزيل لكاتبه، ولكل من ساهم وشارك في إخراجه إلى حيز النور.

مركز الكلمة الطيبة  
للبحوث والدراسات  
تعز/١٤٤٦هـ - ٢٠٢٤م

## مقدمة فضيلة الشيخ الدكتور: عقيل المقطري (حفظه الله)

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وعلى آله وصحبه ومن والاه ،  
أمّا بعد:

فقد قرأت كتاب الشيخ الفاضل أبي إسحاق وجيد الحريقي الموسوم بـ: (شفاء  
المضنى في أسماء الله الحسنى) والذي جعله في سبعة فصول:

الفصل الأول: منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء الحسنى.

الفصل الثاني: معنى قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾  
[الأعراف: ١٨٠].

الفصل الثالث: عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء الحسنى.

الفصل الرابع: إحصاء الأسماء الحسنى وعددها.

الفصل الخامس: دراسة طرق وأساليب ومتون الروايات التي سردت الأسماء  
الحسنى.

الفصل السادس: اجتهادات العلماء في إحصاء الأسماء الحسنى، وتعيين الاسم  
الأعظم.

الفصل السابع: ضوابط وقواعد معرفة الأسماء الحسنى، وتعيين الثابت منها.

وتحت كل فصل مباحث ومطالب ، ومن نظر في مسرد المراجع، والتي بلغت  
(٤٤٠) مرجعًا، تبين له الجهد الذي قام به المؤلف جزاه الله خيرًا ، ولقد جاء هذا  
الكتاب جامعًا وشاملاً لكل ما يحتاجه من أراد دراسة أسماء الله الحسنى.

ومِنْ أحسن مباحث هذا السّفر العظيم: المعنى اللغوي المختصر لكلّ اسم ،  
حيث جمع فيه الباحث ما تفرّق في بطون الكتب وجعله في مبحثٍ واحدٍ ؛ ليسهل  
تناوله والاستفادة منه ..

فأسأل الله تعالى أن ينفع به ، وأن يكتب له القبول ، إنه سميعٌ مجيبٌ.

وصلّى الله على نبيّنا محمدٍ وعلى آله وصحابه أجمعين .

وكتب /د. عقيل بن محمد بن زيد المقطري

يوم الأربعاء بتاريخ : ١٧ / رمضان / ١٤٤٥ هـ

الموافق : ٢٧ / ٣ / ٢٠٢٤ م

## المقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .. ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران : ١٠٢] ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء : ١] ، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا . يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب : ٧٠ - ٧١] ، أَمَا بَعْدُ<sup>(١)</sup> :

فَإِنَّ اللَّهَ ﷻ قَدْ أَكْمَلَ الدِّينَ ، وَأَتَمَّ النِّعْمَةَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَمَا وَدَّعَ النَّبِيُّ ﷺ الدُّنْيَا ؛ إِلَّا بَعْدَ أَنْ بَلَغَ الْبَلَاحَ الْمُمِينِ ، وَأَدَّى رِسَالَةَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَوْصَحَ مَعَالِمَ الدِّينِ ، وَنَصَحَ أُمَّتَهُ غَايَةَ النَّصِيحَةِ ، وَكَشَفَ لَهُمْ طَرَائِقَ الْهُدَى ، وَبَيَّنَ لَهُمْ غَايَةَ التَّبْيِينِ ، وَتَرَكَّهُمْ عَلَى الْمَحَجَّةِ الْبَيْضَاءِ لِيُلْهَاهَا كَنْهَارَهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدَهُ إِلَّا هَالِكٌ . وَإِنَّ مِنْ أَجَلِّ أُمُورِ الدِّينِ وَأَعْظَمِ أُصُولِهِ - الَّتِي جَاءَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ وَبَيَّنَّهَا لِأُمَّتِهِ - أَنْ يَعْرِفَ الْعَبْدُ مَا يَسْتَحِقُّهُ مَوْلَاهُ ﷺ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَالصِّفَاتِ الْعُلَى ، وَمَا يُنَزَّهُ عَنْهُ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَكَمَالِهِ .

(١) هذه هي الخطبة التي كان النبي ﷺ يستفتح بها خطبته ويُعلم أصحابه أن يفتتحوا بها أمورهم ، وهي مشروعة بين يدي الحاجة كعقد نكاح أو افتتاح درس أو تأليف كتاب وغير ذلك ، وقد وردت هذه الخطبة عن ستة من الصحابة وهم : عبد الله بن مسعود ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن عباس ، وجابر بن عبد الله ، ونبيط بن شريط ، وعائشة رضي الله عنها ، رواها أبو داود كتاب : النكاح ، باب : خطبة النكاح رقم : (١٠٩٧) (٢/ ٣١٩) ، والترمذي كتاب : النكاح ، باب : ما جاء في خطبة النكاح رقم : (١١٠٥) (٣/ ٤٠٥) ، والنسائي كتاب : النكاح ، باب : ما يستحب من الكلام عند النكاح رقم : (٥٥٠٣) (٥/ ٢٢٨) ، وابن ماجه كتاب : النكاح ، باب : في خطبة النكاح رقم : (١٨٩٢) (٣/ ٨٧) وقد أفردها الألباني رحمته الله في رسالة بعنوان : «خطبة الحاجة التي كان النبي ﷺ يعلمها أصحابه» نشرتها - مكتبة المعارف - الطبعة الأولى : ١٤٢١هـ .

وَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ هِيَ أَسَاسُ دَعْوَةِ الرَّسُلِ وَمِفْتَاحُهَا ، وَرُبُودَةُ رِسَالَتِهِمْ ، إِذْ عَلَيْهَا تَبَنَّى جَمِيعُ مَطَالِبِ الرِّسَالَةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا ؛ وَلِهَذَا قَالَ أَفْضَلُ الدَّاعِينَ إِلَى اللَّهِ ﷻ لِمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ <sup>(١)</sup> : ((إِنَّكَ تَقْدُمُ عَلَيَّ قَوْمَ أَهْلِ كِتَابٍ ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةَ اللَّهِ ﷻ ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ ؛ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ... الخ)) <sup>(٢)</sup> ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ : ((فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ)) أَيُّ : عَرَفُوهُ بِالتَّوْحِيدِ ، كَمَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : ((فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ أَنْ يُوَحِّدُوا اللَّهَ تَعَالَى)) <sup>(٣)</sup> ، وَتَوْحِيدُ اللَّهِ ﷻ ثَلَاثَةٌ أَقْسَامٌ :

[١] تَوْحِيدُ الرَّبُّوبِيَّةِ . [٢] تَوْحِيدُ الْأَلُوْهِيَّةِ . [٣] تَوْحِيدُ الْأَسْمَاءِ

وَالصِّفَاتِ <sup>(٤)</sup> .

فَكَانَ تَوْحِيدُ اللَّهِ ﷻ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَمَعْرِفَتُهُ بِهَا ، مِنْ أَهَمِّ الْأُمُورِ وَأَجَلِّ الْأُمُورِ الَّتِي يَتَحَتَّمُ عَلَيَّ الْعَبْدِ أَنْ يَعْرِفَهَا ، وَيَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ يُحَقِّقَهَا ، قَالَ الْعَلَّامَةُ ابْنُ عُثَيْمِينَ <sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «فَمَعْرِفَةُ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ ، أَمْرٌ مُهِمٌّ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَعْرِفَهُ الْإِنْسَانُ وَيُحَقِّقَهُ» <sup>(٦)</sup> ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهَا طَرِيقٌ إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ ، وَبِمَعْرِفَةِ اللَّهِ تَحَقَّقُ الْغَايَةُ الْمَطْلُوبَةُ مِنَ الْخَلْقِ وَهِيَ عِبَادَتُهُ ﷻ .

فَمَنْ اشْتَغَلَ بِمَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ ؛ كَانَ قَدْ اشْتَغَلَ بِمَا خُلِقَ لَهُ ، وَمَنْ

(١) انظر : مختصر الصواعق المرسله لابن القيم (ص: ١٥).

(٢) رواه البخاري كتاب : الزكاة ، باب : لا تؤخذ كرائم أموال الناس في الصدقة رقم : (١٤٥٨) (٢ / ١١٩) ، ومسلم كتاب : الإيمان رقم : (٣١) (١ / ٥١).

(٣) رواه البخاري كتاب : التوحيد ، باب : ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله ﷻ رقم : (٧٣٧٢) (٩ / ١١٤).

(٤) انظر : شرح الطحاوية لابن أبي العز (١ / ٢٤).

(٥) هو : أبو عبد الله محمد بن صالح بن محمد بن سليمان بن عبد الرحمن بن عثمان الوهبي التميمي ، علامة مجتهد (ت: ١٤٢١هـ). انظر ترجمته في : علماء نجد للبسام (٢ / ٤٢٢) ، وكتاب : «الشيخ محمد ابن عثيمين من العلماء الربانيين» لعبد المحسن العباد ، طبع - مطبعة النرجس - الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ.

(٦) أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنة منها لابن عثيمين (ص: ١٠).



صَيَّعَهَا وَأَهْمَلَهَا؛ كَانَ قَدْ صَيَّعَ وَأَهْمَلَ مَا خَلَقَ لَهُ، وَتَيَّيْحٌ بَعْدَ لَمْ تَزَلْ نَعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ مُتَوَاتِرَةً، وَفَضْلُهُ عَلَيْهِ عَظِيمًا مُتَوَالِيًا مِنْ كُلِّ وَجْهٍ؛ أَنْ يَكُونَ مُعْرِضًا عَنْ رَبِّهِ، مُشْتَغِلًا بِغَيْرِهِ، جَاهِلًا بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ<sup>(١)</sup>؛ وَمَنْ كَانَ هَذَا حَالَهُ فَحَيَاةُ الْبَهَائِمِ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ؛ لِأَنَّ حَيَاةَ الْإِنْسَانِ بِحَيَاةِ قَلْبِهِ وَرُوحِهِ، وَلَا حَيَاةَ لِقَلْبِهِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ خَالِقِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَعِبَادَتِهِ، وَمَعْرِفَةِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَدُعَائِهِ بِهَا، وَالتَّعَبُّدَ لَهُ بِهَا، وَمَحَبَّتَهَا وَتَعْظِيمَهَا، وَالْأَنْسَ بِذِكْرِهَا، وَمَنْ فَقَدَ هَذِهِ الْحَيَاةَ فَقَدَ الْخَيْرَ كُلَّهُ، وَلَا يُعَوِّضُ عَنْهَا شَيْءٌ مِمَّا فِي الدُّنْيَا، بَلْ لَيْسَتْ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا عَوِّضًا عَنْ هَذِهِ الْحَيَاةِ، فَمَنْ كُلَّ شَيْءٍ يَفُوتُ الْعَبْدَ عَوِّضٌ، إِلَّا إِذَا فَاتَهُ اللَّهُ لَمْ يُعَوِّضْ عَنْهُ شَيْءٌ الْبَتَّةَ<sup>(٢)</sup>.

قَالَ الْعَلَامَةُ أَبُو الْقَاسِمِ الْأَصْبَهَانِيُّ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** : « قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ : أَوَّلُ فَرَضٍ فَرَضَهُ اللَّهُ عَلَى خَلْقِهِ مَعْرِفَتُهُ ، فَإِذَا عَرَفَهُ النَّاسُ عَبَادُوهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَأَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [مُحَمَّدٌ : ١٩] ، فَيَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِينَ أَنْ يَعْرِفُوا أَسْمَاءَ اللَّهِ وَتَفْسِيرَهَا ؛ فَيَعْتَظِمُوا اللَّهَ حَقَّ عَظَمَتِهِ .

قَالَ: وَلَوْ أَرَادَ رَجُلٌ أَنْ يَتَزَوَّجَ إِلَى رَجُلٍ أَوْ يَزُوِّجَهُ أَوْ يُعَامِلَهُ؛ طَلَبَ أَنْ يَعْرِفَ اسْمَهُ وَكُنْيَتَهُ، وَاسْمَ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، وَسَأَلَ عَنْ صَغِيرِ أَمْرِهِ وَكَبِيرِهِ، فَاللَّهُ الَّذِي خَلَقَنَا وَرَزَقَنَا، وَنَحْنُ نَرْجُو رَحْمَتَهُ وَنَخَافُ مِنْ سَخَطِهِ، أَوْلَى أَنْ نَعْرِفَ أَسْمَاءَهُ وَنَعْرِفَ تَفْسِيرَهَا<sup>(٣)</sup>.

وَمَنْ تَأَمَّلَ كِتَابَ اللَّهِ - الَّذِي لَا يَضِلُّ مِنْ اتَّبَعَهُ وَلَا يَشْقَى - وَجَدَهُ مِنْ أَوْلَى إِلَيْهِ

(١) تفسير السعدي (ص: ٣٥) بتصرف.

(٢) الداء والدواء لابن القيم (ص: ٨٤) بتصرف يسير.

(٣) أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي بن أحمد بن طاهر التميمي ثم الطلحي الأصبهاني (الملقب: بِقَوَامِ السُّنَّةِ)، أحد أئمة الشافعية في الفقه والحديث والتفسير واللغة (ت: ٥٣٥هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠ / ٨٠)، وطبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٥٩١).

(٤) الحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني (١ / ١٣٣ - ١٣٤).

آخِرِهِ إِنَّمَا يَدْعُو النَّاسَ إِلَى النَّظَرِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ<sup>(١)</sup>؛ فَبِمَعْرِفَتِهَا يَتَحَقَّقُ فَهْمُ خُطَابِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ، وَالْإِيمَانُ بِهِ، وَالْخَوْفُ مِنْهُ، وَخَشْيَتُهُ وَتَعْظِيمُهُ، وَكُلَّمَا كَانَتْ مَعْرِفَةُ الْعَبْدِ بِرَبِّهِ وَبِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ أَكْمَلَ؛ كَانَتْ خَشْيَتُهُ لَهُ أَعْظَمَ وَأَكْثَرَ<sup>(٢)</sup>، قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ [فاطر: ٢٨]، وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يُرِدْ بِالْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ أَصْحَابَ الْعِلْمِ الدُّنْيَوِيِّ كَعُلَمَاءِ التَّكْنُولُوجِيَا وَالْهِنْدَسَةِ وَالصَّنَاعَةِ وَغَيْرِهَا، فَإِنَّ هَذَا الْعِلْمَ لَا قِيمَةَ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ<sup>(٣)</sup>؛ لِأَنَّهُ عِلْمٌ مُنْحَصَرٌّ فِي ظَاهِرٍ مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَقَدْ نَعَى رَبُّنَا فِي الْقُرْآنِ حَقِيقَةَ الْعِلْمِ عَنْ أَهْلِ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ أَوْ تَأْتِينَا آيَةٌ﴾ [البقرة: ١٧٨]، كَمَا نَفَاهُ - أَيْضًا - عَنْ أَكْثَرِ النَّاسِ فَقَالَ: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزوم: ٦]، وَأَثْبَتَ لَهُمُ الْعِلْمَ بِأُمُورِ الدُّنْيَا كَالْبِنَاءِ وَالصَّنَاعَةِ وَالتَّجَارَةِ وَالزَّرَاعَةِ وَغَيْرِهَا<sup>(٤)</sup>، فَقَالَ: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفِلُونَ﴾ [الزوم: ٧]، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِالْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ اللَّهَ، هُمْ أَهْلُ الْعِلْمِ الَّذِي أَمَرَ بِهِ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]؛ لِأَنَّهُ عِلْمٌ يَدْعُو إِلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ ﷻ، وَمَنْ كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ؛ كَانَ لَهُ أَخْوَفَ، وَمَنْ أَزْدَادَتْ بِرَبِّهِ مَعْرِفَتُهُ؛ أَزْدَادَ إِيمَانُهُ وَكَثُرَتْ خَشْيَتُهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ جَاهِلًا بِرَبِّهِ وَخَالِقِهِ، لَا يَعْرِفُ أَسْمَاءَهُ وَلَا صِفَاتِهِ؛ فَإِنَّهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَعْبُدَهُ - وَإِنْ كَانَ أَعْلَمَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِعُلُومِ الدُّنْيَا - إِذْ كَيْفَ يَعْبُدُ رَبًّا لَا يَعْرِفُ لَهُ اسْمًا وَلَا صِفَةً؟! وَكَيْفَ يَدْعُو رَبًّا لَا يَعْرِفُ لَهُ اسْمًا وَلَا صِفَةً!؟

وَلَمَّا كَانَتْ عِبَادَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَا تَتَحَقَّقُ وَلَا تَتِمُّ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ أَسْمَائِهِ

(١) مدارج السالكين لابن القيم (٣/ ٢٢٠) بتصرف يسير.

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٦/ ٤٨٢).

(٣) وإذا تعلّم المسلم علمًا دنيويًا من أجل أن ينفع الله به الأمة الإسلامية ويجعلها تقف في وجوه أعدائها؛ فإنه مأجور على ذلك - إن شاء الله - لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠]، وكذلك إذا تعلم حرفة من أجل أن يتكسب منها ويستغني عن مسألة الناس فإنه مأجور، والله أعلم.

(٤) انظر: تفسير البغوي (٣/ ٥٧١)، وتفسير ابن كثير (٦/ ٢٧٥).

وَصِفَاتِهِ ؛ مَنْ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ فِي كِتَابِهِ بِأَنْ تَعَرَّفَ إِلَيْهِمْ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ، فَلَا تَكَادُ تَحْلُو سُورَةٌ مِنْ ذِكْرِ اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ أَوْ صِفَةٍ مِنْ صِفَاتِهِ ، وَهُنَاكَ آيَاتٌ بِأَسْرِهَا لَيْسَ فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ .

وَلَا شَكَّ أَنَّ الْآيَاتِ الْمُتَضَمِّنَةَ لِذِكْرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ ، أَعْظَمُ قَدْرًا مِنْ غَيْرِهَا مِنْ الْآيَاتِ ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا يَلِي :

١- مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ الْمُتَضَمِّنَةَ لِذِكْرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ ، أَنَّهَا أَعْظَمُ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ : (( يَا أَبَا الْمُنْذِرِ ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ ؟ )) قَالَ قُلْتُ : ﴿ **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ** ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، قَالَ : فَضَرَبَ فِي صَدْرِي وَقَالَ : (( لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ ))<sup>(١)</sup> .

٢- مَا وَرَدَ فِي فَضْلِ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ الْمُتَضَمِّنَةَ لِذِكْرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ ، أَنَّهَا أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ ، كَمَا فِي حَدِيثِ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (( أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ ؟ )) قَالَ : فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُهُ ، فَقَالَ : (( الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ ))<sup>(٢)</sup> ، وَفِي رِوَايَةٍ : (( وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، مَا أَنْزَلَ فِي التَّوْرَةِ ، وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ ، وَلَا فِي الزَّبُورِ ، وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلَهَا ، إِنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي ، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيَتْ ))<sup>(٣)</sup> ، وَفِيهَا مِنْ ذِكْرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ ، أَعْظَمُ مِمَّا فِيهَا مِنْ ذِكْرِ الْمَعَادِ وَغَيْرِهِ<sup>(٤)</sup> .

(١) رواه مسلم كتاب : صلاة المسافرين وقصرها رقم : (٨١٠) (١ / ٥٥٦) .

(٢) رواه البخاري كتاب : التفسير ، باب : قوله : ﴿ **وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ** ﴾ [الحجر : ٨٧] رقم : (٤٧٠٣) (٦ / ٨١) .

(٣) رواه الترمذي أبواب : فضائل القرآن ، باب : ما جاء في فضل فاتحة الكتاب رقم : (٢٨٧٥) (٥ / ١٥٥) ، والنسائي في الكبرى كتاب : التفسير ، «سورة الأنفال» قوله تعالى : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ** ﴾ [الأنفال : ٢٤] رقم : (١١١٤١) (١٠ / ١٠٨) ، وصححه الألباني في : صحيح الترغيب والترهيب رقم : (١٤٥٣) ، وفيه أن القصة وقعت لأبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

(٤) انظر : درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٥ / ٣١٠-٣١٢) ، وشرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي (ص : ٩٤) .

٣- مَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ أَنْ : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] ((تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ))<sup>(١)</sup> ، وَلَيْسَ فِيهَا إِلَّا ذِكْرُ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ .

وَمَنْ عَرَفَ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ وَتَعَبَّدَ لَهُ بِهَا وَأَحَبَّهَا ؛ أَحَبَّهُ اللَّهُ ﷻ ، وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا يَلِي :

(١) مَا جَاءَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتُمُ بِ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] فَلَمَّا رَجَعُوا ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ : ((سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ ؟)) فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ : لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ))<sup>(٢)</sup> ، فَبَيَّنَ أَنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ ذِكْرَ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ<sup>(٣)</sup> .

(٢) مَا ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ أَحَبَّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مَا افْتُضِيَ أَحَبُّ الْأَوْصَافِ إِلَيْهِ ، وَكَانَ إِضَافَةُ الْعُمُودِيَّةِ إِلَى أَحَبِّ أَسْمَائِهِ ﷻ فَقَالَ ﷺ : ((إِنَّ أَحَبَّ أَسْمَائِكُمْ إِلَى اللَّهِ : عَبْدُ اللَّهِ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ))<sup>(٤)</sup> ، وَفِي رَوَايَةٍ : ((إِنَّ خَيْرَ الْأَسْمَاءِ))<sup>(٥)</sup> .

(٣) مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ ﷺ مِنَ النُّصُوصِ الدَّالَّةِ عَلَى أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُحِبُّ أَسْمَاءَهُ وَصِفَاتِهِ ، وَيُحِبُّ مُوَجِبَ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ، فَهُوَ تَوَابٌ يُحِبُّ التَّوَابِينَ ، جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ ، وَتَرٌّ يُحِبُّ الْوَتْرَ ، رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ ، عَفُوٌّ يُحِبُّ الْعَفْوَ ، مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْإِحْسَانَ ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكِرَامَ ، حَلِيمٌ يُحِبُّ الْحِلْمَ ، حَيِّيٌّ يُحِبُّ الْحَيَاءَ ،

(١) رواه البخاري كتاب : فضائل القرآن ، باب : فضل قل هو الله أحد رقم : (٥٠١٣) (٦ / ١٨٩) ، ومسلم كتاب : صلاة المسافرين وقصرها رقم : (٢٥٩) (١ / ٥٥٦) .

(٢) رواه البخاري كتاب : التوحيد ، باب : ما جاء في دعاء النبي ﷺ أمته إلى توحيد الله ﷻ رقم : (٧٣٧٥) (٩ / ١١٥) ، ومسلم كتاب : صلاة المسافرين وقصرها ، رقم : (٨١٣) (١ / ٥٥٧) .

(٣) انظر : درة تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٥ / ٣١٢) .

(٤) رواه مسلم كتاب : الآداب رقم : (٢١٣٢) (٣ / ١٦٨٢) ، وجاء عند غيره بزيادة : ((.. وَأَصْدُقُهَا حَارِثٌ وَهَمَامٌ ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمِرَّةٌ)) .

(٥) رواه أحمد رقم : (١٧٦٠٦) (٢٩ / ١٤٧) .

سَيَّرُ يُحِبُّ السَّرَّ ، طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا ، وَهَذَا الْمَشْهُدُ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُحِيطَ بِهِ كِتَابٌ ،  
أَوْ يَسْتَوْعِبَهُ خِطَابٌ<sup>(١)</sup> .

وَيَكْفِينِي شَرَفًا وَفَضْلًا أَنْ مَنْ عَرَفَ رَبَّهُ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ؛ أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِدُخُولِ  
الْجَنَّةِ ، فَفِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِنَّ اللَّهَ  
تَسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِئَةٌ إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ))<sup>(٢)</sup> ، وَإِحْصَاؤُهَا لَيْسَ  
بِالْأَمْرِ الْهَيِّنِ وَالْيَسِيرِ ، بَلْ أَمْرٌ يَحْتَاجُ إِلَى جُهْدٍ كَبِيرٍ ، وَعِنَاءٍ طَوِيلٍ ، وَنَظَرٍ دَقِيقٍ ،  
وَعِنَايَةٍ خَاصَّةٍ ؛ لِأَنَّ الْخَطَأَ فِيهَا يُعْتَبَرُ قَوْلًا عَلَى اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ ، وَالْمُخْطِئُ فِيهَا عَلَى  
خَطَرٍ عَظِيمٍ .

وَاللَّهُ كَمْ صَلَّتْ فِي هَذَا الْأَمْرِ عُقُولٌ وَأَفْهَامٌ ، وَرَلَّتْ فِيهِ أَقْدَامٌ وَأَفْلَامٌ ، وَحَارَتْ  
فِيهِ أَحْلَامٌ وَأَوْهَامٌ .

وَلَمْ يَسْلَمْ فِيهِ إِلَّا مَنْ كَانَ صَادِقَ الْبَصِيرَةِ ، تَامَ الْمَعْرِفَةِ ، مُتَّصِلًا عِلْمُهُ بِمَشْكَاتِ  
النُّبُوَّةِ<sup>(٣)</sup> ، مُتَّبِعًا لِسَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ .

فَالصَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ لَمَّا تَلَقَّوْا مَعْرِفَةَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ مِنْ مَشْكَاتِ النُّبُوَّةِ صَافِيَةً  
نَقِيَّةً ، بَلَّغُواهَا بِسَلَامَةٍ وَصَفَاءٍ كَمَا تَلَقَّوْهَا ، وَلَمْ يَخْتَلِفُوا أَوْ يَتَنَازَعُوا فِيهَا ، وَكَيْفَ  
يَخْتَلِفُونَ فِيهَا أَوْ يَتَنَازَعُونَ وَقَدْ اعْتَنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَبْيِينِهَا لَهُمْ ، وَاهْتَمَّ بِتَوْضِيحِهَا ،  
وَحَرَصَ عَلَى تَنْبِيهِهِمْ عَلَيْهَا ، وَلَمْ يَفْتُرْ عَنْ دَعْوَتِهِمْ وَإِشَادِهِمْ إِلَيْهَا ، كَمَا وَرَدَتْ  
بِذَلِكَ الرُّوَايَاتُ الْكَثِيرَةُ ، نَذَكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي :

١ - حَدِيثُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «كُنَّا إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلَاةِ قُلْنَا :  
السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ ، السَّلَامُ عَلَى فُلَانٍ وَفُلَانٍ» ؛ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((لَا تَقُولُوا :

(١) انظر : مدارج السالكين لابن القيم (١ / ٤٢٠ - ٤٢١) .

(٢) رواه البخاري كتاب : التوحيد ، باب : إن لله مائة اسم إلا واحدًا رقم : (٧٣٩٢) (٩ / ١١٨) ، ومسلم  
كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم : (٢٦٧٧) (٤ / ٢٠٦٣) .

(٣) مدارج السالكين لابن القيم (٣ / ٦٧) بتصرف يسير .

السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلَامُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ  
وَالطَّيِّبَاتُ... الخ))<sup>(١)</sup> ، فَهِيَ النَّبِيُّ ﷺ الصَّحَابَةَ أَنْ يَقُولُوا : السَّلَامُ عَلَى اللَّهِ ؛ لِأَنَّ  
ذَلِكَ دُعَاءٌ بِالسَّلَامَةِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى هُوَ السَّلَامُ : الْمُنَزَّهَ عَنِ الْآفَاتِ ، السَّلَامُ مِنَ الْعُيُوبِ  
وَالنَّقَائِصِ ؛ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى دُعَاءِ عِبَادِهِ ، بَلْ هُوَ الْمَدْعُوُّ وَلَا يُدْعَى لَهُ ، وَمَنْ دَعَا لِلَّهِ  
فَقَدْ أَسَاءَ الْأَدَبَ مَعَهُ ﷺ .

٢- حَدِيثُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَكُنَّا إِذَا أُشْرَفْنَا  
عَلَى وَادٍ هَلَلْنَا وَكَبَّرْنَا ؛ اِرْتَفَعَتْ أَصْوَاتُنَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (( يَا أَيُّهَا النَّاسُ ازْبِعُوا عَلَيَّ  
أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ، تَبَارَكَ اسْمُهُ  
وَتَعَالَى جَدُّهُ ))<sup>(٢)</sup> ، فَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ لِلصَّحَابَةِ أَنَّ اللَّهَ مُنَزَّهٌ عَنِ النَّقَائِصِ لَيْسَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا ،  
وَأَثَبَتْ لَهُ مَا يَسْتَحِقُّهُ مُقَابِلَ ذَلِكَ فَقَالَ : (( إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ )) يَسْمَعُ دُعَاءَ عِبَادِهِ وَيُجِيبُهُمْ .

٣- حَدِيثُ هَانِي بْنِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ لَمَّا وَفَدَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعَ قَوْمِهِ سَمِعَهُمْ  
يَكُونُونَ بِأَبِي الْحَكَمِ ؛ فَدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : (( إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْهِ الْحُكْمُ ، فَلِمَ  
تُكْنَى أبا الْحَكَمِ ؟ )) فَقَالَ : إِنَّ قَوْمِي إِذَا اِخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَتَوْنِي ، فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ فَرَضِي  
كِلَا الْفَرِيقَيْنِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (( مَا أَحْسَنَ هَذَا ، فَمَا لَكَ مِنَ الْوَلَدِ ؟ )) قَالَ : لِي  
شُرَيْحٌ ، وَمُسْلِمٌ ، وَعَبْدُ اللَّهِ ، قَالَ : (( فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ ؟ )) قُلْتُ : شُرَيْحٌ ، قَالَ : (( فَأَنْتَ أَبُو  
شُرَيْحٍ ))<sup>(٣)</sup> ، فَغَيَّرَ النَّبِيُّ ﷺ كُنْيَةَ أَبِي الْحَكَمِ إِلَى أَبِي شُرَيْحٍ ؛ احْتِرَامًا وَتَعْظِيمًا لِمَا يَسْتَحِقُّهُ  
اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ؛ وَتَبْيِينًا وَتَوْضِيحًا لِذَلِكَ ، فَبَيَّنَ ﷺ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ  
الَّذِي إِذَا حَكَمَ لَا يَرُدُّ حُكْمَهُ ، وَأَنَّ هَذِهِ الصِّفَةَ لَا تَلِيقُ إِلَّا بِهِ ﷺ .

(١) رواه البخاري كتاب : الأذان ، باب : ما يتخير من الدعاء بعد التشهد وليس بواجب رقم : (٨٣٥) / ١ / (١٦٧) ، ومسلم كتاب : الصلاة رقم : (٤٠٢) / (١) / (٣٠١) .

(٢) رواه البخاري كتاب : الجهاد ، باب : ما يكره من رفع الصوت في التكبير رقم : (٢٩٩٢) / (٤) / (٥٧) ، ومسلم  
كتاب : العلم رقم : (٢٧٠٤) / (٤) / (٢٠٧٦) .

(٣) رواه أبو داود كتاب : الأدب ، باب : في تغيير الاسم القبيح رقم : (٤٩٥٥) / (٧) / (٣٠٩) ، والنسائي  
كتاب : آداب القضاة إذا حكموا رجالاً ففضى بينهم رقم : (٥٣٨٧) / (٨) / (٢٢٦) وصححه الألباني في صحيح  
الجامع رقم : (١٨٤٥) .

٤- حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : « انْطَلَقْتُ فِي وَفْدِ بَنِي عَامِرٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقُلْنَا : أَنْتَ سَيِّدُنَا » ، فَقَالَ : ((السَّيِّدُ اللَّهُ ﷻ)) قُلْنَا : « وَأَفْضَلُنَا فَضْلًا وَأَعْظَمُنَا طَوْلًا » ، فَقَالَ : ((قُولُوا بِقَوْلِكُمْ ، أَوْ بَعْضِ قَوْلِكُمْ ، وَلَا يَسْتَجِرِّيَنكُمْ<sup>(١)</sup>)) الشَّيْطَانُ))<sup>(٢)</sup> ، فَبَيَّنَ النَّبِيُّ ﷺ أَنَّ السَّيِّدَ الَّذِي تَحِقُّ لَهُ السِّيَادَةُ الْمُطْلَقَةُ هُوَ اللَّهُ ﷻ ، كَانِ النَّبِيُّ ﷺ : ((سَيِّدَ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)) كَمَا ثَبَتَ فِي الصَّحِيحَيْنِ<sup>(٣)</sup> ، إِلَّا أَنَّ سِيَادَتَهُ سِيَادَةٌ خَاصَّةٌ مُقَيَّدَةٌ ، وَسِيَادَةُ اللَّهِ سِيَادَةٌ عَامَّةٌ مُطْلَقَةٌ ، لِذَلِكَ رَدَّ النَّبِيُّ ﷺ قَوْلَهُمْ ؛ خَوْفًا مِنْ أَنْ يَجْرَهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَى الْعُلُوِّ فِي مَدْحِهِ ؛ فَيَمْدَحُوهُ بِسِيَادَةِ الْخَالِقِ الْعَامَّةِ الْمُطْلَقَةِ الَّتِي لَا تَحِقُّ لِأَحَدٍ إِلَّا اللَّهُ ﷻ<sup>(٤)</sup> .

فَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ وَغَيْرُهَا تُبَيِّنُ مَدَى اهْتِمَامِ النَّبِيِّ ﷺ بِتَبْيِينِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ ، وَحِرْصِهِ عَلَى تَوْضِيحِهَا لِصَحَابَتِهِ ، وَإِرْشَادِهِمْ إِلَيْهَا ، وَتَنْبِيهِهِمْ عَلَيْهَا .

وَقَبْلَ أَنْ نَخُوضَ فِي دِرَاسَةِ هَذَا الْمَوْضُوعِ ، وَنَدْخُلَ فِي صُلْبِ الْكِتَابِ ، يُبَغْيُ أَنْ نُشِيرَ بِبَعْضِ النِّقَاطِ إِلَى أَهَمِّيَّتِهِ ، وَمَعْرِفَةِ الْأَسْبَابِ الَّتِي دَعَّتْنِي إِلَى اخْتِيَارِهِ وَالْكِتَابَةِ فِيهِ .

(١) أي : « لا يستغلبكم فيخذلكم جرئاً ، أي : رسولاً ووكيلاً » . النهاية لابن الأثير (١ / ٢٦٤) .  
(٢) رواه أبو داود كتاب : الأدب باب : في كراهية التمداح رقم : (٤٨٠٦) (٧ / ١٨٤) ، والنسائي في الكبرى كتاب : عمل اليوم والليلة ، ذكر اختلاف الأخبار في قول القائل : سيدنا وسيدي رقم : (١٠٠٠٤) (٩ / ١٠٢) ، وانظر : صحيح الأدب المفرد للألباني (ص : ٩٧) .

(٣) رواه البخاري كتاب : تفسير القرآن ، باب : ﴿ ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبَدًا شَكُورًا ﴾ [الإشراء: ٣] رقم : (٤٧١٢) (٦ / ٨٤) ، ومسلم كتاب : الإيمان ، رقم : (٣٢٧) (١ / ١٨٤) .

(٤) ومن أفتح الأخطاء المنتشرة اليوم : إطلاق لفظ « السيد » على أهل البدع والضلال مثل : إطلاقه على حسين الحوثي وعبد الملك الحوثي وغيرهما ، وكذلك إطلاقه على السحرة والمشعوذين والعرافين والمنجمين الذين يستترون تحت هذا اللفظ ؛ ليوهموا العوام أنهم من أهل الخير والصلاح وهم مشركون بالله ﷻ ، وكذلك إطلاقه على الكفار والمشركين والمنافقين فإن هذا كله محرم ومنهي عنه لقول النبي ﷺ : ((لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْحَطْتُمْ رَبِّكُمْ ﷻ)) رواه أبو داود رقم : (٤٩٧٧) (٧ / ٣٣٢) واللفظ له ، والنسائي في الكبرى رقم : (١٠٠٠٢) (٩ / ١٠١) ، وصححه الألباني في : صحيح الترغيب والترهيب (٣ / ١١٢) ، وفي رواية : ((إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لِلْمُنَافِقِ يَا سَيِّدًا فَقَدْ أَغْضَبَ رَبَّهُ ﷻ)) . انظر : السلسلة الصحيحة للألباني رقم : (١٣٨٩) .

## أهمية موضوع البحث :

تَبَرُّزُ أَهْمِيَّةِ مَوْضُوعٍ : (الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) فِي أُمُورِ عَدِيدَةٍ ، أَهْمُهَا مَا يَلِي :

١- أَنَّ الْإِيمَانَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ وَمَعْرِفَتَهُ بِهَا ، رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ﷻ ، وَقِسْمٌ مِنْ أَقْسَامِ التَّوْحِيدِ .

٢- أَنَّ الْعِلْمَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ ، أَشْرَفُ الْعُلُومِ وَأَعْظَمُهَا قَدْرًا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ ﷻ ؛ فَشَرَفُ كُلِّ عِلْمٍ بِشَرَفِ الْمَعْلُومِ ، وَالْمَعْلُومُ هُنَا هُوَ الْمَوْلَى ﷻ .<sup>(١)</sup>

٣- أَنَّ الْعِلْمَ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ ، مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي اعْتَنَى النَّبِيُّ ﷺ بِتَسِينِهَا ، وَاهْتَمَّ بِتَوْضِيحِهَا وَالتَّنْبِيهِ عَلَيْهَا .

٤- أَنَّ بِمَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ ، يَتَحَقَّقُ فَهْمُ خَطَابِ اللَّهِ فِي كِتَابِهِ ، وَيَتَحَقَّقُ الْإِيمَانُ بِهِ ؛ فَعُمْدَةُ كِتَابِ اللَّهِ وَمَقْصُودُهُ ، الْأَخْبَارُ عَنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ .<sup>(٢)</sup>

٥- أَنَّ مَعْرِفَةَ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ ، تُورِثُ زِيَادَةَ الْإِيمَانِ وَقُوَّةَ الْيَقِينِ ، وَتُوجِبُ مَحَبَّةَ اللَّهِ فِي الْقُلُوبِ ، وَالْخُضُوعَ لَهُ وَالْحَوْفَ مِنْهُ ، وَخَشْيَتَهُ وَتَعْظِيمَهُ ، وَمَحَبَّتَهُ مِنْ أَسْبَابِ نَيْلِ الْعَبْدِ لِمَحَبَّةِ اللَّهِ ﷻ .

## أسباب اختيار الموضوع :

تَجَلَّى أَسْبَابُ اخْتِيَارِ الْمَوْضُوعِ مِنْ خِلَالِ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي أَهْمِيَّةِ الْمَوْضُوعِ ، إِضَافَةً إِلَى عِدَّةِ أَسْبَابٍ نَذَكَّرُ مِنْهَا مَا يَلِي :

١ . قِلَّةُ أَهْتِمَامِ كَثِيرٍ مِنَ الدُّعَاةِ وَالْخُطَبَاءِ - وَفِي مَنْطِقَتِنَا خُصُوصًا - بِعِلْمِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ .

٢ . اعْتِقَادُ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ الْمَكْتُوبَةَ عَلَى أَعْلَافَةِ الْمَصَاحِفِ ، أَوْ

(١) انظر: إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل لابن جماعة (ص: ٧)، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٥).

(٢) طريق الهجرتين لابن القيم (ص: ١٤٥) بتصرف يسير .



الْمُنْقُوشَةَ عَلَى جُذْرَانِ الْمَسَاجِدِ<sup>(١)</sup>، هِيَ أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى أَخْبَرَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ،  
وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا لَيْسَتْ كَذَلِكَ.

٣. إِطْلَاقُ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ عَلَى اللَّهِ ﷻ الْفَاطَا لَا تَلِيْقُ بِجَلَالِهِ، وَوَصْفُهُ بِغَيْرِ  
صِفَاتِهِ، وَتَسْمِيَّتُهُ بِغَيْرِ أَسْمَائِهِ الَّتِي سَمَّى بِهَا نَفْسَهُ وَسَمَّاهُ بِهَا رَسُولُهُ وَخَيْرُ خَلْقِهِ ﷺ.

فَهَذِهِ هِيَ أَهْمُ الْأَسْبَابِ الَّتِي دَفَعْتَنِي إِلَى الْكِتَابَةِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ، إِضَافَةً إِلَى  
الرَّغْبَةِ فِي التَّأْلِيفِ وَنَشْرِ الْعِلْمِ الَّذِي يُتَمَتَّعُ بِهِ؛ لِيَبْقَى عَمَلًا صَالِحًا بَعْدَ مَوْتِي، وَبِاللَّهِ  
التَّوْفِيقُ، وَمِنْهُ الْعَوْنُ عَلَى التَّحْقِيقِ.

---

(١) وزخرفة المساجد من المحدثات التي ما أنزل الله بها من سلطان؛ لما جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: ((مَا أَمُرْتُ بِتَشْيِيدِ الْمَسَاجِدِ)) قال ابن عباس: «لَتَزُخْرَفُنَهَا كَمَا زُخْرِفَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى» رواه أبو داود رقم: (٤٤٨) (١/ ٣٣٦) وصححه الألباني، وأخبر النبي ﷺ أن زخرفتها والتباهي بها من أشراط الساعة فقال: ((لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي الْمَسَاجِدِ)) رواه أبو داود رقم: (٤٤٩) (١/ ٣٣٧)، والنسائي في الكبرى رقم: (٧٧٠) (١/ ٣٨٣)، وابن ماجة رقم: (٧٣٩) (١/ ٤٧٥)، وصححه الألباني في صحيح أبي داود رقم: (٤٧٥).

## خطة البحث

لَقَدْ تَطَرَّقْتُ لِأَهَمِّ الْمَبَاحِثِ وَالْمَسَائِلِ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ ، وَاجْتَهَدْتُ فِي جَمْعِ مُتَفَرِّقِهِ ، وَتَأْلِيفِ مُتَشَتِّبِهِ ، وَحَرَصْتُ عَلَى تَرْتِيبِهِ وَحُسْنِ صِيَاغَتِهِ ، مَعَ فَوَائِدَ نَقَلْتُهَا ، وَفَرَايِدَ لَخَّصْتُهَا ، مِنْ كُتُبِ السَّلَفِ وَبَعْضِ الْخَلْفِ ، وَجَعَلْتُهُ فِي : مُقَدِّمَةٍ ، وَسَبْعَةِ فُصُوفٍ ، وَخَاتِمَةٍ ، وَفَهَارِسٍ ، عَلَى النَّحْوِ التَّالِيِ :

المقدمة : واشتملت على :

- [١] أهمية البحث.
- [٢] أسباب اختيار البحث.
- [٣] خطة البحث.
- [٤] منهجي في البحث.

الفصل الأول : منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء الحسنی :

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الاسم وإثباته لله تعالى :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف الاسم لغةً واصطلاحًا.

المطلب الثاني : إثبات لفظ الاسم ونسبته إلى الله تعالى.

المبحث الثاني : هل الاسم هو المسمی؟ أم غيره؟

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : حقيقة هذه المسألة ووقت ظهورها.

المطلب الثاني : أشهر الأقوال الواردة في هذه المسألة.

المطلب الثالث : أدلة القائلين ومناقشتها والترجيح.

المبحث الثالث : الفرق بين الاسم والصفة.

المبحث الرابع : أسماء الله مشتقة من الصفات.

المبحث الخامس : الفرق بين الاسم والخبر :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : ضوابط الخبر عن الله والدليل على جوازه.

المطلب الثاني : الفرق بين أسماء الله وبين ما يخبر به عنه.

الفصل الثاني : معنى قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا

الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف : ١٨٠] .

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : المراد بالحسنى في القرآن :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : معنى الأسماء الحسنى.

المطلب الثاني : معاني الحسنى غير التابعة لأسماء الله في القرآن.

المبحث الثاني : الدعاء بالأسماء الحسنى :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : معنى الدعاء لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني : أنواع الدعاء.

المبحث الثالث : الإلحاد في الأسماء الحسنى :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : معنى الإلحاد وحقيقته.

المطلب الثاني : أنواع الإلحاد وحكمه.

الفصل الثالث : عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء الحسنى :

وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : التعريف بعقيدة أهل السنة والجماعة :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : تعريف العقيدة لغة واصطلاحًا.

المطلب الثاني : التعريف بأهل السنة والجماعة .

المطلب الثالث : عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في الأسماء الحسنَى إجمالاً .

المبحث الثاني : أسماء الله توقيفية .

المبحث الثالث : أسماء الله حقيقة تليق بجلاله وكماله لا مجازية .

المبحث الرابع : أسماء الله تعالى معلومة المعنى مجهولة الكيفية :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : أسماء الله تعالى معلومة المعنى .

المطلب الثاني : أسماء الله تعالى مجهولة الكيفية .

المبحث الخامس : التفويض وأنواعه :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف التفويض .

المطلب الثاني : أنواع التفويض .

المبحث السادس : إثبات أسماء الله وصفاته من غير تشبيه ولا تمثيل :

وفيه تمهيد ومطلبان :

تمهيد :

المطلب الأول : تعريف التشبيه والتمثيل والفرق بينهما وحكهما .

المطلب الثاني : إثبات أسماء الله وصفاته لا يستلزم التشبيه .

المبحث السابع : إثبات أسماء الله وصفاته من غير تحريف ولا تعطيل :

وفيه سبعة مطالب :

المطلب الأول : تعريف التحريف وأنواعه .

المطلب الثاني : هل يقال من غير تحريف أم من غير تأويل ؟

المطلب الثالث : تعريف التعطيل وأنواعه وسببه .

المطلب الرابع : كيفية ظهور بدعة التعطيل .

المطلب الخامس : الفرق بين التحريف والتعطيل .

المطلب السادس : حكم التعطيل .

المطلب السابع : العلماء الذين صنفوا في الرد على الجهمية المعطلة .

المبحث الثامن : دلالات الأسماء الحسنی :

وفيه ستة مطالب :

المطلب الأول : تعريف الدلالة .

المطلب الثاني : أقسام الدلالة .

المطلب الثالث : دلالات الأسماء الحسنی .

المطلب الرابع : أهمية معرفة الدلالات وحكم من أنكرها .

المطلب الخامس : أركان الإيمان بالأسماء الحسنی .

المطلب السادس : دلالات الأسماء الحسنی في ختم الآيات .

الفصل الرابع : إحصاء الأسماء الحسنی وعددها :

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : تعريف الإحصاء :

وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تعريف الإحصاء في اللغة .

المطلب الثاني : المراد بالإحصاء الوارد في الحديث .

المبحث الثاني : هل أسماء الله محصورة؟

الفصل الخامس : دراسة طرق وأسانيد وامتون الروايات التي سردت الأسماء

الحسنی :

وفيه تمهيد ومبحثان :

تمهيد : أهمية دراسة الأسانيد والامتون .

المبحث الأول : دراسة الطرق والأسانيد :

وفيه تمهيد وثلاثة مطالب :

تمهيد :

المطلب الأول : طريق عبد العزيز بن الحصين.

المطلب الثاني : طريق عبد الملك الصنعاني.

المطلب الثالث : طريق الوليد بن مسلم.

المبحث الثاني : دراسة المتون.

الفصل السادس : اجتهادات العلماء في إحصاء الأسماء الحسنی ، وتعيين

الاسم الأعظم :

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : جمع العلماء للأسماء الحسنی :

وفيه أربعة مطالب :

المطلب الأول : ذكر بعض العلماء الذين جمعوا الأسماء الحسنی.

المطلب الثاني : نماذج من جمع العلماء للأسماء الحسنی.

المطلب الثالث : مقارنة بين جموع العلماء المتقدمة للأسماء الحسنی.

المطلب الرابع : أسباب اختلاف العلماء في جمع الأسماء الحسنی.

المبحث الثاني : تعيين اسم الله الأعظم :

وفيه ثلاثة مطالب :

المطلب الأول : اسم الله الأعظم بين الإثبات والإنكار.

المطلب الثاني : الأحاديث الواردة في اسم الله الأعظم.

المطلب الثالث : الأقوال الواردة في تحديد اسم الله الأعظم وتعيينه.

الفصل السابع : ضوابط وقواعد معرفة الأسماء الحسنی وتعيين الثابت منها :

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : ضوابط وقواعد معرفة الأسماء الحسنی.

المبحث الثاني : تعيين الأسماء الحسنی مع الأدلة :

وفیه مطلبان :

المطلب الأول : سرد الأسماء الحسنی بترتيب اجتهادي ليسهل حفظها.

المطلب الثاني : ذكر كل اسم مع الدليل.

المبحث الثالث : شرح مختصر لكل اسم.

خاتمة اشتملت على أهم النتائج.

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

## منهجي في البحث

- ١- عَزَوْتُ الْآيَاتِ الْقُرْآنِيَّةَ إِلَى سُورِهَا مَعَ ذِكْرِ الرَّقْمِ (فِي صُلْبِ الْكِتَابِ).
- ٢- خَرَّجْتُ الْأَحَادِيثَ وَالْآثَارَ مِنْ مَصَادِرِهَا الْأَصْلِيَّةِ (فِي الْحَاشِيَّةِ) ، فَإِذَا كَانَ الْحَدِيثُ فِي الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا اِكْتَفَيْتُ بِعَزْوِهِ إِلَيْهِمَا أَوْ إِلَى أَحَدِهِمَا ، وَإِنْ كَانَ فِي غَيْرِهِمَا خَرَّجْتُهُ مِنْ كُتُبِ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا خَرَّجْتُهُ مِنْ مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي الْمُسْنَدِ خَرَّجْتُهُ مِنْ كُتُبِ السُّنَّةِ الْأُخْرَى مَعَ ذِكْرِ حُكْمِ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ مِنَ الصَّحَّةِ وَالضَّعْفِ.
- ٣- اعْتَمَدْتُ فِي أَغْلَبِ الْأَحَادِيثِ عَلَى تَصْحِيحِ وَتَضْعِيفِ الْعَلَامَةِ الْأَلْبَانِيِّ رَحِمَهُ اللهُ.
- ٤- جَعَلْتُ نُصُوصَ الْأَحَادِيثِ بَيْنَ قَوْسَيْ تَنْصِيصٍ كَبِيرَيْنِ ((...)) ، وَجَعَلْتُ آثَارَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَأَقْوَالَ الْأَئِمَّةِ وَالْعُلَمَاءِ بَيْنَ قَوْسَيْ تَنْصِيصٍ صَغِيرَيْنِ «...».
- ٥- أَخَذْتُ مِنْ كُتُبِ الْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَعَزَوْتُ مَا نَقَلْتُهُ إِلَى مَصَادِرِهَا بِالطَّرِيقِ الْمُتَعَارَفِ عَلَيْهَا.
- ٦- عَرَفْتُ الْمُصْطَلَحَاتِ الْعِلْمِيَّةَ الْوَارِدَةَ فِي الْبَحْثِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا.
- ٧- وَضَحْتُ الْكَلِمَاتِ وَالْأَلْفَاظَ الْغَرِيبَةَ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى شَرْحٍ وَإِيضَاحٍ.
- ٨- تَرَجَمْتُ لِلْأَعْلَامِ الْمَدْكُورِينَ فِي الْبَحْثِ تَرْجَمَةً مُخْتَصِرَةً مَا عَدَا الصَّحَابَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ لِشَهْرَتِهِمْ.
- ٩- عَرَفْتُ الْفِرَقَ وَالطَّوَائِفَ الْوَارِدَةَ فِي الْبَحْثِ بِاخْتِصَارٍ.
- ١٠- عَرَفْتُ الْأَمَاكِنَ وَالْبُلْدَانَ الْوَارِدَةَ فِي الْبَحْثِ غَيْرَ الْمَشْهُورَةِ.
- ١١- أَوْرَدْتُ أَشْهَرَ الْأَقْوَالِ فِي الْمَسَائِلِ الْخِلَافِيَّةِ ، مُؤَيِّدًا ذَلِكَ بِالْأَدْلَةِ ،



وَمُنَاقِشًا مَا يَسْتَحِقُّ الْمُنَاقِشَةَ ، وَمُرْجِحًا لِلْقَوْلِ الَّذِي يُؤَيِّدُهُ الدَّلِيلُ .

١٢ - جَمَعْتُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِمَّا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَصَحِيحِ السُّنَنِ بِصِيغَةِ  
الِاسْمِ فَقَطُّ .

١٣ - شَرَحْتُ كُلَّ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى لُغَةً وَشَرَعًا بِمَا لَا يَزِيدُ عَلَيَّ سَطْرَيْنِ .

١٤ - أَنْهَيْتُ الْبَحْثَ بِخَاتِمَةٍ ذَكَرْتُ فِيهَا أَهَمَّ النَّتَائِجِ الَّتِي تَوَصَّلْتُ إِلَيْهَا .

١٥ - وَضَعْتُ فَهْرَسًا لِلْبَحْثِ كَالآتِي :

[١] فَهْرَسًا لِلْمَرَاجِعِ وَالْمَصَادِرِ .

[٢] فَهْرَسًا لِلْمَوْضُوعَاتِ .

وَلَقَدْ بَدَلْتُ قِصَارَى جُهْدِي ، وَغَايَةَ طَاقَتِي ، وَجَلَّ اهْتِمَامِي فِي هَذَا الْكِتَابِ ؛  
لِيَكُونَ سَهْلًا مَيْسَّرًا ، وَمُفِيدًا نَافِعًا ، شَامِلًا لِجَمِيعِ مَسَائِلِهِ ، جَامِعًا لِأَهَمِّ أَحْكَامِهِ ،  
مُجَانِبًا لِلِاخْتِصَارِ الْمُخِلِّ وَالِإِسْهَابِ الْمُمِلِّ ؛ حَتَّى أَوْصَلْتُهُ إِلَى هَذَا الْمُسْتَوَى  
وَسَمَّيْتُهُ : (شَفَاءُ الْمُضْطَرِّ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى) .

وَإِنِّي لَا أَدْعِي فِيهِ الْوُضُوءَ إِلَى الْكَمَالِ ، وَلَا أَزْعُمُ أَنِّي أَوْفَيْتُهُ حَقَّهُ ، وَكَمَا قَالَ  
الْقَائِلُ : «لَا يَكْتُبُ إِنْسَانٌ كِتَابًا فِي يَوْمٍ إِلَّا قَالَ فِي غَدِهِ : لَوْ غَيْرَ هَذَا لَكَانَ أَحْسَنَ ، وَلَوْ  
زَيْدَ هَذَا لَكَانَ يُسْتَحْسَنُ ، وَلَوْ قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلَ ، وَلَوْ تَرِكَ هَذَا لَكَانَ أَجْمَلَ ،  
وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَرِ ، وَهُوَ دَلِيلٌ عَلَى اسْتِيْلَاءِ النَّقْصِ عَلَى جُمْلَةِ الْبَشَرِ»<sup>(١)</sup> ، وَصَدَقَ  
أَبُو الطَّيِّبِ الْمُتَمَتِّي<sup>(٢)</sup> حِينَ قَالَ :

(١) نقلًا من كتاب : توضيح الأحكام من بلوغ المرام لعبد الله السام (١ / ٣) ، وقد نسبه إلى القاضي  
الفاضل شيخ صناعة الكتابة في عصره عبد الرحيم بن علي البيساني (ت: ٥٩٦هـ) حيث كتب ذلك إلى نائبه  
في وزارة الكتابة الأديب الشهير العماد الأصفهاني (ت: ٥٩٧هـ) .

(٢) هو: أبو الطيب أحمد بن الحسين بن حسن الجعفي الكوفي ، الشاعر الأديب المشهور بالمتنبي ؛

وَمَا كُلُّ هَاوٍ لِلْجَمِيلِ بِفَاعِلٍ      وَلَا كُلُّ فَعَالٍ لَهُ بِمُتَمِّمٍ<sup>(١)</sup>  
وَحَسْبِي أَنِّي اجْتَهَدْتُ فِي تَحْرِيِّ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ ، وَبَحَثْتُ عَنْهُ مَا اسْتَطَعْتُ  
إِلَيْهِ سَبِيلًا ، فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ ؛ فَهُوَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَكَرَمِهِ ، وَتَوْفِيقِهِ وَعَوْنِهِ ، وَمَا  
كَانَ فِيهِ مِنْ تَقْصِيرٍ أَوْ خَلَلٍ ، أَوْ خَطَلٍ أَوْ زَلَلٍ ؛ فَهُوَ مِنِّي ، وَأَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَغْفِرَ لِي وَأَنْ  
يَتَجَاوَرَ عَنِّي .

كَمَا أَسْأَلُهُ ﷺ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلَى ، أَنْ يَجْعَلَ عَمَلِي هَذَا خَالِصًا  
لِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ ، وَسَبَبًا لِلْفَوْزِ بِجَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ وَوَالِدَيَّ وَمَشَايِخِي  
وَالْمُسْلِمِينَ ، يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ، إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ  
مُجِيبٌ كَرِيمٌ .  
وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

**وكتبه : أبو اسحاق وجيد الحيفي**  
**يوم السبت بتاريخ ٣ / صفر / ١٤٤٥ هـ**

=لادعائه النبوة ، فسجنه لؤلؤ (أمير حمص) حتى تاب ، وكان من أذكياء عصره ، وأشعر أهل زمانه  
(ت: ٣٥٤هـ) . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦ / ١٩٩) ، والأعلام للزركلي (١ / ١١٥) .  
(١) ديوان المتنبي (ص: ٤٦٠) .

# الفصل الأول

## منهج أهل السنة والجماعة في إثبات الأسماء الحسنى

وفيه خمسة مباحث :

المبحث الأول : تعريف الاسم وإثباته لله تعالى.

المبحث الثاني : هل الاسم هو المسمى أم غيره؟

المبحث الثالث : الفرق بين الاسم والصفة.

المبحث الرابع : أسماء الله مشتقة من الصفات.

المبحث الخامس : الفرق بين الاسم والخبر.



## المبحث الأول: تعريف الاسم وإثباته لله تعالى

### المطلب الأول:

### تعريف الاسم لغة واصطلاحاً

تَعْرِيفُ الْإِسْمِ لُغَةً :

الِإِسْمِ فِي اللُّغَةِ : مُشْتَقٌّ مِنَ السُّمُوِّ ، وَأَصْلُهُ : سِمُوٌّ ، وَجَمْعُهُ : أَسْمَاءٌ ، مِثْلُ : قِنُوٌّ وَأَقْنَاءٌ ، وَالسُّمُوُّ : الْعُلُوُّ وَالرَّفْعَةُ ، يُقَالُ : سَمَا يَسْمُو سُمُوًّا ، إِذَا عَلَا وَارْتَفَعَ ، وَمِنْهُ سُمِّيَتِ السَّمَاءُ سَمَاءً ؛ لِعُلُوِّهَا ، وَالِإِسْمُ يَعْلُو عَلَى الْمُسَمَّى ، وَيَدُلُّ عَلَى مَا تَحْتَهُ مِنَ الْمَعْنَى ؛ لِهَذَا قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ فِي تَعْرِيفِهِ : «هُوَ مَا دَلَّ عَلَى مُسَمَّى تَحْتَهُ»<sup>(١)</sup>.

أَمَّا تَعْرِيفُ الْإِسْمِ فِي اصْطِلَاحِ النُّحَوِيِّينَ :

فَالِإِسْمُ : كَلِمَةٌ دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى فِي نَفْسِهَا (أَيُّ : فِي نَفْسِ الْكَلِمَةِ) غَيْرُ مُقْتَرَنَةٍ بِزَمَنِ مُعَيَّنٍ<sup>(٢)</sup>.

وَالْمُرَادُ بِالْمَعْنَى فِي قَوْلِنَا : «دَلَّتْ عَلَى مَعْنَى» : هُوَ الشَّيْءُ الْمَوْجُودُ فِي الْعِيَانِ إِنْ كَانَ مِنَ الْمَحْسُوسَاتِ : كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، وَفِي الْأَدْهَانِ إِنْ كَانَ مِنَ الْمَعْقُولَاتِ : كَالْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ ، فَذَلِكَ الْمَوْجُودُ الَّذِي فِي الْعِيَانِ ، أَوِ الْمَوْجُودُ الَّذِي فِي الْأَدْهَانِ ، وَضَعَتْ لَهُ عِبَارَةً فِي اللِّسَانِ بِمَا يَتَرَجَّمُ عَنْهُ ، وَيَتَوَصَّلُ إِلَى فَهْمِهِ وَالْكَشْفِ عَنْ حَقِيقَتِهِ<sup>(٣)</sup> ، أَوْ هُوَ : الْقَصْدُ الَّذِي يَقَعُ بِهِ الْقَوْلُ عَلَى وَجْهِ دُونَ وَجْهِ<sup>(٤)</sup>.

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ<sup>(٥)</sup> **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** : «وَالَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ قِيَاسُ اللُّغَةِ ، أَنَّ الْمَعْنَى : هُوَ الْقَصْدُ

(١) انظر : تهذيب اللغة للأزهري (١٣ / ٧٩) ، والإنصاف لأبي البركات الأنباري (١ / ٨).

(٢) شرح كتاب الحدود للفاكهي (ص : ٩٢).

(٣) نتائج الفكر للسهيلي (ص : ٣٠).

(٤) الفروق اللغوية للعسكري (ص : ٣٣).

(٥) هو : أبو عبد الله محمد بن زياد الهاشمي (مولاهم) المعروف : بابن الأعرابي ، من أهل الكوفة ، راوية

الَّذِي يَبْرُزُ وَيُظْهِرُ فِي الشَّيْءِ إِذَا بَحِثَ عَنْهُ، يُقَالُ: هَذَا مَعْنَى الْكَلَامِ وَمَعْنَى الشُّعْرِ، أَي: الَّذِي يَبْرُزُ مِنْ مَكُونٍ مَا تَصَمَّنَهُ اللَّفْظُ<sup>(١)</sup>.

وَلِلْأَسْمِ عِلْمَاتٌ يُعْرَفُ وَيَتَمَيَّزُ بِهَا عَنِ الْفِعْلِ وَالْحَرْفِ، مِنْ هَذِهِ الْعِلْمَاتِ مَا يَلِي:

[١] الْجَرُّ<sup>(٢)</sup>. [٢] التَّنْوِينُ<sup>(٣)</sup>. [٣] النَّدَاءُ<sup>(٤)</sup>. [٤] الْأَلْفُ وَاللَّامُ<sup>(٥)</sup>. [٥] الْإِسْنَادُ إِلَيْهِ<sup>(٦)</sup>.

وَقَدْ جَمَعَ ابْنُ مَالِكٍ<sup>(٧)</sup> **رَحِمَهُ اللَّهُ** هَذِهِ الْعِلْمَاتِ فِي قَوْلِهِ:

بِالْجَرِّ وَالتَّنْوِينِ وَالنَّدَا وَأَلْ  
وَمُسْنَدِ لِالْأَسْمِ تَمَيُّزُ حَصَلَ<sup>(٨)</sup>

---

=ناسب علامة باللغة، كان أحول (ت: ٢٣١هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٣٠٦)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٦٨٧)، والأعلام للزركلي (٦/ ١٣١).

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ١٤٨).

(٢) كقولنا: من البيت، إلى المسجد، في المدينة، وغير ذلك.

(٣) التنوين: أن يلحق الكلمة في آخرها (ضمتان، فتحتان، كسرتان) مثل: جاء محمدٌ، رأيت محمدًا، سلمت على محمدٍ، فكلمة: (محمد) لحقها التنوين، فهي اسم، بخلاف الفعل لا يلحقه التنوين مثل: ذهب، يذهب، اذهب) وغير ذلك.

(٤) ليس المقصود ما يدخل عليه حرف النداء؛ لأن (يا) تدخل في اللفظ على ما ليس باسم مثل: (يا ليت) فإن ليت: حرف، وإنما المراد كون الكلمة مناداة مثل: يا رجل، يا هذا، وغير ذلك.

(٥) مثل: كلمة (صلاة) تدخل عليها الألف واللام فنقول: (الصلاة)، و(البحر)، و(القبلة) وغير ذلك.

(٦) الإسناد إليه أي: الإخبار عنه بأن نسب إليه ما تحصل به فائدة مثل: (أنت مبارك). وانظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١/ ٢١)، وشرح الأشموني على ألفية ابن مالك (١/ ٢٧-٣٥).

(٧) هو: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجبائي الشافعي جمال الدين، نزيل دمشق، أحد الأئمة في علوم العربية (ت: ٦٧٢هـ). انظر ترجمته في: البلغة للفيروزآبادي (ص: ٢٦٩)، والأعلام للزركلي (٦/ ٢٣٣).

(٨) ألفية ابن مالك (ص: ٩).

## المطلب الثاني:

### إثبات لفظ الاسم ونسبته إلى الله تعالى

الفرع الأول : إثبات لفظ الاسم ونسبته إلى الله مفردًا.

لَقَدْ وَرَدَ إِثْبَاتُ لَفْظِ الْإِسْمِ وَنَسْبَتُهُ إِلَى اللَّهِ ﷻ مُفْرَدًا ، بِأَدَلَّةٍ صَحِيحَةٍ صَرِيحَةٍ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، نَذَكُرُ بَعْضَهَا كَالآتِي :

أولًا - مِنَ الْقُرْآنِ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَنَعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ ﴾ [البقرة: ١١٤] ، وَقَالَ : ﴿ فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [المائدة: ٤] ، وَقَالَ : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن: ٧٨] ، وَقَالَ : ﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى: ١] ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْآيَاتِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ .

ثانيًا - مِنَ السُّنَّةِ :

١ - عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَانَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم قَالَ : (( مَنْ قَالَ : بِاسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ، فَقَالَهَا حِينَ يُمَسِّي ؛ لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَإِنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ؛ لَمْ تَفْجَأْهُ فَاجِئَةٌ بَلَاءٍ حَتَّى يُمَسِّي ))<sup>(١)</sup> .

٢ - عَنْ حُدَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ قَالَ : (( اللَّهُمَّ بِاسْمِكَ أَمُوتُ وَأَحْيَا )) وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ : (( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا

(١) رواه أبو داود أبواب : النوم ، باب : ما يقول إذا أصبح رقم : (٥٠٨٧) (٧ / ٤١٩) ، والترمذي أبواب : الدعوات ، باب : ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى رقم : (٣٣٨٨) (٥ / ٤٦٥) ، والنسائي في الكبرى كتاب : عمل اليوم والليلة ، ما يقول إذا انتهى إلى قوم فجلس إليهم رقم : (١٠١٠٦) (٩ / ١٣٧) واللفظ له ، وابن ماجه كتاب : الدعاء ، باب : ما يدعو به الرجل إذا أصبح وإذا أمسى رقم : (٣٨٦٩) (٥ / ٣٥) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم : (٦٤٢٦) .

أَمَاتْنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ))<sup>(١)</sup>، وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ - أَيْضًا - .

الفرع الثاني : إثبات أسماءِ الله ﷻ على وجه الإجمال :

وَقَدْ وَرَدَ - أَيْضًا - إِثْبَاتُ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ عَلَى وَجْهِ الْإِجْمَالِ ، بِأَدْلَةٍ صَحِيحَةٍ صَرِيحَةٍ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، نَذَكُرُ بَعْضَهَا كَالآتِي :

أَوَّلًا - مِنَ الْقُرْآنِ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ﴾ [طه: ٨] ، فَفِي هَذِهِ الْآيَاتِ ذَكَرَ اللَّهُ ﷻ أَنَّ لَهُ أَسْمَاءً أَثْبَتَهَا لِنَفْسِهِ عَلَى وَجْهِ الْإِجْمَالِ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ لَهَا<sup>(٢)</sup> .

ثَانِيًا - مِنَ السُّنَّةِ :

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : (( مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، ابْنُ عَبْدِكَ ، ابْنُ أُمَّتِكَ ، نَاصِيتِي بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِيبَ قَلْبِي ، وَنُورَ صَدْرِي ، وَجِلَاءَ حُزْنِي ، وَذَهَابَ هَمِّي ؛ إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا )) قَالَ : فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا تَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ : (( بَلَى ، يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا ))<sup>(٣)</sup> ، فَفِي قَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ((أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ)) إِثْبَاتُ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ عَلَى وَجْهِ الْإِجْمَالِ مِنْ غَيْرِ تَفْصِيلٍ .

(١) رواه البخاري كتاب : التوحيد ، باب : السؤال بأسماء الله تعالى والاستعاذة بها رقم : (٧٣٩٤)

(٢) (١١٩/٩) ، ومسلم كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم : (٢٧١١) (٤/ ٢٠٨٣) .

(٣) انظر : فتح القدير للشوكاني (٢/ ٣٠٥) .

(٣) رواه أحمد رقم : (٣٧١٢) (٦/ ٢٤٦) وانظر : السلسلة الصحيحة للألباني رقم : (١٩٩) .



الفرع الثالث : إثبات أسماءِ الله ﷻ على وجه التفصيل :

وَقَدْ وَرَدَ - أَيْضًا - إِثْبَاتُ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ عَلَى وَجْهِ التَّفْصِيلِ ، بِأَدِلَّةٍ صَحِيحَةٍ صَرِيحَةٍ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا نَذْكُرُ بَعْضَهَا كَالآتِي :  
أَوَّلًا - مِنَ الْقُرْآنِ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] ،  
وَقَالَ : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ  
الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣] ، وَقَالَ : ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ عَفُورٌ  
رَحِيمٌ﴾ [المتحنة: ٧] ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْآيَاتِ ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا ، فَلَا تَكَادُ تَحْلُو سُورَةٌ مِنَ  
الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِ اسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ .

ثَانِيًا - مِنَ السُّنَّةِ :

١- عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ آخِرَ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشْهَدِ وَالتَّسْلِيمِ : ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَسْرَفْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، أَنْتَ الْمُقَدَّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ))<sup>(١)</sup> .

٢- عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ((إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ))<sup>(٢)</sup> .

٣- عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : «سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ.. الخ»<sup>(٣)</sup> . وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَحَادِيثِ وَهِيَ كَثِيرَةٌ جِدًّا .

(١) رواه البخاري كتاب : التهجد ، باب : التهجد بالليل رقم : (١١٢٠) (٢ / ٤٨) ، ومسلم كتاب : صلاة المسافرين رقم : (٧٧١) (١ / ٥٣٤) .

(٢) رواه مسلم كتاب : الإيمان رقم : (٩١) (١ / ٩٣) ، وهو جزء من حديث .

(٣) رواه أبو داود أبواب : فضائل القرآن ، باب : الدعاء رقم : (١٤٩٥) (٢ / ٦١٢-٦١٣) ، والترمذي أبواب : الدعوات رقم : (٣٥٤٤) (٥ / ٥٥٠) ، والنسائي كتاب : السهو ، باب : الدعاء بعد الذكر رقم :

وَالْخُلَاصَةُ: أَنَّ هَذِهِ النُّصُوصَ الْمُتَقَدِّمَةَ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ دَلَّتْ عَلَى:

[١] صِحَّةِ نِسْبَةِ الْإِسْمِ وَإِثْبَاتِهِ لِلَّهِ ﷻ مُفْرَدًا.

[٢] إِثْبَاتِ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ إِجْمَالًا وَتَفْصِيلًا.

---

= (١٣٠٠) (٥٢ / ٣)، وابن مَاجَّةَ كِتَابِ: الدَّعَاءِ، بَابِ: اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ رَقْمِ: (٣٨٥٨) (٥ / ٢٦) واللفظ له، و صححه الألباني في صحيح أبي داود رقم: (١٣٤٢).

## المبحث الثاني: هل الاسم هو المسمى؟ أم غيره؟

### المطلب الأول:

#### حقيقة هذه المسألة ووقت ظهورها

هَذِهِ الْمَسْأَلَةُ مِنَ الْمَسَائِلِ الَّتِي كَرِهَ الْأَئِمَّةُ الْخَوَاصُّ فِيهَا؛ لِأَنَّهَا مَسْأَلَةٌ حَادِثَةٌ لَمْ يَرِدْ فِيهَا نَصٌّ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ، أَوْ أَثَرٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ مِنْ أَصْحَابِ الْقُرُونِ الثَّلَاثَةِ الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالْخَيْرِيَّةِ<sup>(١)</sup>، وَإِنَّمَا ظَهَرَتْ بَعْدَ الْمِتْمَتِينَ مِنَ الْهَجْرَةِ؛ نَتِيجَةَ ازْدِهَارِ التَّرْجَمَةِ لِكُتُبِ الْفَلَسَفَةِ الْيُونَانِيَّةِ فِي عَهْدِ الْخَلِيفَةِ الْمَأْمُونِ<sup>(٢)</sup>، فَقَامَتِ الْجَهْمِيَّةُ<sup>(٣)</sup>، وَالْمُعْتَزَلَةُ<sup>(٤)</sup> بِإِدْخَالِ هَذِهِ الْفَلَسَفَةِ فِي الدِّينِ، وَاسْتَعَانُوا بِهَا فِي الْجَدَلِ وَالْإِنْتِصَارِ لِمَذَاهِبِهِمْ وَعَقَائِدِهِمْ الْكُفْرِيَّةِ الضَّالَّةِ.

وَذَلِكَ أَنَّهُمْ عِنْدَمَا أَظْهَرُوا بَدْعَةَ الْقَوْلِ بِخَلْقِ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ؛ قَامَ أَهْلُ الْعِلْمِ بِالتَّصَدِّيِّ لَهُمْ، فَرَدُّوا شُبُهَهُمْ، وَفَضَّحُوا كُفْرَ مَقَالَتِهِمْ، وَحَذَرُوا النَّاسَ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ،

(١) لقول النبي ﷺ: ((خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةَ أَحَدِهِمْ بَيِّنَةً، وَيَبِينُهُ شَهَادَتُهُ)). رواه البخاري كتاب: الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جور إذا شهد رقم: (٢٦٥٢) (٣/ ١٧١)، ومسلم كتاب: الفضائل رقم: (٢١٢) (٤/ ١٩٦٣).

(٢) هو: أبو العباس عبد الله بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن أبي جعفر المنصور سابع الخلفاء العباسيين، تولى الحكم بعد خلع أخيه الأمين، وأمر بتعريب كتب الفلسفة، ودعا إلى بدعة خلق القرآن (ت: ٢١٨ هـ) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٢٧٢)، والأعلام للزركلي (٤/ ١٤٢).

(٣) الجهمية: فرقة من الفرق الضالَّة ظهرت في أواخر دولة بني أمية على يد الجهم بن صفوان الذي قتل سنة (١٢٨ هـ) فيما ابتدعه في الإسلام، ومن المقالات الباطلة التي اشتهرت عنه: القول بالتعطيل، ونفي الاستواء، والخلة، والكلام، والقول بخلق القرآن، والجبر، والإرجاء. انظر: الفرق بين الفرق للبغدادى (١/ ١٩٩)، والملل والنحل للشهرستاني (١/ ٨٦).

(٤) المعتزلة: فرقة من الفرق الضالَّة يتبعون واصل بن عطاء الغزال (ت: ١٤٠ هـ) الذي اعتزل مجلس الحسن البصري (ت: ١١٠ هـ) وزعم أن مرتكب الكبيرة بمنزلة بين المنزلتين ليس مؤمناً ولا كافراً، وهم ينفون صفات الله، ويقولون بخلق القرآن، وغير ذلك من البدع. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (ص: ٢٧٠)، والفرق بين الفرق للبغدادى (ص: ٩٨)، والموسوعة الميسرة (١/ ٦٤).

فَمَا كَانَ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَرَّةِ إِلَّا أَنْ لَجَّوْا إِلَى الْفَلْسَفَةِ وَالتَّمْوِيهِ وَالْمُعَالَطَةِ عَبْرَ الْأَلْفَاظِ الْمُجْمَلَةِ؛ كَيْ يُمَهِّدُوا الطَّرِيقَ إِلَى بَدْعَتِهِمُ الْقَائِلَةَ بِخَلْقِ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ، وَلَيْسَلِمَ لَهُمْ مَذْهَبُهُمُ الْفَاسِدُ الْقَائِلُ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، فَقَالُوا: (الاسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى)، وَحَجَّتُهُمْ: أَنَّ الْإِسْمَ إِذَا كَانَ غَيْرَ الْمُسَمَّى؛ فَأَسْمَاءُ اللَّهِ غَيْرُهُ وَمَا كَانَ غَيْرَ اللَّهِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ، وَمُرَادُهُمْ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ، وَهَذَا كُفْرٌ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مِنْ كَلَامِهِ وَكَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ؛ بَلْ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ بِهِ وَهُوَ الْمُسَمَّى لِنَفْسِهِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ.

لَكِنَّ الْجَهْمِيَّةَ يُنْكِرُونَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ سَمَّى نَفْسَهُ بِأَسْمَاءٍ هِيَ مِنْ كَلَامِهِ، وَأَنَّهُ ﷻ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ بِذَلِكَ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّ كَلَامَ اللَّهِ مَخْلُوقٌ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بِكَلَامٍ يَقُومُ بِذَاتِهِ ﷻ، وَإِذَا قَالُوا: بِأَنَّهُ تَكَلَّمَ بِهِ وَسَمَّى نَفْسَهُ بِهَذِهِ الْأَسْمَاءِ؛ فَمُرَادُهُمْ أَنَّهُ خَلَقَهَا فِي غَيْرِهِ، لَا بِمَعْنَى أَنَّهُ نَفْسُهُ ﷻ تَكَلَّمَ بِهَا الْكَلَامَ الْقَائِمَ بِهِ.

وَمِنْ ذَلِكَ يَبِينُ لَنَا: أَنَّ الْقَوْلَ بِخَلْقِ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ، كَانَ امْتِدَادًا لِلْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، وَكِلَاهُمَا مِنَ الْأَقْوَالِ الْفَاسِدَةِ الَّتِي نَشَأَتْ بِنَاءً عَلَى نَفْيِ قِيَامِ الصِّفَاتِ بِاللَّهِ ﷻ؛ لِأَنَّ إِثْبَاتِ الصِّفَاتِ لِلَّهِ ﷻ فِي الْأَزْلِ<sup>(١)</sup> يَسْتَلْزِمُ - عِنْدَ هَؤُلَاءِ - تَعَدُّدَ الْقَدَمَاءِ؛ فَكَانَ قَوْلُهُمْ: إِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ، تَعْرِضًا بِأَنَّ اللَّهَ كَانَ وَلَا اسْمَ لَهُ حَتَّى خَلَقَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً، أَوْ حَتَّى سَمَّاهُ خَلَقَهُ بِأَسْمَاءٍ مِنْ عِنْدِهِمْ - ﷻ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا.

وَلَمَّا رَأَى أُمَّةٌ أَهْلَ الشُّبُهَةِ مَا فِي هَذِهِ الْمَقَالَةِ مِنَ الدَّسِيسَةِ وَالْمَعَانِي الْفَاسِدَةِ؛ أَنْكَرُواهَا نَفْيًا وَإِثْبَاتًا، وَذَمُّوا قَائِلِيهَا، وَشَتَعُوا عَلَيْهِمْ، وَغَلَطُوا الْقَوْلَ فِيهِمْ، وَلَمْ يُعْرِفْ عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَالَ: الْإِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى، أَوْ هُوَ غَيْرُهُ؛ لِأَنَّ كِلَا الْقَوْلَيْنِ - عِنْدَهُمْ - مِنَ الْأَقْوَالِ الْمُحَدَّثَةِ، وَالْأَلْفَاظِ الْمُبْتَدِعَةِ، وَمَا اشْتَهَرَ النَّزَاعُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِمْ<sup>(٢)</sup>، فَاخْتَلَفَ النَّاسُ فِيهَا اخْتِلَافًا كَبِيرًا؛ وَأَوْلَاهَا بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عِنَايَتَهُمْ؛

(١) ذات الشيء: "نفسه وعينه". التعريفات للجرجاني (ص: ١٠٧).

(٢) الأزل: "القدم الذي ليس له ابتداء". انظر: التوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص: ٤٦)، والكيليات للكفوي (ص: ٨٠).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦/ ١٨٥ - ١٨٦).

فَأوردوها فِي مُصَنَّفَاتِهِمْ ، وَأدرجوها ضمن مؤلفاتهم ، وعقدوا لها الأبواب والفصول<sup>(١)</sup> ،  
ومنهم من أفردها فِي مؤلف مستقل<sup>(٢)</sup> ، عرفت بِمسألة : (الاسم والمسمى).

## المطلب الثاني:

### أشهر الأقوال الواردة فِي هذه المسألة

ذَكَرْنَا أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ أَكثَرُوا هَذِهِ الْمَقَالَةَ بِدَايَةِ ظُهُورِهَا ، وَكَرِهُوا الْخَوْصَ فِيهَا ،  
وَدَمَّوْا قَائِلِيهَا ، إِلَّا أَنَّهُمْ عِنْدَمَا رَأَوْا اسْتِمْرَارَ الْمُبْتَدِعَةِ فِي نَشْرِهَا وَامْتِحَانِ النَّاسِ بِهَا ؛  
اضْطَرُّوا لِلْكَلامِ فِيهَا مِنْ بَابِ إِظْهَارِ الْحَقِّ وَإِزْهَاقِ الْبَاطِلِ ؛ فَاحْتَدَمَ النَّزاعُ حَيْثُ نِدِّ ،  
وَاخْتَلَفَتِ الْأَراءُ ، وَتَعَدَّدَتِ الْأَقْوالُ ، وَفِي هَذَا الْمَطْلَبِ سَنَقْتَصِرُ عَلَى ذِكْرِ ثَلَاثَةِ  
أَقْوالٍ ، تُعْتَبَرُ أَشْهَرَ الْأَقْوالِ الْوارِدَةِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَأَرَجَحُهَا ، وَهِيَ كَالآتِي :

#### القول الأول : الاسم هو المسمى .

وَبِهِ قَالَتِ الْكُرَّامِيَّةُ<sup>(٣)</sup> ، وَالْمَاتَرِيديَّةُ<sup>(٤)</sup> ، وَهُوَ أَحَدُ قَوْلَيْ الْأَشاعِرَةِ<sup>(٥)</sup> وَمَنْ تَأَثَّرَ بِهِمْ ،

(١) مثل : اللالكائي (ت : ٤١٨ هـ) في : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢ / ٢٢٨) ، وابن حزم  
(ت : ٤٥٦ هـ) في : الفصل في الملل (٥ / ١٩) ، والغزالي (ت : ٥٠٥ هـ) في : المقصد الأسنى (ص : ٢٤) ،  
والسهيلي (ت : ٥٨١ هـ) في : نتائج الفكر (ص : ٣٠) ، والرازي (ت : ٦٠٦ هـ) في : لوامع البيئات  
(ص : ١٩) ، والبيضاوي (ت : ٦٨٥ هـ) في : شرح أسماء الله الحسنى (ص : ٩٣) وغيرهم كثير .  
(٢) مثل : ابن السيد البطيوسي (ت : ٥٢١ هـ) بعنوان : "الفرق بين الاسم والمسمى" طبع ضمن : [رسائل  
في اللغة (ص : ٩١)] ، وأبي الحسين بن الطراوة (ت : ٥٢٨ هـ) بعنوان : "مقالة في الاسم والمسمى" ذكره  
الباباني في : هدية العارفين (١ / ٣٩٨) ، وابن تيمية (ت : ٧٢٨ هـ) بعنوان : "رسالة في الاسم والمسمى" طبع  
ضمن : [مجموع الفتاوى (٦ / ١٨٥)] وغيرهم .

(٣) الكُرَّامِيَّةُ : فرقة ضالة تنسب إلى شيخها محمد بن كَرَّام السَّجِسْتَانِي (ت : ٢٥٦ هـ) ، ومن آرائهم :  
التشبيه ، والتجسيم ، والإرجاء ، وغير ذلك . انظر : الفرق بين الفرق للبغدادي (ص : ٢٠٢) ، والملل  
والنحل للشهرستاني (١ / ١٠٨) ، نسب إليهم هذا القول الرَّايزِي في تفسيره (١ / ١٠٥) .

(٤) الماتريديَّة : أتباع أبي منصور الماتريدي (ت : ٣٣٣ هـ) وهم : يوافقون الأشاعرة في كثير من أصولهم ،  
ويزيدون صفة التكوين كصفة ثامنة على ما تثبته الأشاعرة ، ولهم بدع أخرى . انظر : الموسوعة الميسرة  
(١ / ٩٥) ، وينظر كلام أبي المعين النسفي - من أئمتهم - في كتابه : بحر الكلام (ص : ١٤٢) .

(٥) الأشاعرة : أتباع أبي الحسن الأشعري (ت : ٣٢٤ هـ) كان معتزلياً ، ثم أخذ بمذهب الكلَّابِيَّة ، ثم تراجع  
وسلك طريق أهل السُّنَّة . ويُطلق لقب الأشاعرة : على مَنْ اتبعوه في فترة انتسابه إلى مذهب الكلَّابِيَّة ، ومن  
آرائهم : نفي الصفات لإسبعاً وهي : السمع ، والبصر ، والعلم ، والكلام ، والقدرة ، والإرادة ، والحياة ، ولهم  
بدع أخرى . انظر : الملل والنحل للشهرستاني (١ / ٩٤) ، وينظر كلام عبد القاهر البغدادي - من أئمتهم - في  
كتابه : أصول الدين (ص : ١١٤) .

فَمَمَّنَ قَالَ بِهِ: الْبَاقِلَانِيُّ<sup>(١١)</sup>، وَابْنُ فُورِكٍ<sup>(١٢)</sup>، وَالشَّعَلْبِيُّ<sup>(١٣)</sup>، وَمَكِّيُّ  
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ<sup>(١٤)</sup>، وَابْنُ بَطَّالٍ<sup>(١٥)</sup>، وَالْبَيْهَقِيُّ<sup>(١٦)</sup>، وَالْقَشِيرِيُّ<sup>(١٧)</sup>،  
وَالْوَاحِدِيُّ<sup>(١٨)</sup>، وَالْجُوَيْنِيُّ<sup>(١٩)</sup>، وَابْنُ رُشْدٍ (الْجَدُّ)<sup>(٢٠)</sup>، وَالْقُرْطُبِيُّ<sup>(٢١)</sup>، وَابْنُ

(١) هو: أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري ثم البغدادي ابن الباقلاني، كان يضرب المثل بفهمه وذكائه، له مصنفات عديدة (ت: ٤٠٣هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ١٩٠)، والديباج المذهب لابن فرحون (٢/ ٢٢٨)، وينظر كلامه في كتابه: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل (ص: ٢٥٨).

(٢) هو: أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأنصاري الأصبهاني، سمع بالبصرة وبغداد وحدث بنيسابور، وله تصانيف (ت: ٤٠٦هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٢٧٢)، وطبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٣٥٣)، وينظر كلامه في تفسيره المعروف: بتفسير ابن فورك (٣/ ٢٤٥).

(٣) هو: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، كان أواخر زمانه في علم التفسير وله اشتغال بالتأريخ (ت: ٤٢٧هـ) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٧٩)، والأعلام للزركلي (١/ ٢١٢)، وينظر كلامه في تفسيره المسمى: الكشف والبيان عن تفسير القرآن (١/ ٩٣).

(٤) هو: أبو محمد مكِّي بن أبي طالب حَمُوش بن محمد بن مختار القيسي، مقرئ عالم بالتفسير، سكن قرطبة وبها وفاته (ت: ٤٣١هـ). انظر ترجمته في: إنباه الرواة للقفطي (٣/ ٣١٣)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٥٩١)، وينظر كلامه في تفسيره المسمى: الهداية إلى بلوغ النهاية (١/ ٢٢٨).

(٥) هو: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال القرطبي، من أهل العلم والمعرفة والفهم وله عناية تامة بالحديث (ت: ٤٤٩هـ). انظر ترجمته في: الصلة لابن بشكوال (ص: ٣٩٤)، والأعلام للزركلي (٤/ ٢٨٥)، وينظر كلامه في كتابه: شرح صحيح البخاري (٧/ ٣٥٤).

(٦) هو: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله البيهقي الحُسْرُو جردِيُّ النيسابوري، محدث فقيه، له مصنفات نافعة (ت: ٤٥٨هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (١/ ٧٥)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ١٦٣)، وينظر كلامه في كتابه: شعب الإيمان (١/ ٢٤٩).

(٧) هو: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة القشيري الشافعي، شيخ خراسان في عصره زهداً وعلماً بالدين، توفي بنيسابور (ت: ٤٦٥هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٢٢٧)، والأعلام للزركلي (٤/ ٥٧)، وينظر كلامه في تفسيره المسمى: لطائف الإشارات (١/ ٤٤).

(٨) هو: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، عالم مفسر، نعتة الذهبي بإمام علماء التأويل، مولده ووفاته بنيسابور (ت: ٤٦٨هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٣٣٩)، وطبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٢٤٠)، وينظر كلامه في تفسيره المسمى: الوسيط (٤/ ٢٣٠).

(٩) هو: أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجُوَيْنِيُّ، الملقب (بإمام الحرمين)، أعلم أصحاب الشافعي في زمانه، ولد في جوين، ورحل إلى بغداد، فمكة، وذهب إلى المدينة فأفتى ودرس جامعاً طرق المذاهب، وله مصنفات كثيرة (ت: ٤٧٨هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٤٦٨)، والأعلام للزركلي (٤/ ١٦٠)، وينظر كلامه في كتابه: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد (ص: ١٢٦).

(١٠) هو: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي، قاضي الجماعة بقرطبة، وهو جدّ ابن رُشد الفيلسوف (ت: ٥٢٠هـ). انظر ترجمته في: الصلة لابن بشكوال (ص: ٥٤٦)، والأعلام للزركلي (٥/ ٣١٦)، وينظر كلامه في كتابه: البيان والتحصيل (١٧/ ٥٦١).

(١١) هو: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي القُرْطُبِيُّ، إمام في التفسير، وله مصنفات نافعة (ت: ٦٧١هـ). انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (١٥/ ٢٢٩)، والأعلام للزركلي (٥/ ٣٢٢)، وينظر كلامه في تفسيره المسمى: الجامع لأحكام القرآن (٢٠/ ١٤).

جَمَاعَةً<sup>(١)</sup>، وَالسُّبُكِيُّ<sup>(٢)</sup>، وَابْنُ الْمُلَقِّنِ<sup>(٣)</sup> فِي قَوْلٍ، وَالسِّيُوطِيُّ<sup>(٤)</sup> فِي قَوْلٍ - أَيْضًا - وَغَيْرُهُمْ.

وَهُوَ قَوْلٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُنتَسِبِينَ إِلَى السُّنَّةِ، مِنْهُمْ: أَبُو عُبَيْدٍ<sup>(٥)</sup>، وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ جَعْفَرٍ<sup>(٦)</sup>، وَاللَّالِكَايِيُّ<sup>(٧)</sup>، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّانِي<sup>(٨)</sup>، وَالسَّجَزِيُّ<sup>(٩)</sup>،

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بدر الدين الكتاني الشافعي، ولد في حماة وتولى القضاء والحكم في القدس ثم بمصر فقضاء دمشق ثم بمصر وبها وفاته (ت: ٧٣٣هـ). انظر ترجمته في: طبقات الشافعية للسبكي (٩/ ١٣٩)، والأعلام للزركلي (٥/ ٢٩٧)، وينظر كلامه في كتابه: إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل (ص: ٧٢).

(٢) هو: أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي تاج الدين السبكي، القاضي المؤرخ الباحث صاحب التصانيف الكثيرة، ولد في القاهرة وانتقل إلى دمشق فسكنها وتوفي بها (ت: ٧٧١هـ). انظر ترجمته في: طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٣/ ١٠٤)، والأعلام للزركلي (٤/ ١٨٤)، وينظر كلامه في كتابه: جمع الجوامع [ضمن شرحه: تشنيف المسامع للزركشي (٤/ ٨٦١)].

(٣) هو: أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الأندلسي (الأصل) سراج الدين ابن الملحن، من أكابر العلماء بالحديث والفقه وتاريخ الرجال، مولده ووفاته في القاهرة، له نحو ثلاثمئة مصنف (ت: ٨٠٤هـ). انظر ترجمته في: بهجة الناظرين للغزي (ص: ٢٢١)، والأعلام للزركلي (٥/ ٥٧)، وينظر كلامه في كتابه: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (١/ ٢١٤) (٢٩/ ٣٨٣).

(٤) هو: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر بن عمر السيوطي (الأصل) الطولوني الشافعي، إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، مولده ووفاته بالقاهرة (ت: ٩١١هـ). انظر ترجمته في: سلم الوصول لحاجي خليفة (٢/ ٢٤٨)، والبدر الطالع للشوكاني (١/ ٣٢٨)، وينظر كلامه في كتابه: إعجاز القرآن ومعترك الأقران (٣/ ٢٠١).

(٥) هو: أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي، إمام مجتهد وله مصنفات نافعة، كان أبوه عبدًا روميًا لرجل من هراة (ت: ٢٢٤هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ٦٠)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٠/ ٤٩٠)، وينظر قوله في: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦/ ١٩٠).

(٦) هو: أبو بكر عبد العزيز بن جعفر بن أحمد بن يزداد البغوي البغدادي، تلميذ أبي بكر الخلال، فقيه مفسر ثقة في الحديث (ت: ٣٣٦هـ) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦/ ١٤٣)، والأعلام للزركلي (٤/ ١٥)، وينظر قوله في: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦/ ١٨٧).

(٧) هو: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي الطبري الرازي الشافعي، فقيه حافظ للحديث، توفي بالدينور (ت: ٤١٨هـ). انظر ترجمته في: العقد المذهب لابن الملحن (ص: ٧٩)، والأعلام للزركلي (٨/ ٧١)، وينظر كلامه في كتابه: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٢٢٨).

(٨) هو: أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الأموي (مولاهم) القرطبي الداني، من أئمة علم القرآن ورواياته وتفسيره (ت: ٤٤٤هـ) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/ ٧٧)، والأعلام للزركلي (٤/ ٢٠٦)، وينظر كلامه في كتابه: الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة (ص: ١٢٨).

(٩) هو: أبو نصر عبيد الله بن سعيد بن حاتم السجزيّ الوائلي البكري، من حفاظ الحديث، أصله من سجستان، سكن مكة وتوفي بها (ت: ٤٤٤هـ). انظر ترجمته في: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي

وَالسَّمْعَانِيَّ<sup>(١)</sup>، وَالْبَغَوِيَّ<sup>(٢)</sup>، وَالْأَصْبَهَانِيَّ<sup>(٣)</sup>، وَغَيْرَهُمْ، وَبِهِ - أَيْضًا - قَالَ: مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى<sup>(٤)</sup> مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ وَغَيْرِهِ.

### الْقَوْلُ الثَّانِي: الْإِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى.

وَبِهِ قَالَتِ الْجَهْمِيَّةُ<sup>(٥)</sup>، وَالْمُعْتَزَلَةُ<sup>(٦)</sup>، وَالنَّجَّارِيَّةُ<sup>(٧)</sup>، وَالْخَوَارِجُ<sup>(٨)</sup>، وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُرْجئةِ<sup>(٩)</sup>،

(٣/ ٣١٢)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٦٥٤)، وينظر كلامه في: رسالته إلى أهل زيد في الرد على من أنكر الحرف والصوت (ص: ٢٧٥).

(١) هو: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد التميمي السَّمْعَانِي، الحنفي ثم الشَّافِعِي، مولده ووفاته بمرور (ت: ٤٨٩هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٩/ ١١٤)، وطبقات الشافعية للسبكي (٥/ ٣٣٥)، وينظر كلامه في تفسيره المعروف: بتفسير السمعاني (٦/ ٤٣).

(٢) هو: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الملقب: (محيي السنة) البغوي، ويعرف (بابن الفراء) أحد أئمة الشافعية في التفسير والحديث والفقه وغير ذلك (ت: ٥١٠هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ١٣٦)، وطبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٥٤٨)، وينظر كلامه في تفسيره المسمى: معالم التنزيل في تفسير القرآن (١/ ٧١).

(٣) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في كتابه: الحجة في بيان المحجة (٢/ ١٦٩).

(٤) هو: أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي (بالولاء) البصري، كان يكره العرب وألف في مثالبهم كتبًا، ويرى رأي الخوارج (ت: ٢٠٩هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٥/ ٢٣٥)، والأعلام للزركلي (٧/ ٢٧٢)، وينظر كلامه في تفسيره المسمى: مجاز القرآن (١/ ١٦).

(٥) تقدم تعريفها، وينظر: الفرق بين الفرق للبغدادي (١/ ١٩٩)، والملل والنحل للشهرستاني (١/ ٨٦).

(٦) تقدم تعريفها، وعليه جرى كلام الزمخشري - من أئمتهم - في تفسيره الكشاف انظر: مثلاً (١/ ١٢٦) وغير ذلك.

(٧) النجارية: أتباع الحسين النجار (ت: ٢٢٠هـ) كان أكثر معتزلة الرِّي على مذهبه، ومن آرائهم: التعطيل، والحلول، ونفي الرؤية، والإرجاء، وغير ذلك، وهم ثلاث فرق: البرغوثية، والزعفرانية، والمستدركة. انظر: الفرق بين الفرق للبغدادي (ص: ١٩٥)، والتبصير في الدين للأسفراييني (ص: ١٠١)، نسب إليهم هذا القول اللالكائي في كتابه: شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٢٣٠).

(٨) الخوارج: الذين خرجوا على علي بن أبي طالب رضي الله عنه بسبب التحكيم الذي حصل في يوم صفين، ومذهبهم يقوم على جواز الخروج على الإمام إذا خالف السنة، وتكفير فاعل الكبيرة وتخيلده في النار، وهم فرق عديدة، وكل من خرج على الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه فهو من الخوارج. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (ص: ٨٦)، والفرق بين الفرق للبغدادي (١/ ٥٥)، والملل والنحل للشهرستاني (١/ ١١٤).

(٩) المرجئة: فرقة يرجئون العمل عن مُسَمَّى الإيمان ويقولون: لا يضر مع الإيمان ذنب كما لا تنفع مع الكفر طاعة، والإيمان: تصديق بالقلب ونطق باللسان، وعند غلاتهم: تصديق بالقلب فقط ويبقى الرجل مؤمنًا وإن ترك الصلاة. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (ص: ١٣٢)، والفصل في الملل لابن حزم (٤/ ١٥٤)، والملل والنحل للشهرستاني (١/ ١٣٩)، وتنظر هذه الأقوال - أيضًا - في: مقالات



وَكَثِيرٌ مِنَ الزَّيْدِيَّةِ<sup>(١)</sup>، وَهُوَ مَذْهَبُ النَّحْوِيِّينَ<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ نَسَبَهُ غَيْرُ وَاحِدٍ إِلَى سَيَّبُوئِهِ<sup>(٣)</sup>، وَقَالَ بِهِ ابْنُ جِنِّي<sup>(٤)</sup> الْمُعْتَزَلِيُّ، وَأَنْتَصَرَ لَهُ ابْنُ حَزْمٍ<sup>(٥)</sup>، وَصَحَّحَهُ أَبُو يَعْلَى<sup>(٦)</sup>، وَرَجَّحَهُ الطُّوفِيُّ<sup>(٧)</sup>، وَالشُّوكَانِيُّ<sup>(٨)</sup>، وَبِهِ قَالَ بَعْضُ عُلَمَاءِ الْأَشَاعِرَةِ وَمَنْ تَأَثَّرَ بِهِمْ، قَالَ بِهِ: الْجُرْجَانِيُّ<sup>(٩)</sup>،

=الإسلاميين للأشعري (ص: ١٧٢).

(١) الزيدية: إحدى فرق الشيعة، وهم أتباع زيد بن علي زين العابدين بن الحسين عليه السلام (ت: ١٢٢ هـ) كان يري صحة إمامة أبي بكر وعمر وعثمان عليهم السلام، والزيدية معتزلة فيما يتعلق بذات الله وغيره، وفيهم طوائف رافضة خرجوا عن مبادئ زيد وآرائه. انظر: الملل والنحل للشهرستاني (١ / ١٥٤)، والموسوعة الميسرة (١ / ٧٦)، وينظر كلام المتوكل على الله أحمد بن سليمان - من أئمتهم - في كتابه: حقائق المعرفة (ص: ٦٠).

(٢) إذا أطلق النحاة الاسم فإنهم يريدون به اللفظ؛ لأنهم يبحثون في الألفاظ لا في الذوات والمعاني.

(٣) هو: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (الملقب: سيبويه)، إمام في اللغة، ولد في شيراز وقدم البصرة ولزم الخليل ففاقه (ت: ١٨٠ هـ). انظر ترجمته في: تاريخ العلماء النحويين للتونجي (ص: ٩٠)، والأعلام للزركلي (٥ / ٨١)، نسب إليه هذا القول ثعلب كما ذكره الأزهري في: تهذيب اللغة (١٣ / ٧٩).

(٤) هو: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، النحوي المعتزلي، ولد بالموصل وتوفي ببغداد (ت: ٣٩٢ هـ). انظر ترجمته في: إنباه الرواة للقفطي (٢ / ٣٣٥)، والأعلام للزركلي (٤ / ٢٠٤)، وينظر كلامه في كتابه: الخصائص (٣ / ٢٦).

(٥) هو: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الفارسي (الأصل: الأمويّ (مولا هم) القرطبي الظاهري، زهد برياسة الوزارة وانصرف إلى طلب العلم، له مصنفات كثيرة (ت: ٤٥٦ هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣ / ٣٢٥)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٨ / ١٨٤)، وينظر كلامه في كتابه: الفصل في الملل والأهواء والنحل (٥ / ٢٠).

(٦) هو: أبو يعلى محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء البغدادي، شيخ الحنابلة وعالم عصره في الأصول والفروع وأنواع الفنون، له عدة تصانيف (ت: ٤٥٨ هـ). انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (١٠ / ١٠١)، والأعلام للزركلي (٦ / ٩٩)، وينظر كلامه في كتابه: المعتمد (ص: ٧١).

(٧) هو: أبو الربيع سليمان بن عبد القوي بن عبد الكريم الطوفي الصرصري ثم البغدادي، فقيه أصولي وله مصنفات، وفيه تشيع (ت: ٧١٦ هـ). انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤ / ٤٠٤)، والأعلام للزركلي (٣ / ١٢٧)، وينظر كلامه في كتابه: التعيين في شرح الأربيعين (ص: ٥٠).

(٨) هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد كان يري تحريم التقليد، له (١١٤) مؤلفاً، توفي بصنعاء حاكماً بها (ت: ١٢٥٠ هـ). انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٦ / ٢٩٨)، وينظر كلامه في تفسيره المسمى: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير (١ / ٢١).

(٩) هو: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني الشافعي، فيه دين وله فضيلة تامة بالنحو، صنّف كتباً كثيرة (ت: ٤٧١ هـ). انظر ترجمته في: طبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٤٦٥)، والأعلام للزركلي (٤ / ٤٨)، وينظر كلامه في كتابه: درج الدرر في تفسير الآي والسور (١ / ٨١).

وَالْغَزَالِيُّ<sup>(١١)</sup>، وَالسَّهْلِيُّ<sup>(١٢)</sup>، وَالرَّازِيُّ<sup>(١٣)</sup>، وَالْخَازِنُ<sup>(١٤)</sup>، وَابْنُ الْمُثَنِّنِ<sup>(١٥)</sup> فِي قَوْلٍ آخَرَ، وَابْنُ حَجْرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ<sup>(١٦)</sup>، وَالسِّيُوطِيُّ<sup>(١٧)</sup> فِي قَوْلٍ آخَرَ، وَابْنُ حَجْرٍ الْهَيْتَمِيُّ<sup>(١٨)</sup>، وَغَيْرُهُمْ.

### الْقَوْلُ الثَّلَاثُ: الْإِسْمُ لِلْمُسَمَّى.

وَبِهِ قَالَ الْأَئِمَّةُ وَالْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، مِنْهُمْ: أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ<sup>(١٩)</sup>، وَابْنُ جَرِيرٍ<sup>(٢٠)</sup>،

(١) هو: أبو حامد محمد بن محمد بن أحمد الطوسي زين الدين الغزالي، كان فيلسوفًا متصوفًا وله عدّة مصنفات، أخذ عليه فيها أشياء قيل تراجع عنها في خاتمة أمره (ت: ٥٠٥ هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤ / ٢١٦)، وطبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٥٣٣)، وينظر كلامه في كتابه: المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى (ص: ٢٤).

(٢) هو: أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السهلي، حافظ عالم باللغة والسير، عمي وعمره ١٧ سنة وله مصنفات نافعة (ت: ٥٨١ هـ). انظر ترجمته في: شذرات الذهب لابن العماد (١ / ٤٦)، والأعلام للزركلي (٣ / ٣١٣)، وينظر كلامه في كتابه: نتائج الفكر في النحو (ص: ٣٠).

(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري فخر الدين الرازي، أصله من طبرستان، له مصنفات كثيرة، وفي بعضها بلايا وسحر وانحرافات عن السنة والله يعفو عنه، قيل: إنه توفي على طريقة حميدة (ت: ٦٠٦ هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢١ / ٥٠١)، وطبقات الشافعية للسبكي (٨ / ٨١)، وينظر كلامه في تفسيره المعروف: بالتفسير الكبير (١ / ١٠٥)، وكتابه: لوامع البيئات (ص: ١٩).

(٤) هو: علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيعي البغدادي الصوفي، فقيه شافعي كان خازن الكتب بالمدرسة السيمسائية فاشتهر بالخازن (ت: ٧٤١ هـ) انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للداودي (١ / ٤٢٦)، والأعلام للزركلي (٥ / ٥)، وينظر كلامه في: تفسيره (١ / ١٦).

(٥) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في كتابه: المعين على تفهم الأربعين (ص: ١٢٥).

(٦) هو: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد الكناني ابن حجر العسقلاني، إمام محدث حافظ له مؤلفات كثيرة، مولده ووفاته بالقاهرة (ت: ٨٥٢ هـ) انظر ترجمته في: أعيان الأعيان للسيوطي (ص: ٤٥)، والبدر الطالع للشوكاني (١ / ٨٧) وينظر كلامه في: الجواهر والدرر للسخاوي (١ / ٤٥٠).

(٧) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في كتابه (العجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى ص ٢٠).

(٨) هو: أبو العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيثمي (نسبة إلى محلة أبي الهيثم بمصر) فقيه باحث (ت: ٩٧٤ هـ). انظر ترجمته في: سلم الوصول لحاجي خليفة (١ / ٢٣٠)، والأعلام للزركلي (١ / ٢٣٤)، وينظر كلامه في كتابه: الفتح المبين بشرح الأربعين (ص: ١٧٨).

(٩) هو: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المروزي البغدادي، مولده ووفاته في بغداد، شهرته تغني عن الترجمة (ت: ٢٤١ هـ). انظر ترجمته في: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢ / ٨١)، وينظر كلامه في: قطعة من مقدمة الشيخ أبي محمد بن تميم الحنبلي في عقيدة الإمام أحمد ضمن: [طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢ / ٢٧٠)].

(١٠) هو: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، كان إمامًا مجتهدًا لا يقلد أحدًا، له عدة مصنفات (ت: ٣١٠ هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٤ / ٢٦٧)، وطبقات

وَابْنُ حَمْدَانَ<sup>(١)</sup>، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ<sup>(٢)</sup>، وَابْنُ الْقَيْمِ<sup>(٣)</sup>، وَابْنُ أَبِي الْعِزِّ<sup>(٤)</sup>، وَأَشَارَ إِلَيْهِ  
الزَّرْكَشِيُّ<sup>(٥)</sup>، وَغَيْرُهُ<sup>(٦)</sup>.

---

=الشافعيين لابن كثير (ص: ٢٢٢)، وينظر كلامه في كتابه: صريح السنة (ص: ٢٦ - ٢٧).  
(١) هو: أبو عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان الحراني الحنبلي، فقيه أصولي، نزيل القاهرة وبها وفاته، له مصنفات نافعة (ت: ٦٩٥هـ). انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/ ٢٦٦)، وشذرات الذهب لابن العماد (٧/ ٧٤٨)، وينظر كلامه في كتابه: نهاية المبتدئين (ص: ٣٦).  
(٢) هو: أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن عبد السلام بن عبد الله بن القاسم بن تيمية النُميري الحرّاني الدمشقي، إمام علامة ومجتهد مطلق (ت: ٧٢٨هـ). انظر ترجمته في: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب (٤/ ٤٩٣)، وينظر كلامه في كتابه: مجموع الفتاوى (٦/ ٢٠٦).  
(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعِيُّ ثم الدَّمَشْقِيُّ شمس الدِّين ابن قَيْمٍ الجوزية، علامة مجتهد محقق وله مصنفات كثيرة ومفيدة، مولده ووفاته في دمشق (ت: ٧٥١هـ). انظر ترجمته في: البدر الطالع للشوكاني (٢/ ١٤٣)، وينظر كلامه في كتابه: شفاء العليل (ص: ٢٧٧).  
(٤) هو: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الأذرعي الحنفي، قاضي القضاة بدمشق ثم بالديار المصرية ثم بدمشق، له مصنفات نافعة (ت: ٧٩٢هـ). انظر ترجمته في: الدرر الكامنة لابن حجر (٤/ ١٠٣)، والأعلام للزركلي (٤/ ٣١٣)، وينظر كلامه في كتابه: شرح العقيدة الطحاوية (١/ ١٠٢).  
(٥) هو: أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (تركي الأصل) مصري المولد والوفاة، فقيه شافعي له تصانيف كثيرة (ت: ٧٩٤هـ). انظر ترجمته في: طبقات المفسرين للدداودي (٢/ ١٦٢)، والأعلام للزركلي (٦/ ٦٠)، وينظر كلامه في كتابه: تشنيف المسامع بجمع الجوامع (٤/ ٨٦٦).  
(٦) ذكر ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٦/ ١٨٧) أن هذا القول: «اختاره أكثر المتسبين إلى السنة».

## المطلب الثالث:

### أدلة القائلين ومناقشتها والترجيح

الفرع الأول : أدلة أصحاب القول الأول ومناقشتها:

أولاً - الأدلة :

استدلَّ القائلون بأنَّ الإسم هو المُسمَّى بِأدلةٍ كثيرةٍ من: القرآن، والسنة، واللغة وأقوال العرب، والمعقول، نذكر بعضها على النحو الآتي:

[أ] من القرآن :

١- استدلُّوا بقوله ﷻ: ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاءُكُمْ﴾ [يوسف: ٤٠] ، ووجه الاستدلال: أن الله ﷻ أخبر أنهم عبدوا الأسماء، وأراد بها الأشخاص المعبودة؛ لأنَّ القوم كانوا يعبدون الذوات لا الأفعال والألفاظ، وهذا دليل على أن الإسم هو المُسمَّى<sup>(١)</sup>.

٢- واستدلُّوا بقوله ﷻ: ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ﴾ [مريم: ٧] ، وقوله ﷻ: ﴿يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢] ، ووجه الاستدلال: أن الله ﷻ أخبر أن اسمه يحيى ثم نادى الإسم فقال: يَا يَحْيَىٰ ؛ فدلَّ ذلك على أن الإسم هو المُسمَّى<sup>(٢)</sup>.

٣- واستدلُّوا بقوله ﷻ: ﴿تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] ، وقوله ﷻ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ﴾ [الأعلى: ١] ، ووجه الاستدلال: أن الله وصف اسمه بأنه تبارك، والمبارك هو الله، وأمر بتسبيح اسمه، والمعنى: سبِّح ربك، فلو كان الإسم غير المُسمَّى لم يجز أن يقع التسبيح عليه، ولأنَّه لا يقول أحد: سبحان اسم الله، أو سبحان اسم ربنا، وإنما يقول: سبحان الله وسبحان ربنا، فدلَّ ذلك

(١) انظر: تفسير البغوي (١ / ٧١) ، ولوامع البينات للرازي (ص: ٢٢).

(٢) انظر: شعب الإيمان للبيهقي (١ / ٢٤٨) ، والأسنى للقرطبي (ص: ٣٥).

عَلَى أَنْ الإِسْمَ هُوَ المُسَمَّى<sup>(١)</sup>.

[ب] مِنْ السُّنَّةِ :

١- اسْتَدَلُّوا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: ((لِللَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا...))<sup>(٢)</sup>، وَوَجْهُ الإِسْتِدْلَالِ: أَنَّهُ إِذَا كَانَ الإِسْمُ غَيْرَ المُسَمَّى؛ لَكَانَتْ الأَسْمَاءُ لِغَيْرِهِ، وَلَكَزِمَ مِنْ ذَلِكَ الحُكْمُ بِتَعَدُّدِ الأَلِهَةِ<sup>(٣)</sup>.

٢- وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ ﷺ: ((بِاسْمِكَ رَبِّ وَصَعْتُ جَنبِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ))<sup>(٤)</sup>، وَوَجْهُ الإِسْتِدْلَالِ: أَنَّهُ ﷺ أَصَافَ الوَضْعَ إِلَى الإِسْمِ، وَأَصَافَ الرَّفْعَ إِلَى الذَّاتِ، فَكَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ: (بِاسْمِكَ) مَعْنَى قَوْلِهِ: (بِكَ)، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الإِسْمَ هُوَ المُسَمَّى<sup>(٥)</sup>.

[ج] مِنْ اللُّغَةِ وَأَقْوَالِ العَرَبِ :

١- اسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِ لَيْبِدٍ<sup>(٦)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

إِلَى الحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا  
وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدِ اعْتَدَرَ<sup>(٧)</sup>  
وَيَقُولُ ذِي الرُّمَّةِ<sup>(٨)</sup> :

(١) انظر: التفسير الوسيط للواحي (٤/ ٤٦٩)، وتفسير ابن كثير (١/ ٣٦).  
(٢) رواه البخاري كتاب: الدعوات، باب: لله مئة اسم غير واحد رقم: (٦٤١٠) (٨/ ٨٧) واللفظ له، ومسلم كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم: (٢٦٧٧) (٤/ ٢٠٦٢).  
(٣) انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري للعييني (٢٣/ ٢٩).  
(٤) رواه البخاري كتاب: الدعوات، باب: التعوذ والقراءة عند المنام رقم: (٦٣٢٠) (٨/ ٧١) واللفظ له، ومسلم كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم: (٢٧١٤) (٤/ ٢٠٨٤).  
(٥) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠/ ٤٢٣)، والمتواري على أبواب البخاري لابن المنير (ص: ٤١٦).  
(٦) هو: ليبيد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري، الشاعر، وفد على النبي ﷺ مع قومه فأسلم وحسن إسلامه ومات بالكوفة (ت: ٤١ هـ). انظر ترجمته في: الاستيعاب لابن عبد البر (٣/ ١٣٣٥)، والأعلام للزركلي (٥/ ٢٤٠).

(٧) ديوان ليبيد بن ربيعة العامري (ص: ٥١).

(٨) هو: غيلان بن عقبة بن نهيص بن مسعود العدوي ذو الرُّمَّة الشاعر المشهور، كان شديد القصر دميماً، أكثر شعره تشييب وبكاء أطلال (ت: ١١٧ هـ). انظر ترجمته في: المنتظم لابن الجوزي (٧/ ٧٢)،

لَا يَنْعَشُ الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْغُومٌ<sup>(١)</sup>  
 وَوَجْهُ الْإِسْتِشْهَادِ: أَنَّ "اسْمَ السَّلَامِ" هُوَ السَّلَامُ، وَكَذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ:  
 "يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ" أَيُّ: يُنَادِيهِ بِالْمَاءِ، وَهُوَ: حِكَايَةُ صَوْتِ الظَّبْيَةِ إِذَا صَاحَتْ  
 بِوَلَدِهَا "مَاءَ مَاءٍ"، فَلَمَّا كَانَ اسْمُ السَّلَامِ هُوَ السَّلَامُ، وَاسْمُ الْمَاءِ هُوَ الْمَاءُ؛ دَلَّ عَلَى  
 أَنَّ الْإِسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى<sup>(٢)</sup>.

٢- وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِ سَيِّبِيهِ<sup>(٣)</sup>: «وَأَمَّا الْفِعْلُ فَأَمِثْلُهُ أُخِذَتْ مِنْ لَفْظِ أَحْدَاثِ  
 الْأَسْمَاءِ»<sup>(٤)</sup>، وَوَجْهُ الْحُجَّةِ: أَنَّهُ أَضَافَ الْأَحْدَاثَ لِلْأَسْمَاءِ، وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ  
 الْأَحْدَاثَ تَصُدَّرُ مِنَ الْمُسَمِّيَّاتِ الَّتِي هِيَ الْأَشْخَاصُ لَا مِنَ الْأَلْفَاظِ وَالْأَقْوَالِ، فَدَلَّ  
 ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْإِسْمَ هُوَ نَفْسُ الشَّخْصِ الَّذِي تَقَعُ مِنْهُ الْأَحْدَاثُ وَهُوَ الْمُسَمَّى<sup>(٥)</sup>.

#### [د] مِنَ الْمَعْقُولِ:

١- احْتَجُّوا بِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ: مَا اسْمُ مَعْبُودِكُمْ؟ قُلْنَا اللَّهُ، وَإِذَا قَالَ: وَمَا  
 مَعْبُودِكُمْ؟ قُلْنَا اللَّهُ، فَجَحِبَ فِي الْإِسْمِ بِمَا نُجِيبُ بِهِ فِي الْمَعْبُودِ؛ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ  
 اسْمَ الْمَعْبُودِ هُوَ الْمَعْبُودُ، فَالِاسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى<sup>(٦)</sup>.

٢- وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ الْإِسْمَ لَوْ كَانَ غَيْرَ الْمُسَمَّى؛ لَكَانَتْ عِبَادَةٌ مِنْ قَالَ: عَبَدْتُ اللَّهَ

=والأعلام للزركلي (١٢٤ / ٥).

(١) ديوان ذي الرمة (ص: ٢٥٥)، وفي هذا البيت يوصف ظبياً تركته أمه نائماً فهو (لا ينعش الطرف)  
 أي: لا يرفع طرفه من النوم، (إلا ما تخونه) أي: إلا إذا تفقدته أمه للرضاع صاحت به: ماء ماء،  
 لذلك قال: (داع يناديه) يعني: أمه، والبغام: صوت الظبي.

(٢) انظر: الخصائص لابن جني (٣ / ٣١)، والفرق بين الاسم والمسمى [ضمن: رسائل في اللغة]  
 للبطلوسي (ص: ٩٨).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) الكتاب لسيبويه (١٢ / ١).

(٥) انظر: تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل للباقلاني (ص: ٢٥٩)، ومعنى لا إله إلا الله للزركشي (ص: ١٢٨).

(٦) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦ / ١٩٠ - ١٩١).

لَيْسَتْ لَهُ بَلْ لِعَيْرِهِ وَهَذَا بَاطِلٌ ، وَلَمَا كَانَ قَوْلُنَا مُحَمَّدٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حُكْمًا بَيَّنَّتِ  
الرِّسَالَةَ لَهُ ﷺ بَلْ لِعَيْرِهِ وَهَذَا بَاطِلٌ - أَيضًا - وَلَكَانَ مَنْ قَالَ : زَيْنَبُ طَالِقٌ ، وَكَانَ  
زَيْنَبُ اسْمًا لِامْرَأَتِهِ ، قَدْ أَوْقَعَ الطَّلَاقَ عَلَى غَيْرِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ وَذَلِكَ كُلُّهُ بَاطِلٌ ، فَدَلَّ  
ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْإِسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى (١).

فَهَذِهِ هِيَ أَشْهُرُ الْأَدِلَّةِ وَأَقْوَاهَا ، وَأَوْضَحُ الْحُجَجِ وَأَعْلَاهَا ، عِنْدَ الْقَائِلِينَ بِأَنَّ  
الْإِسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى ، وَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ لَا لَهُمْ ، كَمَا سَيَأْتِي مَعَنَا وَيَتَبَيَّنُ  
لَنَا - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - مِنْ خِلَالِ مُنَاقَشَتِهَا وَالرَّدِّ عَلَيْهَا.

### ثَانِيًا - الْمُنَاقَشَةُ :

١ - أَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ بِقَوْلِهِ ﷺ: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾  
[يُوسُف: ١٦٠] ، فَقَالُوا : أَخْبَرَ اللَّهُ أَنَّهُمْ عَبَدُوا الْأَسْمَاءَ وَأَرَادَ بِهَا الْمُسَمَّيَاتِ ، فَالْجَوَابُ :  
لَيْسَ الْمُرَادُ كَمَا زَعَمُوا ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ : أَنَّهُمْ سَمَّوْهَا آلِهَةً كَاللَّاتِ وَالْعُزَّى وَاعْتَقَدُوا  
تُبُوتَ الْإِلَهِيَّةِ فِيهَا ، وَهِيَ مُجَرَّدُ أَسْمَاءٍ كَاذِبَةٍ بَاطِلَةٍ لَا مُسَمَّى لَهَا فِي الْحَقِيقَةِ ،  
وَلَيْسَ لَهَا مِنَ الْأُلُوْهِيَّةِ إِلَّا مُجَرَّدُ الْأَسْمَاءِ ؛ بِدَلِيلِ أَنَّ ذَوَاتَهَا كَانَتْ مَوْجُودَةً قَبْلَ أَنْ  
يُسَمَّوْهَا آلِهَةً وَهُمْ لَا يَعْبُدُونَهَا وَلَا تَسْتَحِقُّ عِنْدَهُمْ عِبَادَةً ، فَلَمَّا أَوْفَعُوا عَلَيْهَا هَذِهِ  
الْأَسْمَاءَ مُعْتَقِدِينَ إِلَهِيَّتَهَا عَبَدُوهَا ؛ فَصَحَّ يَقِينًا أَنَّهُمْ لَمْ يَقْصِدُوا بِالْعِبَادَةِ إِلَّا  
الْأَسْمَاءَ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ ﷻ ، وَكَانَتْ تَسْمِيَّتُهُمْ لَهَا آلِهَةً أَسْمَاءَ بِلَا مُسَمَّيَاتِ ، وَهَذَا  
كَمَنْ يُسَمِّي نَفْسَهُ بِاسْمِ السُّلْطَانِ وَهُوَ فِي غَايَةِ الْقِلَّةِ وَالذَّلَّةِ ، فَإِنَّهُ يُقَالُ لَهُ : لَيْسَ  
لَكَ مِنَ السُّلْطَنَةِ إِلَّا الْإِسْمُ ، أَوْ كَمَنْ يُسَمِّي فُشُورَ الْبَصْلِ لَحْمًا وَيَأْكُلُهَا ، فَيُقَالُ لَهُ  
: مَا أَكَلْتَ مِنَ اللَّحْمِ إِلَّا اسْمَهُ لَا مُسَمَّاهُ (٢).

وَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ هُوَ الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ ؛ سَقَطَ اسْتِدْلَالُهُمْ بِهَا وَانْقَلَبَتْ عَلَيْهِمْ

(١) انظر: تفسير الرازي (١ / ١٠٧) ، ولوامع البيئات له (ص : ٢٢).

(٢) انظر: الفصل في الملل لابن حزم (٥ / ١٩) ، وبدائع الفوائد لابن القيم (١ / ١٩).

الْحُجَّةُ؛ لِأَنَّ الْآيَةَ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ اسْمَ الْإِلَهِ كَانَ حَاصِلًا فِي حَقِّ الْأَصْنَامِ وَمُسَمَّى الْإِلَهِ مَا كَانَ حَاصِلًا فِي حَقِّهِمْ؛ وَهَذَا يُوجِبُ الْمُغَايِرَةَ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْمُسَمَّى<sup>(١)</sup>.

٢- وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ بِقَوْلِهِ ﷻ : ﴿إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ [مريم: ٧] ، فَأَخْبَرَ أَنَّ اسْمَهُ يَحْيَى ، ثُمَّ نَادَى الْإِسْمَ فَقَالَ: ﴿يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ﴾ [مريم: ١٢] ، فَالْجَوَابُ : أَنَّ مَا ذَكَرُوهُ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ لَا لَهُمْ ؛ لِأَنَّ الْإِسْمَ الَّذِي هُوَ يَحْيَى هُوَ اللَّفْظُ الْمُؤَلَّفُ مِنْ : (يَاءٍ ، وَحَاءٍ ، وَيَاءٍ ، وَإِلْفٍ) فَهَذِهِ الْحُرُوفُ هِيَ اسْمُهُ وَلَيْسَ اسْمُهُ هُوَ ذَاتُهُ (الْمُسَمَّى) ، وَلَمَّا نَادَاهُ (يَا يَحْيَى) فَالْمَقْصُودُ الْمُرَادُ بِنِدَاءِ الْإِسْمِ هُوَ نِدَاءُ الْمُسَمَّى وَلَمْ يُقْصَدِ نِدَاءُ اللَّفْظِ ، لَكِنَّ الْمُتَكَلِّمَ لَا يُمْكِنُهُ أَنْ يُنَادِيَ الشَّخْصَ إِلَّا بِذِكْرِ اسْمِهِ وَنِدَائِهِ ؛ فَيَعْرِفُ حَيْثُ نَادَى أَنْ قَصَدَهُ نِدَاءُ الشَّخْصِ الْمُسَمَّى ، وَهَذَا مِنْ فَائِدَةِ اللَّغَاتِ ، وَقَدْ يُدْعَى بِالْإِشَارَةِ وَلَيْسَتْ الْحَرَكَةُ هِيَ ذَاتُهُ ، وَلَكِنْ هِيَ دَلِيلٌ عَلَى ذَاتِهِ<sup>(٢)</sup>.

٣- وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ بِقَوْلِهِ ﷻ : ﴿تَبَرَّكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [الرحمن: ٧٨] ، وَبِقَوْلِهِ : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] ، فَالْجَوَابُ : أَنَّ لَفْظَ اسْمِ الَّذِي هُوَ (أَلْفٌ ، سَيْنٌ ، مِيمٌ) لَيْسَ هُوَ الْمُسَمَّى وَلَا يُرَادُ بِهِ الْمُسَمَّى ، وَمَا ذَكَرُوهُ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ لَا لَهُمْ ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ امْتِنَالًا لِأَوْامِرِ رَبِّهِ ، فَلَوْ كَانَ الْأَمْرُ كَمَا قَالُوهُ ؛ لَقَالَ فِي تَسْبِيحِهِ : (سُبْحَانَ اسْمِ رَبِّي الْأَعْلَى) ، وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ : عَبَدْتُ اسْمَ رَبِّي ، وَلَا سَجَدْتُ لِاسْمِ رَبِّي ، وَلَا رَكَعْتُ لِاسْمِ رَبِّي ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ لَا تَعَلُّقَ لَهَا بِالْإِسْمِ الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْمُسَمَّى ، وَأَنَّ الْمُسَمَّى هُوَ الْمَقْصُودُ بِذَلِكَ كُلِّهِ ، وَلَوْ كَانَ الْإِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى لَمَا امْتَنَعَ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>.

إِضَافَةً إِلَى أَنَّهُ قَدْ وَرَدَ عِنْدَ أَهْلِ التَّفْسِيرِ<sup>(٤)</sup> فِي قَوْلِهِ : ﴿إِسْمُ رَبِّكَ﴾ قَوْلَانِ :

(١) لوامع اليبينات للرازي (ص: ٢٦).

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦ / ١٩٢-١٩٣) بتصرف.

(٣) انظر : نتائج الفكر للشهبلي (ص: ٣٤) ، وبدايع الفوائد لابن القيم (١ / ١٨).

(٤) انظر : زاد المسير لابن الجوزي (٤ / ٤٣١) ، وتفسير الرازي (٣١ / ١٢٥).



الأوّل: أَنَّ الإِسْمَ هُنَا صِلَةٌ زَائِدٌ لَا مَعْنَى لَهُ ، وَالْمُرَادُ تَنْزِيهِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَكَانَ الْمَعْنَى : سَبَّحَ رَبَّكَ ، وَتَبَارَكَ رَبُّكَ ، وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ يَبْطُلُ قَوْلُهُمْ : إِنْ مَدْلُوكٌ لَفْظِ اسْمِ الَّذِي هُوَ (أَلِفٌ، سَيْنٌ، مِيمٌ) هُوَ الْمُسَمَّى ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ لَهُ مَدْلُوكٌ مُرَادٌ لَمْ يَكُنْ صِلَةً.

الثاني: أَنَّ الْمُرَادَ الْأَمْرَ بِتَنْزِيهِ اسْمِ اللَّهِ وَتَقْدِيسِهِ ، وَلَيْسَ الإِسْمُ هُنَا بِصِلَةٍ ، وَهَذَا مُنَاقِضٌ لِقَوْلِهِمْ مُنَاقِضَةٌ ظَاهِرَةٌ ، فَبَطُلَ قَوْلُهُمْ بِكِلَا الْقَوْلَيْنِ .

والتحقيق: أَنَّهُ لَيْسَ بِصِلَةٍ ، بَلْ أَمَرَ اللَّهُ بِتَسْبِيحِ اسْمِهِ كَمَا أَمَرَ بِذِكْرِ اسْمِهِ ، وَالْمَقْصُودُ بِتَسْبِيحِهِ وَذِكْرِهِ ، هُوَ تَسْبِيحُ الْمُسَمَّى وَذِكْرُهُ فَإِنَّ الْمَسْبُوحَ وَالذَّاكِرَ إِنَّمَا يُسَبِّحُ اسْمَهُ وَيَذْكُرُ اسْمَهُ ؛ فَيَقُولُ : سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى ، فَهُوَ نَطَقٌ بِلَفْظِ رَبِّي الْأَعْلَى وَالْمُرَادُ هُوَ الْمُسَمَّى بِهَذَا اللَّفْظِ ، فَتَسْبِيحُ الإِسْمِ هُوَ تَسْبِيحُ الْمُسَمَّى ، وَمَنْ جَعَلَهُ تَسْبِيحًا لِلِاسْمِ يَقُولُ : الْمَعْنَى أَنَّكَ لَا تُسَمِّ بِهَ غَيْرَ اللَّهِ وَلَا تُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ ، فَهَذَا مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ اسْمُ اللَّهِ ، لَكِنَّ هَذَا تَابِعٌ لِلْمُرَادِ بِالْآيَةِ ، لَيْسَ هُوَ الْمَقْصُودَ بِهَا الْقَصْدَ الْأَوَّلَ<sup>(١)</sup>.

٤- وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ بِقَوْلِهِ ﷺ: ((لِللَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا)) إِذْ لَوْ كَانَ الإِسْمُ غَيْرَ الْمُسَمَّى ؛ لَكَانَتْ الْأَسْمَاءُ لِغَيْرِهِ ؛ وَلَلزِمَ مِنْ ذَلِكَ الْحُكْمُ بِتَعَدُّدِ الْأَلِهَةِ ، فَالْجَوَابُ: أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الإِسْمِ هُنَا اللَّفْظُ وَلَيْسَ الذَّاتُ ، فَأَسْمَاءُ اللَّهِ ﷻ مُتَعَدِّدَةٌ وَفِي كُلِّ اسْمٍ دَلَالَةٌ عَلَى مَعْنَى لَيْسَ فِيهِ الإِسْمُ الْآخِرِ ، وَالذَّاتُ وَاحِدَةٌ غَيْرُ مُتَعَدِّدَةٍ ، وَبَقِيَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ ، فَيَقَالُ لَهُمْ : لَوْ كَانَ الإِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى ؛ لَوَجِبَ تَعَدُّدُهُ لِتَعَدُّدِ الإِسْمِ ، وَلَكَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ ﷺ: ((لِللَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا)) أَنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ شَيْئًا ، وَهَذَا كُفْرٌ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ<sup>(٢)</sup>.

٥- وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ بِقَوْلِهِ ﷺ: ((بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتَ جَنِينِي وَبِكَ أَرْفَعُهُ)) ، فَالْجَوَابُ: أَنَّ الْمَعْنَى لَيْسَ كَمَا قَالُوهُ: بِأَنَّ لَفْظَ: (اسْمٍ) هُوَ الَّذِي يُسْتَعَانَ بِهِ عَلَى

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦ / ١٩٩).

(٢) انظر: تفسير الخازن (١ / ١٦) ، ومعنى لا إله إلا الله للزرکشي (ص: ١٢٨).

وَضَعِ الْجَنْبِ كَمَا يُسْتَعَانُ بِالذَّاتِ عَلَى رَفْعِهِ ؛ فَإِنَّ هَذَا مُكَابَرَةٌ ، فَلَفْظُ اسْمِ الَّذِي هُوَ (أَلِفٌ ، سَيْنٌ ، مِيمٌ) ، يُرَادُ بِهِ هَذَا اللَّفْظُ وَيُرَادُ بِهِ مَعْنَاهُ كَلْفَظٍ : (اللَّهُ ، الرَّبُّ ، الرَّحْمَنُ) وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فِتْلِكَ هِيَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تُرَادُ بِلَفْظِ اسْمٍ ، وَلَا يُرَادُ بِلَفْظِ اسْمِ نَفْسِ الذَّاتِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ لَفْظَ اللَّهِ الَّذِي هُوَ (أَلِفٌ ، لَامٌ ، لَامٌ ، هَاءٌ) ، وَلَفْظَ الرَّبِّ الَّذِي هُوَ (أَلِفٌ ، لَامٌ ، رَاءٌ ، بَاءٌ) ، وَلَفْظَ الرَّحْمَنِ الَّذِي هُوَ (أَلِفٌ ، لَامٌ ، رَاءٌ ، حَاءٌ ، مِيمٌ ، نُونٌ) لَيْسَتْ هِيَ ذَاتُهُ وَعَيْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَإِنَّمَا عَلَامَةٌ لَهُ وَدَالَةٌ عَلَيْهِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ نَفْسَ أَسْمَائِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُبَارَكَةٌ ، يُدْعَى بِهَا ، وَيُسْتَعَادُ بِهَا ، وَيُسْتَرْقَى بِهَا ، وَغَيْرُ ذَلِكَ ، وَبَرَكَتُهَا مِنْ جِهَةِ دَلَالَتِهَا عَلَى الْمُسَمَّى لَا أَنَّهَا هِيَ ذَاتُهُ وَعَيْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .<sup>(١)</sup>

٦- وَأَمَّا اسْتِشْهَادُهُمْ بِقَوْلِ لَيْدٍ : «إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا» ، فَالْجَوَابُ : أَنَّ لَيْدًا مُرَادُهُ ثُمَّ النُّطْقُ بِهَذَا الْإِسْمِ ، وَذَكَرَهُ وَهُوَ التَّسْلِيمُ الْمَقْصُودُ ؛ كَأَنَّهُ قَالَ : ثُمَّ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، وَلَيْسَ مُرَادُهُ أَنَّ السَّلَامَ يَحْصُلُ عَلَيْهِمَا بَدُونِ أَنْ يَنْطِقَ بِهِ وَيَذْكَرَ اسْمَهُ ؛ فَإِنَّ نَفْسَ السَّلَامِ قَوْلٌ فَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ نَاطِقٌ وَيَذْكَرُهُ لَمْ يَحْصُلْ<sup>(٢)</sup> ، أَوْ أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ إِنْقَاعُ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِمْ لِحَيْثِهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَهُ بَعْدَ الْحَوْلِ ، وَلَوْ قَالَ : (ثُمَّ السَّلَامُ عَلَيْكُمَا) ؛ لَكَانَ مُسَلِّمًا فِي وَقْتِهِ الَّذِي نَطَقَ بِهِ فِي الْبَيْتِ ، فَلِذَلِكَ ذَكَرَ الْإِسْمَ الَّذِي هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ اللَّفْظِ ، أَيُ : إِنَّمَا اللَّفْظُ بِالتَّسْلِيمِ بَعْدَ الْحَوْلِ<sup>(٣)</sup> .

وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الرُّمَّةِ : «دَاعٍ يُنَادِيهِ بِاسْمِ الْمَاءِ مَبْعُومٌ» ، فَالْجَوَابُ : أَنَّهُ قَالَ : «بِاسْمِ الْمَاءِ» وَلَمْ يَقُلْ : «بِاسْمِ مَاءٍ مَاءً» وَالْمَاءُ (بِالْأَلِفِ وَاللَّامِ) لَيْسَ إِلَّا الْمَاءُ الْمَشْرُوبُ ، فَكَيْفَ يَرِيدُ بِهِ حِكَايَةَ صَوْتِ الظَّبْيَةِ ؟ وَلَكِنَّ الشَّاعِرَ أَلْغَزَ حَيْثُ وَقَعَ الْإِشْتِرَاكُ بَيْنَ لَفْظِ الْمَاءِ وَصَوْتِهَا ، فَصَارَ صَوْتُهَا كَأَنَّهُ هُوَ اللَّفْظُ الْمُعْبَّرُ بِهِ عَنِ الْمَاءِ الْمَشْرُوبِ ، فَأَيُّ شَيْءٍ أَبْيَنُ مِنْ هَذَا مِنْ أَنَّ الْإِسْمَ غَيْرَ الْمُسَمَّى ؟<sup>(٤)</sup>

(١) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦ / ١٩٣) .

(٢) المصدر السابق (٦ / ٢٠٢) .

(٣) نتائج الفكر للسهلي (ص : ٣٩) .

(٤) المصدر السابق (ص : ٣٨ - ٣٩) .

٧- وَأَمَّا اِحْتِجَاجُهُمْ بِقَوْلِ سَيِّوِيهِ : «الْفِعْلُ أَمْثَلَةٌ.. الخ» فَهَذَا لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهِ ، وَالْجَوَابُ : أَنَّ سَيِّوِيَةَ مَقْصُودُهُ بِذِكْرِ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ وَتَحْوِي ذَلِكَ الْأَلْفَاطُ ، وَهَذَا اضْطِرَاحُ النَّحْوِيِّينَ سَمَّوْا الْأَلْفَاطَ بِأَسْمَاءٍ مَعَانِيهَا ، فَسَمَّوْا "قَامَ ، وَيَقُومُ ، وَقَمَّ" فِعْلًا ؛ وَالْفِعْلُ هُوَ نَفْسُ الْحَرَكَةِ ؛ فَسَمَّوْا اللَّفْظَ الدَّالَّ عَلَيْهَا بِاسْمِهَا ، وَكَذَلِكَ إِذَا قَالُوا : اسْمُ مُعَرَّبٌ<sup>(١)</sup> وَمَبْنِيٌّ<sup>(٢)</sup> فَمَقْصُودُهُمُ اللَّفْظُ وَلَيْسَ مَقْصُودُهُمُ الْمُسَمَّى ، وَإِذَا قَالُوا : هَذَا الْإِسْمُ فَاعِلٌ فَمُرَادُهُمْ أَنَّهُ فَاعِلٌ فِي اللَّفْظِ ؛ أَيُّ أُسْنِدًا إِلَيْهِ الْفِعْلُ وَلَمْ يُرِدْ سَيِّوِيَةَ بِلَفْظِ الْأَسْمَاءِ الْمُسَمَّيَاتِ كَمَا زَعَمُوا ؛ وَلَوْ أَرَادَ ذَلِكَ فَسَدَّتْ صِنَاعَتُهُ<sup>(٣)</sup>.

٨- وَأَمَّا اِحْتِجَاجُهُمْ بِأَنَّ الْقَائِلَ إِذَا قَالَ : مَا اسْمُ مَعْبُودِكُمْ؟ قُلْنَا : اللَّهُ.. الخ ، فَالْجَوَابُ : أَنَّ هَذِهِ حُجَّةٌ بَاطِلَةٌ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِنَا : اللَّهُ لِمَنْ قَالَ : مَا اسْمُ مَعْبُودِكُمْ؟ أَنَّ اسْمَهُ هُوَ هَذَا الْقَوْلُ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ اسْمَهُ هُوَ ذَاتُهُ وَعَيْنُهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ؛ فَهُوَ سَأَلَ عَنِ اسْمِهِ وَلَمْ يَسْأَلْ عَن نَفْسِهِ ؛ فَكَانَ الْجَوَابُ بِذِكْرِ اسْمِهِ ، وَإِذَا قَالَ : مَا مَعْبُودِكُمْ؟ قُلْنَا اللَّهُ : فَالْمُرَادُ هُنَاكَ الْمُسَمَّى ؛ كَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ الْمَعْبُودَ هُوَ الْقَوْلُ ، فَلَمَّا اخْتَلَفَ السُّؤَالُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ اخْتَلَفَ الْمَقْصُودُ بِالْجَوَابِ ، وَإِنْ كَانَ فِي الْمَوْضِعَيْنِ قِيلَ : "اللَّهُ" لَكِنَّهُ فِي أَحَدِهِمَا أُرِيدَ هَذَا الْقَوْلَ الَّذِي هُوَ مِنَ الْكَلَامِ ، وَفِي الْآخَرِ أُرِيدَ بِهِ الْمُسَمَّى بِهَذَا الْقَوْلِ<sup>(٤)</sup>.

٩- وَأَمَّا حُجَّتُهُمُ الْأَخِيرَةَ ، فَالْجَوَابُ : أَنَّ هَذِهِ شُبْهَةٌ وَاهِيَةٌ ؛ لِأَنَّ الْإِسْمَ دَالٌّ عَلَى مُسَمَّاهُ فَيُذَكَّرُ اللَّفْظُ وَيَرْجَعُ الْحُكْمُ إِلَى مَدْلُولِهِ ، فَكَانَ الْمُرَادُ أَنَّهُ عَبَدَ الذَّاتَ الْمُسَمَّاهُ بِهَذَا الْإِسْمِ الَّذِي هُوَ "اللَّهُ" ، وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ أَنَّهُ عَبَدَ اللَّفْظَ الَّذِي هُوَ (أَلِفٌ ، لَامٌ ، لَامٌ ، هَاءٌ) ، وَكَذَلِكَ قَوْلُنَا : مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، فَالْمُرَادُ : أَنَّ الذَّاتَ الْمُسَمَّاهُ

(١) المعرب : " هو الذي تتغير أحوال آخره لاختلاف العامل فيه لفظاً أو تقديراً". انظر : اللباب للعكبري (١ / ٥٢).

(٢) المبني : " هو الذي يلزم آخره سكوناً أو حركةً مما لا تتغيره العوامل". انظر : المصدر السابق (٢ / ٧٤).

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦ / ٢٠٢).

(٤) المصدر السابق (٦ / ١٩٧) بتصرف يسير.

بِمُحَمَّدٍ هِيَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ أَنَّ اللَّفْظَ الَّذِي هُوَ (مَيْمٌ ، حَاءٌ ، مِيمٌ ، دَالٌ) هُوَ رَسُولُ اللَّهِ ، وَكَذَلِكَ مَنْ قَالَ : زَيْنَبُ طَالِقٌ فَالْمُرَادُ : أَنَّ الذَّاتَ الْمُسَمَّاءَ بِزَيْنَبٍ هِيَ طَالِقٌ ، وَهَذِهِ حُجَّةٌ عَلَيْهِمْ<sup>(١)</sup> ، وَبِذَلِكَ يَتَّضِحُ لَنَا بَطْلَانُ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ : بِأَنَّ الْإِسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ .

الفرع الثاني : أدلة أصحاب القول الثاني ومناقشتها :

أولاً - الأدلة :

استدلَّ القائِلونَ بِأَنَّ الْإِسْمَ غَيْرَ الْمُسَمَّى ، بِأَدِلَّةٍ كَثِيرَةٍ مِنْ : الْقُرْآنِ ، وَالسُّنَّةِ ، وَلُغَةِ الْعَرَبِ وَأَقْوَالِهِمْ ، وَالْمَعْقُولِ ، نَذَكُرُ بَعْضَهَا عَلَى النَّحْوِ الْآتِي :

[أ] مِنَ الْقُرْآنِ :

١ - اسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ ﷺ : ﴿ **أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَتُولَاءٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** ﴾ [البقرة: ٣١] ، وَوَجْهَ الْإِسْتِدْلَالِ : أَنَّهُ أَصَافَ الْأَسْمَاءَ إِلَى هَتُولَاءٍ ، وَلَوْ كَانَ الْإِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى ؛ لَلَزِمَ إِصْافَةُ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ وَهَذَا فَاسِدٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَضَ فِي الْإِصَافَةِ التَّعْرِيفُ وَالتَّخْصِيسُ ، وَالشَّيْءُ يُعْرَفُ غَيْرَهُ ، فَوَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ غَيْرَ الْمُسَمَّى<sup>(٢)</sup> .

٢ - وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ ﷺ : ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى** ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ، وَالْإِسْتِدْلَالُ بِالْآيَةِ مِنْ وَجْهَيْنِ :

الأوَّلُ : أَنَّ الْأَسْمَاءَ كَثِيرَةٌ وَالْمُسَمَّى وَاحِدٌ ، فَكَانَتِ الْأَسْمَاءُ مُغَايِرَةً لِلْمُسَمَّى لَا مَحَالَةَ ، وَهَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ **قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ** ﴾ [الإسراء: ١١٠] ، ذَكَرَ (اللَّهُ ، وَالرَّحْمَنَ) وَالْمَدْعُوُّ وَاحِدٌ .

الثَّانِي : أَمَرَنَا اللَّهُ أَنْ نَدْعُوهُ بِأَسْمَائِهِ الَّتِي هِيَ الْأَلْفَاظُ ، وَاللَّفْظُ الَّذِي يُدْعَى بِهِ

(١) انظر : تفسير الرازي (١ / ١٠٧) ، وإرشاد الساري للقسطلاني (١٠ / ٣٧٦) .

(٢) انظر : الخصائص لابن جني (٣ / ٢٦) ، وتفسير ابن عرفة (١ / ٩٦) .

مُعَايِرٌ لِدَاتِ الْمَدْعُوِّ ، فَوَجِبَ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمُ غَيْرَ الْمُسَمَّى (١).

٣- وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ ﷺ عَنْ امْرَأَةِ عِمْرَانَ : ﴿وَأِنِّي سَمَيْتُهَا مَرْيَمَ﴾ [آل عمران: ٣٦] ،  
وَوَجْهُ الْإِسْتِدْلَالِ : أَنَّهَا قَالَتْ : جَعَلْتُ هَذَا اللَّفْظَ (مَرْيَمَ) اسْمًا لَهَا ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى  
أَنَّ الْإِسْمَ وَالْمُسَمَّى وَالتَّسْمِيَةَ أُمُورٌ ثَلَاثَةٌ مُتَعَايِرَةٌ (٢).

### [ب] مِنْ السُّنَّةِ :

١- اسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ ﷺ : ((لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا)) ، وَوَجْهُ الْإِسْتِدْلَالِ : أَنَّهُ لَوْ  
كَانَ هُوَ الْمُسَمَّى ، لَكَانَ الْمُسَمَّى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ وَهُوَ مُحَالٌ ؛ لِأَنَّ الْمُسَمَّى وَاحِدٌ (٣).

٢- وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لِلنَّبِيِّ ﷺ : ((مَا أَهْجُرُ إِلَّا اسْمَكَ)) (٤) ، وَوَجْهُ  
الْإِسْتِدْلَالِ : أَنَّهَا لَمْ تَهْجُرْ ذَاتَهُ وَإِنَّمَا هَجَرَتْ اسْمَهُ ، وَسَمِعَ مِنْهَا النَّبِيُّ ﷺ ذَلِكَ فَلَمْ  
يُنْكِرْ عَلَيْهَا قَوْلَهَا ؛ فَصَحَّ أَنَّ اسْمَهُ غَيْرُهُ بِلَا شَكٍّ (٥).

٣- وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : ((تَسَمَّوْا بِاسْمِي ، وَلَا تَكْتُمُوا بِكُنْيَتِي)) (٦) ، وَوَجْهُ  
الْإِسْتِدْلَالِ : أَنَّهُ صَحَّ أَنَّ الْإِسْمَ هُوَ (الْمَيْمُ ، وَالْحَاءُ ، وَالْمِيمُ ، وَالِدَّالُ) ، وَهُوَ غَيْرُ  
الْمُسَمَّى بِلَا شَكٍّ (٧).

### [ج] مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ وَأَقْوَالِهِمْ :

١- احْتَجُّوا بِأَنَّ الْعَرَبَ يَقُولُ : أَجَلٌ مُسَمَّى . وَلَا يَقُولُونَ : أَجَلٌ اسْمٌ ، وَيَقُولُونَ :

(١) انظر : تفسير الرازي (١ / ١٠٦) ، ولوامع البيئات له (ص : ٢٢).

(٢) انظر : تفسير الرازي (٨ / ٢٠٤) ، واللباب لابن عادل (٥ / ١٧٦).

(٣) المقصد الأسنى للغزالي (ص : ٣٨).

(٤) رواه البخاري كتاب : النكاح ، باب : غيرة النساء رقم (٥٢٢٨) (٧ / ٣٦) ، ومسلم كتاب : فضائل  
الصحابة ﷺ رقم : (٢٤٣٩) (٤ / ١٨٩٠).

(٥) انظر : الفصل في الملل لابن حزم (٥ / ٢٣) ، وإكمال المعلم للقاضي عياض (٧ / ٤٤٧) ، وفتح  
الباري لابن حجر (٩ / ٣٢٦).

(٦) رواه البخاري كتاب : المناقب ، باب : كنية النبي ﷺ رقم : (٣٥٣٨) (٤ / ١٨٦) ، ومسلم كتاب :  
الآداب رقم : (٢١٣١) (٣ / ١٦٨٢).

(٧) الفصل في الملل لابن حزم (٥ / ٢٢ - ٢٣) بتصرف.

هَذَا الرَّجُلُ مُسَمًّى بِزَيْدٍ. وَلَا يَقُولُونَ: هَذَا الرَّجُلُ اسْمُ زَيْدٍ. وَيَقُولُونَ: بِسْمِ اللَّهِ. وَلَا يَقُولُونَ: بِمُسَمًّى اللَّهِ. وَلَوْ كَانَ الْإِسْمُ هُوَ الْمُسَمًّى؛ مَا امْتَنَعَ شَيْءٌ مِنْ هَذَا<sup>(١)</sup>.

٢- واحتجوا بأنه يقال: سَمَّيْتُ هَذَا الشَّخْصَ بِهَذَا الْإِسْمِ، كَمَا يُقَالُ: حَلَّيْتُهُ بِهَذِهِ الْحِلْيَةِ، وَالْحِلْيَةُ لَا مَحَالَهَ غَيْرَ الْمُحَلَّى، فَكَذَلِكَ الْإِسْمُ - أَيْضًا - غَيْرُ الْمُسَمًّى<sup>(٢)</sup>.

٣- وَاسْتَشْهَدُوا بِقَوْلِ النَّابِغَةِ الذُّبْيَانِيَّةِ<sup>(٣)</sup>:

تُبَّتْ زُرْعَةٌ وَالسَّفَاهَةُ كَأَسْمِهَا تَهْدِي إِلَيَّ غَرَائِبَ الْأَشْعَارِ<sup>(٤)</sup>

وَوَجْهُ الْإِسْتِشْهَادِ: قَوْلُهُ: «وَالسَّفَاهَةُ كَأَسْمِهَا» وَالْمَعْنَى: أَنَّ الشَّيْءَ الْمُسَمًّى بِالسَّفَاهَةِ وَهُوَ: (الْجَهْلُ، وَالطَّيْشُ، وَخِفَةُ الْعَقْلِ) قَبِيحٌ تُنْكِرُ الْعُقُولُ وَالْقُلُوبُ ذَاتَهُ وَفِعْلُهُ، كَمَا أَنَّ اسْمَ السَّفَاهَةِ قَبِيحٌ تَمْجُّهُ الْأَذَانُ وَالْأَسْمَاعُ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْقِيَامَ بِالْجَهْلِ وَالطَّيْشِ غَيْرِ النَّطْقِ بِلَفْظِ: (السَّفَاهَةِ)؛ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْإِسْمَ غَيْرَ الْمُسَمًّى<sup>(٥)</sup>.

[د] مِنَ الْمَعْقُولِ:

١- اِحْتَجُّوا بِأَنَّ الْإِسْمَ لَوْ كَانَ هُوَ الْمُسَمًّى لَوَجِبَ أَنْ يَرَوَى مَنْ قَالَ: مَاءٌ، وَيَشْبَعُ

مَنْ قَالَ: طَعَامٌ، وَيَحْتَرِقُ مَنْ قَالَ: نَارٌ، وَيَمُوتُ مَنْ قَالَ: سُمَّ، كَمَا قَالَ ابْنُ حِدَارٍ<sup>(٦)</sup>:

(١) انظر: نتائج الفكر للسهلي (ص: ٣١)، وبدائع الفوائد لابن القيم (١ / ١٧).

(٢) نتائج الفكر للسهلي (ص: ٣٠)، وبدائع الفوائد لابن القيم (١ / ١٧).

(٣) هو: أبو أمامة زياد بن معاوية بن ضباب الذبباني الغطفاني، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز (ت: نحو ١٨ ق هـ). انظر ترجمته في: تاريخ دمشق لابن عساكر (١٩ / ٢٢١)، والأعلام للزركلي (٣ / ٥٤).

(٤) ديوان النابغة (ص: ٨٦)، وهذا البيت من قصيدة هجاها زرعته بن عمرو بن خويلد؛ لأنه دعاه إلى الإشارة على قومه بترك حلف بني أسد والغدر بهم فأبى النابغة الغدر، ثم بلغه أن زرعته هجاه وتوعده؛ فقال النابغة قصيدته يهجو بها زرعته، وهذا البيت منها.

(٥) انظر: الفرق بين الاسم والمسمى [ضمن: رسائل في اللغة] للبطلبيوسي (ص: ٩٥)، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقي (ص: ١٧٦).

(٦) هو: أبو القاسم جعفر بن محمد بن أحمد بن حدار الكاتب، لم يكن بمصر في وقته مثله، كان عالمًا كثير الشعر حسن البلاغة (ت: ٢٦٧ هـ). انظر ترجمته في: معجم الأدباء للحموي (٢ / ٧٩٠)، والوفائي

هَيْهَاتَ يَا أُخْتَ آلِ بِمٍ غَاطَتْ فِي الْإِسْمِ وَالْمُسَمَّى  
لَوْ كَانَ هَذَا وَقِيلَ: سُمِّ مَاتَ إِذْنُ مَنْ يَقُولُ: سُمًّا<sup>(١)</sup>

٢- وَاحْتَجُّوا بِأَنَّ الْأَسْمَاءَ قَدْ تَبَدَّلَ وَالْمُسَمَّى لَا يَتَبَدَّلُ ، فَقَدْ يُسَمَّى أَحَدُهُمْ بِاسْمٍ ثُمَّ يُغَيَّرُهُ وَيُبَدِّلُهُ بِاسْمٍ آخَرَ ، وَقَدْ يَكُونُ الْإِسْمُ عَرَبِيًّا ، وَقَدْ يَكُونُ أَعْجَمِيًّا ، وَالْمُسَمَّى قَدْ لَا يَكُونُ كَذَلِكَ ، فَالْأَعْجَمِيُّ قَدْ يَتَسَمَّى بِاسْمٍ عَرَبِيٍّ ، وَالْعَرَبِيُّ قَدْ يَتَسَمَّى بِاسْمٍ أَعْجَمِيٍّ ، وَهَذَا يُوجِبُ الْمُغَايِرَةَ بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْمُسَمَّى<sup>(٢)</sup>.

ثَانِيًا - الْمُنَاقَشَةُ :

بِدَايَةٌ : لِأَبَدٍ مِنْ مَعْرِفَةٍ أَنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ فِي الْوُجُودِ أَرْبَعُ مَرَاتِبَ كَالآتِي :

١- فِي الْأَعْيَانِ ، وَهُوَ : (الْوُجُودُ الْعَيْنِيُّ الْخَارِجِيُّ).

٢- فِي الْأَذْهَانِ ، وَهُوَ : (الْوُجُودُ الذِّهْنِيُّ الْعِلْمِيُّ).

٣- فِي اللِّسَانِ ، وَهُوَ : (الْوُجُودُ اللَّفْظِيُّ الْقَوْلِيُّ).

٤- فِي الْبَنَانِ ، وَهُوَ : (الْوُجُودُ الرَّسْمِيُّ الْخَطِّيُّ)<sup>(٣)</sup>.

فَالْكَعْبَةُ - مَثَلًا - لَهَا أَرْبَعُ مَرَاتِبَ كَالآتِي :

١- وَجُودٌ حَقِيقِيٌّ فِي نَفْسِهَا وَعَيْنِهَا : وَهُوَ الْبَيْتُ نَفْسُهُ وَذَاتُهُ الْمَوْجُودُ فِي مَكَّةَ الَّذِي نَسْتَقْبِلُهُ فِي كُلِّ صَلَاةٍ ، وَهَذَا هُوَ الْوُجُودُ الْعَيْنِيُّ ؛ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الشَّيْءَ مُشَاهِدٌ بِالْعِيَانِ ، وَيُقَالُ لَهُ: الْخَارِجِيُّ ؛ لِأَنَّ اتِّصَافَهُ بِالْوُجُودِ خَارِجُ الذِّهْنِ .

٢- وَجُودٌ تَصَوُّرِيٌّ (ذِهْنِيٌّ) : وَهُوَ انْطِبَاعُ صُورَتِهَا فِي أَذْهَانِنَا وَنُفُوسِنَا ، حَتَّى

=بالوفيات للصفدي (١١ / ١٠٨).

(١) العقد الفريد لابن عبد ربه (٦ / ١٩٦).

(٢) انظر: المقصد الأسنى للغزالي (ص: ٢٩)، وروح المعاني للألوسي (١ / ٥٦).

(٣) انظر: شرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي (ص: ٩٤)، ومنهاج السنة النبوية لابن تيمية (٥ / ٤٥٠).

وَإِنْ غَبْنَا عَنِ الْكَعْبَةِ - مَثَلًا - لَكَانَتْ صُورَتُهَا حَاضِرَةً فِي خَيَالِنَا ، وَهَذِهِ الصُّورَةُ هِيَ  
الَّتِي يُعْبَرُ عَنْهَا بِالْمَعْنَى أَوْ الْعِلْمِ ؛ وَيُقَالُ لَهُ : الْوُجُودُ الْعِلْمِيُّ وَهُوَ مُطَابِقٌ لِلْمَعْلُومِ .

٣- وَجُودٌ لَفْظِيٌّ : وَهُوَ الْعِلْمُ وَالتَّصَوُّرُ الْمَوْجُودُ فِي الدَّهْنِ ، إِذَا عَبَّرَ عَنْهُ  
بِاللَّفْظِ فَقِيلَ - مَثَلًا - : الْكَعْبَةُ قَبْلَهُ الْمُسْلِمِينَ ؛ فَهُوَ الْوُجُودُ اللَّفْظِيُّ ، وَهُوَ مُطَابِقٌ  
لِلْعِلْمِ وَدَالَ عَلَيْهِ .

٤- وَجُودٌ خَطِّيٌّ : وَهُوَ عِنْدَمَا يُكْتَبُ اللَّفْظُ الْمُعْبَّرُ عَنِ الْعِلْمِ وَيَكُونُ مَخْطُوطًا  
وَمَكْتُوبًا ؛ يُقَالُ لَهُ : الْوُجُودُ الْخَطِّيُّ أَوْ الرَّسْمِيُّ أَوْ الْكِتَابِيُّ ، وَهُوَ مُطَابِقٌ لِلْفَرْقِ (١) .

ثُمَّ نُنَاقِشُ قَوْلَ هَؤُلَاءِ فَنَقُولُ لَهُمْ : مَاذَا تَقْصِدُونَ بِقَوْلِكُمْ : «الِاسْمُ غَيْرُ  
الْمُسَمَّى» ؟ فَلَفْظُ : "غَيْرٌ" مُجْمَلٌ ، وَهُوَ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ يَحْتَمِلُ أَمْرَيْنِ :  
الْأَوَّلُ : الْمُبَايِنُ الْمُنْفَصِلُ وَهُوَ : مَا جَازَ وَجُودَ أَحَدِ الْغَيْرَيْنِ وَعَدَمُهُ ، أَوْ : مَا جَازَ  
مُفَارَقَةَ أَحَدِهِمَا الْآخَرَ بِزَمَانٍ أَوْ مَكَانٍ أَوْ وَجُودٍ ، وَالثَّانِي : مَا لَيْسَ هُوَ عَيْنَ الشَّيْءِ ،  
أَوْ : مَا جَازَ الْعِلْمَ بِأَحَدِ الْغَيْرَيْنِ مَعَ عَدَمِ الْعِلْمِ بِالْآخَرِ (٢) .

وَلِذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْكُمُ التَّوَضُّيْحُ وَالتَّفْصِيلُ ؛ حَتَّى يَزُولَ اللَّبْسُ وَالْإِجْمَالُ ،  
وَيَبْظَهَرَ الْمَقْصُودُ وَالْمُرَادُ مِنْ لَفْظِ : "غَيْرٌ" فِي قَوْلِكُمْ : «الِاسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى» ثُمَّ إِنْ  
كَانَ حَقًّا قَبْلِنَاهُ ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا رَدَدْنَاهُ ، وَلَا يَخْلُو جَوَابُهُمْ مِنْ أَحَدِ الْأُمُورِ التَّالِيَةِ :

١- إِنْ قَالُوا : أَرَدْنَا "بِغَيْرٍ" الْمُغَايِرَةَ بَيْنَ الْوُجُودِ الْخَارِجِيِّ وَبَيْنَ الْوُجُودِ اللَّفْظِيِّ  
وَالْخَطِّيِّ فَصَحِيحٌ ؛ لِأَنَّ الْأَلْفَاظَ وَالْحُرُوفَ لَيْسَتْ هِيَ أَعْيَانُ الْأَشْيَاءِ ، وَإِنَّمَا دَالَةٌ  
عَلَيْهَا ، فَإِذَا كَتَبْتَ اسْمَ زَيْدٍ فِي كِتَابٍ وَقُلْتَ : هَذَا زَيْدٌ ، فَمَعْلُومٌ أَنَّ الَّذِي فِي الْكِتَابِ  
اسْمُهُ الْمَكْتُوبُ لَا ذَاتَهُ الْمَوْجُودَةَ فِي الْخَارِجِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ الصَّوْتِ الْمُعْبَّرَ عَنْهُ هُوَ  
النُّطْقُ بِالِاسْمِ الْمَكْتُوبِ لَا ذَاتَهُ الْمَوْجُودَةَ فِي الْخَارِجِ (٣) ، وَكَذَلِكَ مَنْ يَرَى اسْمَ اللَّهِ

(١) انظر : المقصد الأسنى للغزالي (ص: ٢٥) ، والجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (٣/ ٣٩٧) .

(٢) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ١٦٠ - ١٦١) .

(٣) انظر : المصدر السابق (٦/ ٢٠٣) .



مَكْتُوبًا فِي كِتَابٍ وَمَعَهُ اسْمَ صَنَمٍ ، فَيَقُولُ : آمَنْتُ بِهِذَا ، وَكَفَرْتُ بِهِذَا ، وَمُرَادُهُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ بِاللَّهِ كَافِرٌ بِالصَّنَمِ ، فَيُشِيرُ إِلَى اسْمِهِ الْمَكْتُوبِ وَمُرَادُهُ الْمُسَمَّى بِهِذَا الْإِسْمَ ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ أَنَّ الَّذِي فِي الْكِتَابِ هُوَ ذَاتُهُ ﷻ<sup>(١)</sup> .

٢- وَإِنْ قَالُوا : أَرَدْنَا "بَعِيرٌ" : الْمُعَايِرَةَ فِي الْوُجُودِ الذَّهْنِيِّ فَصَحِيحٌ ؛ لِأَنَّهُ قَدِيرٌ بِالْبَعِيرَيْنِ : مَا جَازَ الْعِلْمُ بِأَحَدِهِمَا دُونَ الْآخَرِ ، فَيَقْتَرِفَانِ فِي الْوُجُودِ الذَّهْنِيِّ ، لَا فِي الْوُجُودِ الْخَارِجِيِّ ، فَالْصِّفَاتُ غَيْرُ الذَّاتِ بِهِذَا الْإِعْتِبَارِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَقَعُ الشُّعُورُ بِالذَّاتِ حَالَ مَا يُعْمَلُ عَنْ صِفَاتِهَا ، فَتَجَرَّدَ عَنْ صِفَاتِهَا فِي شُعُورِ الْعَبْدِ لَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ<sup>(٢)</sup> .

٣- وَإِنْ قَالُوا : أَرَدْنَا "بَعِيرٌ" : الْمُعَايِرَةَ فِي الْوُجُودِ الْخَارِجِيِّ بَيْنَ ذَاتِ اللَّهِ وَبَيْنَ صِفَاتِهِ فَبَاطِلٌ ، وَهَذَا هُوَ مُرَادُ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ ؛ لِأَنَّهُمْ يُثْبِتُونَ لِلَّهِ ﷻ ذَاتًا مُجَرَّدَةً عَنِ الصِّفَاتِ ؛ بِحُجَّةِ أَنَّ إِثْبَاتَ الصِّفَاتِ لِلَّهِ ﷻ فِي الْأَزَلِ يَسْتَلْزِمُ - عِنْدَهُمْ - تَعَدُّدَ الْقُدَمَاءِ ، فَإِذَا قُلْنَا : اللَّهُ حَيٌّ لَهُ صِفَةُ الْحَيَاةِ ، وَعَلَيْمٌ لَهُ صِفَةُ الْعِلْمِ ، وَقَدِيرٌ لَهُ صِفَةُ الْقُدْرَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ ؛ لِلزِّمِ - فِي نَظَرِهِمْ - أَنَّ تَكُونَ هَذِهِ الصِّفَاتِ قَدِيمَةً مُشَارِكَةً لِلَّهِ ﷻ فِي صِفَةِ الْقَدَمِ الَّتِي هِيَ أَوْصَافِهِ ﷻ ، وَلِلزِّمِ تَعَدُّدَ الْقُدَمَاءِ ، وَهَذِهِ شُبُهَةٌ بَاطِلَةٌ يُجَابُ عَنْهَا بِمَا يَلِي :

١- أَنَّ الصِّفَاتِ مَعَانٍ قَائِمَةٌ بِالذَّاتِ الْمَوْصُوفَةِ ، وَلَيْسَتْ شَيْئًا مُسْتَقِلًّا عَنْهَا فِي الْخَارِجِ ؛ حَتَّى يَلْزِمَ مِنْ ثُبُوتِهَا تَعَدُّدُ الْقُدَمَاءِ .

٢- أَنَّ إِثْبَاتَ ذَاتِ مُجَرَّدَةٍ عَنْ جَمِيعِ الصِّفَاتِ ؛ لَا يَتَّصِرُ لَهَا وَجُودٌ فِي الْخَارِجِ ، لِذَلِكَ يُقَالُ لَهُوَاءٌ : أَنْتُمْ تُثْبِتُونَ قَدِيمًا لَا يُقَالُ : لَهُ اللَّهُ ؛ لِأَنَّكُمْ تُثْبِتُونَ ذَاتًا مُجَرَّدَةً عَنِ الصِّفَاتِ ، وَمَعْلُومٌ أَنَّهُ مَا لَيْسَ بِحَيٍّ وَلَا عَلِيمٍ وَلَا قَدِيرٍ فَلَيْسَ هُوَ اللَّهُ ، وَهَذَا كُفْرٌ وَضَلَالٌ وَإِلْحَادٌ<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : الجواب الصحيح لابن تيمية (٣/ ٣٤٠) .

(٢) مدارج السالكين لابن القيم (٣/ ٣٣٦) .

(٣) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦/ ٢٠٥) ، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٩٦) .

وَبِنَاءٍ عَلَى هَذِهِ الشُّبُهَةِ الْفَاسِدَةِ قَالُوا : بِأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ ؛ لِأَنَّ اللَّهَ كَانَ وَلَا  
وَجُودٌ لِأَسْمَائِهِ ثُمَّ خَلَقَهَا وَتَسَمَّى بِهَا أَوْ سَمَّاهُ خَلْقَهُ بِهَا ، وَلَمَّا كَانَ قَوْلُهُمْ هَذَا فِيهِ مِنَ  
الضَّلَالِ وَالْكَفْرِ وَالْإِلْحَادِ مَا فِيهِ ؛ حَاوَلُوا أَنْ يُغْلَقُوا بِكَلَامٍ فَلَسَفِيٌّ فَقَالُوا : إِنَّ الْإِسْمَ  
غَيْرَ الْمُسَمَّى ، وَمُرَادُهُمْ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ غَيْرُهُ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ اللَّهِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ وَهَذَا كُفْرٌ ؛  
لِأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مِنْ كَلَامِهِ ، وَكَلَامُ اللَّهِ غَيْرَ مَخْلُوقٍ بَلْ هُوَ الْمُتَكَلِّمُ بِهِ ، وَهُوَ الْمُسَمَّى  
لِنَفْسِهِ بِمَا فِيهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ<sup>(١)</sup>.

ثُمَّ نَبَّأْتُهُمْ قَوْلَهُمْ هَذَا نِقَاشًا عَقْلِيًّا فَنَقُولُ لَهُمْ : أَنْتُمْ تَزْعُمُونَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ  
مَخْلُوقَةٌ : فَمَنْ خَلَقَهَا ؟ فَإِنْ قَالُوا : اللَّهُ ، قُلْنَا لَهُمْ : كَيْفَ خَلَقَهَا ؟ أَجَعَلَهَا أَجْسَامًا  
وَصُورًا تَشْغَلُ أَعْيَانُهَا أَمْ كَيْفَ دُونَهُ مِنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ؟ أَمْ مَوْضِعًا دُونَهُ فِي الْهَوَاءِ ؟  
فَإِنْ قَالُوا : لَهَا أَجْسَامٌ دُونَهُ ، فَهَذَا مَا تَنَفِيهِ عُقُولُ الْعُقَلَاءِ ، وَإِنْ قَالُوا : خَلَقَهَا عَلَى  
اللسنة العباد فدعوه بها وأعاروها إياه ، قُلْنَا لَهُمْ : لَقَدْ نَسَبْتُمْ اللَّهَ تَعَالَى إِلَى الْعَجْزِ  
وَالْوَهْنِ وَالضَّرُورَةِ وَالْحَاجَةِ إِلَى الْخَلْقِ ؛ لِأَنَّ الْمُسْتَعِيرَ مُحْتَاجٌ مُضْطَرٌّ ، وَالْمُعِيرَ أَبَدًا  
أَعْلَى مِنْهُ وَأَعْنَى ، فَفِي هَذِهِ الدَّعْوَى اسْتِجْهَالُ الْخَالِقِ ؛ إِذْ كَانَ بَرَعِمُكُمْ مَجْهُولًا لَا  
اسْمَ لَهُ حَتَّى حَدَّثَ الْخَلْقُ فَأَحْدَثُوا أَسْمَاءً مِنْ مَخْلُوقٍ كَلَامِهِمْ ، وَهَذَا هُوَ الْإِلْحَادُ  
بِاللَّهِ وَفِي أَسْمَائِهِ وَالتَّكْذِيبُ بِهَا<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ نَقُولُ لَهُمْ : مَا كَانَ اسْمُهُ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ ؟ فَإِنْ قَالُوا : لَمْ يَكُنْ لَهُ  
اسْمٌ ، قُلْنَا : وَكَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْعِلْمَ أَكَانَ جَاهِلًا لَا يَعْلَمُ حَتَّى يَخْلُقَ لِنَفْسِهِ عِلْمًا ؟  
وَكَانَ لَا نُورَ لَهُ حَتَّى يَخْلُقَ لِنَفْسِهِ نُورًا ؟ وَكَانَ وَلَا قُدْرَةَ لَهُ حَتَّى يَخْلُقَ لِنَفْسِهِ قُدْرَةً ؟<sup>(٣)</sup>  
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُ الْجَاحِدُونَ عَلُومًا كَثِيرًا .

وَنَقُولُ لَهُمْ - أَيْضًا - : لَوْ كَانَتْ أَسْمَاءُ اللَّهِ غَيْرُهُ وَكَانَتْ مَخْلُوقَةً كَمَا تَزْعُمُونَ ؛

(١) انظر : نقض الدارمي على المريسي (١ / ١٥٨) ، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٦ / ١٨٦) .

(٢) نقض الدارمي على المريسي (١ / ١٥٨ - ١٦٦) بتصرف يسير .

(٣) الرد على الجهمية والزنادقة لأحمد بن حنبل (ص : ١٦٢) .

لَكَانَ مَنْ حَلَفَ فَقَالَ: "وَاللَّهِ" قَدْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللَّهِ وَحَلَفَ بِالْمَخْلُوقِ لَا بِالْخَالِقِ،  
وَلِذَلِكَ يَقُولُ الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ (١): «مَنْ حَلَفَ بِاسْمٍ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ فَحَنِثَ فَعَلَيْهِ الْكُفَّارَةُ؛  
لَأَنَّ اسْمَ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَمَنْ حَلَفَ بِالْكَعْبَةِ أَوْ بِالصِّفَا وَالْمَرُورَةِ فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْكُفَّارَةُ؛  
لَأَنَّ مَخْلُوقٌ وَذَلِكَ غَيْرُ مَخْلُوقٍ» (٢).

وَيَقُولُ لَهُمْ - أَيْضًا - : لَقَدْ أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ أَنَّ الْمُؤَدَّنَ إِذَا قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا  
اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنَّهُ قَدْ أَتَى بِالتَّوْحِيدِ وَأَقْرَبَ بِالنُّبُوَّةِ، إِلَّا أَنْتُمْ فَإِنَّهُ يَلْزَمُكُمْ  
أَنْ تَقُولُوا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي اسْمُهُ اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الَّذِي اسْمُهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الَّذِي  
اسْمُهُ اللَّهُ، وَهَذَا خِلَافٌ مَا وَرَدَتْ بِهِ الشَّرِيعَةُ، وَخِلَافٌ مَا عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ (٣).

وَبِسَبَبِ هَذِهِ الْمَعَانِي الْفَاسِدَةِ؛ مَنَعَ الْأَئِمَّةُ إِطْلَاقَ الْقَوْلِ: بِأَنَّ الْإِسْمَ غَيْرَ  
الْمُسَمَّى، وَأَنْكَرُوا أَشَدَّ الْإِنْكَارِ عَلَى الْقَائِلِينَ بِهِ (الْقَائِلِينَ بِأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ)،  
وَذَمُّهُمْ وَغَلْطُوا فِيهِمْ الْقَوْلَ، وَمِنْ هَؤُلَاءِ الْأَئِمَّةِ :

١ - الشَّافِعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: «إِذَا سَمِعْتَ الرَّجُلَ يَقُولُ: الْإِسْمَ غَيْرَ الْمُسَمَّى، فَاشْهَدْ  
عَلَيْهِ بِالزُّنُوقَةِ» (٤).

٢ - أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: «أَسْمَاءُ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ، وَالْقُرْآنُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ، فَمَنْ  
زَعَمَ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ، وَمَنْ زَعَمَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ فَقَدْ كَفَرَ» (٥)، وَذَكَرَ

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع، أحد أئمة الإسلام، شهرته تغني عن  
الترجمة له (ت: ٢٠٤ هـ) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠ / ٥) وغيره.

(٢) رواه ابن أبي حاتم في آداب الشافعي ومناقبه (ص: ١٤٨) بسند صحيح.

(٣) انظر: خلق أفعال العباد للبخاري (ص: ٤٣)، وشرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة  
للالكائي (٢ / ٢٣١).

(٤) رواه البيهقي في مناقب الشافعي (١ / ٤٠٥)، وروى اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة  
والجماعة (٢ / ٢٣٧) عن الأصمعي مثله.

والزنادقة تطلق ويراد بها: الإلحاد والكفر بوحداية الله، واليوم الآخر. انظر: لسان العرب لابن  
منظور (١٠ / ١٤٧).

(٥) رواه ابنه صالح في السيرة (ص: ٥٢).

لَهُ رَجُلٌ أَنْ رَجُلًا قَالَ: إِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ، وَالْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ؟ فَقَالَ: «كُفْرٌ بَيْنَ»<sup>(١)</sup>.

٣- إسحاق بن راهويه<sup>(٢)</sup> رحمته الله قَالَ: «أَفْضُوا إِلَيَّ أَنْ قَالُوا: أَسْمَاءُ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ؛ لِأَنَّهُ كَانَ وَلَا اسْمَ وَهَذَا الْكُفْرُ الْمَحْضُ؛ لِأَنَّ لِلَّهِ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى، فَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَسْمَائِهِ وَبَيْنَ عِلْمِهِ وَمَشِيئَتِهِ فَجَعَلَ ذَلِكَ مَخْلُوقًا كُلَّهُ وَاللَّهُ خَالِقُهَا؛ فَقَدْ كَفَرَ، وَاللَّهُ عَلَيْكَ تَسَعَةً وَتَسْعُونَ اسْمًا، صَحَّ ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ، وَلَقَدْ تَكَلَّمَ بَعْضُ مَنْ يُنْسَبُ إِلَيَّ جَهْمٌ<sup>(٣)</sup> بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ فَقَالَ: لَوْ قُلْتُ: إِنَّ لِلرَّبِّ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ اسْمًا؛ لَعَبَدْتُ تِسْعَةَ وَتَسْعِينَ إِلَهًا، حَتَّى إِنَّهُ قَالَ: إِنِّي لَا أَعْبُدُ اللَّهَ الْوَاحِدَ وَالصَّمَدَ، إِنَّمَا أَعْبُدُ الْمُرَادَ بِهِ. فَأَيُّ كَلَامٍ أَشَدُّ فِرْيَةً وَأَعْظَمُ مِنْ هَذَا أَنْ يَنْطِقَ الرَّجُلُ أَنْ يَقُولَ: لَا أَعْبُدُ اللَّهَ؟!»<sup>(٤)</sup>.

٤- أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَاوُدَ<sup>(٥)</sup> رحمته الله قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْإِسْمَ غَيْرَ الْمُسَمَّى؛ فَقَدْ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ غَيْرَ اللَّهِ»<sup>(٦)</sup>.

٥- أَبُو الْحَسَنِ الْأَشْعَرِيُّ<sup>(٧)</sup> رحمته الله قَالَ: «مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ غَيْرُهُ؛ كَانَ ضَالًّا»<sup>(٨)</sup>.

(١) رواه أبو داود في مسائل الإمام أحمد (ص: ٣٥٣).

(٢) هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظلي المروزي، المعروف بابن راهويه، جمع بين الحديث والفقه والورع، وأخذ عنه البخاري ومسلم والترمذي، سكن نيسابور ومات بها (ت: ٢٣٨هـ). انظر ترجمته في: طبقات الفقهاء للشيرازي (ص: ٩٤)، والأعلام للزركلي (١/ ٢٩٢).

(٣) هو: الجهم بن صفوان أبو محرز الراسبي (مولاهم) السمرقندي، الضال المبتدع، رأس الجهمية، كان ينكر صفات الرب صلى الله عليه وسلم كلها (ت: ١٢٨هـ). انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٣٨٩) وغيره.

(٤) رواه ابن أبي حاتم كما ذكره اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٢٤٠) وإسناده صحيح.

(٥) هو: أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، من كبار حفاظ الحديث، وله تصانيف كثيرة في فنون شتى، كان إمام أهل العراق وعمي في آخر عمره، توفي في بغداد (ت: ٣١٦هـ). انظر ترجمته في: طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢/ ٥١)، والأعلام للزركلي (٤/ ٩١).

(٦) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٢/ ٢٣٧)، وفيه أحمد بن محمد بن عمران، ضعيف الحديث وفيه تشيع.

(٧) هو: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري، مؤسس الأشاعرة، كان معتزلياً ثم جاهر بخلافهم وأخذ بمذهب الكلائية، ثم تراجع وسلك طريق أهل السنة، ويُطلق لقب الأشاعرة: علي من اتبعوه في فترة انتسابه إلى مذهب الكلائية، ولد بالبصرة ومات ببغداد (ت: ٣٢٤هـ) انظر ترجمته في: العقد المذهب لابن الملقن (ص: ٣٥)، والأعلام للزركلي (٤/ ٢٦٣).

(٨) الإبانة عن أصول الديانة لأبي الحسن الأشعري (ص: ٢٢).

وَبِهَذَا يَتَّضِحُ لَنَا بَطْلَانُ إِطْلَاقِ الْقَوْلِ بِأَنَّ الْإِسْمَ غَيْرُ الْمُسَمَّى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الفرع الثالث : أدلة أصحاب القول الثالث ومناقشتها:

أَوَّلًا - الْأَدِلَّةُ :

اسْتَدَلَّ الْقَائِلُونَ بِأَنَّ الْإِسْمَ لِلْمُسَمَّى بِعِدَّةِ آدِلَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَالسُّنَّةِ ، وَالْمَعْقُولِ ، نَذْرُكُمْ بَعْضَهَا عَلَى النَّحْوِ الْآتِي :

[ أ ] مِنْ الْقُرْآنِ :

اسْتَدَلُّوا بِقَوْلِ اللَّهِ ﷻ : ﴿ وَ لِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ، وَقَوْلِهِ : ﴿ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [طه: ٨] ، وَوَجْهُ الْإِسْتِدْلَالِ : أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ لَهُ ، وَحَسَبُ الْإِنْسَانِ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَى مَا قَالَهُ اللَّهُ ﷻ .<sup>(١)</sup>

[ ب ] مِنَ السُّنَّةِ :

١ - اسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ ﷺ : (( لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا )) ، وَوَجْهُ الْإِسْتِدْلَالِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَ أَنَّ الْأَسْمَاءَ لِلَّهِ بِقَوْلِهِ : (( لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا )) ؛ فَصَحَّ يَقِينًا أَنَّ الْإِسْمَ لِلْمُسَمَّى .

٢ - وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ ﷺ : (( أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ))<sup>(٢)</sup> ، وَوَجْهُ الْإِسْتِدْلَالِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ( بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ) ، وَكَمْ يَقُلُ : بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ أَنْتَ ، أَوْ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ غَيْرُكَ ؛ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْإِسْمَ لِلْمُسَمَّى<sup>(٣)</sup> .

٣ - وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ ﷺ : (( إِنْ لِيَّ اسْمَاءً : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحْمَدُ... ))<sup>(٤)</sup> ، وَوَجْهُ

(١) انظر: الرد على المعتزلة لابن أبي الخير العمراني (٢/ ٦٠٤) ، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (١٨٧/ ٦) .

(٢) رواه أحمد رقم : ( ٣٧١٢ ) ( ٦ / ٢٤٦ ) وانظر : السلسلة الصحيحة للألباني رقم : ( ١٩٩ ) .

(٣) انظر : شفاء العليل لابن القيم (ص : ٢٧٧) .

(٤) رواه البخاري كتاب : تفسير القرآن ، باب : قوله تعالى : ﴿ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدٌ ﴾ [الصف: ٦] رقم : (٤٨٩٦) (٦ / ١٥١) ، ومسلم كتاب : الفضائل رقم : (٢٣٥٤) (٤ / ١٨٢٨) وتامامه : ((وَأَنَا الْمَاجِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِِي الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي ، وَأَنَا الْعَاقِبُ)) .

الإِسْتِدْلَالِ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَ أَنَّ لَهُ أَسْمَاءً ؛ وَهَذَا دَلِيلٌ صَرِيحٌ عَلَى أَنَّ الإِسْمَ لِلْمُسَمَّى .

[ج] مِنَ الْمَعْقُولِ :

أَمَّا مِنَ الْمَعْقُولِ فَإِنَّهُمْ قَالُوا : إِنَّ الإِسْمَ : هُوَ اللَّفْظُ الْمَوْضُوعُ لِلدَّلَالَةِ ، وَكُلُّ مَوْضُوعٍ لِلدَّلَالَةِ لَهُ وَاضِعٌ وَمَوْضُوعٌ لَهُ ، يُقَالُ لِلْوَاضِعِ : الْمُسَمَّى ، وَيُقَالُ لِلْمَوْضُوعِ لَهُ : الْمُسَمَّى ، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الإِسْمَ مَوْضُوعٌ لِلْمُسَمَّى (١) .

ثَانِيًا - الْمُنَاقَشَةُ :

وَهُؤُلَاءِ إِذَا قِيلَ لَهُمْ : هَلِ الإِسْمُ عِنْدَكُمْ هُوَ الْمُسَمَّى أَمْ غَيْرُهُ؟ فَصَلُّوا ؛ فَقَالُوا : الإِسْمُ إِذَا أُطْلِقَ كَانَتْ لَهُ حَالَتَانِ كَالآتِي :

الأُولَى : أَنَّ يُرَادَ بِهِ الْمُسَمَّى ، مِثْلُ قَوْلِنَا : قَالَ : اللهُ كَذَا ، أَوْ سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمَدَهُ ، وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ ، فَالْمُرَادُ بِالإِسْمِ هُنَا الْمُسَمَّى .

الثَّانِيَةُ : أَنَّ يُرَادَ بِهِ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَيْهِ ، مِثْلُ قَوْلِنَا : اللهُ اسْمٌ عَرَبِيٌّ ، وَالرَّحْمَنُ اسْمٌ عَرَبِيٌّ ، وَنَحْوُ ذَلِكَ ، فَالإِسْمُ هَاهُنَا يُرَادُ بِهِ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى الْمُسَمَّى ، وَهُوَ غَيْرُ الْمُسَمَّى بِلا شَكٍّ ، وَلَكِنْ لَا يُقَالُ : هُوَ غَيْرُ الْمُسَمَّى ؛ لِأَنَّ لَفْظَ : "غَيْرٌ" مُجْمَلٌ ، فَقَدْ يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ مَعْنَى صَحِيحٌ ، وَقَدْ يُرَادُ بِهِ مَعْنَى بَاطِلٌ ، فَلَا بُدَّ مِنَ التَّفْصِيلِ كَالآتِي :

١- فَإِنَّ أُرِيدَ بِالْمُعَايَرَةِ أَنَّ اللَّفْظَ غَيْرَ الْمَعْنَى فَحَقٌّ .

٢- وَإِنْ أُرِيدَ أَنَّ اللهُ ﷻ كَانَ وَلَا اسْمَ لَهُ ، حَتَّى خَلَقَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً ، أَوْ حَتَّى سَمَّاهُ خَلْقَهُ بِأَسْمَاءٍ مِنْ صُنْعِهِمْ ؛ فَهَذَا بَاطِلٌ (٢) .

الفرع الرابع : أسباب الخلاف والترجيح :

يُعَوَّدُ الخِلَافُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، إِلَى عِدَّةِ أَسْبَابٍ يُمَكِّنُ إِجْمَالَهَا وَتَلْخِيصُهَا مِمَّا

(١) انظر : المقصد الأسنى للغزالي (ص: ٢٧) .

(٢) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦/ ٢٠٧) ، وشفاء العليل لابن القيم (ص: ٢٧٧) ، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٥) .

تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي سَبَبَيْنِ رَيْسِيَيْنِ ، أَحَدُهُمَا : يَرْجِعُ إِلَى النَّاحِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ ، وَالْآخَرُ : إِلَى النَّاحِيَةِ الْعَقْدِيَّةِ كَالآتِي :

أَوَّلًا : سَبَبُ الْخِلَافِ مِنَ النَّاحِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ :

يَعُودُ سَبَبُ الْخِلَافِ مِنَ النَّاحِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ ؛ إِلَى اخْتِلَافِهِمْ فِي مَفْهُومِ حَقِيقَةِ (الِاسْمِ ، وَالْمُسَمَّى ، وَالتَّسْمِيَةِ) وَإِطْلَاقِ أَلْفَاطِهَا لِغَيْرِ مَعَانِيهَا ، وَهَذِهِ الْحَقَائِقُ كَالتَّالِي :

١- الإِسْمُ : هُوَ اللَّفْظُ الْمُؤَلَّفُ مِنَ الْحُرُوفِ الدَّالُّ عَلَى مَعْنَى .

٢- المُسَمَّى : هُوَ الْمَعْنَى الَّذِي وُضِعَ لَهُ الْإِسْمُ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، أَوْ هُوَ ذَاتُ الشَّيْءِ وَمَاهِيَّتُهُ<sup>(١)</sup> ، سِوَاءَ كَانَ مَوْجُودًا : فِي الْعِيَانِ كَزَيْدٍ وَعَمْرٍو ، أَوْ فِي الْأَذْهَانِ كَالْعِلْمِ وَالْإِرَادَةِ .

٣- التَّسْمِيَةُ : هِيَ النُّطْقُ بِالِاسْمِ وَالتَّكَلُّمُ بِهِ ، أَوْ قِيَامُ المُسَمِّيِ بِوَضْعِ الْإِسْمِ لِلْمُسَمَّى<sup>(٢)</sup> .

فَمَنْ فَرَّقَ بَيْنَ هَذِهِ الْأَلْفَاطِ وَجَعَلَهَا مُتَبَايِنَةً<sup>(٣)</sup> - كَمَا ذَكَرْنَا - غَيْرَ مُتَرَادِفَةٍ<sup>(٤)</sup> ؛ قَالَ : الْإِسْمُ غَيْرُ المُسَمَّى ، وَمَنْ جَعَلَ الْإِسْمَ وَالْمُسَمَّى مُتَرَادِفِينَ ؛ قَالَ : الْإِسْمُ هُوَ المُسَمَّى ، وَهُمْ طَائِفَتَانِ :

الطَّائِفَةُ الْأُولَى : وَهُمْ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ ، وَأَرَادُوا : أَنَّ اسْمَ الشَّيْءِ إِذَا ذُكِرَ فِي الْكَلَامِ فَإِنَّهُ يَرَادُ بِهِ مُسَمَّاهُ لَا غَيْرُهُ ، فَالِاسْمُ عِنْدَهُمْ مُرَادِفٌ لِلْمَعْنَى الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ اللَّفْظُ<sup>(٥)</sup> .

(١) ماهية الشيء : " حقيقته وكنهه " . انظر : التعريفات للجرجاني (ص : ١٩٥) .

(٢) انظر : نتائج الفكر للسبيلي (ص : ٣٠) وما بعدها ، والكلبيات للكفوي (ص : ٨٤) وما بعدها .

(٣) أي : مختلفة اللفظ والمعنى .

(٤) أي : مختلفة اللفظ متفقة المعنى . وانظر هذه المصطلحات في : التعريفات للجرجاني (ص : ١٩٩-٢٠٠) .

(٥) انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة للالكائي (٢ / ٢٢٨) .

الطَّائِفَةُ الثَّانِيَةُ: وَهُمْ أَكْثَرُ الْأَشَاعِرَةِ، وَهَؤُلَاءِ جَعَلُوا لَفْظَ "اسْمٍ" الَّذِي هُوَ (أَلِفٌ، سَيْنٌ، مِيمٌ) مَعْنَاهُ: ذَاتُ الشَّيْءِ وَعَيْنُهُ، وَأَطْلَقُوا عَلَى الْأَسْمَاءِ مِثْلَ: زَيْدٍ وَعَمْرٍو بِأَنَّهَا تَسْمِيَاتٌ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا: الْإِسْمُ لِلْمُسَمَّى، فَإِنَّهُمْ تَوَسَّطُوا بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ (بَيْنَ الْقَوْلِ: بِأَنَّ الْإِسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى، وَالْقَوْلِ: بِأَنَّ الْإِسْمَ غَيْرُ الْمُسَمَّى) فَقَالُوا: إِنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ، قَدْ يَصِحُّ مِنْ وَجْهِ غَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي يَصِحُّ مِنْهُ الْآخَرُ، وَيُفَصِّلُونَ كَالآتِي:

١- يَكُونُ الْإِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى، إِذَا أُرِيدَ أَنَّ اسْمَ الشَّيْءِ إِذَا ذُكِرَ فِي الْكَلَامِ فَإِنَّهُ يُرَادُ بِهِ الْمُسَمَّى، أَمَّا إِذَا أُرِيدَ أَنَّ لَفْظَ: "اسْمٍ" الَّذِي هُوَ (أَلِفٌ، سَيْنٌ، مِيمٌ) مَعْنَاهُ: ذَاتُ الشَّيْءِ وَنَفْسُهُ وَعَيْنُهُ - كَمَا يَقُولُ بَعْضُ الْأَشَاعِرَةِ، حَيْثُ جَعَلُوا تَعْرِيفَ الْإِسْمِ: الَّذِي هُوَ اللَّفْظُ الْمُؤَلَّفُ مِنَ الْحُرُوفِ الدَّالُّ عَلَى الْمُسَمَّى تَعْرِيفًا لِلتَّسْمِيَةِ، وَادَّعَوْا أَنَّ الْأَسْمَاءَ مِثْلَ: زَيْدٍ وَعَمْرٍو هِيَ التَّسْمِيَاتُ وَلَيْسَتْ هِيَ أَسْمَاءَ الْمُسَمِّيَاتِ - فَهَذَا بَاطِلٌ وَمُخَالَفٌ لِمَا يَعْلَمُهُ جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ، وَقَدْ أَنْكَرَهُ عَلَيْهِمْ جُمْهُورُ النَّاسِ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَغَيْرِهِمْ<sup>(٢)</sup>.

٢- يَكُونُ الْإِسْمُ غَيْرَ الْمُسَمَّى؛ إِذَا أُرِيدَ أَنَّ اللَّفْظَ غَيْرَ الْمَعْنَى وَغَيْرَ الذَّاتِ، فَهَذَا مِمَّا لَا يَنَازِعُ فِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْعُقَلَاءِ، أَمَّا إِذَا أُرِيدَ بِهِ مَعْنَى غَيْرِ ذَلِكَ فَبَاطِلٌ.

ثَانِيًا: سَبَبُ الْخِلَافِ مِنَ النَّاحِيَةِ الْعَقْدِيَّةِ:

وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِاخْتِلَافِهِمْ مِنَ النَّاحِيَةِ الْعَقْدِيَّةِ، فَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ أَنَّ الْجَهْمِيَّةَ وَالْمُعْتَزِلَةَ قَالُوا: الْإِسْمُ غَيْرُ الْمُسَمَّى؛ لِيُمَهِّدُوا الطَّرِيقَ إِلَى بِدْعَةِ الْقَوْلِ بِخَلْقِ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ، التَّابِعَةِ لِبِدْعَةِ الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، الْمُبَيِّنَةِ عَلَى نَفْيِ قِيَامِ الصِّفَاتِ بِاللَّهِ ﷻ؛ بِحُجَّةٍ أَنَّ إِبْتِاتِ الصِّفَاتِ عِنْدَهُمْ يَسْتَلْزِمُ تَعَدُّدَ الْقُدَمَاءِ، وَلِذَلِكَ كَانَ قَوْلُهُمْ: إِنَّ

(١) انظر: كلام الجويني - من أئمتهم - في كتابه: الإرشاد (ص: ١٢٤).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦ / ١٩١).



الإِسْمَ غَيْرَ الْمُسَمَّى ؛ تَعْرِيفًا بِأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ غَيْرُهُ ، وَمَا كَانَ غَيْرَ اللَّهِ فَهُوَ مَخْلُوقٌ ،  
وَمُرَادُهُمْ أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ مَخْلُوقَةٌ ، وَأَنَّ اللَّهَ كَانَ وَلَا اسْمَ لَهُ حَتَّى خَلَقَ لِنَفْسِهِ أَسْمَاءً ، أَوْ  
حَتَّى سَمَّاهُ خَلْقَهُ بِأَسْمَاءٍ مِنْ عِنْدِهِمْ .

فَأَرَادَ الْأَشَاعِرَةَ إِبْطَالَ قَوْلِهِمْ هَذَا وَالرَّدَّ عَلَيْهِمْ ؛ فَأَطْلَقُوا الْقَوْلَ بِضِدِّ مَقَالَتِهِمْ ،  
فَقَالُوا : الإِسْمُ هُوَ الْمُسَمَّى ، وَأَسْمَاءُ اللَّهِ غَيْرَ مَخْلُوقَةٍ ، وَظَاهِرُ قَوْلِهِمْ هَذَا مُخَالِفٌ  
لِقَوْلِ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَزَلَةِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَقُولُ فَسَادًا عَنْهُ ؛ لِأَنَّ الإِسْمَ عِنْدَ الْأَشَاعِرَةِ هُوَ  
ذَاتُ الشَّيْءِ وَعَيْنُهُ ، وَلَيْسَ اللَّفْظُ الْمُؤَلَّفَ مِنَ الْحُرُوفِ الدَّالَّ عَلَى الذَّاتِ ، فَاسْمُ اللَّهِ  
عِنْدَهُمْ هُوَ اللَّهُ نَفْسُهُ وَعَيْنُهُ وَذَاتُهُ .

وَعِنْدَمَا اعْتَرَضَ عَلَيْهِمْ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ ؛ لَكَانَ مَعْنَى قَوْلِهِ **رَبِّهِ** : (( اللَّهُ تِسْعَةٌ  
وَتِسْعُونَ اسْمًا )) أَنَّ اللَّهَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ شَيْئًا ؛ قَالُوا : الْمُرَادُ بِالتَّعَدُّدِ التَّسْمِيَّاتُ لَا  
الْأَسْمَاءُ<sup>(١)</sup> ، وَجَعَلُوا لَفْظَ اسْمِ الذِّي هُوَ ( أَلِفٌ ، سَيْنٌ ، مِيمٌ ) مَعْنَاهُ ذَاتُ الشَّيْءِ  
وَنَفْسُهُ ، وَجَعَلُوا الْأَسْمَاءَ مِثْلَ : ( اللَّهُ ، الْإِلَهَ ، الرَّبَّ ، الرَّحْمَنَ ، الرَّحِيمَ ) هِيَ  
التَّسْمِيَّاتُ وَهِيَ عِنْدَهُمْ مَخْلُوقَةٌ ؛ لِأَنَّهَا تَسْمِيَّاتٌ وَلَيْسَتْ أَسْمَاءً ، وَعِنْدَ الْجَهْمِيَّةِ  
وَالْمُعْتَزَلَةِ هِيَ أَسْمَاءٌ مَخْلُوقَةٌ ؛ فَتَبَيَّنَ أَنَّ مُرَادَ الْقَائِلِينَ : بِأَنَّ الإِسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى ، نَفْسُ  
مُرَادِ الْقَائِلِينَ : بِأَنَّ الإِسْمَ غَيْرَ الْمُسَمَّى ، وَإِنَّمَا خَالَفُوهُمْ فِي اللَّفْظِ فَقَطْ ، وَاتَّفَقُوا  
مَعَهُمْ فِي الْمَعْنَى .

وَأَمَّا مَنْ أَطْلَقَ الْقَوْلَ مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ بِأَنَّ الإِسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى كَمَا قَالَتِ الْأَشَاعِرَةُ ،  
فَاتَّبَعُوا أَرَادُوا أَنَّ الإِسْمَ إِذَا ذُكِرَ فَلَا إِشَارَةَ بِهِ إِلَى مُسَمَّاهُ ، فَإِذَا قَالَ أَحَدٌ : عَبَدْتُ اللَّهَ ،  
فَهُوَ لَا يَرِيدُ إِلَّا أَنَّهُ عَبْدُ الْمُسَمَّى بِهَذَا الإِسْمِ<sup>(٢)</sup> الَّذِي وُضِعَ لِلدَّلَالَةِ عَلَيْهِ ، فَتَوَافَقُوا مَعَ  
الْأَشَاعِرَةِ فِي اللَّفْظِ فَقَطْ ، وَاخْتَلَفُوا فِي الْمَعْنَى .

(١) انظر : تمهيد الأوائل للباقلاني (ص : ٢٦٢) ، وأصول الدين للبغدادي (ص : ١١٥) .

(٢) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦ / ١٨٨ - ١٩١) ، (١٢ / ١٦٩) .

وَلَمَّا كَانَ فِي هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ مِنَ الدَّيْسِيسَةِ مَا فِيهِمَا - سَوَاءٌ كَانَ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ  
وَالْمُعْتَزِلَةِ ، أَوْ مِنَ الْأَشَاعِرَةِ - ذَهَبَ أَكْثَرُ أَهْلِ السُّنَّةِ إِلَىٰ إِنْكَارِهِمَا مَعًا نَفِيًّا وَإِتْبَاتًا ، فَقَالُوا:  
لَا يُقَالُ هُوَ الْمُسَمَّى وَلَا يُقَالُ غَيْرُهُ ، وَاعْتَبَرُوا كِلَا الْقَوْلَيْنِ بَدْعَةً ؛ لِأَنَّهَا مِنَ الْأَقْوَالِ  
الْحَادِثَةِ الَّتِي لَمْ يَرِدْ فِيهَا نَصٌّ مِنْ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ ، أَوْ أَثَرٍ عَنْ أَحَدٍ مِنْ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ .

قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبْرِيُّ <sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللهُ : «وَأَمَّا الْقَوْلُ فِيهِ الْإِسْمُ : أَهْوَى الْمُسَمَّى أَمْ غَيْرِ  
الْمُسَمَّى ؟ فَإِنَّهُ مِنَ الْحَمَاقَاتِ الْحَادِثَةِ الَّتِي لَا أَثَرَ فِيهَا فَيَتَّبَعُ ، وَلَا قَوْلَ مِنْ إِمَامٍ  
فِيَسْتَمَعُ ، فَالْخَوْضُ فِيهِ شَيْنٌ ، وَالصَّمْتُ عَنْهُ زَيْنٌ ، وَحَسْبُ امْرِئٍ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ وَالْقَوْلُ  
فِيهِ أَنْ يَنْتَهِيَ إِلَىٰ قَوْلِ اللهِ ﷻ ثَنَاؤُهُ الصَّادِقُ وَهُوَ قَوْلُهُ : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا  
الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ [الإشراء : ١١٠] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَ لِلَّهِ  
الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف : ١٨٠] <sup>(٢)</sup> .

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ <sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللهُ مُعَلِّقًا عَلَىٰ كَلَامِ ابْنِ جَرِيرٍ : «وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ : بِأَنَّ الْإِسْمَ  
لِلْمُسَمَّى» <sup>(٤)</sup> . وَهَذَا يُؤَكِّدُ قَوْلَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ أَنْكَرُوا هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ نَفِيًّا وَإِتْبَاتًا وَكَرَهُوا  
الْخَوْضَ فِيهَا ، وَكَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ نَقَلَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ أَنْكَرُوا عَلَى الْجَهْمِيَّةِ قَوْلَهُمْ بِأَنَّ  
الْإِسْمَ غَيْرَ الْمُسَمَّى - كَالشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ - وَلَمْ يَصْرِّحُوا بِأَنَّ الْإِسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى ،  
وَكَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ فَصَّلُوا فِي الْمَسْأَلَةِ فَقَالُوا : يُطْلَقُ الْإِسْمُ فَتَارَةً يُرَادُ بِهِ الْمُسَمَّى  
وَتَارَةً يُرَادُ بِهِ غَيْرَ الْمُسَمَّى ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يَتَعَارَضُ مَعَ أَقْوَالِهِمْ ، فَإِذَا قِيلَ لَهُمْ : هَلِ  
الْإِسْمُ لِلْمُسَمَّى ؟ لَمَا قَالُوا : لَا ، وَبِذَلِكَ يَطْهَرُ أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ هُوَ قَوْلُ جُمْهُورِ أَهْلِ  
السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ سَلَفًا وَخَلَفًا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ .

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) صريح السنة للطبري (ص: ٢٦ - ٢٧) .

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦ / ١٨٧) .

## الترجيح :

وَمِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ مِنْ عَرْضِ الْأَقْوَالِ وَأَدْلَتِهَا وَالنَّظَرِ فِيهَا وَمُنَاقَشَتِهَا وَمَعْرِفَةِ  
أَسْبَابِ الْخِلَافِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ الْقَوْلَ الرَّاجِحَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، هُوَ الْقَوْلُ  
الثَّلَاثُ الْقَائِلُ : بِأَنَّ الْإِسْمَ لِلْمُسَمَّى ، وَذَلِكَ لِلْأَسْبَابِ التَّالِيَةِ :

١- لِقُوَّةِ الْأَدِلَّةِ الَّتِي أوردَهَا أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ وَسَلَامَتِهَا مِنَ الْمُنَاقَشَةِ .

٢- أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ مُوَافِقٌ لِكِتَابِ اللَّهِ ﷻ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ وَلُغَةِ الْعَرَبِ وَالْمَعْقُولِ .

٣- أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ فِيهِ إِنصَافٌ وَعَدْلٌ ؛ لِتَوَسُّطِهِ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ .

٤- أَنَّ هَذَا الْقَوْلَ لَا يُوجَدُ فِيهِ تَلْبِيسٌ وَلَا تَدْلِيسٌ كَمَا يُوجَدُ فِي الْقَوْلِ : بِأَنَّ  
الْإِسْمَ هُوَ الْمُسَمَّى ، وَالْقَوْلِ : بِأَنَّهُ غَيْرُ الْمُسَمَّى ، فَإِنَّهُمَا يَحْتَمِلَانِ حَقًّا وَبَاطِلًا ، وَاللَّهُ  
تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ .

## المبحث الثالث: الفرق بين الاسم والصفة

لَقَدْ فَرَّقَ أَهْلُ الْعِلْمِ بَيْنَ الْأِسْمِ وَالصِّفَةِ، وَجَعَلُوا ضَوَابِطَ لِلتَّمْيِيزِ وَالتَّفْرِيقِ بَيْنَهُمَا، مِنْهَا مَا يَلِي:

١- الإِسْمُ: هُوَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى مُسَمًى تَحْتَهُ<sup>(١)</sup>، وَالصِّفَةُ: هِيَ اللَّفْظُ الدَّالُّ عَلَى بَعْضِ أَحْوَالِ الْمَوْصُوفِ، أَوْ الْأَمَارَةَ اللَّازِمَةَ لِلشَّيْءِ الْمَوْصُوفِ<sup>(٢)</sup>.

٢- الإِسْمُ: مَا دَلَّ عَلَى الذَّاتِ<sup>(٣)</sup> مَعَ مَا قَامَ بِهَا مِنَ الصِّفَاتِ، أَيْ: أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَمْرَيْنِ: (ذَاتٍ، وَصِفَةٍ)، أَمَّا الصِّفَةُ: فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَا قَامَ بِالذَّاتِ مِنْ مَعَانٍ (كَالرَّحْمَةِ، وَالْمَغْفِرَةِ، وَالْعِزَّةِ، وَالْقُدْرَةِ) وَغَيْرِ ذَلِكَ، أَيْ: أَنَّهَا تَدُلُّ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ فَقَطْ<sup>(٤)</sup>.

مَثَلًا: اسْمُ اللَّهِ "الرَّحْمَنُ" يَدُلُّ عَلَى شَيْئَيْنِ: [١] ذَاتِ اللَّهِ ﷻ، [٢] صِفَةِ الرَّحْمَةِ. أَمَّا الصِّفَةُ مِنْهُ الَّتِي هِيَ "الرَّحْمَةُ": فَإِنَّهَا تَدُلُّ عَلَى مَعْنَى قَائِمٍ بِالذَّاتِ وَمُلَازِمٍ لَهَا فَقَطْ<sup>(٥)</sup>.

٣- الصِّفَةُ هِيَ الْأَصْلُ وَالِاسْمُ مُشْتَقٌّ مِنْهَا، فَالْعُفُورُ: مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَغْفِرَةِ، وَالرَّحِيمُ: مِنَ الرَّحْمَةِ، وَالْقَدِيرُ: مِنَ الْقُدْرَةِ، وَالْعَزِيزُ: مِنَ الْعِزَّةِ، وَهَكَذَا يُقَالُ فِي بَقِيَّةِ الْأَسْمَاءِ، وَهَذَا إِنَّمَا يَصِحُّ مِنَ النَّاحِيَةِ اللُّغَوِيَّةِ<sup>(٦)</sup>، أَمَّا مِنَ النَّاحِيَةِ الشَّرْعِيَّةِ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ نَشْتَقَّ لِلَّهِ ﷻ أَسْمَاءً مِنْ صِفَاتِهِ، بَلِ الْعَكْسُ، فَنَشْتَقُّ مِنَ السَّمِيعِ صِفَةً

(١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٣/ ٧٩)، والإنصاف لأبي البركات الأنباري (١/ ٨).

(٢) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٦/ ١١٥)، والتعريفات للجرجاني (ص: ١٣٣).

(٣) ذات الشيء: "نفسه وعينه". التعريفات للجرجاني (ص: ١٠٧).

(٤) انظر: الفرق بين الاسم والمسمى [ضمن: رسائل في اللغة] للبطلبيوسي (ص: ٩٧)، والأطول للأسفراييني (١/ ٥٧٩).

(٥) انظر: الإيمان لابن تيمية (ص: ١٤٨)، وبدائع الفوائد لابن القيم (١/ ٢٤).

(٦) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ٣٨).

السَّمْعِ ، وَمِنَ الْعَلِيمِ صِفَةَ الْعِلْمِ ، وَمِنَ الْبَصِيرِ صِفَةَ الْبَصَرِ ، وَهَكَذَا<sup>(١)</sup>.

٤- الإِسْمُ لَا يُشْتَقُّ مِنْ أَفْعَالِ اللَّهِ ﷻ ؛ وَلِذَلِكَ لَا يُقَالُ : مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْمُرِيدُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ﴾ [البَقَرَةُ : ١٨٥] ، وَلَا الْمُحِبُّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ [المَائِدَةُ : ٥٤] ، وَلَا الْمُسْتَوِيَّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه : ٥] ، وَلَا الْجَائِيَّ لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَجَاءَ رَبُّكَ﴾ [الفَجْرِ : ٢٢] ، وَهَكَذَا يُقَالُ فِي كُلِّ النُّصُوصِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا ذِكْرُ أَفْعَالِ اللَّهِ<sup>(٢)</sup>. أَمَّا الصِّفَاتُ فَتُشْتَقُّ مِنْ أَفْعَالِهِ ﷻ ، فَتُنْبِثُ لَهُ صِفَةَ الْإِرَادَةِ ، وَصِفَةَ الْمَحَبَّةِ ، وَصِفَةَ الْإِسْتِوَاءِ ، وَصِفَةَ الْمَجِيءِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup>.

وَلِهَذَا يَقُولُ الْعُلَمَاءُ : «بَابُ الصِّفَاتِ أَوْسَعُ مِنْ بَابِ الْأَسْمَاءِ» ؛ لِأَنَّ الصِّفَاتِ تُشْتَقُّ مِنَ الْأَفْعَالِ ، وَأَفْعَالُ اللَّهِ لَا حَصْرَ لَهَا لِقَوْلِهِ ﷻ : ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لَكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا﴾ [الكَهْفُ : ١٠٩]<sup>(٤)</sup>.

٥- أَسْمَاءُ اللَّهِ يُتَعَبَّدُ بِهَا فَتَقُولُ : عَبَدُ الرَّحْمَنَ ، وَعَبَدُ الْغُفُورَ ، وَعَبَدُ الْقَادِرَ ، وَعَبَدُ الْحَفِيفِ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، أَمَّا الصِّفَاتُ فَلَا يَجُوزُ التَّعْيِيدُ بِهَا ، فَلَا نَقُولُ : عَبَدُ الرَّحْمَةَ ، وَلَا عَبَدُ الْمَغْفِرَةَ ، وَلَا عَبَدُ الْقُدْرَةَ ، وَلَا عَبَدُ الْحِفْظَ ، وَلَا مَا شَابَهُ ذَلِكَ.

٦- أَسْمَاءُ اللَّهِ يُدْعَى بِهَا فَتَقُولُ : يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ ارْحَمْنَا ، يَا غُفُورُ اغْفِرْ لَنَا ، يَا سَتِيرُ اسْتُرْنَا ، وَهَكَذَا يُقَالُ فِي بَقِيَّةِ الْأَسْمَاءِ ، أَمَّا الصِّفَاتُ فَلَا يَجُوزُ أَنْ نَقُولَ : يَا رَحْمَةً ارْحَمِينَا ، أَوْ يَا رَحْمَةَ اللَّهِ ارْحَمِينَا ، وَلَا يَا مَغْفِرَةً اغْفِرِي لَنَا ، أَوْ يَا مَغْفِرَةَ اللَّهِ اغْفِرِي لَنَا ، وَلَا يَا سِتْرًا اسْتُرْنَا ، أَوْ يَا سِتْرَ اللَّهِ اسْتُرْنَا ، وَلَا مَا شَابَهُ ذَلِكَ.

٧- أَسْمَاءُ اللَّهِ وَصِفَاتُهُ تَتَّفِقُ فِي عِدَّةِ أُمُورٍ مِنْهَا :

- 
- (١) انظر : قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة لابن تيمية (١ / ٩٨).  
(٢) انظر : المحلى لابن حزم (١ / ٥١) ، وبدائع الفوائد لابن القيم (١ / ١٦٢).  
(٣) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦ / ٢١٧).  
(٤) انظر : القواعد المثلى لابن عثيمين (ص : ٢١).

[١] جَوَازُ الْحَلْفِ بِهَا<sup>(١)</sup> ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الْحَلْفِ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى مَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ أَيُّوبَ الْكَلْبَلَةَ قَالَ لِرَبِّهِ ﷻ : ((بَلَىٰ وَعِزَّتِكَ ، وَلَكِنْ لَا غِنَىٰ بِي عَنْ بَرَكَتِكَ))<sup>(٢)</sup> .

[٢] جَوَازُ الْإِسْتِعَاذَةِ وَالْإِسْتِغَاثَةِ بِهَا<sup>(٣)</sup> : وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى جَوَازِ الْإِسْتِعَاذَةِ وَالْإِسْتِغَاثَةِ بِصِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ : ((اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ))<sup>(٤)</sup> ، وَقَوْلُهُ ﷺ : ((يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ))<sup>(٥)</sup> ، وَعَبَّرَهَا مِنَ الْأَدِلَّةِ .

---

(١) بَوَّبَ الْبُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ (٨ / ١٣٤) : «بَابُ : الْحَلْفِ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ وَكَلِمَاتِهِ» .  
(٢) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ كِتَابَ : الْغَسْلِ ، بَابُ : مِنْ اغْتَسَلَ عَرِيَانًا وَحَدَهُ فِي الْخُلُوعِ ، وَمَنْ تَسْتَرُ فَالتَّسْتَرُ أَفْضَلُ رَقْمُ : (٢٧٩) (١ / ٦٤) .  
(٣) انظُرْ : بِدَائِعِ الْفَوَائِدِ لِابْنِ الْقَيْمِ (٢ / ١٨٤) ، وَشِفَاءِ الْعَلِيلِ لَهُ (ص : ٢٧٢) .  
(٤) رَوَاهُ مُسْلِمٌ كِتَابَ : الصَّلَاةِ رَقْمُ : (٤٨٦) (١ / ٣٥٢) .  
(٥) رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أَبْوَابَ : الدَّعَوَاتِ رَقْمُ : (٣٥٢٤) (٥ / ٥٣٩) ، وَحَسَنَهُ الْأَبَانِيُّ فِي السَّلْسَلَةِ الصَّحِيحَةِ رَقْمُ : (٣١٨٢) .

## المبحث الرابع: أسماءُ الله ﷻ مُشتَقَّةٌ من الصفات

عَرَفْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ الْإِسْمَ مُشْتَقٌّ مِنَ الصِّفَةِ ، وَالْمُرَادُ بِـ: "مُشْتَقٌّ" ، أَنَّهُ يُلَاقِي مَصَادِرَهُ اللَّغَوِيَّةَ فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، فَالرَّحِيمُ - مَثَلًا - مَاخُودٌ مِنْ: رَحِمَ يَرْحَمُ رَحْمَةً ، وَالْعَلِيمُ مِنْ: عَلِمَ يَعْلَمُ عِلْمًا ، وَالْقَدِيرُ مِنْ: قَدَرَ يَقْدِرُ قُدْرَةً<sup>(١)</sup> ، وَهَذِهِ الصِّفَاتُ الَّتِي هِيَ: (الرَّحْمَةُ ، وَالْعِلْمُ ، وَالْقُدْرَةُ) تُسَمَّى عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ مَصَادِرَ<sup>(٢)</sup> ؛ لِهَذَا كَانَتِ الصِّفَاتُ هِيَ الْأَصْلُ وَالْأَسْمَاءُ مُشْتَقَّةً مِنْهَا ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْعُلَمَاءِ: «أَسْمَاءُ اللَّهِ مُشْتَقَّةٌ» ، أَي: أَنَّهَا مَاخُودَةٌ مِنْ مَعَانٍ قَامَتْ فِي الرَّبِّ ﷻ ، هَذِهِ الْمَعَانِي هِيَ الصِّفَاتُ.

وَأَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى أَعْلَامٌ<sup>(٣)</sup> وَأَوْصَافٌ ، أَعْلَامٌ بِاعْتِبَارِ دَلَالَتِهَا عَلَى الذَّاتِ ، وَأَوْصَافٌ بِاعْتِبَارِ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَانِي ، وَهِيَ بِالِاعْتِبَارِ الْأَوَّلِ مُتَرَادِفَةٌ<sup>(٤)</sup> لِذَلَالَتِهَا عَلَى مُسَمًّى وَاحِدٍ ، وَهُوَ اللَّهُ ﷻ ، وَبِالِاعْتِبَارِ الثَّانِي مُتَبَايِنَةٌ<sup>(٥)</sup> ، لِذَلَالَةِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى مَعْنَاهُ الْخَاصِّ<sup>(٦)</sup> ، وَالْوَصْفُ فِيهَا لَا يُنَافِي الْعِلْمِيَّةَ ، بِخِلَافِ أَوْصَافِ الْعِبَادِ فَإِنَّهَا تُنَافِي عِلْمِيَّتَهُمْ؛ لِأَنَّ أَوْصَافَهُمْ مُشْتَرَكَةٌ فَفَاتَتْهَا الْعِلْمِيَّةُ الْمُخْتَصَّةُ ، بِخِلَافِ أَوْصَافِهِ تَعَالَى<sup>(٧)</sup>.

وَلِذَلِكَ لَا تَقَاسُ أَسْمَاءُ اللَّهِ ﷻ بِأَسْمَاءِ الْخَلْقِ ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ الْخَلْقِ مَخْلُوقَةٌ مُسْتَعَارَةٌ ، وَلَيْسَتْ أَسْمَاءُؤُهُمْ نَفْسَ صِفَاتِهِمْ ، بَلْ هِيَ مُخَالَفَةٌ لِصِفَاتِهِمْ ، أَمَّا أَسْمَاءُ اللَّهِ فَإِنَّهَا صِفَاتُهُ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا مُخَالَفًا لِصِفَاتِهِ ، وَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ صِفَاتِهِ مُخَالَفًا لِأَسْمَائِهِ.

(١) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ٤٨) ، والمخصص لابن سيده (٤ / ٣٩٨).

(٢) انظر: أدب الكتاب لابن قتيبة (ص: ٦٢٦).

(٣) الأعلام: "جمع علم وهو: الاسم الموضوع لمعين لا يشاركه فيه غيره ، فَيُبَيِّنُ مَسْمَاهُ مطلقًا ، نحو: زيد ، وجعفر ، وأبي بكر ، ونحو ذلك". انظر: الخصائص لابن جني (٢ / ١٩٩) ، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (١ / ١١٨) ، وجمع الهوامع للسيوطي (١ / ٢٨١).

(٤) المترادف: "ما كان معناه واحدًا وأسماءه كثيرة". التعريفات للجرجاني (ص: ١٩٩).

(٥) المتباين: "ما كان لفظه ومعناه مخالفًا للآخر". التوقيف للمناوي (ص: ٢٩٦).

(٦) القواعد المثلى لابن عثيمين (ص: ٨).

(٧) بدائع الفوائد لابن القيم (١ / ١٦٢).

أَمَّا الْخَلْقُ فَقَدْ يُسَمَّى الرَّجُلُ حَكِيمًا وَهُوَ جَاهِلٌ ، وَشَجَاعًا وَهُوَ جَبَانٌ ، وَعَزِيزًا وَهُوَ ذَلِيلٌ حَقِيرٌ ، وَكَرِيمًا وَهُوَ لَيْئِمٌ ، وَطَيِّبًا وَهُوَ خَبِيثٌ ، وَصَالِحًا وَهُوَ طَالِحٌ ، وَطَاهِرًا وَهُوَ نَجِسٌ ، وَسَعِيدًا وَهُوَ شَقِيٌّ ، وَمَحْمُودًا وَهُوَ مَذْمُومٌ ، وَحَيِّبًا وَهُوَ بَغِيضٌ ، وَأَسَدًا ، وَنَمْرًا ، وَحِمَارًا ، وَهَرًّا ، وَكَلْبًا ، وَحَنْظَلَةً ، وَعَلَقَمَةً ، وَنَجْمًا ، وَبَحْرًا ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ .

وَاللَّهُ ﷻ اسْمُهُ كَأَسْمَائِهِ سَوَاءً ، لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ وَلَا يَزَالُ ، لَمْ تَحْدُثْ لَهُ صِفَتُهُ وَلَا اسْمٌ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ قَبْلَ الْخَلْقِ ، بَلْ كَانَ خَالِقًا قَبْلَ الْمَخْلُوقِينَ ، وَرَازِقًا قَبْلَ الْمَرْزُوقِينَ ، وَعَالِمًا قَبْلَ الْمَعْلُومِينَ ، وَسَمِيعًا قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَ أَصْوَاتَ الْمَخْلُوقِينَ ، وَبَصِيرًا قَبْلَ أَنْ يَرَى أَعْيَانَهُمْ مَخْلُوقَةً<sup>(١)</sup> .

وَكُلُّ اسْمٍ مِنْ أَسْمَائِهِ ﷻ مُسْتَقٌّ مِنْ صِفَةٍ ؛ فَإِنَّهُ يَتَّصِفُ بِتِلْكَ الصِّفَةِ الَّتِي اشْتَقَّ مِنْهَا ، وَذَلِكَ بِدَلَالَةِ الْقُرْآنِ ، فَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا يَلِي :

١- أَخْبَرَ اللَّهُ ﷻ أَنَّ مِنْ أَسْمَائِهِ : "الْغَفُورَ وَالرَّحِيمَ" فَقَالَ : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [يونس: ١٠٧] ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِالْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ فَقَالَ : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِّلنَّاسِ ﴾ [الرعد: ٦] ، وَقَالَ : ﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾ [الأنعام: ١٣٣] ، فَتَبَيَّنَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الرَّحِيمَ مُتَّصِفٌ بِالرَّحْمَةِ ، وَالْغَفُورَ مُتَّصِفٌ بِالْمَغْفِرَةِ .

٢- وَأَخْبَرَ ﷻ أَنَّ مِنْ أَسْمَائِهِ : "الْقَوِيَّ وَالْعَزِيزَ" فَقَالَ : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ [هود: ٦٦] ، وَأَخْبَرَ أَنَّهُ مُتَّصِفٌ بِالْقُوَّةِ وَالْعِزَّةِ فَقَالَ : ﴿ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينِ ﴾ [الذاريات: ٥٨] ، وَقَالَ : ﴿ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ [يونس: ٦٥] ، فَتَبَيَّنَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْقَوِيَّ مُتَّصِفٌ بِالْقُوَّةِ ، وَالْعَزِيزَ مُتَّصِفٌ بِالْعِزَّةِ<sup>(٢)</sup> .

وَالنَّاطِرُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ وَكُتِبَ اللَّغَةُ ؛ يَجِدُ أَنَّ لِلْعَرَبِ قِيَاسًا ، وَأَنَّ الْعَرَبَ

(١) نقض الدارمي على المرسي (١/ ١٦١ - ١٦٢) بتصرف يسير ، وانظر : التوحيد لابن منده (٢/ ٤٧) .

(٢) انظر : الإبانة للأشعري (ص: ١٥٣) ، ومدارج السالكين لابن القيم (١/ ٥٢) .



تَشْتَقُّ بَعْضُ الْكَلَامِ مِنْ بَعْضٍ<sup>(١)</sup> ، وَالِاشْتِقَاقُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِوُجُودِ الْوَصْفِ ، فَإِذَا عُدِمَ الْوَصْفُ اسْتَحَالَ الْإِشْتِقَاقُ مِنْهُ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ الشَّنْقِيطِيُّ<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللهُ :

وَعِنْدَ فَقْدِ الْوَصْفِ لَا يُشْتَقُّ وَأَعْوَزَ الْمُعْتَرِلِيَّ الْحَقُّ<sup>(٣)</sup>

وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِشْتِقَاقُ إِذَا فَقَدَتِ الذَّاتُ الْوَصْفَ ، فَلَا يُقَالُ : عَالِمٌ لِمَنْ لَمْ يَقُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَلَا يُقَالُ : ضَارِبٌ لِمَنْ لَمْ يَقُمْ بِالضَّرْبِ ، وَإِذَا عُدِمَ السَّوَادُ عَنْ جَرْمٍ - مَثَلًا - اسْتَحَالَ أَنْ يُقَالَ : هُوَ أَسْوَدٌ ، إِذْ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ أَسْوَدَ وَلَمْ يَقُمْ بِهِ سَوَادٌ<sup>(٤)</sup> ، بِخِلَافِ الْمُعْتَرِلَةِ الَّذِينَ يُنْكِرُونَ أَنْ تَكُونَ أَسْمَاءُ اللهِ مُشْتَقَّةً مِنْ صِفَاتِهِ .

وَيُؤَافِقُهُمْ عَلَى ذَلِكَ ابْنُ حَزْمٍ<sup>(٥)</sup> ، فَأَنْكَرَ غَايَةَ الْإِنْكَارِ أَنْ تَكُونَ أَسْمَاءُ اللهِ مُشْتَقَّةً مِنْ صِفَاتِهِ<sup>(٦)</sup> ، وَادَّعَى أَنَّهَا أَعْلَامٌ لَا مَعَانِي لَهَا ، فَلَا فَرْقَ عِنْدَهُ بَيْنَ لَفْظِ الْجَلَالَةِ "الله" ، وَبَيْنَ بَقِيَّةِ أَسْمَائِهِ : "كَالْقَدِيرِ ، وَالْعَلِيمِ ، وَالْعَزِيزِ" وَغَيْرِ ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهَا - حَسَبَ رَعْمِهِ - جَامِدَةٌ ، لَا تَدُلُّ إِلَّا عَلَى الذَّاتِ فَقَطٌ<sup>(٧)</sup> .

وَرَعَمَ الشُّهَيْلِيُّ<sup>(٨)</sup> : أَنَّ اسْمَ اللهِ غَيْرُ مُشْتَقٍّ ؛ لِأَنَّ الْإِشْتِقَاقَ يَسْتَلْزِمُ مَادَّةً يُشْتَقُّ مِنْهَا ، وَاسْمُهُ تَعَالَى قَدِيمٌ ، وَالْقَدِيمُ لَا مَادَّةَ لَهُ فَيَسْتَحِيلُ الْإِشْتِقَاقُ<sup>(٩)</sup> ، فَرَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ الْقَيْمِ<sup>(١٠)</sup> هَذَا الْفَهْمَ السَّقِيمَ فَأَحْسَنَ وَأَتَقَنَ فَقَالَ : «وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ إِنْ أُرِيدَ بِالِاشْتِقَاقِ هَذَا الْمَعْنَى وَأَنَّهُ مُسْتَمَدٌّ مِنْ أَصْلٍ آخَرَ فَهُوَ بَاطِلٌ ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ قَالُوا بِالِاشْتِقَاقِ لَمْ يُرِيدُوا

(١) الصاحبى في فقه اللغة العربية لابن فارس (ص: ٣٥).

(٢) هو: أبو محمد عبد الله بن إبراهيم العلوي الشنقيطي ، فقيه مالكي ، له عدة مؤلفات (ت: ١٢٣٥هـ) انظر ترجمته في : الأعلام للزركلي (٤ / ٦٥).

(٣) مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود لعبد الله الشنقيطي (ص: ٢٧).

(٤) انظر : نشر البنود لعبد الله الشنقيطي (١ / ١١٦) ، وأضواء البيان للشنقيطي (٢ / ٢٢).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) الفصل في الملل لابن حزم (٢ / ٩٥).

(٧) انظر : المصدر السابق (٢ / ١٠٠) وما بعدها.

(٨) تقدمت ترجمته.

(٩) انظر : نتائج الفكر للشهيلي (ص: ٤١).

(١٠) تقدمت ترجمته.

هَذَا الْمَعْنَى وَلَا أَلَمْ يَقْلُوبِهِمْ ، وَإِنَّمَا أَرَادُوا أَنَّهُ دَالَ عَلَى صِفَةٍ لَهُ تَعَالَى وَهِيَ الْإِلَهِيَّةُ كَسَائِرِ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى : (كَالْعَلِيمِ ، وَالْقَدِيرِ ، وَالْغَفُورِ ، وَالرَّحِيمِ ، وَالسَّمِيعِ ، وَالْبَصِيرِ) فَإِنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ مَصَادِرِهَا بِلَا رَيْبٍ وَهِيَ قَدِيمَةٌ وَالْقَدِيمُ لَا مَادَّةَ لَهُ ، فَمَا كَانَ جَوَابُكُمْ عَنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ فَهُوَ جَوَابُ الْقَائِلِينَ بِاشْتِقَاقِ اسْمِ اللَّهِ .

ثُمَّ الْجَوَابُ عَنِ الْجَمِيعِ : أَنَّنَا لَا نَعْنِي بِالِاشْتِقَاقِ إِلَّا أَنَّهَا مُلَاقِيَةٌ لِمَصَادِرِهَا فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى ، لَا أَنَّهَا مُتَوَلَّدَةٌ مِنْهَا تَوَلَّدَ الْفَرْعُ مِنْ أَصْلِهِ ، وَتَسْمِيَةُ النُّحَاةِ لِلْمُصَدَّرِ وَالْمُشْتَقِّ مِنْهُ أَصْلًا وَفَرْعًا ، لَيْسَ مَعْنَاهُ أَنَّ أَحَدَهُمَا تَوَلَّدَ مِنَ الْآخَرِ ، وَإِنَّمَا هُوَ بَاعْتِبَارِ أَنَّ أَحَدَهُمَا يَتَضَمَّنُ الْآخَرَ وَزِيَادَةً<sup>(١)</sup> .

وَلِهَذَا قَالَ **رَضِيَ اللَّهُ** فِي النُّونِيَّةِ الْمُسَمَّاةِ : (بِالْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ فِي الْإِنْتِصَارِ لِلْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ) :

أَسْمَاؤُهُ أَوْصَافٌ مَدْحٌ كُلُّهَا مُشْتَقَّةٌ قَدْ حُمِّلَتْ لِمَعَانٍ<sup>(٢)</sup>

وَالْخِلَاصَةُ : أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى مُشْتَقَّةٌ مِنْ صِفَاتِهِ ، وَالِاسْمُ إِذَا أُطْلِقَ جَارَ أَنْ يُشْتَقَّ مِنْهُ الْمَصَدَّرُ وَالْفِعْلُ ، فَيُخْبِرُ بِهِ عَنْهُ فِعْلًا وَمَصَدَّرًا ، نَحْوُ : "السَّمِيعِ ، الْبَصِيرِ ، الْقَدِيرِ" يُطْلَقُ عَلَيْهِ مِنْهُ "السَّمْعُ ، وَالْبَصْرُ ، وَالْقُدْرَةُ" وَيُخْبِرُ عَنْهُ بِالْأَفْعَالِ مِنْ ذَلِكَ ؛ نَحْوُ : ﴿ قَدْ سَمِعَ اللَّهُ ﴾ [المجادلة: ١] ، ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَدِيرُونَ ﴾ [المزملات: ٢٣] ، هَذَا إِنْ كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا ، فَإِنْ كَانَ لَازِمًا ؛ لَمْ يُخْبِرْ عَنْهُ بِهِ نَحْوُ : "الْحَيِّ" ، بَلْ يُطْلَقُ عَلَيْهِ مِنْهُ الْإِسْمُ وَالصِّفَةُ دُونَ الْفِعْلِ ، فَلَا يُقَالُ : "حَيِّي"<sup>(٣)</sup> .

وَلَا يَعْنِي ذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ نَشْتَقَّ لِلَّهِ **رَضِيَ اللَّهُ** مِنَ الْفِعْلِ أَوْ الصِّفَةِ اسْمًا ؛ لِأَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَوْقِيفِيَّةٌ ، فَلَا يُسَمَّى إِلَّا بِمَا سَمَى بِهِ نَفْسَهُ ، أَوْ سَمَاهُ بِهِ رَسُولُهُ وَأَعْلَمَ خَلْقَهُ بِهِ **رَضِيَ اللَّهُ** ، فَإِذَا ثَبَتَ الْإِسْمُ فِي الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ ؛ عَلِمْنَا أَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الصِّفَةِ كَمَا تَقَدَّمَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٤)</sup> .

(١) بدائع الفوائد لابن القيم (١ / ٢٢ - ٢٣) .

(٢) النونية لابن القيم (ص: ٢١٦) .

(٣) بدائع الفوائد لابن القيم (١ / ١٦٢) .

(٤) وانظر في هذا الكتاب : أسماء الله توقيفية كما تقدم ذكره .

## المبحث الخامس: الفرق بين الاسم والخبر

### المطلب الأول:

#### ضوابط الخبر عن الله والدليل على جوازه

أَوَّلًا : ضَوَابِطُ الْخَبَرِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى :

مِنَ الْمُقَرَّرِ فِي عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ أَنَّهُ يَجُوزُ إِطْلَاقُ أَلْفَاظِ عَلَيَّ اللَّهُ ﷻ تَفِيدُ الْخَبَرَ بِمَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي ، وَإِنْ لَمْ يَرِدْ عَلَيْهَا دَلِيلٌ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ ، وَذَلِكَ بِشُرُوطِ أَهْمُهَا مَا يَلِي:

١- أَنْ لَا تَدْخُلَ فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ .

٢- أَنْ لَا تُعَارِضَ النُّصُوصَ الشَّرْعِيَّةَ .

٣- أَنْ تَكُونَ لِإثباتِ مَعْنَى يَسْتَحِقُّهُ ﷻ .

وَذَلِكَ كَأَنْ يَكُونَ نَفَاهُ عَنْهُ نَافٍ ، أَوْ نَازِعٌ فِيهِ مُنَاطِرٌ ، أَوْ سَأَلَ عَنْهُ جَاهِلٌ ، وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَنْكَرَ أَحَدُهُمْ - مَثَلًا - وَجُودَ اللَّهِ ﷻ ؛ قُلْنَا لَهُ : إِنَّ اللَّهَ مُوجُودٌ ، وَوُجُودُهُ بِنَفْسِهِ وَاسْتِعْنَاؤُهُ عَنْ مُوجِدٍ ، وَإِذَا قَالَ قَائِلٌ : هَلِ اللَّهُ قَدِيمٌ؟ قُلْنَا لَهُ : نَعَمْ ، هُوَ قَدِيمٌ<sup>(١)</sup> بِأَبَدِ ابْتِدَاءِ لَوْجُودِهِ وَلَمْ يُسَبَقْ بَعْدَهُمْ ﷻ ، فَيَلَا حَظَّ أَنْنَا أَخْبَرْنَا عَنِ اللَّهِ ﷻ أَنَّهُ مُوجُودٌ ، وَأَنَّهُ قَدِيمٌ ، لَكِنْ لَا نَعُدُّهُمَا مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ، فَإِذَا قِيلَ : هَلِ الْقَدِيمُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ؟ قُلْنَا : لَا لَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، فَالْقَدِيمُ يُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ لَا مِنْ بَابِ التَّسْمِيَةِ ، وَهَذَا كَقَوْلِ ابْنِ الْقَيْمِ ﷻ فِي "النُّوْبِيَّةِ" فِي مَعْرِضِ رَدِّهِ عَلَى الْمُعْطَلَةِ نَفَاةِ الصِّفَاتِ :

وَهُوَ الْقَدِيمُ فَلَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ مُتَوَحِّدًا بَلْ دَائِمَ الْإِحْسَانِ<sup>(٢)</sup>

(١) انظر : درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٤ / ١٤٠) .

(٢) النونية لابن القيم (ص: ١٩١) .

فَقَوْلُهُ: "وَهُوَ الْقَدِيمُ" ، مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ لَا مِنْ بَابِ التَّسْمِيَةِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ دَلِيلٌ صَحِيحٌ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْقَدِيمَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ .

ثَانِيًا : الدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهِ :

أَمَّا الدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ الْإِخْبَارِ عَنِ اللَّهِ ﷻ بِمَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي - يَلْتَقِي بِهِ - وَإِنْ لَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ دَلِيلٌ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ : فَإِنَّا نَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ أَنَّ اللَّهَ ﷻ أَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ ، بِالْأَلْفَاظِ لَيْسَتْ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَلَا مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى ، وَكَذَلِكَ نَجِدُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَ عَنْ رَبِّهِ ﷻ بِالْأَلْفَاظِ لَيْسَتْ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَلَا مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى ، مِنْ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ عَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ (شَيْءٌ) : قَالَ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٩] ، فَأَخْبَرَ عَنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ ، وَلَمْ يَجْعَلِ الشَّيْءَ اسْمًا مِنْ أَسْمَائِهِ ، بَلْ دَلَّ عَلَى نَفْسِهِ بِذَلِكَ ؛ إِثْبَاتًا لِلْوُجُودِ وَنَقِيًّا لِلْعَدَمِ ، وَتَكْذِيبًا مِنْهُ لِلزَّنَادِقَةِ<sup>(١)</sup> وَالدهريَّةِ<sup>(٢)</sup> وَمُنْكَرِي الْإِلَهِيَّةِ مِنَ الْأُمَّمِ<sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (( لَا شَيْءَ أَعْبُرُ مِنَ اللَّهِ ))<sup>(٤)</sup> ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ سُبْحَانَهُ شَيْءٌ ، لَكِنَّهُ لَيْسَ كَعَبْرِهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، بَلْ كَمَا قَالَ عَنْ نَفْسِهِ ﷻ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى: ١١] .

أَمَّا الْأَلْفَاظُ الْمُتَشَابِهَةُ الْمُجْمَلَةُ ، الَّتِي اشْتَمَلَتْ عَلَى حَقِّ وَبَاطِلٍ مِثْلَ : (الْجِسْمُ ،

(١) الزنادقة : هم الذين ينكرون وحدانية الخالق والبعث ، وكثير من أهل العلم يطلق كلمة : "زنديق" على كل من ينكر أصلًا من أصول العقيدة ، ومنهم : من يطلقه على المنافقين الذين يظهرون عكس ما يبطنون . انظر : منهاج السنة لابن تيمية (٨ / ٤٣٥) ، وفتح الباري لابن حجر (١ / ١٢٨) .

(٢) الدهرية : هم القائلون بقدم العالم ووجوده أزلاً ولا صانع له ، ومنهم الفلاسفة : القائلون بوجوب تسلسل الحوادث ودوامها ، وأن ذلك يستلزم قدم العالم . انظر : الفرق بين الفرق للبغدادي (ص: ٢٥٣ ، ٢٧٨ ، ٣٤٦) ، والملل والنحل للشهرستاني (٢ / ٢٠٨) .

(٣) الحيدة والاعتذار المنسوب للكناني (ص: ٣٥) .

(٤) رواه البخاري كتاب : النكاح ، باب : الغيرة رقم : (٥٢٢٢) (٧ / ٣٥) ، ومسلم كتاب : التوبة رقم : (٣٧) (٢٧٦٢) (٤ / ٢١١٥) .

وَالْحَيِّزِ<sup>(١)</sup>، وَالْجَوْهَرِ<sup>(٢)</sup>، وَالْعَرَضِ<sup>(٣)</sup> وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَنْبَغِي التَّوَقُّفُ فِي أَلْفَاظِهَا، فَلَا يُقْبَلُ مُسَمَّى اسْمٍ مِنْهَا، لَا فِي النَّفْيِ وَلَا فِي الْإِثْبَاتِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الْمَعْنَى، فَإِنْ كَانَ الْمُتَكَلِّمُ أَرَادَ بِهِ مَعْنَى صَحِيحًا لَا تَقَابُلًا بِاللَّهِ ﷻ؛ كَانَ مَا أَرَادَهُ حَقًّا مَقْبُولًا، وَإِنْ كَانَ أَرَادَ بِهِ مَعْنَى فَاسِدًا يُنَزِّهُهُ اللَّهُ ﷻ عَنْهُ؛ كَانَ مَا أَرَادَهُ بَاطِلًا مَرْدُودًا<sup>(٤)</sup>، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ.

## المطلب الثاني:

### الفرق بين أسماء الله وبين ما يخبر به عنه

لَا شَكَّ أَنَّ هُنَاكَ فَرْقًا بَيْنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَبَيْنَ مَا يُخْبَرُ بِهِ عَنْهُ ﷻ، مِنْ أَهَمِّ هَذِهِ الْفُرُوقِ مَا يَلِي:

١- أَسْمَاءُ اللَّهِ تَوْقِيفِيَّةٌ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ لَا يُسَمَّى إِلَّا بِمَا سَمَّى بِهِ نَفْسَهُ، أَوْ سَمَّاهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، أَمَّا الْخَبْرُ: فَلَيْسَ تَوْقِيفِيًّا، فَمَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْإِخْبَارِ عَنْهُ تَعَالَى، أَوْ سَعَّ مِمَّا يَدْخُلُ فِي بَابِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ: (كَالشَّيْءِ، وَالْمَوْجُودِ، وَالْقَائِمِ بِنَفْسِهِ)، فَإِنَّهُ يُخْبَرُ بِهِ عَنْهُ وَلَا يَدْخُلُ فِي أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى وَصِفَاتِهِ الْعُلْيَا<sup>(٥)</sup>.

وَلِهَذَا أَحْطَأَ مَنْ اشْتَقَّ لَهُ مِنَ الْفِعْلِ الْمُقَيَّدِ الْمَخْصُوصِ اسْمًا مُطْلَقًا مِثْلَ: (الْمُضِلُّ، وَالْفَاتِنِ، وَالْمَاكِرِ) وَغَيْرِ ذَلِكَ، تَعَالَى اللَّهُ عَنْ قَوْلِهِمْ<sup>(٦)</sup>.

٢- أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى حُسْنَى، بِمَعْنَى: أَنَّهَا كَامِلَةٌ الْحُسْنِ، فَهِيَ تَحْمِلُ الْحُسْنَ

(١) الْحَيِّزُ: "هو ناحية الشيء". انظر: الكلبيات للكفوي (ص: ٣٦٠).

(٢) الجوهري: "هو والذات والماهية والحقيقة كلها ألفاظ مترادفة". المصدر السابق (ص: ٣٤٦).

(٣) العرض: "الموجود الذي يحتاج في وجوده إلى موضع يقوم به، كاللون المحتاج في وجوده إلى جسم يحله ويقوم به". التعريفات للجرجاني (ص: ١٤٨).

(٤) انظر: درة تعارض العقل والنقل لابن تيمية (١/ ٢٩٦)، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٢٦١).

(٥) بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦١).

(٦) انظر: المصدر السابق (١/ ١٦٢).

الْمُطَلَقِ، أَمَّا الإِخْبَارُ عَنْهُ تَعَالَى: قَدْ يَكُونُ بِاسْمِ حَسَنِ، أَوْ بِاسْمِ لَيْسَ بِسَيِّئٍ وَإِنْ لَمْ يُحْكَمْ بِحُسْنِهِ<sup>(١)</sup>، وَلِذَلِكَ أَخْطَأَ مَنْ قَالَ: إِنْ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الصَّاحِبِ<sup>(٢)</sup> وَالْخَلِيفَةَ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: ((اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ))<sup>(٣)</sup>، فَالصَّاحِبُ لَيْسَ بِاسْمِ حَسَنِ كَامِلِ الْحُسْنِ؛ فَقَدْ يَكُونُ صَاحِبًا حَسَنًا وَقَدْ يَكُونُ سَيِّئًا، وَكَذَلِكَ الْخَلِيفَةُ قَدْ يَكُونُ خَلِيفَةً سَيِّئًا، وَقَدْ يَكُونُ خَلِيفَةً حَسَنًا، وَأَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى كَامِلَةٌ الْحُسْنِ، لَا تَتَّصِفُ كَمَا لَا وَتَقْصُرُ فِي حَالِ دُونَ حَالِ.

٣- أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى حُسْنَى يُدْعَى بِهَا، وَلَا يُثْنَى عَلَيْهِ إِلَّا بِهَا، فَيُقَالُ: يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ، يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ وَهَكَذَا، أَمَّا مَا يُخْبَرُ بِهَا عَنْهُ ﷻ فَإِنَّهُ لَا يُدْعَى بِهَا وَلَا يُثْنَى عَلَيْهِ بِهَا، فَلَا يُقَالُ: يَا مُوجُودٌ، يَا ذَاتٌ، يَا شَيْءٌ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا مَا يَدُلُّ عَلَى الْمَدْحِ<sup>(٤)</sup>.

٤- أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى يُتَعَبَّدُ بِهَا فَتُقُولُ: عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَعَبْدُ الْفَتْحِ، وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ، أَمَّا مَا يُخْبَرُ بِهِ عَنْهُ ﷻ فَلَا يَجُوزُ التَّعْبِيدُ بِهِ، فَلَا تُقُولُ: عَبْدُ الْقَدِيمِ، وَلَا عَبْدُ الْمَوْجُودِ، وَلَا عَبْدُ الشَّيْءِ، وَلَا مَا شَابَهُ ذَلِكَ.

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦/ ١٤٢).

(٢) انظر: التوحيد لابن منده (٢/ ١٤٣).

(٣) رواه مسلم، كتاب: الحج رقم: (٤٢٥) (١٣٤٢) (٢/ ٩٧٨).

(٤) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦/ ١٤٢) (٩/ ٣٠١)، وبدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦٤).

## الفصل الثاني

معنى قوله تعالى :

﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ

يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ [الأعراف: ١٨٠]

وفيه ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : المراد بالحُسنَى في القرآن .

المبحث الثاني : الدُّعاء بالأسماء الحُسنَى .

المبحث الثالث : الإلحاد في الأسماء الحُسنَى .





## المبحث الأول: المراد بالحسنى في القرآن

### المطلب الأول:

#### معنى الأسماء الحسنى

الفرع الأول : الآيات التي وصف الله فيها أسماءه بالحسنى:

لَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى أَسْمَاءَهُ بِأَنَّهَا "حُسْنَى" فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُخْتَلِفَةٍ  
السُّورِ كَالآتِي:

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠].

٢- وَقَالَ تَعَالَى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى﴾ [الإسراء: ١١٠].

٣- وَقَالَ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [طه: ٨].

٤- وَقَالَ تَعَالَى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ  
الْحُسْنَى﴾ [الحشر: ٢٤].

الفرع الثاني : معنى الحسنى في اللغة:

الحُسْنُ: ضِدُّ الْقُبْحِ وَنَقِيضُهُ، يُقَالُ: حَسَنَ الشَّيْءُ يَحْسُنُ حُسْنًا؛ فَهُوَ حَسَنٌ  
وَحَاسِنٌ، وَامْرَأَةٌ حَسَنَةٌ وَحَسَنَاءٌ، وَلَا يُقَالُ: رَجُلٌ أَحْسَنٌ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: الْأَحْسَنُ  
بِصِيغَةِ التَّفْضِيلِ. وَحَسَنْتُ الشَّيْءَ تَحْسِينًا: زَيَّنْتُهُ، وَيَسْتَحْسِنُهُ: يُعِدُّهُ حَسَنًا،  
وَالْحَسَنَةُ: خِلَافُ السَّيِّئَةِ، وَالْمَحَاسِنُ: خِلَافُ الْمَسَاوِي.

وَالْحُسْنَى (مُؤَنَّثٌ مُفْرَدٌ): خِلَافُ السَّوَأَى - عَلَى وَزْنِ فَعْلَى - وَهِيَ تَأْنِيثُ

الأَحْسَنِ ، كَكُبْرَى تَأْنِيثُ الأَكْبَرِ ، وَصَغْرَى تَأْنِيثُ الأَصْغَرِ<sup>(١)</sup> .

### الفرع الثالث : معنى الحُسْنَى في الآيات:

إِنَّ معنى الحُسْنَى فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ **وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ أَي :  
المُفَضَّلَةُ عَلَى الحَسَنَةِ ، وَهِيَ الَّتِي بَلَغَتْ مُتَهَيُّ الحُسْنِ وَغَايَتَهُ وَكَمَالَهُ ، فَلَا حُسْنَ فَوْقَ  
حُسْنِهَا ؛ وَلِهَذَا لَا تُوصَفُ إِلا بِالْحُسْنَى كَمَا وَصَفَهَا اللهُ ﷻ ، وَلَا يُقَالُ : الحَسَنَةُ<sup>(٢)</sup> .

وَفِي وَصْفِهَا " بِالْحُسْنَى " عِدَّةٌ وَجُوهٌ :

\* فَمِنْ حُسْنِهَا : أَنَّهَا كُلُّهَا أَسْمَاءٌ مَدْحٍ وَحَمْدٍ وَتَنَاءٍ وَتَمَجِيدٍ ، مُتَضَمِّنَةٌ لِصِفَاتِ  
الْكَمَالِ ، وَنُعُوتِ الْجَلَالِ ، لَا تَقْصُ فِيهَا بَوَجهٍ مِنَ الوُجُوهِ ، لَا احْتِمَالًا وَلَا تَقْدِيرًا<sup>(٣)</sup> .

\* وَمِنْ حُسْنِهَا : أَنَّهَا جَمَعَتْ بَيْنَ كَمَالِ المَعْنَى وَجَمَالِ اللَّفْظِ ، فَالْحُسْنُ فِيهَا  
مِنْ صِفَاتِ الأَلْفَاظِ وَالمَعَانِي ، فَكُلُّ لَفْظٍ لَهُ مَعْنِيَانِ : حَسَنٌ وَأَحْسَنٌ ، فَالمُرَادُ  
الأَحْسَنُ مِنْهُمَا<sup>(٤)</sup> .

\* وَمِنْ حُسْنِهَا : أَنَّهُ لَيْسَ فِي الأَسْمَاءِ أَحْسَنُ مِنْهَا ، وَلَا يَقُومُ غَيْرُهَا مَقَامَهَا وَلَا  
يُودِّي مَعَانَهَا ، وَتَفْسِيرُ الإِسْمِ مِنْهَا بغيرِهِ ، لَيْسَ تَفْسِيرًا بِمُرَادٍ مَحْضٍ<sup>(٥)</sup> بَلْ هُوَ عَلَى سَبِيلِ  
التَّفْهِيمِ وَالتَّقْرِيبِ<sup>(٦)</sup> .

\* وَمِنْ حُسْنِهَا : أَنَّهُ لَيْسَ فِيهَا اسْمٌ يَتَضَمَّنُ الشَّرَّ ، وَإِنَّمَا يُذَكِّرُ الشَّرَّ فِي مَفْعُولَاتِهِ ﷻ  
كَقَوْلِهِ : ﴿ **تَبِيُّ عِبَادِي أَيُّ أَنَا العَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ العَذَابُ الأَلِيمُ** ﴾ [الحِجْر: ٤٩-٥٠] ،

(١) انظر : جمهرة اللغة لابن دريد (١ / ٥٣٥) ، والصحاح للجوهري (٥ / ٢٠٩٩) ، والمخصص لابن  
سيده (١ / ٢٣٣) ، ولسان العرب لابن منظور (١٣ / ١١٤) ، وتاج العروس للزبيدي (٣٤ / ٤٣٠) .

(٢) انظر : شرح الطحاوية لابن أبي العز (١ / ٧٨) .

(٣) انظر : مدارج السالكين لابن القيم (١ / ١٤٤) ، والقواعد المثلى لابن عثيمين (ص: ٦) .

(٤) إيثار الحق على الخلق لابن الوزير (ص: ١٦٦) .

(٥) المحض : " كل شيء خلص حتى لا يشوبه شيء " . العين للخليل (٣ / ١١١) .

(٦) بدائع الفوائد لابن القيم (١ / ١٦٨) .

فَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ أَنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَنَّ عَذَابَهُ أَلِيمٌ ، وَكَقَوْلِهِ : ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ . إِنَّتَهُ هُوَ يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ . وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: ١٢ - ١٤] ، فَبَيَّنَ سُبْحَانَهُ أَنَّ بَطْشَهُ شَدِيدٌ ، وَأَنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ<sup>(١)</sup> .

\* وَمِنْ حُسْنِهَا : أَنَّهَا حَسَنَةٌ فِي الْأَسْمَاعِ وَالْقُلُوبِ تَدُلُّ عَلَى : تَوْحِيدِهِ ، وَكَرَمِهِ ، وَجُودِهِ ، وَرَحْمَتِهِ ، وَإِفْضَالِهِ<sup>(٢)</sup> .

\* وَمِنْ حُسْنِهَا : دَلَالَتُهَا عَلَى أَحْسَنِ مُسَمًّى وَأَشْرَفِ مَدْلُولٍ وَهُوَ اللَّهُ ﷻ<sup>(٣)</sup> .

\* وَمِنْ حُسْنِهَا : أَنَّهَا مَحْضُورَةٌ فِي نَوْعَيْنِ : [١] عَدَمِ افْتِقَارِهِ إِلَى غَيْرِهِ . [٢] افْتِقَارِ غَيْرِهِ إِلَيْهِ<sup>(٤)</sup> .

\* وَمِنْ حُسْنِهَا : أَنَّهُ ﷻ أَمَرَ عِبَادَهُ أَنْ يَسْأَلُوهُ بِهَا ، وَأَنْ يُسْئَلُوا عَلَيْهِ وَيُمدَحَ بِهَا لَا بغيرِهَا ؛ وَلِهَذَا كَانَ أَفْضَلَ الدُّعَاءِ مَا تَوَسَّلَ فِيهِ الدَّاعِي إِلَيْهِ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى<sup>(٥)</sup> .

\* وَمِنْ حُسْنِهَا : مَا وَعَدَ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ<sup>(٦)</sup> .

وَالْحُسْنُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى يَكُونُ بِاعْتِبَارِ كُلِّ اسْمٍ عَلَى انْفِرَادِهِ ، مِثَالُ ذَلِكَ : (الْحَيِّ) اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، مُتَّصِمٌ لِلْحَيَاةِ الْكَامِلَةِ الَّتِي لَمْ تُسْبَقْ بِعَدَمٍ ، وَلَا يَلْحَقُهَا زَوَالٌ ، الْحَيَاةُ الْمُسْتَلزِمَةُ لِكَمَالِ الصِّفَاتِ مِنَ : الْعِلْمِ ، وَالْقُدْرَةِ ، وَالسَّمْعِ ، وَالْبَصَرِ ، وَغَيْرِهَا .

وَيَكُونُ بِاعْتِبَارِ جَمْعِهِ إِلَى غَيْرِهِ ، فَيَحْصُلُ بِجَمْعِ الْإِسْمِ إِلَى الْآخِرِ كَمَالٌ فَوْقَ كَمَالٍ ، مِثَالُ ذَلِكَ : (الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَجْمَعُ بَيْنَهُمَا فِي الْقُرْآنِ كَثِيرًا ،

(١) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٨ / ٩٦) .

(٢) تفسير القرطبي (٧ / ٣٢٦) ، والأسنى له (ص : ٤٨) .

(٣) فتح القدير للشوكاني (٢ / ٣٠٥) .

(٤) انظر : تفسير الرازي (١٥ / ٤١٢) .

(٥) انظر : الصواعق المرسله لابن القيم (٣ / ٩١١) ، وبدائع الفوائد له (١ / ١٦٤) .

(٦) انظر : أحكام القرآن لابن العربي (٢ / ٣٣٨) .

فَيَكُونُ كُلُّ مِنْهُمَا دَالًّا عَلَى الْكَمَالِ الْخَاصِّ الَّذِي يَتَّقِيهِ - وَهُوَ الْعِزَّةُ فِي الْعَزِيزِ ،  
وَالْحِكْمَةُ فِي الْحَكِيمِ - وَالْجَمْعُ بَيْنَهُمَا دَالٌّ عَلَى كَمَالٍ آخَرَ وَهُوَ أَنَّ عِزَّتَهُ تَعَالَى  
مَقْرُونَةٌ بِالْحِكْمَةِ ، فَعِزَّتُهُ لَا تَقْتَضِي ظُلْمًا وَجَوْرًا كَسَوْءِ فِعْلٍ ؛ كَمَا قَدْ يَكُونُ مِنْ أَعْرَاءِ  
الْمَخْلُوقِينَ ، فَإِنَّ الْعَزِيزَ مِنْهُمْ قَدْ تَأَخَذَهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ ، فَيَظْلَمُ وَيَجُورُ وَيُسِيءُ  
التَّصَرُّفَ ، وَكَذَلِكَ حُكْمُهُ تَعَالَى وَحِكْمَتُهُ مَقْرُونَانِ بِالْعِزِّ الْكَامِلِ بِخِلَافِ حِكْمَةِ  
الْمَخْلُوقِ فَإِنَّهَا قَدْ يَعْتَرِيهَا الذُّلُّ<sup>(١)</sup> .

## المطلب الثاني:

### معاني الحسنى غير التابعة لأسماء الله في القرآن

لَقَدْ وَرَدَتْ كَلِمَةُ "الْحُسْنَى" فِي الْقُرْآنِ غَيْرَ تَابِعَةٍ لِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى فِي عِدَّةٍ  
مَوَاضِعَ ، تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ تَفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ الَّذِي وَرَدَتْ فِيهِ ، وَذَلِكَ كَالآتِي :

١- وَرَدَتْ بِمَعْنَى : الْمَثُوبَةِ وَهِيَ : "الْجَنَّةُ" :

قَالَ تَعَالَى: ﴿فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَلْعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا  
وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [النساء: ٩٥] ، وَقَالَ: ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ﴾ [يونس: ٢٦] ،  
وَقَالَ: ﴿لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ الْحُسْنَى﴾ [الرعد: ١٨] ، وَقَالَ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أَمَنَّ وَعَمِلَ  
صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ الْحُسْنَى﴾ [الكهف: ٨٨] ، وَقَالَ: ﴿وَلِئِنْ رُجِعْتَ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّ لِي  
عِنْدَهُ لَلْحُسْنَى﴾ [فُصِّلَتْ : ٥٠] ، وَقَالَ: ﴿وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ [التَّجْم :  
٣١] ، وَقَالَ: ﴿وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ [الحديد : ١٠]<sup>(٢)</sup> .

٢- وَوَرَدَتْ بِمَعْنَى : الْوَعْدِ بِالْتَّمَكِينِ :

(١) القواعد المثلى لابن عثيمين (ص: ٧ - ٨) .  
(٢) انظر: تفسير الطبري (٧ / ٣٧٥) ، ولطائف الإشارات للقشيري (٢ / ٩١) ، والوجيز للواحدي  
(ص: ٦٧١) ، وتفسير السمعاني (٥ / ٥٩) ، والمحزر الوجيز لابن عطية (٥ / ٢٢) ، وتفسير القرطبي  
(٣٧٣ / ١٥) ، وتفسير الخازن (٣ / ١٤) ، وتفسير ابن كثير (٤ / ٢٢٩) .

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا﴾  
 [الأعراف : ١٣٧] ، وَمَعْنَى : ﴿تَمَّتْ﴾ أَي : مَضَتْ وَاسْتَمَرَّتْ عَلَى التَّمَامِ ، وَالْكَلِمَةُ هِيَ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً  
 وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ [الفصص : ٥] ، وَهَذَا وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِالنَّصْرِ وَالظَّفْرِ بِالْأَعْدَاءِ  
 وَالْإِسْتِيْلَاءِ عَلَى أَمْلَاكِهِمْ ، وَالْحُسْنَى : صِفَةٌ لِلْكَلِمَةِ<sup>(١)</sup> .

٣- وَوَرَدَتْ بِمَعْنَى : الْعَاقِبَةِ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿قُلْ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ [التَّوْبَةِ : ٥٢] ، وَمَعْنَى :  
 ﴿إِحْدَى الْحُسَيْنَيْنِ﴾ ، أَي : إِحْدَى الْعَاقِبَتَيْنِ اللَّتَيْنِ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا هِيَ حُسْنَى  
 الْعَوَاقِبِ وَهُمَا : النَّصْرُ وَالشَّهَادَةُ<sup>(٢)</sup> .

٤- وَوَرَدَتْ بِمَعْنَى : الْخَيْرِ لِلْمُسْلِمِينَ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا ضِرَارًا وَكُفْرًا وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَإِرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى وَاللَّهُ  
 يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ [التَّوْبَةِ : ١٠٧] ، وَمَعْنَى : ﴿وَلَيَحْلِفُنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى﴾ أَي :  
 وَلَيَحْلِفُنَّ بَأَنُوهُ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى بَيْنَانَا ، إِلَّا الرَّفْقَ بِالْمُسْلِمِينَ وَالْمَنْفَعَةَ وَالتَّوَسُّعَةَ  
 عَلَى أَهْلِ الضَّعْفِ وَالْعِلَّةِ ، وَمَنْ عَجَزَ عَنِ الْمَسِيرِ إِلَى مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِلصَّلَاةِ  
 فِيهِ ، وَتِلْكَ هِيَ الْفِعْلَةُ الْحَسَنَةُ<sup>(٣)</sup> .

٥- وَوَرَدَتْ بِمَعْنَى : الْبَيِّنِ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكُذِبَ أَنَّ لَهُمُ  
 الْحُسْنَى﴾ [التَّحْلِ : ٦٢] ، فَقَوْلُهُ : ﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ﴾ أَي : يَصِفُونَ أَوْ يَحْكُمُونَ لِلَّهِ ﴿مَا

(١) فتح القدير للشوكاني (٢/ ٢٧٤) .

(٢) تفسير أبي السعود (٤/ ٧٣) .

(٣) تفسير الطبري (١١/ ٦٧٥) .

يَكْرَهُونَ ﴿ أَي : لِأَنْفُسِهِمْ وَهُوَ الْبَنَاتُ ﴾ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ ﴿ أَي : يَتَكَلَّمُونَ  
﴿ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى ﴾ أَي : الْبَيِّنَ<sup>(١)</sup>.

٦- وَوَرَدَتْ بِمَعْنَى : السَّعَادَةُ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴾  
[الأنبياء: ١٠١]، وَمَعْنَى : ﴿ سَبَقَتْ ﴾ أَي : قُضِيَتْ لَهُمْ فِي الْأَزَلِ، وَ﴿ الْحُسْنَى ﴾ :  
السَّعَادَةُ<sup>(٢)</sup>.

٧- وَوَرَدَتْ بِمَعْنَى : الْخَلْفِ فِي النَّفَقَةِ :

قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى . وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ [الليل: ٥-٦]، وَمَعْنَى  
قَوْلِهِ : ﴿ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴾ أَي : وَصَدَّقَ بِالْخَلْفِ مِنَ اللَّهِ عَلَى مَا أَنْفَقَهُ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر : تفسير الطبري (١٤ / ٢٦١) ، وتفسير القرطبي (١٠ / ١٢٠) ، وتفسير ابن كثير (٤ / ٤٩٦).

(٢) انظر : تفسير البغوي (٣ / ٣١٨) ، وتفسير النسفي (٢ / ٤٢١) ، وتفسير ابن جزي (٢ / ٣٠).

(٣) انظر : تفسير الطبري (٢٤ / ٤٦١) ، وتفسير القرطبي (٢٠ / ٨٣) ، وتفسير الخازن (٤ / ٤٣٤).

## المبحث الثاني : الدُّعَاءُ بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى

### المطلب الأول :

#### معنى الدُّعَاءِ لُغَةً وَاصْطِلَاحًا

الدُّعَاءُ لُغَةً : وَاحِدٌ الْأَدْعِيَّةِ ، مَصْدَرٌ : دَعَا يَدْعُو ، وَالْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ مِنْهُ دَعْوَةٌ .  
وَيُطْلَقُ الدُّعَاءُ عَلَى عِدَّةٍ مَعَانٍ مِنْهَا : الطَّلَبُ ، وَالسُّؤَالُ ، وَالنِّدَاءُ ، وَالِاسْتِغَاثَةُ ،  
وَالِابْتِهَالُ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَالدُّعَاءُ : الرَّغْبَةُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى <sup>(١)</sup> .

أَمَّا الدُّعَاءُ اصْطِلَاحًا : فَهُوَ تَوَجُّهُ الْعَبْدِ إِلَى رَبِّهِ ﷻ فِي طَلَبِ نَفْعٍ أَوْ كَشْفِ ضُرٍّ  
أَوْ دَفْعِ مَكْرُوهٍ ، سَوَاءً كَانَ عَلَى وَجْهِ الْمَسْأَلَةِ ، أَوْ عَلَى وَجْهِ الْعِبَادَةِ الْمَحْضَةِ <sup>(٢)</sup> ، وَقِيلَ  
هُوَ : اسْتِدْعَاءُ الْعَبْدِ رَبَّهُ ﷻ الْعِنَايَةَ ، وَاسْتِمْدَادُهُ إِيَّاهُ الْمَعُونَةَ <sup>(٣)</sup> .

وَحَقِيقَتُهُ : إِظْهَارُ الْإِفْتِقَارِ إِلَى اللَّهِ ﷻ ، وَالتَّبَرُّؤُ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ ، وَهُوَ سِمَةٌ  
الْعُبُودِيَّةِ ، وَاسْتِشْعَارُ الذَّلَّةِ الْبَشَرِيَّةِ ، وَفِيهِ مَعْنَى الشَّاءِ عَلَى اللَّهِ ﷻ ، وَإِضَافَةُ الْجُودِ  
وَالْكَرَمِ إِلَيْهِ ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ)) <sup>(٤)</sup> .

وَالدُّعَاءُ نَوْعَانِ :

[٢] دُعَاءُ عِبَادَةٍ .

[١] دُعَاءُ مَسْأَلَةٍ .

(١) انظر : جمهرة اللغة لابن دريد (٢ / ٦٦٦) ، والفروق اللغوية للعسكري (ص : ٥٣٤) ، والغريبين لأبي  
عبيد الهروي (٢ / ٦٣٥) ، والمحكم لابن سيده (٢ / ٣٢٥) ، ولسان العرب لابن منظور (١٤ / ٢٥٨) ،  
والمصباح المنير للفيومي (١ / ١٩٥) ، والكليات للكفوي (ص : ٤٤٦) .

(٢) انظر : شرح العمدة لابن تيمية - كتاب الصلاة (ص : ٢٨) ، ومجموع الفتاوى له (١٥ / ١٠) .

(٣) شأن الدعاء للخطابي (ص : ٤) .

(٤) المصدر السابق ، والحديث رواه أبو داود أبواب : فضائل القرآن ، باب : الدعاء رقم : (١٤٧٩) (٢ / ٦٠٣) ،  
والترمذي أبواب : الدعوات ، باب : ما جاء في فضل الدعاء رقم : (٣٣٧٢) (٥ / ٤٥٦) ، والنسائي  
في الكبرى كتاب : التفسير ، سورة غافر رقم : (١١٤٠٠) (١٠ / ٢٤٤) ، وابن ماجة أبواب : الدعاء ، باب :  
فضل الدعاء رقم : (٣٨٢٨) (٥ / ٥) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب رقم : (١٦٢٧) .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠]، يَشْمَلُهُمَا  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

## المطلب الثاني :

### أنواع الدعاء

#### الفرع الأول : دعاء المسألة:

دُعَاءُ الْمَسْأَلَةِ : أَنْ يَتَوَسَّلَ الدَّاعِي إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ مَطْلُوبٍ بِاسْمٍ مِنْ  
أَسْمَائِهِ، يَكُونُ مُنَاسِبًا وَمُقْتَضِيًا لِذَلِكَ الْمَطْلُوبِ ، وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ طَرِيقَةُ الْأَنْبِيَاءِ  
وَالرُّسُلِ ﷺ ، وَمَنْ تَأَمَّلَ الْقُرْآنَ وَجَدَ أَدْعِيَتَهُمْ مُطَابِقَةً لِمَا ذَكَرْنَاهُ<sup>(٢)</sup> ، فَمِنْ أَدْعِيَتِهِمْ  
الدَّالَّةُ عَلَى ذَلِكَ مَا يَلِي :

١- دُعَاءُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﷺ : ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً  
مُسْلِمَةً لَكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨] ،  
وَوَجْهُ الْإِسْتِدْلَالِ : أَنَّهُمَا لَمَّا سَأَلَا مِنَ اللَّهِ التَّوْبَةَ ، تَوَسَّلَا إِلَيْهِ بِاسْمِهِ التَّوَّابِ ؛ لِأَنَّهُ  
مُنَاسِبٌ لِلْمَطْلُوبِ وَهِيَ التَّوْبَةُ.

٢- وَكَذَلِكَ دُعَاؤُهُمَا ﷺ عِنْدَ رَفْعِ الْقَوَاعِدِ مِنَ الْبَيْتِ : ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ  
أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] ، وَوَجْهُ الْإِسْتِدْلَالِ : أَنَّهُ لَمَّا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ  
النِّيَّاتِ وَالْمَقَاصِدَ ، وَيَسْمَعُ الدُّعَاءَ ، أَيُّ : يَسْتَجِيبُ ؛ كَانَ التَّوَسُّلُ بِاسْمِهِ : "السَّمِيعِ ،  
وَالْعَلِيمِ" مُنَاسِبًا لِلْمَطْلُوبِ.

٣- دُعَاءُ سُلَيْمَانَ ﷺ : ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ  
بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: ٣٥] ، وَوَجْهُ الْإِسْتِدْلَالِ : أَنَّهُ لَمَّا سَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ

(١) انظر : مدارج السالكين لابن القيم (١ / ٤٢٠).

(٢) انظر : بدائع الفوائد لابن القيم (١ / ١٦٤) ، ومدارج السالكين له (١ / ٤٤٧).



يَهَبُ لَهُ مُلْكًا ، تَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِاسْمِهِ الْوَهَّابِ ؛ لِأَنَّهُ مُنَاسِبٌ لِلْمَطْلُوبِ وَهُوَ هَبَةُ الْمُلْكِ .  
 وَكَذَلِكَ مَنْ تَأَمَّلَ أَدْعِيَةَ النَّبِيِّ ﷺ ، وَجَدَهَا لَا تَخْتَلِفُ عَنْ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ ، فَقَدْ  
 وَرَدَ عَنْهُ ﷺ فِي كَثِيرٍ مِنْ أَدْعِيَّتِهِ مَا يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ ، نَذَرْتُ مِنْهَا مَا يَلِي :  
 ١- دُعَاؤُهُ ﷺ لِلْمَرِيضِ بِالشِّفَاءِ بِقَوْلِهِ : ((أَذْهَبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، وَاشْفِ  
 أَنْتَ الشَّافِي ، لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لَا يُعَادِرُ سَقَمًا))<sup>(١)</sup> .  
 وَوَجْهُ الإِسْتِدْلَالِ : أَنَّهُ تَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ بِاسْمِهِ الشَّافِي ؛ لِأَنَّهُ مُنَاسِبٌ لِلْمَطْلُوبِ وَهُوَ  
 الشِّفَاءُ .

٢- دُعَاؤُهُ ﷺ وَتَعْلِيمُهُ لِأَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ : ((قُلِ : اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ  
 نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا ، وَلَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، فَاعْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ وَارْحَمْنِي ،  
 إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ))<sup>(٢)</sup> . وَوَجْهُ الإِسْتِدْلَالِ : أَنَّهُ لَمَّا طَلَبَ مِنَ اللَّهِ الْمَغْفِرَةَ  
 وَالرَّحْمَةَ ، تَوَسَّلَ إِلَيْهِ بِاسْمَيْهِ : "الْغَفُورُ ، وَالرَّحِيمُ" ؛ لِأَنَّهُمَا مُنَاسِبَانِ لِلْمَطْلُوبِ .  
 وَفِي مَعْنَى ذَلِكَ يَقُولُ الْقُرْطُبِيُّ <sup>(٣)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ عِنْدَ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَادْعُوهُ بِهَا﴾ :  
 «أَيُّ : اظْلُبُوا مِنْهُ بِأَسْمَائِهِ ، فَيُطْلَبُ بِكُلِّ اسْمٍ مَا يَلِيقُ بِهِ ، تَقُولُ : يَا رَحِيمُ ارْحَمْنِي ، يَا  
 حَكِيمُ احْكُمْ لِي ، يَا رَازِقُ ارزُقْنِي ، يَا هَادِيْ اِهْدِنِي ، يَا فَتَّاحُ افْتَحْ لِي ، يَا تَوَّابُ تَبَّ  
 عَلَيَّ ، وَهَكَذَا»<sup>(٤)</sup> .

وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ مِنْ أَسْبَابِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ ؛ لِأَنَّ تَوَسُّلَ الْعَبْدِ إِلَى رَبِّهِ ﷻ بِاسْمٍ مِنْ

(١) رواه البخاري كتاب : الطب ، باب : مسح الراقي الوجع بيده اليمنى رقم : (٥٧٥٠) (٧ / ١٣٤) ، ومسلم  
 كتاب : السلام رقم : (٢١٩١) (٤ / ١٧٢١) .

(٢) رواه البخاري كتاب : الدعوات ، باب الدعاء في الصلاة رقم : (٦٣٢٦) (٨ / ٧٢) ، ومسلم كتاب : الذكر  
 والدعاء رقم : (٤٨) (٤٨٠) (٤ / ٢٠٧٨) .

(٣) تقدمت ترجمته .

(٤) الهادي : ليس من الأسماء الحسنى المطلقة ؛ لعدم ورود الدليل عليه ، وإنما ورد في القرآن مقيداً والله أعلم .

(٥) تفسير القرطبي (٧ / ٣٢٧) .

أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى مُنَاسِبٌ لِلْمَسْأَلَةِ ، يَكُونُ تَعْلِيلًا لِمَسْأَلَتِهِ ، وَثَنَاءً لِرَبِّهِ ، وَالتَّوَسُّلُ إِلَى الْمَدْعُوِّ بِاسْمِ مَحْبُوبٍ لَهُ ؛ مِنْ أَسْبَابِ إِجَابَةِ الدُّعَاءِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(١)</sup>.

### الفرع الثاني : دعاء العبادَة:

دُعَاءُ الْعِبَادَةِ : هُوَ أَنْ يَتَعَبَّدَ الْعَبْدُ لِلَّهِ ﷻ بِمُقْتَضَى أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى الَّتِي أَمَرَ أَنْ يُدْعَى بِهَا ، وَإِنْ لَمْ يَتَلَفَّظْ فِي عِبَادَتِهِ بِالسُّؤَالِ وَالطَّلَبِ ، إِلَّا أَنَّهُ يَكُونُ دَاعِيًا فِي الْمَعْنَى ؛ لِأَنَّهُ بِتِلْكَ الْعِبَادَةِ يَرْجُو الثَّوَابَ وَيَخَافُ مِنَ الْعِقَابِ .

وَمَعْنَى التَّعَبُّدِ لِلَّهِ ﷻ بِمُقْتَضَى أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ، أَنْ يَتَعَرَّضَ الْعَبْدُ فِي عِبَادَتِهِ لِمَا يَقْتَضِيهِ كُلُّ اسْمٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، فَعَلَى سَبِيلِ الْمِثَالِ :

الرَّحِيمُ : يَقْتَضِي أَنْ يَتَعَرَّضَ الْعَبْدُ لِرَحْمَةِ اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تَكُونُ سَبَبًا لِتَيْلِ رَحْمَتِهِ ﷻ .

وَالْعَفُورُ : يَقْتَضِي أَنْ يَتَعَرَّضَ لِمَغْفِرَةِ اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الَّتِي تَكُونُ سَبَبًا لِلْمَغْفِرَةِ ، كَالْتَّوْبَةِ وَغَيْرِهَا .

وَالْقَرِيبُ : يَقْتَضِي أَنْ يَتَعَرَّضَ إِلَى الْقُرْبِ مِنْهُ بِالْعِبَادَاتِ الَّتِي تُقَرِّبُهُ إِلَى رَبِّهِ ، كَالصَّلَاةِ وَغَيْرِهَا .

وَالسَّمِيعُ : يَقْتَضِي أَنْ يَتَعَبَّدَ لِلَّهِ بِمُقْتَضَى ذَلِكَ السَّمْعِ ، فَلَا يُسْمِعُهُ قَوْلًا يُغَضِبُهُ أَوْ لَا يَرْضَاهُ .

وَالْبَصِيرُ : يَقْتَضِي أَنْ يَتَعَبَّدَ لِلَّهِ بِمُقْتَضَى ذَلِكَ الْبَصَرِ ، بِحَيْثُ لَا يَرَى مِنْهُ فِعْلًا يَكْرَهُهُ .

وَيَتَوَبُّ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّهُ التَّوَابُ ، وَيَخْشَاهُ فِي السِّرِّ ؛ لِأَنَّهُ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَهَكَذَا<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر : القول المفيد لابن عثيمين (٢ / ٣١٦).

(٢) انظر : القواعد المثلى لابن عثيمين (ص: ٦) ، والقول المفيد له (٢ / ٣١٥ - ٣١٦)

## المبحث الثالث: الإلحاد في الأسماء الحسنى

### المطلب الأول:

#### معنى الإلحاد وحقيقته

أَوَّلًا : مَعْنَى الإِلْحَادِ لُغَةً :

أَصْلُ الإِلْحَادِ فِي اللُّغَةِ : المَيْلُ وَالْعُدُؤُلُ عَنِ الشَّيْءِ .

وَمِنْهُ اللَّحْدُ : وَهُوَ الشَّقُّ الَّذِي يَكُونُ فِي جَانِبِ القَبْرِ مَوْضِعَ المَيِّتِ ؛ لِأَنَّهُ قَدْ  
أَمِيلَ عَنِ وَسْطِ إِلَى جَانِبِهِ ، وَمِنْهُ يُسَمَّى (المُلْحَدُ) مُلْحَدًا ؛ لِأَنَّهُ مَالَ عَنِ طَرِيقِ الحَقِّ .

وَمِنْهُ المُلْتَحَدُ : وَهُوَ (المُفْتَعَلُ) مِنَ اللَّحْدِ ، يُقَالُ : لَحَدْتُ إِلَى كَذَا ، إِذَا مِلْتَ إِلَيْهِ<sup>(١)</sup> .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَنْ نَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا﴾ [الكهف: ٢٧] ، أَي : مَنْ تَعَدَّلَ إِلَيْهِ  
وَتَلْتَجَى إِلَيْهِ وَتَمِيلُ إِلَيْهِ عَنْ غَيْرِهِ ، وَقِيلَ : مَوئِلاً فَأَصْلُهُ : المَيْلُ ، وَمَنْ لَجَأَتْ إِلَيْهِ :  
فَقَدَّ مِلَتْ إِلَيْهِ<sup>(٢)</sup> .

ثَانِيًا : حَقِيقَةُ الإِلْحَادِ فِي الأَسْمَاءِ الحُسْنَى :

قَالَ تَعَالَى : ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلِحُّونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيَجَزُونَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

[الأعراف: ١٨٠] ، وَحَقِيقَةُ الإِلْحَادِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ : هُوَ العُدُؤُلُ بِهَا عَنِ الحَقِّ  
وَالصَّوَابِ ، وَالمَيْلُ بِهَا عَنِ المَقْصُودِ لَفْظًا أَوْ مَعْنَى ، وَإِدْخَالُ مَا لَيْسَ مِنْ مَعَانِيهَا  
فِيهَا ، وَإِخْرَاجُ حَقَائِقِ مَعَانِيهَا أَوْ بَعْضِهَا عَنْهَا<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٥ / ٢٣٦) ، والنهاية لابن الأثير (٤ / ٢٣٦) ، ولسان العرب لابن منظور (٣ / ٣٨٨) .

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٥ / ٢٣٤) ، وتفسير القرطبي (١٠ / ٣٨٩) .

(٣) انظر: مدارج السالكين لابن القيم (١ / ٥٤) ، والقول السديد للسعدي (ص: ١٨١) .

قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَدَرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾ أَي: يَمِيلُونَ عَنِ الْقَصْدِ، وَهُمْ الْمُشْرِكُونَ عَدَلُوا بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ، فَسَمَّوْا بِهَا أَوْثَانَهُمْ وَاشْتَقُّوا اللَّاتَ مِنْ "اللَّهِ"، وَالْعَزَّى مِنْ "الْعَزِيزِ"، وَمَنَاةَ مِنْ "الْمَنَانِ"، وَقِيلَ: هُوَ تَسْمِيَتُهُمُ الْأَصْنَامَ آلِهَةً، وَقِيلَ: "يُلْحِدُونَ": يُشْرِكُونَ، وَقِيلَ: يُدْخِلُونَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا<sup>(١)</sup>.

وَقِيلَ: "يُلْحِدُونَ" أَي: يَكْذِبُونَ<sup>(٢)</sup>، وَعَلَى هَذَا الْقَوْلِ: فَإِنَّ كُلَّ مَنْ سَمَّى اللَّهَ تَعَالَى بِمَا لَمْ يُسَمِّ بِهِ نَفْسَهُ، وَلَمْ يُسَمِّ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ، فَقَدْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَمَالَ عَنِ الْحَقِّ وَالْحَدِّ<sup>(٣)</sup>.

وَقِيلَ: الْإِلْحَادُ فِيهَا يَكُونُ عَلَى وَجْهَيْنِ: بِالزِّيَادَةِ فِيهَا، وَالنَّقْصَانِ مِنْهَا، فَأَهْلُ التَّمَثِيلِ زَادُوا فَأَلْحَدُوا، وَأَهْلُ التَّعْطِيلِ نَقَصُوا فَأَلْحَدُوا<sup>(٤)</sup>.

قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ<sup>(٥)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «فَالْإِلْحَادُ: إِمَّا بِجَحْدِهَا وَإِنْكَارِهَا، وَإِمَّا بِجَحْدِ مَعَانِيهَا وَتَعْطِيلِهَا، وَإِمَّا بِتَحْرِيفِهَا عَنِ الصَّوَابِ وَإِخْرَاجِهَا عَنِ الْحَقِّ بِالتَّأْوِيلَاتِ الْبَاطِلَةِ، وَإِمَّا بِجَعْلِهَا أَسْمَاءً لِهَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الْمَصْنُوعَاتِ، كَالْحَادِ أَهْلِ الْإِتْحَادِ<sup>(٦)</sup>، فَإِنَّهُمْ جَعَلُوهَا أَسْمَاءَ هَذَا الْكُونِ مَحْمُودَهَا وَمَذْمُومَهَا، حَتَّى قَالَ زَعِيمُهُمْ<sup>(٧)</sup>: وَهُوَ الْمُسَمَّى

(١) انظر: تفسير ابن أبي حاتم (٥ / ١٦٢٣)، وتفسير السمعي (٢ / ٢٣٥)، وتفسير ابن كثير (٣ / ٤٦٥).

(٢) انظر: الوجيز للواحدى (ص: ٤٢٣)، وتفسير البغوي (٢ / ٢٥٤).

(٣) انظر: التفسير الوسيط للواحدى (٢ / ٤٣١).

(٤) انظر: لطائف الإشارات للقشيري (١ / ٥٩١)، وأحكام القرآن لابن العربي (٢ / ٣٥١).

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) الإتحاد: "هو كون الشيئين شيئاً واحداً"، ومعناه في اصطلاح القائلين به: اتحاد الله ﷻ بمخلوقاته أو ببعض مخلوقاته، ويزعمون أن كل شيء هو الله، وأن الله هو الموجود المطلق، والعالم مظهر من مظاهر اللذات الإلهية، وهذا قال بعض غلاة المتصوفة كابن عربي وغيره. انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (٢ / ٧٨٨).

(٧) يعني: محي الدين ابن عربي (ت: ٦٣٨هـ) قال في كتابه: "فصوص الحكم" (ص: ٧٩): «فالعلي لنفسه: هو الذي يكون له الكمال الذي يستغرق به جميع الأمور الوجودية والنسب العدمية... وسواء كانت محمودة عرفاً وعقلاً وشرعاً، أو مذمومة عرفاً وعقلاً وشرعاً». اهـ

بِكُلِّ اسْمٍ مَمْدُوحٍ عَقْلًا وَشَرَعًا وَعُرْفًا ، وَبِكُلِّ اسْمٍ مَذْمُومٍ عَقْلًا وَشَرَعًا وَعُرْفًا ،  
تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُلْحِدُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا<sup>(١)</sup>.

وَقَالَ **رَضِيَ اللَّهُ** فِي التُّونِيَّةِ الْمُسَمَّاةِ : (بِالْكَافِيَةِ الشَّافِيَةِ فِي الْإِنْتِصَارِ لِلْفِرْقَةِ النَّاجِيَةِ) :  
وَحَقِيقَةُ الْإِلْحَادِ فِيهَا الْمَيْلُ بِالْإِشْرَاكِ وَالتَّعْطِيلِ وَالتَّكْرَانِ<sup>(٢)</sup>

## المطلب الثاني:

### أنواع الإلحاد وحكمه

الفرع الأول : أنواع الإلحاد:

ذَهَبَ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِلَى أَنَّ الْإِلْحَادَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ **رَضِيَ اللَّهُ** أَنْوَاعٌ<sup>(٣)</sup> ،  
لَكِنَّهُمْ اخْتَلَفُوا فِي تَحْدِيدِهَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَفْصَلُ فِيهَا وَمِنْهُمْ مَنْ يُجْمَلُهَا ، وَجَمَاعُهَا  
أَرْبَعَةٌ أَنْوَاعٌ كَالآتِي:

١- الْإِلْحَادُ تَشْرِيكِيٌّ :

وَهُوَ إِطْلَاقُ أَسْمَاءِ اللَّهِ **رَضِيَ اللَّهُ** عَلَى غَيْرِهِ ، كَمَا أَطْلَقَهَا الْمُشْرِكُونَ عَلَى أَوْلِيائِهِمْ ؛  
فَاسْتَقُوا اللَّاتَ مِنْ اللَّهِ ، وَالْعُزَّى مِنَ الْعَزِيزِ ، وَمَنَاةَ مِنَ الْمَنَّانِ ، وَوَجْهَهُ الْإِلْحَادِ فِي  
ذَلِكَ: أَنَّهُمْ عَدَلُوا بِهَا عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَقُوا مِنْهَا أَسْمَاءً لِأَصْنَامِهِمْ وَسَمَّوْهَا آلِهَةً<sup>(٤)</sup> ،  
وَفِي هَذَا تَسْوِيَةٌ لِلْمَخْلُوقِ بِالْخَالِقِ **رَضِيَ اللَّهُ**.

٢- الْإِلْحَادُ تَشْبِيهِيٌّ :

وَهُوَ تَشْبِيهُهُ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ أَسْمَاءُ اللَّهِ مِنَ الصِّفَاتِ بِصِفَاتِ الْمَخْلُوقِينَ ، وَجَعَلَ

(١) مدارج السالكين لابن القيم (١ / ٥٤).

(٢) تونية ابن القيم (ص: ٢١٦).

(٣) انظر: تفسير الرازي (١٥ / ٤١٦) ، وتفسير الخازن (٢ / ٢٧٦).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٠ / ٥٩٦) ، وتفسير القرطبي (٧ / ٣٢٨).

الثَّابِتُ لَهُ مِنْهَا مُمَاثِلًا لِلثَّابِتِ لِخَلْقِهِ<sup>(١)</sup> ، كَمَا قَالَتِ الْمُشَبِّهُةُ : لَهُ سَمْعٌ كَسَمْعِنَا ، وَبَصَرٌ كَبَصْرِنَا ، وَعِلْمٌ كَعِلْمِنَا ، وَعَيْرٌ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> ، وَوَجْهُ الْإِلْحَادِ فِي ذَلِكَ : أَنَّهُمْ عَدَلُوا بِهَا عَنِ الْحَقِّ وَالصَّوَابِ فِيهَا ؛ إِذْ إِنَّ الْحَقَّ وَالصَّوَابَ فِيهَا ، إِثْبَاتُ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنْ مَعَانٍ تَلِيْقُ بِهِ ﷻ مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ وَلَا تَمَثِيلٍ ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] ، وَهَذَا الْإِلْحَادُ مُقَابِلٌ لِلْإِلْحَادِ الْمُشْرِكِينَ ، فَأَوْلَيْكَ جَعَلُوا الْمَخْلُوقَ بِمَنْزِلَةِ الْخَالِقِ وَسَوَّوْهُ بِهِ ، وَهَؤُلَاءِ جَعَلُوا الْخَالِقَ بِمَنْزِلَةِ الْأَجْسَامِ الْمَخْلُوقَةِ وَشَبَّهُوهُ بِهَا ، تَعَالَى وَتَقَدَّسَ عَنْ إِفْكِهِمْ<sup>(٣)</sup> .

### ٣- الْإِلْحَادُ الْإِنكَارِيُّ : وَهُوَ قِسْمَانِ :

الأَوَّلُ : إِنْكَارُ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ كَمَا أَنْكَرَتْ غُلَاةُ الْجَهْمِيَّةِ أَنْ يَكُونَ لِلَّهِ اسْمًا ، أَوْ إِنْكَارُ بَعْضِهَا كَمَا أَنْكَرَتْ قُرَيْشُ الرَّحْمَنِ ، قَالَ ﷻ : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ؟﴾ [الفرقان: ٦٠] ، وَوَجْهُ الْإِلْحَادِ فِي ذَلِكَ : أَنَّهُمْ عَدَلُوا بِهَا عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ بِبَنِيهِمْ لَهَا بَعْدَ أَنْ أُثْبِتَ اللَّهُ لِنَفْسِهِ .

الثَّانِي : تَعْطِيلُ الْأَسْمَاءِ عَنْ مَعَانِيهَا وَجَحْدُ حَقَائِقِهَا ، كَقَوْلِ الْجَهْمِيَّةِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ : إِنَّهَا أَلْفَاظٌ مُجَرَّدَةٌ لَا تَتَضَمَّنُ صِفَاتٍ وَلَا مَعَانِي ، فَيُطْلَقُونَ عَلَيْهِ اسْمَ : السَّمِيعِ ، وَالْبَصِيرِ ، وَالْحَيِّ ، وَالرَّحِيمِ ، وَالْمُتَكَلِّمِ ، وَالْمُرِيدِ ، وَيَقُولُونَ : لَا حَيَاةَ لَهُ ، وَلَا سَمْعَ ، وَلَا بَصَرَ ، وَلَا كَلَامَ ، وَلَا إِرَادَةَ تَقُومُ بِهِ ، وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ الْإِلْحَادِ فِيهَا عَقْلًا وَلُغَةً وَشَرْعًا وَفِطْرَةً<sup>(٤)</sup> .

وَوَجْهُ الْإِلْحَادِ فِي ذَلِكَ : أَنَّهُمْ عَدَلُوا بِهَا عَنِ الْحَقِّ الثَّابِتِ لَهَا ؛ إِذْ إِنَّ الْحَقَّ الثَّابِتَ لَهَا أَنَّهُ تَدُلُّ عَلَى صِفَاتِ كَمَالٍ ، وَنُعُوتِ جَلَالٍ ، فَأَلْحَدُوا بِبَنِيهَا وَجَحَدِهَا وَتَعْطِيلِهَا .

(١) انظر : مختصر الصواعق المرسله لابن القيم (ص: ٣٦٠) .  
(٢) انظر : أقاويل الثقات لمرعي الكرمي (ص: ١٣٩) .  
(٣) معارج القبول لحافظ الحكمي (١/ ١٢٨) .  
(٤) فائدة جلييلة في قواعد الأسماء الحسنی لابن القيم (ص: ٤٧) .

#### ٤ - الْإِلْحَادُ تَغْيِيرِيٌّ :

وَهُوَ تَسْمِيَةُ اللَّهِ ﷻ بِمَا لَمْ يُسَمَّ بِهِ نَفْسُهُ ، وَلَمْ يُسَمَّ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ<sup>(١)</sup> ، وَلَهُ وَجْهَانِ كَالآتِي :

الأوّل : أَنْ يُسَمَّى بِمَا لَمْ يَرِدْ بِهِ الشَّرْعُ وَإِنْ صَحَّ مَعْنَاهُ ، كَأَنْ يُقَالَ : يَا خَالِقَ الدِّيَانِ ، أَوْ يَا خَالِقَ القُرُودِ ، أَوْ يَارَبَّ الكِلَابِ وَالخَنَازِيرِ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ ، وَإِنْ كَانَ اللَّهُ ﷻ هُوَ الخَالِقُ لِجَمِيعِ المَخْلُوقَاتِ إِلَّا أَنَّهُ يُبْغِي أَنْ يُنَزَّهَ عَنْ مِثْلِ هَذِهِ الأَلْفَافِ<sup>(٢)</sup> ، وَكَذَلِكَ لَا يُقَالَ : يَا جَلْدُ وَإِنْ كَانَ فِي مَعْنَى القَوِيِّ ، وَلَا يُقَالَ : يَا مَلِيحُ وَإِنْ كَانَ فِي مَعْنَى الجَمِيلِ ، وَلَا يُقَالَ : يَا عَارِفُ وَإِنْ كَانَ فِي مَعْنَى العَالِمِ ، وَلَا يُقَالَ : يَا مُسْتَطِيعُ أَوْ يَا مُطِيقُ وَإِنْ كَانَ فِي مَعْنَى القَادِرِ ، وَلَا يُقَالَ : يَا صَانِعُ وَإِنْ كَانَ فِي مَعْنَى الخَالِقِ وَهَكَذَا<sup>(٣)</sup>.

الثاني : أَنْ يُسَمَّى بِمَا لَمْ يَرِدْ بِهِ الشَّرْعُ ، وَلَا يَصَحُّ مَعْنَاهُ وَلَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ ﷻ ، كَتَسْمِيَةِ النَّصَارَى لَهُ : أَبَا ، وَتَسْمِيَةِ الفَلَاسِيفَةِ<sup>(٤)</sup> لَهُ : مُوجِبًا بِذَاتِهِ<sup>(٥)</sup> ، أَوْ عِلَّةً فَاعِلَةً بِالطَّبْعِ<sup>(٦)</sup> ، وَنَحْوَ ذَلِكَ<sup>(٧)</sup>.

#### وَالْخِلَاصَةُ : أَنَّ الإِلْحَادَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى :

- (١) انظر : تفسير البغوي (٢ / ٢٥٤) ، وتفسير أبي حفص النسفي (٧ / ٨٤).
- (٢) انظر : تفسير الرازي (١٥ / ٤١٧) ، وإيثار الحق على الخلق لابن الوزير (ص : ٣٠٨).
- (٣) انظر : معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٢ / ٣٩٢) ، وشأن الدعاء للخطابي (ص : ١١٢).
- (٤) الفلاسفة : "جمع فيلسوف : كلمة يونانية تعني : محب الحكمة ، أصله (فيلا) : وهو المحب ، و(سوبا) : وهو الحكمة ، والاسم : الفلسفة مركبة كالحقولة". القاموس المحيط للفيروز آبادي (ص : ٨٢٢) ، والفلاسفة طائفة يونانية يقولون : إن العالم قديم وعلته مؤثرة بالإيجاب وليست فاعلة بالاختيار ، وينكرون علم الله ، وينكرون حشر الأجساد ، ولهم أقوال أخرى ، وقد تأثر بهم كثير من ملاحدة المعتزلة والصوفية والشيعية وغيرهم. انظر : الفصل في الملل لابن حزم (١ / ١٤) ، والملل والنحل للشهرستاني (٢ / ١١٦).
- (٥) الموجب بالذات : "هو الذي يجب أن يصدر عنه الفعل إن كان علة تامة له من غير قصد وإرادة ، كوجوب صدور الإشراق عن الشمس ، والإحراق عن النار". التعريفات للجرجاني (ص : ٢٣٧).
- (٦) العلة الفاعلة بالطبع : "ما يوجد الشيء بسببه بغير إرادة" التعريفات للجرجاني (ص : ١٤٠ ، ١٥٥).
- (٧) انظر : فائدة جلييلة في قواعد الأسماء الحسنی لابن القيم (ص : ٤٦ - ٤٧).

تَارَةً يَكُونُ بِحَدِّ مَعَانِيهَا (حَقَائِقِهَا)، وَتَارَةً يَكُونُ بِإِنْكَارِ الْمُسَمَّى بِهَا، وَتَارَةً يَكُونُ  
بِالتَّشْرِيكِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ غَيْرِهِ فِيهَا<sup>(١)</sup>، وَتَارَةً يَكُونُ بِإِدْخَالِ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### الفرع الثاني : حُكْمُ الإِلْحَادِ :

الأصل أن الإلحاد في أسماء الله ﷻ كُفْرٌ ؛ لِأَنَّهُ إِنْكَارٌ لِمَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ ﷻ لِنَفْسِهِ ، وَأَثْبَتَهُ لَهُ  
رَسُولُهُ وَخَيْرُ خَلْقِهِ ﷺ ، وَلِمَا فِيهِ مِنَ التَّكْذِيبِ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ، وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ الْقَيْمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي  
النُّوْبَةِ الْمُسَمَّاةِ بـ : (الكافية الشافية في الإلتصار للفرقة الناجية) مبيِّناً ومُحَدِّثاً :

أَسْمَاؤُهُ أَوْصَافٌ مَدْحٌ كُلُّهَا      مُشْتَقَّةٌ قَدْ حُمِلَتْ لِمَعَانٍ  
إِيَّاكَ وَالْإِلْحَادَ فِيهَا إِنَّهُ      كُفْرٌ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ كُفْرَانٍ<sup>(٢)</sup>

إِلَّا أَنَّهُ يُسْتَنْبَى مِنْهُ ، مَا يَكُونُ فِي بَعْضِ أَنْوَاعِهِ نَاشِئًا عَنِ : خَطَأٍ ، أَوْ جَهْلٍ ، أَوْ  
نَحْوِ ذَلِكَ ، فَمَنْ لَمْ يَدْرِ - مَثَلًا - بِبُثُوتِ بَعْضِ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ أَوْ صِفَاتِهِ فِي الْكِتَابِ  
وَالسُّنَّةِ فَأَنْكَرَهَا ، فَإِنَّهُ لَا يَكْفُرُ ؛ إِذْ لَمْ يُوجِبِ اللَّهُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ حِفْظَ كُلِّ مَا وَرَدَ  
فِيهِمَا<sup>(٣)</sup> ، وَكَذَلِكَ مَا كَانَ مِنْهُ نَاشِئًا عَنِ تَأْوِيلٍ لَهُ مُسَوِّغٌ فِي اللُّغَةِ ، لَا عَنِ جُحُودٍ  
وَتَكْذِيبٍ ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ كُفْرًا<sup>(٤)</sup>.

فَإِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ ؛ تَبَيَّنَ أَنَّ الإِلْحَادَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ ، مِنْهُ مَا يَكُونُ شِرْكًَا أَوْ كُفْرًا ،  
وَمِنْهُ مَا لَا يَكُونُ كَذَلِكَ ، وَذَلِكَ حَسْبَمَا تَقْتَضِيهِ الأدلة الشرعية ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ بِجَمِيعِ  
أَنْوَاعِهِ ؛ لِتَوْعُدِ اللَّهِ ﷻ وَتَهْدِيدِهِ لِمَنْ يُلْحِدُ فِي أَسْمَائِهِ بِقَوْلِهِ : ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى  
فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾  
[الأعراف: ١٨٠] ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَأْبُ<sup>(٥)</sup>.

(١) الصواعق المرسله لابن القيم (١ / ٢١٧).

(٢) نونية ابن القيم (ص: ٢١٦ - ٢١٧).

(٣) انظر : التمهيد لابن عبد البر (١٨ / ٤٦) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٤ / ٣٧٣ - ٣٧٤).

(٤) انظر : الشفا للقاضي عياض (٢ / ٢٧٦) فما بعدها ، ومدارج السالكين لابن القيم (١ / ٣٤٨).

(٥) انظر : القواعد المثلى لابن عثيمين (ص: ١٧).



# الفصل الثالث

## عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء الحسنى

وفيه ثمانية مباحث :

المبحث الأول : التعريف بعقيدة أهل السنة والجماعة.

المبحث الثاني : أسماء الله توقيفية.

المبحث الثالث : أسماء الله حقيقية تليق بجلاله وكماله لا مجازية.

المبحث الرابع : أسماء الله معلومة المعنى مجهولة الكيفية.

المبحث الخامس : التفويض وأنواعه.

المبحث السادس : إثبات أسماء الله وصفاته من غير تشبيه ولا تمثيل.

المبحث السابع : إثبات أسماء الله وصفاته من غير تحريف ولا تعطيل.

المبحث الثامن : دلالات الأسماء الحسنى.



## المبحث الأول: التعريف بعقيدة أهل السنة والجماعة

### المطلب الأول:

#### تعريف العقيدة لغةً واصطلاحاً

أولاً - تعريفُ العقيدة لغةً :

العَقِيدَةُ فِي اللُّغَةِ مِنْ : عَقَدَ ، وَ"الْعَيْنُ وَالْقَافُ وَالِدَّالُ" أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى شَدِّ وَشِدَّةٍ وَثُوقٍ. وَالْعَقْدُ : الرَّبْطُ ، وَالْإِبْرَامُ ، وَالْإِحْكَامُ ، وَالتَّمَاكُ ، وَالْعَزْمُ ، وَالصَّلَابَةُ ، وَالْيَقِينُ ، وَالْجَزْمُ.

وَالْعَقْدُ : نَقِيضُ الْحَلِّ كَقَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ مُوسَى العليه السلام : ﴿وَأَحْلَلْ عَقْدَةَ مَنْ لِسَانِي﴾ [طه: ٢٧] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ شَرَّ التَّفَلُّتِ فِي الْعُقَدِ﴾ [الفلق: ٤] ، وَمِنْهُ : عَقْدَةُ الْيَمِينِ وَالنِّكَاحِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ [المائدة: ٨٩] ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَعَزِّمُوا عَقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ [البقرة: ٢٣٥] ، وَمِنْهُ : الْمُعَاقَدَةُ : وَهِيَ الْمُعَاهَدَةُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [المائدة: ١] <sup>(١)</sup>.

ثانياً - تعريفُ العقيدة اصطلاحاً :

العَقِيدَةُ اصْطِلَاحًا : هِيَ الْأُمُورُ الَّتِي يَعْقِدُ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا قَلْبَهُ جَازِمًا بِصِحَّتِهَا جَزْمًا يَقِينًا ، قَاطِعًا بِوُجُوبِهَا وَثُبُوتِهَا ، وَلَا يَتَطَرَّقُ إِلَيْهَا شَكٌّ لَدَى مُعْتَقِدِهَا ، سِوَاءَ كَانَتْ حَقًّا أَمْ بَاطِلًا <sup>(٢)</sup>.

وَالْعَقِيدَةُ الْإِسْلَامِيَّةُ : هِيَ الْإِيمَانُ الْجَازِمُ بِاللَّهِ تَعَالَى وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنَ التَّوْحِيدِ ،

(١) انظر: العين للخليل (١/ ١٤٠) ، ومقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٨٦) ، والمحكم لابن سيده (١/ ١٦٨) ، ولسان العرب لابن منظور (٣/ ٢٩٦).

(٢) انظر: التعريفات الفقهية للمجددي (ص: ١٤٩) ، والمعجم الوسيط (٢/ ٦١٤).

وَالْإِيمَانُ بِمَلَائِكَتِهِ، وَكُتُبِهِ، وَرُسُلِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، وَمَا ثَبَتَ مِنْ أُمُورِ الْغَيْبِ، وَالْأَخْبَارِ، وَالْأَحْكَامِ، وَسَائِرِ أَصُولِ الدِّينِ، وَمَا أَجْمَعَ عَلَيْهِ السَّلَفُ الصَّالِحُ، وَالتَّسْلِيمُ التَّامُّ لِلَّهِ تَعَالَى بِذَلِكَ كُلِّهِ، وَالْعَمَلُ بِمُقْتَضَاهُ، وَالطَّاعَةُ وَالِاتِّبَاعُ لِرَسُولِهِ ﷺ.

## المطلب الثاني:

### التعريف بأهل السنة والجماعة

أولاً - تعريفُ السُّنَّةِ :

السُّنَّةُ فِي اللُّغَةِ: الطَّرِيقَةُ وَالسِّيَرَةُ، حَسَنَةً كَانَتْ أَوْ ذَمِيمَةً<sup>(١)</sup>.

وَفِي الإِصْطِلَاحِ: هِيَ الطَّرِيقَةُ الَّتِي كَانَ عَلَيْهَا النَّبِيُّ ﷺ وَأَصْحَابُهُ، فِي الإِعْتِقَادِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ، وَلَا يُطْلَقُ اسْمُ السُّنَّةِ إِلَّا عَلَى مَا يَشْمَلُ ذَلِكَ كُلَّهُ<sup>(٢)</sup>، وَيُقَالُ لِلْمَتَّبِعِ لَهَا: سُنِّيٌّ. وَكَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ يَخْصُصُونَ اسْمَ السُّنَّةِ بِمَا يَتَعَلَّقُ بِالْإِعْتِقَادَاتِ؛ لِأَنَّهَا أَصْلُ الدِّينِ، وَالْمُخَالَفُ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ<sup>(٣)</sup>.

ثانياً - تعريفُ الجَمَاعَةِ :

الجَمَاعَةُ فِي اللُّغَةِ: مِنْ جَمَعَ، وَهُوَ تَأْلِيفُ الْمُتَفَرِّقِ، وَالْجِيمُ، وَالْمِيمُ، وَالْعَيْنُ "أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى: تَضَامُّ الشَّيْءِ بِتَقْرِيبِ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ، يُقَالُ: جَمَعْتُ الشَّيْءَ أَجْمَعُهُ جَمْعًا، إِذَا جِئْتُ بِهِ مِنْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، وَضَمَمْتُ بَعْضَهُ إِلَى بَعْضٍ<sup>(٤)</sup>.

وَفِي الإِصْطِلَاحِ: هُمْ جَمَاعَةُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور (١٣ / ٢٢)، والتوقيف على مهمات التعاريف للمناوي (ص: ١٩٨).

(٢) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب (٢ / ١٢٠).

(٣) المصدر السابق.

(٤) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١ / ٢٥٤)، ومقاييس اللغة لابن فارس (١ / ٤٧٩)، ولسان العرب

لابن منظور (٨ / ٥٣).

إِلَى يَوْمِ الدِّينِ<sup>(١)</sup>، سُمُّوا بِذَلِكَ ؛ لِاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْعَمَلِ بِهِمَا ؛  
وَلِقَوْلِهِ **ﷺ**: ((وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ، كَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً ،  
فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ هُمْ ؟ قَالَ :  
الْجَمَاعَةُ))<sup>(٢)</sup> ، فَاتَّبَعُهُمْ نَجَاةٌ وَهُدًى ، وَخِلَافُهُمْ هَلَكَ وَضَلَالٌ .

### المطلب الثالث:

## عقيدة أهل السنة والجماعة في الأسماء الحسنى إجمالاً

عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، هِيَ عَقِيدَةُ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ  
مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْأُمَّةِ الْمُجْتَهِدِينَ ، فَإِنَّهُمْ يُثْبِتُونَ مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ فِي كِتَابِهِ ،  
وَمَا أَثْبَتَهُ لَهُ أَعْلَمُ خَلَقَهُ بِهِ **ﷺ** فِي صَحِيحِ سُنَّتِهِ ، مَعَ مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَانِي ، إِثْبَاتًا  
يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَعَظَمَتِهِ ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَلَا تَكْيِيفٍ وَلَا تَشْبِيهِ وَلَا  
تَمَثِيلٍ ، وَيَنْفُونَ مَا نَفَاهُ اللَّهُ عَنْ نَفْسِهِ وَنَفَاهُ عَنْهُ أَعْلَمُ خَلَقَهُ بِهِ **ﷺ** ، مَعَ إِثْبَاتِ كَمَالِ  
ضِدِّهِ ، وَيَتَوَقَّفُونَ فِيمَا لَمْ يَرِدْ إِثْبَاتُهُ وَلَا نَفْيُهُ ، وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللَّهَ **ﷻ** : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ  
شَيْءٌ ۗ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : شرح الطحاوية لابن أبي العز (٢ / ٥٤٤) .

(٢) رواه أبو داود أول كتاب : السنة ، باب : شرح السنة رقم : (٤٥٩٧) (٦ / ٧) ، وابن ماجة أبواب : الفتن ، باب :

افتراق الأمم رقم : (٣٩٩٢) (٥ / ١٢٨) واللفظ له ، وصححه الألباني في : صحيح ابن ماجة رقم : (٣٢٢٦)

(٣) انظر : التوحيد لابن خزيمة (١ / ٢٦) ، وعقيدة السلف للصابوني (ص : ٣٦) ، ومجموع الفتاوى

لابن تيمية (٥ / ١٩٥) ، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١ / ٢٦١) .

## المبحث الثاني : أسماء الله توقيفية

لَقَدْ وَضَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ قَوَاعِدَ لِيَضْبُطَ الْإِعْتِقَادَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ ، تُمَيِّزُهُمْ عَنْ غَيْرِهِمْ مِنَ الْفِرَقِ الضَّالَّةِ وَالْمَذَاهِبِ الْفَاسِدَةِ ، وَمِنْ جُمْلَةِ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ الَّتِي لَا يَضِلُّ مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا ، قَاعِدَةٌ : "أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى تَوْقِيفِيَّةٌ لَا مَجَالَ لِلْعَقْلِ فِيهَا"<sup>(١)</sup> ، وَمَعْنَى "تَوْقِيفِيَّةٌ" : أَنَّهُ يَجِبُ الْوُقُوفُ فِيهَا عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ النَّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ ، فَلَا يَزَادُ عَلَيْهَا وَلَا يُنْقِصُ مِنْهَا ، فَإِذَا وَرَدَ النَّصُّ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ بِإِثْبَاتِ اسْمٍ وَجَبَ إِثْبَاتُهُ ، وَمَا لَمْ يَرِدْ بِإِثْبَاتِهِ نَصٌّ مِنَ الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ لَا يَجُوزُ إِثْبَاتُهُ"<sup>(٢)</sup> ، وَبِهَذَا قَالَ جُمهُورُ الْعُلَمَاءِ مِنْ : أَهْلِ السُّنَّةِ<sup>(٣)</sup> ، وَالْأَشَاعِرَةِ<sup>(٤)</sup> ، وَالْمَاتَرِيذِيَّةِ<sup>(٥)</sup> - سَلَفًا وَخَلْفًا إِلَّا مَنْ شَدَّ مِنْهُمْ<sup>(٦)</sup> - وَخَالَفَهُمْ : الْمُعْتَزِلَةُ<sup>(٧)</sup> ، وَالْكَرَامِيَّةُ<sup>(٨)</sup> ، وَبَعْضُ الشِّيْعَةِ الْإِمَامِيَّةِ<sup>(٩)</sup> ، فَقَالُوا : كُلُّ اسْمٍ صَحَّ مَعْنَاهُ فِي

(١) القواعد المثلى لابن عثيمين (ص: ١٣).

(٢) انظر : ذم التأويل لابن قدامة (ص: ١١) ، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٤ / ٢).

(٣) انظر : رسالة السجزي إلى أهل زيد (ص: ١٧٨) ، ولوامع الأنوار الهية للسفاري (١ / ١٢٤).

(٤) تقدم تعريفها ، وينظر كلام عبد القاهر البغدادي - من أئمتهم - في كتابه : أصول الدين (ص: ١١٦).

(٥) تقدم تعريفها ، وينظر كلام أبي منصور الماتريدي - مؤسسهم - في كتابه : تأويلات أهل السنة (٩ / ٦٠٤) ، والتوحيد (ص: ٣٨).

(٦) مثل : الباقلاني (ت: ٤٠٣هـ) وينظر كلامه في : المقصد الأسنى للغزالي (ص: ١٧٣) ، وأبي يعلى (ت: ٤٥٨هـ) وينظر كلامه في كتابه : المعتمد (ص: ٦٢) ، وابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) وينظر كلامه في : الأسنى للقرطبي (ص: ٢٦) ، وهو المفهوم من كلام خضر بك (ت: ٨٦٣هـ) في : نونيته ضمن : [شرحها للخياي (ص: ١٧١)].

(٧) تقدم تعريفها ، وينظر كلام القاضي عبد الجبار - من أئمتهم - في كتابه : المغني في أبواب التوحيد والعدل (٥ / ١٧٩).

(٨) تقدم تعريفها ، وقد نسب إليهم هذا القول الرازي في كتابه : لوايح البينات (ص: ٣٧).

(٩) الشَّيْعَةُ : هم الذين شايعوا علياً عليه السلام ، وقالوا بإمامته بعد النبي صلى الله عليه وآله بالتعيين ، ويقال لهم : الإمامية ؛ لأن الإمامة عندهم ركن من أركان الإسلام ، ويقال : الاثنا عشرية لاعتقادهم بإمامة اثني عشر إماماً ، آخرهم محمد بن الحسن العسكري دخل سرداب سامراء حسب زعمهم . انظر : مقالات الإسلاميين للأشعري (ص: ٥) ، والملل والنحل للشهرستاني (١ / ١٦٢) ، وينظر كلام نصير الدين الطوسي - من أئمتهم - في

اللُّغَةِ ، وَدَلَّ عَلَيْهِ الْعَقْلُ ، وَحَكَمَ بِهِ الْقِيَّاسُ ، وَلَمْ يُشْعَرْ بِنَقْصٍ ، وَكَانَ مَعْنَاهُ دَالًّا عَلَى التَّنْزِيهِ ؛ جَازَ إِطْلَاقُهُ عَلَى اللَّهِ وَإِنْ لَمْ يَرِدْ بِهِ نَصٌّ مِنَ الشَّرْعِ<sup>(١)</sup> .

وَقَوْلُهُمْ هَذَا فَاسِدٌ لِلْأُمُورِ التَّالِيَةِ :

١- أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ ﷻ مِنَ الْأُمُورِ الْغَيْبِيَّةِ الَّتِي لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَتِهَا إِلَّا عَنِ طَرِيقِ الْوَحْيِ ؛ فَوَجَبَ سُلُوكُ الْأَدَبِ فِيهَا ، وَالِاقْتِصَارُ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ النَّصُّ .

٢- أَنَّ الْعَقْلَ لَا يُمْكِنُهُ إِدْرَاكُ مَا يَسْتَحِقُّهُ اللَّهُ ﷻ مِنَ الْأَسْمَاءِ ؛ لِذَلِكَ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : (( لَا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَيَّ نَفْسِكَ ))<sup>(٢)</sup> ، وَالتَّسْمِيَةُ مِنَ الثَّنَاءِ ؛ فَوَجَبَ الْوُقُوفُ فِي ذَلِكَ عَلَى مَا جَاءَ بِهِ النَّصُّ<sup>(٣)</sup> .

٣- أَنَّ تَسْمِيَةَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لَمْ يُسَمَّ بِهِ نَفْسَهُ ، قَوْلٌ عَلَيْهِ بَعِيرٌ عِلْمٌ يَدْخُلُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٦] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالْإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَأَنْ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ٣٣] ؛ لِذَلِكَ وَجَبَ الْوُقُوفُ فِيهَا عَلَى مَا جَاءَ بِهِ النَّصُّ<sup>(٤)</sup> .

٤- أَنَّ تَسْمِيَةَ اللَّهِ تَعَالَى بِمَا لَمْ يُسَمَّ بِهِ نَفْسَهُ ، أَوْ إِنْكَارُ مَا أَتْبَعَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ ؛ مِثْلُ بِهَا عَمَّا يَجِبُ فِيهَا ، وَنَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِلْحَادِ فِيهَا ، وَقَدْ تَوَعَّدَ اللَّهُ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ؛ لِذَلِكَ وَجَبَ الْوُقُوفُ فِيهَا عَلَى مَا جَاءَ بِهِ النَّصُّ<sup>(٥)</sup> .

= كتابه: فصول العقائد (ص: ٩) .

(١) انظر: الفرق بين الفرق للبعثاني (ص: ٣٢٦) ، وشرح أسماء الله الحسنى للبيضاوي (ص: ١١٣) .

(٢) رواه مسلم كتاب: الصلاة رقم: (٢٢٢) (١/ ٣٥٢) .

(٣) انظر: الاستذكار لابن عبد البر (٢/ ٥٣١) .

(٤) القواعد المثلى لابن عثيمين (ص: ١٣) .

(٥) انظر: مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٥٤) .

٥- أَنَّهُ مِنَ الْمَعْلُومِ إِذَا سَمِيَ إِنْسَانًا إِنْسَانًا آخَرَ - مِمَّنْ لَيْسَ لَهُ عَلَيْهِمْ وَلايَةٌ - بِاسْمِ غَيْرِ اسْمِهِ الَّذِي سَمِيَ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ سَمَاهُ بِهِ وَلَيْتَهُ ؛ لَرُبَّمَا غَضِبَ وَأَنْكَرَهُ ، فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي حَقِّ الْأَدَمِيِّينَ لَا يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَضَعَ اسْمًا لغيرِنَا ؛ فَكَيْفَ فِي حَقِّ اللَّهِ ﷻ ؟ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ مِنْ بَابِ أَوْلَى ؛ وَلِذَلِكَ وَجِبَ الْوُقُوفُ فِيهَا عَلَى مَا جَاءَ بِهِ النَّصُّ .<sup>(١)</sup>

وَعبَارَاتُ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ كَثِيرَةٌ وَمُسْتَفِيضَةٌ ، نَذْكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي :

قَالَ الْخَطَّابِيُّ رحمته الله : « وَمِنْ عِلْمِ هَذَا الْبَابِ - أَعْنِي : الْأَسْمَاءَ وَالصِّفَاتِ - وَمِمَّا يَدْخُلُ فِي أَحْكَامِهِ وَيَتَعَلَّقُ بِهِ مِنْ شَرَائِطٍ ، أَنَّهُ لَا يَتَجَاوَزُ فِيهَا التَّوْقِيفُ وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِيهَا الْقِيَاسُ »<sup>(٢)</sup> . وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَابِسِيُّ رحمته الله : « أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتُهُ لَا تُعْلَمُ إِلَّا بِالتَّوْقِيفِ ، وَالتَّوْقِيفُ : كِتَابُ اللَّهِ ، وَسُنَّةُ رَسُولِهِ ، وَاتِّفَاقُ أُمَّتِهِ ، وَلَيْسَ لِلْقِيَاسِ فِي ذَلِكَ مَدْخَلٌ »<sup>(٣)</sup> .

وَقَالَ الْقُشَيْرِيُّ رحمته الله : « الْأَسْمَاءُ تُؤْخَذُ تَوْقِيفًا مِنَ : الْكِتَابِ ، وَالسُّنَّةِ ، وَالْإِجْمَاعِ ، فَكُلُّ اسْمٍ وَرَدَ فِيهَا وَجِبَ إِطْلَاقُهُ فِي وَصْفِهِ ، وَمَا لَمْ يَرِدْ لَا يَجُوزُ وَلَوْ صَحَّ مَعْنَاهُ »<sup>(٤)</sup> .

وَقَالَ ابْنُ فُورَكٍ رحمته الله : « وَاعْلَمْ : أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ - عِنْدَنَا - مَا أُخُوذَةُ نَصًّا وَتَوْقِيفًا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَتَعَدَّى إِلَى مَا لَمْ يَرِدْ بِهِ نَصٌّ »<sup>(٥)</sup> ، وَبِمَعْنَى كَلَامِهِ هَذَا قَالَ

(١) انظر : المقصد الأسنى للغزالي (ص : ١٧٤) .

(٢) هو : أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي الخطابي ، إمام حافظ لغوي فقيه محدث ، له تصانيف بديعة (ت : ٣٨٨هـ) . انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٢ / ٢١٤) ، وطبقات الشافعية للسبكي (٣ / ٢٨٢) .

(٣) شأن الدعاء للخطابي (ص : ١١١) .

(٤) هو : أبو الحسن علي بن محمد بن خلف المعافري القيرواني القابسي المالكي ، كان حافظاً للحديث وعلله ورجاله ، فقيهاً أصولياً (ت : ٤٠٣هـ) . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧ / ١٥٨) ، والأعلام للزركلي (٤ / ٣٢٦) .

(٥) الأسنى للقرطبي (ص : ٨) .

(٦) فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٢٣) .

(٧) الأسنى للقرطبي (ص : ٨) .



كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ: ابْنُ حَزْمٍ<sup>(١)</sup>، وَالسَّمْعَانِيُّ<sup>(٢)</sup>، وَالْبَغَوِيُّ<sup>(٣)</sup>، وَابْنُ عَطِيَّةَ<sup>(٤)</sup>، وَابْنُ رُشْدٍ (الْجَدِّ)<sup>(٥)</sup>، وَالْأَصْبَهَانِيُّ<sup>(٦)</sup>، وَابْنُ قُدَامَةَ<sup>(٧)</sup>، وَالْقُرْطُبِيُّ<sup>(٨)</sup>، وَالنَّوَوِيُّ<sup>(٩)</sup>، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ<sup>(١٠)</sup>، وَابْنُ الْقَيْمِ<sup>(١١)</sup>، وَابْنُ الْوَزِيرِ<sup>(١٢)</sup>، وَالْعَيْنِيُّ<sup>(١٣)</sup>، وَالصَّنْعَانِيُّ<sup>(١٤)</sup>، وَالسَّفَارِينِيُّ<sup>(١٥)</sup>،

(١) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في كتابه: المحلى بالآثار (١/ ٤٩).

(٢) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في تفسيره المعروف: بتفسير السمعاني (٢/ ٢٣٥).

(٣) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في تفسيره المعروف: بتفسير البغوي (٢/ ٢٥٤).

(٤) هو: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي الغرناطي الأندلسي، مفسر فقيه محدث، وأديب نحوي شاعر (ت: ٥٤٢هـ). انظر ترجمته في: بغية الملمس لابن عميرة (ص: ٣٨٩)، والأعلام للزركلي (٣/ ٢٨٢)، وينظر كلامه في تفسيره المسمى: المحرر الوجيز (٢/ ٤٨٠).

(٥) هو: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي، قاضي الجماعة بقرطبة، وهو جد ابن رشد الفيلسوف (ت: ٥٢٠هـ). انظر ترجمته في: الصلة لابن بشكوال (ص: ٥٤٦)، والأعلام للزركلي (٥/ ٣١٦)، وينظر كلامه في كتابه: البيان والتحصيل (١٧/ ٥٦١)، وينظر كلامه في كتابه: المقدمات الممهديات (١/ ٢٢).

(٦) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في كتابه: الحججة في بيان المحجة (١/ ١٥٩).

(٧) هو: أبو محمد عبد الله بن محمد بن قدامة الجماعلي المقدسي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي، صاحب التصانيف، ولد بفلسطين وتعلم في دمشق وبها وفاته (ت: ٦٢٠هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٢/ ١٦٥)، والأعلام للزركلي (٤/ ٦٧)، وينظر كلامه في كتابه: ذم التأويل (ص: ١١).

(٨) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في كتابه: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى (ص: ١٥).

(٩) هو: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي الشافعي، علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا (بسورية) وإليها نسبته (ت: ٦٧٦هـ). انظر ترجمته في: طبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٩٠٩)، والأعلام للزركلي (٨/ ١٤٩)، وينظر كلامه في كتابه: شرح صحيح مسلم (٧/ ١٨٨).

(١٠) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في كتابه: مجموع الفتاوى (٤/ ٢).

(١١) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في كتابه: بدائع الفوائد (١/ ١٦٢).

(١٢) هو: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى بن المفضل الحسني القاسمي من آل الوزير اليميني، تعلم بصنعاء وصعدة ومكة، وتبحر في جميع العلوم، وفاق الأقران، وصنف المصنفات النافعة (ت: ٨٤٠هـ). انظر ترجمته في: البدر الطالع للشوكاني (٢/ ٨١)، والأعلام للزركلي (٥/ ٣٠٠)، وينظر كلامه في كتابه: إيثار الحق على الخلق في رد الخلافات (ص: ٣٠٨).

(١٣) هو: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بدر الدين العيني الحنفي الحلبي الأصل، علامة محدث، وتصانيفه كثيرة جداً (ت: ٨٥٥هـ). انظر في ترجمته: البدر الطالع للشوكاني (٢/ ٢٩٤)، والأعلام للزركلي (٧/ ١٦٣)، وينظر كلامه في كتابه: شرح سنن أبي داود (٥/ ٢٧٤).

(١٤) هو: أبو إبراهيم محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني ثم الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمر، إمام كبير ومجتهد مطلق، من بيت الإمامة في اليمن، أصيب بمحن كثيرة من الجهلاء والعوام، له نحو مئة مؤلف (ت: ١١٨٢هـ). انظر ترجمته في: البدر الطالع للشوكاني (٢/ ١٣٣)، والتاج المكلل لصديق حسن خان (ص: ٤٠٦)، وينظر كلامه في كتابه: التحبير لإيضاح معاني التيسير (٤/ ٥٥).

(١٥) هو: أبو العون شمس الدين محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، عالم بالحديث والأصول والأدب، ولد في سفارين، وتعلم بدمشق، وعاد إلى بلده وبها وفاته (ت: ١١٨٨هـ). انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٦/ ١٤)، وينظر كلامه في كتابه: الدررة المضية في عقد أهل الفرقة المرضية (ص: ٥٢).

وَالْمُنَاوِي<sup>(١)</sup>، وَغَيْرُهُمْ عَدَدٌ كَثِيرٌ لَا يُحْصَى.

وَمِنَ الْمُنَاطَرَاتِ الْعَجِيبَةِ فِي هَذَا الْبَابِ: أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ عَلَى أَبِي عَلِيِّ الْجُبَّائِيِّ<sup>(٢)</sup> فَقَالَ: «هَلْ يَجُوزُ أَنْ يُسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى عَاقِلًا؟»، فَقَالَ الْجُبَّائِيُّ: لَا، لِأَنَّ الْعَقْلَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعِقَالِ وَهُوَ: الْمَانِعُ، وَالْمَنْعُ فِي حَقِّ اللَّهِ مُحَالٌ فَامْتَنَعَ الْإِطْلَاقُ.

قَالَ الشَّيْخُ أَبُو الْحَسَنِ<sup>(٣)</sup>: فَقُلْتُ لَهُ: «فَعَلَى قِيَاسِكَ لَا يُسَمَّى اللَّهُ سُبْحَانَهُ حَكِيمًا؛ لِأَنَّ هَذَا الْإِسْمَ مُشْتَقٌّ مِنْ حَكَمَةِ اللَّجَامِ - وَهِيَ: الْحَدِيدَةُ الْمَانِعَةُ لِلدَّابَّةِ عَنِ الْخُرُوجِ - وَيَشْهَدُ لِذَلِكَ قَوْلُ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه:

فَنُحِكِمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدِّمَاءُ<sup>(٤)</sup>

وَقَوْلِ الْآخِرِ<sup>(٥)</sup>:

أَبْنِي حَنِيفَةَ أَحْكُمُوا سَفَهَاءَكُمْ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ أَغْضَبَا<sup>(٦)</sup>

أَيُّ: نَمَنَعُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا وَامْنَعُوا سَفَهَاءَكُمْ، فَإِذَا كَانَ اللَّفْظُ مُشْتَقًّا مِنَ الْمَنْعِ، وَالْمَنْعُ عَلَى اللَّهِ مُحَالٌ؛ لِزِمِّكَ أَنْ تَمْنَعَ إِطْلَاقَ حَكِيمٍ عَلَيْهِ رضي الله عنه، قَالَ: فَلَمْ يُحِرْ جَوَابًا، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ لِي: فَلِمَ مَنَعْتَ أَنْتَ أَنْ يُسَمَّى اللَّهُ سُبْحَانَهُ عَاقِلًا وَأَجَزْتَ أَنْ

(١) هو: محمد (عبد الرؤوف) بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي زين الدين المناوي، من كبار العلماء بحثًا وتصنيفًا، له نحو ثمانين مصنفًا، عاش في القاهرة وبها وفاته (ت: ١٠٣١هـ). انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٦/ ٢٠٤)، وينظر كلامه في كتابه: فيض القدير (٢/ ٤٧٨).

(٢) هو: أبو علي محمد بن عبد الوهاب بن سلام الجبائي، من أئمة المعتزلة ورئيس علماء الكلام في عصره، نسبته إلى جبى (من قرى البصرة) وإليه نسبة الطائفة "الجبائية" (ت: ٣٠٣هـ). انظر ترجمته في: طبقات المعتزلة لابن المرتضى (ص: ٨٠)، والأعلام للزركلي (٦/ ٢٥٦).

(٣) هو: أبو الحسن الأشعري، وقد تقدمت ترجمته.

(٤) ديوان حسان بن ثابت (ص: ٢٠).

(٥) هو: الشاعر جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي (من تميم) كان أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم، وكان هجاءً مرًا فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل (ت: ١١٠هـ). انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٢/ ١١٩).

(٦) ديوان جرير (ص: ٤٧).

يُسَمَّى حَكِيمًا؟ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ : لِأَنَّ طَرِيقِي فِي مَأْخَذِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْإِذْنَ الشَّرْعِيَّ دُونَ  
الْقِيَاسِ اللُّغَوِيِّ ، فَأَطَلَقْتُ حَكِيمًا لِأَنَّ الشَّرْعَ أَطْلَقَهُ ، وَمَنَعْتُ عَاقِلًا لِأَنَّ الشَّرْعَ مَنَعَهُ ،  
وَلَوْ أَطْلَقَهُ الشَّرْعُ لَأَطْلَقْتُهُ»<sup>(١)</sup>.

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٣/ ٣٥٧ - ٣٥٨).

## المبحث الثالث:

### أسماء الله حقيقيّة - تليق بجلاله وكماله - لا مجازيّة

ذَكَرْنَا فِيمَا تَقَدَّمَ أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَضَعُوا قَوَاعِدَ لِيَضْبُطَ الْإِعْتِقَادَ فِي  
أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ لَا يَضِلُّ مَنْ تَمَسَّكَ بِهَا ، مِنْ هَذِهِ الْقَوَاعِدِ قَوْلُهُمْ : «أَسْمَاءُ  
اللَّهِ حَقِيقِيَّةٌ لَا مَجَازِيَّةٌ»<sup>(١)</sup>.

وَمَعْنَى "حَقِيقِيَّةٌ" : أَنَّهَا تُحْمَلُ عَلَى الْمَعْنَى الظَّاهِرِ الْمُتَبَادِرِ مِنْ نُصُوصِهَا إِلَى  
الْأَفْهَامِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ الْمَعْنَى مَعْنَى حَقِيقِيًّا يَلِيْقُ بِجَلَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَكَمَالِهِ ، فَيُثْبِتُ لَهُ عَلَى  
الْوَجْهِ اللَّائِقِ بِهِ ، إِلَّا أَنَّ الْكَيْفِيَّةَ تَقْوُضُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؛ لِعَدَمِ مَعْرِفَتِنَا بِحَقِيقَةِ الذَّاتِ .

وَهَذَا هُوَ الْمَذْهَبُ الْحَقُّ الَّذِي عَلَيْهِ أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَسَلَفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ  
الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ ، وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ إِجْمَاعَهُمْ  
عَلَى ذَلِكَ مِنْهُمْ : ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ<sup>(٢)</sup> ، وَابْنُ قَدَامَةَ<sup>(٣)</sup> ، وَابْنُ تَيْمِيَّةَ<sup>(٤)</sup> ، وَالذَّهَبِيُّ<sup>(٥)</sup> ،  
وَالشُّوكَانِيُّ<sup>(٦)</sup> ، وَغَيْرُهُمْ .

(١) المجاز : "هو اللفظ المستعمل فيما لم يوضع له لغة ؛ لقريته تمنع من إرادة المعنى الأصلي ، لكن  
توجد علاقة بين المعنى الأصلي والمجاز ، فيقال عن المرأة الجميلة : شمس ، وعن الطفل الوسيم : قمر ،  
وعن الرجل الشجاع : أسد" . انظر : الوجيز في أصول الفقه للزحيلي (٢ / ١٤) .  
(٢) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣ / ٢٦٤) ، والعرش للذهبي (٢ / ٤٥٥) ، وأقاويل الثقات لمرعي  
الكرمي (ص : ١٣٩) .

(٣) هو : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري الأندلسي القرطبي المالكي ،  
إمام عصره في الحديث والأثر (ت : ٣٦٣هـ) . انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٧ / ٦٦) ،  
وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٨ / ١٥٣) ، وينظر كلامه في كتابه : التمهيد (٧ / ١٤٥) .

(٤) تقدمت ترجمته : وينظر كلامه في كتابه : ذم التأويل (ص : ٢٧) .  
(٥) تقدمت ترجمته : وينظر كلامه في كتابه : مجموع الفتاوى (٣ / ٢١٨) .

(٦) هو : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز شمس الدين الذهبي التركماني الشافعي ، إمام  
حافظ مؤرخ محقق ، تصانيفه تقارب المئة (ت : ٧٤٨هـ) . انظر ترجمته في : البدر الطالع للشوكاني  
(٢ / ١١٠) ، والأعلام للزركلي (٥ / ٣٢٦) ، وينظر كلامه في كتابه : العلو (ص : ٢٣٦) .

(٧) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : التُّحْفُ فِي مَذَاهِبِ السَّلَفِ (ص : ٤٤) هكذا في المطبوع ،  
والصحيح : "التُّحْفُ فِي الْإِرْشَادِ إِلَى مَذَاهِبِ السَّلَفِ" أخبرني بذلك شيخي عقيل المقطري (حفظه الله)  
قال : «هكذا وجدته بخط الشوكاني رَحِمَهُ اللهُ» .

وْخُلَاصَةُ الْقَوْلِ : أَنَّ أَهْلَ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى الْإِقْرَارِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى  
وَصِفَاتِهِ الْوَارِدَةِ كُلِّهَا فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ ، وَالْإِيمَانِ بِهَا ، وَإِمْرَارِهَا عَلَى  
ظَاهِرِهَا ، وَحَمْلِهَا عَلَى الْحَقِيقَةِ لَا عَلَى الْمَجَازِ ، مِنْ غَيْرِ تَأْوِيلٍ وَلَا تَحْرِيفٍ وَلَا  
تَمَثِيلٍ وَلَا تَشْبِيهِ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَيَقُولُونَ : إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ حَقِيقَةٌ ، عَلِيمٌ حَقِيقَةٌ ، سَمِيعٌ  
حَقِيقَةٌ ، بَصِيرٌ حَقِيقَةٌ ، إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَلَا يُكَيِّفُونَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ،  
وَيُثَبِّتُونَ الْمَعْنَى لِلَّهِ ﷻ عَلَى الْوَجْهِ اللَّائِقِ بِهِ وَيَعْوِضُونَ الْكَيْفِيَّةَ<sup>(١)</sup> .

---

(١) انظر : التمهيد لابن عبد البر (٧ / ١٤٥) ، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٣ / ٢١٨) ، والتحف  
للشوكاني (ص : ٤٤) .

## المبحث الرابع:

### أسماء الله تعالى معلومة المعنى مجهولة الكيفية

#### المطلب الأول:

#### أسماء الله تعالى معلومة المعنى

إِنَّ ظَاهِرَ نُصُوصِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ ، مَا يَتَبَادَرُ مِنْهَا إِلَى الدَّهْنِ مِنَ الْمَعَانِي ، هَذِهِ الْمَعَانِي يَجِبُ أَنْ تُثَبَّتَ اللَّهُ ﷻ عَلَى الْوَجْهِ اللَّائِقِ بِهِ ، مِنْ غَيْرِ تَشْبِيهِ ، وَلَا تَمَثِيلٍ ، وَلَا تَحْرِيفٍ ، وَلَا تَأْوِيلٍ ، وَلَا تَكْيِيفٍ ، وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى قَوْلِنَا: "أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مَعْلُومَةُ الْمَعْنَى" أَي: أَنَّ مَعَانِيهَا مِنَ النَّاحِيَةِ اللَّغَوِيَّةِ مَفْهُومَةٌ ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مَعَانِيهَا مَفْهُومَةٌ مَا يَلِي:

١- أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِتَدْبِيرِ كِتَابِهِ كُلِّهِ ، وَحَصَّ عَلَى ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَا مَوْضِعٍ ، وَبَيَّنَّ أَنَّ الْحِكْمَةَ مِنْ إِنْزَالِهِ ؛ تَدْبِيرُ آيَاتِهِ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبْرَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ ﴾ [ص: ٢٩] ، وَلَمْ يَقُلْ: لِيَدَّبَّرُوا بَعْضَ آيَاتِهِ ، وَنُصُوصُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مِنْ آيَاتِهِ ؛ فَمَحَالٌ أَنْ تَكُونَ مِمَّا لَا يُفْهَمُ مَعْنَاهَا ، وَقَالَ - أَيْضًا - : ﴿ أَفَلَا يَتَدَّبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [محمد: ٢٤] ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مَعْنَى يُفْهَمُ بِالتَّدْبِيرِ ؛ لَمَا أَمَرَ اللَّهُ ﷻ بِتَدْبِيرِهِ<sup>(١)</sup>.

٢- أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى ذَمَّ مَنْ لَا يُفْهَمُ كَلَامَهُ وَكِتَابَهُ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا مَسْتُورًا . وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ [الإسراء: ٤٥-٤٦] ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [النساء: ٧٨] ، فَلَوْ كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لَا يَفْقَهُونَ نُصُوصَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ؛ لَكَانُوا مُشَارِكِينَ لِلْكَفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ فِيمَا ذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر: أساس التقديس للرازي (ص: ٢٤).

(٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥ / ١٥٨).

٣- أَنَّ اللَّهَ **عَلَّمَ** أَنْزَلَ الْقُرْآنَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ ، قَالَ تَعَالَى : **﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾** [النحل: ٨٩] ، وَلَا شَكَّ أَنَّ مَعْرِفَةَ مَا يَسْتَحِقُّهُ اللَّهُ **تَعَالَى** مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مِنْ أَجْلِ أُمُورِ الدِّينِ وَأَعْظَمِ أَصُولِهِ ، وَبَيَانُهَا وَتَفْصِيلُهَا أَوْلَى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، فَإِذَا لَمْ تَكُنْ مَعَانِيهَا مَعْلُومَةً ؛ لَمْ يَكُنْ الْقُرْآنُ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ<sup>(١)</sup>.

٤- أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَخْبَرَنَا أَنَّهُ أَكْمَلَ لَنَا الدِّينَ فَقَالَ : **﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾** [المائدة: ٣] ، فَإِذَا كَانَتْ نُصُوصُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ مِمَّا لَا يُفْهَمُ مَعْنَاهَا ؛ لَكَانَ الدِّينُ غَيْرَ مُكْتَمَلٍ ، وَكَيْفَ يَكُونُ الدِّينُ قَدْ كَمَلَ ، وَنَحْنُ لَمْ نَعْرِفْ رَبَّنَا بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ الَّتِي أَخْبَرَ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ؟<sup>(٢)</sup>.

٥- أَنَّ الْإِيمَانَ بِالْأَلْفَاظِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ بِلَا مَعْنَى ، هُوَ مِنْ جِنْسِ إِيْمَانِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ ذَمَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِقَوْلِهِ **﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي﴾** [البقرة: ٧٨] ، أَي : إِلَّا تِلَاوَةً مِنْ غَيْرِ فَهْمٍ مَعْنَاهُ<sup>(٣)</sup>.

٦- أَنَّهُ مِنَ الْمُحَالِ أَنْ تَكُونَ نُصُوصُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ الَّتِي أَخْبَرَ بِهَا عَنْ نَفْسِهِ لَا سَبِيلَ لَنَا إِلَى الْعِلْمِ بِمَعَانِيهَا - وَكَأَنَّهَا تَجْرِي مَجْرَى مُخَاطَبَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِالزُّنْجِيَّةِ - وَتَكُونُ النُّصُوصُ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ بِهَا عَنِ الْأُمَّمِ السَّابِقَةِ مَعْلُومَةً الْمَعْنَى<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر : أساس التقديس للرازي (ص: ٢٢٤ - ٢٢٥).

(٢) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥ / ١٧٤).

(٣) انظر : شرح الطحاوية لابن أبي العز (٢ / ٧٨٥).

(٤) انظر : أساس التقديس للرازي (ص: ٢٢٧).

## المطلب الثاني:

### أسماء الله تعالى مجهولة الكيفية

وَمَعْنَى قَوْلِنَا: "مَجْهُولَةُ الْكَيْفِيَّةِ" أَنَّهُ لَا يُمْكِنُنَا الْعِلْمُ بِكُنْهَها<sup>(١)</sup>، وَلَا إِدْرَاكُ حَقِيقَةِ كَيْفِيَّتِهَا الْبَتَّةَ؛ وَذَلِكَ لِلْأُمُورِ التَّالِيَةِ:

١- أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَحَاطُ بِهِ عِلْمًا وَلَا مَعْرِفَةً وَلَا رُؤْيَةً، فَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ ذَلِكَ وَأَجَلُّ وَأَعْظَمُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠]<sup>(٢)</sup>، فَتَفِي الْإِحَاطَةَ بِهِ عِلْمًا شَامِلٌ لِلْإِحَاطَةِ بِذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ.

٢- أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا نُعْلَمُ حَقِيقَةَ ذَاتِهِ وَمَاهِيَّتَهُ<sup>(٣)</sup>، فَكَيْفَ نَعْرِفُ كَيْفِيَّةَ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ؟ وَلَا يَقْدَحُ ذَلِكَ فِي الْإِيمَانِ بِهَا وَمَعْرِفَةِ مَعَانِيهَا فَالْكَيْفِيَّةُ وَرَاءَ ذَلِكَ كَمَا أَنَّا نَعْرِفُ مَعَانِي مَا أَخْبَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ حَقَائِقِ مَا فِي الْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا نَعْرِفُ حَقِيقَةَ كَيْفِيَّتِهِ مَعَ قُرْبِ مَا بَيْنَ الْمَخْلُوقِ وَالْمَخْلُوقِ، فَعَجَزْنَا عَنِ مَعْرِفَةِ كَيْفِيَّةِ الْخَالِقِ وَصِفَاتِهِ أَعْظَمُ وَأَعْظَمُ<sup>(٤)</sup>.

٣- أَنَّ الشَّيْءَ لَا تُدْرِكُ حَقِيقَتَهُ إِلَّا بِمُشَاهَدَتِهِ أَوْ مُشَاهَدَةِ نَظِيرِهِ، وَاللَّهُ ﷻ لَا نَسْتَطِيعُ مُشَاهَدَتَهُ فِي الدُّنْيَا؛ لِأَنَّهُ ﷻ ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، وَلَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نُشَاهِدَ لَهُ نَظِيرًا؛ لِأَنَّهُ ﷻ ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، وَلِهَذَا كَانَتْ ذَاتُهُ وَأَسْمَاؤُهُ وَصِفَاتُهُ مَجْهُولَةً الْكَيْفِيَّةِ<sup>(٥)</sup>.

(١) كُنْهُ الْأَمْرِ: "حَقِيقَتُهُ". النِّهَايَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ (٤ / ٢٠٦).

(٢) مَدَارِجُ السَّالِكِينَ لِابْنِ الْقَيْمِ (٣ / ٣١٦).

(٣) مَاهِيَّةُ الشَّيْءِ: "حَقِيقَتُهُ". انظُر: التَّعْرِيفَاتُ لِلجُرْجَانِيِّ (ص: ١٩٥).

(٤) مَدَارِجُ السَّالِكِينَ لِابْنِ الْقَيْمِ (٣ / ٣٣٥) بِتَصْرِفِ يَسِيرٍ.

(٥) انظُر: مَجْمُوعُ الْفَتَاوَى لِابْنِ تَيْمِيَّةٍ (٣ / ٣٣).



## المبحث الخامس: التفويض وأنواعه

### المطلب الأول:

#### تعريف التفويض:

التَّفْوِيضُ فِي اللُّغَةِ: مَصْدَرٌ فَوْضٌ يُفَوِّضُ تَفْوِيضًا، وَيَأْتِي عَلَى عِدَّةِ مَعَانٍ مِنْهَا: الْإِتِّكَالُ فِي الْأَمْرِ عَلَى آخَرَ، وَرُدُّهُ إِلَيْهِ، وَالتَّحْكِيمُ فِيهِ، وَمِنْهُ قَوْلُ مُؤْمِنٍ آلِ فِرْعَوْنَ: ﴿وَأَفْوِضْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾ [غافر: ٤٤] (١)، وَقَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: ((وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ)) (٢).  
أَمَّا التَّفْوِيضُ اصطِلَاحًا (فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ): هُوَ الْحُكْمُ بِأَنْ نُصَوِّصَ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ مَجْهُولَةً الْمَعْنَى وَالْكَيفِيَّةَ، أَوْ مَجْهُولَةً الْكَيفِيَّةَ فَقَطْ، يَجِبُ رَدُّ الْعِلْمِ بِهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى (٣).

### المطلب الثاني:

#### أنواع التفويض:

##### التَّفْوِيضُ نَوْعَانِ:

١- تَفْوِيضُ كَيْفِيَّةٍ: وَهُوَ مَذْهَبُ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَثَمَتِهَا، فَإِنَّهُمْ يُشْتَبُونَ الْمَعَانِي وَيُفَوِّضُونَ الْكَيفِيَّةَ، وَلَا شَكَّ أَنََّّهُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِنُصُوصِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ الْوَارِدَةِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ الصَّحِيحَةِ، وَقَدْ تَوَاتَرَتْ أَقْوَالُهُمْ فِي ذَلِكَ "إِجْمَالًا"

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٤٦٠)، والنهاية لابن الأثير (٣/ ٤٧٩)، ومختار الصحاح للرازي (ص: ٢٤٤)، ولسان العرب لابن منظور (٧/ ٢١٠).

(٢) رواه البخاري كتاب: الوضوء، باب: فضل من بات على وضوء رقم: (٢٤٧) (١/ ٥٨)، ومسلم كتاب: الذكر والدعاء رقم: (٢٧١٠) (٤/ ٢٠٨١).

(٣) انظر: أساس التقديس للرازي (ص: ٢٣٦)، ودرء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (١/ ٢٠٤)، ومختصر الصواعق المرسله لابن القيم (ص: ١٨).

وَتَفْصِيلاً" ، نَذَكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي :

[أ] قَوْلُ الْأَئِمَّةِ : (الْأَوْزَاعِيُّ<sup>(١)</sup>) ، وَسُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ<sup>(٢)</sup> ، وَاللَيْثَ بْنَ سَعْدٍ<sup>(٣)</sup> ، وَمَالِكَ

ابنِ أَنَسٍ<sup>(٤)</sup> رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ فِي الصِّفَاتِ : «أَمْرُوهَا كَمَا جَاءَتْ بِهَا كَيْفٍ»<sup>(٥)</sup>.

[ب] قَوْلُ الْإِمَامِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عِنْدَمَا جَاءَهُ رَجُلٌ يَسْأَلُهُ فَقَالَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ :

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه:٥] فَكَيْفَ اسْتَوَى؟ قَالَ : «الْإِسْتِوَاءُ غَيْرُ

مَجْهُولٍ ، وَالْكَيفُ غَيْرُ مَعْقُولٍ ، وَالْإِيمَانُ بِهِ وَاجِبٌ ، وَالسُّؤَالُ عَنْهُ بَدْعَةٌ»<sup>(٦)</sup>.

٢- تَفْوِيضُ كَيْفِيَّةٍ وَمَعْنَى : وَهُوَ مَذْهَبٌ فَاسِدٌ مُخَالِفٌ لِمَذْهَبِ السَّلَفِ ، أَحَدَثَهُ

بَعْضُ الْمُبْتَدِعَةِ ، فَقَالُوا : نُصُوصُ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ أَلْفَاظٌ لَا يَعْقِلُ أَحَدٌ

مَعَانِيهَا ؛ وَلِذَلِكَ يُؤْمِنُونَ بِالْأَلْفَاظِ نُصُوصِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ مِنْ غَيْرِ فِقْهِ وَلَا فَهْمٍ لِمُرَادِ

اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْهَا ، وَهَذَا مِنْ أَشْرِّ أَقْوَالِ أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْإِلْحَادِ<sup>(٧)</sup>.

---

(١) هو: أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمند الأوزاعي ، إمام الديار الشامية في الفقه والزهد ، وأحد الكتاب المترسلين ، ولد في بعلبك ، ونشأ في البقاع ، وسكن بيروت وبها وفاته (ت: ١٥٧ هـ). انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٣/ ١٢٧) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ١٠٧).

(٢) هو: أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، إمام حافظ مجتهد مصنف ، سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى ، راوده المنصور على تولي الحكم فأبى ، توفي في البصرة (ت: ١٦١ هـ) انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ٢٣٠) ، والأعلام للزركلي (٣/ ١٠٤).

(٣) هو: أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي الخراساني (الأصل) ، إمام أهل مصر في الفقه والحديث وله مصنفات ، قال الشافعي : «الليث أفته من مالك» مات في القاهرة (ت: ١٧٥ هـ). انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ١٢٧) ، والأعلام للزركلي (٥/ ٢٤٨).

(٤) هو: أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني ، حجة الأمة وإمام دار الهجرة ، كان صلباً في دينه ، بعيداً عن الأمراء والملوك وهو أشهر من أن يترجم له (ت: ١٧٩ هـ) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ١٣٥) وغيره.

(٥) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٥٥٨) ، والبيهقي في الاعتقاد (ص: ١١٨) وغيرهما ، وصححه الألباني في مختصر العلو (ص: ١٤٢).

(٦) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٤٤١) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢/ ٣٠٥) وغيرهما ، وصححه الألباني في مختصر العلو (ص: ١٨٠).

(٧) انظر : درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (١/ ٢٠٥) ، ومختصر الصواعق المرسله لابن القيم (ص: ١٨).

## المبحث السادس:

### إثبات أسماء الله وصفاته من غير تشبيه ولا تمثيل

#### تمهيد:

تَقَدَّمَ مَعَنَا عِنْدَ بَيَانِ عَقِيدَةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى إِجْمَالًا ،  
أَنَّهُمْ يُثْبِتُونَ لِلَّهِ تَعَالَى مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ لِنَفْسِهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ، وَمَا أَثْبَتَهُ لَهُ رَسُولُهُ  
وَخَيْرُ خَلْقِهِ ﷺ ، عَلَى الْوَجْهِ اللَّائِقِ بِعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ،  
وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ ، فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ سُبْحَانَهُ لَا تُشْبَهُ الدَّوَاتِ ؛ فَصِفَاتُهُ لَا تُشْبَهُ  
الصِّفَاتِ ، وَقَدْ حَكَى ابْنُ تَيْمِيَّةَ (١) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِجْمَاعَ السَّلَفِ عَلَى ذَلِكَ فَقَالَ : «وَأَجْمَعَ  
سَلَفُ الْأُمَّةِ وَأَيْمَتُهَا ، عَلَى أَنَّ الرَّبَّ تَعَالَى بَائِنٌ (٢) مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ ، يُوصَفُ بِمَا وَصَفَ  
بِهِ نَفْسُهُ ، وَبِمَا وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ  
وَلَا تَمَثِيلٍ ، يُوصَفُ بِصِفَاتِ الْكَمَالِ دُونَ صِفَاتِ النِّقْصِ ، وَيُعْلَمُ أَنَّهُ لَيْسَ كَمَثَلِهِ  
شَيْءٌ فِي صِفَاتِ الْكَمَالِ ، كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . لَمْ  
يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص: ١-٤] (٣) .

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) البائن في اللغة : "المتباعد ، والمفارق ، والمنفصل" . انظر : لسان العرب لابن منظور (١٣ / ٦٣) ،  
وهذه الكلمة : "الله بائن من مخلوقاته" لم تكن معروفة في عهد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وإنما ظهرت عندما قالت  
الجهمية - قاتلهم الله - : إن الله في كل مكان ؛ فقال أئمة أهل السنة : إنه ﷻ بائن من مخلوقاته ، أي مباين لها  
منفصل عنها وليس حالاً فيها كما تقول الجهمية ، والله أعلم .

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية (١١ / ٢٥٠) .

## المطلب الأول:

### تعريف التشبيه والتمثيل والفرق بينهما وحكمهما

أولاً - معنى التشبيه:

التَّشْبِيهُ فِي اللُّغَةِ : إِثْبَاتُ مُشَابِهٍ لِلشَّيْءِ وَمُمَاثِلٍ .

تَقُولُ : شَبَّهْتُ فُلَانًا بِفُلَانٍ ، أَي : مَثَلْتُهُ بِهِ ، وَفِي فُلَانٍ شَبَهٌ مِنْ فُلَانٍ فَهُوَ شَبَّهُهُ وَشَبَّهَهُ ، أَي : شَبَّهَهُ ؛ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي مَعْنَى ، ذَلِكَ الْمَعْنَى هُوَ : وَجْهُ التَّشْبِيهِ .

وَتَشْبِيهُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ : هُوَ أَنْ تَجْمَعَهُمَا صِفَةً ، أَوْ لَوْنًا ، أَوْ عِلَّةً ، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ الشَّيْءُ بِعَيْنِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ الشَّيْءُ بِعَيْنِهِ لَبَطَلَ التَّشْبِيهُ وَلَكَانَ الشَّيْئَانِ شَيْئًا وَاحِدًا<sup>(١)</sup> .

وَأَمَّا التَّشْبِيهُ اصطِلَاحًا (فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ) : فَهُوَ اعْتِقَادُ مُشَابِهٍ لِلَّهِ ﷻ فِيمَا يَسْتَحِقُّهُ وَيَخْتَصُّ بِهِ مِنْ ذَاتٍ أَوْ صِفَاتٍ ، كَأَنْ يُقَالَ : لَهُ بَصَرٌ كَبَصَرِنَا ، وَسَمْعٌ كَسَمْعِنَا ، وَنَحْوُ ذَلِكَ<sup>(٢)</sup> .

ثانيًا - معنى التمثيل:

التَّمَثِيلُ فِي اللُّغَةِ : إِثْبَاتُ مَثِيلٍ لِلشَّيْءِ ، وَالْمَثِيلُ : هُوَ النَّظِيرُ وَالْمُسَاوِي .

مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : مَثَلْتُ الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ ، إِذَا قَدَّرْتَهُ عَلَى قَدْرِهِ ، وَيَكُونُ تَمَثِيلُ الشَّيْءِ بِالشَّيْءِ تَسْوِيَةً وَتَشْبِيهًا بِهِ ، وَتَمَثَّلَ بِالشَّيْءِ : ضَرَبَهُ مَثَلًا .

وَالْمَثَلُ : الشَّيْءُ الَّذِي يُضْرَبُ لِشَيْءٍ مَثَلًا فَيُجْعَلُ مِثْلَهُ ، وَيَكُونُ مِقْدَارًا لِغَيْرِهِ يُحْدَى عَلَيْهِ ، أَوْ صِفَةً لِلشَّيْءِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ﴾ [الرَّعْدُ : ٣٥] ، وَقَدْ يَأْتِي بِمَعْنَى النَّفْسِ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [البَقَرَةُ : ١٣٧]<sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : العين للخليل (٣ / ٤٠٤) ، والإبانة للعوتبي (١ / ٣٨٨) ، والتعريفات للجرجاني (ص : ٥٨) ، والكلبيات للكفوي (ص : ٥٣٨) .

(٢) انظر : إبطال التأويلات لأبي يعلى (ص : ٤٣) ، والأربعين في صفات رب العالمين للذهبي (ص : ١٠٤) .

(٣) انظر : العين للخليل (٨ / ٢٢٨) ، وتهذيب اللغة للأزهري (١٥ / ٧٠) ، والفرق اللغوية للعسكري

وَأَمَّا التَّمَثِيلُ اصطلاحًا (في بابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ) : فَهُوَ اعْتِقَادُ مُمَاتِلِ اللَّهِ ﷻ فِيْمَا يَسْتَحِقُّهُ وَيَخْتَصُّ بِهِ مِنْ ذَاتٍ أَوْ صِفَاتٍ أَوْ أَفْعَالٍ ، كَأَن يُقَالَ : لَهُ ذَاتٌ مِثْلُ ذَاتِنَا ، أَوْ لَهُ بَصْرٌ مِثْلُ بَصْرِنَا ، أَوْ لَهُ سَمْعٌ مِثْلُ سَمْعِنَا ، أَوْ لَهُ يَدٌ مِثْلُ يَدِنَا ، وَنَحْوُ ذَلِكَ<sup>(١)</sup>.

### ثالثًا - الْفَرْقُ بَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّمَثِيلِ :

التَّشْبِيهُ كَالتَّمَثِيلِ إِلَّا أَنَّ بَيْنَهُمَا فُورِقًا دَقِيقًا ، وَهُوَ أَنَّ كُلَّ تَمَثِيلٍ تَشْبِيهٌ ، وَلَيْسَ كُلُّ تَشْبِيهِ تَمَثِيلًا<sup>(٢)</sup> ، فَفِي التَّمَثِيلِ يَكُونُ الشَّيْءُ مُسَاوِيًا لِلشَّيْءِ فِي كُلِّ الصِّفَاتِ ، وَمُطَابِقًا لَهُ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ ، أَمَّا فِي التَّشْبِيهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مُسَاوِيًا لَهُ فِي بَعْضِ الصِّفَاتِ ، وَمُشَابِهًا لَهُ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ دُونَ بَعْضٍ ، لَكِنِ التَّعْبِيرُ بِنَفْيِ التَّمَثِيلِ (فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ) أَوْلَى وَأَحْسَنُ مِنَ التَّعْبِيرِ بِنَفْيِ التَّشْبِيهِ ؛ لِوُجُوهِ ثَلَاثَةٍ :

١- أَنَّهُ هُوَ الَّذِي نَفَاهُ اللَّهُ فِي الْقُرْآنِ فَقَالَ : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

٢- أَنَّهُ مَا مِنْ شَيْئَيْنِ مَوْجُودَيْنِ إِلَّا وَبَيْنَهُمَا تَسَابُهٌ مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ ، وَاشْتِرَاكٌ فِي الْمَعْنَى مِنْ بَعْضِ الْوُجُوهِ - فَمَثَلًا - : الْخَالِقُ وَالْمَخْلُوقُ اشْتَرَكَ فِي مَعْنَى الْوُجُودِ ، لَكِنِ وُجُودٌ هَذَا يُخْصُهُ وَوُجُودٌ هَذَا يُخْصُهُ ، وَكَذَلِكَ : (الْعِلْمُ ، وَالسَّمْعُ ، وَالْبَصْرُ) وَنَحْوَهَا ، اشْتَرَكَ فِيهَا الْخَالِقُ وَالْمَخْلُوقُ فِي أَصْلِ الْمَعْنَى ، وَيَتَمَيَّزُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِمَا يَخْتَصُّ بِهِ.

٣- أَنَّ النَّاسَ اخْتَلَفُوا فِي مَعْنَى التَّشْبِيهِ حَتَّى جَعَلَ بَعْضُهُمْ إِثْبَاتَ الصِّفَاتِ

تَشْبِيهًا ؛ فَيَكُونُ مَعْنَى بِلَا تَشْبِيهِ ، أَي : بِإِثْبَاتِ صِفَاتٍ عَلَى اصطلاحِهِمْ<sup>(٣)</sup>.

(ص: ٤٨٠) ، والمخصص لابن سيده (٣/ ٣٧٣) ، ولسان العرب لابن منظور (١١ / ٦١٠) ،  
والتعريفات للجرجاني (ص: ٦٦) ، والكلبيات للكفوي (ص: ٨٥٢).

(١) انظر : العقيدة الواسطية لابن تيمية (ص: ٥٩) ، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١ / ٥٧).

(٢) انظر : أسرار البلاغة للجرجاني (ص: ٩٥).

(٣) القول المفيد لابن عثيمين (٢ / ٣١٨).

## رابعاً - حُكْمُ التَّشْبِيهِ وَالتَّمثِيلِ:

إِنَّ التَّشْبِيهَ وَالتَّمثِيلَ ابْتِدَاعٌ فِي الدِّينِ ، وَصَلَالٌ مُبِينٌ ، فَمَنْ مَثَلَ اللَّهَ تَعَالَى بِخَلْقِهِ أَوْ شَبَّهَهُ ، أَوْ مَثَلَ الْمَخْلُوقَ بِالْخَالِقِ تَعَالَى أَوْ شَبَّهَهُ ؛ فَهُوَ ضَالٌّ مُبْتَدِعٌ ، وَقَعَ فِي عِدَّةٍ مَحْدُورَاتٍ مِنْهَا:

١- التَّنْفِيسُ لِلْخَالِقِ وَالْحَطُّ مِنْ قَدْرِهِ ؛ حَيْثُ شَبَّهَهُ وَمَثَلَهُ بِالْمَخْلُوقِ النَّاقِصِ .

٢- التَّكْذِيبُ لِلَّهِ تَعَالَى بِإِبْثَابِ مَا نَفَاهُ عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ : **﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ﴾**

**شَيْءٌ** ط [الشورى: ١١].

٣- التَّعْظِيمُ لِلْمَخْلُوقِ وَالرَّفْعُ مِنْ قَدْرِهِ وَمَقَامِهِ إِلَى مَقَامِ الْأُلُوْهِيَّةِ ؛ حَيْثُ شَبَّهَهُ وَمَثَلَهُ بِالْخَالِقِ تَعَالَى الَّذِي لَهُ صِفَاتُ الْكَمَالِ الْمُطْلَقِ **﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾** [الرُّومُ : ٢٧] ، وَلَيْسَ لَهُ مِثْلٌ أَوْ نَظِيرٌ .

وَبِسَبَبِ هَذِهِ الْمَحْدُورَاتِ كَفَرَ أَيْمَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ مَنْ شَبَّهَ الْخَالِقَ أَوْ مَثَلَهُ بِخَلْقِهِ ، وَمِمَّنْ صَرَّحَ بِذَلِكَ : نُعَيْمُ بْنُ حَمَادٍ الْخَزَاعِيُّ <sup>(١)</sup> ، وَإِسْحَاقُ بْنُ رَاهُوَيْهٍ <sup>(٢)</sup> ، وَالدَّارِمِيُّ <sup>(٣)</sup> ، وَاللَّالِكَاثِيُّ <sup>(٤)</sup> ، وَابْنُ أَبِي يَعْلَى <sup>(٥)</sup> ، وَغَيْرُهُمْ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ <sup>(٦)</sup> .

(١) هو: أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي ، إمام فقيه عارف بالفرائض ، وكان يخطيء ، حبس في مسألة القول بخلق القرآن في خلافة المعتصم ومات في سجنه (ت: ٢٢٨هـ) . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠ / ٥٩٥) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٥٦٤) ، وأورد كلامه اللالكائي في : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٥٨٧) ، وصححه الألباني في مختصر العلو (ص: ١٨٤) .

(٢) تقدمت ترجمته ، وأورد كلامه اللالكائي في : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٥٨٨) بإسناد صحيح .

(٣) هو: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني الدارمي ، محدث هراة وأحد الأعلام الثقات ، صاحب تصانيف (ت: ٢٨٠هـ) . انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي (٢ / ٣٠٢) ، وطبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ١٧٧) ، وينظر كلامه في كتابه : النقض على المريسي (١ / ٢١٩) .

(٤) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣ / ٥٨٣) .

(٥) هو: أبو الحسين محمد بن محمد بن الحسين ابن الفراء المعروف : بابن أبي يعلى ، فقيه مؤرخ ، ولد ببغداد ومات فيها ، اغتاله بعض من كان يخدمه طمعا بماله (ت: ٥٢٦هـ) انظر ترجمته في : الوافي بالوفيات للصفدي (١ / ١٣٦) ، والأعلام للزركلي (٧ / ٢٣) ، وينظر كلامه في كتابه : الاعتقاد (ص: ٣١) .

(٦) انظر : الرسالة الوافية لأبي عمرو الداني (ص: ١٣٨) ، والحجة في بيان المحجة لأبي القاسم الأصبهاني

## المطلب الثاني:

### إثبات أسماء الله وصفاته لا يستلزم التشبيه

لَا يَلْزَمُ مِنْ إِبْتِاطِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا لَهُ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ تَشْبِيهُهُ الْخَالِقِ بِالْمَخْلُوقِ ، خِلَافًا لِلْمُعْطَلَةِ مِنَ الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْتَرِ لَةِ وَمَنْ وَافَقَهُمْ ، فَإِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّ مَنْ أَتَبَتِ الصِّفَاتِ لِلَّهِ ﷻ فَقَدْ شَبَّهَهُ بِخَلْقِهِ <sup>(١)</sup> ، وَكَلَامُهُمْ هَذَا بَاطِلٌ مِنْ عِدَّةِ وُجُوهِ كَالآتِي:

١- أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى مُنْزَهُ عَنِ مُمَاثَلَةِ وَمُشَابَهَةِ الْمَخْلُوقِينَ ؛ لِقَوْلِهِ ﷻ : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١] ، وَلِقَوْلِهِ ﷻ : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُو سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : «هَلْ تَعْلَمُ لِلرَّبِّ مِثْلًا ، أَوْ شَبِيهَا؟» <sup>(٢)</sup> ، وَلِقَوْلِهِ ﷻ : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ٤] ، وَلِقَوْلِهِ ﷻ : ﴿وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [الرُّوم: ٢٧] ، أَي : لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ <sup>(٣)</sup> ، لَا فِي ذَاتِهِ ، وَلَا فِي صِفَاتِهِ ، وَلَا فِي أَعْمَالِهِ ، وَهَذَا بِاتِّفَاقِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ <sup>(٤)</sup>.

٢- أَنَّ إِبْتِاطِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الَّتِي سَمَّى بِهَا نَفْسَهُ ، أَوْ إِبْتِاطِ صِفَاتِهِ الَّتِي وَصَفَ بِهَا نَفْسَهُ ، لَيْسَ تَشْبِيهُهَا وَلَا يَسْتَلْزِمُ التَّشْبِيهِ ؛ لِأَنَّ الْإِسْتِرَاكَ فِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ، لَا يَسْتَلْزِمُ تَمَاثُلَ الْمُسَمَّيَاتِ وَالْمَوْصُوفَاتِ <sup>(٥)</sup> ، وَهَذَا مَعْلُومٌ بِالْمُشَاهَدَةِ فِي الْمَخْلُوقَاتِ ، حَيْثُ تَرَى بَعْضَهَا تَتَّفَقُ فِي الْأَسْمَاءِ وَتَخْتَلِفُ فِي الْكَيْفِيَّاتِ ، فَالْإِنْسَانُ - مَثَلًا - : لَهُ

= (٢ / ١٩٦) ، وَشَرَحَ الطَّحَاوِيَّةُ لَابْنَ أَبِي الْعِزِّ (١ / ٢٥٩) ، وَالْأَرْبَعِينَ فِي صِفَاتِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لِلذَّهَبِيِّ (ص: ١٦٥) ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

(١) انظر: التوحيد لابن خزيمة (١ / ١١٤) ، وَالْإِبَانَةُ الْكُبْرَى لَابْنَ بَطَّةِ (٧ / ٣١٩) ، وَشَرَحَ الطَّحَاوِيَّةُ لَابْنَ أَبِي الْعِزِّ (١ / ٦٠).

(٢) رواه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٥ / ٥٨٥) ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي شَعْبِ الْإِيمَانِ (١ / ٢٧١) ، وَفِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ (٢ / ٤٠).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٨ / ٤٨٩) ، وَتَفْسِيرُ الْبَغَوِيِّ (٣ / ٥٧٦) ، وَفَتْحُ الْقَدِيرِ لِلشُّوكَانِيِّ (٤ / ٢٥٥).

(٤) انظر: منهاج السنة النبوية لابن تيمية (٢ / ١١٠) ، وَشَرَحَ الطَّحَاوِيَّةُ لَابْنَ أَبِي الْعِزِّ (١ / ٥٧).

(٥) انظر: الصواعق المرسله لابن القيم (٣ / ١٠١٦) ، وَتَقْرِيبُ التَّدْمِيرِ لَابْنَ عَثِيمِينَ (ص: ٣٤).

وَجْهٌ ، وَالْفَيْلُ لَهُ وَجْهٌ ، وَالْكَلْبُ لَهُ وَجْهٌ ، وَالطَّيْرُ لَهُ وَجْهٌ ، وَالنَّمْلَةُ لَهَا وَجْهٌ ، وَلَكِنَّهَا مُخْتَلِفَةٌ وَمُتَبَايِنَةٌ فِي الْحَقِيقَةِ وَالْكِيفِيَّةِ ، مَعَ اتِّفَاقِهَا وَاشْتِرَاكِهَا فِي اسْمِ "الْوَجْهِ" ؛ وَلِهَذَا يُقَالُ : إِذَا كَانَتِ الْأَسْمَاءُ وَالصِّفَاتُ فِي الْمَخْلُوقِينَ مُتَّفَاوِتَةً وَمُتَبَايِنَةً ؛ فَمِنْ بَابِ أَوْلَى أَنْ تَكُونَ أَسْمَاءَ اللَّهِ ﷻ وَصِفَاتُهُ مُبَايِنَةً لِأَسْمَاءِ الْمَخْلُوقِينَ وَصِفَاتِهِمْ<sup>(١)</sup> .

قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ : «وَاتَّفَقَهُمَا يَعْنِي : "الْمُسَمَّيْنِ" فِي اسْمٍ عَامٍّ لَا يَمْتَضِي تَمَاتُلَهُمَا فِي مُسَمَّى ذَلِكَ الْإِسْمِ عِنْدَ الْإِضَافَةِ وَالتَّخْصِصِ وَالتَّقْيِيدِ وَلَا فِي غَيْرِهِ ، فَلَا يَقُولُ عَاقِلٌ إِذَا قِيلَ : أَنَّ الْعَرْشَ شَيْءٌ مَوْجُودٌ ، وَأَنَّ الْبَعُوضَ شَيْءٌ مَوْجُودٌ ، إِنَّ هَذَا مِثْلُ هَذَا ؛ لِاتَّفَاقِهِمَا فِي مُسَمَّى الشَّيْءِ وَالْوُجُودِ»<sup>(٣)</sup> .

فَحَنُ إِذَا قُلْنَا : إِنَّ اللَّهَ مَوْجُودٌ حَتَّى عَلِيمٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مُتَكَلِّمٌ ، وَقُلْنَا : إِنَّ الْمَخْلُوقَ مَوْجُودٌ حَتَّى عَالِمٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ مُتَكَلِّمٌ ، لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ تَشْبِيْهًا ، بَلِ اللَّهُ مَوْجُودٌ لَمْ يَزَلْ حَيًّا قَدِيمًا قِيَوْمًا عَالِمًا سَمِيعًا بَصِيرًا ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُوصَفَ بِأَضْدَادِ هَذِهِ الصِّفَاتِ .

وَالْمَوْجُودُ مِنَّا إِنَّمَا وُجِدَ عَنْ عَدَمٍ ، وَحَيِّي بِمَعْنَى ثُمَّ يَصِيرُ مِثْلًا بِزَوَالِ ذَلِكَ الْمَعْنَى ، وَعَلِمَ بَعْدَ أَنْ لَمْ يَعْلَمْ ، وَقَدْ يَنْسَى مَا عَلِمَ ، وَسَمِعَ وَأَبْصَرَ وَتَكَلَّمَ بِجَوَارِحِ قَدْ تَلَحُّقَهَا الْأَفَاتُ ، فَلَمْ يَكُنْ فِيْمَا أُطْلِقَ لِلْخَلْقِ تَشْبِيْهًا بِمَا أُطْلِقَ لِلْخَالِقِ ﷻ وَإِنْ اتَّفَقَتْ مُسَمِّيَاتُ هَذِهِ الصِّفَاتِ عِنْدَ الْإِطْلَاقِ<sup>(٤)</sup> .

وَلِذَلِكَ نَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَنَّ اللَّهَ ﷻ سَمَّى نَفْسَهُ بِأَسْمَاءٍ ، وَسَمَّى بِهَا بَعْضَ خَلْقِهِ ، وَكَذَلِكَ سَمَّى صِفَاتِهِ بِأَسْمَاءٍ ، وَسَمَّى بِبَعْضِهَا صِفَاتِ خَلْقِهِ ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ الْإِتِّفَاقِ التَّشْبِيْهَ بَيْنَ الْخَالِقِ وَالْمَخْلُوقِ ، إِذْ أَسْمَاءُ الْخَالِقِ وَصِفَاتُهُ كَمَا يَلِيقُ بِهِ ، وَأَسْمَاءُ الْخَلْقِ وَصِفَاتُهُمْ كَمَا يَلِيقُ بِهِمْ ، وَلَيْسَ الْمُسَمَّى كَالْمُسَمَّى<sup>(٥)</sup> ، وَمِنْ هَذِهِ

(١) انظر : التوحيد لابن خزيمة (١ / ١٩٦) .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣ / ١٠) .

(٤) التحفة المهدية لفالح بن مهدي (١ / ٧٨) .

(٥) انظر : شرح الطحاوية لابن أبي العز (١ / ٥٨ ، ١١٨) .



الْأَسْمَاءِ الَّتِي سَمَّى اللَّهُ تَعَالَى بِهَا نَفْسَهُ ، وَسَمَّى بِهَا بَعْضَ خَلْقِهِ مَا يَلِي :

١- "السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ" : قَالَ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨] ، وَقَالَ : ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] ، وَقَالَ عَنِ الْإِنْسَانِ : ﴿فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [الإنسان: ٣] وَلَيْسَ السَّمِيعُ كَالسَّمِيعِ ، وَلَا الْبَصِيرُ كَالْبَصِيرِ .

٢- "الْعَلِيمُ ، الْحَلِيمُ" : قَالَ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ : ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٢] ، وَقَالَ : ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥١] ، وَقَالَ عَنِ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ عليه السلام : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٤] ، وَقَالَ : ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ﴾ [الصفات: ١٠١] ، يَعْنِي : إِسْمَاعِيلَ عليه السلام ، وَقَالَ : ﴿وَبَشَّرُوهُ بِغُلَامٍ عَلِيمٍ﴾ [الذاريات: ٢٨] ، يَعْنِي : إِسْحَاقَ عليه السلام ، وَلَيْسَ الْعَلِيمُ كَالْعَلِيمِ ، وَلَا الْحَلِيمُ كَالْحَلِيمِ .

٣- "الْقَوِيُّ ، الْعَزِيزُ" : قَالَ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ : ﴿وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [الشورى: ١٩] ، وَقَالَ عَنِ إِخْوَةِ يُوسُفَ عليه السلام أَنَّهُمْ : ﴿قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا﴾ [يوسف: ٧٨] ، وَقَالَ عَنِ ابْنَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ أَنَّهَا قَالَتْ : ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنْ أَسْتَجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ [القصص: ٢٦] ، تَعْنِي : مُوسَى عليه السلام ، وَلَيْسَ الْقَوِيُّ كَالْقَوِيِّ ، وَلَا الْعَزِيزُ كَالْعَزِيزِ .

٤- "الرَّؤُوفُ ، الرَّحِيمُ" : قَالَ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [البقرة: ١٤٣] ، وَقَالَ : ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ٧] ، وَقَالَ عَنِ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم فِي وَصْفِهِ : ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [التوبة: ١٢٨] ، وَلَيْسَ الرَّؤُوفُ كَالرَّؤُوفِ ، وَلَا الرَّحِيمُ كَالرَّحِيمِ .

٥- "الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ" : قَالَ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ : ﴿الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣] ، وَقَالَ عَنِ بَعْضِ خَلْقِهِ : ﴿كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارًا﴾ [غافر: ٣٥] ، وَلَيْسَ الْجَبَّارُ كَالْجَبَّارِ ، وَلَا الْمُتَكَبِّرُ كَالْمُتَكَبِّرِ .

٦- "الشُّكُورُ" : قَالَ تَعَالَى عَنْ نَفْسِهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى: ٢٣] ،

وَقَالَ: ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: ١٧]، وَقَالَ عَنْ عِبَادِهِ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ﴾ [سبأ: ١٣]، وَقَالَ: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ [الشورى: ٣٣]، وَكَيْسَ الشَّكُورُ كَالشَّكُورِ<sup>(١)</sup>.

وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ الْإِتِّفَاقَ فِي الْأَسْمَاءِ، لَا يُعْنِي الْإِتِّفَاقَ فِي الْمُسَمَّيَاتِ، فَالْإِسْمُ الْوَاحِدُ قَدْ يَقَعُ عَلَى الشَّيْئَيْنِ الْمُخْتَلِفَيْنِ فِي الْكَيْفِيَّةِ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ تَمَاطُلُهُمَا<sup>(٢)</sup>.

فَأَسْمَاءُ اللَّهِ إِذَا أُضِيفَتْ إِلَيْهِ؛ كَانَتْ مُخْتَصَّةً بِهِ لَا يُشَارِكُهُ فِيهَا غَيْرُهُ، وَإِذَا تَسَمَّى بِهَا بَعْضُ خَلْقِهِ وَأُضِيفَتْ إِلَيْهِمْ؛ كَانَتْ مُخْتَصَّةً بِهِمْ، إِلَّا أَنَّهَا تَتَّفِقُ إِذَا أُطْلِقَتْ وَجُرِّدَتْ عَنِ الْإِضَافَةِ وَالتَّخْصِيسِ.

قَالَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ: «لَيْسَ لِلْمُطْلَقِ مُسَمًّى مَوْجُودٌ فِي الْخَارِجِ، وَلَكِنَّ الْعَقْلَ يَفْهَمُ مِنَ الْمُطْلَقِ قَدْرًا مُشْتَرَكًا بَيْنَ الْمُسَمَّيْنِ، وَعِنْدَ الْإِخْتِصَاصِ يُفِيدُ ذَلِكَ بِمَا يَتَمَيَّزُ بِهِ الْخَالِقُ عَنِ الْمَخْلُوقِ وَالْمَخْلُوقُ عَنِ الْخَالِقِ، وَلَا بُدَّ مِنْ هَذَا فِي جَمِيعِ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ، يُفْهَمُ مِنْهَا مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْإِسْمُ بِالْمَوْاطَاةِ<sup>(٣)</sup> وَالْإِتِّفَاقِ، وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ بِالْإِضَافَةِ وَالْإِخْتِصَاصِ الْمَانِعَةِ مِنْ مُشَارَكَةِ الْمَخْلُوقِ لِلْخَالِقِ فِي شَيْءٍ مِنْ خَصَائِصِهِ وَتَعَالَى<sup>(٤)</sup>».

(١) انظر: التوحيد لابن خزيمة (١/٥٩)، والإبانة لابن بطة (٧/٣٢٠)، والتوحيد لابن منده (١/٢٥٦)، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١/٥٨).

(٢) انظر: التوحيد لابن خزيمة (١/١٩٦)، والرد على المعتزلة لابن أبي الخير العمري (٢/٥٨١)، وتحريم النظر في كتب الكلام لابن قدامة (ص: ٥٧).

(٣) المواطأة: "الموافقة على شيء واحد". انظر: العين للخليل (٧/٤٦٨)، وتهذيب اللغة للأزهري (١٤/٣٦)، ولسان العرب لابن منظور (١/١٩٩).

(٤) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣/١١).

## المبحث السابع:

### إثبات أسماء الله وصفاته من غير تحريف ولا تعطيل

#### المطلب الأول :

#### تعريف التحريف وأنواعه

أولاً - تعريفُ التحريفِ:

التَّحْرِيفُ فِي اللُّغَةِ: التَّغْيِيرُ، وَالتَّبْدِيلُ، وَالْعُدُولُ بِالشَّيْءِ عَنِ مَوْضِعِهِ إِلَى طَرَفٍ أَوْ جَانِبٍ، مَاخُودٌ مِنْ: تَحْرِيفِ الْقَلَمِ، إِذَا عُدَلَ بِأَحَدِ طَرَفَيْهِ عَنِ الْآخِرِ، وَمِنْ قَوْلِهِمْ: حَرَفْتُ الشَّيْءَ عَنْ وَجْهِهِ؛ إِذَا أَمَلْتَهُ وَغَيَّرْتَهُ<sup>(١)</sup>، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَنْ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦]، أَي: يُغَيِّرُونَ وَيَبَدِّلُونَ كَلَامَ اللَّهِ عَنِ الْمَعْنَى الْمُرَادِ بِهِ<sup>(٢)</sup>.

أَمَّا التَّحْرِيفُ اصْطِلَاحًا (فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ):

فَهُوَ: تَغْيِيرُ نُصُوصِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ لَفْظًا أَوْ مَعْنَى، عَنِ مُرَادِ اللَّهِ وَ مُرَادِ رَسُولِهِ بِهَا<sup>(٣)</sup>.

ثانيًا - أنواعُ التحريفِ:

يَنْتَسِمُ التَّحْرِيفُ إِجْمَالًا إِلَى نَوْعَيْنِ كَالتَّالِي:

الأوَّلُ: تَحْرِيفٌ لَفْظِيٌّ: وَهُوَ تَغْيِيرُ أَلْفَاظِ النُّصُوصِ بِالزِّيَادَةِ عَلَيْهَا، أَوْ النَّقْصِ مِنْهَا، أَوْ التَّبْدِيلِ فِيهَا، وَهُوَ نَوْعَانِ كَالآتِي:

١- أَنْ يَكُونَ تَغْيِيرُ أَلْفَاظِ النُّصُوصِ؛ تَغْيِيرًا يُوجِبُ تَغْيِيرَ مَعَانِيهَا، مِثْلَ:

(١) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٤٢)، والمحكم لابن سيده (٣/ ٣٠٧)، ولسان العرب لابن منظور (٩/ ٤٣)، والتوقيف للمناوي (ص: ٩٢).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٢/ ٥٦)، وتفسير السعدي (ص: ١٨١).

(٣) انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (١/ ١٢)، والتحفة المهدية لفالخ بن مهدي (١/ ٢٦).

تَحْرِيفِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ [البصاء: ١٦٤]، إِلَى نَصْبِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ؛ لِيَكُونَ التَّكْلِيمُ حَاصِلًا مِنْ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ ﷻ، وَشَبَّهَ هَذَا: مَا أَرَادَهُ بَعْضُ الْجَهْمِيَّةِ الْمُعْطَلَةِ حِينَ سَأَلَ بَعْضَ أَئِمَّةِ اللُّغَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، هَلْ يُمَكِّنُ أَنْ يَقْرَأَ كَلِمَةً: ﴿الْعَرْشُ﴾ بِالرَّفْعِ؟ وَقَصْدُهُ بِهَذَا التَّحْرِيفِ؛ أَنْ يَكُونَ الْإِسْتِوَاءُ صِفَةً لِلْعَرْشِ الْمَخْلُوقِ وَلَيْسَ لِلَّهِ الْخَالِقِ ﷻ، وَمِثْلُهُ: مَا ذَكَرَ عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ: "اللَّهُ نَوَّرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ"، وَلَا يَقْرَأُ: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [النور: ٣٥]، وَقَصْدُهُ بِهَذَا التَّحْرِيفِ؛ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى: "اللَّهُ مُنَوِّرُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ"، وَلَيْسَ هُوَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﷻ.

٢- أَنْ يَكُونَ تَغْيِيرُ أَلْفَاظِ النُّصُوصِ؛ تَغْيِيرًا لَا يُوجِبُ تَغْيِيرَ مَعَانِيهَا، مِثْلُ: تَحْرِيفِ الْعَوَامِّ وَالْجُهَالِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]، إِلَى كَسْرِ كَلِمَةِ: ﴿الْحَمْدُ﴾، وَهَذَا لَيْسَ فِيهِ عَرَضٌ مَقْصُودٌ لِفَاعِلِهِ غَالِبًا.

الثاني: تَحْرِيفٌ مَعْنَوِيٌّ؛ وَهُوَ الْعُدُولُ بِالْمَعْنَى عَنِ وَجْهِهِ وَحَقِيقَتِهِ (حَسَبَمَا تَقْتَضِيهِ مَصْلَحَةُ الْمُحَرِّفِ) إِلَى مَعْنَى لَفْظٍ آخَرَ، مَعَ بَقَاءِ صُورَةِ اللَّفْظِ<sup>(٣)</sup>، مِثْلُ: تَحْرِيفِ مَعْنَى ﴿اسْتَوَى﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه: ٥]، إِلَى: "اسْتَوَى"<sup>(٤)</sup>.

وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ التَّحْرِيفِ يُسَمِّيهِ الْقَائِلُونَ بِهِ: "تَأْوِيلًا"؛ تَزْيِينًا لَهُ وَرَخْرَفَةً لِيُقْبَلَ<sup>(٥)</sup>، وَهُوَ فِي الْحَقِيقَةِ تَحْرِيفٌ وَلَيْسَ تَأْوِيلًا، فَالتَّأْوِيلُ الصَّحِيحُ الْمَقْبُولُ: هُوَ صَرْفُ اللَّفْظِ عَنِ ظَاهِرِهِ الْمُتَبَادِرِ مِنْهُ؛ لِذَلِيلِ صَحِيحٍ مِنْ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ<sup>(٦)</sup>، وَهُوَ لِأَنَّ صَرْفُوا اللَّفْظِ عَنِ ظَاهِرِهِ الْمُتَبَادِرِ مِنْهُ بِلَا دَلِيلٍ، أَوْ لِشَيْءٍ اعْتَقَدُوهُ دَلِيلًا وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر: الصواعق المرسله لابن القيم (١/ ٢١٧ - ٢١٨).

(٢) انظر: التوحيد لابن خزيمة (١/ ٧٨).

(٣) انظر: مختصر الصواعق المرسله لابن القيم (ص: ٣٨٧).

(٤) انظر: شرح الأصول الخمسة لعبد الجبار المعتزلي (ص: ٢٢٦).

(٥) انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٢٥١).

(٦) انظر: الإحكام للآمدي (٣/ ٥٣).

(٧) انظر: شرح الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٢٥١).

## المطلب الثاني :

### هل يقال: من غير تحريف ، أم من غير تاويل؟

الفرع الأول : تعريف التاويل لغة واصطلاحًا:

التَّوِيلُ فِي اللُّغَةِ : لَهُ عِدَّةٌ مَعَانٍ مِنْهَا : التَّفْسِيرُ ، وَالْمَصِيرُ ، وَالرَّدُّ ، وَالرُّجُوعُ إِلَى أَصْلِ الشَّيْءِ .

وَهُوَ مَاخُودٌ مِنْ آلِ الشَّيْءِ (إِلَى كَذَا) يُوْوِلُ أَوَّلًا وَمَا لًا : إِذَا صَارَ إِلَيْهِ ، وَرَجَعَ ، وَعَادَ . وَأَلَتْ عَنِ الشَّيْءِ : اَزْتَدَدْتُ ، وَأَوَّلْتُ الْكَلَامَ وَتَأَوَّلْتُهُ تَأْوِيلًا : أَي : قَدَّرْتَهُ وَفَسَّرْتُهُ<sup>(١)</sup> .

أَمَّا التَّوِيلُ فِي الْإِصْطِلَاحِ : فَهُوَ رَدُّ النَّصِّ إِلَى الْغَايَةِ الْمُرَادَةِ مِنْهُ ، بِتَوْضِيحِ مَعْنَاهُ إِنْ كَانَ عِلْمًا ، أَوْ بِحُصُولِ مُقْتَضَاهُ إِنْ كَانَ فِعْلًا<sup>(٢)</sup> .

وَلَهُ تَعْرِيفَاتٌ إِصْطِلَاحِيَّةٌ أُخْرَى ، صَارَ بَتَعَدُّدِهَا مُسْتَعْمَلًا فِي ثَلَاثَةِ مَعَانٍ وَهِيَ كَالآتِي<sup>(٣)</sup> :

الأول : التفسير : وهذا هو الغالب على اصطلاح المفسرين للقرآن كقول ابن جرير<sup>(٤)</sup> وغيره : «اختلف أهل التاويل في تاويل هذه الآية» ، فإنهم يريدون به تفسير الكلام<sup>(٥)</sup> .

الثاني : حقيقة الكلام التي يوول إليها ، ومصيرها وعاقبتها ، والكلام : "خبر" ، وطلب " كالاتي :

١ - الخبر : وتاويله هو عين المخبر به ووقوع حقيقته ، ومنه قوله تعالى : ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلَهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ

(١) انظر : الصحابي لابن فارس (ص: ١٤٥) ، والمحكم لابن سيده (١٠ / ٤٤٨) ، والنهاية لابن الأثير (١ /

٨٠) ، ولسان العرب لابن منظور (١١ / ٣٢) .

(٢) انظر : المفردات للراغب الأصفهاني (ص: ٩٩) .

(٣) انظر : تلييس الجهمية لابن تيمية (٨ / ٢٦٢) .

(٤) تقدمت ترجمته .

(٥) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣ / ٥٥) .

**رَبَّنَا بِالْحَقِّ** [الأعراف: ٥٣] ، وَمَجِيءُ تَأْوِيلِهِ : هُوَ مَجِيءُ نَفْسٍ مَا أَخْبَرَتْ بِهِ الرُّسُلُ مِنَ الْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَعَادِ وَتَفَاصِيلِهِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَيْرِ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ : قَوْلُ يُونُسَ **الطَّلْبِ** لَأَيِّهِ عِنْدَمَا سَجَدَ لَهُ أَبُوهُ وَإِخْوَتُهُ : ﴿ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ ﴾ [يونس : ٨٠٠] ، أَيِ : حَقِيقَتُهَا وَمَصِيرُهَا إِلَى هَاهُنَا .

٢- الطَّلْبُ : وَهُوَ إِمَّا أَمْرٌ أَوْ نَهْيٌ ، فَإِذَا كَانَ أَمْرًا ؛ كَانَ تَأْوِيلُهُ نَفْسَ الْفِعْلِ الْمَأْمُورِ بِهِ ، كَمَا قَالَتْ عَائِشَةُ **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** : « كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : (( سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي )) يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ »<sup>(١)</sup> ، أَيِ : يَعْمَلُ بِمَا أَمَرَ بِهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ نُزُولِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ ﴾ [النصر: ١] كَمَا جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أُخْرَى<sup>(٢)</sup> ، وَأَمَّا إِذَا كَانَ الطَّلْبُ نَهْيًا ؛ كَانَ تَأْوِيلُهُ نَفْسَ التَّرْكِ وَالِاجْتِنَابِ لِلْمَنْهِيِّ عَنْهُ<sup>(٣)</sup> .

الثَّالِثُ : صَرْفُ اللَّفْظِ عَنْ ظَاهِرِهِ - وَهُوَ اضْطِلَاحٌ كَثِيرٌ مِنَ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي الْفِقْهِ وَأُصُولِهِ<sup>(٤)</sup> - وَكَهْ تَلَاثُ حَالَاتٍ كَالآتِي :

١- صَرْفُ اللَّفْظِ عَنْ ظَاهِرِهِ الْمُتَبَادِرِ مِنْهُ إِلَى مَعْنَى يَحْتَمِلُهُ ؛ لِذَلِيلِ صَحِيحٍ يَقْتَرِنُ بِهِ ، وَهَذَا صَحِيحٌ مَقْبُولٌ ، وَهُوَ بِمَعْنَى التَّفْسِيرِ .

٢- صَرْفُ اللَّفْظِ عَنْ ظَاهِرِهِ الْمُتَبَادِرِ مِنْهُ إِلَى مَعْنَى آخَرَ لَا يَحْتَمِلُهُ ؛ لِشَيْءٍ يَعْتَقِدُهُ الْمُجْتَهِدُ ذَلِيلًا وَهُوَ لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَهَذَا تَأْوِيلٌ فَاسِدٌ غَيْرٌ مَقْبُولٌ ، بَلْ هُوَ مِنْ أَنْوَاعِ التَّحْرِيفِ .

(١) رواه البخاري كتاب : التفسير ، باب : التسييح والدعاء في السجود رقم : (٨١٧) (١/ ١٦٣) ، ومسلم كتاب : الصلاة رقم : (٤٨٤) (١/ ٣٥٠) .

(٢) رواه البخاري كتاب : التفسير ، باب : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ [الزلزلة: ٨] رقم : (٤٩٦٧) (٦/ ١٧٨) عن عائشة **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا** .

(٣) انظر : الصواعق المرسله لابن القيم (١/ ١٧٦) ، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٢٥٢) ، والقائد إلى تصحيح العقائد للمعلمي (ص: ١٩١) .

(٤) انظر : روضة الناظر لابن قدامة (١/ ٥٠٨) ، وشرح مختصر أصول الفقه للجراعي (٣/ ٨٥) .

٣- حَمَلُ اللَّفْظِ عَلَى غَيْرِ ظَاهِرِهِ بِدُونِ دَلِيلٍ ، وَهَذَا لَا يُسَمَّى تَأْوِيلًا ، بَلْ يُسَمَّى لَعِبًا وَتَحْرِيفًا<sup>(١)</sup>.

الفرع الثاني : التعبير بالتحريف أولى من التعبير بالتأويل :

وَمِمَّا تَقَدَّمَ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ التَّعْيِيرَ بِالتَّحْرِيفِ فِي هَذَا الْبَابِ (بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ) أَوْلَى مِنَ التَّعْيِيرِ بِالتَّأْوِيلِ ؛ لِعِدَّةِ أُمُورٍ أَهْمُهَا مَا يَلِي :

١- أَنَّهُ اللَّفْظُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: ٤٦] ، وَتَعْيِيرُ الْقُرْآنِ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ أَدَلُّ عَلَى الْمَعْنَى .

٢- أَنَّهُ أَدَلُّ عَلَى الْحَالِ وَأَقْرَبُ إِلَى الْعَدْلِ ، فَالْمُؤَوَّلُ بِغَيْرِ دَلِيلٍ ، لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ أَنْ نُسَمِّيَهُ مُؤَوَّلًا ، بَلِ الْعَدْلُ أَنْ نُسَمِّيَهُ وَنَصِفَهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ ، وَهُوَ أَنْ يَكُونَ مُحَرَّفًا .

٣- أَنَّ التَّأْوِيلَ بِغَيْرِ دَلِيلٍ بَاطِلٌ يَجِبُ التَّنْفِيرُ مِنْهُ ، وَالتَّعْيِيرُ عَنْهُ بِالتَّحْرِيفِ أَبْلَغُ تَنْفِيرًا مِنَ التَّأْوِيلِ ؛ وَلِأَنَّ التَّأْوِيلَ لَيْسَ كُلُّهُ مَذْمُومًا ، فَقَدْ دَعَا النَّبِيُّ ﷺ لِابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَالَ : ((اللَّهُمَّ فَفِّهْ فِي الدِّينِ ، وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ))<sup>(٢)</sup> ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ [آل عمران : ٧] ، فَامْتَدَحَهُمْ بِأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ التَّأْوِيلَ<sup>(٣)</sup> .

**تَنْبِيْهُ :** لِلسَّلَفِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ قِرَاءَتَانِ :

الأولى : قِرَاءَةٌ مَنْ يَقِفُ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ وَهُمْ جُمُهُورُ السَّلَفِ وَالْخَلَفِ ، وَيَقُولُونَ : ﴿وَالرَّسُخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ مُسْتَأْنَفٌ ذَكَرَهُمْ بِمَعْنَى الْخَبَرِ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ : «أَمَّا بِالْمُتَشَابِهِ وَالْمُحْكَمِ»<sup>(٤)</sup> ، وَأَنَّ جَمِيعَ ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا

(١) انظر : البحر المحيط للزركشي (٥ / ٣٧) ، والأسماء والصفات للشنقيطي (ص : ١٠٨) .

(٢) رواه أحمد رقم : (٢٣٩٧) (٤ / ٢٢٥) ، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة رقم : (٢٥٨٩) .

(٣) انظر : شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (١ / ٨٧) .

(٤) المحكم : ما كان معناه مفهوماً لا غموض فيه ، والمتشابه : ما كان معناه خفياً ، أو احتمال أكثر من معنى .

انظر : الإتيقان للسيوطي (٣ / ٤) .

هُوَ **تَعَالَى** ، وَبِنَاءٍ عَلَى ذَلِكَ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالتَّأْوِيلِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، حَقِيقَةَ الشَّيْءِ وَمَا يُوْزَلُّ أَمْرُهُ إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ حَقَائِقَ الْأُمُورِ وَكُنْهَهَا لَا يَعْلَمُهَا عَلَى الْجَلِيَّةِ إِلَّا اللَّهُ **تَعَالَى** .

الثَّانِيَةُ : قِرَاءَةٌ مَنْ لَا يَفْهَمُ عَلَى قَوْلِهِ : ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ بَلْ يَصِلُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ وَهُمْ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ ، وَيَقُولُونَ : ﴿وَالرَّاسِخُونَ﴾ مَعْطُوفٌ عَلَى لَفْظِ الْجَلَالَةِ ، بِمَعْنَى أَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ تَأْوِيلَ الْمُتَشَابِهِ ، وَبِنَاءٍ عَلَى ذَلِكَ يَكُونُ الْمُرَادُ بِالتَّأْوِيلِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ، التَّفْسِيرَ وَمَعْرِفَةَ مَعَانِيهِ ، فَإِنَّهُ مَعْلُومٌ لِلرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ <sup>(١)</sup> .

### المطلب الثالث :

### تعريف التعطيل ، وأنواعه ، وسببه

أولاً - تعريفُ التعطيلِ :

التَّعْطِيلُ فِي اللُّغَةِ : التَّرْكَ ، وَالْإِخْلَاءُ ، وَالتَّفْرِغُ . يُقَالُ : عَطَّلْتُ الدَّارَ ؛ إِذَا تَرَكْتُ خَالِيَةً ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَبَرٌّ مُعْطَلَةٌ﴾ [الحج: ٤٥] ، أَيُّ : مُفْرَعَةٌ وَمُتْرَوَكَةٌ ، لَمْ تُورَدْ وَلَمْ يُسْتَقَ مِنْهَا ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَلَا مِنْ حَافِظٍ ، أَوْ تَرِكَ ضَائِعًا ؛ فَقَدْ عَطَّلَ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾ [التكوير: ٤] ، أَيُّ : تَرَكَهَا وَأَهْمَلَهَا أَهْلَهَا <sup>(٢)</sup> .

أَمَّا التَّعْطِيلُ اصْطِلَاحًا (فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ) :

فَهُوَ نَفْيٌ مَا يَسْتَحِقُّهُ اللَّهُ **تَعَالَى** مِنَ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ نَفْيًا كَلْبًا أَوْ جُرْئِيًّا ، بِتَحْرِيفٍ أَوْ بِجُحُودٍ <sup>(٣)</sup> .

(١) انظر : تفسير الطبري (٥ / ٢١٧) ، و تفسير ابن كثير (٢ / ٨) .

(٢) انظر : العين للخليل (٢ / ٩) ، ومقاييس اللغة لابن فارس (٤ / ٣٥١) ، وأساس البلاغة للزمخشري (١ / ٦٦٣) ، ولسان العرب لابن منظور (١١ / ٤٥٤) .

(٣) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٣ / ١٧٧ ، ٣٠٤) ، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١ / ٢٥) (٢ / ٧٩٠ ، ٧٩٥) .



## ثانياً - أنواع التعطيل:

التعطيل (في باب الأسماء والصفات) نوعان:

١. تعطيل كلي: كتعطيل غلاة الجهمية<sup>(١)</sup>، والقرامطة<sup>(٢)</sup>، والفلاسفة<sup>(٣)</sup>، الذين يُنكرون أسماء الله تعالى وصفاته.

٢. تعطيل جزئي: كتعطيل المعتزلة<sup>(٤)</sup> الذين يُنكرون الصفات دون الأسماء، وكتعطيل الكلايين<sup>(٥)</sup>، والأشاعرة<sup>(٦)</sup>، والماتريدية<sup>(٧)</sup>، الذين يُنكرون بعض الصفات دون بعض.

## ثالثاً - سبب التعطيل:

وسبب التعطيل لأسماء الله تعالى وصفاته؛ أن المعطلة - قائلهم الله - زعموا أن إثبات الأسماء أو الصفات لله تعالى يلزم منه تشبيه وتمثيل الخالق بالمخلوق، فلم

---

(١) تقدم تعريفها، وينظر: كلامهم في: الفرق بين الفرق للبغدادى (ص: ١٩٩)، والتدمرية لابن تيمية (ص: ١٨٣).

(٢) القرامطة: فرقة باطنية تنسب إلى حمدان بن قرمط رجل من الكوفة، وهم ملاحدة زنادقة، يجحدون الشرائع ويستحلون المحرمات، ذكرهم الأشعري في فرق الروافض. انظر: مقالات الإسلاميين (ص: ٢٦)، والمتنظم لابن الجوزي (١٢ / ٢٨٧)، وينظر كلامهم في: شرح الطحاوية لابن أبي العز (١ / ٨٦).

(٣) تقدم تعريفها، وينظر كلامهم في: شرح الطحاوية لابن أبي العز (١ / ٨٦).

(٤) تقدم تعريفها، وينظر: كلام القاضي عبد الجبار - من أئمتهم - في كتابه: شرح الأصول الخمسة (ص: ١٦٢، ١٨٢، ٢٠١).

(٥) هم: أتباع عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان (ت: بعد ٢٤٠هـ) له فضيلة ومعرفة ردها على الجهمية والمعتزلة، إلا أنه كان يقول: إن الرب لا يتصف بالأفعال الاختيارية، وأسماء الله هي صفاته، وصفاته لا هي هو ولا غيره، وكذلك القول في الصفات أنها لا تتغير. انظر: مقالات الإسلاميين للأشعري (ص: ٥٤٦)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٧ / ٦٦٢)، وينظر كلام ابن كلاب - مؤسسهم - في: مجرد المقالات لابن فورك (ص: ٤٦).

(٦) تقدم تعريفها، وينظر: كلام الجويني - من أئمتهم - في كتابه: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد (ص: ٤٤)، وكلام الغزالي - من أئمتهم - في كتابه: الاقتصاد في الاعتقاد (ص: ٥١).

(٧) تقدم تعريفها، وينظر: كلام الغزنوي - من أئمتهم - في كتابه: أصول الدين (ص: ٧٠) فما بعدها، وكلام الفتازاني - من أئمتهم - في كتابه: شرح العقائد السلفية (ص: ٤٢).

يَفْهَمُوا مِنْ إِثْبَاتِهَا لِلَّهِ ﷻ إِلَّا مَا هُوَ لَأْتَى بِخَلْقِهِ ، لِذَلِكَ شَرَعُوا فِي نَفْيِ تِلْكَ الْمَفْهُومَاتِ ؛ كَيْ يُنْزَهُوا اللَّهَ ﷻ - حَسَبَ زَعْمِهِمْ - وَيَنْفُوا عَنْهُ التَّشْبِيهَ بِخَلْقِهِ ، فَجَمَعُوا بَيْنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّمْثِيلِ ، وَوَقَعُوا فِي الْمَحْذُورَيْنِ حَيْثُ شَبَّهُوا وَمَثَلُوا أَوْلَا ، ثُمَّ نَفَوْا وَعَطَّلُوا آخَرًا ، وَهَذَا تَشْبِيهٌ وَتَمْثِيلٌ مِنْهُمْ لِلْمَفْهُومِ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ ، بِالْمَفْهُومِ مِنْ أَسْمَاءِ خَلْقِهِ وَصِفَاتِهِمْ ، وَتَعْطِيلٌ وَجُحُودٌ لِمَا يَسْتَحِقُّهُ ﷻ مِنْ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ اللَّائِقَةِ بِهِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُعْطِلُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا<sup>(١)</sup>.

### المطلب الرابع :

### كيفية ظهور بدعة التعطيل

لَمْ تَكُنْ بَدْعُهُ التَّعْطِيلُ مَعْرُوفَةً فِي زَمَنِ الصَّحَابَةِ وَلَا كِبَارِ التَّابِعِينَ ، وَإِنَّمَا ظَهَرَتْ فِي حُدُودِ الْمِئَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ ، فَهِيَ تُعْتَبَرُ مِنَ الْبِدَعِ الْمُتَأَخَّرَةِ مُقَارَنَةً بِغَيْرِهَا مِنَ الْبِدَعِ الْأُخْرَى ، مِثْلُ : " الشَّيْعَةَ<sup>(٢)</sup> ، وَالْخَوَارِجَ<sup>(٣)</sup> ، وَالْقَدْرِيَّةَ<sup>(٤)</sup> " وَغَيْرِهَا . وَأَوَّلُ مَنْ عَرَفَ عَنْهُ فِي الْإِسْلَامِ أَنَّهُ أَظْهَرَ بَدْعَةَ التَّعْطِيلِ هُوَ الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ<sup>(٥)</sup> ؛ فَضَحَّى بِهِ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ<sup>(٦)</sup> بِوَأَسْطٍ<sup>(٧)</sup> يَوْمَ النَّخْرِ ، بَعْدَ أَنْ حَطَبَ فِي النَّاسِ

(١) انظر : التوحيد لابن خزيمة (١ / ١١٤) ، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٥ / ٢٧) ، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١ / ٦٠).

(٢) الشَّيْعَةُ : هم الذين شابعوا عليًّا عليه السلام خاصة ، وقالوا : بالنص على إمامته ، وقصر الإمامة على أولاده ، وقالوا : بعصمة الأئمة من : الكبار والصغار والخطأ ، وقالوا : لا ولاء لعلي إلا بالبراء من غيره من الخلفاء الذين في عصره قولاً وفعلاً وعقيدةً ، إلا في حال التقية . انظر : الملل والنحل للشهرستاني (١ / ١٤٦).

(٣) تقدم تعريفها .

(٤) القدرية : هم الذين ينكرون القدر ، ويزعمون أن الله لم يخلق أفعال العباد ، وأن العباد يخلقون أفعالهم ؛ لذلك سماهم النبي ﷺ : ((مجوس هذه الأمة)) لمشابهتهم المجوس الذين أئبتوا خالقين : النور ، والظلمة . انظر : الإبانة للأشعري (ص : ١٦) ، والملل والنحل للشهرستاني (١ / ٤٧).

(٥) الجعد بن درهم : من أهل الشام شيخ الجهم بن صفوان الذي تنسب إليه الطائفة الجهمية ، متبدعٌ ضالٌ مُضِلٌّ ، زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ولم يكلم موسى تكليماً وله أخبار كثيرة في الزندقة (ت : نحو ١١٨ هـ) . انظر ترجمته في : لسان الميزان لابن حجر (٢ / ١٠٥) ، والأعلام للزركلي (٢ / ١٢٠).

(٦) هو : أبو يزيد وأبو الهيثم خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد بن كرز البجلي ثم القسري ، أمير العراقيين لهشام ،

فَقَالَ : «أَيُّهَا النَّاسُ ارْجِعُوا فَصَحُّوا تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ ، فَإِنِّي مُصَحِّحٌ بِالْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ ، إِنَّهُ زَعَمَ أَنَّ اللَّهَ ﷻ لَمْ يَتَّخِذْ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ، وَلَمْ يَكَلِّمْ مُوسَى تَكْلِيمًا ، نَحْنُ نَعْبُدُ عَمَّا يَقُولُ الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ عُلُومًا كَبِيرًا ، ثُمَّ نَزَلَ فَذَبَحَهُ»<sup>(١)</sup>.

وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ الْقَيْمِ **رَحِمَهُ اللَّهُ** فِي النُّونِيَّةِ :

وَلِأَجْلِ ذَا صَحْحِي بِجَعْدِ خَالِدِ الْ- قَسْرِيِّ يَوْمَ ذَبَائِحِ الْقُرْبَانِ  
 إِذْ قَالَ : إِبْرَاهِيمُ لَيْسَ خَلِيلُهُ كَلًّا وَلَا مُوسَى الْكَلِيمَ الدَّانِي  
 شَكَرَ الضَّحِيَّةَ كُلُّ صَاحِبِ سُنَّةٍ اللَّهُ دُرُكٌ مِنْ أَخِي قُرْبَانِ<sup>(٢)</sup>  
 وَمَا قَتَلَ الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ إِلَّا بَعْدَ أَنْ بَثَّ سُمُومَ بَدْعَتِهِ الشَّيْئَةِ فِي نُفُوسِ أَتْبَاعِهِ ،  
 فَأَخَذَهَا عَنْهُ الْجَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ<sup>(٣)</sup> وَحَمَلَ لِيَوَاءَهَا ؛ فَنُسِبَتْ مَقَالَةُ الْجَهْمِيَّةِ إِلَيْهِ ، وَذَكَرَ  
 غَيْرٌ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْجَعْدَ بْنَ دِرْهَمٍ أَخَذَهَا عَنْ بِيَانِ بْنِ سَمْعَانَ<sup>(٤)</sup> ، وَأَخَذَهَا  
 بِيَانٌ عَنْ طَالُوتَ ابْنِ أُخْتِ لَيْبِدِ بْنِ الْأَعْصَمِ وَخَتَنِهِ<sup>(٥)</sup> ، وَأَخَذَهَا طَالُوتُ مِنْ خَالِهِ لَيْبِدِ  
 ابْنِ الْأَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ السَّاحِرِ الَّذِي سَحَرَ النَّبِيَّ ﷺ ، وَكَانَ يَقُولُ بِخَلْقِ التَّوْرَةِ<sup>(٦)</sup>.

= وولي قبل ذلك مكة للوليد بن عبد الملك ثم لسليمان، صدوق لكنه كان يقع في علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ** (ت: ١٢٦هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٢/ ٢٢٦)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٤٢٥).

(١) هي: مدينة في العراق متوسطة بين البصرة والكوفة بناها الحجاج (سنة: ٨٤هـ) انظر: معجم البلدان للحموي (٥/ ٣٤٧)، وآثار البلاد للقرظيني (ص: ٤٧٨).

(٢) رواه البخاري في خلق أفعال العباد (ص: ٢٩)، والدارمي في الرد على الجهمية (ص: ٢٠٩) واللفظ له.

(٣) نونية ابن القيم (ص: ٧-٨).

(٤) هو: أبو محرز جهم بن صفوان الراسبي (مولاهم) السمرقندي، وإليه تنسب الجهمية، يقول بخلق القرآن، وإن الله في الأمكنة كلها، وغير ذلك من البدع، قتل بأصبهان وقيل: بمرور، قتله نائبها سلم بن أحوز (سنة: ١٢٨هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (٦/ ٢٦)، والأعلام للزركلي (٢/ ١٤١).

(٥) بيان بن سمعان التميمي النهدي، قال بإلهية علي **رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**، وأن فيه جزءاً من الإلهية متحداً بناسوته، ثم تحول في ابنه محمد بن الحنفية، ثم في ولده أبي هاشم ثم من بعده في بيان يعني نفسه، فقتله خالد بن عبد الله القسري (سنة: ١٢٠هـ). انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٢١٤) وغيره.

(٦) الْحَقُّ: "الصَّهر وهو الذي يتزوج في القوم". مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٢٤٥).

(٧) انظر: الكامل في التاريخ لابن الأثير (٦/ ١٤٩)، والبداية والنهاية لابن كثير (٩/ ٣٨٢).

وَقِيلَ: إِنَّ الْجَعْدَ هَذَا كَانَ مِنْ أَهْلِ حِرَّانَ<sup>(١)</sup>، وَكَانَ فِيهِمْ خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنَ الصَّابِئَةِ<sup>(٢)</sup> وَالْفَلَّاسِفَةِ بَقَايَا أَهْلِ دِينَ نُمْرُودَ<sup>(٣)</sup> وَالْكَنَعَانِيِّينَ<sup>(٤)</sup>، وَكَانَتِ الصَّابِئَةُ - إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ - أُنْدَاكَ عَلَى الشَّرِكِ، وَكَانُوا يَعْبُدُونَ الْكُوكَبَ وَيَتُونُ لَهَا الْهَيَاكِلَ<sup>(٥)</sup>.

وَمَذْهَبُ نِفَاةِ صِفَاتِ الرَّبِّ ﷻ مِنْ هَؤُلَاءِ: أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ إِلَّا صِفَاتٌ سَلْبِيَّةٌ<sup>(٦)</sup>، أَوْ إِصَابِيَّةٌ<sup>(٧)</sup>، أَوْ مُرَكَّبَةٌ مِنْهُمَا<sup>(٨)</sup>، فَيَكُونُ الْجَعْدُ بْنُ دِرْهَمٍ قَدْ أَخَذَ هَذَا عَنِ الصَّابِئَةِ الْفَلَّاسِفَةِ، وَكَذَلِكَ الْجَهْمُ بْنُ صَفْوَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَعَيْرُهُ، فَهَذِهِ هِيَ أَسَانِيدُ الْجَهْمِيَّةِ، فَإِنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى الْيَهُودِ، وَالصَّابِئِينَ، وَالْمُشْرِكِينَ<sup>(٩)</sup>.

ثُمَّ لَمَّا عَرَبَّتِ الْكُتُبُ الرُّومِيَّةُ وَالْيُونَانِيَّةُ فِي حُدُودِ الْمِئَةِ الثَّانِيَةِ؛ زَادَ الْبَلَاءُ مَعَ مَا أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قُلُوبِ الضَّالِّالِ ابْتِدَاءً مِنْ جِنْسٍ مَا أَلْقَاهُ فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ، وَكَمَا

(١) نسبة إلى هيران أخي إبراهيم عليه السلام، تقع على طريق الموصل والشام، وينسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم. انظر: معجم البلدان للحموي (٢/ ٢٣٥).

(٢) الصابئة نوعان: [١] صابئة حنفاء: وهم قوم ليس لهم شريعة مأخوذة عن نبي لكنهم يعبدون الله وحده لا يشركون به كانوا بأرض اليمن قبل إبراهيم عليه السلام. [٢] صابئة مشركون: وهم قوم يعبدون الملائكة ويقرؤون الزبور ويصلون، ومنهم من يعبد الكواكب. انظر: الموسوعة الميسرة (٢/ ٧١٤).

(٣) النمرود: "ملك الصابئة الكنعانيين، كما أن كسرى ملك الفرس، وفرعون ملك القبط، والنجاشي ملك الحبشة، اسم جنس لا اسم علم". انظر: الفتوى الحموية لابن تيمية (ص: ٢٣٦)، وقيل: اسمه النمرود بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح والله أعلم. انظر: البداية والنهاية لابن كثير (١/ ١٧١).

(٤) الكنعانيون: قبائل سامية تنسب إلى كنعان بن كوش بن سام بن نوح، كانت تقطن سواحل خليج الجزيرة العربية ثم انتقلت إلى سوريا وأرض فلسطين، وبعث الخليل عليه السلام وهم هناك. انظر: مراصد الاطلاع لابن عبد الحق (٣/ ١١٨٢)، والبداية والنهاية لابن كثير (١/ ١٦١).

(٥) الهياكل: "هي الأبنية الضخمة المقدسة المزينة المزخرفة من الداخل، تخصص لعبادة الإله أو الآلهة، وقد شغف بإقامتها قدماء المصريين والإغريق والبابليين والأشوريين والرومان، وكذلك كان يفعل اليهود، ويطلق على التماثيل: هياكل". انظر: المعجم الوسيط (٢/ ٩٩٠).

(٦) السلبية: "هي التي تدل على أمر مسلوب، مثل صفة العلم: تدل عندهم على انتفاء الجهل لا ثبوت العلم". (٧) الإضافية: "هي التي تدل على صفة مضافة للغير، مثل صفة الخلق: تعني وجود مخلوق له، لا ثبوت صفة الخلق لله ﷻ".

(٨) المركبة منهما: "ما كانت سلبية باعتبار وإضافية باعتبار آخر، مثل: "الأول" معناه السلبى: أنه مسلوب عنه الحدوث، والإضافي: وجود الأشياء بعده". انظر: تلخيص الحموية لابن عثيمين (ص: ٨٣).

(٩) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥/ ٢٢) بتصرف.

كَانَ فِي حُدُودِ الْمِئَةِ الثَّلَاثَةِ ، انْتَشَرَتْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ الَّتِي كَانَ السَّلَفُ يُسَمُّونَهَا : "مَقَالَةُ الْجَهْمِيَّةِ" ؛ بِسَبَبِ بَشْرِ بْنِ غِيَاثِ الْمَرِيْسِيِّ <sup>(١)</sup> وَطَبَقَتِهِ <sup>(٢)</sup> ، وَكَلَامِ الْأَئِمَّةِ ، مِثْلَ : مَالِكِ ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ <sup>(٣)</sup> ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَكِ <sup>(٤)</sup> ، وَأَبِي يُوسُفَ <sup>(٥)</sup> ، وَالشَّافِعِيِّ ، وَأَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ ، وَإِسْحَاقَ بْنَ رَاهُوِيَهٍ <sup>(٦)</sup> ، وَالْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ <sup>(٧)</sup> ، وَبَشْرَ الْحَافِيَّ <sup>(٨)</sup> وَغَيْرِهِمْ ، كَثِيرٌ فِي ذَمِّهِمْ وَتَضْلِيلِهِمْ <sup>(٩)</sup> .

- (١) هو: أبو عبد الرحمن بشر بن غياث بن أبي كريمة المريسي (مولي زيد بن الخطاب) مبتدع ضال ، دعا إلى القول بخلق القرآن وناظر عليه ، ولم يدرك الجهم بن صفوان ، وإنما أخذ مقالته واحتج لها ودعا إليها (ت: ١٨٢٥هـ) انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال للذهبي (١ / ٣٢٢) ، والأعلام للزركلي (٢ / ٥٥) .
- (٢) الطبقة : "مفرد طبقات وهي : الطائفة أو القوم المتشابهون في حال معين ومنزلة معينة" . انظر : الجمهرة لابن دريد (١ / ٣٥٨) ، وأساس البلاغة للزمخشري (١ / ٥٩٤) ، والمقصود هنا بطبقة بشر المريسي : مَنْ وافقوه القول والرأي ، وكانوا مثله في مقالة الجهمية ، والله أعلم .
- (٣) هو : أبو محمد سفیان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي (مولاهم) ، ثقة ثبت حافظ فقيه إمام حجة ، واسع العلم ، ربما دلّس لكن عن الثقات ، تغير أمره بآخره ، ولد بالكوفة وسكن مكة وتوفي بها (ت: ١٩٨هـ) انظر ترجمته في : الكاشف للذهبي (١ / ٤٤٩) ، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٤ / ١١٧) .
- (٤) هو : أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح التميمي (بالولاء) المروزي ، تفقه على سفیان الثوري ومالك بن أنس ، وجمع الحديث والفقه العربية وأيام الناس والشجاعة والسخاء ، وكان مجباً للخلوّة شديد التنوع (ت: ١٨١هـ) . انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٣ / ٣٢) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٨ / ٣٧٨) .
- (٥) هو : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي ، صاحب أبي حنيفة وتلميذه وأول من نشر مذهبه ، فقيه علامة ، ولي القضاء ببغداد أيام المهدي والهادي والرشيدي ومات في خلافته (ت: ١٢٨هـ) . انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٦ / ٣٧٨) ، والأعلام للزركلي (٨ / ١٩٣) .
- (٦) تقدمت ترجمته .
- (٧) هو : أبو علي الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي الطالقاني ، شيخ الحرم المكي ، من أكابر العباد الصالحاء ، ولد في سمرقند ودخل الكوفة وهو كبير وأصله منها ثم سكن مكة وتوفي بها (ت: ١٨٧هـ) . انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٤ / ٤٧) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٨ / ٤٢١) .
- (٨) هو : أبو نصر بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء المروزي البغدادي ، المشهور : "بالحافي" ، كان عديم النظير زاهداً وورعاً ، كثير الحديث إلا أنه كان يكره الرواية ويخاف من شهوة النفس (ت: ٢٢٧هـ) . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠ / ٤٦٩) ، والوفاء بالوفيات للصفدي (١٠ / ٩١) .
- (٩) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٥ / ٢٢) .

## المطلب الخامس :

### الفرق بين التحريف والتعطيل

إِنَّ الْفَرْقَ بَيْنَ التَّحْرِيفِ وَالتَّعْطِيلِ يَتَّخِصُّ فِي النِّقَاطِ التَّالِيَةِ:

١- التَّعْطِيلُ: هُوَ نَفْيُ الْمَعْنَى الْحَقِّ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ النَّصُّ، بِمَعْنَى: أَنَّهُ يَكُونُ فِي الْمَدْلُولِ.

أَمَّا التَّحْرِيفُ: فَهُوَ تَفْسِيرُ النُّصُوصِ بِمَعَانٍ بَاطِلَةٍ لَا تَدُلُّ عَلَيْهَا، أَيْ: أَنَّهُ يَكُونُ فِي الدَّلِيلِ.

٢- كُلُّ تَحْرِيفٍ تَعْطِيلٌ، وَلَيْسَ كُلُّ تَعْطِيلٍ تَحْرِيفًا، فَالتَّعْطِيلُ أَعَمُّ مُطْلَقًا مِنَ التَّحْرِيفِ، وَلِهَذَا كَلَّمَا وُجِدَ التَّحْرِيفُ وَجِدَ التَّعْطِيلُ دُونَ الْعَكْسِ، فَيُوجَدَانِ مَعًا فِيمَنْ يُنْبِتُ الْمَعْنَى الْبَاطِلَ وَيَنْفِي الْمَعْنَى الْحَقَّ، كَمَنْ يَقُولُ: إِنَّ مَعْنَى: ﴿بَيْدَتِي﴾ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لِإِبْلِيسَ: ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِإَيْدِي﴾ [ص: ٧٥] أَيْ: بِقُدْرَتِي أَوْ بِقُوَّتِي<sup>(١)</sup>؛ فَهَذَا مُحَرَّفٌ مُعْطَلٌ، حَرَفَ الدَّلِيلَ بِإِبْتِائِهِ لِلْمَعْنَى الْبَاطِلِ، وَعَطَّلَ الْمَدْلُولَ بِنَفْيِهِ لِلْمَعْنَى الْحَقِّ الَّذِي هُوَ الْيَدَانِ.

وَيُوجَدُ التَّعْطِيلُ دُونَ التَّحْرِيفِ، فِيمَنْ يَنْفِي الْمَعْنَى الْحَقَّ دُونَ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِمَعْنَى آخَرَ<sup>(٢)</sup>، كَأَنْ يَقُولَ: لَا أَدْرِي مَا مَعْنَى: "الْيَدَيْنِ" فِي آيَةِ السَّابِقَةِ أَوْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ [المائدة: ٦٤]، فَلَا يُنْبِتُ الْيَدَ الْحَقِيقِيَّةَ، وَلَا يُفَسِّرُهَا بِمَعْنَى آخَرَ، فَهَذَا تَعْطِيلٌ وَلَيْسَ تَحْرِيفًا.

وَكَذَلِكَ مَنْ يَقُولُ: فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١]، سَمِيعٌ بِلَا سَمْعٍ، وَبَصِيرٌ بِلَا بَصَرٍ<sup>(٣)</sup>، فَإِنَّهُ لَمْ يُغَيِّرْ مَعْنَى اللَّفْظِ، وَلَمْ يُفَسِّرْهُ بِغَيْرِ

(١) ومن هؤلاء: [١] المعتزلة، وينظر: كلام القاضي عبد الجبار - من أئمتهم - في كتابه: شرح الأصول الخمسة (ص: ٢٢٨).

[٢] الأشاعرة، وينظر: كلام الجويني - من أئمتهم - في كتابه: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد (ص: ١٣٧).

[٣] الماتريدية، وينظر: كلام أبي المعين النسفي - من أئمتهم - في كتابه: تبصرة الأدلة (١/ ٢٨٦).

(٢) انظر: شرح العقيدة الواسطية للهراس (ص: ٦٧).

(٣) انظر: الصواعق المرسله لابن القيم (٢/ ٧٢٨).

مُرَادِهِ، لَكِنَّهُ عَطَّلَ مَعْنَاهُ الَّذِي يُرَادُ بِهِ ، وَالْمُرَادُ أَنَّهُ ﷻ سَمِيعٌ لَهُ صِفَةُ السَّمْعِ ، وَبَصِيرٌ لَهُ صِفَةُ الْبَصْرِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## المطلب السادس :

### حكم التعطيل

إِعْلَمَ : أَنَّ التَّعْطِيلَ زِنْعٌ وَضَلَالٌ مُبِينٌ ، وَسُوءٌ أَدَبٍ مَعَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَاحِبُهُ عَلَى حَظَرٍ عَظِيمٍ ؛ لِتَفْيِهِ وَإِنْكَارِهِ مَا أَثْبَتَهُ اللَّهُ ﷻ لِتَنْفُسِهِ مِنْ أَسْمَاءِ الْجَلَالِ ، وَصِفَاتِ الْكَمَالِ ؛ حَتَّى شَبَّهَ الْخَالِقَ ﷻ بِالْعَدَمِ ، فَقَالَ (الْمُعْطَلُ) : لَيْسَ لِلَّهِ عِلْمٌ ، وَلَا قُدْرَةٌ ، وَلَا حَيَاةٌ ، وَلَا سَمْعٌ ، وَلَا بَصَرٌ ، وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُ الْمُعْطَلُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا<sup>(١)</sup> .

لِذَلِكَ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ : «كُلُّ قَوْمٍ يَعْرِفُونَ مَا يَعْبُدُونَ إِلَّا الْمُعْطَلَةَ»<sup>(٢)</sup> ، فَإِنَّهُمْ يَعْبُدُونَ عَدَمًا ؛ لِقَوْلِهِمْ عَنِ اللَّهِ ﷻ أَنَّهُ : "لَا فِي زَمَانٍ ، وَلَا فِي مَكَانٍ ، وَلَا يَسْمَعُ ، وَلَا يُبْصِرُ ، وَلَا يَعْلَمُ ، وَلَا يَقْدِرُ ، وَلَا يَتَكَلَّمُ ، وَلَا يُرِيدُ ، وَلَا يُحِبُّ ، وَلَا يَكْرَهُ ، وَلَا غَيْرُ ذَلِكَ ، وَهُوَ لَا يَكْمَلُ قَوْمٌ قَالُوا : فِي دَارِنَا نَخْلَةٌ ، قِيلَ : لَهَا سَعْفٌ<sup>(٣)</sup> ؟ قَالُوا : لَا ، قِيلَ : فَلَهَا كَرْبٌ<sup>(٤)</sup> ؟ قَالُوا : لَا ، قِيلَ : لَهَا رُطْبٌ وَفَنُو<sup>(٥)</sup> ؟ قَالُوا : لَا ، قِيلَ : فَلَهَا سَاقٌ ؟ قَالُوا : لَا ، قِيلَ : فَمَا فِي دَارِكُمْ نَخْلَةٌ" ، وَهَكَذَا الْمُعْطَلَةُ فَإِنَّهُمْ نَفَوْا عَنِ اللَّهِ تَعَالَى صِفَاتِ الْكَمَالِ ؛ حَتَّى شَبَّهُوهُ بِالْمَعْدُومَاتِ<sup>(٦)</sup> .

وَهُوَ لَا يَنْفَعُ شَرٌّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ؛ لِأَنَّهُمْ جَاحِدُونَ لِحَقِيقَةِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَالْمُشْرِكُونَ مُفْرُونَ بِاللَّهِ ﷻ لَكِنَّهُمْ عَبَدُوا مَعَهُ غَيْرَهُ ، فَهُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلِيَاءِ الْمُعْطَلَةِ الَّذِينَ يَجْحَدُونَ الذَّاتَ أَوْ الصِّفَاتِ<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر : الإبانة للأشعري (ص : ١٤٥) ، والرد على المعتزلة لابن أبي الخير العمري (١ / ٢٤٦) .

(٢) انظر : خلق أفعال العباد للبخاري (ص : ٣٨) .

(٣) السعف : جمع سعة ، وهي : "أغصان النخلة إذا ليست" . مقاييس اللغة لابن فارس (٣ / ٧٣) .

(٤) كرب النخل : "أصول سعفها ، وهي : الكرانيف" . أساس البلاغة للزمخشري (٢ / ١٢٨) .

(٥) الفنو : "العذق بما فيه من الرطب" . النهاية لابن الأثير (٤ / ١١٦) .

(٦) انظر : العلو للذهبي (ص : ٢٥٠) .

(٧) انظر : مدارج السالكين لابن القيم (٢ / ٣٧٨) .

وَفِي هَذَا يَقُولُ ابْنُ الْقَيْمِ **رَحِمَهُ اللهُ** فِي التُّوْبِيَّةِ:

لَكِنْ أَخُو التَّعْطِيلِ شَرٌّ مِنْ أَخِيهِ الـ  
إِنَّ الْمُعْطَّلَ جَا حِدٌ لِلذَّاتِ أَوْ  
مُتَضَمَّنَانِ الْقَدْحِ فِي نَفْسِ الْأَلُو  
وَالشَّرْكَ فَهُوَ: تَوَسَّلْ مَقْصُودُهُ الزُّ  
بِعِبَادَةِ الْمَخْلُوقِ مِنْ حَجَرٍ وَمِنْ  
إِشْرَاكِ بِالْمَعْقُولِ وَالْبُرْهَانِ  
لِكَمَالِهَا هَذَا تَعْطِيلَانِ  
هَذِهِ كَمِ بِيَدِكَ الْقَدْحِ مِنْ نُقْصَانِ  
لَفِي مِنَ الرَّبِّ الْعَظِيمِ الشَّانِ  
بَشَرٍ وَمِنْ قَبْرِ وَمِنْ أَوْثَانٍ<sup>(١)</sup>

وَأَوَّلُ مَنْ أَظْهَرَ التَّعْطِيلَ وَنَشَرَهُ وَدَافَعَ عَنْهُ هُمُ الْجَهْمِيَّةُ كَمَا تَقَدَّمَ؛ فَكَفَّرَهُمْ  
عُلَمَاءُ أَهْلِ السُّنَّةِ، وَقَدْ نَقَلَ اللَّالِكَايِي<sup>(٢)</sup> **رَحِمَهُ اللهُ**: الْقَوْلَ بِتَكْفِيرِهِمْ عَنْ خَمْسَمِئَةٍ  
وَخَمْسِينَ عَالِمًا أَوْ أَكْثَرَ، مِنَ التَّابِعِينَ وَاتَّبَاعِ التَّابِعِينَ وَالْأَيْمَةَ الْمَرْضِيَّينَ، ثُمَّ قَالَ:  
«وَفِيهِمْ نَحْوُ مِنْ مِئَةٍ إِمَامٍ مِمَّنْ أَخَذَ النَّاسُ بِقَوْلِهِمْ، وَتَدَيَّنُوا بِمَذَاهِبِهِمْ، وَلَوْ اشْتَعَلَتْ  
بِنَقْلِ قَوْلِ الْمُحَدِّثِينَ؛ لَبَلَّغَتْ أَسْمَاؤُهُمْ أُلُوفًا كَثِيرَةً، لَكِنِّي اخْتَصَرْتُ وَحَذَفْتُ  
الْأَسَانِيدَ لِلِاخْتِصَارِ، وَنَقَلْتُ عَنْ هَؤُلَاءِ عَصْرًا بَعْدَ عَصْرِ لَا يُنْكَرُ عَلَيْهِمْ مُنْكَرٌ، وَمَنْ  
أَنْكَرَ قَوْلَهُمْ اسْتَبَاهُ أَوْ أَمْرُوا بِقِتْلِهِ أَوْ نَفِيهِ أَوْ صَلْبِهِ»<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ<sup>(٤)</sup> **رَحِمَهُ اللهُ**: «مَنْ شَبَّهَ اللهُ بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ، وَمَنْ أَنْكَرَ  
مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فَقَدْ كَفَرَ، فَلَيْسَ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ وَرَسُولُهُ تَشْبِيهًا»<sup>(٥)</sup>.

وَخِلَاصَةُ الْقَوْلِ: أَنَّ حُكْمَ التَّعْطِيلِ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ نَوْعِهِ:

\* فَإِذَا كَانَ التَّعْطِيلُ: جُحُودًا وَتَكْذِيبًا بِنُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَإِنَّ صَاحِبَهُ

(١) نونية ابن القيم (ص: ١٩٨).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لللالكائي (٢/ ٣٤٤).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) رواه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٣/ ٥٨٧)، وصححه الألباني في مختصر

العلو (ص: ١٨٤).



يَكُونُ كَافِرًا بِاتِّفَاقِ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَلَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ .

\* أَمَّا إِذَا كَانَ التَّعْطِيلُ : بِتَأْوِيلِ سَائِعٍ لَا يَتَّصِمَنَّ فِي حَقِيقَتِهِ التَّكْذِيبَ ، أَوْ كَانَ بِخَطَأٍ أَوْ بِجَهْلٍ ، فَإِنَّ صَاحِبَهُ لَا يُكْفَرُ ؛ حَتَّى تُقَامَ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ ، وَتُبَيَّنَ لَهُ الْمَحَجَّةُ ، الَّتِي مَنْ خَالَفَهَا كَانَ كَافِرًا ، وَهَذَا مَا عَلَيْهِ أَئِمَّةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ<sup>(١)</sup> ، وَهَذِهِ بَعْضُ أَقْوَالِهِمْ نَذَرُهَا كَالآتِي :

١- قَالَ الشَّافِعِيُّ<sup>(٢)</sup> رَحِمَهُ اللهُ : «لِلَّهِ أَسْمَاءٌ وَصِفَاتٌ لَا يَسَعُ أَحَدًا رَدُّهَا ، وَمَنْ خَالَفَ بَعْدَ ثُبُوتِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِ فَقَدْ كَفَرَ ، وَأَمَّا قَبْلَ قِيَامِ الْحُجَّةِ فَإِنَّهُ يُعْذَرُ بِالْجَهْلِ»<sup>(٣)</sup> .

٢- وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي عَاصِمٍ<sup>(٤)</sup> رَحِمَهُ اللهُ : «وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ (يَعْنِي : الْقُرْآنَ) مِمَّنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ ؛ فَكَافِرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَمَنْ قَالَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقُومَ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ ؛ فَلَا شَيْءَ عَلَيْهِ»<sup>(٥)</sup> .

٣- وَقَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ<sup>(٦)</sup> رَحِمَهُ اللهُ : «وَالْتَحَقِيقُ فِي هَذَا : أَنَّ الْقَوْلَ قَدْ يَكُونُ كُفْرًا كَمَقَالَاتِ الْجَهْمِيَّةِ الَّذِينَ قَالُوا : إِنَّ اللَّهَ لَا يَتَكَلَّمُ ، وَلَا يَرَى فِي الْآخِرَةِ ، وَلَكِنْ قَدْ يَخْفَى عَلَى بَعْضِ النَّاسِ أَنَّهُ كُفْرٌ ؛ فَيُطْلَقُ الْقَوْلُ بِتَكْفِيرِ الْفَائِلِ كَمَا قَالَ السَّلْفُ : مَنْ قَالَ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ كَافِرٌ ، وَمَنْ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ لَا يَرَى فِي الْآخِرَةِ فَهُوَ كَافِرٌ ، وَلَا يُكْفَرُ الشَّخْصَ الْمُعَيَّنَ حَتَّى تَقُومَ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ»<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر : التمهيد لابن عبد البر (١٧ / ٢١) ، والاستقامة لابن تيمية (١ / ١٦٤) ، وفتح الباري لابن حجر (١٢ / ٣٠٤) .

(٢) تقدمت ترجمته .

(٣) فتح الباري لابن حجر (١٣ / ٤٠٧) .

(٤) هو : أبو بكر أحمد بن عمرو بن (أبي عاصم النبيل) الضحاك بن مخلد الشيباني ، إمام حافظ ، عالم بالحديث ، زاهد رحالة ، من أهل البصرة ، ولي قضاء أصبهان ونشر علمه بها له نحو (٣٠٠) مصنف (ت : ٢٨٧ هـ) . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣ / ٤٣٠) ، والأعلام للزركلي (١ / ١٨٩) .

(٥) السنة لابن أبي عاصم (٢ / ٦٤٥) .

(٦) تقدمت ترجمته .

(٧) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٧ / ٦١٩) .

قُلْتُ (أَبُو إِسْحَاقَ) : وَمَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْحُجَّةُ فَعَانَدَ وَكَابَرَ فَقَدْ كَفَرَ ، وَلِذَلِكَ كَفَّرَ  
 أَيْمَّةُ أَهْلِ السُّنَّةِ رُؤُوسَ الْجَهْمِيَّةِ ؛ لِقِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ مِثْلَ : الْجَعْدِ بْنِ دِرْهَمٍ <sup>(١)</sup> ،  
 وَالْجَهْمِ بْنِ صَفْوَانَ <sup>(٢)</sup> ، وَبِشْرِ الْمَرِيْسِيِّ <sup>(٣)</sup> وَغَيْرِهِمْ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ <sup>(٤)</sup> .

### المطلب السابع :

### العلماء الذين صنفوا في الرد على الجهمية المعطلة

لَمَّا أَظْهَرَتِ الْجَهْمِيَّةُ هَذِهِ الْبِدْعَةَ الشَّنِيعَةَ - بِدْعَةَ التَّعْطِيلِ - الَّتِي هِيَ شَرٌّ مِنَ  
 الشِّرْكِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ؛ تَصَدَّقُوا لَهُمْ أَيْمَّةُ أَهْلِ السُّنَّةِ - وَغَيْرُهُمْ - فَرَدُّوا عَلَيْهِمْ ،  
 وَكَشَفُوا شُبُهَهُمْ ، وَأَظْهَرُوا خَبَايَاهُمْ ، وَنَقَضُوا أَسْسَهُمْ بِمَا لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، فَمَا مِنْ  
 كِتَابٍ مِنَ الْكُتُبِ الْمُؤَلَّفَةِ فِي السُّنَّةِ إِلَّا وَفِيهِ رَدٌّ عَلَيْهِمْ ، كَمَا رَدَّ عَلَيْهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ  
 بِمُصَنَّفَاتٍ مُسْتَقِلَّةٍ ، نَذْكُرُ بَعْضَهُمْ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي :

العالم	اسم كتابه
١	نُعَيْمُ بْنُ حَمَّادٍ <sup>(٥)</sup> "الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ" <sup>(٦)</sup>
٢	عَبْدُ الْعَزِيزِ الْكِنَانِيُّ <sup>(٧)</sup> "الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ" <sup>(٨)</sup>

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) انظر : خلق أفعال العباد للبخاري (ص: ٣٤) ، والرد على الجهمية للدارمي (ص: ١٩٩) ، والسنة للخلال (٥ / ٨٤) ، وشرح مذاهب أهل السنة لابن شاهين (ص: ٣٢) ، والإبانة الكبرى لابن بطة (٦ / ٨٤) وغير ذلك.

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) وهو (١٣) كتاباً ذكره ابن عدي في : الكامل (٨ / ٢٥٢) ، والمزي في : تهذيب الكمال (٢٩ / ٤٧٢) ، والذهبي في سير أعلام النبلاء (١٠ / ٥٩٩).

(٧) هو: عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكناني المكي ، فقيه مناظر من تلاميذ الإمام الشافعي ، كان يلقب بالغول لدمامته ، له عدة تصانيف قيل منها: "الحيدة" رسالة في مناظرة لبشر المريسي (ت: ٢٤٠هـ). انظر ترجمته في : طبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ١٤٢) ، والأعلام للزركلي (٤ / ٢٩).

(٨) ذكره ابن تيمية في : مجموع الفتاوى (٥ / ١٣٩) ، وابن القيم ونقل منه في كتابه: اجتماع الجيوش الإسلامية (٢ / ٢١٩).

العالم	اسم كتابه
٣	"الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالزَّنَادِقَةِ"
٤	"الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ" <sup>(١)</sup>
٥	"خَلْقُ أَفْعَالِ الْعِبَادِ وَالرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ"
٦	"الْإِخْتِلَافُ فِي اللَّفْظِ وَالرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُشَبَّهَةِ"
٧	(١) "الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ" (٢) "النَّقْضُ عَلَى الْمَرْبِئِيِّ"
٨	"الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ" <sup>(٢)</sup>
٩	"الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ" <sup>(١)</sup>

- (١) هو: أبو الحسن محمد بن أسلم بن سالم بن يزيد الكندي (مولاهم) الطوسي ، من حفاظ الحديث ، اشتهر بالصلاح ، وبعته الذهبي بشيخ المشرق ، له عدة مصنفات منها : "المسند" ، و "أربعون حديثاً" (ت: ٢٤٢ هـ). انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ للذهبي (٢ / ٨٨) ، والأعلام للزركلي (٦ / ٣٤).
- (٢) ذكره أبو نعيم في : حلية الأولياء (٩ / ٢٣٩).
- (٣) هو: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري (مولاهم) ، صنّف وحدث وما في وجهه شعرة ، وكان رأساً في الذكاء ، والعلم والورع والعبادة (ت: ٢٥٦ هـ). انظر ترجمته في : طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢ / ٢٤٤) ، والأعلام للزركلي (٦ / ٣٤).
- (٤) هو: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المروزي ، ثقة فاضل من أئمة النحو والأدب ، وأحد المصنفين المكثرين ، ولي قضاء الدينور مدة؛ فنسب إليها ، ولد ببغداد وبها وفاته (ت: ٢٧٦ هـ). انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٣ / ٤٢) ، والأعلام للزركلي (٤ / ١٣٧).
- (٥) هو: أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد السجستاني الدارمي ، إمام حافظ ناقد ، محدث هراة وأحد الأعلام الثقات ، أخذ عن الإمام أحمد وطبقته ، له عدة مصنفات (ت: ٢٨٠ هـ). انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣ / ٣١٩) ، وطبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ١٧٧).
- (٦) هو: أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة الأزدي العتكي الواسطي النحوي ، كان فقيهاً وعالمًا بارعاً ، له التصانيف الحسان في الأدب ، قيل : كان عليّ جلاله قدره لا يعنى بإصلاح نفسه وملبسه (ت: ٣٢٣ هـ). انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (١ / ٤٧) ، والأعلام للزركلي (١ / ٦١).
- (٧) ذكره الذهبي ونقل منه في : العلو (ص: ٢١٦) ، والعرش (٢ / ٣٧١) ، وابن القيم في : اجتماع الجيوش الإسلامية (٢ / ٢٦٦) .

العالم	اسم كتابه
١٠	ابن مندَّة <sup>(٣)</sup> "الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ"
١١	ابن تَيْمِيَّةَ "بَيَانُ تَلْيِيسِ الْجَهْمِيَّةِ فِي تَأْسِيسِ بَدْعِهِمُ الْكَلَامِيَّةِ"
١٢	ابن جَمَاعَةَ <sup>(٤)</sup> "إِيضَاحُ الدَّلِيلِ فِي قَطْعِ حُجَجِ أَهْلِ التَّعْطِيلِ"
١٣	ابن الْقِيَمِ (١) "الصَّوَاعِقُ الْمُرْسَلَةُ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ وَالْمُعْطَلَّةِ" (٢) "اجْتِمَاعُ الْجِيُوشِ الْإِسْلَامِيَّةِ عَلَى غَزْوِ الْمُعْطَلَّةِ وَالْجَهْمِيَّةِ"

وَعَيْرُهُمْ مِنَ الْأُئِمَّةِ وَالْعُلَمَاءِ ، وَمَا مِنْ كِتَابٍ مِنْ كُتُبِ الصَّحَاحِ أَوْ السُّنَنِ أَوْ الْمَسَانِيدِ إِلَّا وَفِيهِ رَدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ الْمُعْطَلَّةِ ، بَلْ بُوَّبَ فِيهَا أَبْوَابٌ مُسْتَقَلَّةٌ تَتَضَمَّنُ ذَلِكَ ، كَكِتَابِ : "التَّوْحِيدِ وَالرَّدِّ عَلَى الزَّنَادِقَةِ وَالْجَهْمِيَّةِ" الَّذِي هُوَ آخِرُ كِتَابِ "صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ" ، وَكِتَابِ : "الرَّدُّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ" فِي "سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ"<sup>(٥)</sup> ،

(١) = هو: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد (أبي حاتم) بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي ، أحد الأئمة في: الحديث والتفسير والعبادة والصلاح والديانة ، وله تصانيف كثيرة (ت: ٣٢٧هـ). انظر ترجمته في: طبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٢٥٤) ، وسلم الوصول لحاجي خليفة (٢ / ٢٦١).  
(٢) ذكره ابن أبي يعلى في: طبقات الحنابلة (٢ / ٥٥) ، ونقل منه: اللالكائي في: أصول اعتقاد أهل السنة، انظر مثلاً: (١ / ٧٧) (٢ / ٢٣٥) ، وابن تيمية في بعض كتبه مثل: بيان تلييس الجهمية (٥ / ٥٤) ، ودرء تعارض العقل والنقل (٦ / ٢٦١) ، والذهبي في: العلو (ص: ١٤٣ ، ١٨٩ ، ١٩١) ، والعرش انظر: (٢ / ٢٤٣) (٢ / ٢٦٦) ، وابن القيم في بعض كتبه مثل: اجتماع الجيوش الإسلامية (٢ / ٢١٧) ، والصواعق المرسله (٤ / ١٢٩٥) وغيرهم.  
(٣) هو: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندَّة العبدي الأصبهاني ، من كبار حفاظ الحديث الراجلين في طلبه المصنفين فيه ، قال: «كتبت عن ألف وسبع مئة شيخ» (ت: ٣٩٥هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧ / ٢٨) ، والأعلام للزركلي (٦ / ٢٩).  
(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) هو: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السجستاني ، إمام أهل الحديث في زمانه ، رحل رحلة كبيرة وصنف عدة مصنفات ، توفي بالبصرة (ت: ٢٧٥هـ). انظر ترجمته في: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢ / ٢٩٠) ، والأعلام للزركلي (٣ / ١٢٢).

وَكِتَابِ: "التُّعُوتِ" فِي "سُنَنِ النَّسَائِيِّ"<sup>(١)</sup>، فَإِنَّهَا مُفْرَدَةٌ لِجَمْعِ أَحَادِيثِ الصِّفَاتِ الَّتِي يُنْكِرُهَا أَهْلُ التَّعْطِيلِ وَالتَّجْهِمِ، وَكَذَلِكَ قَدْ تَضَمَّنَ كِتَابُ: "السُّنَّةِ" مِنْ سُنَنِ "ابْنِ مَاجَةَ"<sup>(٢)</sup> مَا تَضَمَّنَهُ، وَكِتَابُ: "الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ" فِي "الإِبَانَةِ" لِابْنِ بَطَّةَ<sup>(٣)</sup> وَغَيْرِ ذَلِكَ، وَمِنْ أَيْمَةِ السَّلَفِ مَنْ كَانَ يُتْرَجَّمُ الرَّدَّ عَلَيْهِمْ: "بِالتَّوْحِيدِ"، كَابْنِ خُزَيْمَةَ<sup>(٤)</sup> فَإِنَّهُ سَمَّى كِتَابَهُ: "التَّوْحِيدَ" وَهُوَ فِي الرَّدِّ عَلَى الْجَهْمِيَّةِ الْمُعْطَلَةِ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّ التَّعْطِيلَ وَالتَّجْهِمَ نَقَضَ لِلتَّوْحِيدِ<sup>(٥)</sup>، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

- 
- (١) هو: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر النَّسَائِيِّ، أحد الأئمة المبرزين، طاف البلاد وسمع من جماعة يطول ذكرهم، وله عدة مصنفات (ت: ٣٠٣هـ). انظر ترجمته في: تاريخ دمشق لابن عساكر (٧١ / ١٧٠)، وطبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢ / ٤١٨).
- (٢) هو: أبو عبد الله محمد بن يزيد الربيعي ابن مَاجَةَ القزويني، أحد الأئمة في علم الحديث وحافظ قزوين في عصره، صنف "السنن"، و"التاريخ"، و"التفسير"، وله رحلة في طلب الحديث (ت: ٢٧٣هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣ / ٢٧٧)، والأعلام للزركلي (٧ / ١٤٤).
- (٣) هو: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري المعروف: بابن بطة، فقيه كبير وعالم بالحديث، رحل في طلب الحديث، ثم لزم بيته أربعين سنة فصنف أكثر من مئة مصنف (ت: ٣٨٧هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦ / ٥٢٩)، والأعلام للزركلي (٤ / ١٩٧).
- (٤) هو: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة السلمى النيسابوري الشافعي، إمام حافظ حجة، لُقِّبَ بإمام الأئمة، ويضرب به المثل في سعة العلم والإتقان، وكان قوي البادرة، كثير الاطلاع، غزير المادة، تزيد مصنفاته على (١٤٠ مصنفًا) (ت: ٣١١هـ). انظر ترجمته في: طبقات الفقهاء للشيرازي (ص: ١٠٥)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٤ / ٣٦٥)، وطبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٢١٩).
- (٥) انظر: الفتاوى الكبرى لابن تيمية (٦ / ٣٣١)، والصواعق المرسله لابن القيم (٤ / ١٤٠٥).

## المبحث الثامن : دلالات الأسماء الحسنی

### المطلب الأول :

#### تعريف الدلالة

الدَّلَالَةُ فِي اللُّغَةِ (بِفَتْحِ الدَّالِ وَكَسْرِهَا) : الإِزْشَادُ وَالْهِدَايَةُ ، مَصْدَرٌ : دَلَّ يَدُلُّ ، يُقَالُ : دَلَلْتُ فُلَانًا عَلَى الطَّرِيقِ ، إِذَا هَدَيْتَهُ وَأَرْشَدْتَهُ إِلَيْهِ .

وَالدَّلِيلُ : مَا يُسْتَدَلُّ بِهِ ، وَهُوَ : الْمُرْشِدُ إِلَى الْمَطْلُوبِ ، وَالْأَمَارَةُ فِي الشَّيْءِ ، وَالْكَاشِفُ عَنْهُ ، وَالدَّلِيلُ - أَيْضًا - : فَاعِلُ الدَّلَالَةِ ، يُذَكَّرُ وَيُرَادُ بِهِ الدَّالُّ<sup>(١)</sup> .

وَالدَّلَالَةُ فِي الإِصْطِلَاحِ : هِيَ كَوْنُ الشَّيْءِ بِحَالَةٍ يَلْزَمُ مِنَ الْعِلْمِ بِهِ الْعِلْمُ بِشَيْءٍ آخَرَ ، وَالشَّيْءُ الْأَوَّلُ : هُوَ الدَّالُّ ، وَالثَّانِي : هُوَ الْمَدْلُوكُ<sup>(٢)</sup> .

أَمَّا الدَّلَالَةُ اللَّفْظِيَّةُ الْوَضْعِيَّةُ : فَهِيَ كَوْنُ اللَّفْظِ بِحَيْثُ إِذَا أُطْلِقَ ؛ فَهَمَّ مِنْهُ الْمَعْنَى مَنْ كَانَ عَالِمًا بِوَضْعِهِ لَهُ<sup>(٣)</sup> .

### المطلب الثاني :

#### أقسام الدلالة

تَنْقَسِمُ الدَّلَالَةُ (اللَّفْظِيَّةُ الْوَضْعِيَّةُ) إِلَى ثَلَاثِ دَلَالَاتٍ كَالآتِي :

١- دَلَالَةُ الْمُطَابَقَةِ : وَهِيَ دَلَالَةُ اللَّفْظِ عَلَى تَمَامِ مَعْنَاهُ الَّذِي وُضِعَ لَهُ ، كَدَلَالَةِ لَفْظِ : "الْبَيْتِ" عَلَى الْبَيْتِ كُلِّهِ بِجَمِيعِ مُشْتَمَلَاتِهِ ، وَسُمِّيَتْ "بِالْمُطَابَقَةِ" ؛ لِتَطَابُقِ

(١) انظر : العين للخليل (٨ / ٨) ، وتهذيب اللغة للأزهري (٤٨ / ١٤) ، والمحكم لابن سيده (٩ / ٢٧٠) ، والمصباح المنير للفيومي (١ / ١٩٩) .

(٢) التعريفات للجرجاني (ص : ١٠٤) .

(٣) الإيهاج في شرح المنهاج للسبكي (١ / ٢٠٥) ، والبحر المحيط للزرکشي (٢ / ٢٦٨) ، والغيث الهامع لابن العراقي (ص : ١١٦) .

اللفظ والمعنى وتوافقهما في الدلالة.

٢- دلالة التضمن: وهي دلالة اللفظ على جزء معناه الذي وضع له، كدلالة لفظ: "البيت" على الجدار وحده أو على السقف وحده؛ لأنه جزء من البيت، وسميت "بالتضمن"؛ لأنها عبارة عن فهم جزء من الكل، فالجزء داخل ضمن الكل.

٣- دلالة الالتزام: وهي دلالة اللفظ على أمر خارج عنه لازم لمعناه لزوماً ذهنياً، أو: هي الاستدلال باللفظ على غيره؛ لأنه لازم له لا يفارقه، كدلالة لفظ: "السقف" على الحائط، لأنه لا يعقل أن يوجد سقف بدون حائط، ولذلك سميت: "التزامية"<sup>(١)</sup>.

وقد نظم الأخصري<sup>(٢)</sup> هذه الدلالات في قوله:

دلالة اللفظ على ما وافقه      يدعونها دلالة المطابقة  
وجزئه تضمناً ومالزماً      فهو التزام إن بعقل التزم<sup>(٣)</sup>

### المطلب الثالث :

#### دلالات الأسماء الحسنى

إن هذه الدلالات المتقدمه تنطبق على أسماء الله تعالى، فكل اسم له دلالات ثلاث كالتالي:

١- دلالة على ذات الله تعالى، والصفة التي اشتق منها الاسم بالمطابقة.

٢- دلالة على الذات وحدها، أو على الصفة وحدها بالتضمن.

(١) انظر: المستصفى للغزالي (ص: ٢٥)، وروضة الناظر لابن قدامة (١/ ٧٠)، وتقريب الوصول لابن جزي (ص: ١٤٥).

(٢) هو: عبد الرحمن بن محمد الأخصري، أديب منطقي، من أهل قرى بسكرة في الجزائر، له عدة مصنفات (ت: ٩٨٣هـ). انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٣/ ٣٣١) وغيره.

(٣) السلم المنورق للأخصري [ضمن: شرحه للبناني (ص: ٤٥)].

٣- دَلَالَةٌ عَلَى صِفَةٍ أُخْرَى تُفْهَمُ بِاللُّزُومِ<sup>(١)</sup>.

وَلِتَوْضِيحِ ذَلِكَ نَذْكُرُ بَعْضَ الْأَمْثَلَةِ كَالآتِي:

١- اسْمُ اللَّهِ "الْخَالِقِ": يَدُلُّ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ، وَعَلَى صِفَةِ الْخَلْقِ، فَدَلَالَتُهُ عَلَى الْأَمْرَيْنِ، أَي: ذَاتِ الْخَالِقِ، وَصِفَةِ الْخَلْقِ تُسَمَّى: دَلَالَةً مُطَابَقَةً؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ دَلَّ عَلَى جَمِيعِ مَدْلُولِهِ، وَأَمَّا دَلَالَتُهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ، أَي: عَلَى الْخَالِقِ وَحْدَهُ، أَوْ عَلَى الْخَلْقِ وَحْدَهُ، تُسَمَّى: دَلَالَةً تَضْمُنُ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ دَلَّ عَلَى بَعْضِ مَدْلُولِهِ، وَأَمَّا دَلَالَتُهُ عَلَى اسْمِ: الْعَلِيمِ وَصِفَةِ الْعِلْمِ، وَاسْمِ: الْقَدِيرِ وَصِفَةِ الْقُدْرَةِ تُسَمَّى: دَلَالَةً التِّزَامِ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ دَلَّ عَلَى أَمْرٍ خَارِجٍ عَنْهُ لَا يَزِمُ لِمَعْنَاهُ، إِذْ لَا يُمَكِّنُ الْخَلْقُ إِلَّا بِعِلْمٍ وَقُدْرَةٍ<sup>(٢)</sup>.

٢- اسْمُ اللَّهِ "السَّمِيعِ": يَدُلُّ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ ﷻ وَصِفَةِ السَّمْعِ، فَدَلَالَتُهُ عَلَى الْأَمْرَيْنِ، أَي: ذَاتِ السَّمِيعِ، وَصِفَةِ السَّمْعِ، تُسَمَّى: دَلَالَةً مُطَابَقَةً؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ دَلَّ عَلَى جَمِيعِ مَدْلُولِهِ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ، أَي: عَلَى السَّمِيعِ وَحْدَهُ، أَوْ عَلَى السَّمْعِ وَحْدَهُ، تُسَمَّى: دَلَالَةً تَضْمُنُ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ دَلَّ عَلَى بَعْضِ مَدْلُولِهِ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى: اسْمِ الْحَيِّ، وَصِفَةِ الْحَيَاةِ تُسَمَّى: دَلَالَةً التِّزَامِ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ دَلَّ عَلَى أَمْرٍ خَارِجٍ عَنْهُ لَا يَزِمُ لِمَعْنَاهُ، إِذْ لَا يُمَكِّنُ السَّمْعُ إِلَّا بِحَيَاةٍ<sup>(٣)</sup>.

٣- اسْمُ اللَّهِ "الرَّحِيمِ": يَدُلُّ عَلَى ذَاتِ اللَّهِ ﷻ وَصِفَةِ الرَّحْمَةِ، فَدَلَالَتُهُ عَلَى الْأَمْرَيْنِ، أَي: ذَاتِ الرَّحِيمِ، وَصِفَةِ الرَّحْمَةِ تُسَمَّى: دَلَالَةً مُطَابَقَةً؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ دَلَّ عَلَى جَمِيعِ مَدْلُولِهِ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ أَي: عَلَى الرَّحِيمِ وَحْدَهُ، أَوْ عَلَى الرَّحْمَةِ وَحْدَهَا تُسَمَّى: دَلَالَةً تَضْمُنُ؛ لِأَنَّ اللَّفْظَ دَلَّ عَلَى بَعْضِ مَدْلُولِهِ، وَدَلَالَتُهُ عَلَى كَمَالِ حَيَاتِهِ، وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ، وَكَمَالِ حِكْمَتِهِ، وَإِحَاطَةِ عِلْمِهِ، وَنُفُوذِ مَشِيئَتِهِ تُسَمَّى: دَلَالَةً التِّزَامِ؛ لِتَوْقُفِ الرَّحْمَةِ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ، فَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَسِعَتْ كُلَّ

(١) انظر: فائدة جلييلة في قواعد الأسماء الحسنی لابن القيم (ص: ٢٥)، ولوامع الأنوار البهية للسفاريني (١/ ١٢٤).

(٢) انظر: شرح العقيدة الواسطية للعثيمين (١/ ١٢٢).

(٣) انظر: مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٥٤).



شَيْءٍ ، لَا تُشْبِهُهَا رَحْمَةٌ ، وَلَمْ يَخُلْ أَحَدٌ مِنْ رَحْمَتِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ<sup>(١)</sup> .  
وَهَكَذَا يُقَالُ فِي بَقِيَّةِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، فَكُلُّ اسْمٍ مِنْهَا لَهُ ثَلَاثُ دَلَالَاتٍ كَمَا  
تَقَدَّمَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

---

(١) انظر : القواعد الحسان للسعدي (ص: ٣٢).

## المطلب الرابع :

### أهمية معرفة الدلالات وحكم من أنكرها

الفرع الأول : أهمية معرفة الدلالات:

إِنَّ لِمَعْرِفَةِ الدَّلَالَاتِ أَهْمِيَّةً كَبِيرَةً وَفَائِدَةً عَظِيمَةً ، تَتَجَلَّى فِي فَهْمِ النُّصُوصِ الشَّرْعِيَّةِ وَاسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ مِنْهَا ؛ وَلِهَذَا يُرَاعِي الْمُفَسِّرُ لِنُّصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ هَذِهِ الدَّلَالَاتِ أَثْنَاءَ تَفْسِيرِهِ ، فَيُرَاعِي مَا دَلَّتْ عَلَيْهِ أَلْفَاظُ النُّصُوصِ مُطَابَقَةً ، وَمَا دَخَلَ فِي ضَمَنِهَا ، وَيُرَاعِي لَوَازِمَ تِلْكَ الْمَعَانِي ، وَمَا تَسْتَدْعِيهِ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي لَمْ يُعْرَجْ فِي اللَّفْظِ عَلَى ذِكْرِهَا ؛ حَتَّى يَتَوَصَّلَ إِلَى فَهْمِ الْمُرَادِ وَاسْتِنْبَاطِ الْأَحْكَامِ<sup>(١)</sup>.

لَكِنَّ النَّاسَ يَتَعَاوَنُونَ فِي مَعْرِفَةِ هَذِهِ الدَّلَالَاتِ وَفَهْمِهَا ، وَخَاصَّةً فِي اللُّزُومِ وَعَدَمِهِ ؛ وَمِنْ هُنَا وَقَعَ الْإِخْتِلَافُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَحْكَامِ ، وَالْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا - فَمَثَلًا - : مَنْ عَلِمَ أَنَّ الْفِعْلَ الْإِخْتِيَارِيَّ لَازِمٌ لِلْحَيَاةِ ، وَأَنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ لَازِمٌ لِلْحَيَاةِ الْكَامِلَةِ ، وَأَنَّ سَائِرَ الْكَمَالِ مِنَ لَوَازِمِ الْحَيَاةِ الْكَامِلَةِ ؛ أَثْبَتَ مِنْ أَسْمَاءِ الرَّبِّ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ مَا يُنْكِرُهُ مَنْ لَمْ يَعْرِفْ لُزُومَ ذَلِكَ ، وَلَا عَرَفَ حَقِيقَةَ الْحَيَاةِ وَلَوَازِمَهَا<sup>(٢)</sup>.

وَاللَّازِمُ مِنْ نُّصُوصِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ إِذَا صَحَّ أَنْ يَكُونَ لَازِمًا فَهُوَ حَقٌّ ؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ كَلَامَ اللَّهِ ﷻ وَهُوَ حَقٌّ ، وَالسُّنَّةُ كَلَامُ رَسُولِهِ ﷺ وَهُوَ حَقٌّ ، وَلَازِمُ الْحَقِّ حَقٌّ بِإِلَّا رَيْبٍ<sup>(٣)</sup> ، وَمَا يَتَوَقَّفُ عَلَى الْحَقِّ حَقٌّ ، وَمَا يَتَفَرَّغُ عَنِ الْحَقِّ حَقٌّ ، ذَلِكَ كُلُّهُ حَقٌّ وَلَا بُدَّ<sup>(٤)</sup>.

(١) انظر : القواعد الحسان للسعدي (ص: ٣٢).

(٢) مدارج السالكين لابن القيم (١ / ٥٤ - ٥٥) بتصرف يسير.

(٣) وهو مسلك من مسالك التفسير : قال ابن كثير **رَحِمَهُ اللَّهُ** في التفسير (٣ / ٤٠٠) عند قوله تعالى : ﴿إِلَّا أَمْرًا تَهُمُ كَلِمَاتُ مِنَ الْغَيْرِينَ﴾ [الأعراف: ٨٣] : «أي : الباقين ، وقيل : من الهالكين ، وهو تفسير باللازم» ، وقال ابن الهيثم **رَحِمَهُ اللَّهُ** في التبيان (ص: ٧٥) : عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾ [البقرة: ٥٨] : «وفسرها بعضهم بالتوبة وهو تفسير باللازم» ، وقال الشوكاني **رَحِمَهُ اللَّهُ** في فتح القدير (٤ / ١٥٢) عند تفسير قوله تعالى : ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ﴾ [المل: ١٩] : «وقال الزجاج : إن معنى أوزعني : امنعني أن أكفر نعمتك ، وهو تفسير باللازم» .

(٤) القواعد الحسان للسعدي (ص: ٣٢).

وَهَذِهِ الطَّرِيقَةُ تَسْتَدْعِي قُوَّةَ فِكْرٍ ، وَحُسْنَ تَدْبِيرٍ ، وَصِحَّةَ قَصْدٍ ؛ حَتَّى يُوَفَّقَ لَهَا الْعَبْدُ ، فَإِذَا وَفَّقَ لَهَا وَأَعْطَاهُ اللَّهُ تَوْفِيقًا وَنُورًا ؛ انْفَتَحَتْ لَهُ الْعُلُومُ النَّافِعَةُ ، وَالْمَعَارِفُ الْجَلِيلَةُ ، وَالْأَخْلَاقُ السَّامِيَةُ ، وَالْآدَابُ الْكَرِيمَةُ الْعَالِيَةُ<sup>(١)</sup>.

الفرع الثاني : حكم من أنكر هذه الدلالات :

وَمَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِنْ هَذِهِ الدَّلَالَاتِ - فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ - فَقَدْ أَلْحَدَ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ ، إِذْ إِنَّ الْوَاجِبَ إِثْبَاتُ مَا دَلَّ عَلَيْهِ كُلُّ اسْمٍ مِنَ الْأَسْمَاءِ ، سَوَاءٌ كَانَ بِالْمُطَابَقَةِ أَوْ التَّضْمَنِ أَوْ اللَّزُومِ ، فَمَنْ آمَنَ بِدَلَالَةِ "الْخَالِقِ" عَلَى الذَّاتِ فَقَطْ ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِدَلَالَتِهِ عَلَى صِفَةِ الْخَلْقِ ؛ فَقَدْ جَحَدَ وَأَلْحَدَ ، وَمَنْ آمَنَ بِدَلَالَةِ "الْخَالِقِ" عَلَى الذَّاتِ وَصِفَةِ الْخَلْقِ ، وَلَمْ يُؤْمِنْ بِدَلَالَتِهِ عَلَى صِفَةِ الْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ بِدَلَالَةِ اللَّزُومِ ؛ فَقَدْ جَحَدَ وَأَلْحَدَ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ<sup>(٢)</sup>.

### المطلب الخامس :

### أركان الإيمان بالأسماء الحسنى

اعْلَمْ - نَوَّرَ اللَّهُ بَصِيرَتِي وَبَصِيرَتَكَ بِنُورِ الْعِلْمِ - : أَنَّهُ لَا يَتِمُّ إِيمَانُ عَبْدٍ بِاللَّهِ ﷻ حَتَّى يُؤْمِنَ بِمَا لَهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، وَلَا يَتِمُّ الْإِيمَانُ بِأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ؛ إِلَّا إِذَا تَضَمَّنَ ثَلَاثَةً أَرْكَانٍ كَالآتِي :

١- الإِيمَانُ بِالْإِسْمِ .

٢- الإِيمَانُ بِمَا دَلَّ عَلَيْهِ الْإِسْمُ مِنْ مَعْنَى .

٣- الإِيمَانُ بِمَا تَعَلَّقَ بِالْإِسْمِ مِنَ الْأَثَارِ ، أَوْ الْحُكْمِ وَالْمُقْتَضَى .

وَلِتَوْضِيحِ ذَلِكَ : فَإِنَّ اسْمَ اللَّهِ "السَّمِيعِ" - مَثَلًا - يَتَضَمَّنُ ثَلَاثَةً أُمُورٍ وَهِيَ :

(١) القواعد الحسان للسعدي (ص: ٣٢) بتصرف يسير.

(٢) انظر : شرح العقيدة الواسطية لابن عثيمين (ص: ١٢٢).

١- إثبات السميعِ اسماً لله تعالى.

٢- إثبات السمعِ صفةً له تعالى.

٣- إثبات ما تعلق بالاسم من الأثر، أو الحكم والمقتضى، وهو: أنه يسمع السر والنجوى كما قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرُكُمْ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: ١] (١).

وهذه الأمور الثلاثة لا بد من إثباتها وعدم نفيها، ومن نفي واحدٍ منها؛ فإنه لا يتم إيمانه بأسماء الرب ﷻ وصفاته الذي هو أصل التوحيد، وهذا في حال أن يكون الاسم متضمناً وصفاً متعدياً، أما إذا تضمن وصفاً لازماً، فإنه يدل على أمرين فقط وهما: [١] الاسم، [٢] الصفة، ولا يتضمن الأثر والمقتضى، مثل: اسم الله "الحي" فإنه يتضمن أمرين كالآتي:

١- إثبات الحي اسماً لله تعالى.

٢- إثبات الحياة صفةً له، ولا يثبت له الأثر والمقتضى كما تقدم في اسم الله "السميع" (٢).

## المطلب السادس :

### دلالات الأسماء الحسنى في ختم الآيات

إن الله ﷻ كثيراً ما يختم الآيات القرآنية باسم من أسمائه الحسنى أو اسمين أو أكثر؛ وذلك للدلالة على أن الحكم المذكور في الآية له تعلق بذلك الاسم، وهذه قاعدة لطيفة نافعة<sup>(٣)</sup> فيها: فوائد كثيرة، ودلالات متعددة، ومناسبات متنوعة، علمها من علمها وجهلها من جهلها، وفي هذا المطلب سنذكر بعض هذه الفوائد

(١) انظر: القواعد الحسان للسعدي (ص: ٨٩)، والقواعد المثلى لابن عثيمين (ص: ١٠).

(٢) انظر: بدائع الفوائد لابن القيم (١/ ١٦٢)، والقواعد المثلى لابن عثيمين (ص: ١١).

(٣) انظر: القواعد الحسان للسعدي (ص: ٥٣).

وَالدَّلَالَاتِ وَالْمُنَاسَبَاتِ كَالآتِي:

١- يَخْتِمُ اللهُ تَعَالَى بَعْضَ الْآيَاتِ بِبَعْضِ أَسْمَائِهِ؛ تَقْرِيرًا لِمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ مِنَ الْإِلَهِيَّةِ وَالْوَحْدَانِيَّةِ، وَتَنْزِيهَا لَهُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ مِنَ النَّقَائِصِ وَالْعُيُوبِ، وَقَدْ وَرَدَتْ بِذَلِكَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ:

\* مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨]، فَالْعَزِيزُ: إِشَارَةٌ إِلَى كَمَالِ الْقُدْرَةِ، وَالْحَكِيمُ: إِشَارَةٌ إِلَى كَمَالِ الْعِلْمِ، وَهُمَا: الصِّفَتَانِ اللَّتَانِ يَمْتَنِعُ حُصُولُ الْإِلَهِيَّةِ إِلَّا مَعَهُمَا<sup>(١)</sup>.

\* وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَوْ أَرَادَ اللهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤]، فَالْوَاحِدُ: هُوَ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ فِي مَلِكِهِ وَسُلْطَانِهِ، الْمُتَوَحِّدُ فِي ذَاتِهِ فَلَا مُمَازِلَ لَهُ، وَلَوْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ لَكَانَ شَبِيهَا لَهُ فِي وَحْدَتِهِ، وَالْقَهَّارُ: لِجَمِيعِ خَلْقِهِ بِقُدْرَتِهِ، وَلَوْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ لَمْ يَكُنْ مَقْهُورًا، وَلَكَانَ لَهُ إِذْلالٌ عَلَى أَبِيهِ، وَلِهَذَا قَالَ: ﴿هُوَ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ لِأَنَّ مَنْ كَانَ مُتَّصِفًا بِهَذِهِ الصِّفَاتِ اسْتَحَالَ وَجُودَ الْوَالِدِ فِي حَقِّهِ<sup>(٢)</sup>.

٢- وَيَخْتِمُ اللهُ تَعَالَى بَعْضَ الْآيَاتِ بِبَعْضِ أَسْمَائِهِ؛ تَعْلِيلًا لِمَضْمُونِ الْآيَةِ مِنْ أَحْكَامِ وَأَفْعَالٍ<sup>(٣)</sup>، وَقَدْ وَرَدَتْ بِذَلِكَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ:

\* مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَعَآتُوا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [التَّوْبَةِ: ٥]، فَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، تَعْلِيلٌ لِلْأَمْرِ بِتَخْلِيَةِ السَّبِيلِ<sup>(٤)</sup>.

(١) تفسير الرازي (٧/ ١٣٦، ١٧١)، وانظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٣٤٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٠/ ١٥٩)، وتفسير السعدي (ص: ٧١٩).

(٣) انظر: جلاء الأفهام لابن القيم (ص: ١٧٣).

(٤) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي (٣/ ٧٢).

\* وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠]، فَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ تَعْلِيلٌ لِلأَمْرِ بِالِاسْتِغْفَارِ وَالتَّوْبَةِ وَحَثٌّ عَلَيْهِمَا<sup>(١)</sup>، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾ [نوح: ١٠]، تَعْلِيلٌ لِلأَمْرِ بِالِاسْتِغْفَارِ وَحَثٌّ عَلَيْهِ<sup>(٢)</sup>.

\* وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَنْقُومُ إِلَيْكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجَلِ فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَأَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٥٤]، فَقَوْلُهُ: ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ تَعْلِيلٌ لِمَا قَبْلَهُ مِنْهُمْ مِنَ التَّوْبَةِ؛ لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي يُكْثِرُ تَوْفِيقَ الْمُذْنِبِينَ لِلتَّوْبَةِ، وَيُبَالِغُ فِي قَبُولِهَا مِنْهُمْ وَفِي الإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ<sup>(٣)</sup>.

\* وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الأحزاب: ١]، حَتَمَ الآيَةَ بِاسْمِيهِ: "الْعَلِيمِ، وَالْحَكِيمِ"؛ تَعْلِيلًا لِلنَّهْيِ عَنِ طَاعَةِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ أَوْ الْمَيْلِ إِلَيْهِمْ، فَهُوَ الْعَلِيمُ بِأَنَّ الْمَيْلَ إِلَيْهِمْ لَيْسَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ، وَلَوْ كَانَ فِيهِ مَنَفَعَةٌ لَمَا نَهَى عَنْهُ؛ لِأَنَّهُ حَكِيمٌ<sup>(٤)</sup> فِي شَرِّهِ وَأَقْوَالِهِ وَأَفْعَالِهِ وَفِي كُلِّ شَيْءٍ.

\* وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: ٣٤]، حَتَمَ الآيَةَ بِاسْمِيهِ: "الْغَفُورِ، وَالشَّكُورِ"؛ تَعْلِيلًا لِذُخُولِهِمُ الْجَنَّةَ وَوُصُولِهِمْ إِلَى دَارِ الْكِرَامَةِ، أَي: بِمَغْفِرَتِهِ وَشُكْرِهِ، فَإِنَّهُ غَفَرَ لَنَا السَّيِّئَاتِ، وَشَكَرَ لَنَا الْحَسَنَاتِ<sup>(٥)</sup>.

(١) تفسير أبي السعود (٤/ ٢٣٥).

(٢) انظر: جلاء الأفهام لابن القيم (ص: ١٧٣).

(٣) انظر: تفسير أبي السعود (١/ ١٠٢ - ١٠٣).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٤/ ١١٥).

(٥) انظر: جلاء الأفهام لابن القيم (ص: ١٧٥).

٣- وَيَخْتِمْ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَ الْآيَاتِ بِبَعْضِ أَسْمَائِهِ ؛ اِكْتِفَاءً بِهَا عَنِ التَّصْرِيحِ بِذِكْرِ الْحُكْمِ وَالْجَزَاءِ لِيُبَيِّنَ عِبَادَهُ أَنَّهُمْ إِذَا عَرَفُوهُ بِذِكْرِ الْإِسْمِ ؛ عَرَفُوا مَا يَتَرْتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْأَحْكَامِ<sup>(١)</sup> ، وَقَدْ وَرَدَتْ بِذَلِكَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ:

\* مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [البقرة: ٢٠٩] فَالْعَزِيزُ : الْغَالِبُ ، الَّذِي لَا يَمْنَعُهُ مِنَ الْإِنْتِقَامِ مِنْكُمْ مَانِعٌ ، وَالْحَكِيمُ : فِيمَا يَفْعَلُ بِكُمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ ، فَلَا يَنْتَقِمُ إِلَّا بِحَقٍّ ، وَلِهَذَا خَتَمَ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ، وَلَمْ يَقُلْ : لَكُمْ مِنَ الْعُقُوبَةِ كَذَا وَكَذَا ؛ لِيَكُونَ أَبْلَغَ فِي الزَّجْرِ مِنَ الْوَعِيدِ بِذِكْرِ الْعِقَابِ ، وَرَبَّمَا قَالَ الْوَالِدُ لَوْلَدِهِ : إِنْ عَصَيْتَنِي فَأَنْتَ عَارِفٌ بِنِي ، وَأَنْتَ تَعْلَمُ قُدْرَتِي عَلَيْكَ وَشِدَّةَ سَطْوَتِي ، فَيَكُونُ هَذَا الْكَلَامُ فِي الزَّجْرِ أَبْلَغَ مِنْ ذِكْرِ الصَّرْبِ وَغَيْرِهِ<sup>(٢)</sup>.

\* وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [المائدة: ٣٤] ، لَمْ يَقُلْ : فَأَعْفُوا عَنْهُمْ ، وَإِنَّمَا خَتَمَ الْآيَةَ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ ، تَنْبِيْهَا بِسُقُوطِ الْعُقُوبَةِ عَنْهُمْ ؛ فَإِنَّ مَنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَفَا عَنْهُ<sup>(٣)</sup>.

٤- وَيَخْتِمْ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَ الْآيَاتِ بِبَعْضِ أَسْمَائِهِ ؛ اِحْتِرَازًا مِنْ فَهْمِ مَا لَا يَلِيْقُ بِهِ ﷻ ، وَقَدْ وَرَدَتْ بِذَلِكَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ:

\* مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ [الشورى: ١٩] ، فَقَوْلُهُ : ﴿ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ ، يُفِيدُ اِلْتِحَازًا مِنْ تَوْهْمِ أَنَّ لُطْفَهُ عَنِ عَجْزٍ أَوْ مُصَانَعَةٍ ، أَوْ أَنَّ رِزْقَهُ لِمَنْ يَشَاءُ عَنْ شُحٍّ أَوْ قِلَّةٍ فَإِنَّهُ الْقَوِيُّ ، وَالْقَوِيُّ تَنْتَهِي

(١) انظر : القواعد الحسان للسعدي (ص: ٥٦).

(٢) انظر : تفسير الرازي (٥ / ٣٥٥).

(٣) انظر : تفسير القرطبي (٦ / ١٥٨) ، وتفسير النسفي المسمى : "مدارك التنزيل وحقائق التأويل" (١ / ٤٤٤).

عَنْ أَسْبَابِ الشُّحِّ ، وَالْعَزِيزُ يَنْتَفِي عَنْهُ سَبَبُ الْفَقْرِ<sup>(١)</sup> .

\* وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ نَبِيِّهِ عِيسَى الْمَلِيحِ : ﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] ، وَالْمَعْنَى : إِنْ غَفَرْتَ لَهُمْ فَمَغْفِرَتُكَ تَكُونُ عَنْ كَمَالِ الْقُدْرَةِ وَالْعِلْمِ ، لَيْسَتْ عَنْ عَجْزٍ عَنْ الْإِنْتِقَامِ مِنْهُمْ ، وَلَا عَنْ خَفَاءٍ عَلَيْكَ بِمَقْدَارِ جَرَائِمِهِمْ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْعَبْدَ قَدْ يَغْفِرُ لغيرِهِ لِعَجْزِهِ عَنِ الْإِنْتِقَامِ مِنْهُ ، وَلِجَهْلِهِ بِمَقْدَارِ إِسَاءَتِهِ إِلَيْهِ ، وَالْكَمَالُ : هُوَ مَغْفِرَةُ الْقَادِرِ الْعَالِمِ ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ<sup>(٢)</sup> .

٥- وَيَخْتُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَ الْآيَاتِ بِبَعْضِ أَسْمَائِهِ ؛ لِإِخْبَارِ عَنِ صُدُورِ الْخَلْقِ وَالْأَمْرِ وَالشَّرْعِ عَنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ<sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ وَرَدَتْ بِذَلِكَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ :

\* مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنَّكَ لَلَّذِي لَقِيتَ الْفُرْعَانَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ [النمل: ٦] ، فَقَوْلُهُ : ﴿مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ فِيهِ دَلَالَةٌ وَاضِحَةٌ عَلَى أَنَّ مَصْدَرَ التَّلْقِي عَنِ عِلْمِ الْمُتَكَلِّمِ وَحِكْمَتِهِ ، فَهُوَ تَعَالَى حَكِيمٌ : فِي أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ ، عَلِيمٌ بِالْأُمُورِ جَلِيلٌ وَحَقِيرٌ ، وَمَا كَانَ كَذَلِكَ كَانَ صِدْقًا وَعَدْلًا وَهُدًى وَإِرْشَادًا ؛ لِأَنَّهُ صَادِرٌ عَنْ حِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ تَعَالَى .

\* وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَالِقُ الْأَصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام: ٩٦] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: ٣٨] ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَقَضَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا وَرَبَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْصِيحٍ وَحِفْظًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [فصلت: ١٢] ، فَفِي خْتَمِ هَذِهِ الْآيَاتِ بِأَسْمَائِهِ : "الْعَزِيزُ ،

(١) التحرير والتنوير لابن عاشور (٧٣ / ٢٥) بتصرف يسير .

(٢) مدارج السالكين لابن القيم (٣٥٩ / ٢) .

(٣) انظر : شفاء العليل لابن القيم (ص: ٢٠٠) ، وطريق الهجرة له (ص: ٩٢) .

(٤) انظر : تفسير القرطبي (١٥٦ / ١٣) ، وبدائع الفوائد لابن القيم (١٦٢ / ٤) ، وتفسير ابن كثير (١٦١ / ٦) .



وَالْعَلِيمَ " دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ هَذَا التَّقْدِيرَ الْمُحْكَمَ الْمُتَقَنَّ صَادِرٌ عَنْ عِزَّتِهِ وَعِلْمِهِ ، وَأَنَّ هَذِهِ الْمَخْلُوقَاتِ الْعَظِيمَةَ لَا تَتِمُّ إِلَّا بِقُدْرَةِ كَامِلَةٍ وَعِلْمٍ مُحِيطٍ<sup>(١)</sup> .

\* وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٨] ، فَقَوْلُهُ : ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ، فِيهِ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ شُرْعَهُ صَادِرٌ عَنْ عِزَّتِهِ وَحِكْمَتِهِ ، وَقَدْ سَمِعَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ قَارِئًا يَقْرَأُ هَذِهِ الْآيَةَ فَقَرَأَ : { وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ } فَقَالَ : هَذَا لَيْسَ كَلَامَ اللَّهِ ، وَلَمَّا عَادَ الْقَارِئُ إِلَى حِفْظِهِ ؛ قَرَأَ ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : صَدَقْتَ ، عَزَّ فَحَكَمَ فَقَطَعَ ، وَلَوْ غَفَرَ وَرَحِمَ لَمَّا قَطَعَ<sup>(٢)</sup> .

٦- وَيَخْتُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَ الْآيَاتِ الْمُتَضَمِّنَةِ لِلدُّعَاءِ بِبَعْضِ أَسْمَائِهِ الْمُنَاسِبَةِ لِلْمَطْلُوبِ ، وَقَدْ وَرَدَتْ بِذَلِكَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ :

\* مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ عليهما السلام وَهُمَا يَرْفَعَانِ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ : ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧] ، فَقَوْلُهُ : ﴿إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ فِيهِ مَعْنَى التَّوَسُّلِ بِهِذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ إِلَى قَبُولِ الْعَمَلِ ، فَلَمَّا كَانَ اللَّهُ تَعَالَى يَعْلَمُ النَّيَّاتِ وَالْمَقَاصِدَ ، وَيَسْمَعُ الدُّعَاءَ ، أَيُّ : يَسْتَجِيبُ ، كَانَ التَّوَسُّلُ بِاسْمَيْهِ : " السَّمِيعِ ، وَالْعَلِيمِ " مُنَاسِبًا لِلْمَطْلُوبِ<sup>(٣)</sup> .

\* وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - أَيْضًا - : ﴿وَتُوبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٨] ، فَلَمَّا كَانَ الْمَطْلُوبُ التَّوْبَةَ ؛ كَانَ التَّوَسُّلُ بِاسْمَيْهِ : " التَّوَّابِ ، وَالرَّحِيمِ " مُنَاسِبًا لِذَلِكَ .

٧- وَيَخْتُمُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَ الْآيَاتِ بِاسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ مُخْتَلِفَيْنِ ؛ لِيَدُلَّ كُلُّ اسْمٍ

(١) انظر : تفسير الرازي (١٣ / ٧٩) (٢٧ / ٥٥٠) ، وشفاء العليل لابن القيم (ص : ٢٠٠) .

(٢) انظر : جلاء الأفهام لابن القيم (ص : ١٧٢ - ١٧٣) .

(٣) انظر : القواعد الحسان للسعدي (ص : ٥٥) .

مِنْهُمَا عَلَىٰ مَا يُنَاسِبُهُ مِنْ مَّضْمُونِ الْآيَةِ ، وَقَدْ وَرَدَتْ بِذَلِكَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ:

\* مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى - بَعْدَ ذِكْرِ قِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ - : ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ٦٨] ، وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ انْتَقَمَ مِنْ أَعْدَائِهِ وَأَهْلَكَهُمْ بِعِزَّتِهِ ، وَنَجَّى رُسُلَهُ وَأَتْبَاعَهُمْ بِرَحْمَتِهِ<sup>(١)</sup>.

\* وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى - عِنْدَ ذِكْرِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ - : ﴿إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الدخان: ٤٢] وَالْمَعْنَى : أَنَّهُ يُعَذِّبُ أَعْدَاءَهُ الْكَافِرِينَ بِعِزَّتِهِ ، وَيُنَجِّي أَوْلِيَاءَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِرَحْمَتِهِ<sup>(٢)</sup>.

٨- وَيَخْتِمُ اللَّهُ تَعَالَى بَعْضَ الْآيَاتِ بِبَعْضِ أَسْمَائِهِ الدَّالَّةِ عَلَى الرَّحْمَةِ بَعْدَ ذِكْرِ أَسْبَابِ الرَّحْمَةِ وَأَسْبَابِ الْعَذَابِ ؛ لِيُبَيِّنَ لِعِبَادِهِ أَنَّ رَحْمَتَهُ سَبَقَتْ غَضَبَهُ ، وَقَدْ وَرَدَتْ بِذَلِكَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ:

\* مِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٢٩].

\* وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٣] ، فَفِي خَتْمِ هَذِهِ الْآيَاتِ بِاسْمَيْهِ : "الْغُفُورُ ، وَالرَّحِيمُ" دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ رَحْمَتَهُ سَبَقَتْ غَضَبَهُ ، وَصَارَ لَهَا الظُّهُورُ ، وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي كُلُّ مَنْ فِيهِ أَدْنَى سَبَبٍ مِنْ أَسْبَابِ الرَّحْمَةِ ، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ<sup>(٣)</sup>.

(١) انظر : شفاء العليل لابن القيم (ص: ٢٠٠).

(٢) انظر : تفسير القرطبي (١٦ / ١٤٨).

(٣) انظر : القواعد الحسان للسعدي (ص: ٥٩).

# الفصل الرابع

## إحصاء الأسماء الحسنى وعدددها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف الإحصاء.

المبحث الثاني: هل أسماء الله محصورة؟



## المبحث الأول: تعريف الإحصاء

### المطلب الأول:

#### تعريف الإحصاء في اللغة

الإحصاءُ فِي اللُّغَةِ: مَصْدَرٌ: أَحْصَى يُحْصِي إِحْصَاءً<sup>(١)</sup>، مَاخُوذٌ مِنْ لَفْظِ: "الْحَصَى"؛ لِأَنَّهْمُ كَانُوا يَعْتَمِدُونَهُ فِي الْعَدِّ<sup>(٢)</sup>، وَيُطْلَقُ "الإِحْصَاءُ" فِي كَلَامِ الْعَرَبِ عَلَى عِدَّةِ أَوْجِهٍ كَالآتِي:

١- الْعَدُّ: مِنْ قَوْلِهِمْ: أَحْصَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا عَدَدْتَهُ، وَمِنْهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الحين: ٢٨]، أَي: أَحَاطَ عِلْمُهُ بِاسْتِيفَاءِ عَدَدِ كُلِّ شَيْءٍ<sup>(٣)</sup>، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْأَعْشَى<sup>(٤)</sup>:

وَكُنْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصِيًّا وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ<sup>(٥)</sup>

٢- الْفَهْمُ: مِنْ قَوْلِهِمْ: فَلَانَ ذُو حَصَاةٍ، أَي: ذُو عَقْلٍ وَثَبٍّ وَرَزَانَةٍ<sup>(٦)</sup>، وَيُقَالُ: حَصَاةُ الْعَقْلِ؛ لِأَنَّ الْمَرْءَ يُحْصِي بِهَا عَلَى نَفْسِهِ فَيَعْلَمُ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُّ<sup>(٧)</sup>، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ<sup>(٨)</sup>:

(١) جمهرة اللغة لابن دريد (٢/ ١٠٤٩).

(٢) انظر: المفردات للراغب الأصفهاني (ص: ٢٤٠).

(٣) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٥/ ١٠٧)، والصحاح للجوهري (٦/ ٢٣١٥)، ولسان العرب لابن منظور (١٤/ ١٨٤).

(٤) هو: أبو بصير ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي (المعروف: بأعشى قيس، والأعشى الكبير) من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية، أدرك الإسلام ولم يسلم (ت: ٥٧). انظر ترجمته في: معجم الشعراء للمرزباني (ص: ٤٠١)، والأعلام للزركلي (٧/ ٣٤١).

(٥) ديوان الأعشى الكبير (ص: ١/ ٣٤٧).

(٦) انظر: الصحاح للجوهري (٦/ ٢٣١٥)، وأساس البلاغة للزمخشري (١/ ١٩٥).

(٧) العين للخليل (٣/ ٢٦٨).

(٨) هو: أبو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، ولد في

وَإِنَّ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةً، عَلَى عَوْرَاتِهِ لَدَلِيلٌ<sup>(١)</sup>

٣- الإِطَاقَةُ: مِنْ قَوْلِهِمْ: أَحْصَيْتُ الشَّيْءَ، إِذَا أَطَقْتَهُ، وَمِنْهُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ [المزمل: ٢٠]، أَي: لَنْ تُطِيقُوهُ<sup>(٢)</sup>.

## المطلب الثاني :

### المراد بالإحصاء الوارد في الحديث

اِخْتَلَفَ أَهْلُ الْعِلْمِ فِي مَعْنَى "الإِحْصَاءِ" الْوَارِدِ فِي قَوْلِهِ ﷺ: ((إِنَّ اللَّهَ تَسَعَةٌ وَتَسْعِينَ اسْمًا مِئَةً إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ))<sup>(٣)</sup> عَلَى عِدَّةِ أَقْوَالٍ، مِنْهَا مَا يَلِي:

الْقَوْلُ الْأَوَّلُ: الْعُدُّ وَالْحِفْظُ، وَبِهِ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُمْ: الْخَطَّابِيُّ<sup>(٤)</sup>، وَالْعَزَّالِيُّ<sup>(٥)</sup>، وَابْنُ الْجَوْزِيِّ<sup>(٦)</sup>، وَالنَّوَوِيُّ<sup>(٧)</sup>، وَابْنُ الْمُقَنَّانِ<sup>(٨)</sup>، وَالْعَيْنِيُّ<sup>(٩)</sup>، وَالسُّيُوطِيُّ<sup>(١٠)</sup>، وَالْمَنَاوِيُّ<sup>(١١)</sup>، وَالشُّوْكَانِيُّ<sup>(١٢)</sup>، وَغَيْرُهُمْ<sup>(١٣)</sup>، وَنَسَبَهُ غَيْرٌ وَاحِدٍ إِلَى الْبُخَارِيِّ<sup>(١٤)</sup> وَفِيهِ نَظَرٌ.

=بادية البحرين واتصل بالملك عمرو بن هند، ثم أرسله إلى عامله على البحرين وعمان بكتاب يأمره فيه بقتله لأبيات هجاه بها (ت: ٦٠ ق هـ). انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٣ / ٢٢٥).

(١) ديوان طرفة بن العبد (ص: ٦٧).

(٢) انظر: غريب الحديث للخطابي (١ / ٧٣٠)، والمصباح المنير للفيومي (١ / ١٤٠)، وتاج العروس للزبيدي (٣٧ / ٤٤٢).

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) تقدمت ترجمته، وانظر كلامه في كتابه: شأن الدعاء (ص: ٢٦)، وأعلام الحديث (٢ / ١٣٤٢).

(٥) تقدمت ترجمته، وانظر كلامه في كتابه: المقصد الأسنى (ص: ١٧٢).

(٦) هو: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي نسبة إلى موضع: "فرضة الجوز" كان علامة عصره، وله مصنفات عديدة، مولده ووفاته ببغداد (ت: ٥٩٧ هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٣ / ١٤٠)، والأعلام للزركلي (٣ / ٣١٦)، وينظر كلامه في كتابه: كشف المشكل (٣ / ٤٣٦).

(٧) تقدمت ترجمته، وانظر كلامه في كتابه: شرح صحيح مسلم (١٧ / ٥).

(٨) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في كتابه: التوضيح لشرح الجامع الصحيح (٢٩ / ٣٨٧).

(٩) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في كتابه: عمدة القاري (١٤ / ٢٢).

(١٠) تقدمت ترجمته، وانظر كلامه في كتابه: شرح صحيح مسلم (٦ / ٤٧).

(١١) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في كتابه: فيض القدير (٢ / ٤٧٩).

(١٢) تقدمت ترجمته، وانظر كلامه في كتابه: تحفة الذاكرين (ص: ٨٥).

(١٣) مثل: الكوراني (ت: ٨٩٣ هـ) في: الكوثر الجاري (١٠ / ١٢٠)، والقسطلاني (ت: ٩٢٣ هـ) في: إرشاد

وَاسْتَدَلَّ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ بِالرَّوَايَةِ الْأُخْرَى، فَإِنَّهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: ((مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ))<sup>(٣)</sup>، فَقَالُوا: إِنَّ هَذِهِ الرَّوَايَةَ مُفَسَّرَةٌ لِلرَّوَايَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ<sup>(٤)</sup>، فَيَكُونُ الْمُرَادُ بِالْإِحْصَاءِ هُنَا: أَنْ يَعِدَّهَا لِيَسْتَوْفِيَهَا حِفْظًا، وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الْحِجْنَ: ٢٨] <sup>(٥)</sup>.

وَأَجِيبَ: بِأَنَّ قَوْلَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((مَنْ حَفِظَهَا)) يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ حَفِظَهَا بِالْإِعْتِقَادِ الْحَسَنِ وَالْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَلَيْسَ بَعْدَهَا وَسَرِدَهَا عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ، وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَحَفِظَهَا الْمُتَأَفِّقُ وَالْفَاجِرُ<sup>(٦)</sup>.

الْقَوْلُ الثَّانِي: الْإِطَاقَةُ، وَإِطَاقَتُهَا: حُسْنُ الْمُرَاعَاةِ لَهَا، وَالْمُحَافَظَةُ لِحُدُودِهَا، وَالتَّصَدِيقُ بِمَعَانِيهَا، وَالْعِلْمُ بِهَا، وَمُقْتَضَى كُلِّ اسْمٍ وَصِفَةٍ يُسْتَفَادُ مِنْهَا وَتَحْقِيقُهَا<sup>(٧)</sup>، فَمَنْ أَطَاقَ الْقِيَامَ نَحْوَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَالْعَمَلَ بِمُقْتَضَاهَا فَقَدْ أَحْصَاهَا.

وَاسْتَدَلَّ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ﴾ [الْمَزْمَل: ٢٠]، أَي: لَنْ تُطَبِّقُوهُ، وَقَوْلِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ((اسْتَفِيمُوا وَلَنْ تُحْصُوا))<sup>(٨)</sup>، أَي: لَنْ تُطَبِّقُوا أَنْ تَبْلُغُوا كُنْهَ الْإِسْتِقَامَةِ، وَلَكِنْ اجْتَهِدُوا فِي ذَلِكَ مَبْلَغَ الْوَسْعِ وَالطَّاقَةِ<sup>(٩)</sup>، وَقَالُوا: إِنَّ حَقِيقَةَ الْإِحْصَاءِ: إِحَاطَةُ الْعِلْمِ بِالشَّيْءِ، حَتَّى لَا يَشُدَّ عَنْهُ مِنْهُ شَيْءٌ؛ وَذَلِكَ مِمَّا يَشُقُّ

=الساري (١٠ / ٣٧٤)، والسندي (ت: ١١٣٨هـ) في: حاشيته على سنن ابن ماجة (٢ / ٤٣٨) وغيرهم.  
 (١) تقدمت ترجمته، وانظر: فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٢٦).  
 (٢) رواه البخاري كتاب: الدعوات، باب: لله مئة اسم غير واحد رقم: (٦٤١٠) (٨ / ٨٧)، ومسلم كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم: (٢٦٧٧) (٤ / ٢٠٦٢) واللفظ له.  
 (٣) انظر: شرح النووي على مسلم (١٧ / ٥)، وتحفة الذاكرين للشوكاني (ص: ٨٥).  
 (٤) انظر: شأن الدعاء للخطابي (ص: ٢٦).  
 (٥) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠ / ٤٢١)، والمسالك لابن العربي (٣ / ٤٩٣)، وفتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٢٦).  
 (٦) إكمال المعلم للقاضي عياض (٨ / ١٧٦).  
 (٧) رواه ابن ماجة كتاب: الطهارة، باب: المحافظة على الوضوء رقم: (٢٧٧) (١ / ١٨٤)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة رقم: (٢٢٤).  
 (٨) أعلام الحديث للخطابي (٢ / ١٣٤٣).

وَيَتَعَدَّرُ فِي أَكْثَرِ الْأُمُورِ ، فَضُرِبَ مَثَلًا فِي عَدَمِ الطَّاقَةِ وَالْعَجْزِ عَنِ الشَّيْءِ<sup>(١)</sup>.

الْقَوْلُ الثَّالِثُ : الْعِلْمُ وَالْفَهْمُ ، فَإِنَّ مَنْ فَهَمَهَا وَعَقَلَهَا وَأَحَاطَ عِلْمًا بِمَعَانِيهَا فَقَدْ أَحْصَاهَا<sup>(٢)</sup>.

وَاسْتَدَلَّ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ : أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ : "فُلَانٌ ذُو حَصَاةٍ" أَيُّ : ذُو عَقْلٍ وَمَعْرِفَةٍ ، وَقَالُوا : إِنَّ الْعَارِفَ بِهَا لَا يَكُونُ إِلَّا مُؤْمِنًا ، وَالْمُؤْمِنُ يُدْخِلُ الْجَنَّةَ<sup>(٣)</sup> ، وَقَدْ ذَمَّ اللَّهُ تَعَالَى الَّذِينَ لَا يَفْهَمُونَ كَلَامَهُ فَقَالَ : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِي ﴾ [البقرة : ٧٨] ، أَيُّ : إِلَّا قِرَاءَةً ، فَمَنْ حَفِظَ الْأَسْمَاءَ وَلَمْ يَعْرِفِ الْمَعْنَى فَإِنَّهُ لَا يُعَدُّ مُحْصِيًّا لَهَا ؛ لِأَنَّ حِفْظَهُ وَعَدَمَهُ سَوَاءٌ<sup>(٤)</sup>.

الْقَوْلُ الرَّابِعُ : الْعَمَلُ بِهَا ، وَالتَّعَبُّدُ لِلَّهِ بِمَعْنَى كُلِّ اسْمٍ مِنْهَا ، وَالْإِيْمَانُ بِمَا لَا يَقْتَضِي تَعَبُّدًا وَلَا عَمَلًا<sup>(٥)</sup> ، وَإِلَى هَذَا الْقَوْلِ أَشَارَ الْأَصِيلِيُّ<sup>(٦)</sup> ، وَانْتَصَرَ لَهُ ابْنُ بَطَّالٍ<sup>(٧)</sup>.

وَاسْتَدَلَّ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ بِعِدَّةِ أُدْلَةٍ ، نَذَكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي :

١ - قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ فِي وَصْفِ الْخَوَارِجِ : (( يَفْرُقُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَةِ ))<sup>(٨)</sup> ، قَالُوا : فَبَيَّنَ أَنَّ مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَلَمْ

(١) التعليق على الموطأ للوقشي (١ / ٧٩).

(٢) انظر : المسالك لابن العربي (٣ / ٤٩٣) ، وطرح التثريب للعراقي (٧ / ١٥٥).

(٣) انظر : كشف المشكل لابن الجوزي (٣ / ٤٣٥) ، وعمدة القاري للعيني (١٤ / ٢٢).

(٤) انظر : فتح ذي الجلال والإكرام لابن عثيمين (٦ / ١٢٠).

(٥) إكمال المعلم للقاضي عياض (٨ / ١٧٦).

(٦) هو : أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن جعفر الأموي (المعروف بالأصيلي) من أهل أصيلة بالمغرب ، عالم بالحديث والفقه ، وانتهت إليه رياسة المالكية بالأندلس ، وله مصنفات (ت : ٣٩٢هـ). انظر ترجمته في : طبقات الفقهاء للشيرازي (ص : ١٦٤) ، والأعلام للزركلي (٤ / ٦٣) ، وينظر كلامه في : شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠ / ٤٢٠) ، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن (٣٣ / ٢٣١).

(٧) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : شرح صحيح البخاري (١٠ / ٤٢٠) وما بعدها.

(٨) رواه البخاري كتاب : استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب : قتل الخوارج والملحدين بعد

إقامة الحجة عليهم رقم : (٦٩٣١) (٩ / ١٦) ، ومسلم كتاب : الزكاة رقم : (١٤٧) (٢ / ٧٤٣).



يَعْمَلُ بِهِ لَمْ تُرْفَعِ قِرَاءَتُهُ إِلَى اللَّهِ، وَلَا جَارَتْ حَنْجَرَتُهُ، فَلَمْ يُكْتَبْ لَهُ أَجْرُهَا، وَخَابَ مِنْ ثَوَابِهَا<sup>(١)</sup>.

٢- قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِإِنْسَانٍ: «إِنَّكَ فِي زَمَانٍ كَثِيرٍ فَقَّهَؤُهُ قَلِيلٌ قَرَأَؤُهُ، تُحْفَظُ فِيهِ حُدُودُ الْقُرْآنِ، وَتُضَيِّعُ حُرُوفَهُ، قَلِيلٌ مَنْ يَسْأَلُ، كَثِيرٌ مَنْ يُعْطِي، يُطِيلُونَ فِيهِ الصَّلَاةَ وَيَقْصُرُونَ الْخُطْبَةَ، يُبْذُونَ<sup>(٢)</sup> أَعْمَالَهُمْ قَبْلَ أَهْوَائِهِمْ، وَسَيِّئَاتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ قَلِيلٌ فَقَّهَؤُهُ، كَثِيرٌ قَرَأَؤُهُ، يُحْفَظُ فِيهِ حُرُوفُ الْقُرْآنِ وَتُضَيِّعُ حُدُودَهُ، كَثِيرٌ مَنْ يَسْأَلُ قَلِيلٌ مَنْ يُعْطِي، يُطِيلُونَ فِيهِ الْخُطْبَةَ وَيَقْصُرُونَ الصَّلَاةَ، يُبْذُونَ فِيهِ أَهْوَاءَهُمْ قَبْلَ أَعْمَالِهِمْ»<sup>(٣)</sup>.

قَالُوا: فَذَمٌّ مَنْ حَفِظَ الْحُرُوفَ وَضَيَّعَ الْعَمَلَ وَلَمْ يَقِفْ عِنْدَ الْحُدُودِ، وَمَدَحٌ مَنْ عَمَلَ بِمَعَانِي الْقُرْآنِ وَإِنْ لَمْ يَحْفَظِ الْحُرُوفَ؛ فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ الْحِفْظَ وَالْإِحْصَاءَ الْمُنْدُوبَ إِلَيْهِ هُوَ الْعَمَلُ<sup>(٤)</sup>.

وَأَجِيبْ: بَأَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ لَا يَحْصُلَ الثَّوَابُ لِمَنْ حَفِظَهَا وَتَعَبَّدَ بِتِلَاوَتِهَا وَالِدُعَاءِ بِهَا، وَإِنْ كَانَ مُتَلَبِّسًا بِالْمَعَاصِي، وَذَلِكَ مِثْلُ قَارِي الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَانَ مُتَلَبِّسًا بِمَعْصِيَةٍ غَيْرِ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْقِرَاءَةِ يَثَابُ عَلَى تِلَاوَتِهِ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ، فَلَيْسَ مَا ذَكَرَهُ أَصْحَابُ هَذَا الْقَوْلِ، بِدَافِعٍ لِقَوْلِ مَنْ قَالَ: إِنَّ الْمُرَادَ حِفْظَهَا سَرَدًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٥)</sup>.

الْقَوْلُ الْخَامِسُ: حَتَمُ الْقُرْآنِ وَتِلَاوَتُهُ كُلُّهُ؛ لِأَنَّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَيْهَا<sup>(٦)</sup>، وَرُدَّ بِأَنَّهُ قَوْلٌ ضَعِيفٌ<sup>(٧)</sup>.

(١) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠ / ٤٢١).

(٢) يقدّمون.

(٣) رواه مالك في الموطأ (١ / ١٧٣) واللفظ له، والبخاري في الأدب المفرد (ص: ٢٧٥)، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد (ص: ٢٩٣).

(٤) شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠ / ٤٢١).

(٥) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٢٦).

(٦) انظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٨ / ١٧٦).

(٧) انظر: شرح النووي على مسلم (١٧ / ٦).

الْقَوْلُ السَّادِسُ : جَمْعُهَا وَاسْتِخْرَاجُهَا ، بِالْبَحْثِ وَالتَّفْتِيْشِ عَنْهَا فِي النُّصُوصِ<sup>(١)</sup> .

الْقَوْلُ السَّابِعُ : الإِحْصَاءُ ثَلَاثَ مَرَاتِبَ :

الْمَرْتَبَةُ الْأُولَى : إِحْصَاءُ أَلْفَاظِهَا وَعَدَدِهَا .

الْمَرْتَبَةُ الثَّانِيَّةُ : فَهْمُ مَعَانِيهَا وَمَدْلُولِهَا .

الْمَرْتَبَةُ الثَّالِثَةُ : دُعَاؤُهَا بِهَا وَهُوَ نَوْعَانِ :

[١] دُعَاءُ ثَنَاءٍ وَعِبَادَةٍ . [٢] دُعَاءُ طَلَبٍ وَمَسْأَلَةٍ<sup>(٢)</sup> .

وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ أَصَحُّ الْأَقْوَالِ الْمَذْكُورَةِ وَأَرْجَحُهَا لِلْأَمْرِ التَّالِيَةِ :

١- لِأَنَّهُ شَامِلٌ لِجَمِيعِ الْأَقْوَالِ السَّابِقَةِ وَجَامِعٌ لَهَا مَا عَدَا الْقَوْلَ الْخَامِسَ وَهُوَ أَضْعَفُ الْأَقْوَالِ .

٢- لِسَلَامَتِهِ مِنَ الرَّدِّ وَالْمُعَارَضَةِ .

٣- لِأَنَّ مَنْ أَحْصَى أَلْفَاظِهَا وَعَدَدَهَا وَحَفِظَهَا ، وَفَهِمَ مَعَانِيهَا وَمَدْلُولَهَا ، وَدَعَا اللَّهَ بِهَا : دُعَاءَ عِبَادَةٍ ، وَدُعَاءَ مَسْأَلَةٍ ؛ فَقَدْ أَحْصَاهَا ، وَكَانَ ذَلِكَ الإِحْصَاءُ ثَمَنًا لِدُخُولِ الْجَنَّةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(١) انظر : الأسنى للقرطبي (ص : ٣) ، والتلخيص الحبير لابن حجر (٤ / ٤٢٥) .

(٢) انظر : بدائع الفوائد لابن القيم (١ / ١٦٤) .

## المبحث الثاني: هل أسماء الله محصورة؟

اختلف أهل العلم في "أسماء الله سبحانه": هل هي محصورة في تسعة وتسعين اسماً؟ أم أنها ليست محصورة في عدد معين؟ على قولين كالآتي:

**القول الأول:** أنها ليست محصورة في عدد معين، وبهذا القول قال جمهور أهل العلم<sup>(١)</sup>، وحكى النووي<sup>(٢)</sup>: اتفاهم على أن قوله سبحانه: ((لله تسعة وتسعون اسماً))<sup>(٣)</sup>، ليس فيه حصر لأسماء الله سبحانه.

ويستدل أصحاب هذا القول بعبارة أدلة، منها ما يلي:

١- قوله سبحانه: ((.. أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك.. الخ))<sup>(٤)</sup>، قالوا: ففي قوله: ((أو استأثرت به في علم الغيب عندك)): دلالة على أن الله أسماء وصفات استأثرت بها في علم الغيب عنده لا يعلمها غيره، وإذا كانت كذلك فإنها غير محصورة في عدد معين<sup>(٥)</sup>.

٢- قوله سبحانه: ((اللهم أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك، أنت كما أئيت على نفسك))<sup>(٦)</sup>، قالوا: أخبر سبحانه أنه لا يحصي الثناء على ربه سبحانه، فدل ذلك على أنه لا يعلم جميع ما يستحقه الله سبحانه من الأسماء والصفات، ولو كان يعلم جميع ما يستحقه من الأسماء والصفات؛ لكان يحصي

(١) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٦ / ٣٨١).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) تقدم تخريجه.

(٤) انظر: شرح النووي على مسلم (١٧ / ٥).

(٥) تقدم تخريجه.

(٦) انظر: المفهم للقرطبي (٧ / ١٦)، والتحبير للصنعاني (٤ / ٦٣).

(٧) رواه مسلم كتاب: الصلاة رقم: (٤٨٦) / (١ / ٣٥٢).

الْتَّنَاءِ عَلَيْهِ؛ لِأَنَّ التَّنَاءَ عَلَى اللَّهِ لَا يَكُونُ إِلَّا بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَكَمَا كَانَ أَعْلَمُ خَلْقِهِ بِهِ لَا يَعْلَمُ جَمِيعَ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مَحْضُورَةً<sup>(١)</sup>.

٣- قَوْلُهُ ﷺ فِي حَدِيثِ الشَّفَاعَةِ: ((.. ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ التَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَيَّ أَحَدٌ قَبْلِي.. الخ))<sup>(٢)</sup>، قَالُوا: فِتْلِكَ الْمَحَامِدُ تَكُونُ بِأَسْمَاءِ وَصِفَاتِ اللَّهِ<sup>(٣)</sup> لَا يَعْرِفُهَا أَحَدٌ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلْهَمَهَا اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ، كَمَا جَاءَ مُبَيَّنًّا فِي رُؤَايَةِ أُخْرَى بِقَوْلِهِ ﷺ: ((وَيُلْهِمُنِي مَحَامِدَ أَحْمَدُهُ بِهَا لَا تَحْضُرُنِي الْآنَ))<sup>(٤)</sup>، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ لَا يَعْرِفُ الْآنَ الْمَحَامِدَ الَّتِي يَحْمَدُ اللَّهُ بِهَا عِنْدَ السُّجُودِ لِلشَّفَاعَةِ، وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ غَيْرَ مَحْضُورَةٍ، وَكُلُّ مَا لِلَّهِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى فَإِنَّهَا تَدْخُلُ فِي مَحَامِدِهِ وَفِيهَا يُثْنَى عَلَيْهِ بِهِ<sup>(٥)</sup>.

الْقَوْلُ الثَّانِي: أَنَّهَا مَحْضُورَةٌ فِي تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ اسْمًا فَقَطْ، وَبِهِ قَالَ: ابْنُ حَزْمٍ<sup>(٦)</sup> وَطَائِفَةٌ<sup>(٧)</sup>، أَخَذًا بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ، فَقَالَ ابْنُ حَزْمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «وَقَدْ صَحَّ أَنَّهَا تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا فَقَطْ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يُجِيزَ أَنْ يَكُونَ لَهُ اسْمٌ زَائِدٌ؛ لِأَنَّهُ ﷺ قَالَ: ((مِثَّةٌ غَيْرٌ وَاحِدٍ)) فَلَوْ جَازَ أَنْ يَكُونَ لَهُ تَعَالَى اسْمٌ زَائِدٌ لَكَانَتْ مِثَّةٌ اسْمٍ، وَلَوْ كَانَ هَذَا لَكَانَ قَوْلُهُ ﷺ: ((مِثَّةٌ غَيْرٌ وَاحِدٍ)) كَذِبًا، وَمَنْ أَجَازَ هَذَا فَهُوَ كَافِرٌ»<sup>(٨)</sup>.

وَقَالَ ﷺ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «لِأَنَّ قَوْلَ الرَّسُولِ ﷺ: ((مِثَّةٌ غَيْرٌ وَاحِدٍ)) مَانِعٌ مِنْ

(١) انظر: درء تعارض العقل والنقل لابن تيمية (٣/ ٣٣٢ - ٣٣٣)، وطريق الهجرتين لابن القيم (ص: ١٣٦).

(٢) رواه البخاري كتاب: تفسير القرآن رقم: (٤٧١٢) (٦/ ٨٥)، ومسلم كتاب: الإيمان رقم: (٣٢٧) (١/ ١٨٤).

(٣) انظر: فائدة جلية في قواعد الأسماء الحسنَى لابن القيم (ص: ٣٩).

(٤) رواه البخاري كتاب: التوحيد، باب: كلام الرب يوم القيامة مع الأنبياء وغيرهم رقم: (٧٥١٠) (٩/ ١٤٧)، ومسلم كتاب: الإيمان رقم: (٣٢٦) (١/ ١٨٣) بلفظ: ((فَأَقُومُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَحْمَدُهُ بِمَحَامِدِ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ الْآنَ، يُلْهِمُنِيهِ اللَّهُ)).

(٥) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٧/ ٥٧٣ - ٥٧٤).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) انظر: دقائق التفسير لابن تيمية (٢/ ٤٧٥).

(٨) المحلى لابن حزم (١/ ٥٠ - ٥١).

أَنْ يَكُونَ لَهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَتُوْ جَارَ ذَلِكَ ؛ لَكَانَ قَوْلُهُ **الطَّلِيلَةَ** كَذِبًا ، وَهَذَا كُفْرٌ مِمَّنْ أَجَارَهُ<sup>(١)</sup>.

وَأَجِيبَ : بِأَنَّ الْمُرَادَ مِنْ قَوْلِهِ **رَبِّكَ** : ((لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا .. الخ)) ، الْإِخْبَارُ عَنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ بِإِحْصَائِهَا ، لَا الْإِخْبَارُ بِحَضْرَتِهَا<sup>(٢)</sup> ، وَهَذَا كَقَوْلِنَا : لِفُلَانٍ مِئَةٌ دِينَارٍ أَعَدَّهَا لِلصَّدَقَةِ ، فَلَا يَدُلُّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهَا مِنَ الْمَالِ ، وَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمِئَةُ الدِّينَارِ هِيَ الَّتِي أَعَدَّهَا لِلصَّدَقَةِ فَقَطْ<sup>(٣)</sup>.

وَيَجَابُ - أَيضًا - بِأَنَّ قَوْلَهُ **رَبِّكَ** : ((لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا)) تَقْيِيدٌ بِهَذَا الْعَدَدِ ، بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠] ، فَلَمَّا اسْتَقْلَوْهُمْ قَالَ : ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١] ، فَأَنَّ لَا يَعْلَمُ أَسْمَاءَهُ إِلَّا هُوَ أَوْلَى<sup>(٤)</sup>.

وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ لَنَا : أَنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَتْ مَحْضُورَةً فِي عَدَدِ مُعَيَّنٍ ، هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الرَّاجِحُ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ؛ لِقَوَّةِ الْأَدَلَّةِ وَسَلَامَتِهَا مِنَ الْمُعَارَضَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

(١) الفصل في الملل لابن حزم (٢/ ١٢٦ - ١٢٧).

(٢) انظر : شرح النووي على مسلم (١٧/ ٥).

(٣) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص: ٢٤) ، والمفهم للقرطبي (٧/ ١٦).

(٤) دقائق التفسير لابن تيمية (٢/ ٤٧٤ - ٤٧٥).



# الفصل الخامس

## دراسة طرق وأسانيد ومتون الروايات التي سردت الأسماء الحسنى

وفيه تمهيد ومبحثان:

تمهيد: أهمية دراسة الأسانيد والمتون.

المبحث الأول: دراسة الطرق والأسانيد.

المبحث الثاني: دراسة المتون.

## تمهيد:

### أهمية دراسة الأسانيد والمتون

لَا يَخْفَى عَلَى طَالِبِ الْعِلْمِ فَضْلًا عَنِ الْعَالِمِ مَا لِدِرَاسَةِ الطُّرُقِ وَالْأَسَانِيدِ مِنْ أَهْمِيَّةٍ فِي مَعْرِفَةِ الْحُكْمِ عَلَى الْحَدِيثِ مِنْ حَيْثُ الْقَبُولُ وَالرَّدُّ، وَذَلِكَ حَسَبَ الْقَوَاعِدِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهَا عِنْدَ عُلَمَاءِ هَذَا الْفَنِّ سَلَفًا وَخَلْفًا، فَإِنَّهُ قَبْلَ الْحُكْمِ عَلَى الْحَدِيثِ بِالصَّحَّةِ أَوْ الضَّعْفِ، لَا بُدَّ مِنْ دِرَاسَةِ إِسْنَادِهِ مِنْ حَيْثُ الْإِتِّصَالُ وَالْإِنْقِطَاعُ، وَمَعْرِفَةُ أَحْوَالِ الرُّوَاةِ، وَغَيْرِ ذَلِكَ.

وَكَذَلِكَ دِرَاسَةُ الْمَتْنِ وَمَعْرِفَةُ سَلَامَتِهِ مِنَ الشُّذُودِ<sup>(١)</sup>، وَالْعِلَّةِ<sup>(٢)</sup>، فَإِنَّهُ لَا يَقِلُّ أَهْمِيَّةً عَنِ دِرَاسَةِ الْإِسْنَادِ، بَلْ مَا وَضِعَتْ قَوَاعِدُ عِلْمِ الْحَدِيثِ؛ إِلَّا لِدِرَاسَةِ السَّنَدِ وَالْمَتْنِ مَعًا، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ السُّيُوطِيُّ<sup>(٣)</sup> **حَمْدًا لِلَّهِ:**

عِلْمُ الْحَدِيثِ : دُو قَوَائِنَ تَحَدُّ      يُدْرَى بِهَا أَحْوَالُ مَتْنٍ وَسَنَدٍ  
فَذَانِكَ الْمَوْضُوعُ ، وَالْمَقْصُودُ      أَنْ يُعْرَفَ الْمَقْبُولُ وَالْمَرْدُودُ<sup>(٤)</sup>

وَفِي هَذَا الْفَصْلِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى - سَنَقُومُ بِدِرَاسَةِ طُرُقِ وَأَسَانِيدِ وَمُتُونِ الرُّوَايَاتِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا سَرْدُ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَنَا هَلْ هُوَ مَقْبُولٌ صَحَّحَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ؟ أَمْ أَنَّهُ مَرْدُودٌ لَمْ يَصَحَّ؟ وَقَدْ جَعَلْتُهُ فِي مَبْحَثِينَ كَالْتَالِي:

المبحث الأول: دِرَاسَةُ الطُّرُقِ وَالْأَسَانِيدِ.

المبحث الثاني: دِرَاسَةُ الْمَتُونِ.

(١) الشذوذ: "هو مخالفة مقبول الرواية لمن هو أولى منه عددًا أو رتبة". انظر: نزهة النظر لابن حجر (ص: ٧٠).

(٢) العلة: "هي سبب خفي يقدح في صحة الحديث، مع أن ظاهره السلامة منه". انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: ٩٠).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) ألفية السيوطي (ص: ٣).



## المبحث الأول: دراسة الطرق والأسانيد

### تهديد:

جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ((إن لله تسعة وتسعين اسمًا مئةً إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة))<sup>(١)</sup>، وفي رواية: ((لله تسعة وتسعون اسمًا، مئةً إلا واحدًا، لا يحفظها أحدٌ إلا دخل الجنة، وهو وترٌ يحبُّ الوتر))<sup>(٢)</sup>، ولم تذكر الروايات الواردة في الصحيحين سرد الأسماء الحسنى أو تعيينها، وإنما وقع سردها وتعيينها خارج الصحيحين، وذلك في ثلاث طرق<sup>(٣)</sup> كآلتي:

١- طريق: عبد العزيز بن الحُصَيْن<sup>(٤)</sup>.

٢- طريق: عبد الملك الصنعائي<sup>(٥)</sup>.

٣- طريق: الوليد بن مسلم<sup>(٦)</sup>.

(١) تقدم تخريجه.

(٢) رواه البخاري كتاب: الدعوات، باب: لله مئة اسم غير واحد رقم: (٦٤١٠) (٨ / ٨٧) واللفظ له، ومسلم كتاب: الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم: (٢٦٧٧) (٤ / ٢٠٦٢).

(٣) انظر: فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢١٥).

(٤) هو: عبد العزيز بن الحسين بن الترجمان أبو سهل الخراساني ثم المروزي الأصل المؤذن، ضعيف (ت: ١٨٠هـ). انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال للذهبي (٢ / ٦٢٧)، ولسان الميزان لابن حجر (٥ / ٢٠٢).

(٥) هو: عبد الملك بن محمد الحميري البرسمي أبو الزرقاء، ويقال: أبو محمد الصنعائي الدمشقي، لين الحديث، من التاسعة. انظر ترجمته في: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٥ / ٨٩)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٣٦٥).

(٦) هو: الوليد بن مسلم القرشي (مولاهم) أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية من الثامنة (ت: ١٩٥هـ). انظر ترجمته في: تهذيب الكمال للمزي (٣١ / ٨٦)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٥٨٤).

## المطلب الأول :

### طريق عبد العزيز بن الحسين

رَوَى الْإِمَامُ الْحَاكِمُ<sup>(١)</sup> فِي الْمُسْتَدْرَكِ<sup>(٢)</sup> مِنْ طَرِيقِ : عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُصَيْنِ بْنِ التَّرْجَمَانِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا : أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ<sup>(٣)</sup> ، وَهَشَامُ بْنُ حَسَّانَ<sup>(٤)</sup> ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ : اللَّهُ ، الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، الْإِلَهُ ، الرَّبُّ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهَيَّبُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ ، الْمَصُورُ ، الْحَلِيمُ ، الْعَلِيمُ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْوَاسِعُ ، اللَّطِيفُ ، الْخَبِيرُ ، الْحَنَّانُ ، الْمَنَّانُ ، الْبَدِيعُ ، الْوَدُّودُ ، الْغَفُورُ ، الشَّكُورُ ، الْمَجِيدُ ، الْمُبْدِيُّ ، الْمُعِيدُ ، النَّورُ ، الْأَوَّلُ ، الْآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْغَفَّارُ ، الْوَهَّابُ ، الْقَادِرُ ، الْأَحَدُ ، الصَّمَدُ ، الْكَافِي ، الْبَاقِي ، الْوَكِيلُ ، الْمَجِيدُ ، الْمُغِيثُ ، الدَّائِمُ ، الْمُتَعَالِ ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، الْمَوْلَى ، النَّصِيرُ ، الْحَقُّ ، الْمُتَمِّينُ ، الْبَاعِثُ ، الْمُجِيبُ ، الْمُحْيِي ، الْمُمِيتُ ، الْجَمِيلُ ، الصَّادِقُ ، الْحَفِيزُ ، الْكَبِيرُ ، الْقَرِيبُ ، الرَّقِيبُ ، الْفَتَّاحُ ، التَّوَّابُ ، الْقَدِيمُ ، الْوَتْرُ ، الْفَاطِرُ ، الرَّزَّاقُ ، الْعَلَّامُ ، الْعَلِيُّ ، الْعَظِيمُ ، الْغَنِيُّ ، الْمَلِكُ ، الْمُقْتَدِرُ ، الْأَكْرَمُ ،

(١) هو: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم الضبي النيسابوري (المعروف: بابن البيع) إمام حافظ ناقد علامة صاحب تصانيف، أخذ عن نحو ألفي شيخ (ت: ٤٠٥هـ). انظر ترجمته في: التقييد لابن نقطة (ص: ٧٥)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٧ / ١٦٣).

(٢) (١ / ٦٣)، وابن الأعرابي في المعجم (٢ / ٨٤٢)، وأبو نعيم في جزء فيه طرق حديث: (إن لله تسعة وتسعين اسمًا) (ص: ١٣٠)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١ / ٣٢)، والاعتقاد (ص: ٥١).

(٣) هو: أيوب بن أبي تيممة كيسان السختياني أبو بكر البصري، ثقة ثبت حجة، من كبار الفقهاء العباد، من الخامسة (ت: ١٣١هـ) انظر ترجمته في: الطبقات لابن سعد (٧ / ٢٤٦)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ١١٧).

(٤) هو: هشام بن حسان الأزدي القردوسي أبو عبد الله البصري، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، قيل: كان يرسل عنهما، من السادسة (ت: ١٤٨هـ). انظر ترجمته في: تهذيب الكمال للزمي (٣٠ / ١٨١)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٥٧٢).

(٥) هو: محمد بن سيرين الأنصاري (مولا هم) أبو بكر بن أبي عمرة البصري الفقيه، إمام وقته، ثقة ثبت عابد كبير القدر، كان يقيد الحديث على حروفه ولا يرى الرواية بالمعنى من الثالثة (ت: ١١٠هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (٤ / ٦١١)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٤٨٣).

الرَّؤُوفُ، الْمُدَبِّرُ، الْمَالِكُ، الْقَدِيرُ، الْهَادِي، الشَّاكِرُ، الرَّفِيعُ، الشَّهِيدُ، الْوَاحِدُ، ذُو الطَّوْلِ، ذُو الْمَعَارِجِ، ذُو الْفَضْلِ، الْخَلَّاقُ، الْكَفِيلُ، الْجَلِيلُ، الْكَرِيمُ)).

وَعَبْدُ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُصَيْنِ: ضَعِيفُ الرَّوَايَةِ بِاتِّفَاقِ عُلَمَاءِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ، وَهَذِهِ بَعْضُ أَقْوَالِهِمْ فِيهِ سَنَدُكُرَّهَا فِي جَدُولٍ كَالآتِي:

العالم	قوله في: عبد العزيز بن الحصين
١ ابنُ مَعِينٍ <sup>(١)</sup>	ضَعِيفُ الْحَدِيثِ <sup>(١)</sup> ، لَيْسَ بِشَيْءٍ، لَا يُسَاوِي حَدِيثَهُ فَلَسًا <sup>(٣)</sup> .
٢ الْبُخَارِيُّ	لَيْسَ بِالْقَوِيِّ <sup>(٤)</sup> .
٣ مُسْلِمٌ <sup>(٥)</sup>	ذَاهِبُ الْحَدِيثِ <sup>(٦)</sup> .
٤ أَبُو زُرْعَةَ <sup>(٧)</sup>	لَا يُكْتَبُ حَدِيثُهُ <sup>(٨)</sup> .
٥ أَبُو حَاتِمٍ <sup>(٩)</sup>	لَيْسَ بِقَوِيٍّ، مُنْكَرُ الْحَدِيثِ، وَهُوَ فِي الضَّعْفِ مِثْلُ عَبْدِ

(١) هو: أبو زكريا يحيى بن معين بن عون بن زياد المري بالولاء البغدادي، حافظ ثبت جهيد، إمام الجرح والتعديل وشيخ المحدثين، روى عنه كبار الأئمة (ت: ٢٣٣هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ١٣٩)، والأعلام للزركلي (٨/ ١٧٢).

(٢) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٤/ ٣٦٦).

(٣) سؤالات ابن الجنيد لابن معين (ص: ٣٣٩)، والضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢/ ١٠٩).

(٤) التاريخ الكبير للبخاري (٦/ ٣٠)، والضعفاء الصغير له (ص: ٨٨).

(٥) هو: أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القرشيري النيسابوري، إمام حافظ حجة، مصنف الصحيح وغيره، رحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق، وتوفي بظاهر نيسابور (ت: ٢٦١هـ). انظر ترجمته في: طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢/ ٢٨٦)، والأعلام للزركلي (٧/ ٢٢١).

(٦) الكنى والأسماء لمسلم (١/ ٤٠٠).

(٧) هو: أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ القرشي الرازي، أحد الأئمة الأعلام وسيد حفاظ الإسلام، كان يحفظ مئة ألف حديث، قيل: لم يخلف مثله علماً وفقهاً وصيانةً وصدقاً (ت: ٢٦٤هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٦٥)، والأعلام للزركلي (٤/ ١٩٤).

(٨) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥/ ٣٨٠).

(٩) هو: أبو حاتم محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي الرازي، طوف البلاد، وبرع في الحديث، فجمع وصنف وجرح وعدل وصحح وعلل، وكان جاريًا في مضممار البخاري وأبي زرعة (ت: ٢٧٧هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣/ ٢٤٧)، والأعلام للزركلي (٦/ ٢٧).

العالم	قوله في : عبد العزيز بن الحصين
	الرَّحْمَنُ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ <sup>(١)</sup> .
٦	النَّسَائِيُّ مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ <sup>(٢)</sup> .
٧	ابْنُ حِبَّانَ <sup>(٣)</sup> يَرَوِي الْمَقْلُوبَاتِ <sup>(٤)</sup> عَنِ الْأَثْبَاتِ <sup>(٥)</sup> وَالْمَوْضُوعَاتِ عَنِ الثَّقَاتِ .. وَلَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِهِ بِحَالٍ مِنَ الْأَحْوَالِ <sup>(٦)</sup> .
٨	ابْنُ عَدِيٍّ <sup>(٧)</sup> الصَّعْفُ عَلَى رِوَايَاتِهِ بَيْنٌ ، وَقَدْ رَوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ <sup>(٨)</sup> أَحَادِيثَ مَشَاهِيرَ ، وَأَحَادِيثَ مَنَاقِيرَ <sup>(٩)</sup> .
٩	الدَّارَقُطْنِيُّ <sup>(١٠)</sup> ضَعِيفٌ <sup>(١١)</sup> .

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٥ / ٣٨٠) ، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم مولى عمر بن الخطاب، كان كثير الحديث ضعيفاً جداً، توفي بالمدينة في أول خلافة هارون الرشيد. انظر ترجمته في : الطبقات لابن سعد (٥ / ٤١٣) ، والكامل لابن عدي (٥ / ٤٤١).

(٢) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٧٢).

(٣) هو: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد التميمي البستي ، محدث مؤرخ فقيه جغرافي ، عالم باللغة والطب والفلك والجرح والتعديل، له عدة مصنفات (ت: ٣٥٤هـ). انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦ / ٩٢) ، وطبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٢٩٠).

(٤) الحديث المقلوب : "هو إبدال لفظ بآخر بتقديم أو تأخير أو نحوه ، سواء كان في السند أو المتن بقصد أو بخطأ". انظر : نزهة النظر لابن حجر (ص: ١١٦).

(٥) الأثبات : "جمع ثبت وهي : من طبقات الجرح والتعديل ، وتعني : المتقن في روايته".

(٦) المجروحون لابن حبان (٢ / ١٣٨).

(٧) هو: أبو أحمد عبد الله بن محمد بن عدي بن عبد الله بن محمد بن مبارك الجرجاني ، أخذ عن أكثر من ألف شيخ، وطال عمره وعلما وإسناده ، وجرح وعدل وصحح وعلل ، وتقدم في ذلك على ما فيه من لحن (ت: ٣٦٥هـ). انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦ / ١٥٤) ، والأعلام للزركلي (٤ / ١٠٣).

(٨) هو: أبو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري ، فقيه حافظ ، متفق على جلالته وإتقانه وثبته ، وأول من دون الحديث (ت: ١٢٤هـ). انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (٥ / ٣٢٦) ، والأعلام للزركلي (٧ / ٩٧).

(٩) الكامل لابن عدي (٦ / ٥٠٢).

(١٠) هو: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبد الله البغدادي ، من محلة : "دار القطن" ، إمام عصره في الحديث ، وأول من صنف القراءات (ت: ٣٨٥هـ) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (٣ / ٢٩٧) ، وطبقات الشافعية للسبكي (٣ / ٤٦٢).

(١١) سنن الدارقطني (١ / ٣٠١).

العالم	قوله في : عبد العزيز بن الحصين
١٠	ابن شاهين <sup>(١)</sup> صَعِيفُ الْحَدِيثِ <sup>(٢)</sup> .
١١	البيهقي صَعِيفُ الْحَدِيثِ <sup>(٣)</sup> .
١٢	ابن حجر مَتَّقٌ عَلَى ضَعْفِهِ <sup>(٤)</sup> .

وَمِنْ خِلَالِ هَذَا الْجَدُولِ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّ أَقْوَالَ أَهْلِ الْعِلْمِ مُتَّفِقَةٌ عَلَى تَضْعِيفِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُصَيْنِ وَعَدَمِ الْإِحْتِجَاجِ بِرِوَايَتِهِ ، وَشَدَّ الْحَاكِمُ فَوْثَهُ<sup>(٥)</sup> ، وَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ<sup>(٦)</sup> فَقَالَ : «بَلْ ضَعْفُوهُ»<sup>(٧)</sup> . وَقَدْ تَرَجَّمَ لَهُ الْعُقَيْلِيُّ<sup>(٨)</sup> فِي كِتَابِهِ : "الضُّعْفَاءُ" وَذَكَرَ أَقْوَالَ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي تَضْعِيفِهِ ، وَأُورِدَ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ فِي سَرْدِ الْأَسْمَاءِ وَضَعْفِهِ<sup>(٩)</sup> .

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ الْحَدِيثِ وَنَكَارَتِهِ<sup>(١٠)</sup> ، أَنَّهُ رُوِيَ بِنَفْسِ السَّنَدِ لَكِنْ عَنْ غَيْرِ "عَبْدِ الْعَزِيزِ" وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ سَرْدُ الْأَسْمَاءِ ، وَلِتَوْضِيحِ ذَلِكَ فَإِنَّ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُصَيْنِ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ اثْنَيْنِ مِنَ الرُّوَاةِ - كَمَا تَقَدَّمَ - وَهُمَا : أَيُّوبُ السَّخْنِيَانِيُّ ،

(١) هو: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد بن أيوب بن أزداد البغدادي (المعروف : بابن شاهين) شيخ العراق كان إماماً حافظاً ثقةً مأموناً واعظاً ، له ثلاثمئة وثلاثون مصنفاً (ت: ٣٨٥هـ). انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦ / ٤٣١) ، وقلادة النحر للطيب با مخرمة (٣ / ٢٦٢).

(٢) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين لابن شاهين (ص: ١٣٦).

(٣) الأسماء والصفات للبيهقي (١ / ٣٣).

(٤) التلخيص الحبير لابن حجر (٤ / ٤٢٣) ، ونقل في : لسان الميزان (٥ / ٢٠٣) أقوال كثير من أهل العلم في تضعيفه فانظرها.

(٥) انظر : المستدرک علی الصحیحین للحاکم (١ / ٦٣).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) مختصر تلخيص الذهبي على مستدرک الحاکم (١ / ٤٧).

(٨) هو: أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي الحجازي ، ثقة حافظ عالم بالحديث ، امتحن بزيادة ونقصان في أحاديث ، فرد كل شيء منها إلى أصله كما كان (ت: ٣٢٢هـ). انظر ترجمته في : طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (٣ / ٢٢) ، وقلادة النحر للطيب با مخرمة (٣ / ٧٥).

(٩) انظر : الضعفاء للعقيلي (٣ / ١٥).

(١٠) الحديث المنكر : ما رواه الضعيف مخالفاً للثقات ، قال السيوطي في الألفية (ص: ٢٣) :

الْمُنْكَرُ الَّذِي رَوَى غَيْرُ الثَّقَةِ مُخَالَفًا فِي نُحْبَةٍ قَدْ حَقَّقَهُ

وَهَشَامُ بْنُ حَسَّانَ ، وَرَوَاهُ عَنْهُمَا بَعْضُ الرُّوَاةِ الثَّقَاتِ وَلَمْ يَذْكُرُوا الْأَسْمَاءَ كَمَا ذَكَرَهَا  
عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحُصَيْنِ ، وَذَلِكَ كَالآتِي :

أَوَّلًا : طَرِيقُ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ : رَوَاهُ عَنْهُ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدِ الْبَصْرِيِّ<sup>(١)</sup> ، وَرِوَايَتُهُ  
عِنْدَ كُلِّ مَنْ :

١- الإمام أحمد : قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ<sup>(٢)</sup> ، حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ ، عَنْ أَيُّوبَ ، عَنِ ابْنِ  
سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِثَّةً  
إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ))<sup>(٣)</sup> ، وَلَمْ يَرِدْ ذِكْرُ الْأَسْمَاءِ وَسَرُّهَا .

٢- الإمام مسلم<sup>(٤)</sup> : قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ<sup>(٥)</sup> ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، بِهِ<sup>(٦)</sup> .

٣- الإمام البزار<sup>(٧)</sup> : قَالَ : حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ<sup>(٨)</sup> ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ ، بِهِ<sup>(٩)</sup> .

٤- الإمام أبي عوانة<sup>(١٠)</sup> : قَالَ : حَدَّثَنَا الدَّبْرِيُّ<sup>(١١)</sup> ، عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ ، بِهِ<sup>(١٢)</sup> .

(١) هو: معمر بن راشد أبو عروة بن أبي عمرو الأزدي (مولاهم) البصري نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل ،  
إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة شيئاً ، وكذا فيما حدث به  
بالبصرة ، من كبار السابعة (ت: ١٥٤هـ) . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (٧ / ٥) ، وتقريب  
التهذيب لابن حجر (ص: ٥٤١) .

(٢) هو: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري (مولاهم) الصنعاني ، ثقة حافظ مصنف ، عمي في  
آخره فتغير ، وكان يتشيع ، من التاسعة (ت: ٢١١هـ) . انظر ترجمته في : تذكرة الحفاظ للذهبي (١ / ٢٦٦) ،  
وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٣٥٤) .

(٣) مسند الإمام أحمد رقم : (٧٦٢٣) (١٦ / ١٣) .

(٤) تقدمت ترجمته .

(٥) هو: أبو عبد الله محمد بن رافع بن أبي زيد القشيري (مولاهم) النيسابوري ، شيخ عصره بخراسان في  
الصدق والرحلة ، روى له مسلم (٣٦٢) حديثاً ، ثقة عابد من الحادية عشرة (ت: ٢٤٥هـ) . انظر ترجمته  
في : تهذيب الكمال للمزي (٢٥ / ١٩٢) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٤٧٨) .

(٦) صحيح مسلم كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم : (٢٦٧٧) (٤ / ٢٠٦٣) .

(٧) هو: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي البزار ، صاحب المسند  
الكبير ، ومن العلماء بالحديث ، من أهل البصرة (ت: ٢٩٢هـ) انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال للذهبي  
(١ / ١٢٤) ، ولسان الميزان لابن حجر (١ / ٥٦٣) .

(٨) هو: الحسين بن مهدي بن مالك الأبلبي أبو سعيد البصري ، صدوق ، روى عنه الترمذي وابن ماجه  
وابن أبي عاصم والبزار وغيرهم ، من الحادية عشرة (ت: ٢٤٧هـ) انظر ترجمته في : تاريخ الإسلام للذهبي  
(٥ / ١١٢٧) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ١٦٩) .

(٩) مسند البزار (١٧ / ٢٠٣) .

=

٥- الإمام البيهقي<sup>(١)</sup>: مِنْ طَرِيقِ: أَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ<sup>(٢)</sup> قَالَ: حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، بِهِ<sup>(٣)</sup>.

فَهُؤُلَاءِ الرُّوَاةُ وَهُمْ: (أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَمُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، وَالْحُسَيْنُ بْنُ مَهْدِيٍّ، وَإِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الدَّبْرِيِّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مَنْصُورِ الرَّمَادِيِّ) خَمْسَتُهُمْ: عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا، وَلَمْ يَذْكُرُوا فِيهِ سَرْدَ الْأَسْمَاءِ.

وَتَابَعَ عَبْدَ الرَّزَّاقِ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ<sup>(٤)</sup>، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ أَيُّوبَ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَلَيْسَ فِيهِ سَرْدُ الْأَسْمَاءِ<sup>(٥)</sup>.

وَخَالَفَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَصِينِ مَعْمَرُ بْنُ رَاشِدٍ، عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ ابْنِ سِيرِينَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَسَرَدَ الْأَسْمَاءَ كَمَا تَقَدَّمَ مَعَنَا.

ثَانِيًا: طَرِيقُ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ: وَرَوَاهُ عَنْ هِشَامٍ - غَيْرُ عَبْدِ الْعَزِيزِ - جَمْعٌ مِنَ الرُّوَاةِ

(١) هو: أبو عوانة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم يزيد النيسابوري ثم الأسفراييني، صاحب المسند الصحيح المخرج على كتاب صحيح مسلم، أحد الحفاظ الجوالين والمحدثين المكثرين (ت: ٣١٦هـ) انظر ترجمته في: تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٤ / ١٤٦)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٦ / ٣٩٣).

(٢) هو: أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن عباد الدبري اليماني الصنعاني، روى عن عبد الرزاق أحاديث منكرة، وقال الدارقطني: «صدوق ما رأيت فيه خلافاً وإنما قيل: لم يكن من رجال هذا الشأن» (ت: ٢٨٥هـ) انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (٦ / ٧١٤)، ولسان الميزان لابن حجر (٢ / ٣٧).

(٣) مستخرج أبي عوانة (٢٠ / ٣٦٥).

(٤) تقدمت ترجمته.

(٥) هو: أبو بكر أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي، حافظ ثقة، رحل في طلب الحديث وصنّف "المسند"، وكان مذهبه التوقف في مسألة خلق القرآن فطعن فيه أبو داود، من الحادية عشرة (ت: ٢٦٥هـ). انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال للذهبي (١ / ١٥٨)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٨٥).

(٦) الأسماء والصفات (١ / ١٩).

(٧) هو: عبد الله بن معاذ بن نسيط الصنعاني، صدوق تحامل عليه عبد الرزاق، من التاسعة (ت: قبل ١٩٠هـ) انظر: تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٣٢٤).

(٨) رواه أبو نعيم في جزء فيه طرق حديث: (إن لله تسعة وتسعين اسماً) (ص: ١٢٩).

الثَّقَاتِ وَلَمْ يَذْكُرُوا الْأَسْمَاءَ مِنْهُمْ : [١] الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ<sup>(١)</sup>. [٢] عَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى<sup>(٢)</sup>. [٣] إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ<sup>(٣)</sup>. [٤] عَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ<sup>(٤)</sup>. [٥] رَوْحُ بْنُ عِبَادَةَ<sup>(٥)</sup>.

[٦] يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ<sup>(٦)</sup>. [٧] مَنْصُورُ بْنُ عِكْرِمَةَ<sup>(٧)</sup>.

وَذَكَرَ ابْنُ مَنَدَةَ<sup>(٨)</sup> أَنَّهُ قَدْ رَوَاهُ عَنْ هِشَامِ النَّضْرِ بْنِ شَمَيْلٍ<sup>(٩)</sup>، وَخَالِدِ بْنِ الْحَارِثِ<sup>(١٠)</sup>، وَغَيْرِهِمْ.

(١) هو: أبو عبد الله الحسين بن واقد المروزي، وثقه ابن معين وقال أبو زرعة والنسائي: «ليس به بأس» وأنكر أحمد أحاديثه، وقال ابن حجر: «ثقة له أو هام» (ت: ١٥٩ هـ). انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (٤/ ٣٨)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ١٦٩)، وروايته في تفسير ابن أبي حاتم (٥/ ١٦٢٢).

(٢) هو: أبو محمد عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد القرشي البصري السامي، ثقة رمي بالقدر، من الثامنة (ت: ١٨٩ هـ). انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (٤/ ٩٠٣)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٣٣١)، وروايته في صحيح ابن حبان رقم: (٨٠٧) (٣/ ٨٧)، وأشار إليها الترمذي في سننه (٥/ ٥٣٠).

(٣) هو: إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم الأسدي (مولا هم) أبو بشر البصري، (المعروف: بابن عليّة وهي أمه) ثقة حافظ، من الثامنة (ت: ١٩٣ هـ). انظر ترجمته في: تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ١٠٥)، وروايته في مسند أحمد رقم: (٩٥١٣) (١٥/ ٣١٥)، وتفسير الطبري (١٣/ ٢٨٢).

(٤) هو: علي بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسن التيمي (مولا هم) صدوق يخطئ ويصغر، ورمي بالشيخ، من التاسعة (ت: ٢٠١ هـ) انظر ترجمته في: تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٤٠٣)، وروايته في مسند أحمد رقم: (١٠٤٨١) (١٦/ ٢٩١)، والدعاء للطبراني (ص: ٤٩).

(٥) هو: أبو محمد روح بن عباد بن العلاء بن حسان القيسي البصري، ثقة حافظ له تصانيف، من التاسعة (ت: ٢٠٥ هـ) انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال للذهبي (٢/ ٥٨)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٢١١)، وروايته في مسند أحمد رقم: (١٠٦٨٦) (١٦/ ٤٠٣)، ومستخرج أبي عوانة (٢٠/ ٣٦٥)، والتوحيد لابن منده (٢/ ١٦).

(٦) هو: يزيد بن هارون بن زاذان أبو خالد السلمى (مولا هم) الواسطي، ثقة متقن حافظ عابد، من التاسعة (ت: ٢٠٦ هـ). انظر ترجمته في: تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٢١١)، وروايته في مسند أحمد رقم: (٩٥١٣) (١٥/ ٣١٥)، والمجالسة للدينوري (٣/ ٢٧٨)، وحلية الأولياء لأبي نعيم (٦/ ٢٧٤).

(٧) هو: منصور بن عكرمة أبو عكرمة الكلابي بصري مقل، وثقه ابن حبان (ت: ٢٠١ - ٢١٠ هـ). انظر ترجمته في: الثقات لابن حبان (٩/ ١٧١)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٥/ ٢٠٤)، وروايته في مسند البزار (١٧/ ٢٤٦).

(٨) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في كتابه: التوحيد (٢/ ١٦).

(٩) هو: أبو الحسن النضر بن شميل المروزي البصري، نزيل مرو، وهو من أهل البصرة من بني مازن، ثقة ثبت، وأحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة، من كبار التاسعة (ت: ٢٠٤ هـ). انظر ترجمته في: الطبقات لابن سعد (٧/ ٣٧٣)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٥٦٢).

(١٠) هو: خالد بن الحارث بن سليم بن عبيد بن سفيان الهجيمي أبو عثمان البصري، إمام ثقة ثبت، يقال



إِذْ جَمِيعٌ هُوَ لِأَيِّ الرُّوَاةِ وَهُمْ :

(الْحُسَيْنُ بْنُ وَاقِدٍ ، وَعَبْدُ الْأَعْلَى بْنُ عَبْدِ الْأَعْلَى ، وَإِسْمَاعِيلُ بْنُ عَلِيَّةَ ، وَعَلِيُّ بْنُ عَاصِمٍ ، وَرَوْحُ بْنُ عِبَادَةَ ، وَيَزِيدُ بْنُ هَارُونَ ، وَمَنْصُورُ بْنُ عِكْرِمَةَ ، وَالنَّضْرُ بْنُ شَمِيلٍ ، وَخَالِدُ بْنُ الْحَارِثِ) تَسَعْتُهُمْ : رَوَوْا عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرُوا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ سَرْدٍ لِأَسْمَاءٍ وَهُوَ الْمَعْرُوفُ<sup>(١)</sup>.

وَخَالَفَهُمْ عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحُصَيْنِ : فَرَوَاهُ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ ، عَنِ ابْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَسَرَدَ الْأَسْمَاءَ كَمَا تَقَدَّمَ<sup>(٢)</sup>.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِهِ - أَيْضًا - : أَنَّهُ جَاءَ فِي بَعْضِ الرُّوَايَاتِ مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُصَيْنِ نَفْسِهِ ، وَلَيْسَ فِيهِ سَرْدُ الْأَسْمَاءِ ، كَمَا رَوَاهُ الْبَزَارُ<sup>(٣)</sup> مِنْ طَرِيقِ خَالِدِ بْنِ مَخْلَدٍ<sup>(٤)</sup> ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْحُصَيْنِ ، عَنْ أَيُّوبَ وَهْشَامٍ ، عَنْ مُحَمَّدٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِنَّ لِلَّهِ سَلَّمَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ))<sup>(٥)</sup>.

=له: «خالد الصدوق»، من الثامنة (ت: ١٨٦هـ) انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (٤ / ٨٤٢)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ١٨٧).

(١) الحديث المعروف: "هو ما رواه الثقة مخالفاً ضعيف الرواية، فهو مقابل المنكر". انظر: فتح المغيـث شرح ألفية الحديث للسخاوي (١ / ٢٥٠).

(٢) انظر: (ص: ١٧٠-١٧١).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) هو: أبو الهيثم خالد بن مخلد القطواني البجلي الكوفي، صدوق يتشيع وله أفراد، وكان يغضب من القطواني، ويقول: «إنما القطوان بقال»، من كبار العاشرة (ت: ٢١٣هـ). انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال للذهبي (١ / ٦٤٠)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ١٩٠).

(٥) رواه البزار في المسند (١٧ / ٢٠٣).

## المطلب الثاني :

### طريق عبد الملك الصنعاني

رَوَى الْإِمَامُ ابْنُ مَاجَةَ<sup>(١)</sup> فِي سُنَنِهِ<sup>(٢)</sup> مِنْ طَرِيقِ : عَبْدِ الْمَلِكِ الصَّنَعَانِيِّ<sup>(٣)</sup> قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْمُنْذِرِ زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيُّ<sup>(٤)</sup> ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ<sup>(٥)</sup> ، حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَعْرَجُ<sup>(٦)</sup> ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ((إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةَ وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِثَّةً إِلَّا وَاحِدًا ، إِنَّهُ وَتَرْتِيبُ الْوَتْرِ ، مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ : اللَّهُ ، الْوَاحِدُ ، الصَّمَدُ ، الْأَوَّلُ ، الْآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ ، الْمَصَوِّرُ ، الْمَلِكُ ، الْحَقُّ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهَيِّمُنُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، اللَّطِيفُ ، الْخَبِيرُ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ، الْعَلِيمُ ، الْعَظِيمُ ، الْبَارُ ، الْمُتَعَالِي ، الْجَلِيلُ ، الْجَمِيلُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْقَادِرُ ، الْقَاهِرُ ، الْعَلِيُّ ، الْحَكِيمُ ، الْقَرِيبُ ، الْمُجِيبُ ، الْغَنِيُّ ، الْوَهَّابُ ، الْوَدُودُ ، الشَّكُورُ ، الْمَاجِدُ ، الْوَاجِدُ ، الْوَالِي ، الرَّاشِدُ ، الْعَفُوُّ ، الْغَفُورُ ، الْحَلِيمُ ، الْكَرِيمُ ، التَّوَّابُ ، الرَّبُّ ، الْمَجِيدُ ، الْوَلِيُّ ، الشَّهِيدُ ، الْمُؤَيِّنُ ، الْبَرَّهَانُ ، الرَّؤُوفُ ، الرَّحِيمُ ، الْمُبْدِيُّ ، الْمَعِيدُ ، الْبَاعِثُ ، الْوَارِثُ ، الْقَوِيُّ ، الشَّدِيدُ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، الْبَاقِي ، الْوَاقِي ، الْخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الْمُعِزُّ ، الْمُذِلُّ ، الْمُقْسِطُ ، الرَّزَّاقُ ، ذُو الْقُوَّةِ ، الْمَتِينُ ، الْقَائِمُ ، الدَّائِمُ ، الْحَافِظُ ،

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) كتاب: الدعاء ، باب : أسماء الله عز وجل رقم : (٣٨٦١) (٥ / ٢٨-٢٩).

(٣) تقدمت ترجمته.

(٤) هو: زهير بن محمد أبو المنذر التميمي ثم العنبري الخراساني المروزي الخرقني ، سكن الشام ثم الحجاز ، ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضعف بسببها ، من السابعة (ت: ١٦٢هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (٨ / ١٨٧) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٢١٧).

(٥) هو: موسى بن عقبة بن أبي عياش الأسدي ، ثقة فقيه إمام في المغازي ، من الخامسة (ت: ١٤١هـ). انظر ترجمته في: تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٥٥٢).

(٦) هو: أبو داود عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني ، مولى ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، ثقة ثبت عالم ، انتقل في آخر أيامه إلى مصر وتوفي غريباً بالإسكندرية ، من الثالثة (ت: ١١٧هـ). انظر ترجمته في:

تاريخ الإسلام للذهبي (٣ / ٢٧٣) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٣٥٢).

الْوَكِيلُ ، الْفَاطِرُ ، السَّامِعُ ، الْمُعْطِي ، الْمَانِعُ ، الْمُحْيِي ، الْمُمِيتُ ، الْجَامِعُ ، الْهَادِي ، الْكَافِي ، الْأَبْدُ ، الْعَالِمُ ، الصَّادِقُ ، التُّورُ ، الْمُنِيرُ ، التَّامُّ ، الْقَدِيمُ ، الْوِثْرُ ، الْأَحَدُ ، الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)).

وَعَبْدُ الْمَلِكِ : هُوَ ابْنُ مُحَمَّدِ الْحَمِيرِيِّ الْبَرْسَمِيِّ أَبُو الزَّرْقَاءِ ، وَيُقَالُ : أَبُو مُحَمَّدٍ الصَّنَعَانِيُّ<sup>(١)</sup> مِنْ صَنْعَاءَ دِمَشْقَ ، ضَعِيفُ الْحَدِيثِ وَالرِّوَايَةِ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَهَذِهِ بَعْضُ أَقْوَالِهِمْ فِيهِ سَنَدُكُرَّهَا فِي جَدُولِ كَالآتِي :

العالم	قوله في : عبد الملك الصنعاني
١	ابْنُ حَبَانَ تَفَرَّدَ عَنِ الثَّقَاتِ بِالْمَوْضُوعَاتِ ، لَا يَجُوزُ الْإِحْتِجَاجُ بِرِوَايَتِهِ <sup>(٢)</sup> .
٢	الذَّهَبِيُّ لَيْسَ بِحُجَّةٍ <sup>(٣)</sup> .
٣	الْهَيْثَمِيُّ <sup>(٤)</sup> فِيهِ ضَعْفٌ <sup>(٥)</sup> .
٤	ابْنُ حَجْرٍ لَيْنُ الْحَدِيثِ <sup>(٦)</sup> .

وَبَسَبَبِ ضَعْفِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّنَعَانِيِّ ؛ ضَعَّفَ الْبُوصَيْرِيُّ<sup>(٧)</sup> هَذَا الْحَدِيثَ<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر ترجمته في : تاريخ دمشق لابن عساكر (٣٧ / ١٠٤) ، وإكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٨ / ٣٤٤) ، وتهذيب التهذيب لابن حجر (٦ / ٤٢١).

(٢) المجروحين لابن حبان (٢ / ١٣٦).

(٣) الكاشف للذهبي (١ / ٦٦٩).

(٤) هو : علي بن أبي بكر بن سليمان بن أبي بكر بن عمر بن صالح نور الدين الهيثمي المصري ، إمام حافظ ، ولد بالقاهرة ونشأ بها فقرأ القرآن ، ثم صحب الزين العراقي ولم يفارقه سفرًا وحضرًا حتى مات (ت : ٨٠٧ هـ) انظر ترجمته في : البدر الطالع للشوكاني (١ / ٤٤١) ، والأعلام للزركلي (٤ / ٢٦٦).

(٥) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيتمي (٧ / ٢٩٨).

(٦) تقريب التهذيب لابن حجر (ص : ٣٦٥).

(٧) هو : أبو العباس أحمد بن أبي بكر (عبد الرحمن) بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني المصري ، إمام حافظ (ت : ٨٤٠ هـ). انظر ترجمته في : الأعلام للزركلي (١ / ١٠٤) ، وسلّم الوصول لحاجي خليفة (١ / ١١٨).

(٨) انظر : مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة للبوصيري (٤ / ١٤٨).

وَفِي الْحَدِيثِ عَلَّةٌ أُخْرَى وَهِيَ : أَنَّ عَبْدَ الْمَلِكِ الصَّنَعَانِيَّ رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي  
 الْمُنْدَرِ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّمِيمِيِّ - كَمَا تَقَدَّمَ - وَزُهَيْرٌ هَذَا ذَكَرَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ النَّقَادِ أَنَّ  
 رِوَايَةَ أَهْلِ الشَّامِ عَنْهُ مِمَّا تَكَثَّرَ فِيهَا الْمَنَاقِبُ ، وَهَذِهِ بَعْضُ أَقْوَالِهِمْ فِيهِ سَنَدُكُرِّهَا فِي  
 جَدْوَلٍ كَالآتِي :

العالم	قوله في : زهير بن محمد
١	أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لِلشَّامِيِّينَ عَنْ زُهَيْرِ مَنَاقِبٍ <sup>(١)</sup> .
٢	رَوَى عَنْهُ أَهْلُ الشَّامِ أَحَادِيثَ مَنَاقِبٍ <sup>(٢)</sup> .
٣	لَا بَأْسَ بِهِ ، وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ الَّتِي يَرَوِيهَا أَهْلُ الشَّامِ عَنْهُ لَيْسَتْ تُعْجِبُنِي <sup>(٣)</sup> .
٤	مَحَلُّهُ الصَّدْقُ وَفِي حِفْظِهِ سُوءٌ ، وَكَانَ حَدِيثُهُ بِالشَّامِ أَنْكَرَ مِنْ حَدِيثِهِ بِالْعِرَاقِ ؛ لِسُوءِ حِفْظِهِ .. فَمَا حَدَّثَ مِنْ كُتْبِهِ فَهُوَ صَالِحٌ ، وَمَا حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ فَفِيهِ أَغْلِطُ <sup>(٤)</sup> .

(١) تذهيب تهذيب الكمال للذهبي (٣ / ٣٠٣) .

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (٣ / ٤٢٧) .

(٣) هو: أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي الكوفي ، إمام حافظ ، عاش بالكوفة ثم  
 بالبصرة وبغداد ، وترك العراق وقت المحنة بخلق القرآن ، فاستقر في طرابلس وتوفي بها (ت: ٢٦١هـ) .

انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٢ / ٥٠٥) ، والأعلام للزركلي (١ / ١٥٦) .

(٤) تهذيب التهذيب لابن حجر (٣ / ٣٥٠) .

(٥) تقدمت ترجمته .

(٦) انظر : الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٣ / ٥٩٠) .

٥	أَبُو أَحْمَدَ الْحَاكِمِ <sup>(١)</sup>	فِي حَدِيثِهِ بَعْضُ الْمَنَاقِبِ <sup>(٢)</sup> .
٦	الذَّهَبِيُّ	ثِقَةٌ ، يُعْرَبُ وَيَأْتِي بِمَا يُنْكَرُ <sup>(٣)</sup> .
٧	ابْنُ حَجْرٍ	ثِقَةٌ ، إِلَّا أَنَّ رِوَايَةَ أَهْلِ الشَّامِ عَنْهُ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ فَضَعَّفَ بِسَبَبِهَا <sup>(٤)</sup> .

وَالْخُلَاصَةُ : أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ - الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الْمَلِكِ - ضَعِيفٌ لِلْأُمُورِ التَّالِيَةِ:

[١] أَنَّ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنَ مُحَمَّدٍ الصَّنْعَانِيَّ - رَاوِيَ الْحَدِيثِ - ضَعِيفٌ .

[٢] أَنَّ رِوَايَةَ أَهْلِ الشَّامِ عَنِ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، ضَعِيفَةٌ غَيْرُ مُسْتَقِيمَةٍ ، وَهَذَا الْحَدِيثُ مِنْهَا .

(١) هو: أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري الكرابيسي ، إمام حافظ محدث له كتاب : "الكنى" ، عمي قبل موته بستتين ، والحاكم صاحب "المستدرک" تلميذه (ت: ٣٧٨هـ) . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦ / ٣٧٠) ، وطبقات حملة المذهب لابن الملقن (ص: ١٧٨) .  
(٢) إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي (٥ / ٩٠) .  
(٣) الكاشف للذهبي (١ / ٤٠٨) .  
(٤) تقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٢١٧) .

## المطلب الثالث :

### طريق الوليد بن مسلم

رَوَى الْإِمَامُ التِّرْمِذِيُّ<sup>(١)</sup> فِي سُنَنِهِ<sup>(٢)</sup> ، مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ : حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ<sup>(٣)</sup> ، عَنْ أَبِي الزِّنَادِ<sup>(٤)</sup> ، عَنِ الْأَعْرَجِ<sup>(٥)</sup> ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِئَةٌ غَيْرَ وَاحِدٍ ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهِيمِنُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ ، الْمُصَوِّرُ ، الْغَفَّارُ ، الْقَهَّارُ ، الْوَهَّابُ ، الرَّزَّاقُ ، الْفَتَّاحُ ، الْعَلِيمُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الْخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، الْمُعِزُّ ، الْمُدِلُّ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ، الْحَكَمُ ، الْعَدْلُ ، اللَّطِيفُ ، الْخَبِيرُ ، الْحَلِيمُ ، الْعَظِيمُ ، الْغَفُورُ ، الشَّكُورُ ، الْعَلِيُّ ، الْكَبِيرُ ، الْحَفِيفُ ، الْمُقِيتُ ، الْحَسِيبُ ، الْجَلِيلُ ، الْكَرِيمُ ، الرَّفِيعُ ، الْمُجِيبُ ، الْوَاسِعُ ، الْحَكِيمُ ، الْوَدُودُ ، الْمَجِيدُ ، الْبَاعِثُ ، الشَّهِيدُ ، الْحَقُّ ، الْوَكِيلُ ، الْقَوِيُّ ، الْمَتِينُ ، الْوَلِيُّ ، الْحَمِيدُ ، الْمُحْصِي ، الْمُبْدِي ، الْمُعِيدُ ، الْمُحْيِي ، الْمُمِيتُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْوَاجِدُ ، الْمَاجِدُ ، الْوَاحِدُ ،

(١) هو: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك السلمي الترمذي الضرير ، تلميذ البخاري وشاركه في بعض شيوخه ، صَنَّفَ : "الجامع" و"العلل" تصنيف رجل متقن ، وبه كان يضرب المثل (ت: ٢٧٩هـ). انظر : وفیات الأعيان لابن خلكان (٤ / ٢٧٨) ، والأعلام للزركلي (٦ / ٣٢٢).

(٢) أبواب الدعوات رقم : (٣٥٠٧) / (٥ / ٥٣٠) ، ورواه ابن حبان في صحيحه رقم : (٨٠٨) / (٣ / ٨٨) ، والطبراني في الدعاء (ص: ٥١) ، وابن مندة في التوحيد (٢ / ٢٠٥) ، والحاكم في المستدرک (١ / ٦٢) ، والبيهقي في الأسماء والصفات (١ / ٢٢) ، والسنن الكبرى (١٠ / ٤٨) ، والدعوات الكبرى (١ / ٣٧٧) ، وشعب الإيمان (١ / ٢٠٧) ، والاعتقاد (ص: ٥٠) ، والهروي في الأربعون في دلائل التوحيد (ص: ٤٨) ، والبعوي في شرح السنة (٥ / ٣٢).

(٣) هو: أبو بشر شعيب بن أبي حمزة دينار الأموي (مولاهم) الحمصي ، ثقة عابد حافظ من أثبت الناس في الزهري من السابعة (ت: ١٦٢هـ). انظر ترجمته في : تهذيب التهذيب لابن حجر (٤ / ٣٥١) ، وتقريب التهذيب له (ص: ٢٦٧).

(٤) هو: أبو عبد الرحمن عبد الله بن ذكوان القرشي المدني المعروف بأبي الزناد ، ثقة فقيه صالح الحديث ، وصاحب سنة ، من الخامسة (ت: ١٣٠هـ). انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (٥ / ٤٤٥) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٣٠٢).

(٥) تقدمت ترجمته.

الصَّمَدُ ، القَادِرُ ، الْمُقْتَدِرُ ، الْمُقَدِّمُ ، الْمُؤَخَّرُ ، الْأَوَّلُ ، الْآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْوَالِي ، الْمُتَعَالِي ، الْبَرُّ ، التَّوَّابُ ، الْمُتَتَمِّمُ ، الْعَفْوُ ، الرَّؤُوفُ ، مَالِكُ الْمُلْكِ ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، الْمُقْسِطُ ، الْجَامِعُ ، الْغَنِيُّ ، الْمُغْنِي ، الْمَانِعُ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، النُّورُ ، الْهَادِي ، الْبَدِيعُ ، الْبَاقِي ، الْوَارِثُ ، الرَّشِيدُ ، الصَّبُورُ)).

وَالْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ: هُوَ أَبُو الْعَبَّاسِ الدَّمَشَقِيُّ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ ، ثِقَةٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ التَّدْلِيْسِ وَالتَّسْوِيَةِ<sup>(١)</sup> ، وَتَدْلِيْسُ التَّسْوِيَةِ: "هُوَ أَنْ يَعْمَدَ الرَّاوِي إِلَى إِسْقَاطِ شَيْخِ شَيْخِهِ الضَّعِيفِ" كَانَ يَرَوِي عَنْ شَيْخٍ لَهُ ثِقَةٌ ، عَنْ رَجُلٍ ضَعِيفٍ ، عَنْ ثِقَةٍ ؛ فَيَسْقِطُ الضَّعِيفَ مِنَ الْوَسْطِ ، أَوْ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى هُوَ: "إِسْقَاطُ ضَعِيفٍ بَيْنَ ثِقَتَيْنِ لَقِيَ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ ؛ لِيُظْهَرَ الْإِسْنَادُ لِلنَّاظِرِ سَلِيمًا مِنَ الضُّعْفَاءِ ، وَهُوَ شَرُّ أَنْوَاعِ التَّدْلِيْسِ"<sup>(٢)</sup>.

وَلِهَذَا قَالَ الدَّارِقُطِيُّ: «الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ يُرْسِلُ»<sup>(٣)</sup> ، يَرَوِي عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ<sup>(٤)</sup> أَحَادِيثَ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ سُيُوخِ ضَعْفَاءَ ، عَنْ سُيُوخٍ قَدْ أَدْرَكَهُمْ الْأَوْزَاعِيُّ مِثْلَ: "نَافِعٍ"<sup>(٥)</sup> ، وَعَطَاءٍ<sup>(٦)</sup> ، وَالزُّهْرِيِّ<sup>(٧)</sup> فَيَسْقِطُ أَسْمَاءَ الضُّعْفَاءِ وَيَجْعَلُهَا عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنِ

(١) انظر ترجمته في: رجال صحيح مسلم لابن منجويه (٢/ ٣٠٢) ، وميزان الاعتدال للذهبي (٤/ ٣٤٧) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٥٨٤).

(٢) انظر: شرح علل الترمذي لابن رجب (٢/ ٨٢٥) ، وتدريب الراوي للسيوطي (١/ ٢٥٧) ، وفتح الباقي لتركيب الأنصاري (١/ ٢٣١).

(٣) هذا من التذليل وليس من الإرسال ، فالمرسل الخفي: "أن يروي الراوي عمَّن عاصره ولم يسمع منه موهَّمًا السماع". انظر: النكت لابن حجر (٢/ ٦٢٣).

(٤) هو: أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمى الأوزاعي (من الأوزاع) إمام الديار الشامية وأحد الكتاب المترسلين ، ولد في بعلبك وسكن بيروت وتوفي بها (ت: ١٥٧ هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (٧/ ١٠٧) ، والأعلام للزركلي (٣/ ٣٢٠).

(٥) هو: أبو عبد الله نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنه كان ديلمياً ، وأصابه مولاة عبد الله بن عمر في غزاته ، من كبار التابعين ، ثقة ثبت فقيه مشهور من الثالثة (ت: ١١٧ - ١٢٠ هـ). انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (٣/ ٣٢٨) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٥٥٩).

(٦) هو: عطاء بن أبي رباح (أسلم) القرشي (مولاها) أبو محمد المكي ، ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال ، من الثالثة ، قيل: إنه تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه (ت: ١١٤ هـ). انظر ترجمته في: تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٠/ ٣٦٦) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٣٩١).

(٧) تقدمت ترجمته.

عَطَاءٍ..»<sup>(١)</sup>، وَلَمَّا سُئِلَ: مَا يَحْمِلُكَ عَلَىٰ هَذَا؟ قَالَ: «أُبَيْلُ الْأَوْزَاعِيِّ أَنْ يَرَوِيَ عَن مِثْلِ هَؤُلَاءِ الضُّعَفَاءِ»<sup>(٢)</sup>.

لِذَلِكَ قَالَ ابْنُ حَجَرٍ: «مَوْصُوفٌ بِالتَّدْلِيْسِ الشَّدِيدِ مَعَ الصِّدْقِ»<sup>(٣)</sup>، قُلْتُ (أَبُو إِسْحَاقَ): وَيُفْهَمُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ حَجَرٍ أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ ثِقَةٌ إِلَّا أَنَّهُ شَدِيدُ التَّدْلِيْسِ، وَهَذَا لَا خِلَافَ فِيهِ بَيْنَ أَهْلِ الْعِلْمِ وَتُقَادِ الْحَدِيثِ، فَقَدْ وَثَّقَ الْوَلِيدَ بْنَ مُسْلِمٍ كَثِيرٌ مِنْ أَيْمَةِ الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ، مِنْهُمْ: عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ<sup>(٤)</sup>، وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ، وَالْعَجَلِيُّ<sup>(٥)</sup>، وَأَبُو حَاتِمٍ<sup>(٦)</sup>، وَابْنُ عَدِيٍّ<sup>(٧)</sup>، وَغَيْرُهُمْ. وَقَدْ ذَكَرَ الذَّهَبِيُّ أَقْوَالَهُمْ (فِي تَوْثِيْقِهِ) ثُمَّ عَلَّقَ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ: «لَا نِزَاعَ فِي حِفْظِهِ وَعِلْمِهِ، وَإِنَّمَا الرَّجُلُ مُدَلِّسٌ، فَلَا يُحْتَجُّ بِهِ إِلَّا إِذَا صَرَخَ بِالسَّمَاعِ»<sup>(٨)</sup>، وَقَالَ - أَيْضًا - فِي مَوْضِعٍ آخَرَ: «كَانَ مِنْ أَوْعِيَةِ الْعِلْمِ ثِقَةً حَافِظًا، لَكِنْ رَدِيءُ التَّدْلِيْسِ، فَإِذَا قَالَ: حَدَّثَنَا فَهُوَ حُجَّةٌ»<sup>(٩)</sup>.

فَتَعَقَّبَهُ ابْنُ الْوَزِيرِ<sup>(١٠)</sup> فَقَالَ: «مَا تُغْنِي عَنْكَ - حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ - إِذَا جَاءَ بِلَفْظٍ مُحْتَمِلٍ بَعْدَ الْأَوْزَاعِيِّ؟»<sup>(١١)</sup>، قُلْتُ (أَبُو إِسْحَاقَ): أَيُّ: أَنَّهُ لَا يَكْفِي لِقَبُولِ حَدِيثِ الْمُدَلِّسِ تَدْلِيْسَ التَّسْوِيَةِ أَنْ يَقُولَ: «حَدَّثَنَا فُلَانٌ» وَيُصْرِّحَ بِتَحْدِيثِ شَيْخِهِ لَهُ، بَلْ يَجِبُ أَنْ يُصْرِّحَ بِالتَّحْدِيثِ فِي جَمِيعِ طَبَقَاتِ السَّنَدِ<sup>(١٢)</sup>؛ لِأَنَّهُ مِنَ الْمُحْتَمَلِ أَنْ يُسْقِطَ

(١) الضعفاء والمتروكون للدارقطني (٣ / ١٣٩).

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٩ / ٢١٥).

(٣) طبقات المدلسين لابن حجر (ص: ٥١).

(٤) هو: أبو الحسن علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيح السعدي (مولا هم) المدني، ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه، عابوا عليه إجابته في المحنة لكنه تاب واعتذر من العاشرة (ت: ٢٣٤هـ) انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١١ / ٤١)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٤٠٣).

(٥) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في كتابه: تاريخ الثقات (ص: ٤٦٦).

(٦) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في كتاب ابنه عبد الرحمن: الجرح والتعديل (٩ / ١٧).

(٧) تقدمت ترجمته، وانظر كلامه في كتابه: الكامل في ضعفاء الرجال (٣ / ٣٩٤).

(٨) تذكرة الحفاظ للذهبي (١ / ٢٢١ - ٢٢٢).

(٩) سير أعلام النبلاء للذهبي (٩ / ٢١٢).

(١٠) تقدمت ترجمته.

(١١) توضيح الأفكار للصنعاني (١ / ٣٣٨).

(١٢) انظر: العواصم والقواصم لابن الوزير (٧ / ٢٠٢).



شَيْخَ شَيْخِهِ الضَّعِيفَ ، أَوْ يُسْقِطَ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ فِي أَيِّ طَبَقَةٍ مِنْ طَبَقَاتِ السَّنَدِ .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ قَدْ أُمِنَ مِنْ تَدْلِيسِ الْوَلِيدِ وَتَسْوِيتِهِ ؛ لِأَنَّهُ صَرَحَ بِتَحْدِيثِ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ لَهُ ، وَبِتَحْدِيثِ أَبِي الزُّنَادِ لِشُعَيْبٍ كَمَا جَاءَ عِنْدَ ابْنِ جَبَانَ<sup>(١)</sup> ، فَلَا تَضُرُّ عِنْعَنَةَ أَبِي الزُّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ ، وَلَا عِنْعَنَةَ الْأَعْرَجِ عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ؛ لِأَنَّ رِوَايَةَ: "أَبِي الزُّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ" سِلْسِلَةٌ قَدْ عُرِفَتْ بِاتِّصَالِهَا ، وَهِيَ مِنْ أَصَحِّ الْأَسَانِيدِ<sup>(٢)</sup> .

وَأَبُو الزُّنَادِ : هُوَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ذَكْوَانَ الْقُرَشِيُّ ، ثِقَةٌ فِقِيهٌ صَالِحٌ الْحَدِيثِ<sup>(٣)</sup> .

وَالْأَعْرَجُ : هُوَ أَبُو دَاوُدَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ هُرْمَزَ الْمَدَنِيُّ ، ثِقَةٌ ثَبَتَ عَالِمٌ<sup>(٤)</sup> .

وَبِهَذَا يَكُونُ قَدْ زَالَ اللَّبْسُ ، وَأُمِنَ مِنْ تَدْلِيسِ الْوَلِيدِ وَتَسْوِيتِهِ ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَا يَكْفِي لِمَعْرِفَةِ صِحَّةِ الْحَدِيثِ ؛ إِذْ لَا بُدَّ مِنَ النَّظَرِ فِي أَحْوَالِ بَقِيَّةِ رِجَالِ السَّنَدِ مِنْ بَعْدِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَلَمْ يَتَّقِ سِوَى شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ : وَهُوَ أَبُو بَشِيرٍ الْأَمْوِيُّ مَوْلَاهُمْ ، ثِقَةٌ عَابِدٌ حَافِظٌ<sup>(٥)</sup> .

إِذَنْ : رِجَالُ السَّنَدِ مِنْ بَعْدِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ عُذُولٌ ، وَمِنْ الْمُقَرَّرِ فِي هَذَا الْبَابِ ، أَنَّ ضَبْطَ الرُّوَاةِ وَعَدَالَتَهُمْ شَرْطَانِ مِنْ شُرُوطِ صِحَّةِ الْحَدِيثِ ، وَلَا يُوجِبَانِ صِحَّتَهُ حَتَّى يَنْصَمَّ إِلَيْهِمَا بَقِيَّةُ الشُّرُوطِ الَّتِي ذَكَرَهَا عُلَمَاءُ هَذَا الْفَنِّ فِي حَدِيثِهِمْ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ بِقَوْلِهِمْ : «هُوَ مَا اتَّصَلَ سَنَدُهُ ، بِنَقْلِ الْعَدْلِ الصَّابِطِ عَنْ مِثْلِهِ ، إِلَى مُتَّبِعِهِ ، وَلَا يَكُونُ شَاذًا وَلَا مُعَلَّلًا»<sup>(٦)</sup> . فَهَذَا هُوَ الْحَدِيثُ الْمَحْكُومُ لَهُ بِالصَّحَّةِ بِاتِّفَاقٍ

(١) فِي صَحِيحِهِ رَقْمٌ : (٨٠٨) (٣/ ٨٨) .

(٢) انظُرْ : النِّكَتُ لِابْنِ حَجَرٍ (١/ ٢٥٥) .

(٣) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ .

(٤) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ .

(٥) تَقَدَّمَتْ تَرْجَمَتُهُ .

(٦) انظُرْ : مَقْدِمَةُ ابْنِ الصَّلَاحِ (ص: ١١) ، وَالتَّقْرِيبُ لِلنُّوَوِيِّ (ص: ٢٥) .

أهل العلم، وهو ما جمع شروطاً خمسةً هي:

[١] اتّصال السند. [٢] عدالة الرواة. [٣] ضبط الرواة.

[٤] عدم الشذوذ. [٥] عدم العلة.

فإذا فقد شرط واحد من هذه الشروط الخمسة المذكورة؛ فإن الحديث حينها يكون ضعيفاً.

وهذا الحديث الذي بين أيدينا - من طريق الوليد بن مسلم - ضعيف؛ لفقده شرطاً من شروط صحة الحديث، كما سنبينه من خلال الدراسة التالية:

أولاً: روى جماعة ثقات عن: شعيب بن أبي حمزة - الذي روى عنه الوليد بن مسلم - هذا الحديث ولم يذكروا الأسماء وهم:

[١] بشر بن شعيب بن أبي حمزة<sup>(١)</sup>.

[٢] علي بن عياش<sup>(٢)</sup>.

[٣] أبو اليمان (شيخ البخاري)<sup>(٣)</sup>.

ثلاثتهم روه: عن شعيب بن أبي حمزة، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي

---

(١) هو: أبو القاسم بشر بن شعيب بن أبي حمزة دينار القرشي (مولا هم) الحمصي، ثقة من كبار العاشرة، أخطأ ابن حبان بذكره في الضعفاء (ت: ٢١٣هـ) انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال للذهبي (١ / ٣١٨)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ١٢٣)، وروايته عند: ابن مندة في التوحيد (٢ / ١٩٦)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١ / ٢١)، والسنن الكبرى (١٠ / ٤٨).

(٢) هو: أبو الحسن علي بن عياش بن مسلم الألهاني الحمصي، ثقة ثبت، من التاسعة (ت: ٢١٩هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠ / ٣٣٩)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٤٠٤)، وروايته عند: النسائي في الكبرى رقم: (٧٦١٢) (٧ / ١٢٣).

(٣) هو: أبو اليمان الحكم بن نافع البهراني (مولا هم) الحمصي، ثقة ثبت، من العاشرة (ت: ٢٢٢هـ). انظر ترجمته في: الطبقات لابن سعد (٧ / ٤٧٢)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ١٧٦)، وروايته عند: البخاري في الصحيح رقم: (٢٧٣٦) (٣ / ١٩٨)، والطبراني في الدعاء (ص: ٥١)، وفي مسند الشاميين (٤ / ٢٧٩)، وابن مندة في التوحيد (٢ / ١٥).

هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا ، فَذَكَرُوا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ سَرْدٍ لِلْأَسْمَاءِ ، وَخَالَفَهُمْ : الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، فَرَوَاهُ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ - بِالسَّنَدِ نَفْسِهِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَسَرَدَ الْأَسْمَاءَ كَمَا تَقَدَّمَ .

ثَانِيًا : رَوَى جَمَاعَةٌ ثَقَاتٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ - الَّذِي رَوَى عَنْهُ شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ - هَذَا الْحَدِيثَ وَلَمْ يَذْكُرُوا الْأَسْمَاءَ وَهُمْ :

[ ١ ] مُحَمَّدُ بْنُ عَجَلَانَ <sup>(١)</sup> . [ ٢ ] مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ <sup>(٢)</sup> .

[ ٣ ] وَرَقَاءُ بْنُ عُمَرَ <sup>(٣)</sup> . [ ٤ ] عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي الزِّنَادِ <sup>(٤)</sup> .

[ ٥ ] مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ <sup>(٥)</sup> . [ ٦ ] سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ <sup>(٦)</sup> .

(١) هو: أبو عبد الله محمد بن عجلان المدني، إمام صدوق مشهور، اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، من الخامسة (ت: ١٣٨هـ). انظر ترجمته في: ميزان الاعتدال للذهبي (٣/ ٦٤٤)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٤٩٦)، وروايته عند: أبي عوانة في المستخرج (٢٠/ ٣٦٧).

(٢) هو: أبو بكر محمد بن إسحاق بن يسار المظلي (مولا هم) المدني إمام المغازي، صدوق يلدس ورمي بالشييع والقدر، اختلف في الاحتجاج به، من الخامسة (ت: ١٥٢هـ). انظر ترجمته في: الكاشف للذهبي (٢/ ١٥٦)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٤٦٧)، وروايته عند: أحمد في المسند رقم: (٧٥٠٢) (١٢/ ٤٦٩)، والطبراني في الدعاء (ص: ٥٠).

(٣) هو: أبو بشر ورقاء بن عمر البشكري الكوفي، نزيل المدائن، صدوق صالح، في حديثه عن منصور ليين وهو ثبت في أبي الزناد، من السابعة (ت: ١٦٣هـ تقريباً). انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ للذهبي (١/ ١٦٩)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٥٨٠)، وروايته عند: ابن مندة في التوحيد (٢/ ١٥)، وأبي نعيم الأصبهاني في جزء فيه طرق حديث: (إن لله تسعة وتسعين اسمًا) (ص: ٩٠).

(٤) هو: عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني، صدوق فقيه، تغير حفظه لما قدم بغداد، أثبت الناس في هشام بن عروة، وقال أبو حاتم وغيره: «لا يحتج به»، من السابعة (ت: ١٧٤هـ). انظر ترجمته في: الكاشف للذهبي (١/ ٦٢٧)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٣٤٠)، وروايته عند: الطبراني في الدعاء (ص: ٥٠)، وأبي نعيم الأصبهاني في جزء فيه طرق حديث: (إن لله تسعة وتسعين اسمًا) (ص: ٨٧).

(٥) أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الاصبحي المدني، حجة الأمة وإمام دار الهجرة، كان صلبًا في دينه، بعيدًا عن الأمراء والملوك وهو أشهر من أن يترجم له (ت: ١٧٩هـ) انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ١٣٥) وغيره، وروايته عند: النسائي في الكبرى رقم: (٧٦١٢) (٧/ ١٢٣)، والطبراني في الدعاء (ص: ٥٠)، وابن مندة في التوحيد (٢/ ١٤).

(٦) تقدمت ترجمته، وروايته عند: الحميدي في المسند (٢/ ٢٧٤)، والبخاري في الصحيح رقم: (٦٤١٠) (٨/ ٨٧)، ومسلم في الصحيح رقم: (٢٦٧٧) (٤/ ٢٠٦٢)، والترمذي في السنن رقم: =

سَتَّهَمُ رَوْؤُهُ: عَنِ أَبِي الزَّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا، فَذَكَرُوا الْحَدِيثَ مِنْ غَيْرِ سَرْدٍ لِلْأَسْمَاءِ، فَوَافَقَتْ رِوَايَتَهُمْ رِوَايَةَ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ عَنِ أَبِي الزَّنَادِ.

وَمِنْ ذَلِكَ يَتَبَيَّنُ لَنَا: أَنَّ جَمِيعَ الرُّوَاةِ الَّذِينَ رَوَوْا هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ: "مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، وَشُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ، وَوَرَقَاءَ بْنِ عُمَرَ، وَعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزَّنَادِ، وَمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ" سَبَعْتِهِمْ: عَنِ أَبِي الزَّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا: ذَكَرُوا الْحَدِيثَ فَقَطْ وَلَمْ يَسْرُدُوا الْأَسْمَاءَ.

وَخَالَفَهُمُ الْوَلِيدُ فَرَوَاهُ عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْرَةَ - كَمَا تَقَدَّمَ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَسَرَدَ الْأَسْمَاءَ، وَهَذَا يُشْعِرُ بِأَنَّهَا شَاذَةٌ<sup>(١)</sup>، وَمُدْرَجَةٌ<sup>(٢)</sup> مِنْ كَلَامِ الْوَلِيدِ، وَلَا يَصِحُّ رَفْعُهَا إِلَى النَّبِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

ثَالِثًا: مَعَ شُدُودِ الْحَدِيثِ وَتَفَرُّدِ الْوَلِيدِ بِهِ، فَإِنَّهُ قَدْ اخْتَلَفَ فِي سَنَدِهِ عَلَى الْوَلِيدِ كَالآتِي:

١- رَوَاهُ الدَّارِمِيُّ فِي: "النَّقْضِ عَلَى الْمَرْيَسِيِّ"<sup>(٣)</sup> فَقَالَ: حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ عَمَّارٍ الدَّمَشْقِيُّ<sup>(٤)</sup>، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، حَدَّثَنَا خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ<sup>(٥)</sup>، عَنِ قَتَادَةَ<sup>(٦)</sup>، عَنِ

(١) = (٣٥٠٨) (٥/ ٥٣٢)، والدارمي في النقض على المريسي (١/ ١٧٨)، وأبي يعلى في المسند (١١/ ١٦٠)، وأبي عوانة في المستخرج (٢٠/ ٣٦٧)، وابن مندة في التوحيد (٢/ ١٥)، وتمام في الفوائد (١/ ٢٤٩)، والبيهقي في الأسماء والصفات (١/ ٢٠)، وأبي الشيخ الأصبهاني في جزء فيه رواياته (ص: ٧٣).  
(٢) انظر تعريف الشذوذ (ص: ١٥٧).

(٣) الإدرج: "هو إدخال زيادة في أصل الحديث ليست منه، وإنما من كلام الراوي". انظر: اختصار علوم الحديث لابن كثير (ص: ٧٣).

(٤) (١/ ١٨٠)، ورواه الطبراني في الدعاء (ص: ٤٨) من طريق هشام بن عمار به، لكن دون قوله: ((كلها))، وفيه خليل بن دعلج ضعيف الرواية.

(٥) هو: هشام بن عمار بن نصير السلمى الدمشقي الخطيب، صدوق مقرئ، كبير فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة (ت: ٢٤٥هـ). انظر ترجمته في: الكاشف للذهبي (٢/ ٣٣٧)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٥٧٣).

(٥) هو: خليل بن دعلج السدوسي البصري، نزل الموصل ثم بيت المقدس، ضعيف، من السابعة (ت: ١٦٦هـ). انظر ترجمته في: المجروحين لابن حبان (١/ ٢٨٥)، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ١٩٥).

مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا : ((لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا ، مَنْ أَحْصَاهَا كُلَّهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ)).

٢- وَرَوَاهُ الدَّارِمِيُّ - أَيْضًا - فِي : "النَّقْضِ عَلَى الْمَرْيَسِيِّ" <sup>(١)</sup> بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ ، إِلَّا أَنَّهُ ذَكَرَ بَدَلًا مِنْ خُلَيْدِ بْنِ دَعْلَجٍ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ <sup>(٢)</sup> ، وَبِزِيَادَةٍ فِي الْمَتْنِ : ((كُلُّهَا فِي الْقُرْآنِ)) وَسَرَدَ الْأَسْمَاءَ .

٣- وَرَوَاهُ الْبَزَّازُ فِي : "الْمُسْنَدِ" <sup>(٣)</sup> مِنْ طَرِيقِ : صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ <sup>(٤)</sup> ، حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ ، حَدَّثَنَا خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ - بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ - فَذَكَرَ الْحَدِيثَ دُونَ قَوْلِهِ : ((كُلُّهَا فِي الْقُرْآنِ)) وَدُونَ سَرْدِ الْأَسْمَاءِ .

٤- وَرَوَاهُ أَبُو نُعَيْمٍ <sup>(٥)</sup> فِي : "جُزْءٍ لَهُ" <sup>(٦)</sup> مِنْ طَرِيقِ : هِشَامِ بْنِ عَمَّارٍ ، قَالَ : ثنا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، ثنا مُقَاتِلٌ <sup>(٧)</sup> ، أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدَ بْنَ سِيرِينَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

= (١) هو: أبو الخطاب قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي البصري ، الأعمى الحافظ المفسر ، ثقة ثبت ، يقال: ولد أكمه ، رأس الطبقة الرابعة (ت: ١١٨ هـ). انظر ترجمته في : الكاشف للذهبي (٢ / ١٣٤) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٤٥٣).

(٢) النقض على المريسي (١ / ١٨٢).

(٣) هو: سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التنوخي ، مفتي دمشق ، ثقة إمام سواه أحمد بالأوزاعي وقدمه أبو مسهر لكنه اختلط في آخر أمره ، من السابعة (ت: ١٦٧ هـ). انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (٨ / ٣٢) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٢٣٨).

(٤) مسند البزار (١٧ / ٢٦٦).

(٥) هو: أبو عبد الملك صفوان بن صالح بن صفوان الثقفي (مولاهم) الدمشقي ، مؤذن جامع دمشق ومحدثها ، ثقة حجة وكان يدلّس تدليس التسوية ، من العاشرة (ت: ٢٤٠ هـ). انظر ترجمته في : الكاشف للذهبي (١ / ٥٠٣) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٢٧٦).

(٦) هو: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني ، حافظ مؤرخ ، جمع بين الفقه والتصوف ، من الثقات في الحفظ والرواية (ت: ٤٣٠ هـ). انظر ترجمته في : طبقات الشافعية للسبكي (٤ / ١٨) ، والأعلام للزركلي (١ / ١٥٧).

(٧) في جزء فيه طرق حديث : (إن لله تسعة وتسعين اسمًا) (ص: ١٤٢) وفيه : مقاتل بن سليمان البلخي أجمعوا على تركه.

(٨) هو: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي الخراساني لبلخي نزيل مرو ، ويقال له : "ابن دوال دوز" ، أجمعوا على تركه ، وكذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم ، من السابعة (ت: ١٥٠ هـ). انظر ترجمته في : ميزان الاعتدال للذهبي (٤ / ١٧٣) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٥٤٥).

مَرْفُوعًا : (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِثَّةً غَيْرَ وَاحِدٍ ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ)) ،  
وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ ذِكْرُ الْأَسْمَاءِ وَسَرْدُهَا .

٥- وَرَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ - أَيْضًا - فِي : " جُزْءٌ لَهُ " (١) مِنْ طَرِيقٍ : أَبِي عَامِرِ الدَّمَشْقِيِّ (٢) ،  
قَالَ : ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، ثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ،  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَسَرَدَ الْأَسْمَاءَ .

وَبِهَذَا السَّنَدِ رَوَاهُ عَبْدُ الْمَلِكِ الصَّنَعَانِيُّ فَقَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُوسَى  
بْنِ عُقْبَةَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَسَرَدَ الْأَسْمَاءَ (٣) .

وَرَوَاهُ عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ غَيْرُ الْوَلِيدِ ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ " وَلَمْ يَرِدْ فِيهِ ذِكْرُ  
الْأَسْمَاءِ ، فَرواهُ عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ (٤) قَالَ : حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ  
عُقْبَةَ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ دُونَ سَرْدِ الْأَسْمَاءِ (٥) .

رَابِعًا : وَمَعَ اخْتِلَافِهِمْ فِي سَنَدِهِ عَلَى الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، فَإِنَّهُ لَمْ تَحُلْ طَرِيقٌ مِنْ  
طَرَفِهِ عَنْ ضَعْفٍ ، وَأَقْرَبُ الطَّرِيقِ إِلَى الصَّحَّةِ ، مَا رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ : مِنْ طَرِيقِ صَفْوَانَ  
ابْنِ صَالِحٍ (٦) قَالَ : حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ أَبِي حَمْزَةَ ، عَنْ أَبِي  
الزَّنَادِ ، عَنِ الْأَعْرَجِ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَرْفُوعًا فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَسَرَدَ الْأَسْمَاءَ (٧) .

قَالَ التِّرْمِذِيُّ عَقِبَهُ : « هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ حَدَّثَنَا بِهِ غَيْرٌ وَاحِدٌ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ

(١) فِي جُزْءٍ فِيهِ طَرُقَ حَدِيثٌ : (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا) (ص: ١٠٧) .

(٢) هُوَ : مُوسَى بْنُ عَامِرِ بْنِ عَمَارَةَ الْمَرِي أَبُو عَامِرِ بْنِ أَمِيرِ الْعَرَبِ أَبِي الْهَيْذَامِ الدَّمَشْقِيِّ ، صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ ،  
وَقَالَ الذَّهَبِيُّ : « ثِقَّةٌ مَكْتَرٌ عَنِ الْوَلِيدِ » ، مِنَ الْعَاشِرَةِ (ت: ٢٥٥ هـ) . انظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي : الْكَاشِفِ لِلذَّهَبِيِّ (٢/  
٣٠٥) ، وَتَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَجَرٍ (ص: ٥٥٢) .

(٣) تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ .

(٤) هُوَ : عَمْرُو بْنُ أَبِي سَلَمَةَ التَّنِيسِيُّ أَبُو حَفْصِ الدَّمَشْقِيِّ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ ، صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ ، أَتْنَى عَلَيْهِ  
غَيْرٌ وَاحِدٌ ، وَضَعْفُهُ بَعْضُهُمْ ، مِنَ كِبَارِ الْعَاشِرَةِ (ت: ٢١٤ هـ) . انظُرْ تَرْجَمَتَهُ فِي : مِيزَانَ الْإِعْتِدَالِ لِلذَّهَبِيِّ  
(٣/ ٢٦٢) ، وَتَقْرِيبِ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَجَرٍ (ص: ٤٢٢) .

(٥) رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ (١/ ٢٩٦) ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي جُزْءٍ فِيهِ طَرُقَ حَدِيثٌ : (إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا)  
(ص: ١٠٧-١٠٨) .

(٦) تَقَدَّمَ تَرْجَمَتَهُ .

(٧) انظُرْ : (ص: ١٨٣) .

صَالِحٍ ، وَلَا نَعْرِفُهُ إِلَّا مِنْ حَدِيثِ صَفْوَانَ بْنِ صَالِحٍ وَهُوَ : ثِقَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الْحَدِيثِ ، وَقَدْ رُوِيَ هَذَا الْحَدِيثُ مِنْ غَيْرِ وَجْهٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَلَا نَعْلَمُ فِي كَبِيرِ شَيْءٍ مِنَ الرُّوَايَاتِ ذِكْرَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، وَقَدْ رَوَى آدَمُ بْنُ أَبِي إِبَاسٍ<sup>(١)</sup> هَذَا الْحَدِيثَ بِإِسْنَادٍ غَيْرِ هَذَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ وَذَكَرَ فِيهِ الْأَسْمَاءَ ، وَكَيْسَ لَهُ إِسْنَادٌ صَحِيحٌ<sup>(٢)</sup> .

قُلْتُ (أَبُو إِسْحَاقَ) : وَلَمْ يَنْفَرِدْ بِهِ صَفْوَانُ بْنُ صَالِحٍ كَمَا زَعَمَ التِّرْمِذِيُّ ، بَلْ تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَيُّوبَ النَّصِيبِيُّ<sup>(٣)</sup> عَنِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَرِوَايَتُهُ عِنْدَ الْحَاكِمِ فِي : "الْمُسْتَدْرَكِ"<sup>(٤)</sup> ، وَالْبَيْهَقِيِّ فِي : "الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ"<sup>(٥)</sup> ، وَمُوسَى بْنُ أَيُّوبَ النَّصِيبِيُّ : ثِقَةٌ ، إِلَّا أَنَّ ذِكْرَ الْأَسْمَاءِ وَسَرَدَهَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ زِيَادَةٌ شَادَّةٌ لَا يَصِحُّ رَفْعُهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ لِمَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، إِضَافَةً إِلَى مَا يَلِي :

١- أَنَّهُ جَاءَ فِي نِهَايَةِ الْحَدِيثِ قَالُ زُهَيْرٌ : «فَبَلَّغْنَا مِنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، أَنَّ أَوْلَهَا يُفْتَحُ بِقَوْلٍ : "لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى"<sup>(٦)</sup> ، فَصَرَّحَ زُهَيْرٌ : أَنَّ ذَلِكَ بَلَّغُهُ عَنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَكَيْسَ لَهُ حُكْمُ الْمَرْفُوعِ .

٢- أَنَّهُ رُوِيَ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّهُمْ حَاوَلُوا اسْتِخْرَاجَهَا وَجَمَعَهَا ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا أَخْرَجَهُ تَمَّامٌ<sup>(٧)</sup> فِي : "الْفَوَائِدِ"<sup>(٨)</sup> مِنْ طَرِيقِ حَيَّانِ بْنِ نَافِعٍ<sup>(٩)</sup> ، قَالَ : حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ ،

(١) هو: أبو الحسن آدم بن أبي إياس عبد الرحمن الخراساني البغدادي ثم العسقلاني ، محدث عسقلان ، ثقة عابد من التاسعة (ت: ٢٢١هـ) . انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٠ / ٣٣٥) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٨٦) .

(٢) سنن الترمذي (٥ / ٥٣١) .

(٣) هو: أبو عمران موسى بن أيوب بن عيسى النصيبى الأنطاكي ، صدوق ، من العاشرة (ت: ٢٤٠هـ) انظر ترجمته في : تهذيب الكمال للمزي (٢٩ / ٣٣) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٥٥٠) .

(٤) المستدرک علی الصحیحین (١ / ٦٢) .

(٥) الأسماء والصفات (١ / ٢٢) .

(٦) سنن ابن ماجّة (٥ / ٣٠) ، وجزء فيه طرق حديث : (إن الله تسعة وتسعين اسمًا) لأبي نعيم (ص: ١٠٧) .

(٧) هو: أبو القاسم تَمَّامٌ بن أبي الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر البجلي الرازي ثم الدمشقي ، إمام

عَنْ أَبِي الزُّنَادِ، عَنِ الْأَعْرَجِ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((اللَّهُ عَلَيْهِ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ اسْمًا، مِثَّةٌ إِلَّا وَاحِدٌ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ))، قَالَ حَيَّانُ: قَالَ دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو <sup>(٣)</sup> هُوَ (قَبْلُ) <sup>(٤)</sup>: «سَأَلْنَا سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ: أَنْ يُمْلِيَ عَلَيْنَا التَّسْعَةَ وَتَسْعِينَ اسْمًا الَّتِي اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الْقُرْآنِ، فَوَعَدَنَا أَنْ يُخْرِجَهَا لَنَا، فَلَمَّا أَبْطَأَ عَلَيْنَا أَتَيْنَا أَبَا زَيْدٍ <sup>(٥)</sup> فَأَمْلَى عَلَيْنَا هَذِهِ الْأَسْمَاءَ، فَأَتَيْنَا سُفْيَانَ فَعَرَضْنَاهَا عَلَيْهِ، فَنَظَرَ فِيهَا أَرْبَعَ مَرَارٍ فَقَالَ: نَعَمْ هِيَ هَذِهِ»، فَلَا يُسْتَبَعَدُ أَنْ يَكُونَ سَرْدُ الْأَسْمَاءِ فِي الرَّوَايَاتِ السَّابِقَةِ مِنْ هَذَا الْقَبِيلِ.

وَلِذَلِكَ تَعَقَّبَ ابْنُ حَجَرٍ الْحَاكِمَ لَمَّا أَنْكَرَ عَلَى الْبُخَارِيِّ <sup>(٦)</sup> وَمُسْلِمٍ <sup>(٧)</sup>، عَدَمَ إِخْرَاجِ هَذَا الْحَدِيثِ فِي صَحِيحَيْهِمَا؛ بَعْلَةٌ تَفَرَّدَ الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ بِذِكْرِ الْأَسْمَاءِ فِيهِ <sup>(٨)</sup>، فَقَالَ: «وَلَيْسَتْ الْعِلَّةُ عِنْدَ الشَّيْخَيْنِ تَفَرُّدَ الْوَلِيدِ فَقَطْ، بَلِ الْإِخْتِلَافُ فِيهِ وَالِإِضْطِرَابُ وَتَدَلُّيْسُهُ وَاحْتِمَالُ الْإِذْرَاجِ» <sup>(٩)</sup>.

=حافظ، محدث الشام، مولده ووفاته بدمشق (ت: ٤١٤ هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٢٨٩)، والأعلام للزركلي (٢/ ٨٧).

(١) فوائد تمام (١/ ٢٥٠).

(٢) هو: حَيَّانُ بْنُ نَافِعِ بْنِ صَخْرِ بْنِ جَوْبَرِيَّةِ النَّمِيرِيِّ بْنِ أَسْمَاءِ الْفَزَارِيِّ، بَصْرِيٌّ سَكَنَ مِصْرَ، بَيَّضَ لَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي الْجَرَحِ وَالتَّعْدِيلِ (٣/ ٢٤٨)، وَاَنْظُرْ: الْمُؤْتَلَفُ وَالمُخْتَلَفُ لِلدَّارِقُطِيِّ (١/ ٤٢١)، وَالْإِكْمَالُ لِابْنِ مَآكُولَا (٢/ ٣١٠) ذَكَرَهُ الْأَخِيرَانِ: "حَبَانٌ" بِالْبَاءِ الْمُوَحَّدَةِ.

(٣) هو: أَبُو سُلَيْمَانَ دَاوُدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ زَهَيْرِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ جَمِيلِ الضَّبِّيِّ الْبَغْدَادِيِّ، مِنْ كِبَارِ شَيْوْخِ مُسْلِمٍ، ثِقَةٌ مِنَ الْعَاشِرَةِ (ت: ٢٢٨ هـ). انظر ترجمته في: تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ٣٤)، وَتَقْرِيْبِ التَّهْذِيبِ لِابْنِ حَجَرٍ (ص: ١٩٩).

(٤) قَوْلُهُ: «هُوَ قَبْلُ» خَطَأٌ، فَتَنْبَلُ: هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَخْزُومِيِّ (مَوْلَاهُمُ) الْمَكِّيُّ الْمَعْرُوفُ: بِقَبْلِ الْمَقْرِيءِ، وَوَلَدَ سَنَةَ (١٩٥ هـ) كَمَا ذَكَرَهُ الْذَهَبِيُّ فِي: تَارِيخِ الْإِسْلَامِ (٦/ ١٠٠٢)، وَسُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ تُوُفِيَ سَنَةَ (١٩٨ هـ).

(٥) هو: أَبُو زَيْدٍ سَعِيدُ بْنُ أَوْسِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ بَشِيرِ الْأَنْصَارِيِّ اللَّغْوِيِّ الْبَصْرِيِّ، مِنْ صَغَارِ أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ وَمِنْ أُمَّةِ اللَّغَةِ وَالْأَدَبِ، ثِقَةٌ فِي رِوَايَتِهِ وَكَانَ يَرَى رَأْيَ الْقَدْرِ، لَهُ عَدَّةٌ مِنْ صُنُفَاتِ (ت: ٢١٥ هـ). انظر ترجمته في: طبقات النحويين للزبيدي (ص: ١٦٥)، وَوَفَايَاتِ الْأَعْيَانِ لِابْنِ خُلِكَانٍ (٢/ ٣٧٩).

(٦) تقدمت ترجمته.

(٧) تقدمت ترجمته.

(٨) انظر: المستدرک علی الصحیحین للحاکم (١/ ٦٢).

(٩) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢١٥).



## المبحث الثاني: دراسة المتون

مِنْ خِلَالِ الدَّرَاسَةِ المُتَمَدِّمَةِ ، لِطُرُقِ وَأَسَانِيدِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا سَرْدُ الأَسْمَاءِ الحُسْنَى وَتَعْيِينُهَا ، يَتَبَيَّنُ لَنَا : أَنَّ رِوَايَةَ الوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنِ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمَزَةَ ، هِيَ أَقْرَبُ الطَّرِيقِ إِلَى الصَّحَّةِ<sup>(١)</sup> وَعَلَيْهَا عَوَّلَ غَالِبُ مَنْ شَرَحَ الأَسْمَاءَ الحُسْنَى<sup>(٢)</sup> ، وَسَيَاقُهَا عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ<sup>(٣)</sup> كَالآتِي :

((هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ : الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهَيَّمِنُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ ، الْمُصَوِّرُ ، الْغَفَّارُ ، الْقَهَّارُ ، الْوَهَّابُ ، الرَّزَّاقُ ، الْفَتَّاحُ ، الْعَلِيمُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الْخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، الْمُعِزُّ ، الْمُنْزِلُ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ، الْحَكِيمُ ، الْعَدْلُ ، اللَّطِيفُ ، الْخَبِيرُ ، الْحَلِيمُ ، الْعَظِيمُ ، الْغَفُورُ ، الشَّكُورُ ، الْعَلِيُّ ، الْكَبِيرُ ، الْحَفِيظُ ، الْمُقِيتُ ، الْحَسِيبُ ، الْجَلِيلُ ، الْكَرِيمُ ، الرَّقِيبُ ، الْمُجِيبُ ، الْوَاسِعُ ، الْحَكِيمُ ، الْوَدُودُ ، الْمَجِيدُ ، الْبَاعِثُ ، الشَّهِيدُ ، الْحَقُّ ، الْوَكِيلُ ، الْقَوِيُّ ، الْمَتِينُ ، الْوَلِيُّ ، الْحَمِيدُ ، الْمُحْصِي ، الْمُبْدِي ، الْمُعِيدُ ، الْمُخَيِّ ، الْمُمِيتُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْوَاحِدُ ، الْمَاجِدُ ، الْوَاحِدُ ، الصَّمَدُ ، الْقَادِرُ ، الْمُقْتَدِرُ ، الْمُقَدِّمُ ، الْمُؤَخِّرُ ، الْأَوَّلُ ، الْآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْوَالِي ، الْمُتَعَالِي ، الْبَرُّ ، التَّوَّابُ ، الْمُنتَقِمُ ، الْعَفُوُّ ، الرَّؤُوفُ ، مَالِكُ الْمُلْكِ ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، الْمُقْسِطُ ، الْجَامِعُ ، الْغَنِيُّ ، الْمُغْنِي ، الْمَانِعُ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، النُّورُ ، الْهَادِي ، الْبَدِيعُ ، الْبَاقِي ، الْوَارِثُ ، الرَّشِيدُ ، الصَّبُورُ)).

(١) لا يلزم من هذه العبارة صحة الحديث ، فهي كقولهم : "أصح شيء في هذا الباب" ، أي : هذا أرجح ما جاء في الباب وإن كان ضعيفاً ، أو أقله ضعفاً . انظر : تدريب الراوي للسيوطي (١ / ٩٢) .

(٢) انظر : فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢١٦) .

(٣) في السنن : أبواب الدعوات رقم : (٣٥٠٧) (٥ / ٥٣٠ - ٥٣١) .

وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ وَقَعَتْ مُخَالَفَاتٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ رِوَايَتِهِ عِنْدَ غَيْرِ التِّرْمِذِيِّ كَالآتِي:

١ - خَالَفَتْهَا رِوَايَةُ الطَّبْرَانِيِّ<sup>(١)</sup> مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ بِالسَّنَدِ الْمُتَقَدِّمِ فِي عِدَّةٍ

أَسْمَاءٍ ، وَهِيَ:

"الْقَائِمُ ، الدَّائِمُ ، الشَّدِيدُ ، الأَعْلَى ، الْمُحِيطُ ، مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، الْمُعِيْثُ ، وَتَكَرَّرَ "الْقَهَّارُ" بَدَلًا مِنْ: "الْقَابِضِ ، البَّاسِطِ ، الرَّشِيدِ ، الوُدُودِ ، الْحَلِيمِ ، الْجَلِيلِ ، الْمُقِيْتِ ، الْمُجِيبِ".

٢ - وَخَالَفَتْهَا رِوَايَةُ ابْنِ مُنْدَةَ<sup>(٢)</sup> مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ - أَيْضًا - فِي عِدَّةٍ

أَسْمَاءٍ وَهِيَ: "الْمُحِيطُ" بَدَلًا مِنْ: "الْمَجِيدُ" ، وَ"الْمُبِينُ" بَدَلًا مِنْ: "الْمَتِينُ" ، وَ"الْمَلِكُ ، الْمَالِكُ" بَدَلًا مِنْ: "مَالِكِ الْمَلِكِ" ، وَفِيهَا: "الْأَحَدُ" وَ"الْمَنَّانُ" ، وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ: "الْعَظِيمُ".

٣ - وَخَالَفَتْهَا رِوَايَةُ ابْنِ جَبَانَ<sup>(٣)</sup> مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ - أَيْضًا - فِي اسْمِ

وَاحِدٍ فَقَطْ ، مَعَ تَقْدِيمِ وَتَأْخِيرِ لِبَعْضِهَا ، فَذَكَرَ فِي رِوَايَةِ ابْنِ جَبَانَ: "الْأَحَدُ" ، وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ: "الْوَالِي".

٤ - وَخَالَفَتْهَا رِوَايَةُ ابْنِ خَزِيمَةَ<sup>(٤)</sup> مِنْ طَرِيقِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ - أَيْضًا - فِي عِدَّةٍ

أَسْمَاءٍ ، وَهِيَ: "الْحَاكِمُ" بَدَلًا مِنْ: "الْحَكَمُ" ، وَ"الْقَرِيبُ" بَدَلًا مِنْ: "الرَّقِيبُ" ، وَ"الْمَوْلَى" بَدَلًا مِنْ: "الْوَالِي" ، وَ"الْأَحَدُ" بَدَلًا مِنْ: "الْغَنِيِّ".

(١) هو: أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي الطبراني ، الحافظ الثبت المعمر ، من كبار المحدثين ، من طبرية الشام (ت: ٣٦٠ هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء للذهبي (١٦ / ١١٩) ، والأعلام للزركلي (٣ / ١٢١) ، وروايته في: الدعاء (ص: ٥١).

(٢) تقدمت ترجمته ، وانظر روايته في كتابه: التوحيد (٢ / ٢٠٥ - ٢٠٦).

(٣) تقدمت ترجمته ، وانظر روايته في: صحيحه (٣ / ٨٨ - ٨٩).

(٤) تقدمت ترجمته ، وانظر كلام ابن حجر في كتابه: فتح الباري (١١ / ٢١٦).

٥- وَخَالَفَتْهَا رِوَايَةُ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ<sup>(١)</sup> فِي تِسْعَةٍ وَعِشْرِينَ اسْمًا ، وَهِيَ: "الْجَمِيلُ ، الْقَرِيبُ ، الرَّبُّ ، الْوَفِيُّ ، الْمُنِيرُ ، الْبُرْهَانُ ، الشَّدِيدُ ، الْبَاقِي ، الْوَفِيُّ ، ذُو الْقُوَّةِ ، الْقَائِمُ ، الدَّائِمُ ، الْحَافِظُ ، الْعَادِلُ ، الْمُعْطِي ، الْكَافِي ، الْأَبْدُ ، الْعَالِمُ ، الصَّادِقُ ، الْمُبِينُ ، الْقَدِيمُ ، الْفَرْدُ ، الْوَتْرُ ، الْأَحَدُ ، وَتَكَرَّرَ : الْبَارِي ، الْوَاحِدُ ، الْهَادِي ، الْحَلِيمُ ، الْحَقُّ " .

وَجَاءَ بَدَلَهَا : "الرَّحْمَنُ ، الْقُدُّوسُ ، الْغَفَّارُ ، الْفَتَّاحُ ، الْحَكَمُ ، الْعَدْلُ ، الْكَبِيرُ ، الْحَفِيفُ ، الْمُفَيْتُ ، الْحَسِيبُ ، الرَّقِيبُ ، الْوَاسِعُ ، الْمُحْصِي ، الْحَيُّ ، الْوَاحِدُ ، الْمَاجِدُ ، الْقَادِرُ ، الْمُقْتَدِرُ ، الْمُقَدَّمُ ، الْمُؤَخَّرُ ، الْوَالِي ، الْبَرُّ ، الْمُتَّقِمُ ، مَالِكُ الْمُلْكِ ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، الْمُقْسِطُ ، الْمُغْنِي ، الْبَدِيعُ " .

فَهَذِهِ الرِّوَايَاتُ الَّتِي جَاءَتْ مِنْ طَرِيقِ : الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ فَقَطْ ، وَالِاخْتِلَافُ فِيهَا بَيْنَ ، وَالِاضْطِرَابُ - أَيضًا - وَاضِحٌ ؛ لِهَذَا قَالَ ابْنُ حَزْمٍ<sup>(٢)</sup> : «وَجَاءَتْ أَحَادِيثٌ فِي إِحْصَاءِ التَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ ، أَسْمَاءٌ مُضْطَرِبَةٌ لَا يَصِحُّ مِنْهَا شَيْءٌ أَصْلًا»<sup>(٣)</sup> .

أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِرِوَايَةِ : عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحُصَيْنِ ، فَقَدْ وَقَعَ فِيهَا اخْتِلَافٌ آخَرُ ، حَيْثُ سَقَطَ مِنْهَا مِمَّا فِي رِوَايَةِ : الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ شُعَيْبِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ ، مِنْ : "الْقَهَّارِ" إِلَى تَمَامِ خَمْسَةِ عَشَرَ اسْمًا عَلَى التَّوَالِي ، وَسَقَطَ مِنْهَا - أَيضًا - "الْقَوِيُّ ، الْحَلِيمُ ، الْمَاجِدُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الْخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، الْمُعِزُّ ، الْمُدِلُّ ، الْمُقْسِطُ ، الْجَامِعُ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، الْوَالِي ، الرَّبُّ " .

وَوَقَعَ فِيهَا مِمَّا فِي رِوَايَةِ : الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، عَنْ زُهَيْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ : ثَمَانِيَةَ عَشَرَ اسْمًا عَلَى التَّوَالِي ، وَفِيهَا - أَيضًا - "الْحَنَانُ ، الْمَنَّانُ ، الْجَلِيلُ ،

(١) عند أبي نعيم في جزء فيه طرق حديث : (إن لله تسعة وتسعين اسمًا) (ص: ١٠٧).

(٢) تقدمت ترجمته.

(٣) المحلى لابن حزم (٦ / ٢٨٢).

الكَفِيلُ ، الْمُحِيطُ ، الْقَادِرُ ، الرَّفِيعُ ، الشَّاكِرُ ، الْأَكْرَمُ ، الْفَاطِرُ ، الْخَلَّاقُ ، الْفَاتِحُ ،  
 الْمُثِيبُ ، الْعَلَّامُ ، الْمَوْلَى ، النَّصِيرُ ، ذُو الطَّوْلِ ، ذُو الْمَعَارِجِ ، ذُو الْفَضْلِ ، الْإِلَهُ ،  
 الْمُدَبِّرُ<sup>(١)</sup>.

وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِرِوَايَةِ : عَبْدِ الْمَلِكِ الصَّنَعَانِيِّ : فَقَدْ ذَكَرَهَا مَعَ تَقْدِيمِ وَتَأْخِيرِ ،  
 وَجَاءَ فِيهَا : "الْبَارُّ" بَدَلًا مِنْ : "الْبَرُّ" ، وَ "الرَّاشِدُ" بَدَلًا مِنْ : "الرَّشِيدُ" ، وَبِزِيَادَةِ :  
 "الْجَمِيلُ ، وَالرَّبُّ ، وَالْمُبِينُ ، وَالْبُرْهَانُ ، وَالشَّدِيدُ ، وَالْوَاقِي ، وَذِي الْقُوَّةِ ، وَالْقَائِمُ ،  
 وَالِدَائِمُ ، وَالْحَافِظُ ، وَالنَّاطِرُ ، وَالسَّمَاعُ ، وَالْأَبَدُ ، وَالْعَالِمُ ، وَالصَّادِقُ ، وَالْمُنِيرُ ،  
 وَالتَّامُّ ، وَالْقَدِيمُ ، وَالْوَتْرُ ، وَالْأَحَدُ" ، فَزَادَ عَلَى الْعِدَّةِ أَرْبَعَةَ أَسْمَاءٍ ؛ فَهِيَ عِنْدَهُ مِئَةٌ  
 وَثَلَاثَةٌ<sup>(٢)</sup>.

وَفِي هَذَا دَلَالَةٌ كَافِيَةٌ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الرِّوَايَاتِ الَّتِي سَرَدَتِ الْأَسْمَاءَ ضَعِيفَةٌ ؛ لِأَنَّهَا  
 اضْطَرَبَتْ وَاخْتَلَفَتْ سَنَدًا وَمَتْنًا ، وَلِذَلِكَ ضَعَّفَهَا الْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَقَالُوا :  
 بِأَنَّ تَعْيِينَهَا مِنْ مُدْرَجَاتِ الرِّوَاةِ وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَمِمَّنْ قَالَ بِضَعْفِهَا وَعَدَمِ  
 صِحَّتِهَا الْآتِي :

[ ١ ] الدَّوْدِيُّ<sup>(٣)</sup> . [ ٢ ] ابْنُ حَزْمٍ<sup>(٤)</sup> . [ ٣ ] ابْنُ الْعَرَبِيِّ<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر : فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢١٦).

(٢) انظر : طرح التثريب في شرح التقريب للعراقي (٧ / ١٤٨).

(٣) هو : أبو جعفر أحمد بن نصر الداودي الأسدي التلمساني ، من أئمة المالكية بالمغرب ، أقام بطرابلس الغرب مدة طلبًا للعلم ، ثم انتقل إلى تلمسان واستقر بها إلى حين وفاته ، وهو أول من شرح كتاب صحيح البخاري (ت : ٤٠٢ هـ) . انظر ترجمته في : ترتيب المدارك للفاضل عياض (٧ / ١٠٢) ، والديباج لابن فرحون (١ / ١٦٥) ، وينظر كلامه في : فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢١٧).

(٤) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : المحلى بالآثار (٦ / ٢٨٢).

(٥) هو : أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن العربي المعافري الأندلسي ، إمام حافظ قاضٍ ، من كبار فقهاء المالكية ، بلغ رتبة الاجتهاد في علوم الدين ، وبرع في الأدب (ت : ٥٤٣ هـ) . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠ / ١٩٧) ، وتاريخ قضاة الأندلس للنهاي (ص : ١٠٥) ، وينظر كلامه في : فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢١٧).

- [٤] ابْنُ تَيْمِيَّةَ<sup>(١)</sup> . [٥] ابْنُ الْقَيْمِ<sup>(٢)</sup> . [٦] ابْنُ كَثِيرٍ<sup>(٣)</sup> .  
 [٧] ابْنُ الْوَزِيرِ<sup>(٤)</sup> . [٨] ابْنُ حَجَرٍ<sup>(٥)</sup> . [٩] الصَّنْعَانِيُّ<sup>(٦)</sup> .

وَعَبَّرَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ وَالْمُتَأَخِّرِينَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ  
 وَالْمَأْبُوتُ .

(١) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتبه : دقائق التفسير (٢ / ٤٧٣) ، ومجموع الفتاوى (٦ / ٣٧٩) ،  
 والفتاوى الكبرى (٢ / ٣٨٠) .

(٢) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : مدارج السالكين (٣ / ٣٨٤) .

(٣) هو: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير البصري القرشي الدمشقي ، إمام حافظ حجة محدث مؤرخ ،  
 صاهر الحافظ أبا الحجاج المزني ولازمه ، وأخذ الكثير عن ابن تيمية ، وأقبل على معرفة الأسانيد والعلل  
 والرجال والتاريخ ، حتى برع وهو شاب ، وتناقل الناس تصانيفه في حياته (ت: ٧٧٤هـ) . انظر ترجمته في :  
 الدرر الكامنة لابن حجر (١ / ٤٤٥) ، وطبقات المفسرين للداودي (١ / ١١٢) ، وينظر كلامه في : تفسيره  
 (٣ / ٤٦٥) .

(٤) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : العواصم والقواصم (٧ / ٢٢٨) .

(٥) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : بلوغ المرام من أدلة الأحكام (ص: ٤١٩) .

(٦) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : سبل السلام (٢ / ٥٥٤) .



# الفَصِيحُ السَّائِرُ

## اجتهادات العلماء في إحصاء الأسماء الحسنى وتعيين الاسم الأعظم

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : جمع العلماء للأسماء الحسنى.

المبحث الثاني : تعيين الاسم الأعظم.





## المبحث الأول: جمع العلماء للأسماء الحسنی

### المطلب الأول:

#### ذكر بعض العلماء الذين جمعوا الأسماء الحسنی

إِذَا تَقَرَّرَ أَنَّ ذِكْرَ الْأَسْمَاءِ وَسَرْدَهَا - فِي الرَّوَايَاتِ السَّابِقَةِ - لَيْسَ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ ؛ فَاعْلَمْ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَامُوا بِتَبْعِهَا وَجَمَعَهَا ؛ طَلَبًا لِلثَّوَابِ الْوَارِدِ فِي فَضْلِ مَنْ أَحْصَاهَا<sup>(١)</sup> ، وَفِي هَذَا الْمَطْلَبِ سَنَذْكُرُ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ مِنْهُمْ عَلَى النَّحْوِ الْآتِي :

- [١] جَعْفَرُ الصَّادِقِ<sup>(٢)</sup> . [٢] الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ<sup>(٣)</sup> . [٣] أَبُو زَيْدِ اللَّغَوِيِّ<sup>(٤)</sup> .  
[٤] الذُّهْلِيُّ<sup>(٥)</sup> . [٥] الْخَطَّابِيُّ<sup>(٦)</sup> . [٦] ابْنُ مَنْدَةَ<sup>(٧)</sup> .  
[٧] الْحَلِيمِيُّ<sup>(٨)</sup> . [٨] الْبَغْدَادِيُّ<sup>(٩)</sup> . [٩] الْبَيْهَقِيُّ<sup>(١٠)</sup> .

(١) انظر: الأسنى للقرطبي (ص: ٣).

(٢) هو: أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي ، سادس الأئمة الاثني عشر على مذهب الإمامية ، كان عالماً زاهداً عابداً ، وفضله أشهر من أن يذكر (ت: ٤٨ هـ) انظر ترجمته في : وفيات الأعيان لابن خلكان (١ / ٣٢٧) ، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٦ / ٢٥٥) ، وينظر جمعه للأسماء في : جزء فيه طرق حديث : (إنَّ لله تسعة وتسعين اسماً) لأبي نعيم (ص: ١٦٤) .  
(٣) تقدمت ترجمته ، وينظر جمعه للأسماء في : سنن الترمذي (٥ / ٥٣٠) .  
(٤) تقدمت ترجمته ، وينظر جمعه للأسماء في : فوائد تمام (١ / ٢٥٠) ، ووافقه عليها سفيان ابن عيينة .  
ينظر : الأسنى للقرطبي (ص: ٧٠) .

(٥) هو: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الله الذهلي (مولاهم) النيسابوري ، ثقة حفاظ متقن ، انتهت إليه مشيخة العلم بخراسان (ت: ٢٥٨ هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد للخطيب (٤ / ٦٥٦) ، والأعلام للزركلي (٧ / ١٣٥) ، ذكر ابن حجر في فتح الباري (١١ / ٢١٧) أنه استخرجها من القرآن .  
(٦) تقدمت ترجمته ، وينظر جمعه للأسماء في كتابه : شأن الدعاء (ص: ٣٠) فما بعدها .  
(٧) تقدمت ترجمته ، وينظر جمعه للأسماء في كتابه : التوحيد (٢ / ٤٧) فما بعدها .

(٨) هو: أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم الحلبي الجرجاني ثم البخاري ، الفقيه الشافعي ، كان إماماً معظماً مرجوعاً إليه بما وراء النهر ، روى عنه : الحاكم والبيهقي وغيرهما (ت: ٤٠٣ هـ) . انظر ترجمته في : طبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٣٥٠) ، والأعلام للزركلي (٢ / ٢٣٥) ، وينظر جمعه للأسماء في كتابه : المنهاج في شعب الإيمان (١ / ١٨٨ - ٢١٠) .

(٩) هو: أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي التميمي ، عالم متفنن فقيه أصولي نحوي ، من

- [١٠] ابنُ حَزْمٍ<sup>(٢)</sup>. [١١] الأَصْبَهَانِيُّ<sup>(٣)</sup>. [١٢] ابنُ بَرَّجَانَ<sup>(٤)</sup>.  
 [١٣] ابنُ العَرَبِيِّ<sup>(٥)</sup>. [١٤] الأَقْلِيشِيُّ<sup>(٦)</sup>. [١٥] الزَّيْدِيُّ<sup>(٧)</sup>.  
 [١٦] القُرْطُبِيُّ<sup>(٨)</sup>. [١٧] ابنُ القَيْمِ<sup>(٩)</sup>. [١٨] ابنُ الوَزِيرِ<sup>(١٠)</sup>.  
 [١٩] ابنُ حَجَرَ<sup>(١١)</sup>. [٢٠] الطَّرْبُزُونِيُّ<sup>(١٢)</sup>. [٢١] السَّعْدِيُّ<sup>(١٣)</sup>.

= أئمة الأشاعرة، له عدة مصنفات (ت: ٤٢٩ هـ). انظر ترجمته في: إنباه الرواة للقفطي (٢/ ١٨٥)، والأعلام للزركلي (٤/ ٤٨)، وينظر جمعه للأسماء في كتابه: تفسير الأسماء والصفات (مخطوط) توجد منه نسخة في مكتبة قيصري راشد أفندي باسطنبول في تركيا برقم: (٤٧٩).  
 (١) تقدمت ترجمته، وينظر جمعه للأسماء في كتابه: الأسماء والصفات (١/ ٣٥ - ٢٢٩)، وقد وافق شيخه الحلبي.

(٢) تقدمت ترجمته، وينظر جمعه للأسماء في كتابه: المحلى (٦/ ٢٨٢).

(٣) تقدمت ترجمته، وينظر جمعه للأسماء في كتابه: الحجة في بيان المحجة (١/ ١٢٥) فما بعدها.

(٤) هو: أبو الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن محمد اللخمي الإشبيلي المعروف: بابن برجان، المتصوف، له عدة مصنفات، توفي بمراكش (ت: ٥٣٦ هـ). انظر ترجمته في: تاريخ الإسلام للذهبي (١١/ ٦٥٦)، والأعلام للزركلي (٤/ ٦)، وينظر جمعه للأسماء في كتابه: شرح الأسماء الحسنی (١/ ٤١).

(٥) تقدمت ترجمته، وينظر جمعه للأسماء في كتابه: أحكام القرآن (٢/ ٣٤٢ - ٣٤٣).

(٦) هو: أبو العباس أحمد بن معد بن عيسى بن وكيل التجيبي الأندلسي المعروف: بالأقليشي، أديب نحوي محدث، ولد ونشأ في دانية ورحل إلى مكة وتوفي بقوص (من صعيد مصر)، له مصنفات ممتعة (ت: ٥٥٠ هـ). انظر ترجمته في: إنباه الرواة للقفطي (١/ ١٧١)، والأعلام للزركلي (١/ ٢٥٩)، وينظر جمعه للأسماء في كتابه: الإنباء في شرح حقائق الصفات والأسماء (١/ ٢٨٢) فما بعدها.

(٧) هو: أبو عبد الله محمد بن يحيى بن علي بن مسلم الزبيدي اليمني، قدم بغداد سنة (٥٠٩ هـ) وكان حنفي المذهب على طريقة السلف في الأصول، له نحو مئة مصنف (ت: ٥٥٥ هـ) انظر ترجمته في: المنتظم لابن الجوزي (١٨/ ١٤٥)، والأعلام للزركلي (٧/ ١٣٧)، وينظر جمعه للأسماء في: طبقات الحنفية لعبد القادر القرشي (١/ ١٢)، وقد أشار إليه الذهبي عند ترجمة الزبيدي في: تاريخ الإسلام (١٢/ ١٠٤).

(٨) تقدمت ترجمته، وينظر جمعه للأسماء في كتابه: الأسنى في شرح أسماء الله الحسنی (ص: ٧٥ - ٧٦)، وشرحها (ص: ٩١) فما بعدها.

(٩) تقدمت ترجمته، وينظر جمعه للأسماء في كتابه: شرح أسماء الله الحسنی (ص: ٢٨) فما بعدها، جمعها من كتبه د. عمر سليمان الأشقر.

(١٠) تقدمت ترجمته، وينظر جمعه للأسماء في كتابه: إثبات الحق على الخلق (ص: ١٥٩).

(١١) تقدمت ترجمته، وينظر جمعه للأسماء في كتابه: فتح الباري شرح صحيح البخاري (١١/ ٢١٩).

(١٢) هو: محمد بن محمود بن صالح بن حسن الطربزوني الشهير بالمدني، فقيه حنفي أديب، كان قیماً على الكتب بجامع السلیمانية، وله مصنفات عديدة (ت: ١٢٠٠ هـ). انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٧/ ٨٩)، وقد جمع ٢٣٠ اسماً في كتابه: "الجامع الأصبی في أسماء الله الحسنی" وهو مخطوط، توجد منه نسخة بالمكتبة السلیمانية رقم: (٩٦٤١). وينظر: فهارس علوم القرآن الكريم

فَهُؤُلَاءِ اثْنَانِ وَعِشْرُونَ عَالِمًا مِنْ عُصُورٍ مُخْتَلَفَةٍ ، ذَكَرْتُهُمْ عَلَى سَبِيلِ التَّوَضُّحِ وَالتَّمَثِيلِ ، لَا عَلَى سَبِيلِ الْحَصْرِ وَالتَّحْدِيدِ ، وَإِنْ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى شَيْءٍ فَإِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى مَدَى أَهَمِّيَّةِ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ (مَسْأَلَةٌ : الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى) وَمَنْزِلَتِهَا فِي الدِّينِ ، وَمَكَانَتِهَا عِنْدَ أُمَّةِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَعُلَمَاءِ الْأُمَّةِ ، كَيْفَ لَا؟ وَقَدْ أَوْلَوْهَا الرَّعَايَةَ الْبَالِغَةَ ، وَالْعِنَايَةَ الْفَائِتَةَ ، فَالْفُؤُوهَا فِيهَا مُؤَلَّفَاتٍ كَثِيرَةٌ ، وَصَنَّفُوا فِيهَا مُصَنَّفَاتٍ عَدِيدَةً ، مُخْتَلَفَةَ الطَّرِيقِ ، مُتَّوَعَةً الْأَسَالِبِ ، مِنْهَا الْمُطَوَّلُ وَمِنْهَا الْمُخْتَصَرُ ، وَمِنْهَا الْجَامِعُ وَمِنْهَا الْمُقْتَصِرُ ، وَمِنْهَا الْمَنْظُومُ وَمِنْهَا الْمَشُورُ ، وَكَثِيرٌ مِنْهَا شَرْحٌ وَتَفْسِيرٌ<sup>(٢)</sup> ، وَقَدْ حَاوَلْتُ حَصْرَهَا - أَعْنِي : هَذِهِ الْمُوَلَّفَاتِ وَالْمُصَنَّفَاتِ لِجَمِيعِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ مُخْتَلَفِ الطَّوَائِفِ وَالْفِرَقِ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ - فَأَرَبْتُ عَلَى سِتِّينَ وَمِئَةَ مُصَنَّفٍ<sup>(٣)</sup> : مِنْهَا الْمَطْبُوعُ ، وَمِنْهَا الْمَخْطُوطُ ، وَمِنْهَا الْمَفْقُودُ<sup>(٤)</sup> ، أَوْلَاهَا : " الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى "<sup>(٥)</sup> لِأَبِي بَكْرٍ الْأَصَمِّ<sup>(٦)</sup> الْمُعْتَزَلِيِّ الْمُتَوَفَّى فِي

=لمخطوطات دار الكتب الظاهرية (٢ / ١٠١).

(١) هو: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي ، انتهت إليه المعرفة التامة ورئاسة العلم في القصيم ، فدرّس وصنف المصنفات النافعة (ت: ١٣٧٦هـ). انظر ترجمته في : الأعلام للزركلي (٣ / ٣٤٠) ، ومشاهير علماء نجد لعبد الرحمن عبد اللطيف (ص: ٢٥٦) ، وينظر جمعه للأسماء في كتابه: تفسير أسماء الله الحسنى (ص: ١٦٤) فما بعدها ، جمعها من كتبه الشيخ عبيد بن علي العبيد .  
(٢) تقدمت ترجمته ، وينظر جمعه للأسماء في كتابه : القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى (ص: ١٥).  
(٣) أعني : أن كثيرًا من الكتب المؤلفة في أسماء الله الحسنى شروح وتفسير للأسماء التي جمعها السلف مثل : كتاب الزجاج : "تفسير أسماء الله الحسنى" وكتاب القشيري : "شرح أسماء الله الحسنى" ، وكتاب السيوطي : "العجالة الحسنى في شرح أسماء الله الحسنى" وغيرها من الكتب : فإنها شروح للأسماء التي جمعها الوليد بن مسلم ، وكذلك كتاب الزجاجي : "اشتقاق أسماء الله" فإنه شرح للأسماء التي جمعها أبو زيد اللغوي وسفيان بن عيينة .

(٤) هذا ما توصلت إليه - حسب علمي القاصر - والله أعلم .

(٥) مثل : "شرح الأسماء الحسنى" لابن القيم ، ذكره ابن العماد في شذرات الذهب (٨ / ٢٩١) وغيره ، ويرى بعض أهل العلم أن المؤلفات التي فُقدت أضعاف المؤلفات الموجودة . انظر : القواعد المنهجية = في التنقيب عن المفقود من الكتب والأجزاء التراثية لحكمت ياسين (ص: ١١).

(٦) ذكره الذهبي في : سير أعلام النبلاء (٩ / ٤٠٢).

(٧) هو: أبو بكر عبد الرحمن بن كيسان الأصم شيخ المعتزلة كان يقول : بخلق القرآن ويطعن في إمامة علي عليه السلام ، قيل : كان وقورًا صبورًا على الفقر متقبضًا عن الدولة (ت: ٢٠١هـ). انظر ترجمته في : سير

بِدَايَةِ الْقَرْنِ الثَّلَاثِ لِلْهِجْرَةِ ، وَآخِرُهَا : " الْقَوَاعِدُ الْمُثَلَّى فِي صِفَاتِ اللَّهِ وَأَسْمَائِهِ الْحُسْنَى " لِابْنِ عُيَيْنَةَ الْمُتَوَفَّى فِي الرَّبْعِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ لِلْهِجْرَةِ ، هَذَا فَضْلًا عَنْ كُتُبِ الْعُلَمَاءِ وَالْبَاحِثِينَ الْمُعَاصِرِينَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

## المطلب الثاني :

### نماذج من جمع العلماء للأسماء الحسنى

اعلم - علمني الله وإياك - : أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ قَامُوا بِتَبَعِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَجَمَعَهَا ، اخْتَلَفُوا فِيهَا مِنْ حَيْثُ : عَدَدُهَا ، وَمَأْخُذُهَا ، وَطَرِيقَةُ مَعْرِفَتِهَا وَاسْتِخْرَاجِهَا وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَلَوْ لَا حَشِيَّةُ الْإِطَالَةِ ؛ لَدَكَّرْنَا لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ : الْأَسْمَاءَ الَّتِي تَوَصَّلَ إِلَيْهَا ، وَمَنْهَجَهُ فِي جَمْعِهَا وَمَعْرِفَتِهَا ، وَلَدَكَّرْنَا الْأَسْمَاءَ الْمُتَّفَقَ عَلَيْهَا بَيْنَهُمْ ، وَمَا انْفَرَدَ بِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ سَنَقْتَصِرُ فِي هَذَا الْمَطْلَبِ عَلَى ذِكْرِ أَرْبَعَةِ نَمَازِجٍ مِنْهَا مُخْتَلِفَةٍ كَالآتِي :

أولاً : جَمْعُ ابْنِ حَزْمٍ <sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللَّهُ :

تَبَعَ ابْنُ حَزْمٍ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى مُحَاوِلًا جَمْعَهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ؛ نَظْرًا لِعَدَمِ صِحَّةِ الرُّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ فِي تَعْيِينِهَا وَسَرْدِهَا ، فَجَمَعَ أَرْبَعَةً وَثَمَانِينَ اسْمًا ، أوردَهَا فِي كِتَابِهِ : " الْمُحَلَّى " <sup>(٢)</sup> كَالآتِي :

«اللَّهُ ، الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، الْعَلِيمُ ، الْحَكِيمُ ، الْكَرِيمُ ، الْعَظِيمُ ، الْحَلِيمُ ، الْقَيُّومُ ، الْأَكْرَمُ ، السَّلَامُ ، التَّوَّابُ ، الرَّبُّ ، الْوَهَّابُ ، الْإِلَهُ ، الْقَرِيبُ ، السَّمِيعُ ، الْمُجِيبُ ، الْوَاسِعُ ، الْعَزِيزُ ، الشَّاكِرُ ، الْقَاهِرُ ، الْآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْكَبِيرُ ، الْخَبِيرُ ، الْقَدِيرُ ، الْبَصِيرُ ، الْغَفُورُ ، الشَّكُورُ ، الْغَفَّارُ ، الْقَهَّارُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْمَوْسُورُ ،

=أعلام النبلاء للذهبي (٩/ ٤٠٢) ، وطبقات المعتزلة لابن المرتضى (ص: ٥٦).

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) المحلى (٦/ ٢٨٢).

الْبُرِّ، الْمُقْتَدِرُ، الْبَارِئُ، الْعَلِيُّ، الْغَنِيُّ، الْوَلِيُّ، الْقَوِيُّ، الْحَيُّ، الْحَمِيدُ، الْمَجِيدُ،  
 الْوَدُودُ، الصَّمَدُ، الْأَحَدُ، الْوَاحِدُ، الْأَوَّلُ، الْأَعْلَى، الْمُتَعَالَى، الْخَالِقُ، الْخَلَّاقُ،  
 الرَّزَّاقُ، الْحَقُّ، اللَّطِيفُ، الرَّؤُوفُ، الْعَفُوفُ، الْفَتَّاحُ، الْمُتَيْنُ، الْمُبِينُ، الْمُؤْمِنُ،  
 الْمُهَيِّمُنُ، الْبَاطِنُ، الْقُدُّوسُ، الْمَلِكُ، الْمَلِكُ، الْأَكْبَرُ، الْأَعَزُّ<sup>(١)</sup>، السَّيِّدُ،  
 السُّبُوْحُ، الْوَتْرُ، الْمُحْسِنُ، الْجَمِيلُ، الرَّفِيقُ، الْمُسَعَّرُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ،  
 الشَّافِي، الْمُعْطِي، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخَّرُ، الدَّهْرُ».

فَهَذِهِ هِيَ الْأَسْمَاءُ الَّتِي تَوَصَّلَ إِلَيْهَا ابْنُ حَزْمٍ، وَرَأَى صِحَّتَهَا وَبُؤُونَهَا، وَهِيَ  
 أَرْبَعَةٌ وَتَمَانُونَ اسْمًا فَقَطْ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ تَعَدَّرَ عَلَيْهِ إِكْمَالُ الْعِدَّةِ الْوَارِدَةِ فِي الْحَدِيثِ،  
 مَعَ أَنَّهُ تَرَكَ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةِ فِي الْقُرْآنِ وَهِيَ ظَاهِرَةٌ، مِثْلُ: "الْمَوْلَى"،  
 وَالنَّصِيرِ، وَالْحَفِيفِ، وَالْقَادِرِ، وَالْعَالِمِ، وَالْوَكِيلِ، وَالْمُحِيطِ "وغيرها، وَكَذَلِكَ تَرَكَ  
 بَعْضَ مَا صَحَّ فِي كُتُبِ السُّنَّةِ مِثْلُ: "الْحَكَمِ، وَالطَّيِّبِ، وَالْحَيِّ، وَالسَّتِيرِ، وَالْمَنَانِ،  
 وَالذِّيَّانِ" وَغَيْرِهَا، وَهَذَا الْأَمْرُ الَّذِي أَثَارَ تَعْجَبَ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْهُ كَابْنِ الْعَرَبِيِّ<sup>(٢)</sup>،  
 وَالْقُرْطُبِيِّ<sup>(٣)</sup> وَغَيْرِهِمَا.

وَمِمَّا يُؤْخَذُ عَلَيْهِ: أَنَّهُ ذَكَرَ "الدَّهْرَ" ضَمَّنَ اسْمَاءَ اللَّهِ الْحُسْنَى، وَهُوَ اسْمٌ جَامِدٌ  
 لَا يَدُلُّ عَلَى وَصْفٍ كَمَا لِ، وَأَسْمَاءُ اللَّهِ لَيْسَتْ كَذَلِكَ بَلْ كُلُّهَا حُسْنَى بَلَغَتْ فِي  
 الْحُسْنِ كَمَالَهُ وَمُتَّهَاهُ، فَكُلُّ اسْمٍ مِنْهَا يَدُلُّ عَلَى وَصْفٍ كَمَالٍ وَجَلَالٍ وَتَنْزِيهِ.

لَكِنْ ابْنُ حَزْمٍ لَا يَرَى ذَلِكَ، فَاسْمَاءُ اللَّهِ عِنْدَهُ أَعْلَامٌ جَامِدَةٌ لَا تَدُلُّ عَلَى أَوْصَافٍ  
 وَمَعَانٍ<sup>(٤)</sup>، وَبِسَبَبِ هَذَا الْإِعْتِقَادِ الْقَاسِدِ؛ أَدْخَلَ "الدَّهْرَ" ضَمَّنَ اسْمَاءَ اللَّهِ ﷻ؛ وَلَمَّا جَاءَ  
 فِي الصَّحِيحَيْنِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ:

(١) صحَّ موقوفًا على ابن مسعود وابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ولم يصح مرفوعًا. انظر: حجة النبي ﷺ للألباني (ص: ١١٩).

(٢) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في كتابه: أحكام القرآن (٢ / ٣٣٨).

(٣) تقدمت ترجمته، وينظر كلامه في: التلخيص الحبير لابن حجر (٤ / ٤٢٤).

(٤) انظر: الفصل في الملل لابن حزم (٢ / ١٠٠).

((يُؤذِنِي ابْنُ آدَمَ، يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ، بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلُبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ))<sup>(١)</sup>.

وَالْمَعْنَى : أَنَّ الْعَرَبَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَانُوا يَدْمُونَ الدَّهْرَ فِي أَشْعَارِهِمْ وَأَخْبَارِهِمْ ، وَيَنْسُبُونَ إِلَيْهِ كُلَّ مَا يُصِيبُهُمْ ، فَيَقُولُونَ : «أَصَابَتْهُمْ قَوَارِعُ الدَّهْرِ ، وَأَبَادَهُمُ الدَّهْرُ» وَعَبَّرَ ذَلِكَ ، فَإِذَا أَضَافُوا إِلَى الدَّهْرِ مَا يُصِيبُهُمْ مِنَ الْمَحَنِّ وَالْأَفَاتِ وَالْمَصَائِبِ ، وَسَبَّوهُ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُ الْفَاعِلُ - وَلَا فَاعِلَ إِلَّا اللَّهُ - فَكَانَتْهُمْ سَبُّوا اللَّهُ ﷻ ؛ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ ذَلِكَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ<sup>(٢)</sup>.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ "الدَّهْرَ" لَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ ، أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَذَّبَ وَدَمَّ الَّذِينَ قَالُوا : ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤] ، وَلَوْ كَانَ الدَّهْرُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ لَمَا كَذَّبَهُمُ اللَّهُ ﷻ ، وَلَكَانُوا صَادِقِينَ عَلَى مَذْهَبِ ابْنِ حَزْمٍ ، وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ لَنَا خَطَأُ ابْنِ حَزْمٍ فِي عَدِّهِ "الدَّهْرَ" مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ.

وَمِنْ خِلَالِ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ نَلَخُّصُ مَنْهَجِ ابْنِ حَزْمٍ فِي جَمْعِهِ لِلْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى كَالآتِي :

١- لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى الرَّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي سَرَدَتْ الْأَسْمَاءَ ؛ لِعَدَمِ صِحَّتِهَا عِنْدَهُ.

٢- اقْتَصَرَ - فِي تَبَعِهَا وَجَمَعَهَا - عَلَى مَا وَرَدَ فِي نُصُوصِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

٣- اقْتَصَرَ عَلَى مَا وَرَدَ فِي النُّصُوصِ بِصِيغَةِ الْإِسْمِ ، وَاسْتَبَعَدَ مَا أَخَذَ مِنْ إِضَافَةٍ أَوْ اسْتِثْقَاقٍ.

٤- أَثْبَتَ الْأَسْمَاءَ الْجَامِدَةَ الَّتِي لَا تَدُلُّ عَلَى أَوْصَافٍ وَمَعَانٍ حَسَنَةٍ : "كَالدَّهْرِ".

٥- تَوَصَّلَ إِلَى جَمْعِ أَرْبَعَةٍ وَتَمَانِينَ اسْمًا فَقَطُّ.

(١) رواه البخاري كتاب : تفسير القرآن ، باب : ﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [الجاثية: ٢٤] رقم : (٤٨٢٦) /٦/

(١٣٣) ، ومسلم كتاب : الألفاظ من الأدب وغيرها رقم : (٢٢٤٦) (٤ / ١٧٦٢).

(٢) انظر : التمهيد لابن عبد البر (١٨ / ١٥٤) ، وكشف المشكل لابن الجوزي (٣ / ٣٤٦) ، والمفهم

للقرطبي (٥ / ٥٤٩).

ثانياً : جَمْعُ ابْنِ الْعَرَبِيِّ <sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللهُ :

تَبَعَ ابْنُ الْعَرَبِيِّ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى كَعَبْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ قَامُوا بِتَبُّعِهَا وَجَمَعِهَا؛ نَظْرًا لِعَدَمِ صِحَّةِ الرُّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ فِي سَرْدِهَا وَتَعْيِينِهَا ، فَقَامَ بِجَمْعِهَا عَلَى نَمَطَيْنِ : النَّمَطُ الْأَوَّلُ : جَمَعَهَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَطْ ، وَقَدْ أَوْصَلَهَا أَكْثَرَ مِنْ خَمْسِينَ وَمِئَةَ اسْمٍ ، أوردَهَا فِي كِتَابِهِ : "أَحْكَامُ الْقُرْآنِ"<sup>(٢)</sup> ، وَنَذَرَهَا بَعْدَ حَذْفِ مَا تَكَرَّرَ مِنْهَا عَلَى النَّحْوِ الْآتِي :

«اللهُ ، الرَّبُّ ، الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، مَالِكٌ ، مُحِيطٌ ، قَدِيرٌ ، عَلِيمٌ ، حَكِيمٌ ، ذُو الْفَضْلِ ، الْعَظِيمُ ، بَصِيرٌ ، وَاسِعٌ ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ ، سَمِيعٌ ، التَّوَّابُ ، الْعَزِيزُ ، رَوْوُوفٌ ، شَاكِرٌ ، إِلَهٌ ، وَاحِدٌ ، غَفُورٌ ، شَدِيدُ الْعَذَابِ ، قَرِيبٌ ، شَدِيدُ الْعِقَابِ ، سَرِيعُ الْحِسَابِ ، حَلِيمٌ ، حَبِيبٌ ، حَيٌّ ، قَيُّومٌ ، عَلِيٌّ ، وَلِيٌّ ، غَنِيٌّ ، حَمِيدٌ ، مَوْلَى ، ذُو انْتِقَامٍ ، وَهَابٌ ، قَائِمٌ بِالْقِسْطِ ، جَامِعُ النَّاسِ ، مَالِكُ الْمُلْكِ ، خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ، خَيْرُ النَّاصِرِينَ ، وَكَيْلٌ ، الرَّقِيبُ ، الْحَسِيبُ ، كَثِيرُ الْعَفْوِ ، النَّصِيرُ ، مُقِيتٌ ، جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ، عَلَامُ الْغُيُوبِ ، خَيْرُ الرَّازِقِينَ ، فَاطِرٌ ، قَاهِرٌ ، شَهِيدٌ ، شَفِيعٌ ، خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ، الْحَقُّ ، أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ، الْقَادِرُ ، فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ، جَاعِلُ اللَّيْلِ سَكَنًا ، مُخْرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ، سَرِيعُ الْعِقَابِ ، خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، اللَّطِيفُ ، خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ، خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ، أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، خَيْرُ الْغَافِرِينَ ، مُخْزِي الْكَافِرِينَ ، أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ، حَفِيفٌ ، مُجِيبٌ ، قَوِيٌّ ، مَجِيدٌ ، وَدُودٌ ، فَعَالٌ لِمَا يَرِيدُ ، الْمُسْتَعَانُ ، الْحَافِظُ ، ذُو مَغْفِرَةٍ ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، الْكَبِيرُ ، الْمُتَعَالِي ، شَدِيدُ الْمِحَالِ ، الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ، الْوَارِثُ ، الْخَلَّاقُ ، كَفِيلٌ ، ذُو الرَّحْمَةِ ، الْمَوْئِلُ ، حَفِيٌّ ، الْمَلِكُ ، خَيْرٌ وَأَبْقَى ، الْحَاسِبُ ، خَيْرُ الْوَارِثِينَ ، الْفَاعِلُ ، الْمُكْرَمُ ، أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ، نُورٌ

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) أحكام القرآن (٢/ ٣٤٠) فما بعدها.

السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، الْمَيِّنُ، الْهَادِي، الْكَرِيمُ، مُحْيِي الْمَوْتَى، الْفَتَّاحُ، شَكُورٌ، الْغَفَّارُ، سَالِمٌ، كَافٍ، غَافِرُ الذَّنْبِ، قَابِلُ التَّوْبِ، ذُو الطَّوْلِ، رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ، ذُو الْعَرْشِ، ذُو عِقَابٍ، الْمُبْرِمُ، الْمُنذِرُ، الْمُرْسِلُ، الْمُنْتَقِمُ، أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، الْمُوسِعُ، الْمَاهِدُ، الرَّزَّاقُ، ذُو الْقُوَّةِ، الْمَتِينُ، الْبُرُّ، الْمَلِيكُ، الْمُقْتَدِرُ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْخَالِقُ، الزَّارِعُ، الْمُنشِئُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، رَابِعُ ثَلَاثَةٍ، سَادِسُ خَمْسَةٍ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيِّمُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، ذُو الْمَعَارِجِ، أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ، الْأَعْلَى، الْأَكْرَمُ، أَحَدٌ، صَمَدٌ».

وَقَالَ عَقِبَهَا : «وَقَدْ زَادَ بَعْضُ عُلَمَائِنَا فِيهَا : شَيْءٌ ، مَوْجُودٌ ، كَائِنٌ ، ثَابِتٌ ، نَفْسٌ ، عَيْنٌ ، ذَاتٌ ، دَاعٍ ، مُسْتَجِيبٌ ، مُمَلٌّ ، قَائِمٌ ، مُتَكَلِّمٌ ، مُبْتَقٍ ، مُعْنٍ ، عَيُورٌ ، قَاضٍ ، مُقَدَّرٌ ، فَرْدٌ ، مُبَلِّ ، جَاعِلٌ ، مُوجِدٌ ، مُبْدِعٌ ، ذَارِيٌّ».

إِلَى أَنْ قَالَ : «وَقَدْ سَرَحْنَا مَعْنَى كُلِّ اسْمٍ فِي : "الْأَمَدُ"<sup>(١)</sup> عَلَى الْإِسْتِيفَاءِ ، فَلْيُنظَرْ هُنَالِكَ ، وَعَدَدَدْنَاهَا عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، وَذَكَرَهُ الْأَيْمَّةُ ؛ فَانْتَهَتْ إِلَى سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةً»<sup>(٢)</sup>.

ثُمَّ بَدَأَ بَعْدَ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةٍ اسْمٍ مِمَّا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَذَكَرَهُ الْأَيْمَّةُ مَعَ بَيَانٍ مَعْنَى كُلِّ اسْمٍ ، وَهَذَا هُوَ النَّمَطُ الثَّانِي ، وَقَدْ وَقَعَ الْخِلَافُ بَيْنَ النَّمَطَيْنِ فِي عِدَّةِ أَسْمَاءٍ ، فَمِمَّا وَرَدَ فِي النَّمَطِ الثَّانِي (الْأَسْمَاءُ الَّتِي جَمَعَهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ وَمِمَّا ذَكَرَهُ الْأَيْمَّةُ) ، وَلَمْ يَرِدْ فِي النَّمَطِ الْأَوَّلِ (الْأَسْمَاءُ الَّتِي اسْتَخْرَجَهَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَطُّ) مَا يَلِي :

«الْكَائِنُ ، الْقِيَامُ ، الْقِيَمُ ، الْجَلِيلُ ، الْجَمِيلُ ، السَّيِّدُ ، الطَّيِّبُ ، الْبَاقِي ، الطَّيِّبُ ، الْمُحْصِي ، الْمُقَدَّرُ ، الْمُرِيدُ ، الْحَكَمُ ، الْمُحِبُّ ، الْمُبْغِضُ ، الرَّضَا ، السَّخَطُ ، عَدُوُّ الْكَافِرِينَ ، الصَّبُورُ ، الْمُعَزُّ ، الصَّادِقُ ، الرَّشِيدُ ، عَيُورٌ ، الْقَاضِي ، الْمُدَبِّرُ ، الْمُمْتَحِنُ ،

(١) كتابه : "الأمَدُ الأَقْصَى فِي شَرْحِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنِي" وهو مخطوط .

(٢) أحكام القرآن لابن العربي (٢/ ٣٤٣).



الْبَالِي ، الْمُبْلِي ، الْمُبْلِي ، الْفَاتِنُ ، الْعَدْلُ ، الْمُبْدِي ، الْمُعِيدُ ، الْمُنْذِلُ ، الْقَهَّارُ ، جَوَادُ ،  
الْخَافِضُ ، الرَّافِعُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الْمَقْدِّمُ ، الْمُؤَخَّرُ ، الْمُقْسِطُ ، الشَّافِي ، مُقَلِّبُ  
الْقُلُوبِ ، الضَّارُّ ، النَّافِعُ ، مِثْمُ نُورِهِ ، الْمَعْبُودُ ، الْمَذْكُورُ .

وَمِمَّا وَرَدَ فِي النَّمَطِ الْأَوَّلِ (الْأَسْمَاءِ الَّتِي اسْتَخْرَجَهَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَطُّ) ، وَلَمْ يَرِدْ  
فِي النَّمَطِ الثَّانِي (الْأَسْمَاءِ الَّتِي جَمَعَهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَنِ وَمِمَّا ذَكَرَهُ الْأَثَمَةُ) مَا يَلِي :

«قَدِيرٌ ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ ، شَاكِرٌ ، إِلَهٌ ، عَفُورٌ ، شَدِيدُ الْعَذَابِ ، شَدِيدُ الْعِقَابِ ،  
سَرِيعُ الْحِسَابِ ، مَوْتِيٌّ ، ذُو انتِقَامٍ ، مَالِكُ الْمُلْكِ ، خَيْرُ النَّاصِرِينَ ، خَيْرُ الرَّازِقِينَ ،  
قَاهِرٌ ، شَفِيعٌ ، أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ، الْقَادِرُ ، فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، فَالِقُ الْإِصْبَاحِ ، جَاعِلُ  
اللَّيْلِ سَكَنًا ، مُخْرِجُ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ ، وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ، سَرِيعُ الْعِقَابِ ،  
خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ، خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ، خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ، أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، خَيْرُ الْعَافِرِينَ ،  
أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ، حَفِيفٌ ، مُجِيبٌ ، قَوِيٌّ ، فَعَالٌ لِمَا يَرِيدُ ، الْحَافِظُ ، ذُو مَغْفِرَةٍ ،  
الْمُتَعَالِي ، شَدِيدُ الْمِحَالِ ، الْوَارِثُ ، الْخَلَّاقُ ، الْمَوْئِلُ ، ذُو الرَّحْمَةِ ، خَيْرٌ وَأَبْقَى ،  
الْحَاسِبُ ، خَيْرُ الْوَارِثِينَ ، الْفَاعِلُ ، الْمَكْرَمُ ، أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، الْغَفَّارُ ، سَالِمٌ ، غَافِرُ  
الذَّنْبِ ، قَابِلُ التَّوْبِ ، ذُو الْعَرْشِ ، ذُو عِقَابٍ ، الْمُرْسِلُ ، الْمُتَّقِمُ ، أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ  
الْوَرِيدِ ، الْمَاهِدُ ، ذُو الْقُوَّةِ ، الْبَرُّ ، الْمُقْتَدِرُ ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، الزَّارِعُ ، الْمُنْشِئُ ،  
رَابِعُ ثَلَاثَةٍ ، سَادِسُ خَمْسَةٍ ، الْأَعْلَى ، الْأَكْرَمُ ، أَحَدٌ» .

وَوَقَعَ الْإِتِّفَاقُ فِي الْبَيْتَةِ ، إِلَّا أَنَّ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ أوردَهَا مُطْلَقَةً فِي نَمَطٍ وَمُضَافَةً  
فِي نَمَطٍ ، مِنْهَا : "الْقَائِمُ ، الْجَامِعُ ، الْعَفُوُّ ، الْعَلَامُ ، فَاطِرٌ ، الْعَالِمُ ، الْمُحْيِي" ، وَفِي  
نَمَطٍ : "قَائِمٌ بِالْقِسْطِ ، الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ، جَامِعُ النَّاسِ ، جَامِعُ  
الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا ، كَثِيرُ الْعَفْوِ ، عَلَامُ الْغُيُوبِ ، فَاطِرُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، مُحْيِي الْمَوْتَى" .

وَقَالَ فِي آخِرِهَا : «وَقَدْ بَقِيَ نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِينَ اسْمًا ، ضَمَّنَّاهَا كِتَابَ "الْأَمَدِ"»<sup>(١)</sup>  
هَذِهِ أُصُولُهَا»<sup>(٢)</sup>.

وَقَدْ تَوَسَّعَ **رَحْمَةُ اللَّهِ** فِي طَرِيقَةِ جَمْعِهِ لِلْأَسْمَاءِ ، فَذَكَرَ الْمُطْلَقَ وَالْمُضَافَ وَالْمُشْتَقَّ وَغَيْرَ ذَلِكَ ؛ حَتَّى أَدْخَلَ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْهَا ، وَقَدْ أَخْطَأَ أَقْبَحَ الْخَطَأِ فِي إِدْخَالِهِ الْأَسْمَاءَ الْمُشْتَقَّةَ مِنَ الْأَفْعَالِ ضَمَّنَ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى : "كَالْفَاعِلِ ، وَالْجَاعِلِ ، وَالْمُتَكَلِّمِ" وَغَيْرِهَا ؛ لِأَنَّ هَذِهِ الْأَفْعَالَ لَيْسَتْ مَمْدُوحَةٌ دَائِمًا ، بَلْ تُمَدَّحُ فِي مَوْضِعٍ وَتُذَمُّ فِي آخَرَ ؛ وَأَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّهَا مَحْمُودَةٌ لَيْسَ فِيهَا مَا يَنْقَسِمُ إِلَى مَمْدُوحٍ وَمَذْمُومٍ ، بَلْ كُلُّهَا حُسْنَى بَلَّغَتْ فِي الْحُسْنِ غَايَتَهُ وَكَمَالَهُ ؛ وَلِهَذَا لَا يَجُوزُ أَنْ نَشَقَّ لِلَّهِ مِنْ أَفْعَالِهِ أَسْمَاءً مُطْلَقًا<sup>(٣)</sup>.

وَقَدْ وَجَدْنَا فِي الْقُرْآنِ أَنَّ اللَّهَ **عَزَّ وَجَلَّ** أَطْلَقَ عَلَى نَفْسِهِ أَفْعَالًا وَلَمْ يَسَمَّ مِنْهَا بِأَسْمَاءِ الْفَاعِلِ ، مِثْلُ : "أَرَادَ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا﴾ [الكهف: ٨٢] ، وَ"شَاءَ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ﴾ [البقرة: ٢٠] ، وَ"أَتَقَنَ" فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿صُنِعَ اللَّهُ الَّذِي أَنْتَقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ [النمل: ٨٨] وَلَمْ يُسَمَّ "بِالْمُرِيدِ ، وَلَا الشَّائِي ، وَلَا الْمُتَقِنِ" وَغَيْرِ ذَلِكَ<sup>(٤)</sup>.

وَمِنْ ذَلِكَ يَبِينُ لَنَا مَدَى خَطَأِ ابْنِ الْعَرَبِيِّ فِي إِدْخَالِهِ جُمْلَةً مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُشْتَقَّةِ مِنَ الْأَفْعَالِ ضَمَّنَ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى ، مِثْلُ : "الْمُحِبِّ ، وَالْمُبْغِضِ ، وَالْمُتَكَلِّمِ ، وَالْمُؤَجِدِ ، وَالْجَاعِلِ ، وَالْمُبْرِمِ ، وَالْمُنْدِرِ ، وَالِدَّاعِي ، وَالْمُمْتَحِنِ ، وَالْبَالِي ، وَالْمُبْلِي ، وَالْمُبْتَلِي ، وَالْفَاتِنِ" وَغَيْرِهَا.

وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ جَائِزًا لَزِمَهُ أَنْ يَجْعَلَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى : "الْآتِي ، وَالْجَائِي ، وَالنَّاسِي ، وَالْقَاسِمِ ، وَالْمَاكِرِ ، وَالْمُسْتَهْزِي ، وَالْعَضْبَانَ ، وَاللَّاعِنَ ، وَالْمُفَجِّرَ ،

(١) "الأمَد الأفضى في شرح أسماء الله الحسنى".

(٢) أحكام القرآن لابن العربي (٢/ ٣٥٠).

(٣) انظر : مختصر الصواعق المرسله لابن القيم (ص: ٣٠٧).

(٤) انظر : مدارج السالكين لابن القيم (٣/ ٣٨٣).

وَالْمُدْمَرُ" إِلَى أضعافِ ذَلِكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي أَطْلَقَ اللَّهُ عَلَى نَفْسِهِ أَفْعَالَهَا فِي الْقُرْآنِ، وَهَذَا لَا يَقُولُهُ مُسْلِمٌ وَلَا عَاقِلٌ<sup>(١)</sup>.

وَمِمَّا أخطأ فِيهِ - أَيضًا - أَنَّهُ أوردَ بَعْضَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي تُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ ﷻ مِنْ بَابِ الْإِخْبَارِ وَأَدْخَلَهَا ضَمْنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، مِثْلُ: "شَيْءٌ، وَمَوْجُودٌ، وَكَائِنٌ، وَذَاتٌ وَغَيْرَهَا.

وَأَكْبَرُ مُصِيبَةٍ أَنَّهُ أوردَ: "رَابِعٌ ثَلَاثَةٌ"، وَ"سَادِسٌ خَمْسَةٌ" ضَمْنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى، مُسْتَدِلًّا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ﴾ [المُجَادَلَةُ: ٧]، وَهَذَا خَطَأٌ فَاحِشٌ؛ لِأَنَّ الْآيَةَ لَا تَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ وَلَا تَقْتَضِيهِ بِوَجْهِ مِنَ الْوُجُوهِ لَا مَنْطُوقًا وَلَا مَفْهُومًا<sup>(٢)</sup>.

وَلَمَّا كَانَ مِنْهَجُهُ مُتَوَسِّعًا فِي جَمْعِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى كَمَا تَقَدَّمَ مَعَنَا أَيْضًا؛ تَحَامَلُ<sup>(٣)</sup> عَلَى ابْنِ حَزْمٍ لِاقْتِصَارِهِ عَلَى جَمْعِ أَرْبَعَةٍ وَثَمَانِينَ اسْمًا فَقَطْ، فَقَالَ: «قَالَ سَخِيفٌ<sup>(٤)</sup> مِنْ جُمْلَةِ الْمَعَارِبَةِ: عَدَدْتُ أَسْمَاءَ اللَّهِ فَوَجَدْتُهَا ثَمَانِينَ، وَجَعَلْتُ يُعَدُّ الصِّفَاتِ النَّحْوِيَّةِ، وَيَا لَيْتَنِي أَدْرَكْتُهُ فَلَقَدْ كَانَتْ فِيهِ حُشَاشَةٌ<sup>(٥)</sup>، لَوْ تَفَاوَضْتُ مَعَهُ فِي الْحَقَائِقِ لَمْ يَكُنْ بُدٌّ مِنْ قَبُولِهِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ»<sup>(٦)</sup>.

وَمِنْ خِلَالِ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرُهُ نَلْخِصُ مِنْهَجَ ابْنِ الْعَرَبِيِّ فِي جَمْعِهِ لِلْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى كَالْتَالِي:

١- لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى الرَّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي سَرَدَتْ الْأَسْمَاءَ؛ لِعَدَمِ صِحَّتِهَا عِنْدَهُ.

٢- تَبِعَ الْأَسْمَاءَ وَجَمَعَهَا عَلَى نَمَطَيْنِ: النَّمَطُ الْأَوَّلُ: مِنْ نُصُوصِ الْقُرْآنِ فَقَطْ.

(١) انظر: مختصر الصواعق المرسله لابن القيم (ص: ٣٠٧).

(٢) انظر: معارج القبول لحافظ الحكمي (١/ ١١٩).

(٣) انظر: الأسنى للقرطبي (ص: ٦٩).

(٤) السخيف: "ناقص أو خفيف العقل". انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٧/ ٨٦).

(٥) الحشاشة: "بقية الروح في المريض". الصحاح للجوهري (٣/ ١٠٠٢).

(٦) أحكام القرآن لابن العربي (٢/ ٣٣٨).

النَّمَطُ الثَّانِي : مِنْ نُصُوصِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ، وَمِمَّا ذَكَرَهُ الْأَئِمَّةُ .

٣- تَكَلَّفَ فِي اسْتِخْرَاجِ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ مِنْ نُصُوصٍ لَا تَدُلُّ عَلَيْهَا ، مِثْلَ : "رَابِعِ ثَلَاثَةَ ، سَادِسِ خَمْسَةَ ، وَالْمُمْتَحِنِ ، وَالْبَالِيِ ، وَالْمُبْلِيِ ، وَالْمُبْتَلِيِ ، وَالْفَاتِنِ ، وَالزَّارِعِ ، وَالْكَائِنِ" وَغَيْرِهَا .

٤- أَثَبَّتَ مَا وَرَدَ مِنَ الْأَسْمَاءِ فِي النُّصُوصِ بِصِيغَةِ الْإِسْمِ ، أَوْ بِإِضَافَةٍ ، أَوْ مَا أُخِذَ مِنَ الْإِشْتِقَاقِ .

٥- لَمْ يُفَرِّقْ بَيْنَ مَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْإِخْبَارِ أَوْ بَابِ الصِّفَاتِ ، وَبَيْنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى .

٦- تَوَصَّلَ إِلَى جَمْعِ أَكْثَرِ مِنْ مِثَّتِي اسْمٍ .

ثَالِثًا - جَمْعُ ابْنِ حَجَرٍ <sup>(١)</sup> رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وَمِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ قَامُوا بِتَّبَعِ الْأَسْمَاءِ وَجَمَعَهَا ؛ نَظْرًا لِعَدَمِ صِحَّةِ الرُّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ فِي سَرْدِهَا وَتَعْيِينِهَا : "ابْنُ حَجَرٍ الْعَسْقَلَانِيُّ" فَقَدْ جَمَعَ تِسْعَةً وَتَسْعِينَ اسْمًا مِنْ نُصُوصِ الْقُرْآنِ فَقَطْ ، أَوْرَدَهَا فِي كِتَابِهِ : "فَتْحُ الْبَارِي" <sup>(٢)</sup> عَلَى النَّحْوِ الْآتِي :

«اللَّهُ ، الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُّوسُ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُهِمِّنُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ ، الْمُصَوِّرُ ، الْغَفَّارُ ، الْقَهَّارُ ، التَّوَّابُ ، الْوَهَّابُ ، الْخَلَّاقُ ، الرَّزَّاقُ ، الْفَتَّاحُ ، الْعَلِيمُ ، الْحَلِيمُ ، الْعَظِيمُ ، الْوَاسِعُ ، الْحَكِيمُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، السَّمِيعُ ، الْبَصِيرُ ، اللَّطِيفُ ، الْخَبِيرُ ، الْعَلِيُّ ، الْكَبِيرُ ، الْمُحِيطُ ، الْقَدِيرُ ، الْمَوْلَى ، النَّصِيرُ ، الْكَرِيمُ ، الرَّقِيبُ ، الْقَرِيبُ ، الْمُجِيبُ ، الْوَكِيلُ ، الْحَسِيبُ ، الْحَفِيطُ ، الْمُقِيتُ ، الْوَدُودُ ، الْمَجِيدُ ، الْوَارِثُ ، الشَّهِيدُ ، الْوَلِيُّ ، الْحَمِيدُ ، الْحَقُّ ، الْمُؤْمِنُ ، الْقَوِيُّ ، الْمُتَمِينُ ، الْغَنِيُّ ، الْمَالِكُ ، الشَّدِيدُ ، الْقَادِرُ ، الْمُقْتَدِرُ ، الْقَاهِرُ ،

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) انظر : (١١ / ٢١٩) .

الكَافِي، الشَّاكِرُ، المُسْتَعَانُ، الْفَاطِرُ، الْبَدِيعُ، الْغَافِرُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْكَفِيلُ، الْغَالِبُ، الْحَكَمُ، الْعَالِمُ، الرَّفِيعُ، الْحَافِظُ، الْمُتَّقِمُ، الْقَائِمُ، الْمُحْيِي، الْجَامِعُ، الْمَلِكُ، الْمُتَعَالِي، النَّوْرُ، الْهَادِي، الْغَفُورُ، الشُّكُورُ، الْعَفُو، الرَّؤُوفُ، الْأَكْرَمُ، الْأَعْلَى، الْبَرُّ، الْحَفِي، الرَّبُّ، الْإِلَهُ، الْوَاحِدُ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ.

وَقَدْ أَشَارَ إِلَى شَيْءٍ مِنْ مَنْهَجِهِ فِي جَمْعِهَا فَقَالَ: «وَقَدْ تَبَعْتُ مَا بَقِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ مِمَّا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ بِصِيغَةِ الْإِسْمِ مِمَّا لَمْ يُذَكَّرْ فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ<sup>(١)</sup> وَهِيَ: الرَّبُّ، الْإِلَهُ...» إِلَى أَنْ قَالَ: «فَهَذِهِ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ اسْمًا؛ إِذَا انْصَمَّتْ إِلَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي وَقَعَتْ فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ مِمَّا وَقَعَتْ فِي الْقُرْآنِ بِصِيغَةِ الْإِسْمِ؛ تَكْمُلُ بِهَا التَّسْعَةُ وَالتَّسْعُونَ وَكُلُّهَا فِي الْقُرْآنِ، لَكِنَّ بَعْضَهَا بِإِضَافَةٍ كَالشَّدِيدِ مِنْ: شَدِيدِ الْعِقَابِ، وَالرَّفِيعِ مِنْ: رَفِيعِ الدَّرَجَاتِ...» إِلَى أَنْ قَالَ: «وَالْأَسْمَاءُ الَّتِي تُقَابِلُ هَذِهِ مِمَّا وَقَعَتْ فِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ مِمَّا لَمْ تَقَعْ فِي الْقُرْآنِ بِصِيغَةِ الْإِسْمِ وَهِيَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ اسْمًا: الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْخَافِضُ...» إِلَى أَنْ قَالَ: «فَإِذَا افْتُصِرَ مِنْ رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ عَلَى مَا عَدَا هَذِهِ الْأَسْمَاءَ وَأُبْدِلَتْ بِالسَّبْعَةِ وَالْعِشْرِينَ الَّتِي ذَكَرْتُهَا؛ حَرَجَ مِنْ ذَلِكَ تِسْعَةٌ وَتَسْعُونَ اسْمًا وَكُلُّهَا فِي الْقُرْآنِ وَارِدَةٌ بِصِيغَةِ الْإِسْمِ»<sup>(٢)</sup>.

وَيَفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ أَنَّهُ قَامَ بِتَنْقِيحِ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةِ فِي جَمْعِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ<sup>(٣)</sup> عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ، فَاخْتَارَ مِنْهَا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ بِصِيغَةِ الْإِسْمِ فَقَطَّ، وَهِيَ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ اسْمًا، وَاسْتَبَعَدَ مَا كَانَ مَأْخُودًا مِنْ إِضَافَةٍ أَوْ اسْتِثْقَاقٍ، وَذَكَرَ مُقَابِلَهَا مَا وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ بِصِيغَةِ الْإِسْمِ وَهِيَ سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ اسْمًا، لَكِنَّهُ خَالَفَ فِي بَعْضِ الْأَسْمَاءِ فَأَدْخَلَ فِيهَا مَا جَاءَ فِي الْقُرْآنِ مُضَافًا، فَذَكَرَهُ مُجَرَّدًا عَنِ الْإِضَافَةِ، كَالشَّدِيدِ مِنْ: شَدِيدِ الْعِقَابِ وَغَيْرِهِ.

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢١٨ - ٢١٩).

(٣) تقدمت ترجمته.

وَلَا يَعْنِي تَنْقِيحُ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةِ فِي جَمْعِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَاخْتِيَارُهُ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ مِنْهَا أَنَّهُ يَقُولُ بِصِحَّةِ الرَّوَايَةِ الْوَارِدَةِ عِنْدَ التِّرْمِذِيِّ ، وَإِنَّمَا نَفَحَهَا لِيُبَيِّنَ الْأَسْمَاءَ الَّتِي تُوَافِقُ مِنْهَا فِي الْجَمْعِ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا تُوَافِقُ مِنْهَا ، وَيُوكِّدُ مَا قُلْنَا : أَنَّهُ لَمَّا ذَكَرَ جَمْعَ ابْنِ حَزْمٍ لِلْأَسْمَاءِ قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : «فَإِنَّ الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ حَزْمٍ لَمْ يَقْتَصِرْ فِيهِ عَلَى مَا فِي الْقُرْآنِ ، بَلْ ذَكَرَ مَا اتَّفَقَ لَهُ الْعُنُورُ عَلَيْهِ مِنْهُ وَهُوَ سَبْعَةٌ وَسِتُّونَ اسْمًا مُتَوَالِيَةً كَمَا نَقَلْتُهُ عَنْهُ أَحْرَجَهَا "الْمَلِكُ" ، وَمَا بَعْدَ ذَلِكَ التَّقْطَعُ مِنَ الْأَحَادِيثِ ، فَمِمَّا لَمْ يَذْكُرْهُ وَهُوَ فِي الْقُرْآنِ : الْمَوْلَى ، النَّصِيرُ ، الشَّهِيدُ..» إِلَى أَنْ قَالَ : «فَهَذِهِ اثْنَانِ وَثَلَاثُونَ اسْمًا ، جَمِيعُهَا وَاصِحَةٌ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا الْحَفِيَّ فَإِنَّهُ فِي سُورَةِ مَرْيَمَ.. الخ»<sup>(١)</sup> ، وَيَعْنِي : أَنَّهُ إِذَا انْصَمَّتْ هَذِهِ الْإِثْنَانِ وَالثَّلَاثُونَ إِلَى السَّبْعَةِ وَالسِّتِّينَ الْإِسْمِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي جَمْعِ ابْنِ حَزْمٍ وَهِيَ فِي الْقُرْآنِ ؛ خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا كُلُّهَا فِي الْقُرْآنِ .

وَأَمَّا اسْتِعَادُهُ - مِنْ جَمْعِ الْوَلِيدِ بْنِ مُسْلِمٍ ، وَجَمْعِ ابْنِ حَزْمٍ - لِلْأَسْمَاءِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي نُصُوصِ السُّنَّةِ مِثْلَ : «الْقَابِضِ ، وَالْبَاسِطِ ، وَالسُّبُوحِ ، وَالسَّيِّدِ ، وَالْجَمِيلِ» وَغَيْرِهَا ، فَلَا يَعْنِي أَنَّهُ لَا يَرَى تَتَبُعَهَا مِنْ نُصُوصِ السُّنَّةِ ، وَإِنَّمَا لِأَنَّ تَتَبُعَهَا مِنْ نُصُوصِ الْقُرْآنِ فَقَطْ - عِنْدَهُ - أَوْلَى وَأَقْرَبُ كَمَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ ، حَيْثُ قَالَ **رَحِمَهُ اللَّهُ** : «وَالْحَوَالَةُ عَلَى الْكِتَابِ الْعَزِيزِ أَقْرَبُ ، وَقَدْ حَصَلَ بِحَمْدِ اللَّهِ تَتَبُعَهَا كَمَا قَدَّمْتُهُ ، وَبَقِيَ أَنْ يُعْمَدَ إِلَى مَا تَكَرَّرَ لَفْظًا وَمَعْنَى مِنَ الْقُرْآنِ فَيُقْتَصَرُ عَلَيْهِ ، وَيُتَّبَعَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ تَكْمِلَةً الْعِدَّةَ الْمَذْكُورَةَ ، فَهُوَ نَمَطٌ آخَرَ مِنَ التَّتَبُّعِ عَسَى اللَّهُ أَنْ يُعَيِّنَ عَلَيْهِ بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ»<sup>(٢)</sup> .

وَالَّذِي يَظْهَرُ لِي - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّهُ أَعَادَ النَّظَرَ فِيهَا مَرَّةً أُخْرَى ، لِكَيْ تَتَبَعَ مِنْ الْقُرْآنِ فَقَطْ ، كَمَا يُفْهَمُ مِنْ كَلَامِهِ حَيْثُ قَالَ : «وَقَدْ عَاوَدْتُ تَتَبُعَهَا مِنَ الْكِتَابِ الْعَزِيزِ ، إِلَى أَنْ حَرَزْتُهَا مِنْهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، وَلَا أَعْلَمُ مِنْ سَبْعِينَ إِلَى تَحْرِيرِ ذَلِكَ»<sup>(٣)</sup> .

(١) التلخيص الحبير لابن حجر (٤ / ٤٢٤ - ٤٢٥).

(٢) فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢٢١).

(٣) التلخيص الحبير لابن حجر (٤ / ٤٢٤).

ثُمَّ أوردَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، وَقَعَ الإِخْتِلَافُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الأَسْمَاءِ السَّابِقَةِ فِي خَمْسَةِ أَسْمَاءٍ وَهِيَ: "ذُو القُوَّةِ ، قَابِلُ التَّوْبِ ، ذُو الطَّوْلِ ، سَرِيعُ الحِسَابِ ، ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ" ، وَجَاءَ بَدَلًا مِنْهَا فِي الأَسْمَاءِ السَّابِقَةِ: "الحَكَمُ ، المُحْيِي ، المُتَّقِمُ ، الجَامِعُ ، العَالِمُ".

وَمِنْ خِلَالِ مَا تَقَدَّمَ ذَكَرَهُ نَلْخِصُ مِنْهُجَ ابنِ حَجَرٍ فِي جَمْعِهِ لِالأَسْمَاءِ الحُسْنَى كالتَّالِي:

١- لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى الرِّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي سَرَدَتِ الأَسْمَاءُ ؛ لِعَدَمِ صِحَّتِهَا عِنْدَهُ.

٢- نَقَحَ الأَسْمَاءَ الوَارِدَةَ فِي جَمْعِ الوَلِيدِ بنِ مُسْلِمٍ ، فَاخْتَارَ مِنْهَا مَا وَافَقَ مِنْهُجَةَ فِي الجَمْعِ وَهِيَ: (اثنانِ وَسَبْعُونَ اسْمًا) ، وَاسْتَبَعَدَ الأَسْمَاءَ الَّتِي لَمْ تُوَافِقْ مِنْهُجَةَ وَهِيَ: (سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ اسْمًا).

٣- جَمَعَ سَبْعَةَ وَعِشْرِينَ اسْمًا مُقَابِلَ الأَسْمَاءِ الَّتِي اسْتَبَعَدَهَا مِنْ جَمْعِ الوَلِيدِ تَكْمِلَةً لِلْعِدَّةِ.

٤- نَقَحَ الأَسْمَاءَ الوَارِدَةَ فِي جَمْعِ ابنِ حَزْمٍ ، فَاخْتَارَ مِنْهَا مَا وَافَقَ مِنْهُجَةَ فِي الجَمْعِ وَهِيَ: (سَبْعَةٌ وَسِتُّونَ اسْمًا) وَاسْتَبَعَدَ الأَسْمَاءَ الَّتِي لَمْ تُوَافِقْ مِنْهُجَةَ وَهِيَ: (اثنانِ وَثَلَاثُونَ اسْمًا).

٥- جَمَعَ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ اسْمًا إِضَافَةً إِلَى الأَسْمَاءِ الَّتِي اخْتَارَهَا مِنْ جَمْعِ ابنِ حَزْمٍ؛ تَكْمِلَةً لِلْعِدَّةِ.

٦- اِقْتَصَرَ - فِي تَتْبُعِهَا وَجَمْعِهَا - عَلَى مَا وَرَدَ فِي نُصُوصِ القُرْآنِ فَقَطْ ؛ لِأَنَّهُ أَوْلَى وَأَقْرَبُ عِنْدَهُ.

٧- اِقْتَصَرَ - فِي جَمْعِهَا - عَلَى مَا وَرَدَ بِصِيغَةِ الإِسْمِ أَوْ بِإِضَافَةٍ (إِلَّا أَنَّهُ يَذْكُرُهُ مُجَرَّدًا عَنِ الإِضَافَةِ) ، وَاسْتَبَعَدَ مَا أُخِذَ مِنَ الإِشْتِقَاقِ.

٨- تَتَبَعَ الأَسْمَاءَ وَجَمَعَهَا مَرَّتَيْنِ.

٩- تَوَصَّلَ - فِي كُلِّ جَمْعٍ - إِلَى تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ اسْمًا ، وَقَعَ الْإِخْتِلَافُ بَيْنَهُمَا فِي خَمْسَةِ أَسْمَاءٍ .

رابعاً - جَمْعُ ابْنِ عُثَيْمِينَ<sup>(١)</sup> رَحِمَهُ اللهُ :

تَبَعَ ابْنُ عُثَيْمِينَ الْأَسْمَاءَ الْحُسْنَى وَقَامَ بِجَمْعِهَا ؛ نَظَرًا لِعَدَمِ صِحَّةِ الرُّوَايَاتِ الْوَارِدَةِ فِي سَرْدِهَا وَتَعْيِينِهَا ، وَقَدْ سَلَكَ مِنْهَا جُزْئِيًّا عَنْ مَنْهَجِ الْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ ، فَجَمَعَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ أَوْرَدَهَا فِي كِتَابِهِ : "الْقَوَاعِدِ الْمُثَلَّى"<sup>(٢)</sup> كَالآتِي :

«اللهُ ، الْأَحَدُ ، الْأَعْلَى ، الْأَكْرَمُ ، الْإِلَهُ ، الْأَوَّلُ ، الْآخِرُ ، الظَّاهِرُ ، الْبَاطِنُ ، الْبَارِئُ ، الْبَرُّ ، الْبَصِيرُ ، التَّوَّابُ ، الْجَبَّارُ ، الْحَافِظُ ، الْحَسِيبُ ، الْحَفِيفُ ، الْحَفِيُّ ، الْحَقُّ ، الْمُبِينُ ، الْحَكِيمُ ، الْحَلِيمُ ، الْحَمِيدُ ، الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ ، الْخَبِيرُ ، الْخَالِقُ ، الْخَلَّاقُ ، الرَّؤُوفُ ، الرَّحْمَنُ ، الرَّحِيمُ ، الرَّزَّاقُ ، الرَّقِيبُ ، السَّلَامُ ، السَّمِيعُ ، الشَّاكِرُ ، الشَّكُورُ ، الشَّهِيدُ ، الصَّمَدُ ، الْعَالِمُ ، الْعَزِيزُ ، الْعَظِيمُ ، الْعَفُوُّ ، الْعَلِيمُ ، الْعَلِيُّ ، الْعَفَّارُ ، الْعَفُورُ ، الْغَنِيُّ ، الْفَتَّاحُ ، الْقَادِرُ ، الْفَاهِرُ ، الْقُدُّوسُ ، الْقَدِيرُ ، الْقَرِيبُ ، الْقَوِيُّ ، الْقَهَّارُ ، الْكَبِيرُ ، الْكَرِيمُ ، اللَّطِيفُ ، الْمُؤْمِنُ ، الْمُتَعَالِي ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْمُتَيْنُ ، الْمُجِيبُ ، الْمُجِيدُ ، الْمُحِيطُ ، الْمُصَوِّرُ ، الْمُقْتَدِرُ ، الْمُقِيتُ ، الْمَلِكُ ، الْمَلِكُ ، الْمَوْلَى ، الْمُهَيَّبُ ، النَّصِيرُ ، الْوَاحِدُ ، الْوَارِثُ ، الْوَاسِعُ ، الْوَدُودُ ، الْوَكِيلُ ، الْوَلِيُّ ، الْوَهَّابُ ، الْجَمِيلُ ، الْجَوَادُ ، الْحَكَمُ ، الْحَيُّ ، الرَّبُّ ، الرَّفِيقُ ، السُّبُوْحُ ، السَّيِّدُ ، الشَّافِي ، الطَّيِّبُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الْمُقَدِّمُ ، الْمُؤَخَّرُ ، الْمُحْسِنُ ، الْمُعْطِي ، الْمَنَّانُ ، الْوِتْرُ» .

قَالَ فِي آخِرِهَا : «هَذَا مَا اخْتَرَنَاهُ بِالتَّبَعِ : وَاحِدٌ وَثَمَانُونَ اسْمًا فِي كِتَابِ اللهِ

(١) تقدمت ترجمته .

(٢) القواعد المثلى لابن عثيمين (ص: ١٦ - ١٧) .



تَعَالَى ، وَثَمَانِيَةَ عَشَرَ اسْمًا فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنْ كَانَ عِنْدَنَا تَرَدُّدٌ فِي إِدْخَالِ "الْحَفِيِّ" ؛ لِأَنَّهُ إِنَّمَا وَرَدَ مُقَيَّدًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ : ﴿ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ [مريم: ٤٧] ، وَكَذَلِكَ "الْمُحْسِنُ" ؛ لِأَنَّا لَمْ نَطَّلِعْ عَلَى رُؤَايَةِ فِي الطَّبْرَانِيِّ (١) ، وَقَدْ ذَكَرَهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ (٢) مِنَ الْأَسْمَاءِ .

وَمِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى مَا يَكُونُ مُضَافًا ، مِثْلُ : مَالِكِ الْمَلِكِ ، ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٣) .

وَمِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ نُلْخِصُ مِنْهُجَ ابْنِ عُثَيْمِينَ فِي جَمْعِهِ لِلْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى كَالْتَالِي :

١- لَمْ يَعْتَمِدْ عَلَى الرَّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الَّتِي سَرَدَتْ الْأَسْمَاءَ ؛ لِعَدَمِ صِحَّتِهَا عِنْدَهُ .

٢- اقْتَصَرَ فِي تَبَعِهَا وَجَمْعِهَا ، عَلَى مَا وَرَدَ فِي نُصُوصِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ .

٣- أَثَبَتْ مَا وَرَدَ فِي النُّصُوصِ بِصِيغَةِ الْأِسْمِ ، وَاسْتَبَعَدَ مَا أَخَذَ مِنَ الْإِشْتِقَاقِ أَوْ الْإِضَافَةِ .

٤- تَرَدَّدَ فِي إِدْخَالِ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ ، مِثْلُ : "الْحَفِيِّ" ؛ لِأَنَّهُ وَرَدَ مُقَيَّدًا ، وَالْمُحْسِنِ ؛ لِعَدَمِ التَّكَادُّ مِنْ صِحَّةِ الرَّوَايَةِ الَّتِي وَرَدَ فِيهَا .

٥- يَرَى أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُضَافَةَ ، مِثْلُ : "مَالِكِ الْمَلِكِ" نَوْعٌ آخَرٌ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى .

٦- تَوَصَّلَ إِلَى جَمْعِ تِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ اسْمًا .

(١) رواه في الأوسط (٦ / ٤٠) عن أنس رضي الله عنه وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم : (٤٩٤) .  
(٢) يعني : ابن تيمية رحمته الله وقد ذكره في عدة مواضع من كتبه ، مثل : مجموع الفتاوى (١ / ٣٧٩) (٦ / ١١٤) ، والنبوات (٢ / ٦٧٧) وغير ذلك .  
(٣) القواعد المثلى لابن عثيمين (ص : ١٦) .

## المطلب الثالث :

### مقارنة بين جموع العلماء المتقدمة للأسماء الحسنى

وَبَعْدَ أَنْ عَرَفْنَا جَمْعَ كُلِّ مِنْ : "ابنِ حَزْمٍ ، وَابْنِ الْعَرَبِيِّ ، وَابْنِ حَجَرٍ ، وَابْنِ عُثَيْمِينَ" لِلْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، وَعَرَفْنَا مِنْهُمْ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ، بَقِيَ أَنْ نَعْقِدَ مُقَارَنَةً بَيْنَ جُمُوعِهِمْ وَمَنَاهَجِهِمْ فِي تَتَبُعِهَا ؛ لِئَعْرِفَ مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ ، وَمَا اختلفُوا فِيهِ ، وَلِتَلَخِيصِ ذَلِكَ نَذْكُرُهُ كَالآتِي :

١- اتَّفَقُوا عَلَى عَدَمِ الْإِعْتِمَادِ عَلَى الرَّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي سَرْدِ الْأَسْمَاءِ ؛ لِعَدَمِ صِحَّتِهَا .

٢- اقتصَرَ "ابنُ حَجَرٍ" فِي تَتَبُعِهَا عَلَى نُصُوصِ الْقُرْآنِ فَقَطْ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَهُ أَوْلَى ، وَتَوَسَّعَ "ابنُ الْعَرَبِيِّ" فَقَامَ بِتَتَبُعِهَا عَلَى نَمَطَيْنِ ، الْأَوَّلُ : جَمْعُهَا مِنَ الْقُرْآنِ فَقَطْ ، وَالثَّانِي : جَمْعُهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ مَعَ مَا ذَكَرَهُ الْأَيْمَةُ ، وَتَوَسَّطَ "ابنُ حَزْمٍ ، وَابْنُ عُثَيْمِينَ" فَقَامُوا بِتَتَبُعِهَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ .

٣- اقتصَرَ "ابنُ حَزْمٍ ، وَابْنُ عُثَيْمِينَ" عَلَى ذِكْرِ مَا وَرَدَ بِصِيغَةِ الْإِسْمِ فَقَطْ ، وَاسْتَبَعَدَا مَا أُخِذَ مِنْ إِضَافَةٍ أَوْ اسْتِثْقَاقٍ ، وَتَوَسَّعَ "ابنُ الْعَرَبِيِّ" فَذَكَرَ مَا وَرَدَ بِصِيغَةِ الْإِسْمِ وَمَا أُخِذَ مِنْ إِضَافَةٍ أَوْ اسْتِثْقَاقٍ ، وَتَوَسَّطَ "ابنُ حَجَرٍ" فَذَكَرَ مَا وَرَدَ بِصِيغَةِ الْإِسْمِ أَوْ بِإِضَافَةٍ ، وَاسْتَبَعَدَا مَا أُخِذَ مِنْ اسْتِثْقَاقٍ .

٤- قَرَّطَ "ابنُ حَزْمٍ" فِي تَتَبُعِ الْأَسْمَاءِ وَجَمْعِهَا فَلَمْ يَتَجَاوَزْ "أَرْبَعَةً وَثَمَانِينَ" اسْمًا ، وَأَفْرَطَ "ابنُ الْعَرَبِيِّ" فِي تَتَبُعِهَا وَجَمْعِهَا فَبَلَغَ بِهَا إِلَى أَكْثَرِ مِنْ "مِئْتَيْ" اسْمٍ ، وَتَوَسَّطَ "ابنُ حَجَرٍ ، وَابْنُ عُثَيْمِينَ" فَجَمَعَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا "تِسْعَةً وَتِسْعِينَ" اسْمًا .

٥- وَقَعَ الْإِخْتِلَافُ بَيْنَ جَمْعِ : "ابنِ حَزْمٍ" ، وَبَيْنَ جَمْعِ "ابنِ عُثَيْمِينَ" كَالآتِي :  
ذَكَرَ ابْنُ عُثَيْمِينَ : تِسْعَةَ عَشَرَ اسْمًا لَمْ تُذَكَرْ عِنْدَ ابْنِ حَزْمٍ وَهِيَ : "الْمُحِيطُ ،

المَوْلَى، النَّصِيرُ، الرَّقِيبُ، الوَكِيلُ، الحَسِيبُ، الحَفِيطُ، المُقِيتُ، الوَارِثُ، الشَّهِيدُ،  
القَادِرُ، الحَكَمُ، العَالِمُ، الحَافِظُ، الحَفِيّ، الجَوَادُ، الطَّيِّبُ، الحَيِّيُّ، المَنَانُ".

وَذَكَرَ ابْنُ حَزْمٍ: أَرْبَعَةَ أَسْمَاءٍ لَمْ تُذَكَرْ عِنْدَ ابْنِ عُثَيْمِينَ، وَهِيَ: "الْأَكْبَرُ، الْأَعَزُّ،  
المُسَعَّرُ، الدَّهْرُ"، وَوَقَعَ الإِتِّفَاقُ فِي البَقِيَّةِ وَهِيَ ثَمَانُونَ اسْمًا.

٦- وَقَعَ الإِخْتِلَافُ بَيْنَ جَمْعِ: "ابْنِ حَزْمٍ"، وَبَيْنَ جَمْعِ: "ابْنِ حَجَرٍ" كَالآتِي:

ذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ: وَاحِدًا وَثَلَاثِينَ اسْمًا لَمْ تُذَكَرْ عِنْدَ ابْنِ حَزْمٍ وَهِيَ: "المُحِيطُ،  
المُسْتَعَانُ، المَوْلَى، النَّصِيرُ، الرَّقِيبُ، الوَكِيلُ، الوَارِثُ، الشَّهِيدُ، القَادِرُ، الحَكَمُ،  
العَالِمُ، الحَافِظُ، الحَفِيّ، المَالِكُ، الكَافِي، الفَاطِرُ، الكَفِيلُ، المُنْتَقِمُ، القَائِمُ،  
المُحِينُ، الجَامِعُ، الهَادِي، الحَسِيبُ، الحَفِيطُ، المُقِيتُ، الشَّدِيدُ، البَدِيعُ، العَافِرُ،  
العَالِبُ، الرَّفِيعُ، النُّورُ".

وَذَكَرَ ابْنُ حَزْمٍ: سِتَّةَ عَشَرَ اسْمًا لَمْ تُذَكَرْ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ، وَهِيَ: "الْأَكْبَرُ،  
الأَعَزُّ، المُسَعَّرُ، الدَّهْرُ، السُّبُوْحُ، الوِثْرُ، المُحْسَنُ، المُعْطِي، الجَمِيلُ، السَّيِّدُ،  
الرَّفِيقُ، المُقَدِّمُ، المُؤَخَّرُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، الشَّافِي"، وَوَقَعَ الإِتِّفَاقُ فِي البَقِيَّةِ،  
وَهِيَ ثَمَانِيَّةٌ وَسِتُّونَ اسْمًا.

٧- وَقَعَ الإِخْتِلَافُ بَيْنَ جَمْعِ: "ابْنِ حَجَرٍ"، وَبَيْنَ جَمْعِ: "ابْنِ عُثَيْمِينَ"

كَالآتِي:

ذَكَرَ ابْنُ عُثَيْمِينَ: سِتَّةَ عَشَرَ اسْمًا لَمْ تُذَكَرْ عِنْدَ ابْنِ حَجَرٍ، وَهِيَ: "السُّبُوْحُ،  
المُحْسَنُ، الرَّفِيقُ، المُعْطِي، الجَمِيلُ، السَّيِّدُ، القَابِضُ، البَاسِطُ، المُقَدِّمُ،  
المُؤَخَّرُ، الشَّافِي، الجَوَادُ، الوِثْرُ، الطَّيِّبُ، الحَيِّيُّ، المَنَانُ".

وَذَكَرَ ابْنُ حَجَرٍ بَدَلًا مِنْهَا سِتَّةَ عَشَرَ اسْمًا لَمْ تُذَكَرْ عِنْدَ ابْنِ عُثَيْمِينَ وَهِيَ:  
"المَالِكُ، الكَافِي، المُسْتَعَانُ، الفَاطِرُ، الكَفِيلُ، المُنْتَقِمُ، القَائِمُ، المُحِينُ،

الْجَامِعُ، الْهَادِي، الشَّدِيدُ، الْبَدِيعُ، الْغَافِرُ، الْغَالِبُ، الرَّفِيعُ، النَّوْرُ، وَوَقَعَ الْإِتِّفَاقُ فِي الْبَقِيَّةِ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ وَثَمَانُونَ اسْمًا.

٨- وَقَعَ الْإِخْتِلَافُ بَيْنَ جَمْعِ: "ابْنِ حَزْمٍ"، وَبَيْنَ جَمْعِ: "ابْنِ الْعَرَبِيِّ" كَالآتِي:

ذَكَرَ ابْنُ حَزْمٍ: تِسْعَةَ أَسْمَاءٍ لَمْ تُذَكَّرْ عِنْدَ ابْنِ الْعَرَبِيِّ، وَهِيَ: "الْأَكْبَرُ، الْمُحْسَنُ، الْأَعَزُّ، الْمُسَعَّرُ، الدَّهْرُ، السُّبُوْحُ، الْوِثْرُ، الرَّفِيقُ، الْمُعْطِيُّ"، وَاتَّفَقُوا فِي بَقِيَّةِ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةِ عِنْدَ ابْنِ حَزْمٍ وَهِيَ خَمْسَةٌ وَسَبْعُونَ اسْمًا، أَمَّا الْأَسْمَاءُ الَّتِي ذَكَرَتْ عِنْدَ ابْنِ الْعَرَبِيِّ وَلَمْ تُذَكَّرْ عِنْدَ ابْنِ حَزْمٍ، فَهِيَ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ وَمِئَةٌ اسْمًا.

٩- وَقَعَ الْإِخْتِلَافُ بَيْنَ جَمْعِ: "ابْنِ حَجْرٍ"، وَبَيْنَ جَمْعِ: "ابْنِ الْعَرَبِيِّ" كَالآتِي:

ذَكَرَ ابْنُ حَجْرٍ: سِتَّةَ أَسْمَاءٍ لَمْ تُذَكَّرْ عِنْدَ ابْنِ الْعَرَبِيِّ وَهِيَ: "الشَّدِيدُ، الرَّفِيعُ، النَّوْرُ، الْبَدِيعُ، الْغَافِرُ، الْغَالِبُ"، وَاتَّفَقُوا فِي بَقِيَّةِ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةِ عِنْدَ ابْنِ حَجْرٍ، وَهِيَ ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ اسْمًا، أَمَّا الْأَسْمَاءُ الَّتِي ذَكَرَتْ عِنْدَ ابْنِ الْعَرَبِيِّ وَلَمْ تُذَكَّرْ عِنْدَ ابْنِ حَجْرٍ، فَهِيَ أَحَدُ عَشَرَ وَمِئَةٌ اسْمًا.

١٠- وَقَعَ الْإِخْتِلَافُ بَيْنَ جَمْعِ: "ابْنِ عُثَيْمِينَ"، وَبَيْنَ جَمْعِ: "ابْنِ الْعَرَبِيِّ" كَالآتِي:

ذَكَرَ ابْنُ عُثَيْمِينَ: سَبْعَةَ أَسْمَاءٍ لَمْ تُذَكَّرْ عِنْدَ ابْنِ الْعَرَبِيِّ وَهِيَ: "السُّبُوْحُ، الْوِثْرُ، الْمُحْسَنُ، الرَّفِيقُ، الْمُعْطِيُّ، الْحَيِّيُّ، الْمَنَّانُ"، وَاتَّفَقُوا فِي بَقِيَّةِ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةِ عِنْدَ ابْنِ عُثَيْمِينَ، وَهِيَ اثْنَانِ وَسَبْعُونَ اسْمًا، أَمَّا الْأَسْمَاءُ الَّتِي ذَكَرَتْ عِنْدَ ابْنِ الْعَرَبِيِّ وَلَمْ تُذَكَّرْ عِنْدَ ابْنِ عُثَيْمِينَ، فَهِيَ اثْنَا عَشَرَ وَمِئَةٌ اسْمًا.

١١- اتَّفَقُوا جَمِيعًا فِي ثَمَانِيَّةٍ وَسِتِّينَ اسْمًا وَهِيَ:

"اللَّهُ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْعَلِيمُ، الْحَكِيمُ، الْكَرِيمُ، الْعَظِيمُ، الْحَلِيمُ، الْقَيُّومُ، الْأَكْرَمُ، الرَّبُّ، الْإِلَهَ، التَّوَّابُ، الْوَهَّابُ، الْقَرِيبُ، السَّمِيعُ، الْمُجِيبُ، الْوَاسِعُ، الشَّاكِرُ، الْقَاهِرُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْكَبِيرُ، الْحَبِيرُ، الْقَدِيرُ،

الْبَصِيرُ ، الْعُفُورُ ، الشَّكُورُ ، الْغَفَّارُ ، الْفَهَّارُ ، الْمَلِكُ ، الْقُدُوسُ ، السَّلَامُ ، الْمُؤْمِنُ ،  
 الْمُهَيَّمِنُ ، الْعَزِيزُ ، الْجَبَّارُ ، الْمُتَكَبِّرُ ، الْحَقُّ ، الْمُبِينُ ، الْخَلَّاقُ ، الْخَالِقُ ، الْبَارِئُ ،  
 الْمُصَوِّرُ ، الْمَلِكُ ، الْمُقْتَدِرُ ، الْبَرُّ ، الْعَلِيُّ ، الْغَنِيُّ ، الْحَمِيدُ ، الْمَجِيدُ ، الْوَلِيُّ ،  
 الْقَوِيُّ ، الْحَيُّ ، الْوَدُودُ ، الصَّمَدُ ، الْأَحَدُ ، الْوَاحِدُ ، الْأَعْلَى ، الْمُتَعَالَى ، الرَّزَّاقُ ،  
 اللَّطِيفُ ، الرَّؤُوفُ ، الْعَفُوفُ ، الْفَتَّاحُ ، الْمُتَيْنُّ ، وَاخْتَلَفُوا فِيمَا سِوَى ذَلِكَ .

١٢- انفردَ : "ابن حزمٍ بأربعة أسماء لم يذكرها غيره، وهي : "الأكبر ، الأعز ،  
 المسعر ، الدهر" .

١٣- انفردَ : "ابن العربيّ بحمسة ومئة اسم لم يذكرها غيره وهي : "ذو  
 الفضل ، ذو انتقام ، شديد العقاب ، قائم بالقسط ، جامع الناس ، مالك الملك ،  
 خير الماكرين ، كثير العفو ، خير الناصرين ، جامع المنافقين والكافرين في جهنم  
 جميعاً ، علام الغيوب ، خير الرازقين ، شفيع ، خير الفاصلين ، أسرع الحاسبين ،  
 فائق الحب والنوى ، فائق الإصباح ، جاعل الليل سكناً ، مخرج الحي من الميت ،  
 مخرج الميت من الحي ، سريع العقاب ، خالق كل شيء ، خير الحاكمين ، خير  
 الفاتحين ، أرحم الراحمين ، خير العافرين ، مخزي الكافرين ، أحكم الحاكمين ،  
 فعال لما يريد ، ذو مغفرة ، عالم الغيب والشهادة ، شديد المحال ، القائم على كل  
 نفس بما كسبت ، ذو الرحمة ، المؤئل ، خير وأبقى ، سالم ، الحاسب ، خير  
 الوارثين ، الفاعل ، المكرم ، أحسن الخالقين ، خير المنزليين ، محيي الموتى ، ذو  
 العرش ، ذو عقاب ، المبرم ، المنذر ، المرسل ، أقرب إليه من حبل الوريد ،  
 الموسع ، الماهد ، الزارع ، المنشئ ، رابع ثلاثة ، سادس خمسة ، ذو المعارج ،  
 الكائن ، القيّام ، القيم ، الجليل ، الباقي ، الطيب ، المحصي ، المقدر ، المرید ،  
 المحب ، المبعض ، الرضا ، السخط ، عدو الكافرين ، الصبور ، المعز ، الصادق ،  
 الرشيد ، القاضي ، المدبر ، عيور ، الممتحن ، البالي ، المبلي ، المبلي ، الفاتن ،  
 العدل ، المبدئ ، المعيد ، المذل ، الخافض ، الرفع ، المقسط ، مقلب القلوب ،

مُتِّمٌ نُورِهِ ، الْمَعْبُودُ ، الْمَذْكُورُ ، الْعَلَامُ ، الصَّارُّ ، النَّافِعُ ، أَهْلُ التَّقْوَى ، أَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ،  
شَدِيدُ الْعَذَابِ ، غَافِرُ الذَّنْبِ ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ ، عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، رَفِيعُ  
الدَّرَجَاتِ ، نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ " .

١٤ - انفرد "ابن حجر" بِسِتَّةِ أَسْمَاءٍ لَمْ يَذْكُرْهَا غَيْرُهُ وَهِيَ : "الشَّدِيدُ ، الْبَدِيعُ ،  
الْغَالِبُ ، الْغَافِرُ ، الرَّفِيعُ ، النُّورُ" .

١٥ - انفرد "ابن عثيمين" بِاسْمَيْنِ فَقَطْ لَمْ يَذْكُرْهُمَا غَيْرُهُ ، وَهُمَا : "الْحَيُّ ،  
الْمَتَّانُ" .

١٦ - جَاءَ عِنْدَ "ابن حزم" ، وَابْنِ عَثِيمِينَ "خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ لَمْ تُذَكَّرْ عِنْدَ : "ابن  
العَرَبِيِّ ، وَابْنِ حَجَرَ" وَهِيَ : "السُّبُوحُ ، الْوَتْرُ ، الْمُحْسِنُ ، الرَّفِيقُ ، الْمُعْطَى" .

١٧ - جَاءَ عِنْدَ : "ابن حزم" ، وَابْنِ الْعَرَبِيِّ ، وَابْنِ عَثِيمِينَ "سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ لَمْ تُذَكَّرْ  
عِنْدَ : "ابن حَجَرَ" وَهِيَ : "الْجَمِيلُ ، السَّيِّدُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الْمُتَقَدِّمُ ، الْمُؤَخَّرُ ،  
السَّنَافِي" .

١٨ - جَاءَ عِنْدَ : "ابن الْعَرَبِيِّ ، وَابْنِ حَجَرَ ، وَابْنِ عَثِيمِينَ" خَمْسَةَ عَشَرَ اسْمًا لَمْ تُذَكَّرْ  
عِنْدَ : "ابن حَزْمٍ" وَهِيَ : "الْمُحِيطُ ، الْمَوْلَى ، النَّصِيرُ ، الرَّقِيبُ ، الْوَكِيلُ ، الْحَسِيبُ ،  
الْحَكَمُ ، الْعَالِمُ ، الْحَافِظُ ، الْوَارِثُ ، الشَّهِيدُ ، الْحَفِيزُ ، الْمُفَيْتُ ، الْقَادِرُ ، الْحَفِي" .

١٩ - جَاءَ عِنْدَ : "ابن الْعَرَبِيِّ ، وَابْنِ حَجَرَ" خَمْسَةَ عَشَرَ اسْمًا لَمْ تُذَكَّرْ عِنْدَ :  
"ابن حَزْمٍ ، وَابْنِ عَثِيمِينَ" وَهِيَ : "الْكَافِي ، الْفَاطِرُ ، الْكَفِيلُ ، الْمُحِييُ ، الْجَامِعُ ،  
الْهَادِي ، الْمُسْتَعَانُ ، الْقَائِمُ ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، الْمَالِكُ ، الْمُنتَقِمُ ، ذُو الْقُوَّةِ ،  
قَابِلُ التَّوْبِ ، ذُو الطَّوْلِ ، سَرِيعُ الْحِسَابِ"<sup>(١)</sup> .

(١) ورد عند ابن حجر في : التلخيص الحبير (٤ / ٤٢٤) : "ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، ذُو الْقُوَّةِ ، قَابِلُ التَّوْبِ ،  
ذُو الطَّوْلِ ، سَرِيعُ الْحِسَابِ" .

٢٠- جَاءَ عِنْدَ : "ابنِ الْعَرَبِيِّ ، وَابْنِ عُثَيْمِينَ" اسْمَانِ لَمْ يُذْكَرَا عِنْدَ : "ابنِ حَزْمٍ ، وَابْنِ حَجَرٍ" وَهُمَا : "الْجَوَادُ ، الطَّيِّبُ".

### المطلب الرابع :

### أسباب اختلاف العلماء في جمع الأسماء الحسنى

إِنَّ النَّاطِرَ فِي كُتُبِ أَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ قَامُوا بِجَمْعِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، سَوَاءَ الَّذِينَ أَفْرَدُوهَا بِمُؤَلَّفَاتٍ مُسْتَقِلَّةٍ ، أَوْ الَّذِينَ أَدْرَجُوهَا ضِمْنَ مُؤَلَّفَاتٍ أُخْرَى ، يَجِدُ أَنَّ هُنَاكَ اخْتِلَافًا بَيْنَهُمْ ، كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي الْجُمُوعِ الْأَرْبَعَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ : "لِابْنِ حَزْمٍ ، وَابْنِ الْعَرَبِيِّ ، وَابْنِ حَجَرٍ ، وَابْنِ عُثَيْمِينَ" ، وَقَلَّمَا اتَّفَقَ عَالِمَانِ فِيهَا اتِّفَاقًا كَلِّيًّا ، وَالسَّبَبُ فِي ذَلِكَ يَعُودُ إِلَى عِدَّةِ أُمُورٍ يُمَكِّنُ إِجْمَالَهَا وَتَلْخِيصُهَا فِي الْآتِي :

١- الإختلافُ في مصدرِ أخذِها وَجَمْعِها : فَمِنْهُمْ مَنْ قَامَ بِجَمْعِها وَاسْتِخْرَاجِها مِنْ نُصُوصِ الْقُرْآنِ فَقَطْ<sup>(١)</sup> ، وَمِنْهُمْ مَنْ قَامَ بِجَمْعِها وَاسْتِخْرَاجِها مِنْ نُصُوصِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ<sup>(٢)</sup> ، وَمِنْهُمْ مَنْ زَادَ عَلَى مَا وَرَدَ فِي نُصُوصِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ ، فَأَوْرَدَ كُلَّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى التَّعْظِيمِ وَالْمَدْحِ ، مِمَّا اسْتَحْسَنَهُ الْعَقْلُ وَلَمْ يَخَالَفِ الشَّرْعَ<sup>(٣)</sup>.

٢- الإختلافُ في طَرِيقَةِ مَعْرِفَتِها وَاسْتِخْرَاجِها : فَمِنْهُمْ مَنْ اقْتَصَرَ عَلَى مَا وَرَدَ فِي النُّصُوصِ بِصِيغَةِ الْإِسْمِ فَقَطْ<sup>(٤)</sup> ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَوَسَّعَ فَذَكَرَ مَا وَرَدَ فِي النُّصُوصِ بِصِيغَةِ الْإِسْمِ وَمَا أُخِذَ مِنْ فِعْلٍ أَوْ إِضَافَةٍ<sup>(٥)</sup> ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَوَسَّطَ فَذَكَرَ مَا وَرَدَ بِصِيغَةِ الْإِسْمِ أَوْ بِإِضَافَةٍ دُونَ الْإِشْتِقَاقِ<sup>(٦)</sup>.

(١) مثل : ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) في كتابه : فتح الباري (١١ / ٢١٩).

(٢) مثل : ابن عثيمين (ت: ١٤٢١هـ) في كتابه : القواعد المثلى (ص: ١٥).

(٣) انظر : الأسنى للقرطبي (ص: ٧).

(٤) انظر : فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢١٨).

(٥) انظر : أحكام القرآن لابن العربي (٢ / ٣٤٣).

(٦) انظر : فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢١٨).

٣- الإختلافُ في عَدَدِهَا وَحَصْرِهَا : فَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى أَنَّهَا مَحْصُورَةٌ فِي تِسْعَةٍ وَتَسْعِينَ اسْمًا فَقَطْ ، وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى أَنَّهَا لَيْسَتْ مَحْصُورَةٌ فِي عَدَدٍ مُعَيَّنٍ ، وَهَؤُلَاءِ فَرِيقَانِ : فَرِيقٌ أَكْتَفَى بِذِكْرِ تِسْعَةٍ وَتَسْعِينَ اسْمًا ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ يُورِثُ دُخُولَ الْجَنَّةِ كَمَا نَصَّتْ عَلَيْهِ الرُّوَايَةُ ، وَتَوَسَّعَ الْفَرِيقُ الْآخَرُ فَذَكَرُوا أَكْثَرَ مِنْ تِسْعَةٍ وَتَسْعِينَ اسْمًا وَيَرَوْنَ أَنَّ التِّسْعَةَ وَالتِّسْعِينَ ضَمَّنَهَا<sup>(١)</sup> .

٤- الإختلافُ في وَضْعِ ضَوَابِطِهَا وَشُرُوطِهَا : فَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُشْتَقَّةَ مِنْ صِفَةٍ وَاحِدَةٍ ، مِثْلُ : "الْقَدِيرِ ، وَالْمُقْتَدِرِ ، وَالْقَادِرِ" ، وَمِثْلُ : "الْعَلِيِّ ، وَالْأَعْلَى ، وَالْمُتَعَالِي" وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ ، تُعَدُّ اسْمًا وَاحِدًا<sup>(٢)</sup> ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرَى أَنَّهَا لَا تُعَدُّ اسْمًا وَاحِدًا لِمَا فِيهَا مِنَ التَّغَايُرِ فِي الْجُمْلَةِ ، فَبَعْضُهَا يَزِيدُ بِخُصُوصِيَّةِ عَلَى الْآخِرِ لَيْسَتْ فِيهِ ، وَاحْتَجَّجُوا : بِأَنَّهُ قَدْ وَقَعَ الْإِتِّفَاقُ عَلَى أَنَّ : "الرَّحْمَنَ ، وَالرَّحِيمَ" اسْمَانِ مَعَ كَوْنِهِمَا مُشْتَقَّيْنِ مِنْ صِفَةٍ وَاحِدَةٍ<sup>(٣)</sup> .

وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُعَدُّ لَفْظَ الْجَلَالَةِ "الله" ضِمْنَ الْأَسْمَاءِ ؛ بِحُجَّةِ أَنَّ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا تُصَافُ إِلَيْهِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّ هَذَا الْقَوْلَ وَيَعُدُّ لَفْظَ الْجَلَالَةِ ضِمَّنَهَا<sup>(٤)</sup> ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَضَعُ ضَوَابِطَ أُخْرَى غَيْرَ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ اجْتِهَادِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ<sup>(٥)</sup> .

٥- الإختلافُ في صِحَّةِ الرُّوَايَاتِ الَّتِي سَرَدَتْهَا وَاعْتَمَادِ الْأَسْمَاءِ الْوَارِدَةِ فِيهَا : فَمِنْهُمْ مَنْ يُصَحِّحُ تِلْكَ الرُّوَايَاتِ وَيَعْتَمِدُ عَلَى مَا وَرَدَ فِيهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ مَعَ زِيَادَةٍ عَلَيْهَا وَإِضَافَاتٍ<sup>(٦)</sup> ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُضَعِّفُهَا وَهُمْ فَرِيقَانِ : فَرِيقٌ اخْتَارُوا مِنْهَا مَا رَأَوْهُ

(١) ذكر ابن بركان (ت: ٥٣٦هـ) في "شرح الأسماء الحسنی" (١ / ٤١) أكثر من ثلاثين ومئة اسم ، وذكر ابن العربي (ت: ٥٤٣هـ) في "أحكام القرآن" (٢ / ٣٤٢) أكثر من مئتي اسم ، وذكر القرطبي (ت: ٦٧١هـ) في "تفسيره" (٧ / ٣٢٥) أنه وقف على أكثر من مئتي اسم ، وذكر ابن الوزير (ت: ٨٤٠هـ) في : "إيثار الحق" (ص: ١٦٠) أكثر من خمسين ومئة اسم .

(٢) انظر : إكمال المعلم للقاضي عياض (٨ / ١٧٦) ، والأسنى للقرطبي (ص: ٦١) .

(٣) انظر : إكمال المعلم للقاضي عياض (٨ / ١٧٦) ، وفتح الباري لابن حجر (١١ / ٢١٩) .

(٤) انظر : تفسير أسماء الله الحسنی للزجاج (ص: ٢٤) .

(٥) وهناك ضوابط وشروط أخرى .

(٦) مثل : البغدادي (ت: ٤٢٩هـ) في كتابه : تفسير الأسماء والصفات (مخطوط) .



مُؤَافِقًا لِلدَّلِيلِ وَاسْتَبَعَدُوا مَا رَأَوْهُ غَيْرَ مُؤَافِقٍ لِلدَّلِيلِ ، ثُمَّ جَمَعُوا مِنَ الْأَسْمَاءِ عَدَدَ مَا  
اسْتَبَعَدُوا مِنْهَا تَكْمِلَةً لِلْعِدَّةِ<sup>(١)</sup> ، وَفَرِيقٌ آخَرٌ لَمْ يَعْتَمِدُوا عَلَى مَا فِيهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ ،  
وَسَلَكُوا مِنْهَا خَاصًّا بِهِمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

---

(١) مثل : ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ) في كتابه : فتح الباري (١١ / ٢١٨) .

## المبحث الثاني : تعيين اسم الله الأعظم

### المطلب الأول :

#### اسم الله الأعظم بين الإثبات والإنكار

اختلف أهل العلم في وجود اسم الله الأعظم وعدمه ما بين مثبت ومكبر على قولين كالآتي :

القول الأول : ليس لله اسم أعظم متميز على غيره من الأسماء .

وبه قال بعض أهل العلم : كابن جرير الطبري<sup>(١)</sup> ، وأبي الحسن الأشعري<sup>(٢)</sup> ، وابن حبان<sup>(٣)</sup> ، والباقلاني<sup>(٤)</sup> وغيرهم ، وحجتهم : أن تفضيل بعض أسماء الله على بعض ، أو تفضيل بعض صفات الله على بعض ؛ يؤذن باعتقاد نقصان المفضول عن الأفضل ، وحملوا ما ورد من ذلك على أن المراد بالأعظم العظيم<sup>(٥)</sup> ، وجعلوا التفضيل " على غير بابه .

القول الثاني : يوجد لله اسم أعظم ، إذا دعي به أجاب ، وإذا سئل به أعطى .

وبه قال جمهور أهل العلم ، تمسكاً بما ورد بخصوصه من الأحاديث الصحيحة ، واتباعاً لسلف الأمة من الصحابة والتابعين ، وقالوا : لا يلزم من تفاضل أسماء الله تعالى وصفاته نقصان المفضول عن الفاضل ، بل أسماؤه كلها حسنى متممته لصفات الكمال ، وصفات الله متفاضلة بعضها أفضل من بعض ، واستدلوا

(١) تقدمت ترجمته وينظر كلامه في : تفسيره (٢/ ٤٠٣) ، وفتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٢٤) .

(٢) تقدمت ترجمته ، وقد نسب إليه هذا القول ابن حجر في كتابه : فتح الباري (١١/ ٢٢٤) .

(٣) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه المعروف : صحيح ابن حبان (٣/ ٥٢) .

(٤) تقدمت ترجمته ، وقد نسب إليه هذا القول ابن حجر في كتابه : فتح الباري (١١/ ٢٢٤) .

(٥) انظر : فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٢٤) ، والتحجير للصنعاني (٤/ ٥٤) .

عَلَى ذَلِكَ بَعْدَ أدَلَّةٍ، نَذَكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي:

١ - عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ، كَتَبَ فِي كِتَابِهِ وَهُوَ يَكْتُبُ عَلَى نَفْسِهِ، وَهُوَ وَضَعُ عِنْدَهُ عَلَى الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي))<sup>(١)</sup>، وَفِي رِوَايَةٍ: ((إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي))<sup>(٢)</sup>، وَوَجْهُ الْإِسْتِدْلَالِ: أَنَّ فِي وَصْفِ اللَّهِ ﷻ لِرَحْمَتِهِ بِأَنَّهَا تَغْلِبُ وَتَسْبِقُ غَضَبَهُ، دَلَالَةٌ عَلَى فَضْلِ رَحْمَتِهِ عَلَى غَضَبِهِ مِنْ جِهَةِ سَبْقِهَا وَغَلَبَتِهَا<sup>(٣)</sup>.

٢ - عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةً مِنَ الْفَرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ: ((اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ، وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ))<sup>(٤)</sup>، وَوَجْهُ الْإِسْتِدْلَالِ: أَنَّهُ ﷺ اسْتَعَاذَ بِرِضَا اللَّهِ مِنْ سَخَطِهِ، وَبِمُعَافَاتِهِ مِنْ عُقُوبَتِهِ، وَفِي ذَلِكَ دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ الْمُسْتَعَاذَ بِهِ أَفْضَلُ مِنَ الْمُسْتَعَاذِ مِنْهُ، وَأَمَّا اسْتِعَاذَتُهُ بِهِ مِنْهُ، فَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ بِاعْتِبَارِ جِهَتَيْنِ؛ لِتَغَايَرِ الْمُسْتَعَاذِ بِهِ وَالْمُسْتَعَاذِ مِنْهُ، فَاسْتَعَاذَ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ مُخَوِّفٌ مَرْهُوبٌ مِنْهُ، وَاسْتَعَاذَ بِهِ؛ لِأَنَّهُ مَدْعُوٌّ مُسْتَجَابٌ بِهِ مُلْتَجَأٌ إِلَيْهِ، وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ: ((لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ))<sup>(٥)</sup>، فَبَيَّنَّ أَنَّهُ لَا يُنْجِي مِنْهُ إِلَّا هُوَ، وَلَا يُلْتَجَأُ مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ<sup>(٦)</sup>.

(١) رواه البخاري كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [آل عمران: ٢٨] رقم: (٧٤٠٤) (٩ / ١٢٠ - ١٢١)، ومسلم كتاب: التوبة رقم: (٢٧٥١) (٤ / ٢١٠٨).

(٢) رواه البخاري كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٧] رقم: (٧٤٥٣) (٩ / ١٣٥)، ومسلم كتاب: التوبة رقم: (٢٧٥١) (٤ / ٢١٠٨).

(٣) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧ / ٩١).

(٤) رواه مسلم كتاب: الصلاة رقم: (٤٨٦) (١ / ٣٥٢).

(٥) رواه البخاري كتاب: الدعوات، باب: ما يقول إذا نام رقم: (٦٣١٣) (٨ / ٦٩)، ومسلم كتاب: الذكر رقم: (٢٧١٠) (٤ / ٢٠٨١).

(٦) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧ / ٩١ - ٩٢).

وَأَصْلُ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ رَاجِعٌ إِلَى مَسْأَلَةٍ: "تَفَاضُلِ كَلَامِ اللَّهِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ" حَيْثُ ظَنَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ، أَنَّ الْقَوْلَ بِتَفْضِيلِ بَعْضِ كَلَامِ اللَّهِ عَلَى بَعْضٍ؛ يَسْتَلْزِمُ الْقَوْلَ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّ التَّفَاضُلَ - عِنْدَهُمْ - لَا يَكُونُ إِلَّا بَيْنَ الْمَخْلُوقَاتِ<sup>(١)</sup>، وَلِهَذَا أَنْكَرُوا الْقَوْلَ بِهِ؛ هُرُوبًا مِنْ مُوَافَقَةِ الْجَهْمِيَّةِ<sup>(٢)</sup> وَالْمُعْتَرِزَةِ<sup>(٣)</sup> فِي مَسْأَلَةِ الْقَوْلِ بِخَلْقِ الْقُرْآنِ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا ظَنُّوهُ، بَلْ سَلَفُ الْأُمَّةِ وَجُمْهُورُهَا يَقُولُونَ: إِنَّ الْقُرْآنَ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرُ مَخْلُوقٍ، وَبَعْضُهُ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ وَأَثَارُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ يُعْرَفُ فِي ذَلِكَ عَنْهُمْ<sup>(٤)</sup>، وَهَذَا التَّفَاضُلُ إِنَّمَا هُوَ مِنْ جِهَةٍ مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَعَانِي، وَلَيْسَ مِنْ جِهَةِ الْمُتَكَلِّمِ بِهِ وَهُوَ اللَّهُ ﷻ، وَقَدْ جَاءَتْ نُصُوصٌ كَثِيرَةٌ تُدَلُّ عَلَى ذَلِكَ، مِنْهَا مَا يَلِي:

١- قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿مَا نَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [البقرة: ١٠٦]، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ يَأْتِي بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلَهَا، وَهَذَا بَيَانٌ مِنَ اللَّهِ لِكَوْنِ تِلْكَ الْآيَةِ قَدْ يَأْتِي بِمِثْلِهَا تَارَةً أَوْ خَيْرٍ مِنْهَا أُخْرَى؛ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْآيَاتِ تَتِمَّائِلُ تَارَةً وَتَتَفَاضَلُ أُخْرَى.

٢- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِي تَقْشَعْرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [الرؤم: ٢٣]، فَأَخْبَرَ أَنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ؛ فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ أَحْسَنُ مِنْ سَائِرِ الْأَحَادِيثِ الْمُتَرَلَّةِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَغَيْرِ الْمُتَرَلَّةِ.

٣- وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الرؤم: ٥٥]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾ [الرؤم: ١٨]، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ فِيمَا أُنزِلَ حَسَنٌ وَأَحْسَنٌ<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر: شرح صحيح البخاري لابن بطال (١٠ / ٢٥٢).

(٢) تقدم تعريفها.

(٣) تقدم تعريفها.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧ / ٥٤).

(٥) انظر: المصدر السابق (١٧ / ١٠ - ١٣).

٤- حَدِيثُ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: ((يَا أَبَا الْمُنْذِرِ، أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟))، قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: يَا أَبَا الْمُنْذِرِ أَتَدْرِي أَيُّ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ مَعَكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ: قُلْتُ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، قَالَ: فَضْرَبَ فِي صَدْرِي، وَقَالَ: وَاللَّهِ لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ))<sup>(١)</sup>، فَدَلَّ عَلَيَّ أَنَّ آيَةَ الْكُرْسِيِّ أَعْظَمُ مِنْ غَيْرِهَا.

٥- حَدِيثُ أَبِي سَعِيدِ بْنِ الْمُعَلَّى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُ: ((أَلَا أَعْلَمُكَ أَعْظَمَ سُورَةٍ فِي الْقُرْآنِ قَبْلَ أَنْ أُخْرَجَ مِنَ الْمَسْجِدِ قَالَ: فَذَهَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُخْرِجَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَذَكَرْتُهُ، فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُوتِيَتْهُ))<sup>(٢)</sup>.

٦- مَا ثَبَتَ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]: ((تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ))<sup>(٣)</sup>، وَلَا يَقُولُ عَاقِلٌ أَنَّ هَذِهِ السُّورَةَ مِثْلُ سُورَةِ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ [المسد: ١]، وَالْأَدِلَّةُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرَةٌ جِدًّا<sup>(٤)</sup>.

وَحُلَاصَةُ الْقَوْلِ: أَنَّ بَعْضَ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، وَبَعْضُ كَلَامِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ، وَهَذَا مَا عَلَيْهِ سَلَفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ، وَلَمْ يُعْرَفْ لَهُمْ فِي هَذَا الْأَصْلِ تَنَازُعٌ، بَلِ الْآثَارُ مُتَوَاتِرَةٌ عَنْهُمْ بِهِ، وَاشْتَهَرَ الْقَوْلُ بِإِنْكَارِ تَفَاضُلِهِ بَعْدَ الْمَتِّينِ لَمَّا أَظْهَرَتِ الْجَهْمِيَّةُ الْقَوْلَ بِأَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ، وَاتَّفَقَ أُمَّةُ السُّنَّةِ وَجَمَاهِيرُ الْأُمَّةِ عَلَيَّ إِنْكَارِ ذَلِكَ وَرَدِّهِ عَلَيْهِمْ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ<sup>(٥)</sup>.

(١) رواه مسلم كتاب: صلاة المسافرين رقم: (٨١٠) (١/ ٥٥٦).

(٢) رواه البخاري كتاب: التفسير، باب: قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]، رقم: (٤٧٠٣) (٦/ ٨١).

(٣) رواه البخاري كتاب: فضائل القرآن، باب: فضل قل هو الله أحد رقم: (٥٠١٣) (٦/ ١٨٩)، ومسلم كتاب: صلاة المسافرين رقم: (٢٥٩) (١/ ٥٥٦).

(٤) انظر: الروض الأنف للسهيلى (١/ ١٠٨)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ٥)، والبرهان في علوم القرآن للزركشي (١/ ٤٣٩) وغير ذلك.

(٥) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧/ ٥٢ - ٥٣).

## المطلب الثاني :

### الأحاديث الواردة في اسم الله الأعظم

إِنَّ أَشْهَرَ وَأَصَحَّ مَا وَرَدَ فِي كُتُبِ السُّنَّةِ - بِخُصُوصِ الإِسْمِ الأَعْظَمِ - مِنْ الأَحَادِيثِ مَا يَلِي :

١- عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي ثُمَّ دَعَا : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ ، بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ» ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((لَقَدْ دَعَا اللهُ بِاسْمِهِ العَظِيمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ)).<sup>(١)</sup> وَفِي رِوَايَةٍ : ((بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ)).

٢- عَنْ بُرَيْدَةَ بْنِ الحُصَيْبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ الأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ» ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : ((لَقَدْ سَأَلَ اللهُ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ ، الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ ، وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ)).<sup>(٢)</sup>

٣- عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ : ((اسْمُ اللهُ الأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُورَةِ ثَلَاثٍ : البَقَرَةِ ، وَآلِ عِمْرَانَ ، وَطَةَ)).<sup>(٣)</sup>

(١) رواه أبو داود تفريع أبواب الوتر ، باب : الدعاء رقم : (١٤٩٥) (٢/ ٦١٢ - ٦١٣) واللفظ له ، والترمذي أبواب : الدعوات رقم : (٣٥٤٤) (٥/ ٥٥٠) ، والنسائي كتاب : السهو ، باب : الدعاء بعد الذكر رقم : (١٣٠٠) (٣/ ٥٢) ، وابن ماجة كتاب : الدعاء ، باب : اسم الله الأعظم رقم : (٣٨٥٨) (٥/ ٢٦) ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود رقم : (١٣٤٢) .

(٢) رواه أبو داود كتاب : الصلاة ، باب : الدعاء رقم : (١٤٩٤) (٢/ ٦١١) ، والترمذي أبواب الدعوات ، باب : جامع الدعوات عن النبي ﷺ رقم : (٣٤٧٥) (٥/ ٥١٥) ، والنسائي في الكبرى كتاب : التفسير سورة الإخلاص رقم : (٧٦١٩) (٧/ ١٢٦) ، وابن ماجة كتاب : الدعاء ، باب : اسم الله الأعظم رقم : (٣٨٥٧) (٥/ ٢٦) ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود رقم : (١٣٤١) .

(٣) رواه ابن ماجة كتاب الدعاء ، باب : اسم الله الأعظم رقم : (٣٨٥٦) (٥/ ٢٥) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم : (٩٧٩) .

٤- عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : ((اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] ، وَفَاتِحَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿الْم . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آلِ عِمْرَانَ : ١- ٢] .<sup>(١)</sup>

### المطلب الثالث :

#### الأقوال الواردة في تحديد اسم الله الأعظم وتعيينه

الفرع الأول : أصح أقوال أهل العلم وأشهرها في تحديد الاسم الأعظم وتعيينه :

اختلف أهل العلم في تحديد اسم الله الأعظم وتعيينه على عدة أقوال ، أوصلها الحافظ ابن حجر<sup>(٢)</sup> إلى أربعة عشر قولاً ، وأوصلها الجلال السيوطي<sup>(٣)</sup> إلى عشرين قولاً ، وأوصلها القاضي الشوكاني<sup>(٤)</sup> إلى أربعين قولاً ، ولا عجب في ذلك فإن أكثر هذه الأقوال مجرد آراء واجتهادات غير مستندة إلى دليل ، وأما ما كان منها مستنداً إلى دليل فقليل جداً .

وفي هذا المطلب سنتنصر على ذكر قولين من هذه الأقوال ، هي أرجح الأقوال وأظهرها ، وأقواها وأشهرها ، وأدلتها أصح الأدلة وأصرحها ، وأبينها وأوضحها ، وهما كالتالي :

القول الأول : " اسم الله الأعظم " الذي إذا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ هُوَ : " الله " .

- 
- (١) رواه أبو داود كتاب : الصلاة ، باب : الدعاء رقم : (١٤٩٦) (٢/ ٦١٣) ، والترمذي أبواب : الدعوات ، باب : (٦٥) رقم : (٣٤٧٨) (٥/ ٥١٧) ، وابن ماجة كتاب : الدعاء ، باب : اسم الله الأعظم رقم : (٣٨٥٥) (٥/ ٢٤) ، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود رقم : (١٣٤٣) ، ووافقه شيخنا عقيل المقطري (حفظه الله) ، ومن العلماء من يضعفه بسبب ضعف عبيد الله بن أبي زياد القداح ، وشهر بن حوشب ، والله أعلم .
- (٢) تقدمت ترجمته ، وانظر كتابه : فتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٢٤) .
- (٣) تقدمت ترجمته ، وانظر كتابه : الدر المنظم في الاسم الأعظم [ضمن : الحاوي للفتاوي (١/ ٤٧٢)] .
- (٤) تقدمت ترجمته ، وانظر كتابه : تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين (ص : ٨٣) .

وَهَذَا الْقَوْلُ مَنْسُوبٌ إِلَى بَعْضِ السَّلَفِ : كَابْنِ عَبَّاسٍ فِي رِوَايَةٍ<sup>(١)</sup> ، وَأَبِي  
الشَّعْثَاءِ<sup>(٢)</sup> ، وَالشَّعْبِيِّ<sup>(٣)</sup> ، وَأَبِي حَنِيفَةَ<sup>(٤)</sup> ، وَابْنِ الْمُبَارَكِ<sup>(٥)</sup> .

وَبِهِ قَالَ جُمْهُورُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالْمُحَقِّقُونَ ، مِنْهُمْ : التُّسْتَرِيُّ<sup>(٦)</sup> ، وَالطَّحَاوِيُّ<sup>(٧)</sup> ،  
وَالخَطَّابِيُّ<sup>(٨)</sup> ، وَابْنُ مَنْدَةَ<sup>(٩)</sup> ، وَالغَزَالِيُّ<sup>(١٠)</sup> فِي قَوْلٍ ، وَالطَّرْطُوشِيُّ<sup>(١١)</sup> ، وَابْنُ الْعَرَبِيِّ<sup>(١٢)</sup> ،

(١) ذكره السيوطي في : الدر المنثور (١ / ٢٣) معلقاً وعزاه إلى : ابن مردويه .

(٢) هو : أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي ثم الخوفي البصري اليماني ، مشهور بكنيته ، ثقة فقيه ، عالم  
أهل زمانه في البصرة ، من الثالثة (ت : ٩٣هـ) وقيل : (١٠٣هـ) . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي  
(٤ / ٤٨١) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص : ١٣٦) ، وقد روى كلامه الدارمي في : النقض على  
المريسي (١ / ١٦٩) بإسناد حسن .

(٣) هو : أبو عمرو عامر بن شراحيل الشعبي ، ثقة مشهور فقيه فاضل ، علامة أهل الكوفة في زمانه ، من  
الثالثة (ت : بعد ١٠٠هـ) . انظر ترجمته في : تاريخ بغداد للخطيب (١٤ / ١٤٣) ، وتقريب التهذيب لابن  
حجر (ص : ٢٨٧) ، وقد روى كلامه الدارمي في : النقض على المريسي (١ / ١٦٨) ، وفيه : "مجالد بن  
سعيد" ضعفه ابن معين وغيره .

(٤) هو : أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي الكوفي ، أحد الأئمة الأربعة ، ولد بالكوفة ونشأ بها  
ورأى أنس بن مالك ، أراد المنصور العبَّاسي على القضاء ببغداد فأبى فحبسه إلى أن مات (ت : ١٥٠هـ) .  
انظر ترجمته في : تاريخ بغداد للخطيب (١٥ / ٤٤٥) ، والأعلام للزركلي (٨ / ٣٦) ، وقد روى كلامه :  
الطحاوي في : شرح مشكل الآثار (١ / ١٦٢) .

(٥) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في : الدعاء المأثور وآدابه للطرطوشي (ص : ٥١) ذكره معلقاً .

(٦) هو : أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس التستري ، أحد أئمة الصوفية وعلمائهم المتكلمين في علوم  
الإخلاص والرياضيات (ت : ٢٨٣هـ) . انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (١٣ / ٣٣٠) ، والأعلام  
للزركلي (٣ / ١٤٣) ، وينظر كلامه في تفسيره المعروف : بتفسير التستري (ص : ٢٢) .

(٧) هو : أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن سلمة بن عبد الملك الأزدي الطحاوي الحنفي ، محدث  
الديار المصرية وفقهها ، وصاحب التصانيف ، توفي بالقاهرة (ت : ٣٢١هـ) . انظر ترجمته في : طبقات  
علماء الحديث لابن عبد الهادي (٢ / ٥١٦) ، والأعلام للزركلي (١ / ٢٠٦) ، وينظر كلامه في كتابه : شرح  
مشكل الآثار (١ / ١٦١) .

(٨) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : شأن الدعاء (ص : ٢٥) .

(٩) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : التوحيد (٢ / ٢١) .

(١٠) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : المقصد الأسنى (ص : ٦١) .

(١١) هو : أبو بكر محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي الطرطوشي ، ويقال له :  
"ابن أبي رندقة" من فقهاء المالكية الحفاظ (ت : ٥٢٠هـ) . انظر ترجمته في : الصلة لابن بشكوال (ص :  
٥٤٥) ، والأعلام للزركلي (٧ / ١٣٣) ، وينظر كلامه في كتابه : الدعاء المأثور وآدابه (ص : ٥٠) .

(١٢) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : أحكام القرآن (٢ / ٣٤٣) ، والمسالك في شرح موطأ مالك  
(٣ / ٤٩٨) .



وَابْنُ هُبَيْرَةَ<sup>(١١)</sup> ، وَالشَّهْلِيَّ<sup>(١٢)</sup> ، وَالرَّازِيَّ<sup>(١٣)</sup> ، وَابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ<sup>(١٤)</sup> ، وَالطَّيِّبِيَّ<sup>(١٥)</sup> ، وَابْنُ فَرِشْتَا الْمَعْرُوفُ : (بَابِنِ مَلِكٍ)<sup>(١٦)</sup> ، وَالْبِقَاعِيَّ<sup>(١٧)</sup> ، وَالْمَرْدَاوِيَّ<sup>(١٨)</sup> ، وَابْنُ حَجْرٍ الْهَيْتَمِيَّ<sup>(١٩)</sup> ، وَالشَّبْرَامَلْسِيَّ<sup>(٢٠)</sup> ، وَأَشَارَ إِلَيْهِ : ابْنُ رُشْدٍ (الْجَدُّ)<sup>(٢١)</sup> ، وَالْقُرْطُبِيَّ<sup>(٢٢)</sup> ، وَابْنُ كَثِيرٍ<sup>(٢٣)</sup> ،

(١) هو: أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة بن سعيد الشيباني الحنبلي ، من وزراء الدولة العباسية ، عالم بالفقه والأدب وله تصانيف (ت: ٥٦٠هـ). انظر ترجمته في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٦/ ٢٣٠) ، والأعلام للزركلي (٨/ ١٧٥) ، وينظر كلامه في كتابه: الإفصاح عن معاني الصحاح (١/ ٥٠).

(٢) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه: الروض الأنف (١/ ١١٢).

(٣) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في تفسيره: مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير ، المعروف: بتفسير الرازي (١/ ١١١).

(٤) هو: أبو الفتح محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، تقي الدين القشيري ، المعروف كأبيه وجده: "بابن دقيق العيد" قاضي مجتهد ، من أكابر العلماء بالأصول ، وله مصنفات عدة (ت: ٧٠٢هـ). انظر ترجمته في: طبقات الشافعيين لابن كثير (ص: ٩٥٢) ، والأعلام للزركلي (٦/ ٢٨٣) ، وينظر كلامه في كتابه: شرح الأربعين النووية (ص: ١١).

(٥) هو: الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي ، من عراق العجم ، عالم بالحديث والتفسير والبيان ، وكان شديد الرّد على المبتدعة (ت: ٧٤٣هـ). انظر ترجمته في: البدر الطالع للشوكاني (١/ ٢٢٩) ، والأعلام للزركلي (٢/ ٢٥٦) ، وينظر كلامه في كتابه: شرح المشكاة (٦/ ١٨١٧).

(٦) هو: محمد بن عبد اللطيف بن عبد العزيز بن فرشتا ، المعروف بابن ملك الكرماني ، فقيه حنفي ، كان عالمًا فاضلاً ، له مصنفات نافعة (ت: ٨٥٤هـ). انظر ترجمته في: سلم الوصول لحاجي خليفة (٣/ ١٧٨) ، والأعلام للزركلي (٦/ ٢١٧) ، وينظر كلامه في كتابه: شرح مصابيح السنة (٣/ ٩٩).

(٧) هو: أبو الحسن إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي ، مؤرخ أديب أصله من البقاع في سورية ، سكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة ، وتوفي بدمشق (ت: ٨٨٥هـ). انظر ترجمته في: نظم العقيان للسيوطي (ص: ٢٤) ، والأعلام للزركلي (١/ ٥٦) ، وينظر كلامه في كتابه: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور (٢/ ٧١ ، ١٠٧) (٣/ ٩٢ ، ٢٠٢) وفي عدة مواضع أخرى.

(٨) هو: علي بن سليمان بن أحمد بن محمد المرادوي ثم الدمشقيّ الصالحي ، فقيه حنبلي له مصنفات ، انتقل في كبره إلى دمشق فتوفي فيها (ت: ٨٨٥هـ). انظر ترجمته في: البدر الطالع للشوكاني (١/ ٤٤٦) ، والأعلام للزركلي (٤/ ٢٩٢) ، وينظر كلامه في كتابه: التحيير شرح التحرير (١/ ٥٤).

(٩) تقدمت ترجمته ، وينظر في كتابه (المنهاج القويم ص٧).

(١٠) هو: أبو الضياء علي بن علي نور الدين الشبراملسي ، فقيه شافعيّ مصري من: (شبراملس) ، تعلم وعلم بالأزهر وصنف عدة مصنفات (ت: ١٠٨٧هـ). انظر ترجمته في: الأعلام للزركلي (٣/ ١٥٤) ، وينظر كلامه في حاشيته على: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (١/ ٢٠).

(١١) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه: البيان والتحصيل (١٧/ ٤٢٢).

(١٢) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في تفسيره المعروف: بتفسير القرطبي (١/ ١٠٢) ، والأسنى له

(١٣) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في تفسيره المعروف: بتفسير ابن كثير (١/ ٣٦).

وَابْنُ أَمِيرِ حَاجٍّ<sup>(١)</sup> ، وَالسَّفَارِينِيُّ<sup>(٢)</sup> ، وَابْنُ عَابِدِينَ<sup>(٣)</sup> ، وَجَزَمَ بِهِ الْأَلْبَانِيُّ<sup>(٤)</sup> ، وَرَجَّحَهُ شَيْخُنَا عَقِيلُ الْمُقَطَّرِيِّ<sup>(٥)</sup> ، وَغَيْرُهُمْ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ.

الْقَوْلُ الثَّانِي : "اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ" الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ هُوَ : "الْحَيُّ الْقَيُّومُ".

وَبِهَذَا الْقَوْلِ قَالَ : الْقَاسِمُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ<sup>(٦)</sup> ، وَعَمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ<sup>(٧)</sup> ، وَهَشَامُ بْنُ عَمَّارٍ<sup>(٨)</sup> ، وَالْعَزَّالِيُّ<sup>(٩)</sup> فِي قَوْلٍ ، وَالْجِيلَانِيُّ<sup>(١٠)</sup> ،

(١) هو: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن محمد بن محمد الحنفي الحلبي ، المعروف بابن أمير حاج ويقال له : "ابن الموقت" (ت: ٨٧٩هـ). انظر ترجمته في : البدر الطالع للشوكاني (٢/ ٢٥٤) ، والأعلام للزركلي (٧/ ٤٩) وينظر كلامه في كتابه : التقرير والتحبير على تحرير الكمال بن الهمام (١/ ٥).

(٢) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : لوامع الأنوار البهية (١/ ٣٥).

(٣) هو: محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي ، فقيه الديار الشامية ، وإمام الحنفية في عصره ، مولده ووفاته في دمشق (ت: ١٢٥٢هـ). انظر ترجمته في : الأعلام للزركلي (٦/ ٤٢) وينظر كلامه في كتابه : رد المحتار على الدر المختار المعروف : بحاشية ابن عابدين (١/ ٧).

(٤) هو: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني الأرثووطي ، أمير المؤمنين في الحديث في هذا العصر ، بلغت مؤلفاته أكثر من مئة كتاب (ت: ١٤٢٠هـ). انظر ترجمته في : "صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني" لعطية عودة ، طبع - مكتبة البلد الأمين - الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ، وينظر كلامه في كتابه : موسوعة الألباني في العقيدة (٦/ ٢٠٥).

(٥) هو: فضيلة الشيخ الدكتور / أبو عبد الرحمن عقيل بن محمد بن زيد المقطري (حفظه الله) ، عضو رابطة علماء المسلمين ، وعضو هيئة علماء اليمن ، علامة فقيه محدث ، له عدة مصنفات.

(٦) هو: أبو عبد الرحمن القاسم بن عبد الرحمن الدمشقي ، صاحب أبي أمامة ، اختلف فيه وقال ابن حجر : «صدوق يغرب كثيرا» ، من الثالثة» (ت: ١١٢هـ). انظر ترجمته في : تاريخ دمشق لابن عساكر (٤٩/ ١١٣) ، وتقريب التهذيب لابن حجر (ص: ٤٥٠) ، وينظر كلامه في : مستدرک الحاكم (١/ ٦٨٦).

(٧) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في : شرح مشكل الآثار للطحاوي (١/ ١٦٣) ، والأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٦١).

(٨) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في : تفسير ابن كثير (١/ ٥١٦).

(٩) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : جواهر القرآن (ص: ٧٦).

(١٠) هو: أبو محمد عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الجيلاني أو الجيلي الحنبلي الصوفي ، شيخ بغداد في زمانه (ت: ٥٦١هـ). انظر ترجمته في : سير أعلام النبلاء للذهبي (٢٠/ ٤٣٩) ، والأعلام للزركلي (٤/ ٤٧) وينظر كلامه في كتابه : الغنية لطالبي طريق الحق (١/ ٢١٣).

وَالنَّوَوِيُّ<sup>(١)</sup>، وَأَشَارَ إِلَيْهِ : ابْنُ تَيْمِيَّةَ<sup>(٢)</sup>، وَابْنُ أَبِي الْعِزِّ الْحَنْفِيُّ<sup>(٣)</sup>، وَالثَّعَالِبِيُّ<sup>(٤)</sup>،  
وَالْمَنَاوِيُّ<sup>(٥)</sup>، وَالصَّنْعَانِيُّ<sup>(٦)</sup>، وَرَجَّحَهُ ابْنُ الْقَيْمِ<sup>(٧)</sup>، وَابْنُ عَثِيمِينَ<sup>(٨)</sup>، وَغَيْرُهُمْ.

الفرع الثاني : ذكر أدلة القائلين :

أولاً - أدلة أصحاب القول الأول :

استدلَّ القائِلونَ بِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ هُوَ : لَفْظُ الْجَلَالَةِ "اللَّهُ" بَعْدَةَ أَدْلَةٍ ، نَذَرُ  
مِنْهَا مَا يَلِي :

١- أَنَّ هَذَا الْإِسْمَ أَحْصَى أَسْمَاءَهُ ﷻ ؛ وَلِهَذَا لَمْ يُطْلَقْ عَلَى غَيْرِهِ ، وَقَدْ كَانَتْ  
الْعَرَبُ تُسَمِّي الْأَصْنَامَ آلِهَةً ، إِلَّا أَنَّهُمْ لَمْ يُطْلِقُوا هَذَا الْإِسْمَ إِلَّا عَلَيْهِ ﷻ ، قَالَ تَعَالَى :  
﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾ [الزُّحُرْفُ : ٨٧] ، وَمِمَّا يُؤَكِّدُ أَنَّهُ أَحْصَى  
أَسْمَاءَهُ ، قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم : ٦٥] ، أَي : هَلْ تَعْلَمُ مَنْ اسْمُهُ اللَّهُ  
سِوَى اللَّهِ ؟ فَقَالُوا : لَمَّا كَانَ هَذَا الْإِسْمُ فِي الْإِخْتِصَاصِ بِاللَّهِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ ؛ وَجَبَ  
أَنْ يَكُونَ أَعْظَمَ أَسْمَاءِهِ ﷻ<sup>(٩)</sup>.

٢- أَنَّ هَذَا الْإِسْمَ هُوَ الْأَصْلُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَسْمَاءُ كُلُّهَا تَبِعُ لَهُ ، تُضَافُ إِلَيْهِ  
وَلَا يُضَافُ إِلَيْهَا ، فَيَقَالُ : الْعَزِيزُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، وَلَا يَقَالُ : اللَّهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْعَزِيزِ ،

(١) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : الفتاوى المعروف : بفتاوى النووي (ص : ٢٧٧).

(٢) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في : مدارج السالكين لابن القيم (١ / ٤٤٦).

(٣) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : شرح العقيدة الطحاوية (١ / ٩٠).

(٤) هو : أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المالكي ، عالم مفسر ، وله عدة  
مصنفات (ت : ٨٧٥هـ). انظر ترجمته في : الضوء اللامع للسخاوي (٤ / ١٥٢) ، والأعلام للزركلي (٣ /  
٣٣١) ، وينظر كلامه في تفسيره المسمى : الجواهر الحسان في تفسير القرآن (٢ / ٦).

(٥) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : فيض القدير (٥ / ١٥٩).

(٦) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : التنوير شرح الجامع الصغير (٨ / ٤٤٣).

(٧) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : زاد المعاد (٤ / ١٨٧) ، والنونية (ص : ٣٧).

(٨) تقدمت ترجمته ، وينظر كلامه في كتابه : مجموع الفتاوى (١ / ١٦٠) ، وفق ذي الجلال والإكرام (٢ / ١٨٨).

(٩) انظر : لوامع البينات للرازي (ص : ٩٠).

وَهَكَذَا يُقَالُ فِي بَقِيَّةِ الْأَسْمَاءِ، وَعِنْدَمَا يَرِدُ ذِكْرُ بَعْضِ الْأَسْمَاءِ فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّهُ يَأْتِي فِي مُقَدِّمَتِهَا وَلَا يَأْتِي تَبَعًا لَهَا ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [سبأ: ٢٧] ، وَقَوْلِهِ: ﴿هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الزمر: ٤] ، وَقَوْلِهِ: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الحشر: ٢٣] ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْآيَاتِ ، وَمِمَّا يُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْأَسْمَاءِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٨٠] ، فَأَصَافَ سَائِرَ الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَوْصُوفَ أَعْظَمَ وَأَشْرَفَ مِنَ الصِّفَةِ، فَدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ لَفْظَ الْجَلَالَةِ "الله" هُوَ الْأَصْلُ وَهُوَ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ<sup>(١)</sup>.

٣- أَنَّ هَذَا الْإِسْمَ مُسْتَلْزِمٌ لِجَمِيعِ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَىٰ ، دَالٌّ عَلَيْهَا بِالْإِجْمَالِ ، وَالْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ تَفْصِيلٌ وَتَبْيِينٌ لِصِفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي اشْتَقَّ مِنْهَا اسْمُ "الله" ، وَاسْمُ "الله" دَالٌّ عَلَى كَوْنِهِ مَأْلُوهًا مَعْبُودًا ، تَوْلَّهُهُ الْخَلَائِقُ مَحَبَّةً وَتَعْظِيمًا وَخُضُوعًا ، وَفَزَعًا إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ وَالنَّوَائِبِ ، وَذَلِكَ مُسْتَلْزِمٌ لِكَمَالِ رُبُوبِيَّتِهِ وَرَحْمَتِهِ، الْمُتَمَتِّعِينَ لِكَمَالِ الْمُلْكِ وَالْحَمْدِ ، وَالْإِهْيَتَهُ وَرُبُوبِيَّتَهُ وَرَحْمَانِيَّتَهُ وَمُلْكُهُ مُسْتَلْزِمٌ لِجَمِيعِ صِفَاتِ كَمَالِهِ<sup>(٢)</sup>.

٤- أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَاطَبَ مُوسَى عليه السلام قَالَ: ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه: ١٤] ، فَذَكَرَ هَذَا الْإِسْمَ لِعَظَمَتِهِ ، وَلَوْ كَانَ هُنَاكَ اسْمٌ أَعْظَمَ مِنْهُ لَذَكَرَهُ<sup>(٣)</sup>.

٥- أَنَّ هَذَا الْإِسْمَ لَهُ خِصَائِصٌ غَيْرُ حَاصِلَةٍ فِي سَائِرِ بَقِيَّةِ الْأَسْمَاءِ ، مِنْ هَذِهِ الْخِصَائِصِ مَا يَلِي:

\* أَنَّ سَائِرَ الْأَسْمَاءِ إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا النَّدَاءُ أُسْقِطَ عَنْهَا الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، فَلَا يُقَالُ: "يَا الرَّحْمَنُ، يَا الرَّحِيمُ" ، وَإِنَّمَا يُقَالُ: "يَا رَحْمَنُ، يَا رَحِيمُ" ، أَمَا لَفْظُ الْجَلَالَةِ فَإِنَّهُ

(١) انظر: الروض الأنف للسهيلى (١ / ١١٢) ، ولوامع البينات للرازي (ص: ٩٠).

(٢) انظر: مدارج السالكين لابن القيم (١ / ٥٦).

(٣) انظر: شرح صحيح البخاري للسفيري (١ / ٦١).

يُصَحُّ أَنْ يُقَالَ : " يَا اللَّهُ " وَذَلِكَ أَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ فِيهِ صَارَا كَالْجُزْءِ مِنْهُ لَا يَسْقُطَانِ حَالَ النَّدَاءِ ، وَفِي ذَلِكَ إِشَارَةٌ لَطِيفَةٌ وَهِيَ : أَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ لِلتَّعْرِيفِ ، وَعَدَمُ سُقُوطِهِمَا عَنْ هَذَا الْإِسْمِ ؛ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْمَعْرِفَةَ لَا تَزُولُ أَبَدًا<sup>(١)</sup> .

\* أَنَّهُ لَا يُشْنَى وَلَا يُجْمَعُ<sup>(٢)</sup> ، وَأَنَّهُ إِذَا حُذِفَتْ الْأَلِفُ مِنْهُ بَيَّنَّاهُ لِلَّهِ<sup>(٣)</sup> .

\* أَنَّهُ لَا تَفْخَمُ لَامٌ فِي شَيْءٍ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ<sup>(٤)</sup> إِلَّا فِي (اللَّهِ)<sup>(٥)</sup> .

\* أَنَّهُ أَكْثَرُ الْأَسْمَاءِ تَكَرَّرًا فِي الْقُرْآنِ<sup>(٦)</sup> .

٦- أَنَّ هَذَا الْإِسْمَ هُوَ الْمَأْتُورُ عَنِ السَّلَفِ ﷺ كَابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ .

٧- أَنَّهُ مَذْكُورٌ فِي جَمِيعِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِخُصُوصِ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ ، وَإِنْ كَانَ وَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِلَفْظِ : " اللَّهُمَّ " فَإِنَّمَا كَانَ الْأَصْلُ فِيهِ : " يَا اللَّهُ " فَلَمَّا حَذَفُوا الْيَاءَ ؛ زِيدَتْ الْمِيمُ فِي آخِرِهِ عَوْضَ يَاءِ النَّدَاءِ الْمَحْدُوفَةِ تَعْظِيمًا لَهُ بِذَلِكَ لِيَرْجَعَ الْمَعْنَى الَّذِي فِي : " يَا اللَّهُ "<sup>(٧)</sup> .

٨- أَنَّ هَذَا الْإِسْمَ هُوَ أَوَّلُ اسْمٍ وَآخِرُ اسْمٍ ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ ، وَلَمَّا كَانَ الْمَذْكُورُ أَوَّلَ الْقُرْآنِ وَآخِرَهُ ؛ كَانَ أَشْرَفَ الْأَسْمَاءِ وَأَعْظَمَهَا<sup>(٨)</sup> .

ثَانِيًا - أَدِلَّةُ أَصْحَابِ الْقَوْلِ الثَّانِي :

اسْتَدَلَّ الْقَائِلُونَ بِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ هُوَ : " الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ " بِعِدَّةِ أَدِلَّةٍ ، نَذَكُرُ مِنْهَا مَا يَلِي :

(١) انظر : لوامع البينات للرازي (ص : ٩٢) .

(٢) انظر : تفسير القرطبي (١ / ١٠٢) .

(٣) انظر : الأسنى للقرطبي (ص : ٢٨٠) .

(٤) وعند ورش تفخم اللام إذا جاءت غير مكسورة بعد حرف من حروف الاستعلاء : (خص ضغط فقط) .

(٥) انظر : الروض الأنف للسهيلى (١ / ١١٢) .

(٦) انظر : الأسنى للقرطبي (ص : ٢٧٣) .

(٧) انظر : شرح مشكل الآثار للطحاوي (١ / ١٦٣) .

(٨) انظر : لوامع البينات للرازي (ص : ٩٣) .

١- استدلُّوا: بِحَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: ((اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُورِ ثَلَاثٍ: الْبَقْرَةِ، وَالْأَمْرَانِ، وَطَهُ))<sup>(١)</sup>، قَالُوا: وَقَدْ وَرَدَ فِي هَذِهِ السُّورِ ذِكْرُ ثَلَاثِ آيَاتٍ لَمْ تُذَكَّرْ فِي غَيْرِهَا وَهِيَ: فِي الْبَقْرَةِ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وَفِي آلِ عِمْرَانَ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]، وَفِي طه: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ [طه: ١١١]<sup>(٢)</sup>، فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ هُوَ "الْحَيُّ، الْقَيُّومُ"<sup>(٣)</sup>.

٢- واستدلُّوا: بِحَدِيثِ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - وَقَدْ تَقَدَّمَ - أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا وَرَجُلٌ يُصَلِّي ثُمَّ دَعَا: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ»، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((لَقَدْ دَعَا اللَّهُ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ...))<sup>(٤)</sup>. فَقَالُوا: "الْحَيُّ، الْقَيُّومُ" هُوَ الْإِسْمُ الْمَشْتَرَكُ بَيْنَ هَذَا الْحَدِيثِ، وَحَدِيثِ أَبِي أَمَامَةَ.

٣- واستدلُّوا: بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا كَرَبَهُ أَمْرًا<sup>(٥)</sup> قَالَ: ((يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ))<sup>(٦)</sup>، قَالُوا: فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّ "الْحَيُّ، الْقَيُّومُ" هُوَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ<sup>(٧)</sup>.

٤- أَنَّ مَدَارَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى كُلِّهَا عَلَى هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ وَإِلَيْهِمَا تَرْجِعُ مَعَانِيهَا، فَصِفَةُ الْحَيَاةِ مُتَضَمِّنَةٌ لِجَمِيعِ صِفَاتِ الْكَمَالِ مُسْتَلْزِمَةٌ لَهَا، وَصِفَةُ الْقَيُّومِيَّةِ مُتَضَمِّنَةٌ لِجَمِيعِ صِفَاتِ الْأَفْعَالِ؛ وَلِهَذَا كَانَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ، هُوَ: "الْحَيُّ، الْقَيُّومُ"<sup>(٨)</sup>.

٥- أَنَّهُمَا ذُكِرَا فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ: "آيَةُ الْكُرْسِيِّ" وَمَا

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: شرح مشكل الآثار للطحاوي (١/ ١٦٣).

(٣) انظر: لوامع البينات للرازي (ص: ٩٤).

(٤) تقدم تخريجه.

(٥) قال الصنعاني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «شَقَّ عَلَيْهِ وَأَهَمَّهُ شَأْنُهُ». التنوير شرح الجامع الصغير (٨/ ٤٤٣).

(٦) تقدم تخريجه.

(٧) انظر: التنوير شرح الجامع الصغير للصنعاني (٢/ ٣٦٦).

(٨) انظر: زاد المعاد لابن القيم (٤/ ١٨٧)، وشرح الطحاوية لابن أبي العز (١/ ٩١).

وُصِفَتْ بِكَوْنِهَا أَعْظَمَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ ؛ إِلَّا لِإِسْتِمَالِهَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ، وَهُوَ :  
"الْحَيِّ ، الْقَيُّومُ"<sup>(١)</sup>.

٦- قَالُوا : الإِسْمُ الْأَعْظَمُ "الْحَيِّ ، الْقَيُّومُ" ؛ لِعَزَّتِهِمَا فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّهُمَا لَمْ يُذْكَرَا  
إِلَّا فِي ثَلَاثِ آيَاتٍ<sup>(٢)</sup>.

### الفرع الثالث : مناقشة الأدلة والترجيح :

أولاً - مُنَاقَشَةُ أُدْلَةٍ أَصْحَابِ الْقَوْلِ الْأَوَّلِ :

لَا شَكَّ أَنَّ الْقَوْلَ : بِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ هُوَ : لَفْظُ الْجَلَالَةِ "الله" ، هُوَ أَقْرَبُ  
الْقَوْلَيْنِ إِلَى الصَّوَابِ ، لَكِنَّ ذَلِكَ لَا يَقْتَضِي الْجَزْمَ بِهِ وَالْحُكْمَ بِصِحَّتِهِ مُطْلَقًا ؛ لِعَدَمِ  
تَوْفُرِ الْأَدْلَةِ الْفَاصِلَةِ لِلْخِلَافِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ ، وَلِإِمْكَانِ مُنَاقَشَةِ أُدْلَةٍ أَصْحَابِ هَذَا  
الْقَوْلِ وَالرَّدِّ عَلَيْهَا كَالآتِي :

١- أَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ : بِأَنَّ هَذَا الإِسْمَ أَحْصَى أَسْمَاءَهُ ﷺ ؛ فَلَمْ يُطْلَقْ عَلَى غَيْرِهِ ،  
وَأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَسْمَاءُ كُلُّهَا تَبِعُ لَهُ ، وَأَنَّ لَهُ خَصَائِصَ غَيْرَ حَاصِلَةٍ فِي  
سَائِرِ الْأَسْمَاءِ ، فَالْجَوَابُ :

أَنَّهُ لَا خِلَافَ فِيمَا اخْتَصَّ بِهِ هَذَا الإِسْمُ مِنَ الْخَصَائِصِ ، وَفِيمَا تَمَيَّزَ بِهِ عَنْ سَائِرِ  
الْأَسْمَاءِ مِنَ الْمَزَايَا ، وَإِنَّمَا الْخِلَافُ هَلْ يَلْزَمُ مِنْ كَوْنِهِ مُمَيَّزًا عَنْ غَيْرِهِ ، أَنْ يَكُونَ الإِسْمُ  
الْأَعْظَمَ الَّذِي عَنَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِخُصُوصِهِ؟ وَالْجَوَابُ : لَا .

٢- وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ : بِأَنَّ هَذَا الإِسْمَ مُسْتَلْزِمٌ لِجَمِيعِ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ،  
فَالْجَوَابُ : وَكَذَلِكَ : "الْحَيِّ ، الْقَيُّومُ" فَإِنَّ مَدَارَ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى كُلِّهَا عَلَيْهِنَّمَا ،  
وَالِيَهُمَا تَرْجِعُ مَعَانِيهَا ، فَيَلْزَمُ أَنْ يُقَالَ فِيهِمَا كَمَا قِيلَ فِي لَفْظِ الْجَلَالَةِ .

(١) انظر : جواهر القرآن للغزالي (ص: ٧٦) ، والجواهر الحسان للثعالبي (١ / ٥٠٣) .

(٢) انظر : مرقاة المفاتيح للقاري (٤ / ١٧٠٢) .

٣- وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ : بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَاطَبَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ [طه: ١٤] ، فَذَكَرَ لَفْظَ الْجَلَالَةِ لِعَظَمَتِهِ ، فَالْجَوَابُ : بَلْ خَاطَبَهُ قَبْلَ ذَلِكَ وَعَرَفَهُ عَلَى نَفْسِهِ بِغَيْرِ لَفْظِ الْجَلَالَةِ فَقَالَ : ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ﴾ [طه: ١٢] .

٤- وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ : بِأَنَّ هَذَا الْإِسْمَ هُوَ الْمَأْتِيُّ عَنِ السَّلَفِ ، فَالْجَوَابُ : أَنَّهُ لَمْ يَرِدْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، إِلَّا مَا رُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ أَثَرٌ ضَعِيفٌ<sup>(١)</sup> ، وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ نَفْسِهِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : «اسْمُ اللَّهِ الْأَكْبَرُ : رَبُّ رَبِّ»<sup>(٢)</sup> ، وَرُوِيَ عَنْهُ غَيْرُ ذَلِكَ وَلَا يَصِحُّ .

٥- وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ : بِأَنَّهُ مَذْكُورٌ فِي جَمِيعِ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ ، فَقَالُوا : وَإِنْ كَانَ وَرَدَ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ بِلَفْظِ : "اللَّهُمَّ" فَإِنَّمَا كَانَ الْأَصْلُ فِيهِ : "يَا اللَّهُ" ، فَالْجَوَابُ : أَنَّهُ لَيْسَ كَمَا قَالُوهُ ، فَاسْمُ "اللَّهُ" لَمْ يَرِدْ فِي حَدِيثِ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ : ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَحِدٌ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] ، وَفَاتِحَةِ آلِ عِمْرَانَ : ﴿الْم . اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١ - ٢])<sup>(٣)</sup> ، فَفِي الْآيَةِ الْأُولَى : ﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَحِدٌ...﴾ ، لَمْ يَرِدْ ذِكْرُ لَفْظِ الْجَلَالَةِ : "اللَّهُ" .

٦- وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ : بِأَنَّ هَذَا الْإِسْمَ هُوَ أَوَّلُ اسْمٍ وَآخِرُ اسْمٍ ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ ؛ وَلِهَذَا كَانَ أَشْرَفَ الْأَسْمَاءِ وَأَعْظَمَهَا ، فَالْجَوَابُ : إِنَّ آخِرَ سُورَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ هِيَ سُورَةُ النَّاسِ ، وَلَيْسَ فِيهَا لَفْظُ الْجَلَالَةِ : "اللَّهُ" ، وَإِنْ سَلَّمْنَا بِأَنَّهُ أَوَّلُ اسْمٍ وَآخِرُ اسْمٍ ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ ، فَإِنَّ هَذَا لَا يَسْتَلْزِمُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ .

٧- وَمِمَّا يُحْتَجُّ بِهِ عَلَيْهِمْ : أَنَّهُ لَوْ كَانَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ؛ لَكَانَ تَنْبِيْهُ

(١) ذكره السيوطي في: الدر المنثور (١/ ٢٣) معلقاً، وعزاه إلى: ابن مردويه، ولم أجد له سنداً متصلاً.  
(٢) رواه ابن أبي شيبة (٧/ ٢٣٣) : عن أبي الدرداء وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، وحسنه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم: (٦١٢٤).  
(٣) تقدم تخريجه.



النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ ، وَتَرْغِيئِهِ فِي الدُّعَاءِ بِهِ تَحْصِيلَ حَاصِلِ ، لِأَنَّ الدُّعَاءَ بِهِ حَاصِلٌ مِنْ كُلِّ دَاعٍ ، فَمَا مِنْ دَاعٍ إِلَّا وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ : "اللَّهُمَّ" ، وَكَمَا كَانَ كُلُّ الدَّاعِينَ أَوْ أَكْثَرُهُمْ يَدْعُونَ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ ؛ دَلَّ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمَ ؛ وَإِلَّا لَمَا كَانَ لِتَنْبِيهِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَيْهِ وَتَشْوِيقِهِ لِلدُّعَاءِ بِهِ مَعْنَى .

٨- وَمِمَّا يُحْتَجُّ بِهِ عَلَيْهِمْ - أَيْضًا - : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَخْبَرَ أَنَّهُ فِي : ((الْبَقَرَةَ ، وَآلِ عِمْرَانَ ، وَطَةَ))<sup>(١)</sup> وَأَخْبَرَ أَنَّهُ فِي آيَتَيْنِ مِنَ الْقُرْآنِ كَمَا فِي حَدِيثِ أَسْمَاءِ الْمُتَقَدِّمِ ، وَلَفْظُ الْجَلَالَةِ "اللَّهُ" لَا تَكَادُ تَخْلُو سُورَةَ مِنْ ذِكْرِهِ ، وَهَذَا مَا يُؤَكِّدُ أَنَّهُ لَيْسَ الْاسْمُ الْأَعْظَمَ ، وَلَوْ كَانَ هُوَ لَمَا كَانَ لِتَخْصِيصِهِ بِالسُّورِ الثَّلَاثِ أَوْ بِالْآيَتَيْنِ مَعْنَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ثَانِيًا - مُنَاقَشَةُ أُدْلَةٍ أَصْحَابِ الْقَوْلِ الثَّانِي :

إِنَّ أُدْلَةَ الْقَائِلِينَ : بِأَنَّ اسْمَ اللَّهِ الْأَعْظَمَ هُوَ "الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ" أُدْلَةٌ فِيهَا نَظَرٌ ، غَيْرُ سَالِمَةٍ مِنَ الْإِعْتِرَاضِ وَالْمُنَاقَشَةِ ، فَبِمَا كَانُوا الرَّدُّ عَلَيْهَا كَالآتِي :

١- أَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ : بِحَدِيثِ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : ((اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُورِ ثَلَاثٍ : الْبَقَرَةَ ، وَآلِ عِمْرَانَ ، وَطَةَ)) ، فَقَالُوا : وَقَدْ وَرَدَتْ فِي هَذِهِ السُّورِ ثَلَاثُ آيَاتٍ لَمْ تَرِدْ فِي غَيْرِهَا ، وَقَدْ ذُكِرَ فِيهَا : "الْحَيُّ ، الْقَيُّومُ" ، فَالْجَوَابُ : أَنَّ تَحْدِيدَهُ بِالْحَيِّ الْقَيُّومِ لَيْسَ نَصًّا ثَابِتًا يُوجِبُ التَّسْلِيمَ لَهُ وَالْقَوْلَ بِهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ اجْتِهَادٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ وَالِاسْتِغْرَاءِ ، يَحْتَمِلُ الصَّوَابَ وَيَحْتَمِلُ الْخَطَأَ ؛ وَلِهَذَا رَدَّهُ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ لِأَنَّهُ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَا فِي سُورَةِ "طه" سِوَى الْحَيِّ الْقَيُّومِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [طه : ٨] ، فَيَرْجِعُ مَا فِي سُورَةِ "طه" إِلَى مِثْلِ مَا رَجَعَ إِلَيْهِ مَا فِي سُورَةِ الْبَقَرَةَ" وَمَا فِي سُورَةِ "آلِ عِمْرَانَ" أَنَّهُ لَفْظُ الْجَلَالَةِ : "اللَّهُ"<sup>(٢)</sup> ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ غَيْرَ ذَلِكَ .

(١) تقدم تخريجه .

(٢) انظر : شرح مشكل الآثار للطحاوي (١/ ١٦٣ - ١٦٤) .

٢- وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ : بِحَدِيثِ أَنَسِ الْمُتَقَدِّمِ أَنَّهُ جَاءَ فِيهِ : (( يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ )) ،  
فَالْجَوَابُ : أَنَّ " الْحَيَّ ، الْقَيُّوْمَ " لَيْسَ الْإِسْمَ الْمُشْتَرَكَ بَيْنَ جَمِيعِ النَّصُوصِ الْوَارِدَةِ  
بِخُصُوصِ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ ، فَلَمْ يَرِدْ فِي بَعْضِ النَّصُوصِ كَحَدِيثِ بُرَيْدَةَ بْنِ الْحَصِيبِ ،  
وَحَدِيثِ أَسْمَاءِ بِنْتِ يَزِيدِ الْمُتَقَدِّمِينَ .

٣- وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ : بِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا كَرَّبَهُ أَمْرٌ قَالَ : (( يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ )) ،  
فَالْجَوَابُ : أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ دُعَاءِ النَّبِيِّ ﷺ بِهِ عِنْدَ الْكَرْبِ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ ، وَقَدْ  
ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ وَغَيْرِ " الْحَيِّ ، الْقَيُّوْمِ " ،  
كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ يَقُولُ : (( لَا إِلَهَ  
إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ  
وَكَذَلِكَ ثَبَتَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ كَانَ يُعَلِّمُ أَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنْ يَدْعُوا عِنْدَ الْكَرْبِ بِلَفْظِ الْجَلَالَةِ  
وَغَيْرِ " الْحَيِّ ، الْقَيُّوْمِ " ، كَمَا فِي حَدِيثِ أَسْمَاءِ بِنْتِ عُمَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ  
لَهَا : (( أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ - أَوْ فِي الْكَرْبِ ؟ - اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا  
أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا )) (١) ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ .

٤- وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ : بِأَنَّ مَدَارَ الْأَسْمَاءِ كُلِّهَا عَلَى هَذَيْنِ الْإِسْمَيْنِ ... الخ ،  
فَالْجَوَابُ : وَكَذَلِكَ لَفْظُ الْجَلَالَةِ فَإِنَّهُ مُسْتَلْزَمٌ لِجَمِيعِ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، بَلْ إِنْ  
الْخَصَائِصَ الَّتِي يُورِدُهَا أَهْلُ الْعِلْمِ فِي لَفْظِ الْجَلَالَةِ ، أَكْثَرُ مِنَ الْخَصَائِصِ الَّتِي  
يُورِدُونَهَا فِي " الْحَيِّ الْقَيُّوْمِ " ، وَلَا يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ .

٥- وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ : بِأَنَّ " آيَةَ الْكُرْسِيِّ " مَا وُصِفَتْ بِكَوْنِهَا أَعْظَمَ آيَةٍ فِي الْقُرْآنِ ؛  
إِلَّا لِإِسْتِمَالِهَا عَلَى اسْمِ اللَّهِ الْأَعْظَمِ وَهُوَ : " الْحَيُّ ، الْقَيُّوْمُ " ، فَالْجَوَابُ : أَنَّهَا لَمْ

(١) رواه البخاري كتاب : الدعوات ، باب : الدعاء عند الكرب رقم : (٦٣٤٥) (٨ / ٧٥) ، ومسلم كتاب :  
الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم : (٢٧٣٠) (٤ / ٢٠٩٢) .

(٢) رواه أبو داود أبواب : فضائل القرآن ، باب : في الاستغفار رقم : (١٥٢٥) (٢ / ٦٣٢) ، والنسائي في الكبرى  
كتاب : عمل اليوم والليلة رقم : (١٠٤٠٨) (٩ / ٢٤٠) ، وابن ماجة أبواب : الدعوات ، باب : الدعاء عند  
الكرب رقم : (٣٨٨٢) (٥ / ٤٦) ، وصححه الألباني في : صحيح الترغيب والترهيب رقم : (١٨٢٤) .

تُوصَفُ بِذَلِكَ لِاسْتِمَالِهَا عَلَى "الْحَيِّ ، الْقَيُّومِ" وَإِنَّمَا لَشَيْءٍ آخَرَ ، بِدَلِيلِ أَنَّ الْفَاتِحَةَ  
وُصِفَتْ بِأَنَّهَا أَعْظَمُ سُورَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَلَيْسَ فِيهَا "الْحَيِّ ، الْقَيُّومُ".

٦- وَأَمَّا اسْتِدْلَالُهُمْ : بِأَنَّهَمَا لَمْ يُذْكَرَا فِي الْقُرْآنِ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ فَقَطْ ،  
فَالْجَوَابُ : هُنَاكَ مِنَ الْأَسْمَاءِ لَمْ يَرَدْ فِي الْقُرْآنِ إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً مِثْلَ : "الْمُهَيْمِنِ" ؛ وَلَا  
يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ أَنْ يُقَالَ فِيهِ بِأَنَّهُ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ<sup>(١)</sup> ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ثالثاً - التَّرْجِيحُ :

وَمِمَّا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ يَتَبَيَّنُ لَنَا أَنَّهُ لَيْسَ فِي تَحْدِيدِ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ وَتَعْيِينِهِ نَصٌّ صَرِيحٌ  
قَاطِعٌ (يُنصُّ عَلَى اسْمٍ بَعِيْنِهِ) حَتَّى يَجِبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ وَالْقَوْلُ بِهِ ، إِلَّا تِلْكَ الْأَحَادِيثُ  
الْأَرْبَعَةُ الْمُتَقَدِّمَةُ وَهِيَ : (حَدِيثُ أَنَسٍ ، وَحَدِيثُ بُرَيْدَةَ ، وَحَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ ،  
وَحَدِيثُ أَسْمَاءَ) ، وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ لَمْ تَتَّفَقْ جَمِيعُهَا وَلَوْ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ كَمَا تَقَدَّمَ ،  
وَلِتَوْضِيحِ ذَلِكَ أَكْثَرَ نَذَكُرُ مَا تَصَمَّنَتْ نُصُوصُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مِنَ الْأَلْفَاظِ ، وَمَا وَرَدَ  
فِيهَا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى النَّحْوِ الْآتِي :

١- حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَدَ فِيهِ : ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا  
أَنْتَ الْمَنَّانُ ، بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ)).

٢- حَدِيثُ بُرَيْدَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَدَ فِيهِ : ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ ، الْأَحَدُ ،  
الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ)).

٣- حَدِيثُ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَرَدَ فِيهِ أَنَّ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ فِي : ((الْبَقْرَةَ ، وَالْ  
عِمْرَانَ ، وَطَةَ)) ، مِنْ غَيْرِ تَحْدِيدٍ لِلآيَاتِ أَوْ اسْتِخْرَاجٍ لِلْأَسْمَاءِ .

٤- حَدِيثُ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَرَدَ فِيهِ أَنَّ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :  
﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣] ، وَقَوْلِهِ : ﴿الْم .

(١) انظر : مرقاة المفاتيح للقاري (٤ / ١٧٠٢).

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴿١﴾ [آل عمران : ١ - ٢].

وُخْلَاصَةُ مَا وَرَدَ فِي جَمِيعِ الْأَدِلَّةِ (مَا عَدَا حَدِيثَ أَبِي أَمَامَةَ) مَا يَلِي:

[١] حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى. [٢] الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِكَلِمَةِ التَّوْحِيدِ . [٣] تَنْزِيهُهُ عَنِ الشَّرِيكَ وَالْوَالِدِ وَالْوَالِدِ وَالْمُكَافِي. [٤] الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِبَعْضِ أَسْمَائِهِ وَهِيَ: "اللَّهُ، الْأَحَدُ، الصَّمَدُ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، الْمَنَّانُ، بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، إِلَهٌ، وَاحِدٌ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ"، وَكَيْسَ فِيهَا اسْمٌ وَاحِدٌ وَرَدَ ذِكْرُهُ فِي جَمِيعِ الْأَحَادِيثِ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّهُ هُوَ الْإِسْمُ الْأَعْظَمُ؛ لِكَوْنِهِ اللَّفْظُ الْمُسْتَرَكَّ بَيْنَ الْأَدِلَّةِ. وَبِنَاءٍ عَلَى ذَلِكَ أَقُولُ: إِنَّ الَّذِي يَظْهَرُ لِي فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ تَعْيِينَ الْإِسْمِ الْأَعْظَمِ وَتَحْدِيدَهُ، مِنْ الْأُمُورِ الَّتِي لَا سَبِيلَ إِلَى مَعْرِفَتِهَا إِلَّا بِنَصِّ صَحِيحٍ صَرِيحٍ مِنْ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ، وَقَدْ عُدِمَ هَذَا النَّصُّ لِحِكْمَةِ بِالْغَةِ؛ لَعَلَّهَا كَيَّ يَجْتَهِدَ النَّاسُ فِي الدُّعَاءِ وَالتَّوَسُّلِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى كُلِّهَا بَحْثًا عَنْهُ، فَيَكُونُ إِخْفَاؤُهُ كِإِخْفَاءِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى التَّسْعَةِ وَالتَّسْعِينَ الَّتِي مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ<sup>(١)</sup>، وَكَإِخْفَاءِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ بَيْنَ اللَّيَالِي، لِيَجْتَهِدَ النَّاسُ فِي تَحْرِيحِهَا بِالْعِبَادَةِ، وَكَإِخْفَاءِ سَاعَةِ الْإِجَابَةِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ<sup>(٢)</sup>، وَإِخْفَاءِ سَاعَةِ الْإِجَابَةِ مِنَ اللَّيْلِ<sup>(٣)</sup>؛ لِيَجْتَهِدَ النَّاسُ فِي الْعِبَادَةِ وَالدُّعَاءِ بَحْثًا عَنْهَا، وَلَا يَفْتَصِرُوا عَلَى الْعِبَادَةِ وَالدُّعَاءِ فِي وَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ<sup>(٤)</sup>، وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ وَأَحْكَمُ.

(١) انظر: إكمال المعلم للقاضي عياض (٨/ ١٧٦)، وطرح الشرب للعرافي (٧/ ١٥٠).

(٢) جاء عند البخاري كتاب: الجمعة، باب: الساعة التي في الجمعة رقم: (٩٣٥) (٢/ ١٣)، ومسلم كتاب: الجمعة رقم: (٨٥٢) (٢/ ٥٨٣) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه: «أن رسول الله ﷺ ذكر يوم الجمعة، فقال: ((فِيهِ سَاعَةٌ لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا؛ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ)) وأشار بيده يُقَلِّبُهَا» وقد اختلف أهل العلم في تحديدها على عدة أقوال أو صلها الحافظ ابن حجر في: فتح الباري (٢/ ٤١٦ - ٤١٩) أكثر من أربعين قولاً، ومال إلى أنها آخر ساعة بعد العصر. وانظر: صحيح الترغيب والترهيب للألباني (١/ ٤٣٨) فما بعدها.

(٣) جاء عند مسلم كتاب: صلاة المسافرين وقصرها رقم: (٧٥٧) (١/ ٥٢١) من حديث جابر رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: ((إِنَّ مِنَ اللَّيْلِ سَاعَةً، لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا؛ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ)).

(٤) انظر: تفسير البغوي (١/ ٣٢٥)، وتفسير الرازي (٦/ ٤٨٤)، والتنوير للصنعاني (٢/ ٣٦٨).

# الفصل السابع

## ضوابط وقواعد معرفة الأسماء الحسنى وتعيين الثابت منها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ضوابط وقواعد معرفة الأسماء الحسنى.

المبحث الثاني: تعيين الاسماء الحسنى مع الأدلة.

المبحث الثالث: شرح مختصر لكل اسم.



## المبحث الأول:

### ضوابط وقواعد معرفة الأسماء الحسنی

إِنَّ مِنْ أَجْلِ أَنْوَاعِ الْعُلُومِ قَدْرًا ، وَأَعْظَمِهَا نَفْعًا ، وَأَكْثَرِهَا فَايِدَةً ، مَعْرِفَةَ الصُّوَابِطِ وَالْفَوَاعِدِ الْكُلِّيَّةِ ، الَّتِي تُبَسِّتُ الْعِلْمَ وَتُقَوِّيهِ ، وَتُعِينُ عَلَى فَهْمِهِ وَتَمَيِّنُهُ ، وَتَكُونُ لَهُ بِمَنْزِلَةِ الْأَسَاسِ لِلْبُنْيَانِ ، لَا قَرَارَ وَلَا ثَبَاتَ لَهُ إِلَّا بِهَا<sup>(١)</sup> ، فَبِهَا يَحْصُلُ الْإِلْمَامُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْمَسَائِلِ ، وَيَتِمُّ التَّفْرِيقُ بَيْنَ مَا يَشْتَبَهُ مِنْهَا ، وَيُؤْمَنُ مِنَ الْخَلْطِ بَيْنَهَا ، وَبِهَا يَكُونُ الْكَلَامُ مَبْنِيًّا عَلَى عَدْلِ وَعِلْمٍ ، لَا عَلَى جَهْلٍ وَظُلْمٍ<sup>(٢)</sup> .

وَلِذَلِكَ أَوْلَاهَا أَهْلُ الْعِلْمِ عِنَايَةً فَائِقَةً وَرِعَايَةً خَاصَّةً ، فَقَامُوا بِوَضْعِهَا فِي مُخْتَلِفِ الْعُلُومِ وَالْفُنُونِ ، فَمَا مِنْ فَنٍّ مِنْ فُنُونِ الْعِلْمِ إِلَّا وَوَضَعُوا لَهُ صَوَابِطَهُ وَقَوَاعِدَهُ الَّتِي تَخْصُهُ وَتُنْتَهَجُ فِيهِ ، وَمِنْ ضَمَنِ ذَلِكَ صَوَابِطُ وَقَوَاعِدُ أُخِذَتْ بِالِاسْتِقْرَاءِ مِنْ نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ ، تُعِينُ عَلَى مَعْرِفَةِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى وَتَمَيِّنُهَا عَنْ غَيْرِهَا ، وَتُعِينُ عَلَى فَهْمِهَا فَهْمًا صَحِيحًا ، مُجَانِبًا لِفَهْمِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالضَّلَالِ ، مِنْ أَهَمِّ هَذِهِ الصُّوَابِطِ وَالْفَوَاعِدِ مَا يَلِي :

١ - أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى تَوْقِيفِيَّةٌ : يَجِبُ الْوُقُوفُ فِيهَا عَلَى مَا جَاءَ بِهِ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ ، فَلَا يُزَادُ عَلَيْهَا ، وَلَا يُنْقَصُ مِنْهَا ، فَمَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ وَجَبَ إِثْبَاتُهُ ، وَمَا لَمْ يَرِدْ فِي الْكِتَابِ وَلَا فِي السُّنَّةِ لَا يُثَبِّتُ لِلَّهِ اسْمًا ؛ وَإِنْ كَانَ مَعْنَاهُ صَحِيحًا لُغَةً وَشَرَعًا وَعَقْلًا ، مِثْلُ : " الشَّيْءِ ، وَالْقَدِيمِ ، وَالْمَوْجُودِ " وَغَيْرِ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> .

٢ - أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى : هِيَ الَّتِي يُدْعَى بِهَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ **وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا** ﴾ [الأعراف : ١٨٠] ، وَهِيَ الَّتِي جَاءَتْ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر : طريق الوصول إلى العلم المأمول للسعدي (ص : ٥ - ٦) .

(٢) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٩ / ٢٠٣) .

(٣) انظر : في هذا الكتاب : أن أسماء الله توقيفية كما تقدم ذكره .

(٤) شرح العقيدة الأصفهانية لابن تيمية (ص : ٣١) .

٣- أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى : هِيَ الَّتِي تَقْتَضِي الْمَدْحَ وَالشَّانَ بِنَفْسِهَا ، وَأَمَّا مَا كَانَ مُسَمَّاهُ مُنْقَسِمًا إِلَى كَمَالٍ وَنَقْصٍ وَخَيْرٍ وَشَرٍّ ؛ لَا يَدْخُلُ اسْمُهُ فِيهَا : "كَالْمَعْلُومِ ، وَالْمُرِيدِ ، وَالْمُتَكَلِّمِ ، وَالْفَاعِلِ ، وَالصَّانِعِ " وَغَيْرِ ذَلِكَ <sup>(١)</sup> .

٤- أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى : هِيَ الَّتِي بَلَغَتْ فِي الْحُسْنِ غَايَتَهُ وَكَمَالَهُ وَمُنْتَهَاهُ ، وَتَدُلُّ عَلَى صِفَاتٍ مَدْحٍ وَكَمَالٍ وَجَلَالٍ ، لَا نَقْصَ فِيهَا بَوَاجِهٍ مِنَ الْوُجُوهِ ، لَا احْتِمَالًا وَلَا تَقْدِيرًا <sup>(٢)</sup> ، وَلِهَذَا أَخْطَأَ مَنْ أَدْخَلَ "الدَّهْرَ" ضِمْنَهَا ، فَالدَّهْرُ لَيْسَ بِاسْمٍ حَسَنٍ ، بَلِ اسْمٌ جَامِدٌ لَا يَدُلُّ عَلَى وَصْفٍ مَدْحٍ وَكَمَالٍ وَجَلَالٍ ، وَأَسْمَاءُ اللَّهِ كُلُّهَا حُسْنَى .

٥- أَسْمَاءُ اللَّهِ الْحُسْنَى : غَيْرٌ مَحْضُورَةٌ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُفْرَدَةِ فَقَطْ ، بَلْ يَدْخُلُ فِيهَا مَا وَرَدَ مُضَافًا فِي الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ ، مِثْلُ :

[١] "مَالِكِ الْمُلْكِ" ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمُلْكِ ﴾ [آلِ عِمْرَانَ : ٢٦] .

[٢] "بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ" ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾

[الْأَنْعَامِ : ١٠١] .

[٣] "ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ" ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلَالِ

وَالْإِكْرَامِ ﴾ [الرَّحْمَنُ : ٢٨] ، وَلِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ : ((الْظُّوَايَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ)) <sup>(٣)</sup> .

وَكَذَلِكَ : "أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَرَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَأَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ، وَأَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ ، وَمُقَلَّبُ الْقُلُوبِ وَالْأَبْصَارِ" ، وَغَيْرَهَا مِمَّا ثَبَتَ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ <sup>(٤)</sup> .

(١) انظر : بدائع الفوائد لابن القيم (١ / ١٦١) ، ومدارج السالكين له (٣ / ٣٨٤) .

(٢) انظر : القواعد المثلى لابن عثيمين (ص : ٦) .

(٣) رواه الترمذي أبواب : الدعوات عن رسول الله رقم : (٣٥٢٥) (٥ / ٥٤٠) عن أنس رضي الله عنه ، والنسائي في الكبرى كتاب : النعوت رقم : (٧٦٦٩) (٧ / ١٤٨) عن ربيعة بن عامر رضي الله عنه ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم : (١٢٥٠) .

(٤) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٢ / ٤٨٥) .



٦- مَا وَرَدَ فِي الْكِتَابِ أَوْ السُّنَّةِ مُقَيَّدًا أَوْ مُضَافًا ، يُطْلَقُ عَلَى اللَّهِ بِلَفْظِ الْإِضَافَةِ  
وَلَفْظِ الْفِعْلِ ، وَلَا يُشْتَقُّ لَهُ مِنْهُ اسْمٌ ، فَلَا يُقَالُ : " الْمُتَّقِمٌ " ؛ لِإِنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْكَمَالِ  
إِلَّا إِذَا كَانَ مَخْصُوصًا مُقَيَّدًا كَمَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ **إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ**  
**مُنْتَقِمُونَ** ﴾ [السجدة: ٢٢] ، فَيُقَالُ : " الْمُنتَقِمُ مِنَ الْمُجْرِمِينَ " ، وَكَذَلِكَ جَاءَ مَعْنَاهُ  
مُضَافًا إِلَى اللَّهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ **وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ** ﴾ [آل عمران: ٤] فَيُقَالُ : " اللَّهُ ذُو  
انْتِقَامٍ " وَلَا يُقَالُ : " الْمُنتَقِمُ " <sup>(١)</sup> .

وَكَذَلِكَ لَا يُقَالُ : " الْخَادِعُ " ؛ لِإِنَّهُ لَا يَدُلُّ عَلَى الْكَمَالِ إِلَّا إِذَا كَانَ مَخْصُوصًا مُقَيَّدًا  
كَمَا وَرَدَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ** ﴾ [النساء: ١٤٢]  
فَيُقَالُ : " اللَّهُ خَادِعُ الْمُنَافِقِينَ " وَ" اللَّهُ يُخَادِعُ مَنْ خَدَعَهُ " ، وَلَا يُقَالُ : " الْخَادِعُ " ؛ لِعَدَمِ  
وُرُودِ الدَّلِيلِ بِذَلِكَ <sup>(٢)</sup> .

٧- الْأَسْمَاءُ الْمُشْتَقَّةُ مِنْ صِفَةٍ وَاحِدَةٍ مِثْلُ : " الْقَدِيرِ ، وَالْمُقْتَدِرِ ، وَالْقَادِرِ " ،  
وَمِثْلُ : " الْعَلِيِّ ، وَالْأَعْلَى ، وَالْمُتَعَالِي " وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ ، لَا تُعَدُّ اسْمًا وَاحِدًا لِمَا فِيهَا  
مِنَ التَّعَايِيرِ فِي الْجُمْلَةِ ، فَبَعْضُهَا يَزِيدُ بِخُصُوصِيَّةِ عَلَى الْآخِرِ لَيْسَتْ فِيهِ <sup>(٣)</sup> .

٨- الْأَسْمَاءُ الْمُقْتَرَنَةُ الَّتِي لَا يَجُوزُ فَضْلُهَا عَنْ بَعْضٍ ، مِثْلُ : " الْمُقَدَّمِ ،  
الْمُؤَخَّرِ " ، وَ" الْقَابِضِ ، الْبَاسِطِ " وَعَبْرَهَا ، لَا تُعَدُّ اسْمًا وَاحِدًا .

(١) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (١٧ / ٩٥) .

(٢) انظر : التنبيهات اللطيفة على الواسطية للسعدي (ص: ٤٨) .

(٣) انظر : فتح الباري لابن حجر (١١ / ٢١٩) .

## المبحث الثاني: تعيين الأسماء الحسنی مع الأدلة

### المطلب الأول:

#### سرد الأسماء الحسنی بترتيب اجتهادي ليسهل حفظها

إِنَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ الْحُسْنَى لَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ حَصْرَهَا وَجَمْعَهَا وَمَعْرِفَتَهَا كُلَّهَا مَهْمَا بَلَغَ عِلْمُهُ؛ لِأَنَّ اللَّهَ ﷻ اسْتَأْثَرَ بِأَسْمَاءٍ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَهُ لَا يَعْلَمُهَا أَحَدٌ سِوَاهُ، أَمَّا الْأَسْمَاءُ الَّتِي وَرَدَتْ فِي نُصُوصِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ فَإِنَّهَا كَثِيرَةٌ، وَالْمُخْتَارُ عِنْدَنَا - بِحَسَبِ مَا تَوَصَّلَ إِلَيْهِ عِلْمُنَا الْقَاصِرُ - تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، وَلَا نَدَّعِي التَّفَرُّدَ فِيمَا تَوَصَّلْنَا إِلَيْهِ، وَلَا نَدَّعِي أَنَّنَا اكْتَشَفْنَا مَا خَفِيَ عَلَى الْعُلَمَاءِ مِنَ السَّلَفِ وَالْخَلْفِ، بَلْ هِيَ مُحَاوَلَةٌ مِنْ طَالِبِ عِلْمٍ، عَزَمَ التَّوَكُّلَ عَلَى اللَّهِ وَاسْتَعَانَ بِهِ فِي جَمْعِ تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ اسْمًا لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ نُصُوصِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ الصَّحِيحَةِ، عَلَى نَهْجِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، وَطَرِيقَةِ أَهْلِ الْعِلْمِ - مِنْ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ - الْمَعْرُوفِينَ بِسَلَامَةِ الْمَنْهَجِ، وَصِحَّةِ الْمُعْتَقَدِ، الْمَشْهُودِ لَهُمْ بِالرُّسُوحِ فِي الْعِلْمِ، فَاتَّهَتْ إِلَيَّ مَا يَلِي:

«اللَّهُ، الْإِلَٰهَ، الرَّحْمَنُ، الرَّحِيمُ، الْمَلِكُ، الْمَلِكُ، الْمَلِكُ، الْقُدُّوسُ، السَّلَامُ، الْمُؤْمِنُ، الْمُهَيِّئُ، الْعَزِيزُ، الْجَبَّارُ، الْمُتَكَبِّرُ، الْخَالِقُ، الْخَالِقُ، الْبَارِئُ، الْمُصَوِّرُ، الْأَوَّلُ، الْآخِرُ، الظَّاهِرُ، الْبَاطِنُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الْمُقَدِّمُ، الْمُؤَخَّرُ، الْوَاحِدُ، الْأَحَدُ، الْوَتَرُ، الصَّمَدُ، الْحَيُّ، الْقَيُّومُ، السَّمِيعُ، الْبَصِيرُ، اللَّطِيفُ، الْخَبِيرُ، الْقَادِرُ، الْمُقْتَدِرُ، الْقَدِيرُ، الْأَعْلَى، الْعَلِيِّ، الْمُتَعَالِي، الْقَاهِرُ، الْقَهَّارُ، الْعَفْوُ، الْغَفَّارُ، الْغَفُورُ، الْوَدُودُ، الرَّزَّاقُ، الرَّزَّاقُ، الْقَوِيُّ، الْمُتَيْنُ، الْحَقُّ، الْمُبِينُ، الشَّكِرُ، الشَّكُورُ، الْأَكْرَمُ، الْكَرِيمُ، الْحَكَمُ، الْحَكِيمُ، الْعَالِمُ، الْعَلِيمُ، الْوَلِيُّ، الْمَوْلَى، النَّصِيرُ، الْغَنِيُّ، الْحَمِيدُ، الْمَجِيدُ، الشَّهِيدُ، الرَّفِيعُ، الْقَرِيبُ، الْمُجِيبُ، الْحَسِيبُ، الْعَظِيمُ، الْحَلِيمُ، الرَّؤُوفُ، الْبَرُّ، الرَّبُّ، الْحَفِيفُ، الْوَكِيلُ، الْمُقْتِئُ، الْمُحِيطُ،

الْوَاسِعُ ، الْكَبِيرُ ، الْحَيِّيُّ ، السَّيِّرُ ، التَّوَّابُ ، الْوَهَّابُ ، الْمُعْطِيُّ ، الْفَتَّاحُ ، الْمُحْسِنُ ، الْمَنَّانُ ، الدَّيَّانُ ، الْوَارِثُ ، السَّيِّدُ ، السُّبُّوحُ ، الرَّفِيقُ ، الطَّيِّبُ ، الْجَمِيلُ ، الشَّافِيُّ» .

## المطلب الثاني :

### ذكر كل اسم مع الدليل

أولاً : مِنْ الْقُرْآنِ :

١- اللهُ: وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ [طه : ١٤] .

٢- الْأَحَدُ : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص : ١] .

٣- الْأَعْلَى : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى : ١] .

٤- الْأَكْرَمُ : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق : ٣] .

٥- إِلَهَهُ : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهٌ وَفِي الْأَرْضِ

إِلَهُ﴾ [الرُّحْف : ٨٤] .

٦- الْأَوَّلُ ، ٧- الْآخِرُ ، ٨- الظَّاهِرُ ، ٩- الْبَاطِنُ : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿هُوَ

الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ [الحديد : ٣] .

١٠- الْبَارِيُّ : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِيُّ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر : ٢٤] .

١١- الْبَرُّ : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور : ٢٨] .

١٢- الْبَصِيرُ : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ

الْبَصِيرُ﴾ [الشورى : ١١] .

١٣- التَّوَّابُ : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة : ٣٧] .

١٤- الْجَبَّارُ : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ

الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴿[الحشر: ٢٣].

١٥- الحَسِيبُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

حَسِيبًا﴾ [النساء: ٨٦].

١٦- الحَفِيفُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

حَفِيفٌ﴾ [سبأ: ٢١].

١٧- الحَقُّ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾ [الحج: ٦].

١٨- الحَكِيمُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَمُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

[التَّمَلُّ: ٩].

١٩- الحَلِيمُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

٢٠- الحَمِيدُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَنِيُّ

الْحَمِيدُ﴾ [الحج: ٦٤].

٢١- الْحَيُّ، ٢٢- الْقَيُّومُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ

الْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥].

٢٣- الْحَبِيرُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْحَكِيمُ الْحَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨].

٢٤- الْحَالِقُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الحشر: ٢٤].

٢٥- الْحَلَّاقُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَقُ الْعَلِيمُ﴾ [الحجر: ٨٦].

٢٦- الرَّؤُوفُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: ٧].

٢٧- الرَّبُّ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ﴾ [يس: ٥٨].

٢٨- الرَّحْمَنُ، ٢٩- الرَّحِيمُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ

الرَّحِيمُ ﴿البقرة: ١٦٣﴾.

٣٠- الرَّزَاقُ: وَالِدَلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَاقُ ذُو الْقُوَّةِ

الْمَتِينِ﴾ [الذاريات: ٥٨].

٣١- الرَّقِيبُ: وَالِدَلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: ٥٢].

٣٢- السَّلَامُ: وَالِدَلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ

الْمُؤْمِنُ﴾ [الحشر: ٢٣].

٣٣- السَّمِيعُ: وَالِدَلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [المائدة: ٧٦].

٣٤- الشَّاكِرُ: وَالِدَلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ

عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨].

٣٥- الشَّاكِرُ: وَالِدَلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [الشورى: ٢٣].

٣٦- الشَّهِيدُ: وَالِدَلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

شَهِيدًا﴾ [النساء: ٣٣].

٣٧- الصَّمَدُ: وَالِدَلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢].

٣٨- الْعَالِمُ: وَالِدَلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨١].

٣٩- الْعَزِيزُ: وَالِدَلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ

الرَّحِيمُ﴾ [الشعراء: ٩].

٤٠- الْعَظِيمُ: وَالِدَلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الشورى: ٤].

٤١- الْعَفْوُ: وَالِدَلِيلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفْوٌ غَفُورٌ﴾ [الحج: ٦٠].

- ٤٢- **الْعَلِيمُ** : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء: ١٢].
- ٤٣- **الْعَلِيُّ** : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: ٦٢].
- ٤٤- **الْعَفَّارُ** : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ [ص: ٦٦].
- ٤٥- **الْعَفُورُ** : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿نَبِيٌّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: ٤٩].
- ٤٦- **الْعَنِيُّ** : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [فاطر: ١٥].
- ٤٧- **الْفَتَّاحُ** : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: ٢٦].
- ٤٨- **الْقَادِرُ** : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾ [المُرْسَلَات: ٢٣].
- ٤٩- **الْقَاهِرُ** : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: ١٨].
- ٥٠- **الْقُدُّوسُ** : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ﴾ [الحشر: ٢٣].
- ٥١- **الْقَدِيرُ** : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَاللَّهُ قَدِيرٌ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الْمُنْتَحَنَةُ: ٧].
- ٥٢- **الْقَرِيبُ** : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].
- ٥٣- **الْقَوِيُّ** : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ﴾ [هود: ٦٦].
- ٥٤- **الْقَهَّارُ** : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرَّغَد: ١٦].
- ٥٥- **الْكَبِيرُ** : وَالِدَيْلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾ [غافر: ١٢].

٥٦- **الكَرِيمُ** : وَالِدَلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [التَّوْبَةُ : ٤٠].

٥٧- **اللَّطِيفُ** : وَالِدَلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الْمُلْكُ : ١٤].

٥٨- **الْمُبِينُ** : وَالِدَلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النُّورُ : ٢٥].

٥٩- **الْمُؤْمِنُ** : وَالِدَلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ﴾ [الْحَشْرُ : ٢٣].

٦٠- **الْمُتَعَالِ** : وَالِدَلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرَّعْدُ : ٩].

٦١- **الْمُتَكَبِّرُ** : وَالِدَلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ﴾ [الْحَشْرُ : ٢٣].

٦٢- **الْمَتِينُ** : وَالِدَلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ [الذَّارِيَّاتُ : ٥٨].

٦٣- **الْمُجِيبُ** : وَالِدَلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ﴾ [هُودُ : ٦١].

٦٤- **الْمَجِيدُ** : وَالِدَلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّهُ وَحَمِيدٌ مُجِيدٌ﴾ [هُودُ : ٧٣].

٦٥- **الْمُحِيطُ** : وَالِدَلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا﴾ [النِّسَاءُ : ١٢٦].

٦٦- **الْمُصَوِّرُ** : وَالِدَلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ﴾ [الْحَشْرُ : ٢٤].

٦٧- **الْمُقْتَدِرُ** : وَالِدَلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ

مُقْتَدِرٌ ﴿[القمر: ٥٥].

٦٨- الْمُقِيَّتُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

مُقِيَّتًا﴾ [النساء: ٨٥].

٦٩- الْمَلِكُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ﴾ [طه: ١١٤].

٧٠- الْمَلِيكُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ

مُقْتَدِرٍ﴾ [القمر: ٥٥].

٧١- الْمَوْلَى: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨].

٧٢- الْمُهَيَّمِينَ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ

الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِينَ﴾ [الحشر: ٢٣].

٧٣- النَّصِيرُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨].

٧٤- الْوَاحِدُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم: ٤٨].

٧٥- الْوَارِثُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَنَحْنُ

الْوَارِثُونَ﴾ [الحجر: ٢٣].

٧٦- الْوَاسِعُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٣].

٧٧- الْوَدُودُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَاسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي

رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: ٩٠].

٧٨- الْوَكِيلُ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

وَكَيلٌ﴾ [الزمر: ٦٢].

٧٩- الْوَكِيُّ: وَالِدَيْلُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَمْ آتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ



الْوَلِيُّ ﴿ الشُّورَى : ٩٠ ] .

٨٠- الوَهَّابُ : وَالدَّلِيلُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ

الْوَهَّابِ ﴾ [ص: ٩٠] .

ثَانِيًا - مِنَ السُّنَّةِ :

١- البَاسِطُ ، ٢- القَابِضُ : وَالدَّلِيلُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ هُوَ :

الْخَالِقُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ...))<sup>(١)</sup> .

٣- الْجَمِيلُ : وَالدَّلِيلُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ))<sup>(٢)</sup> .

٤- الْحَكَمُ : وَالدَّلِيلُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَكَمُ))<sup>(٣)</sup> .

٥- الْحَيُّ : وَالدَّلِيلُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ عَمَلٌ : حَلِيمٌ ، حَيٌّ ،

سِتِيرٌ))<sup>(٤)</sup> .

٦- الدِّيَانُ : وَالدَّلِيلُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((يُحْشَرُ اللَّهُ الْعِبَادَ ، فَيَنَادِيهِمْ

---

(١) جزء من حديث رواه أحمد رقم : (١٢٥٩١) (٤٦ / ٢٠) واللفظ له ، وأبو داود أبواب : الإجارة ، باب : في التسعير رقم : (٣٤٥١) (٥ / ٣٢٢) ، والترمذي أبواب : البيوع عن رسول الله ﷺ باب : ما جاء في التسعير رقم : (١٣١٤) (٣ / ٥٩٧) وقال : «هذا حديث حسن صحيح» ، وابن ماجة كتاب : التجارات ، باب : من كره أن يسعر رقم : (٢٢٠٠) (٣ / ٣١٩) وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم : (١٨٤٦) .

(٢) جزء من حديث وقد تقدم تخريجه .

(٣) رواه أبو داود كتاب : الأدب ، باب : في تغيير الاسم القبيح رقم : (٤٩٥٥) (٧ / ٣٠٩) ، والنسائي كتاب : آداب القضاة إذا حكموا رجلاً فقضى بينهم رقم : (٥٣٨٧) (٨ / ٢٢٦) وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم : (١٨٤٥) .

(٤) جزء من حديث رواه أبو داود كتاب : الحمام ، باب : النهي عن النَّعْرِيِّ رقم : (٤٠١٢) (٦ / ١٣٠) ، والنسائي كتاب : الغسل والتيمم ، باب : الاستتار عند الاغتسال رقم : (٤٠٦) (١ / ٢٠٠) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم : (١٧٥٦) .

بَصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعْدَكَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرَبَ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَنَا الدَّيَّانُ))<sup>(١)</sup>.

٧- **الرَّازِقُ** : وَالِدَلِيلُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ هُوَ : الْخَالِقُ ، الْقَابِضُ ، الْبَاسِطُ ، الرَّازِقُ...))<sup>(٢)</sup>.

٨- **الرَّفِيقُ** : وَالِدَلِيلُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفِيقَ))<sup>(٣)</sup>.

٩- **السُّبُوحُ** : وَالِدَلِيلُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ : ((سُبُوحٌ قُدُّوسٌ ، رَبُّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ))<sup>(٤)</sup>.

١٠- **السَّيِّرُ** : وَالِدَلِيلُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ سَكِينٌ ، حَلِيمٌ ، حَيٌّ ، سَتِيرٌ))<sup>(٥)</sup>.

١١- **السَّيِّدُ** : وَالِدَلِيلُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((السَّيِّدُ اللَّهُ))<sup>(٦)</sup>.

١٢- **الشَّافِي** : وَالِدَلِيلُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَاءِ الرَّقِيَّةِ : ((اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي))<sup>(٧)</sup>.

---

(١) رواه البخاري في صحيحه معلقاً كتاب : التوحيد ، باب : قول الله تعالى : «وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ» [سبأ: ٢٣] ولم يقل : «ماذا خلق ربكم» (١٤١ / ٩) ، ووصله في : خلق أفعال العباد (ص: ٩٨) ، ورواه أحمد موصولاً مطوّلاً رقم : (١٦٠٤٢) (٢٥ / ٤٣١ - ٤٣٢) وغيره وصححه الألباني بمجموع طرقه. انظر : السنة لابن أبي عاصم ومعه ظلال الجنة للألباني (١ / ٢٢٦).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) جزء من حديث رواه البخاري كتاب : استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم ، باب : إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح نحو قوله : السام عليك رقم : (٦٩٢٧) (٩ / ١٦) ، ومسلم كتاب : البر والصلة والآداب رقم : (٢٥٩٣) (٤ / ٢٠٠٣).

(٤) رواه مسلم كتاب : الصلاة رقم : (٤٨٧) (١ / ٣٥٣).

(٥) جزء من حديث وقد تقدم تخريجه.

(٦) جزء من حديث ، رواه أبو داود كتاب : الأدب باب : في كراهية التمداح رقم : (٤٨٠٦) (٧ / ١٨٤) ، والنسائي في الكبرى ، كتاب : عمل اليوم والليلة ، ذكر اختلاف الأخبار في قول القائل : سيدنا وسيدي رقم : (١٠٠٠٤) (٩ / ١٠٢) ، وانظر : صحيح الأدب المفرد للألباني (ص: ٩٧).

(٧) جزء من حديث وقد تقدم تخريجه.

١٣- **الطَّيِّبُ** : وَالِدَيْلُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا))<sup>(١)</sup>.

١٤- **المُحْسِنُ** : وَالِدَيْلُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الْإِحْسَانَ))<sup>(٢)</sup>.

١٥- **المُعْطِي** : وَالِدَيْلُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((وَاللَّهُ الْمُعْطِي ، وَأَنَا الْقَاسِمُ))<sup>(٣)</sup>.

١٦- **المُقَدِّمُ** ، ١٧- **المُؤَخَّرُ** : وَالِدَيْلُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ فِي دُعَاءِ صَلَاةِ اللَّيْلِ : ((أَنْتَ الْمُقَدِّمُ ، وَأَنْتَ الْمُؤَخَّرُ))<sup>(٤)</sup>.

١٨- **الْمَنَّانُ** : وَالِدَيْلُ : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلًا يَقُولُ : ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ ..))<sup>(٥)</sup>.

١٩- **الْوَتْرُ** : وَالِدَيْلُ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : ((إِنَّ اللَّهَ وَتْرٌ ، يُحِبُّ الْوَتْرَ))<sup>(٦)</sup>.

---

(١) جزء من حديث رواه مسلم كتاب : الزكاة رقم : (١٠١٥) (٢/ ٧٠٣).

(٢) جزء من حديث رواه عبد الرزاق في المصنف (٤/ ٤٩٢)، والطبراني في الكبير (٧/ ٢٧٥)، وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم : (١٨٢٤).

(٣) جزء من حديث رواه البخاري كتاب : فرض الخمس ، باب : قول الله تعالى : ﴿فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ﴾ [الأفال:٤١] رقم : (٣١١٦) (٤/ ٨٥).

(٤) جزء من حديث رواه البخاري كتاب : الدعوات ، باب : الدعاء إذا اتبته بالليل رقم : (٦٣١٧) (٨/ ٧٠)، ومسلم كتاب : الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار رقم : (٢٧١٩) (٤/ ٢٠٨٧).

(٥) جزء من حديث، وقد تقدم تقدم تخريجه.

(٦) رواه مسلم كتاب : الذكر رقم : (٢٦٧٧) (٤/ ٢٠٦٢) وهو جزء من حديث.

## المبحث الثالث: شرح مختصر لكل اسم

﴿الله﴾

الله: أصل اللَّفْظِ مُسْتَقٌّ مِنْ: "إِلَهٍ"، وَأَصْلُهُ: آلَهٌ يَأْلَهُ إِلَهَةً، أَي: عَبْدٌ يَعْبُدُ عِبَادَةً<sup>(١)</sup>.  
وَمَعْنَاهُ: الْمَأْلُوهُ الْمَعْبُودُ، الَّذِي يَأْلُهُ كُلُّ شَيْءٍ، وَيَعْبُدُهُ كُلُّ خَلْقٍ بِالْمَحَبَّةِ  
وَالتَّعْظِيمِ<sup>(٢)</sup>.

﴿الإله﴾

الإله فِي اللُّغَةِ: الْمَأْلُوهُ (الْمَعْبُودُ) فِعَالٌ بِمَعْنَى: مَفْعُولٍ، مِثْلُ: كِتَابٍ بِمَعْنَى:  
مَكْتُوبٍ<sup>(٣)</sup>.

وَاللهُ الْإِلَهُ: أَي: الْمَعْبُودُ بِحَقِّ، الَّذِي يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ وَحْدَهُ ﷻ دُونَ غَيْرِهِ<sup>(٤)</sup>.

﴿الرب﴾

الرَّبُّ فِي اللُّغَةِ: الْمُصْلِحُ لِلشَّيْءِ، وَالْقَائِمُ عَلَيْهِ، وَالسَّيِّدُ الْمُطَاعُ، وَالْمَالِكُ،  
وَعَبْرٌ ذَلِكَ<sup>(٥)</sup>.

وَاللهُ الرَّبُّ: وَهُوَ خَالِقُ الْخَلْقِ وَمَالِكُهُمْ وَمُرَبِّيهِمْ، الْمُدَبِّرُ لَهُمْ، الْمَتَصَرِّفُ  
لِإِصْلَاحِهِمْ<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: الصحاح للجوهري (٦ / ٢٢٢٣)، ومقاييس اللغة لابن فارس (١ / ١٢٧).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١ / ١٢١)، ولوامع البيئات للرازي (ص: ١٠٧).

(٣) انظر: مختار الصحاح للرازي (ص: ٢٠)، ولسان العرب لابن منظور (١٣ / ٤٦٧).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢٠ / ٣٥٧)، والأسنى للقرطبي (ص: ٢٧٩)، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (١٣ / ٢٠٢).

(٥) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (١٥ / ١٢٨)، والإبانة للعوتبي (٣ / ١٣٦)، ولسان العرب لابن منظور (١ / ٣٩٩).

(٦) انظر: تفسير الطبري (١ / ١٤٣)، وزاد المسير لابن الجوزي (١ / ١٨)، وتفسير ابن كثير (١ / ٤٤).

## ﴿الرَّحْمَنُ﴾ ﴿الرَّحِيمُ﴾

الرَّحْمَنُ فِي اللُّغَةِ: فَعْلَانٌ صِيغَةٌ مُبَالَغَةٍ فِي الوَصْفِ بِالرَّحْمَةِ ، وَالرَّحِيمُ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى: فَاعِلٌ<sup>(١)</sup>.

وَاللَّهُ الرَّحْمَنُ: وَهُوَ ذُو الرَّحْمَةِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ فِيهَا ، وَرَحْمَتُهُ صِفَةٌ ذَاتِيَّةٌ قَائِمَةٌ بِهِ ﷻ .  
أَمَّا الرَّحِيمُ: فَهُوَ الرَّاحِمُ الَّذِي يَرْحَمُ خَلْقَهُ بِرَحْمَتِهِ ، وَهُوَ دَالٌّ عَلَى تَعَلُّقِ الرَّحْمَةِ بِالْمَرْحُومِ<sup>(٢)</sup>.

## ﴿الْمَلِكُ﴾ ﴿الْمَلِكُ﴾

الْمَلِكُ وَالْمَلِكُ فِي اللُّغَةِ: مِنْ مَلَكَ الشَّيْءَ إِذَا احْتَوَاهُ ، وَالْمَلِكُ: الْعِظَمَةُ وَالسُّلْطَانُ<sup>(٣)</sup>.

وَاللَّهُ الْمَلِكُ: الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ الْمَطْلُوقُ ، يَتَصَرَّفُ فِي جَمِيعِ خَلْقِهِ بِلَا مُمَانَعَةٍ وَلَا مُدَافَعَةٍ<sup>(٤)</sup>.

وَالْمَلِكُ: الْمَالِكُ ، وَبِنَاءِ فَعِيلٍ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الوَصْفِ بِالْمَلِكِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى الْمَلِكِ<sup>(٥)</sup>.

## ﴿الْقُدُّوسُ﴾

الْقُدُّوسُ فِي اللُّغَةِ: فُعُولٌ صِيغَةٌ مُبَالَغَةٍ ، مِنْ: قَدَّسَ ، وَالتَّقْدِيسُ: التَّطْهِيرُ ، وَالتَّبْرِيكُ<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ٤٠)، والصحاح للجوهري (٥ / ١٩٢٩)، والإبانة للعوتبي (٣ / ١٦٨).  
(٢) انظر: الاعتقاد لليبهيقي (ص: ٥٩)، والأسنى للقرطبي (ص: ٤٠١)، وبدائع الفوائد لابن القيم (١ / ٢٤).  
(٣) انظر: المحكم لابن سيده (٧ / ٥٤)، ولسان العرب لابن منظور (١٠ / ٤٩٢)، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (ص: ٩٥٤).  
(٤) انظر: تفسير الطبري (١٦ / ١٧٩)، والأسنى للقرطبي (ص: ٣٦٢)، وتفسير ابن كثير (٨ / ١٠٨).  
(٥) انظر: شأن الدعاء للخطابي (ص: ١٠٣)، ولوامع البيئات للرازي (ص: ١٧٥).  
(٦) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ٢١٤)، والمحكم لابن سيده (٦ / ٢٢٥)، والمفردات للأصفهاني (ص: ٦٦٠).

وَاللَّهُ الْقُدُّوسُ : الطَّاهِرُ مِنَ الْعُيُوبِ الْمُنَزَّهُ عَنِ النَّقَائِصِ<sup>(١)</sup> ، وَقِيلَ : الْمُبَارَكُ<sup>(٢)</sup> الَّذِي كَثُرَتْ بَرَكَتُهُ<sup>(٣)</sup> .

### ﴿السَّلَامُ﴾

السَّلَامُ فِي اللُّغَةِ : مِنْ سَلِمَ يَسْلَمُ سَلَامًا ، وَالسَّلَامَةُ : هِيَ الْبَرَاءَةُ مِنَ الْعُيُوبِ وَالْآفَاتِ<sup>(٤)</sup> .

وَاللَّهُ السَّلَامُ : الَّذِي سَلِمَ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ وَنَقْصٍ لِكَمَالِهِ وَجَلَالِهِ ، وَسَلِمَ خَلْقُهُ مِنْ ظُلْمِهِ<sup>(٥)</sup> .

### ﴿الْمُؤْمِنُ﴾

الْمُؤْمِنُ فِي اللُّغَةِ : مِنَ الْإِيمَانِ : وَهُوَ التَّصَدِيقُ ، وَمِنَ الْأَمَانِ : وَهُوَ ضِدُّ الْخَوْفِ<sup>(٦)</sup> .

وَاللَّهُ الْمُؤْمِنُ : الْمُصَدِّقُ لِرُسُلِهِ بِإِظْهَارِ الْمُعْجَزَاتِ ، وَلِعِبَادِهِ بِمَا وَعَدَهُمْ بِهِ ، وَالْمُؤْمِنُ لِخَلْقِهِ<sup>(٧)</sup> .

### ﴿الْمُهَيِّمُ﴾

الْمُهَيِّمُ فِي اللُّغَةِ : الشَّاهِدُ ، وَالرَّقِيبُ ، وَالْأَمِينُ ، وَأَصْلُهُ : مُؤَيِّمٌ ، مُفْعِلٌ مِنَ الْأَمَانَةِ<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص : ٤٠) ، وشرح أسماء الله الحسنی للقسيري (ص : ٧٧) .  
(٢) وقال ابن القيم : «والرب سَلَامٌ يقال في حقه : "تَبَارَكَ" ولا يقال : "مبارك" . انظر هذه المسألة في كتابه : جلاء الأفهام (ص : ٣٠٤) .  
(٣) انظر : تفسير الطبري (٢٢ / ٥٥١) ، وتفسير الرازي (٢٩ / ٥١٣) ، وتفسير الخازن (٤ / ٢٧٧) ، وتفسير ابن كثير (٨ / ١٤١) .  
(٤) انظر : النهاية لابن الأثير (٢ / ٣٩٢) ، ولسان العرب لابن منظور (١٢ / ٢٩١) ، وتاج العروس للزبيدي (٣٢٧٨ / ٣٢) .  
(٥) انظر : تفسير البغوي (٥ / ٦٦) ، وتفسير القرطبي (١٨ / ٤٦) ، وتفسير الخازن (٤ / ٢٧٧) ، وتفسير ابن كثير (٨ / ١٠٨) .  
(٦) انظر : النهاية لابن الأثير (١ / ٦٩) ، ولسان العرب لابن منظور (١٣ / ٢٦) .  
(٧) انظر : تفسير الطبري (٢٢ / ٥٥٢) ، وشأن الدعاء للخطابي (ص : ٤٥) ، ولوامع البينات للرازي (ص : ١٨٣) .  
(٨) انظر : تهذيب اللغة للأزهري (٦ / ١٧٦) ، والإبانة للعوتبي (٤ / ٢٧٤) ، والنهاية لابن الأثير (٥ / ٢٧٥) .

وَاللَّهُ الْمُهَيَّمِنُ : الشَّاهِدُ عَلَى خَلْقِهِ بِأَعْمَالِهِمُ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ ، وَالْقَائِمُ بِأُمُورِهِمْ  
وَرِعَايَتِهِمْ<sup>(١)</sup> .

### ﴿الْعَزِيزُ﴾

الْعَزِيزُ فِي اللُّغَةِ : مَنْ عَزَّ يَعْزُ إِذَا فَهَرَ وَعَلَبَ ، وَيَعْزُ إِذَا اشْتَدَّ وَقَوِيَ ، وَيَعْزُ إِذَا قَلَّ  
نَظِيرُهُ<sup>(٢)</sup> .

وَاللَّهُ الْعَزِيزُ : الَّذِي فَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ وَعَلَبَهُ فَلَا يُنَالُ جَنَابَهُ لِعِزَّتِهِ ، وَالْعَزِيزُ الَّذِي لَا  
نَظِيرَ لَهُ<sup>(٣)</sup> .

### ﴿الْجَبَّارُ﴾

الْجَبَّارُ فِي اللُّغَةِ : مِنَ الْجَبْرِ : ضِدُّ الْكَسْرِ ، وَالْإِجْبَارُ : الْإِكْرَاهُ وَالْقَهْرُ ، وَالتَّجْبَرُ :  
الْعُلُوُّ<sup>(٤)</sup> .

وَاللَّهُ الْجَبَّارُ : الْمُصْلِحُ أُمُورَ خَلْقِهِ ، الْعَالِي فَوْقَهُمْ ، الْقَاهِرُ لَهُمْ عَلَى مَا أَرَادَ مِنْ  
أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ<sup>(٥)</sup> .

### ﴿الْمُتَكَبِّرُ﴾

الْمُتَكَبِّرُ فِي اللُّغَةِ : مِنْ تَكَبَّرَ أَيُّ : تَعَطَّمَ ، وَالْكَبِيرُ : خِلَافُ الصَّغِيرِ مِنْ كَبُرَ ، أَيُّ :  
عَظُمَ<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص : ٤٦) ، ولوامع البيئات للرازي (ص : ١٨٦) ، وتفسير ابن كثير (٨ / ١٠٨) .

(٢) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص : ٢٣٧) ، والنهية لابن الأثير (٣ / ٢٢٨) ، ولسان العرب لابن منظور (٥ / ٣٧٤) .

(٣) انظر : شرح أسماء الله الحسنى للقسيري (ص : ٧٨) ، وتفسير ابن كثير (٨ / ١٠٨) .

(٤) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص : ٢٤٠) ، والصحاح للجوهري (٢ / ٦٠٧) ، والمحكم لابن سيده (٧ / ٤٠٥) .

(٥) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص : ٤٨) ، ولوامع البيئات للرازي (ص : ١٩٠) ، والأسنى للقرطبي (ص : ٣٨٢) .

(٦) انظر : النهاية لابن الأثير (٤ / ١٤٠) ، وتاج العروس للزبيدي (١٤ / ٥) فما بعدها .

وَاللَّهُ الْمُتَكَبِّرُ : وَهُوَ الْمُتَعَالِي عَنْ صِفَاتِ الْخَلْقِ ، الْمُتَعَزِّمُ عَمَّا لَا يَلِيْقُ بِهِ مِنْ صِفَاتِ الدَّمِّ<sup>(١)</sup> .

وَالْكَبِيرُ : الْعَظِيمُ الْأَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ ، فَكُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ خَاضِعٌ لَهُ<sup>(٢)</sup> .

### ﴿الْخَالِقُ﴾ ﴿الْخَالِقُ﴾

الْخَالِقُ وَالْخَالِقُ فِي اللُّغَةِ : مِنْ خَلَقَ ، وَالْخَلْقُ : الْإِنْشَاءُ عَلَى مِثَالِ لَمْ يُسْبِقْ إِلَيْهِ ، وَالتَّقْدِيرُ<sup>(٣)</sup> .

وَاللَّهُ الْخَالِقُ : الْمُقَدِّرُ لِلْأَشْيَاءِ عَلَى مُقْتَضَى إِرَادَتِهِ ، الْمُبْدِعُ الْمُخْتَرِعُ لَهَا عَلَى غَيْرِ مِثَالِ سَابِقٍ<sup>(٤)</sup> .

وَالْخَالِقُ : هُوَ الْمُبَالِغُ فِي الْخَلْقِ ، الَّذِي يَخْلُقُ خَلْقًا بَعْدَ خَلْقٍ عَلَى أَكْمَلِ وَجْهِهِ وَآتَمَّهُ<sup>(٥)</sup> .

### ﴿الْبَارِئُ﴾

الْبَارِئُ فِي اللُّغَةِ : مِنْ بَرَأَ ، وَلَهُ أَصْلَانِ : أَحَدُهُمَا : الْخَلْقُ ، وَالْآخَرُ : التَّبَاعُدُ مِنَ الشَّيْءِ<sup>(٦)</sup> .

وَاللَّهُ الْبَارِئُ : الَّذِي أَنْشَأَ وَاخْتَرَعَ الْخَلْقَ فَأَوْجَدَهُمْ بِقُدْرَتِهِ ، وَمَيَّزَ بَعْضَهُمْ عَنْ بَعْضٍ<sup>(٧)</sup> .

### ﴿الْمُصَوِّرُ﴾

الْمُصَوِّرُ فِي اللُّغَةِ : مِنْ صَوَّرَ يُصَوِّرُ ، وَالتَّصْوِيرُ : تَشْكِيلُ الشَّيْءِ عَلَى صِفَةٍ أَوْ هَيْئَةٍ خَاصَّةٍ<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص : ٤٨) ، وشرح أسماء الله الحسنی للقشيري (ص : ٩٤) وتفسير القرطبي (١٨ / ٤٧) .

(٢) انظر : تفسير الطبري (١٨ / ٥٧٧) ، وتفسير ابن كثير (٦ / ٣١٣) ، وفتح القدير للشوكاني (٣ / ٨٣) .

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص : ١٦٦) ، وتهذيب اللغة للأزهري (٧ / ١٦) .

(٤) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص : ٤٩) ، وفتح القدير للشوكاني (٥ / ٢٤٨) .

(٥) انظر : المنهاج للحليمي (١ / ١٩٣) ، وفتح القدير للشوكاني (٤ / ٤٤١) .

(٦) انظر : مقاييس اللغة لابن فارس (١ / ٢٣٦) ، والمفردات للأصفهاني (ص : ١٢١) .

(٧) انظر : تفسير الطبري (٢٢ / ٥٥٥) ، وفتح القدير للشوكاني (٥ / ٢٤٨) .

(٨) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص : ٢٤٣) ، ولسان العرب لابن منظور (٤ / ٤٧٣) .



وَاللَّهُ الْمُصَوِّرُ : الَّذِي أَعْطَى كُلَّ مَخْلُوقٍ صُورَةً مُخْتَلَفَةً وَهَيْئَةً مُنْفَرِدَةً ، عَلَى الصِّفَةِ الَّتِي أَرَادَهَا<sup>(١)</sup>.

### ﴿الْأَوَّلُ﴾ ﴿الْآخِرُ﴾

الْأَوَّلُ فِي اللُّغَةِ : صِدُّ الْآخِرِ وَأَصْلُهُ : أَوَّلُ (أَفْعَلُ) ، وَأَصْلُ الْآخِرِ : الْآخِرُ (أَفْعَلُ) مِنْ التَّأَخُّرِ<sup>(٢)</sup>.

وَاللَّهُ الْأَوَّلُ : وَهُوَ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ حَدٍّ ، الَّذِي لَا ابْتِدَاءَ لَوْجُودِهِ ، فَلَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ.

وَهُوَ الْآخِرُ : بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ بِغَيْرِ نِهَائِيَّةٍ ، الَّذِي لَا انْتِهَاءَ لَوْجُودِهِ ، فَلَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ<sup>(٣)</sup>.

### ﴿الظَّاهِرُ﴾ ﴿الْبَاطِنُ﴾

الظَّاهِرُ فِي اللُّغَةِ : مِنْ : ظَهَرَ أَيُّ : تَبَيَّنَ ، وَغَلَبَ<sup>(٤)</sup> ، وَالْبَاطِنُ : مِنْ : بَطَنَ الْأَمْرُ إِذَا خَبِرَهُ<sup>(٥)</sup>.  
وَاللَّهُ الظَّاهِرُ : وَهُوَ الْعَالِيُّ فَوْقَ خَلْقِهِ فَلَا شَيْءَ فَوْقَهُ ، الظَّاهِرُ بِالْحُجَجِ وَالآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَيْهِ<sup>(٦)</sup>.

وَالْبَاطِنُ : الَّذِي لَا شَيْءَ دُونَهُ ، لَا يُرَى كَمَا تَرَى الْمَخْلُوقَاتِ ، وَالْخَبِيرُ بِمَا بَطَنَ مِنْ الْغُيُوبِ<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص: ٥١) ، والأسنى للقرطبي (ص: ٣٥٠) ، وتفسير ابن كثير (٨ / ١٠٩).  
(٢) انظر : الصحاح للجوهري (٥ / ١٨٣٨) ، والمحكم لابن سيده (٥ / ٢٣٥) ، ولسان العرب لابن منظور (١١ / ٧١٦).

(٣) انظر : تفسير الطبري (٢٢ / ٣٨٥) ، والاعتقاد للبيهقي (ص: ٥٩) ، وشرح أسماء الله الحسنی للقشيري (ص: ٢٢٥).

(٤) انظر : الصحاح للجوهري (٢ / ٧٣٢) ، ولسان العرب لابن منظور (٤ / ٥٢٣).

(٥) انظر : مقاييس اللغة لابن فارس (١ / ٢٥٩) ، والنهية لابن الأثير (١ / ١٣٦).

(٦) انظر : تفسير الطبري (٢٢ / ٣٨٥) ، والاعتقاد للبيهقي (ص: ٥٩) ، وتفسير البغوي (٥ / ٢٦).

(٧) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص: ٨٨) ، والاعتقاد للبيهقي (ص: ٥٩) ، وتفسير الخازن (٤ / ٢٤٦).

## ﴿الوَاحِدُ﴾ ﴿الْأَحَدُ﴾

الوَاحِدُ فِي اللُّغَةِ: أَوَّلُ الْعَدَدِ، وَالْمُنْفَرِدُ الَّذِي لَا مِثْلَ لَهُ، وَالْأَحَدُ: الْوَاحِدُ وَأَصْلُهُ: الْوَاحِدُ<sup>(١)</sup>.

وَاللَّهُ الْوَاحِدُ وَالْأَحَدُ: وَهُوَ الْفَرْدُ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا نَدِيدَ وَلَا شَرِيكَ وَلَا صَاحِبَةَ وَلَا وَاِلِدَ وَلَا وَلَدَ، مُنْفَرِدٌ بِوَحْدَانِيَّتِهِ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ، وَالْأَوَّلُ الَّذِي لَمْ يَسْبِقْهُ فِي أَوْلِيَّتِهِ شَيْءٌ<sup>(٢)</sup>.

## ﴿الصَّمَدُ﴾

الصَّمَدُ فِي اللُّغَةِ: السَّيِّدُ؛ لِأَنَّهُ يُصَمَدُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ، يُقَالُ: صَمَدَهُ صَمَدًا أَي: قَصَدَهُ<sup>(٣)</sup>.

وَاللَّهُ الصَّمَدُ: السَّيِّدُ الَّذِي تَصَمَدُ الْخَلَائِقُ إِلَيْهِ فِي الْحَوَائِجِ، الْكَامِلُ فِي جَمِيعِ صِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ<sup>(٤)</sup>.

## ﴿الْعَلِيُّ﴾ ﴿الْأَعْلَى﴾ ﴿الْمُتَعَالَى﴾

الْعَلِيُّ فِي اللُّغَةِ: مِنَ الْعُلُوِّ: وَهُوَ السُّمُوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ، وَالْأَعْلَى: أَفْعَلُ مِنْهُ، وَالْمُتَعَالَى: مُتَفَاعَلٌ<sup>(٥)</sup>.

وَاللَّهُ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى الْمُتَعَالَى: ذُو الْعُلُوِّ وَالْإِرْتِفَاعِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَلَا شَيْءَ أَعْلَى مِنْهُ، الَّذِي لَهُ الْعُلُوُّ الْمَطْلُوقُ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ: عُلوُّ الذَّاتِ، وَعُلوُّ الصِّفَاتِ، وَعُلوُّ الْقَهْرِ وَالْغَلْبَةِ<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: تهذيب اللغة للأزهري (٥ / ١٢٤)، ومقاييس اللغة لابن فارس (٦ / ٩٠).

(٢) انظر: تفسير أسماء الله للزجاج (ص: ٥٧)، واشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ٩٠)، وتفسير ابن كثير (٨ / ٤٩٧).

(٣) انظر: العين للخليل (٧ / ١٠٤)، والصحاح للجوهري (٢ / ٤٩٩).

(٤) انظر: تفسير البغوي (٥ / ٣٣٠)، وتفسير القرطبي (٢٠ / ٢٤٥).

(٥) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٤ / ١١٢)، والنهية لابن الأثير (٣ / ٢٩٣).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٢٠ / ٤٦٦)، وتفسير السعدي (ص: ٩٤٦).

وَقِيلَ : الْعَلِيُّ : الْقَاهِرُ الْعَالِبُ ، وَالْأَعْلَى : أَعْلَى مِنْ كُلِّ عَالٍ <sup>(١)</sup> ، وَالْمُتَعَالِي : الْمُسْتَعْلَى <sup>(٢)</sup> .

### ﴿ الْقَادِرُ ﴾ ﴿ الْقَدِيرُ ﴾ ﴿ الْمُقْتَدِرُ ﴾

الْقَادِرُ فِي اللُّغَةِ : فَاعِلٌ مِنَ الْقُدْرَةِ وَمِنَ التَّقْدِيرِ ، وَالْقَدِيرُ : فَعِيلٌ ، وَالْمُقْتَدِرُ : مُفْتَعِلٌ وَهُوَ أَبْلَغُ <sup>(٣)</sup> .

وَاللَّهُ الْقَادِرُ : وَهُوَ ذُو الْقُدْرَةِ الشَّامِلَةِ عَلَى فِعْلِ كُلِّ شَيْءٍ أَرَادَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ بِمَعْنَى : الْمُقْتَدِرِ <sup>(٤)</sup> .

وَالْقَدِيرُ : كَالْقَادِرِ ، إِلَّا أَنَّهُ أَبْلَغُ فِي الوَصْفِ مِنْهُ <sup>(٥)</sup> .

وَالْمُقْتَدِرُ : التَّامُّ الْقُدْرَةَ ، الَّذِي لَا يَمْتَنِعُ عَلَيْهِ شَيْءٌ بِمَنْعَةٍ أَوْ قُوَّةٍ ، وَهُوَ أَبْلَغُ مِنَ الْقَادِرِ وَالْقَدِيرِ <sup>(٦)</sup> .

### ﴿ الْكَرِيمُ ﴾ ﴿ الْأَكْرَمُ ﴾

الْكَرِيمُ فِي اللُّغَةِ : الْجَوَادُ ، وَالشَّرِيفُ ، وَالْعَزِيزُ ، وَالصَّفْوَحُ ، وَالْأَكْرَمُ : أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْهُ <sup>(٧)</sup> .

وَاللَّهُ الْكَرِيمُ : الْجَامِعُ لِأَنْوَاعِ الْخَيْرِ وَالشَّرَفِ ، الَّذِي يُعْطِي عِبَادَهُ الْمَنَافِعَ وَيَتَجَاوَزُ عَنِ السَّيِّئَاتِ <sup>(٨)</sup> .

(١) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص: ٦٦) ، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (١١٩ / ١٦) .

(٢) انظر : الأسنى للقرطبي (ص: ١٨٨) ، وفتح القدير للشوكاني (٣ / ٨٣) .

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ٤٨) ، والنهاية لابن الأثير (٤ / ٢٢) .

(٤) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص: ٨٥) ، ولوامع البيئات للرازي (ص: ٣٠٠) .

(٥) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ٤٨) ، والأسنى للقرطبي (ص: ٢٤٦) .

(٦) انظر : تفسير أسماء الله الحسنی للزجاج (ص: ٥٩) ، والاعتقاد للبيهقي (ص: ٥٩) ، والأسنى للقرطبي (ص: ٢٤٦) .

(٧) انظر : تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٦٩) ، واشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ١٧٦) ، والإبانة للعوتبي (٤ / ١٠٧) .

(٨) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١ / ١٤٥) ، وشرح أبي داود للعيني (٢ / ٣٧٥) ، ونظم الدرر

وَالْأَكْرَمُ : الَّذِي لَهُ الْكَمَالُ فِي زِيَادَةِ كَرَمِهِ فَلَا يُوَازِيهِ كَرِيمٌ ، وَلَا يُعَادِلُهُ فِيهِ نَظِيرٌ<sup>(١)</sup> .

### ﴿الشَّاكِرُ﴾ ﴿الشَّكُورُ﴾

الشَّاكِرُ فِي اللُّغَةِ : فَاعِلٌ مِنَ الشُّكْرِ ، وَالشُّكْرُ : الثَّنَاءُ عَلَى الْمُنْعِمِ ، وَالشَّكُورُ : فَعُولٌ لِلْمُبَالَغَةِ<sup>(٢)</sup> .

وَاللَّهُ الشَّاكِرُ وَالشَّكُورُ : الَّذِي يَشْكُرُ عِبَادَهُ عَلَى الْيَسِيرِ مِنَ الطَّاعَةِ ، فَيَتَقَبَّلُهُ مِنْهُمْ وَيُنِيبُهُمْ عَلَيْهِ الْكَثِيرَ مِنَ الثَّوَابِ ، وَيُعْطِيهِمُ الْجَزِيلَ مِنَ النِّعْمَةِ ، وَيَتَجَاوَزُ عَنْ تَقْصِيرِهِمْ<sup>(٣)</sup> .

### ﴿الرَّازِقُ﴾ ﴿الرِّزْقُ﴾

الرَّازِقُ فِي اللُّغَةِ : اسْمٌ فَاعِلٍ مِنَ الرِّزْقِ ، وَالرِّزْقُ : مَا يُنْتَفَعُ بِهِ ، وَالرِّزْقُ : فَعَالٌ لِلْمُبَالَغَةِ<sup>(٤)</sup> .

وَاللَّهُ الرَّازِقُ وَالرِّزْقُ : الَّذِي يَرْزُقُ مَخْلُوقَاتِهِ وَيَتَكَفَّلُ بِأَقْوَاتِهِمْ ، فَيُعْطِيهِمْ كُلَّ نَفْسٍ مَا يَصْلِحُهَا وَيُقِيمُهَا مِنْ قُوَّتِهَا ، وَالرِّزْقُ : يَقْتَضِي مُبَالَغَةً وَتَكْثِيرًا ، فَهُوَ الَّذِي يَرْزُقُ رِزْقًا بَعْدَ رِزْقٍ<sup>(٥)</sup> .

### ﴿الْعَالِمُ﴾ ﴿الْعِلْمُ﴾

الْعَالِمُ فِي اللُّغَةِ : اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ : عَلِمَ يَعْلَمُ ، وَالْعِلْمُ : مِنْ أُنْبِيَةِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْوَصْفِ بِالْعِلْمِ<sup>(٦)</sup> .

= للبقاعي (١٠ / ٣٥١) .

(١) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص: ١٠٣) ، وحاشية الطيبي على الكشاف (١٦ / ٥١٢) .

(٢) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ٨٧) والمفردات للأصفهاني (ص: ٤٦١) ، والنهاية لابن الأثير (٢ / ٤٩٣) .

(٣) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١ / ١٧٩) ، ولوامع البيئات للرازي (ص: ٢٤٨) ، وتفسير (٥ / ٤٢٧) .

(٤) انظر : النهاية لابن الأثير (٢ / ٢١٩) ، وتاج العروس للزبيدي (٢٥ / ٣٣٦) .

(٥) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١ / ١٧٢) ، وتفسير السمعاني (٥ / ٢٦٥) .

(٦) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ٥٠) ، والنهاية لابن الأثير (٣ / ٢٩٢) .

وَاللَّهُ الْعَالِمُ وَالْعَلِيمُ : الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا - مِنْ غَيْرِ تَعْلِيمٍ - فَلَا يَخْرُجُ شَيْءٌ عَنْ عِلْمِهِ ، فَيَعْلَمُ مَا كَانَ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَمَا هُوَ كَائِنٌ ، وَيَعْلَمُ السَّرَائِرَ وَالْخَفِيَّاتِ الَّتِي لَا يَدْرِكُهَا عِلْمُ الْخَلْقِ <sup>(١)</sup> .

### ﴿ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿ الْحَكْمُ ﴾

الْحَكِيمُ فِي اللُّغَةِ : ذُو الْحِكْمَةِ وَالْحَاكِمُ وَالْمُحَكِّمُ ، وَالْحَكْمُ : مِنْ الْحَكْمِ : وَهُوَ الْقَضَاءُ ، وَالْفِقْهُ <sup>(٢)</sup> .

وَاللَّهُ الْحَكِيمُ : وَهُوَ ذُو الْحِكْمَةِ الَّذِي يَضَعُ الْأَشْيَاءَ مَحَالِّهَا <sup>(٣)</sup> ، وَالْمُحَكِّمُ الْمُتَّقِنُ لِخَلْقِ الْأَشْيَاءِ <sup>(٤)</sup> .

وَالْحَكْمُ : الْحَاكِمُ الْمُحَكِّمُ ، وَالْقَاضِي الَّذِي سَلِمَ لَهُ الْحَكْمُ كُلُّهُ ، وَرَدَّ إِلَيْهِ فِيهِ الْأَمْرُ <sup>(٥)</sup> .

### ﴿ الْوَلِيُّ ﴾ ﴿ الْمَوْلَى ﴾

الْوَلِيُّ فِي اللُّغَةِ : ضِدُّ الْعَدُوِّ ، وَالْمُجِبُّ ، وَالنَّصِيرُ ، وَالْمَوْلَى : الْمَالِكُ ، وَالسَّيِّدُ ، وَالرَّبُّ <sup>(٦)</sup> .

وَاللَّهُ الْوَلِيُّ : الَّذِي تَوَلَّى أُمُورَ خَلْقِهِ وَقَامَ بِتَدْيِيرِ شُؤْنِهِمْ وَإِصْلَاحِهَا ، وَالنَّاصِرُ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ <sup>(٧)</sup> .

وَالْمَوْلَى : هُوَ الْوَلِيُّ وَالرَّبُّ الْمَالِكُ لِكُلِّ خَلْقِهِ الْمُتَوَلَّى لِأُمُورِهِمْ ، وَقِيلَ : مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً <sup>(٨)</sup> .

(١) انظر : تفسير الطبري (١ / ٥٢٨) ، وشأن الدعاء للخطابي (ص : ٥٧) ، وتفسير القرطبي (١٤ / ٢٣٠) .

(٢) انظر : الصحاح للجوهري (٥ / ١٩٠١) ، والمفردات للأصفهاني (ص : ٢٤٩) ، والنهاية لابن الأثير (١ / ٤١٩) .

(٣) انظر : لوامع البيئات للرازي (ص : ٢٦٥) ، وتفسير ابن كثير (١ / ٣١٨) (٢ / ٢٠) .

(٤) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١ / ٦٧) ، ، والأسنى للقرطبي (ص : ٣٠٥) .

(٥) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص : ٦١) ، والمقصد الأسنى للغزالي (ص : ٩٢) .

(٦) انظر : الصحاح للجوهري (٦ / ٢٥٢٩) ، ولسان العرب لابن منظور (١٥ / ٤٠٦) .

(٧) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١ / ١٧٤) ، وتفسير البغوي (١ / ٣٥٠) .

(٨) انظر : تفسير البغوي (٢ / ١٣٠) ، والتوضيح لابن الملقن (١٨ / ٢٤٥) .

## ﴿الْغُفُورُ﴾ ﴿الْغَفَّارُ﴾

الْغُفُورُ وَالْغَفَّارُ فِي اللُّغَةِ : مِنَ الْغَفْرِ : وَهُوَ السِّرُّ وَالتَّغْطِيَةُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ سَتَرَتْهُ فَقَدْ غَفَرَتْهُ<sup>(١)</sup>.

وَاللَّهُ الْغُفُورُ : وَهُوَ السَّتُورُ الَّذِي يَكْثُرُ مِنَ السِّرِّ عَلَى الْمُذْنِبِينَ ، وَيَتَجَاوَزُ عَنْ عُقُوبَتِهِمْ<sup>(٢)</sup>.

وَالْغَفَّارُ : الْمُبَالِغُ فِي السِّرِّ وَالْمَغْفِرَةِ ، الَّذِي يَسْتُرُ ذُنُوبَ عِبَادِهِ وَيَغْفِرُهَا مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى<sup>(٣)</sup>.

## ﴿الْقَاهِرُ﴾ ﴿الْقَهَّارُ﴾

الْقَاهِرُ فِي اللُّغَةِ : اسْمٌ فَاعِلٍ مِنَ الْقَهْرِ : وَهُوَ الْعَلْبَةُ ، وَالْقَهَّارُ : فَعَالٌ صِيغَةٌ مُبَالَغَةٌ مِنْهُ<sup>(٤)</sup>.

وَاللَّهُ الْقَاهِرُ وَالْقَهَّارُ : وَهُوَ الَّذِي قَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ فَغَلَبَهُ وَذَلَّلَهُ وَسَخَّرَهُ ؛ فَأَطَاعَهُ طَوْعًا وَكَرْهًا ، وَقَهَرَ الْجَبَابِرَةَ بِعِزِّ سُلْطَانِهِ ، وَقَهَرَ الْخَلْقَ بِالْمَوْتِ ، وَقَهَرَهُ مُسْتَلْزِمٌ : لِحَيَاتِهِ ، وَعِزَّتِهِ ، وَقُدْرَتِهِ<sup>(٥)</sup>.

## ﴿الْحَيُّ﴾

الْحَيُّ فِي اللُّغَةِ : ضِدُّ الْمَيِّتِ ، صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ لِلْمَوْصُوفِ بِالْحَيَاةِ ، وَالْحَيَاةُ : نَقِيضُ الْمَوْتِ<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر : غريب الحديث لأبي عبيد (٣ / ٣٤٨) ، وتهذيب اللغة للأزهري (٨ / ١١٢).

(٢) انظر : تفسير الطبري (١٣ / ٣٤٩) ، والمنهاج للحليمي (١ / ٢٠١) ، والاعتقاد للبيهقي (ص: ٥٩) .

(٣) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص: ٥٢) ، والأسماء والصفات للبيهقي (١ / ١٥٠).

(٤) انظر : مقاييس اللغة لابن فارس (٥ / ٣٥) ، والنهاية لابن الأثير (٤ / ١٢٩).

(٥) انظر : تفسير الطبري (١٣ / ١٦٤) ، والأسماء والصفات للبيهقي (١ / ١٦٣) ، ونونية ابن القيم (ص: ٢٠٩).

(٦) انظر : المحكم لابن سيده (٣ / ٣٩٥) ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (ص: ١٢٧٧).

وَاللَّهُ الْحَيُّ : فِي نَفْسِهِ لَمْ يَزَلْ مُوجُودًا وَبِالْحَيَاةِ الدَّائِمَةِ مَوْصُوفًا ، الْبَاقِي الدَّائِمُ  
الَّذِي لَا يَمُوتُ<sup>(١)</sup>.

### ﴿الْقِيَوْمُ﴾

الْقِيَوْمُ فِي اللُّغَةِ : فَيَعُولُ ، لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْقِيَامِ ، وَالْقِيَامُ عَلَى الشَّيْءِ ، بِمَعْنَى :  
رِعَايَتِهِ وَتَدْبِيرِهِ<sup>(٢)</sup>.

وَاللَّهُ الْقَيُّومُ : الْقَائِمُ بِدَاتِهِ الْمُقِيمُ لِحَلْقِهِ : بِالْحِفْظِ وَالرَّعَايَةِ وَالتَّدْبِيرِ ، وَالْقِيَوْمُ الدَّائِمُ  
الَّذِي لَا يَزُولُ<sup>(٣)</sup>.

### ﴿السَّمِيعُ﴾

السَّمِيعُ فِي اللُّغَةِ : السَّامِعُ ، وَفَعِيلٌ لِلْمُبَالَغَةِ بِمَعْنَى : فَاعِلٌ ، وَالسَّمِيعُ - أَيضًا - :  
الْمُجِيبُ<sup>(٤)</sup>.

وَاللَّهُ السَّمِيعُ : الَّذِي وَسِعَ سَمْعُهُ جَمِيعَ الْأَصْوَاتِ فَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَالْمُجِيبُ  
لِمَنْ دَعَاهُ<sup>(٥)</sup>.

### ﴿الْبَصِيرُ﴾

الْبَصِيرُ فِي اللُّغَةِ : الْمُبْصِرُ (خِلَافُ الضَّرِيرِ) فَعِيلٌ بِمَعْنَى : مُفْعِلٌ ، وَيَأْتِي الْبَصِيرُ  
بِمَعْنَى : الْعَالِمُ<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر : تفسير الطبري (٤ / ٥٢٧) ، وشأن الدعاء للخطابي (ص : ٨٠) ، وتفسير ابن كثير (١ / ٥١٧) .

(٢) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص : ١٠٥) ، والإبانة للعوتبي (٣ / ٦٩٧) .

(٣) انظر : تفسير البغوي (١ / ٣٤٦) ، وفتح القدير للشوكاني (١ / ٣١١) .

(٤) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص : ٧٦) ، والنهاية لابن الأثير (٢ / ٤٠١) .

(٥) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص : ٥٩) ، وإغاثة اللهفان لابن القيم (١ / ٣) .

(٦) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص : ٦٥) ، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (ص : ٣٥١) .

وَاللَّهُ الْبَصِيرُ : الَّذِي يُبْصِرُ جَمِيعَ الْمَوْجُودَاتِ فَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ<sup>(١)</sup> ، وَالْعَالِمُ بِخَفِيَّاتِ الْأُمُورِ<sup>(٢)</sup> .

### ﴿اللَّطِيفُ﴾

اللَّطِيفُ فِي اللُّغَةِ : مِنْ : لَطَفَ ، وَاللُّطْفُ : الْبِرُّ ، وَالرَّفْقُ ، وَالرِّقَّةُ ، وَالْعُمُوضُ ، وَغَيْرُ ذَلِكَ<sup>(٣)</sup> .

وَاللَّهُ اللَّطِيفُ : وَهُوَ الْعَالِمُ بِدَقَائِقِ الْأُمُورِ ، وَالرَّفِيقُ الْبِرُّ بَعْدَ أَنْ يَلْطَفُ بِهِمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ<sup>(٤)</sup> .

### ﴿الْخَبِيرُ﴾

الْخَبِيرُ فِي اللُّغَةِ : الْعَالِمُ بِحَقِيقَةِ الشَّيْءِ ، يُقَالُ : خَبَرْتُ الْأَمْرَ أَخْبِرُهُ ، إِذَا عَرَفْتَهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ<sup>(٥)</sup> .

وَاللَّهُ الْخَبِيرُ : الْعَالِمُ بِكُنْهِ الْأَشْيَاءِ وَحَقَائِقِهَا ، مَنْ اسْتَوَى فِي عِلْمِهِ بِوَاطِنِ الْأَشْيَاءِ وَظَوَاهِرِهَا<sup>(٦)</sup> .

### ﴿الْمُحِيطُ﴾

الْمُحِيطُ فِي اللُّغَةِ : اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ : أَحَاطَ بِالشَّيْءِ ، إِذَا صَمَّ كُلُّ نَوَاحِيهِ حَتَّى لَا يَخْلُصَ مِنْهُ<sup>(٧)</sup> .

(١) انظر : شرح أسماء الله الحسنى للقسيري (ص: ١٢٩) ، وطريق الهجرتين لابن القيم (ص: ١٢٧) .

(٢) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص: ٦١) ، وفتح القدير للشوكاني (٣ / ٤٢٩) .

(٣) انظر : تهذيب اللغة للأزهري (١٣ / ٢٣٥) ، وتاج العروس للزبيدي (٢٤ / ٣٦٤) .

(٤) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص: ٦٢) ، وتفسير النسفي (٣ / ٢٥١) ، وفتح القدير للشوكاني (٣ / ٦٨) .

(٥) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ١٢٧) ، ولسان العرب لابن منظور (٤ / ٢٢٦) .

(٦) انظر : الاعتقاد للبيهقي (ص: ٥٩) ، والصواعق المرسله لابن القيم (٢ / ٤٩٢) .

(٧) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ٤٦) ، وتاج العروس للزبيدي (١٩ / ٢٢٢) .



وَاللَّهُ الْمُحِيطُ: الَّذِي أَحَاطَ بِجَمِيعِ خَلْقِهِ: عِلْمًا وَرَحْمَةً بِهِمْ، وَقُدْرَةً عَلَيْهِمْ،  
وَفَهْرًا لَهُمْ<sup>(١)</sup>.

### ﴿الْوَاسِعُ﴾

الْوَاسِعُ فِي اللُّغَةِ: مِنْ وَسِعَ (خِلَافُ ضَاقَ)، وَالْوُسْعُ وَالسَّعَةُ: الْغِنَى، وَالْجِدَّةُ،  
وَالطَّاقَةُ<sup>(٢)</sup>.

وَاللَّهُ الْوَاسِعُ: وَهُوَ ذُو السَّعَةِ الَّذِي وَسِعَ غِنَاهُ مَفَاقِرَ خَلْقِهِ، الْوَاسِعُ الْمُطْلَقُ فِي  
جَمِيعِ صِفَاتِهِ<sup>(٣)</sup>.

### ﴿الْبَرُّ﴾

الْبَرُّ فِي اللُّغَةِ: اسْمٌ فَاعِلٌ مِنَ الْبَرِّ: وَهُوَ الْإِتْسَاعُ فِي الْإِحْسَانِ، وَسُمِّيَتِ الْبَرِّيَّةُ بَرِّيَّةً؛  
لِإِتْسَاعِهَا<sup>(٤)</sup>.

وَاللَّهُ الْبَرُّ: وَهُوَ وَاسِعُ الْإِحْسَانِ، اللَّطِيفُ بِعِبَادِهِ، الرَّفِيقُ بِهِمْ، الَّذِي عَمَّ بَرُّهُ  
جَمِيعَ خَلْقِهِ<sup>(٥)</sup>.

### ﴿الْحَمِيدُ﴾

الْحَمِيدُ فِي اللُّغَةِ: فَعِيلٌ بِمَعْنَى: مَفْعُولٌ، مِنَ الْحَمْدِ: نَقِيضُ الذَّمِّ، وَهُوَ  
بِمَعْنَى: الشَّاءِ<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٦٣ / ٢٠)، وفتح القدير للشوكاني (٤ / ٦٠٠)، وتفسير السعدي (ص: ٩٤٧).

(٢) انظر: الصحاح للجوهري (٣ / ١٢٩٨)، ومقاييس اللغة لابن فارس (٦ / ١٠٩)، ولسان العرب لابن  
منظور (٨ / ٣٩٢).

(٣) انظر: الأسماء والصفات للبيهقي (١ / ١١٥)، والمقصد الأسنى للغزالي (ص: ١١٩)، والأسنى للقرطبي  
(ص: ٢٥٠).

(٤) انظر: النهاية لابن الأثير (١ / ١١٦)، والقاموس المحيط للفيروزآبادي (ص: ٣٤٨).

(٥) انظر: شأن الدعاء للخطابي (ص: ٨٩)، والأسماء والصفات للبيهقي (١ / ١٧٩)، ولوامع البيئات للرازي  
(ص: ٣١٢).

(٦) انظر: العين للخليل (٣ / ١٨٨)، وتاج العروس للزبيدي (٨ / ٣٨).

وَاللَّهُ الْحَمِيدُ: أَيُّ: الْمَحْمُودُ عَلَى كُلِّ حَالٍ، الْمُسْتَحَقُّ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ؛  
لِكَمَالِهِ وَإِنْعَامِهِ<sup>(١)</sup>.

### ﴿الْمَجِيدُ﴾

الْمَجِيدُ فِي اللُّغَةِ: فَعِيلٌ مِنَ الْمَجْدِ لِلْمُبَالَغَةِ، وَالْمَجْدُ: الْكَرَمُ الْوَاسِعُ،  
وَالشَّرْفُ الْوَاسِعُ<sup>(٢)</sup>.

وَاللَّهُ الْمَجِيدُ: وَهُوَ ذُو الْمَجْدِ الْعَظِيمِ فِي جَمِيعِ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ، وَقِيلَ: الْوَاسِعُ  
الْكَرِيمُ<sup>(٣)</sup>.

### ﴿الْعَظِيمُ﴾

الْعَظِيمُ فِي اللُّغَةِ: فَعِيلٌ مِنْ عَظُمَ الشَّيْءُ إِذَا كَبُرَ، وَالْعَظَمَةُ: الْكِبْرِيَاءُ،  
وَالتَّعْظِيمُ: التَّجْهِيلُ<sup>(٤)</sup>.

وَاللَّهُ الْعَظِيمُ: ذُو الْعَظَمَةِ وَالْجَلَالِ وَالْعُلُوِّ وَالتَّقْدِيسِ مِنْ كُلِّ آفَةٍ، وَالْكَبِيرُ  
الْمُبْجَلُ مِنْ خَلْقِهِ<sup>(٥)</sup>.

### ﴿الْحَلِيمُ﴾

الْحَلِيمُ فِي اللُّغَةِ: اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ حَلَمَ، وَالْحَلْمُ: الْأَنَاءُ، وَضَبَطُ النَّفْسِ عَنْ  
هَيْجَانِ الْغَضَبِ<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) انظر: شأن الدعاء للخطابي (ص: ٧٨)، والاعتقاد للبيهقي (ص: ٥٩)، وتفسير الخازن (٣/ ٢٧).  
(٢) انظر: الصحاح للجوهري (٢/ ٥٣٦)، والمحكم لابن سيده (٧/ ٣٥١)، والنهاية لابن الأثير (٤/ ٢٩٨).  
(٣) انظر: شأن الدعاء للخطابي (ص: ٧٤)، والأسماء والصفات للبيهقي (١/ ١١٠)، وتفسير  
السعدي (ص: ٩٤٦).  
(٤) انظر: الصحاح للجوهري (٥/ ١٩٨٧)، ومقاييس اللغة لابن فارس (٤/ ٣٥٥)، وتاج العروس للزبيدي  
(٣٣/ ١١٠).  
(٥) انظر: تفسير الطبري (٤/ ٥٤٥)، والأسنى للقرطبي (ص: ١٧٧)، وتفسير السعدي (ص: ٩٥٤).  
(٦) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ٩٦)، والمفردات للأصفهاني (ص: ٢٥٣).

وَاللَّهُ الْحَلِيمُ : وَهُوَ الصَّفُوحُ مَعَ الْقُدْرَةِ ، وَالْمُتَّانِي الَّذِي لَا يُعَجِّلُ الْعُقُوبَةَ  
لِمُسْتَحِقِّهَا<sup>(١)</sup> .

### ﴿ الْعَفْوُ ﴾

الْعَفْوُ فِي اللُّغَةِ : فَعُولٌ مِنْ : عَفَا يَعْفُو ، وَالْعَفْوُ : ضِدُّ الْعُقُوبَةِ ، وَأَصْلُهُ : الْمَحْوُ  
وَالطَّمْسُ<sup>(٢)</sup> .

وَاللَّهُ الْعَفْوُ : يَمْحُو ذُنُوبَ عِبَادِهِ بِصَفْحِهِ عَنْهَا وَتَرَكَ الْعُقُوبَةَ عَلَيْهَا ، وَعَفْوُهُ صَادِرٌ  
عَنْ قُدْرَتِهِ<sup>(٣)</sup> .

### ﴿ التَّوَابُ ﴾

التَّوَابُ فِي اللُّغَةِ : فَعَّالٌ مِنْ أُنْيِيَةِ الْمُبَالَغَةِ فِي الوَصْفِ بِالتَّوْبَةِ ، وَالتَّوْبَةُ : الرَّجُوعُ  
عَنِ الذَّنْبِ<sup>(٤)</sup> .

وَاللَّهُ التَّوَابُ : الَّذِي يَتُوبُ عَلَى التَّائِبِينَ إِلَيْهِ ، بِالتَّوْفِيقِ لَهُمْ ، ثُمَّ بِالْقَبُولِ عَفْوًا  
وَصَفْحًا عَنْهُمْ<sup>(٥)</sup> .

### ﴿ الْوَدُودُ ﴾

الْوَدُودُ فِي اللُّغَةِ : فَعُولٌ بِمَعْنَى : فَاعِلٍ ، أَوْ بِمَعْنَى : مَفْعُولٍ ، مِنَ الْوَدِّ : وَهُوَ  
الْمَحَبَّةُ<sup>(٦)</sup> .

(١) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص: ٦٣) ، والاعتقاد للبيهقي (ص: ٥٩) .

(٢) انظر : العين للخليل (٢ / ٢٥٨) ، والنهية لابن الأثير (٣ / ٢٦٥) .

(٣) انظر : تفسير الطبري (٧ / ٣٨٠) ، وتفسير السعدي (ص: ٢١٢) .

(٤) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ٦٢) ، ولسان العرب لابن منظور (١ / ٢٣٣) .

(٥) انظر : تفسير الطبري (١ / ٥٨٧) ، وزاد المسير لابن الجوزي (١ / ٥٨) ، وتفسير السعدي (ص: ٩٤٦) .

(٦) انظر : تهذيب اللغة للأزهري (١٤ / ١٦٦) ، والنهية لابن الأثير (٥ / ١٦٥) .

وَاللَّهُ الْوَدُودُ: وَهُوَ الَّذِي يُوَدُّ أَي: يُحِبُّ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُوَدُّهُ أَي: يُحِبُّهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنُونَ<sup>(١)</sup>.

### ﴿الرَّؤُوفُ﴾

الرَّؤُوفُ فِي اللُّغَةِ: فَعُولٌ بِمَعْنَى: فَاعِلٍ، مِنْ رَوْفَ يَرُوفُ، وَالرَّأْفَةُ: أَشَدُّ الرَّحْمَةِ أَوْ أَرْقُهَا<sup>(٢)</sup>.

وَاللَّهُ الرَّؤُوفُ: وَهُوَ الَّذِي يَعْطِفُ بِرَأْفَتِهِ عَلَى عِبَادِهِ، فَهُوَ بِمَعْنَى: الرَّحِيمِ مَعَ الْمُبَالَغَةِ فِيهِ<sup>(٣)</sup>.

### ﴿الْغَنِيُّ﴾

الْغَنِيُّ فِي اللُّغَةِ: الَّذِي لَيْسَ بِمُحْتَاجٍ إِلَى غَيْرِهِ، مِنْ: غَنِيَ غَنًى، وَالْغِنَى: الْيَسَارُ (ضِدُّ الْفَقْرِ)<sup>(٤)</sup>.

وَاللَّهُ الْغَنِيُّ: بِذَاتِهِ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ (لَهُ الْغِنَى التَّامُّ مِنْ كُلِّ الْوُجُوهِ)، وَكُلُّ شَيْءٍ فَقِيرٌ إِلَيْهِ ﷻ<sup>(٥)</sup>.

### ﴿الْوَهَّابُ﴾

الْوَهَّابُ فِي اللُّغَةِ: فَعَالٌ لِلْمُبَالَغَةِ، مِنْ: وَهَبَ يَهَبُ هِبَةً، وَالْهَبَةُ: الْعَطِيَّةُ مِنْ غَيْرِ عَوَاضٍ<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر: الاعتقاد للبيهقي (ص: ٥٩)، وتفسير البغوي (٢/ ٤٦٣) (٥/ ٢٣٧).

(٢) انظر: مقاييس اللغة لابن فارس (٢/ ٤٧١)، والنهاية لابن الأثير (٢/ ١٧٦).

(٣) انظر: شأن الدعاء للخطابي (ص: ٩١)، والمقصد الأسنى للغزالي (ص: ١٤٠).

(٤) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ١١٧)، والنهاية لابن الأثير (٣/ ٣٩٠).

(٥) انظر: طريق الهجرتين لابن القيم (ص: ٣٣)، وتفسير ابن كثير (٧/ ٢٩٩)، وتفسير السعدي (ص: ٦٨٧).

(٦) انظر: اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ١٢٦)، ولسان العرب لابن منظور (١/ ٨٠٣).

وَاللَّهُ الْوَهَّابُ : الَّذِي يَهَبُ الْعَطَاءَ الْكَثِيرَ بِلَا عَوَاضٍ ، مَنْ وَسِعَ الْخَلْقَ جُودُهُ  
وَرَحْمَتُهُ وَمَوَاهِبُهُ<sup>(١)</sup>.

### ﴿ الْمُقِيَّتُ ﴾

الْمُقِيَّتُ فِي اللُّغَةِ : مِنْ قَاتَهُ وَأَقَاتَهُ : إِذَا أَعْطَاهُ قُوَّتَهُ ، وَقِيلَ : الْحَفِيظُ ، وَالشَّهِيدُ ،  
وَالْمُقْتَدِرُ<sup>(٢)</sup>.

وَاللَّهُ الْمُقِيَّتُ : يُعْطِي كُلَّ مَخْلُوقٍ قُوَّتَهُ ، وَقِيلَ : الْحَفِيظُ ، وَالشَّهِيدُ ، وَالْمُقْتَدِرُ ،  
وَالْمُجَازِي<sup>(٣)</sup>.

### ﴿ الْحَفِيظُ ﴾

الْحَفِيظُ فِي اللُّغَةِ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى : فَاعِلٍ ، وَالْحَفِظُ : التَّعَاهُدُ وَقِلَّةُ الْعَفْلَةِ (نَقِيضُ  
النُّسْيَانِ)<sup>(٤)</sup>.

وَاللَّهُ الْحَفِيظُ : الَّذِي يَحْفَظُ الْكَوْنَ وَمَا فِيهِ ، وَيَحْفَظُ أَعْمَالَ عِبَادِهِ وَيُحْصِيهَا ثُمَّ  
يُجَازِيهِمْ عَلَيْهَا<sup>(٥)</sup>.

### ﴿ الْحَسِبُ ﴾

الْحَسِبُ فِي اللُّغَةِ : الْكَافِي مِنْ : أَحْسَبُهُ أَيُّ : كَفَّاهُ ، أَوْ الْمُحَاسِبُ ، مِنْ :  
الْحِسَابِ<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر : الاعتقاد للبيهقي (ص: ٥٩) ، والمقصد الأسنى للغزالي (ص: ٨٢) ، ولوامع البينات للرازي (ص: ٢١٣).

(٢) انظر : تهذيب اللغة للأزهري (٧٠ / ٩) ، والإبانة للعوتبي (٦٩٨ / ٣) ، والنهية لابن الأثير (١١٨ / ٤).

(٣) انظر : تفسير الطبري (٢٧١ / ٧) ، وتفسير الخازن (٤٠٤ / ١) ، وفتح القدير للشوكاني (٥٦٩ / ١).

(٤) انظر : العين للخليل (١٩٨ / ٣) ، والمحكم لابن سيده (٢٨٤ / ٣).

(٥) انظر : تفسير الطبري (٢٧٢ / ١٩) ، وتفسير ابن كثير (٢٨٦ / ٤) ، وتفسير السعدي (ص: ٦٧٨).

(٦) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ١٢٩) ، وتاج العروس للزبيدي (٢٧٩ / ٢).

وَاللَّهُ الْحَسِيبُ : وَهُوَ الْكَافِي الَّذِي يَكْفِي الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَيْهِ ، وَالْمُحَاسِبُ لِخَلْقِهِ  
يَوْمَ الْقِيَامَةِ<sup>(١)</sup>.

### ﴿الْوَكِيلُ﴾

الْوَكِيلُ فِي اللُّغَةِ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى : مَفْعُولٍ ، يُقَالُ : وَكَلَّ بِاللَّهِ ، وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ وَاتَّكَلَّ :  
اسْتَسَلَّمَ لَهُ<sup>(٢)</sup>.

وَاللَّهُ الْوَكِيلُ : وَهُوَ الْمَوْكُؤُلُ إِلَيْهِ تَدْبِيرُ أُمُورِ خَلْقِهِ ، الْكَفَيْلُ بِأَرْزَاقِهِمْ ، وَالْقِيَامُ  
بِمَصَالِحِهِمْ<sup>(٣)</sup>.

### ﴿الْفَتَّاحُ﴾

الْفَتَّاحُ فِي اللُّغَةِ : فَعَالٌ لِلْمُبَالَغَةِ ، مِنْ : فَتَحَ يَفْتَحُ ، وَالْفَتْحُ : تَقْيِضُ الْإِعْلَاقِ ،  
وَالْحُكْمُ<sup>(٤)</sup>.

وَاللَّهُ الْفَتَّاحُ : الَّذِي يَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِهِ بِالْحَقِّ ، وَيَفْتَحُ أَبْوَابَ الرِّزْقِ ، وَيَفْتَحُ  
الْقُلُوبَ بِمَعْرِفَتِهِ<sup>(٥)</sup>.

### ﴿النَّصِيرُ﴾

النَّصِيرُ فِي اللُّغَةِ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى : فَاعِلٍ ، مِنْ نَصَرَ ، وَالنَّصْرُ : ضِدُّ الْخِذْلَانِ ،  
وَحُسْنُ الْمَعُونَةِ<sup>(٦)</sup>.

وَاللَّهُ النَّصِيرُ : وَهُوَ الَّذِي يُعِينُ عِبَادَهُ ، وَيُؤَيِّدُهُمْ بِالنَّصْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَيَدْفَعُ  
عَنْهُمْ كَيْدَهُمْ<sup>(٧)</sup>.

(١) انظر : لوامع البيئات للرازي (ص: ٢٥٥) ، وتفسير السعدي (ص: ٩٤٧).

(٢) انظر : المصباح المنير للفيومي (٢/ ٦٧٠) ، وتاج العروس للزبيدي (٣١/ ٩٧).

(٣) انظر : الاعتقاد للبيهقي (ص: ٥٩) ، وفتح القدير للشوكاني (١/ ٤٥٨) ، وتفسير السعدي (ص: ١٥٧).

(٤) انظر : العين للخليل (٣/ ١٩٤) ، والمفردات للأصفهاني (ص: ٦٢٢) ، والإبانة للعوتبي (٣/ ٦٢٤).

(٥) انظر : المقصد الأسنى للغزالي (ص: ٨٦) ، ولوامع البيئات للرازي (ص: ٢١٨) ، وتفسير السعدي (ص: ٩٤٧).

(٦) انظر : جمهرة اللغة لابن دريد (٢/ ٧٤٤) ، والنهاية لابن الأثير (٥/ ٦٤).

(٧) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ١٧٩) ، وتفسير السعدي (ص: ٣٢١).

## ﴿ الْحَقُّ ﴾

الْحَقُّ فِي اللُّغَةِ : نَقِيضُ الْبَاطِلِ ، مِنْ : حَقَّ الشَّيْءُ إِذَا وَجَبَ ، وَالْحَقُّ : الصِّدْقُ ، وَالْمَوْجُودُ<sup>(١)</sup> .

وَاللَّهُ الْحَقُّ : وَهُوَ الْمَوْجُودُ الْحَقُّ ، وَالْمَعْبُودُ بِالْحَقِّ ، وَهُوَ الْحَقُّ فِي ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ<sup>(٢)</sup> .

## ﴿ الْمُبِينُ ﴾

الْمُبِينُ فِي اللُّغَةِ : اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ : بَانَ الشَّيْءُ يُبِينُ فَهُوَ بَيِّنٌ ، إِذَا ظَهَرَ وَاتَّضَحَ<sup>(٣)</sup> .  
وَاللَّهُ الْمُبِينُ : الْبَيِّنُ أَمْرُهُ فِي وَحْدَانِيَّتِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ ، الَّذِي أَبَانَ لِخَلْقِهِ سُبُلَ الرَّسَادِ وَسُبُلَ الضَّلَالِ<sup>(٤)</sup> .

## ﴿ الْقَوِيُّ ﴾

الْقَوِيُّ فِي اللُّغَةِ : ذُو الْقُوَّةِ (ضِدُّ الضَّعِيفِ) ، وَالْقُوَّةُ : نَقِيضُ الضَّعْفِ<sup>(٥)</sup> .  
وَاللَّهُ الْقَوِيُّ : ذُو الْقُوَّةِ التَّامَّةِ وَالْقُدْرَةِ الْكَامِلَةِ ، الَّذِي لَا يَعْلبُهُ غَالِبٌ ، وَلَا يَقْوَتُهُ هَارِبٌ<sup>(٦)</sup> .

## ﴿ الْمَتِينُ ﴾

الْمَتِينُ فِي اللُّغَةِ : فَعِيلٌ مِنْ : مَتَّنَ إِذَا قَوِيَ ، وَالْمَتْنُ : مَا صَلَبَ ، وَالْمَتَانَةُ : الشَّدَّةُ وَالْقُوَّةُ<sup>(٧)</sup> .

وَاللَّهُ الْمَتِينُ : الشَّدِيدُ الْقُوَّةِ الَّذِي لَا تَتَنَاقَضُ قُوَّتُهُ وَلَا تَضَعُفُ ، وَلَا يَلْحَقُهُ تَعَبٌ وَلَا فُتُورٌ<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر : مقاييس اللغة لابن فارس (٢ / ١٥) ، والنهاية لابن الأثير (١ / ٤١٣) .

(٢) انظر : لوامع البيئات للرازي (ص : ٢٧٥) ، وتفسير ابن كثير (٦ / ٣١٣) .

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص : ١٨٠) ، وتاج العروس للزبيدي (٣٤ / ٢٩٧) .

(٤) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص : ١٨١) ، والاعتقاد للبيهقي (ص : ٥٩) .

(٥) انظر : مقاييس اللغة لابن فارس (٥ / ٣٦) ، ومجمل اللغة له (ص : ٧٣٦) .

(٦) انظر : تفسير أسماء الله الحسنی للزجاج (ص : ٥٤) ، وتفسير ابن كثير (٤ / ٦٩) .

(٧) انظر : النهاية لابن الأثير (٤ / ٢٩٣) ، ولسان العرب لابن منظور (١٣ / ٣٩٩) .

(٨) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١ / ١١٨) ، والأسنى للقرطبي (ص : ٢٦٢) .

## ﴿الْقَرِيبُ﴾

الْقَرِيبُ فِي اللُّغَةِ : خِلَافُ الْبَعِيدِ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى : فَاعِلٍ ، مِنْ : قَرَبَ يَقْرُبُ قُرْبًا ، إِذَا دَنَا<sup>(١)</sup>.

وَاللَّهُ الْقَرِيبُ : بِعِلْمِهِ مِنْ جَمِيعِ خَلْقِهِ ، وَالْقَرِيبُ مِمَّنْ أَطَاعَهُ بِإِثَابَتِهِ ، وَمِمَّنْ سَأَلَهُ بِإِجَابَتِهِ سُؤْلَهُ<sup>(٢)</sup>.

## ﴿الْمُجِيبُ﴾

الْمُجِيبُ فِي اللُّغَةِ : اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ : أَجَابَ يُجِيبُ فَهُوَ مُجِيبٌ ، وَالْإِجَابَةُ : رَجْعُ الْكَلَامِ<sup>(٣)</sup>.

وَاللَّهُ الْمُجِيبُ : إِجَابَةٌ عَامَّةٌ لِكُلِّ الدَّاعِينَ ، وَإِجَابَةٌ خَاصَّةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّينَ<sup>(٤)</sup>.

## ﴿الرَّقِيبُ﴾

الرَّقِيبُ فِي اللُّغَةِ : الْحَارِسُ الْحَافِظُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى : فَاعِلٍ مِنْ : رَقَبَهُ وَرَاقَبَهُ مُرَاقَبَةً : إِذَا حَرَسَهُ<sup>(٥)</sup>.

وَاللَّهُ الرَّقِيبُ : الْعَلِيمُ بِخَلْقِهِ ، الْمُطَّلِعُ عَلَيْهِمُ الْمُرَاقِبُ لَهُمْ ، وَالْحَافِظُ الَّذِي لَا يَغْفُلُ عَمَّا خَلَقَ<sup>(٦)</sup>.

## ﴿الشَّهِيدُ﴾

الشَّهِيدُ فِي اللُّغَةِ : الشَّاهِدُ (ضِدُّ الْعَائِبِ) ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى : فَاعِلٍ ، مِنْ : شَهِدَ

(١) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ١٤٦) ، ومقاييس اللغة لابن فارس (٥ / ٨٠).

(٢) انظر : تفسير الطبري (٣ / ٢٢٧) ، وتفسير الخازن (١ / ١١٥) ، وتفسير السعدي (ص: ٨٧).

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ١٤٨) ، وتاج العروس للزبيدي (٢ / ٢٠٢).

(٤) انظر : شرح أسماء الله الحسنى للقسيري (ص: ١٦٨) ، وتفسير السعدي (ص: ٩٤٩).

(٥) انظر : المحكم لابن سيده (٦ / ٣٩٢) ، والنهية لابن الأثير (٢ / ٢٤٨) ، ولسان العرب لابن منظور (١ / ٤٢٤).

(٦) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص: ٧١) ، والأسماء والصفات لليهقي (١ / ١٩٤) ، والاعتقاد له (ص: ٥٩).



بِمَعْنَى : حَضَرَ<sup>(١)</sup> .

وَاللَّهُ الشَّهِيدُ : عَلَى خَلْقِهِ الرَّقِيبُ عَلَيْهِمْ ، يَرَى أفعالَهُمْ وَيَسْمَعُ أَقْوَالَهُمْ ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ<sup>(٢)</sup> .

### ﴿الْوَارِثُ﴾

الْوَارِثُ فِي اللُّغَةِ : اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ : وَرِثَ يَرِثُ وَرِثًا ، وَكُلُّ بَاقٍ بَعْدَ فَنَاءِ غَيْرِهِ فَهُوَ وَارِثٌ<sup>(٣)</sup> .

وَاللَّهُ الْوَارِثُ : وَهُوَ الْبَاقِي بَعْدَ فَنَاءِ الْخَلْقِ ، الَّذِي إِلَيْهِ مَرْجِعُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَصِيرُهُ<sup>(٤)</sup> .

### ﴿الدَّيَّانُ﴾

الدَّيَّانُ فِي اللُّغَةِ : فَعَّالٌ لِلْمُبَالَغَةِ مِنْ : دَانَ النَّاسَ يَدِينُهُمْ دِينًا وَدِينًا ، إِذَا قَهَرَهُمْ ، وَحَاسَبَهُمْ<sup>(٥)</sup> .

وَاللَّهُ الدَّيَّانُ : وَهُوَ الْقَاهِرُ لِخَلْقِهِ ، الْحَاكِمُ بَيْنَهُمْ ، الْمُجَازِي لَهُمُ الَّذِي لَا يُضَيِّعُ عَمَلٌ عَامِلٍ<sup>(٦)</sup> .

### ﴿الْمَنَّانُ﴾

الْمَنَّانُ فِي اللُّغَةِ : فَعَّالٌ لِلْمُبَالَغَةِ ، مِنْ : مَنَّ وَهُوَ : الْعَطَاءُ وَالْإِحْسَانُ ، وَالْمِنَّةُ : النِّعْمَةُ<sup>(٧)</sup> .  
وَاللَّهُ الْمَنَّانُ : وَهُوَ كَثِيرُ الْعَطَايَا ، الَّذِي يَبْدَأُ بِالنِّوَالِ قَبْلَ السُّؤَالِ ، وَلَا يَطْلُبُ الْجَزَاءَ عَلَيْهِ<sup>(٨)</sup> .

(١) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ١٣٢) ، والنهاية لابن الأثير (٢ / ٥١٣) .

(٢) انظر : تفسير الطبري (٦ / ٦٨٦) ، والأسماء والصفات للبيهقي (١ / ١٢٦) .

(٣) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ١٧٣) ، وتاج العروس للزبيدي (٥ / ٣٧٩) .

(٤) انظر : المقصد الأسنى للغزالي (ص: ١٤٨) ، وتفسير البغوي (٣ / ٥٥) ، والأسنى للقرطبي (ص: ١٢٩) .

(٥) انظر : الصحاح للجوهري (٥ / ٢١١٨) ، والنهاية لابن الأثير (٢ / ١٤٨) .

(٦) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١ / ١٩٥) ، وفتح الباري لابن حجر (١٣ / ٤٥٨) .

(٧) انظر : المفردات لأصفهاني (ص: ٧٧٧) ، والنهاية لابن الأثير (٤ / ٣٦٥) .

(٨) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١ / ١٧١) ، ومجموع الفتاوى لابن تيمية (٥ / ٥٧٣) .

## ﴿المُعْطِي﴾

المُعْطِي فِي اللُّغَةِ : اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ : أَعْطَى يُعْطِي عَطَاءً ، وَالْعَطَاءُ وَالْعَطِيَّةُ : مَا يُعْطَى<sup>(١)</sup>.

وَاللَّهُ الْمُعْطِي : وَهُوَ الَّذِي أَعْطَى كُلَّ مَخْلُوقٍ رِزْقَهُ ، وَمَا يَلِيْقُ بِهِ مِنَ النِّعَمِ وَغَيْرِهَا<sup>(٢)</sup>.

## ﴿المُحْسِنُ﴾

المُحْسِنُ فِي اللُّغَةِ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ : أَحْسَنَ ، وَالْإِحْسَانُ : الْإِنْعَامُ إِلَى الْغَيْرِ ، ضِدُّ الْإِسَاءَةِ<sup>(٣)</sup>.

وَاللَّهُ الْمُحْسِنُ : وَهُوَ الَّذِي عَمَّ إِحْسَانَهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ ، فَلَمْ يَخُلْ أَحَدٌ عَنْ إِحْسَانِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ<sup>(٤)</sup>.

## ﴿المُقَدِّمُ﴾ ﴿المُؤَخَّرُ﴾

المُقَدِّمُ فِي اللُّغَةِ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنْ : قَدَّمَ يَقْدِمُ آخَرَ ، وَالْمُؤَخَّرُ : خِلَافُ الْمُقَدِّمِ<sup>(٥)</sup>.  
وَاللَّهُ الْمُقَدِّمُ الْمُؤَخَّرُ : الَّذِي يَقْدِمُ مَا شَاءَ وَمَنْ شَاءَ كَمَا شَاءَ ، وَيُؤَخِّرُ مَا شَاءَ وَمَنْ شَاءَ كَمَا شَاءَ ، بِحَسَبِ مَا تَقْتَضِيهِ حِكْمَتُهُ ، لَا مُقَدِّمَ لِمَا آخَرَ ، وَلَا مُؤَخَّرَ لِمَا قَدَّمَ<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر : تهذيب اللغة للأزهري (٦٥ / ٣) ، وتاج العروس للزبيدي (٦٢ / ٣٩).

(٢) انظر : الأسماء والصفات لليبهي (١٩٢ / ١) ، وفيض القدير للمناوي (٤٨٨ / ٢).

(٣) انظر : لسان العرب لابن منظور (١١٧ / ١٣) ، وتاج العروس للزبيدي (٤٢١ / ٣٤).

(٤) انظر : مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٢ / ٨) ، وفيض القدير للمناوي (٢٦٤ / ٢).

(٥) انظر : الصحاح للجوهري (٢٠٠٧ / ٥) ، والنهاية لابن الأثير (٢٥ / ٤) ، وتاج العروس للزبيدي (٣٨ / ١٠).

(٦) انظر : تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (ص : ٥٩) ، والاعتقاد لليبهي (ص : ٥٩) ، والأسماء والصفات له (٢١٠ / ١).

## ﴿البَاسِطُ﴾ ﴿القَابِضُ﴾

البَاسِطُ فِي اللُّغَةِ : اسْمٌ فَاعِلٍ مِنْ : بَسَطَ نَقِيضُ قَبَضَ ، وَالْقَابِضُ : خِلَافُ  
البَاسِطِ<sup>(١)</sup>.

وَاللَّهُ الْبَاسِطُ الْقَابِضُ : يُوسِّعُ الْأَرْزَاقَ وَيُضَيِّقُهَا ، وَيَسِّطُ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَجْسَادِ  
وَيَقْبِضُهَا<sup>(٢)</sup>.

## ﴿الْحَيِّ﴾

الْحَيِّ فِي اللُّغَةِ : فَعِيلٌ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الوَصْفِ بِالْحَيَاءِ ، وَالْحَيَاءُ : انْقِبَاضُ النَّفْسِ  
عَنِ الْقَبَائِحِ<sup>(٣)</sup>.

وَاللَّهُ الْحَيُّ : لَا يَمْنَعُ إِحْسَانَهُ عَن خَلْقِهِ ، فَحَيَاؤُهُ حَيَاءٌ كَرَمٍ وَبِرٍّ وَجَلَالٍ وَلَيْسَ  
كَحَيَاءِ خَلْقِهِ<sup>(٤)</sup>.

## ﴿السَّتِيرُ﴾

السَّتِيرُ فِي اللُّغَةِ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى : فَاعِلٍ ، مِنْ : سَتَرَ الشَّيْءَ : إِذَا أَخْفَاهُ ، وَتَسَتَّرَ :  
تَغَطَّى<sup>(٥)</sup>.

وَاللَّهُ السَّتِيرُ : كَثِيرُ السَّتْرِ عَلَى عُيُوبِ عِبَادِهِ وَذُنُوبِهِمْ فَلَا يَفْضَحُهُمْ ، وَيُحِبُّ مِنْهُمْ  
السَّتْرَ<sup>(٦)</sup>.

(١) انظر : اشتقاق أسماء الله للزجاجي (ص: ٩٧ - ١٠٠) ، ولسان العرب لابن منظور (٧/ ٢١٣ - ٢٥٨) .  
(٢) انظر : الاعتقاد للبيهقي (ص: ٥٩) ، والمقصد الأسنى للغزالي (ص: ٨٨) ، ولوامع البينات للرازي  
(ص: ٣٢٢) .

(٣) انظر : المفردات لأصفهاني (ص: ٢٧٠) ، والنهاية لابن الأثير (١/ ٤٧٠) .

(٤) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٢٢٤) ، ومدارج السالكين لابن القيم (٢/ ٢٥٠) .

(٥) انظر : النهاية لابن الأثير (٢/ ٣٤١) ، ولسان العرب لابن منظور (٤/ ٣٤٣) .

(٦) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١/ ٢٢٤) ، وشرح المصابيح لابن الملك (١/ ٢٩٤) .

## ﴿الرَّفِيقُ﴾

الرَّفِيقُ فِي اللُّغَةِ : فَعِيلٌ بِمَعْنَى : فَاعِلٍ ، مِنْ رَفَقَ ، وَالرَّفِيقُ : اللُّطْفُ وَلَيْنُ الْجَانِبِ ضِدُّ العُنْفِ<sup>(١)</sup> .

وَاللَّهُ الرَّفِيقُ : وَهُوَ كَثِيرُ الرَّفْقِ بِعِبَادِهِ فَلَا يَكْلِفُهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ ، وَلَا يُعَجِّلُ عُقُوبَةَ مَنْ عَصَاهُ<sup>(٢)</sup> .

## ﴿السُّبُوحُ﴾

السُّبُوحُ فِي اللُّغَةِ : فُعُولٌ لِلْمُبَالَغَةِ ، مِنْ : سَبَّحَ أَيُّ : نَزَّهَ ، وَالتَّسْبِيحُ : التَّنْزِيهُ وَهُوَ التَّبَعِيدُ<sup>(٣)</sup> .

وَاللَّهُ السُّبُوحُ : وَهُوَ الْمُنَزَّهُ عَنْ كُلِّ نَقْصٍ وَعَيْبٍ ، الْمُبْرَأُ مِنْ كُلِّ مَا لَا يَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَكَمَالِهِ<sup>(٤)</sup> .

## ﴿السَّيِّدُ﴾

السَّيِّدُ فِي اللُّغَةِ : الرَّبُّ وَالْمَالِكُ وَالشَّرِيفُ وَالْكَرِيمُ وَالْحَلِيمُ وَالرَّائِسُ وَالْمُقَدَّمُ ، وَعَيْرٌ ذَلِكَ<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر : الصحاح للجوهري (٤ / ١٤٨٢) ، والنهية لابن الأثير (٢ / ٢٤٦) .

(٢) انظر : مشكل الحديث لابن فورك (ص: ٣٣٢) ، والمفهم للقرطبي (٦ / ٥٧٧) ، وتحفة الأبرار للبيضاوي (٣ / ٢٧١) .

(٣) انظر : العين للخليل (٣ / ١٥١) ، ومقاييس اللغة لابن فارس (٣ / ١٢٥) ، ولسان العرب لابن منظور (٢ / ٤٧١) .

(٤) انظر : شأن الدعاء للخطابي (ص: ١٥٤) ، والأسنى للقرطبي (ص: ٢٠٩) ، وشرح صحيح مسلم للنووي (٤ / ٢٠٥) .

(٥) انظر : النهاية لابن الأثير (٢ / ٤١٨) ، ولسان العرب لابن منظور (٣ / ٢٢٨) .

وَاللَّهُ السَّيِّدُ : وَهُوَ ذُو السِّيَادَةِ الْمُطْلَقَةِ ، فَحَقِيقَةُ السُّؤْدُدِ لَيْسَتْ إِلَّا لَهُ فَالْخَلْقُ  
كُلُّهُمْ عِبِيدُهُ<sup>(١)</sup>.

### ﴿الشَّافِي﴾

الشَّافِي فِي اللُّغَةِ : اسْمُ الْفَاعِلِ مِنْ : شَفَاهُ اللَّهُ يَشْفِيهِ شِفَاءً ، وَالشِّفَاءُ : الْبُرءُ مِنَ  
الْمَرَضِ<sup>(٢)</sup>.

وَاللَّهُ الشَّافِي : الَّذِي يَشْفِيهِ الْأَبْدَانَ وَالْقُلُوبَ وَالصُّدُورَ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْعِلَلِ<sup>(٣)</sup>.

### ﴿الطَّيِّبُ﴾

الطَّيِّبُ فِي اللُّغَةِ : خِلَافُ الْخَبِيثِ ، مِنْ : طَابَ الشَّيْءُ يُطَيَّبُ طَيِّبًا ، أَي : لَدَّ وَزَكَ  
وَوَطَّهَرُ<sup>(٤)</sup>.

وَاللَّهُ الطَّيِّبُ : أَي : مُنَزَّهٌ عَنِ النَّقَائِصِ ، مُقَدَّسٌ عَنِ الْخَبَائِثِ وَكُلِّ مَا خَلَا عَنْ  
كَمَالٍ مُطْلَقٍ<sup>(٥)</sup>.

### ﴿الْجَمِيلُ﴾

الْجَمِيلُ فِي اللُّغَةِ : الْحَسَنُ الصُّورَةَ (ضِدُّ الْقَبِيحِ) ، وَالْجَمَالُ : الْحُسْنُ الْكَثِيرُ فِي  
الْفِعْلِ وَالْخَلْقِ<sup>(٦)</sup>.

- 
- (١) انظر : المنهاج للحليمي (١ / ١٩٢) ، والأسنى للقرطبي (ص : ٣٠٧) .  
(٢) انظر : العين للخليل (٦ / ٢٩٠) ، وتاج العروس للزبيدي (٣٨ / ٣٨٢) .  
(٣) انظر : الأسماء والصفات للبيهقي (١ / ٢١٩) ، وشرح سنن أبي داود لابن رسلان (١٥ / ٦١٠ ، ٦٢٧) .  
(٤) انظر : الصحاح للجوهري (١ / ١٧٣) ، ومقاييس اللغة لابن فارس (٣ / ٤٣٥) .  
(٥) انظر : إكمال المعلم للقاضي عياض (٣ / ٥٣٥) ، والأسنى للقرطبي (ص : ٢٢٣) .  
(٦) انظر : جمهرة اللغة لابن دريد (١ / ٤٩١) ، ومشارك الأنوار للقاضي عياض (١ / ١٥٢) ، والمفردات  
للأصفهاني (ص : ٢٠٢) .

وَاللَّهُ الْجَمِيلُ : وَهُوَ ذُو الْجَمَالِ الْمُطْلَقِ ، الَّذِي لَهُ جَمَالُ الذَّاتِ وَالْأَسْمَاءِ  
وَالصِّفَاتِ وَالْأَفْعَالِ<sup>(١)</sup>.

### ﴿الْوِتْرُ﴾

الْوِتْرُ فِي اللُّغَةِ : الْفَرْدُ (تُكْسَرُ وَآوُهُ وَتُفْتَحُ) ، أَوْ مَا لَمْ يَنْشَفَعْ مِنَ الْعَدَدِ<sup>(٢)</sup>.  
وَاللَّهُ الْوِتْرُ : وَهُوَ الْفَرْدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا زَوْجَ وَلَا نَظِيرَ ، وَاحِدٌ فِي ذَاتِهِ  
وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ<sup>(٣)</sup>.

---

(١) انظر : الأسماء والصفات لليهقي (١/ ١١٥) ، وإبطال التأويلات لأبي يعلى (ص : ٤٦٥) ، والفوائد لابن القيم (ص : ١٨٢) .

(٢) انظر : الصحاح للجوهري (٢/ ٨٤٢) ، والنهية لابن الأثير (٥/ ١٤٧) ، ولسان العرب لابن منظور (٥/ ٢٧٣) .

(٣) انظر : شأن الدعاء للمخطابي (ص : ٣٠) ، والمفاتيح للمظهري (٣/ ١٤٨) ، وفتح الباري لابن حجر (١١/ ٢٢٧) .

## تَنْبِيْهَاتٌ :

وَمِمَّا يَنْبَغِي التَّنْبِيْهُ عَلَيْهِ بَعْدَ هَذِهِ الْجَوْلَةِ الْعِلْمِيَّةِ ، أَنَّ كَثِيْرًا مِنَ النَّاسِ أَطْلَقُوا عَلَى اللَّهِ ﷻ أَلْفَاظًا لَا تَلِيْقُ بِجَلَالِهِ وَكَمَالِهِ ، وَوَضَفُوهُ بِغَيْرِ صِفَاتِهِ ، وَسَمَّوْهُ بِغَيْرِ أَسْمَائِهِ الَّتِي سَمَّى بِهَا نَفْسَهُ وَسَمَّاهُ بِهَا رَسُوْلُهُ وَخَيْرُ خَلْقِهِ ﷺ ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَبَيْنَ مَا يُخْبَرُ بِهِ عَنْهُ مِنَ الْأَلْفَاظِ الَّتِي لَا تَدْخُلُ ضِمْنَ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ، فَمِنْ ذَلِكَ مَا يَلِي :

● الْحَلَالُ : سَمِعْتُ كَثِيْرًا مِنَ النَّاسِ يَقُوْلُونَ : «يَا حَلَالٌ حَلَّهَا» ، أَوْ «يُحَلِّهَا الْحَلَالُ» وَيَقْصِدُونَ بِذَلِكَ اللَّهَ ﷻ ، وَالْحَلَالُ لَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُوْلُونَ عُلُوًّا كَبِيْرًا.

● الْمُتَّقِمُ : سَمِعْتُ بَعْضَ أَيْمَةِ الْمَسَاجِدِ يَقُوْلُونَ فِي دُعَائِهِمْ : «يَا مُتَّقِمُ» ، وَلَمْ يَرِدْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ صَحِيْحٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمُتَّقِمَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ الْمُتَّقِمُ فِي الْقُرْآنِ مُقِيْدًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنتَقِمُونَ﴾ [السَّجْدَةُ : ٢٢] ، وَجَاءَ مَعْنَاهُ مُضَافًا فِي قَوْلِهِ ﷻ : ﴿وَاللَّهُ عَزِيْزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾ [آلِ عِمْرَانَ : ٤] ، وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ عِنْدَ ذِكْرِ صَوَابِطِ مَعْرِفَةِ الْأَسْمَاءِ.

● الْفَرْدُ : سَمِعْتُ بَعْضَ أَيْمَةِ الْمَسَاجِدِ - أَيْضًا - يَقُوْلُونَ فِي دُعَائِهِمْ : «يَا فَرْدُ يَا صَمْدُ» فَالصَّمْدُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى ، أَمَّا الْفَرْدُ فَلَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِهِ دَلِيْلٌ مِنْ كِتَابِ أَوْ سُنَّةِ ، فَلَا يَجُوزُ الدُّعَاءُ بِهِ ، وَلَا التَّعَبُّدُ بِهِ فَلَا يُقَالُ : «عَبْدُ الْفَرْدِ» وَإِنْ كَانَ يُخْبَرُ عَنْهُ ﷻ بِأَنَّهُ فَرْدٌ - فَبَابِ الْأَخْبَارِ أَوْ سَعٍ مِنْ بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ - لَكِنْ لَا يَدْخُلُ ضِمْنَ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

● السَّائِرُ : وَهَذَا اللَّفْظُ مُتَشَبِّرٌ بَيْنَ النَّاسِ بِكَثْرَةِ ، فَتَجِدُ أَحَدَهُمْ إِذَا تَعَثَّرَ أَوْ حَصَلَ لَهُ مَكْرُوْهُ وَمَا شَابَهُ ذَلِكَ قَالَ مُسْتَعِيْثًا : «يَا سَائِرُ»<sup>(١)</sup> ، وَالسَّائِرُ لَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ

(١) أما الذي يقول : يا رسول الله ، أو يا علي ، أو يا حسين ، أو يا بن علوان ، أو يا شاذلي ، أو يا عيروس ،

اللهِ الْحُسْنَى ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِهِ الدَّلِيلُ فَلَا يَجُوزُ الدُّعَاءُ بِهِ وَالِاسْتِغَاثَةُ بِهِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ مِنْ بَابِ الْخَبَرِ ، فَيُقَالُ : اللهُ يَسْتَرُ ذُنُوبَ عِبَادِهِ وَهُوَ سَاتِرٌ لَهُمْ ، لَكِنْ لَا يُدْعَى بِهِ فَلَا يُقَالُ : «يَا سَاتِرٌ» وَلَا يُتَعَبَّدُ بِهِ فَلَا يُقَالُ : «عَبْدُ السَّاتِرِ» وَاللهُ أَعْلَمُ .

• الْمُسَهَّلُ : سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنَ الصَّيَّادِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ ، أَثْنَاءَ رَمِيهِمْ شَبَاكَ الصَّيْدِ يَدْعُونَ اللهَ أَنْ يَرْزُقَهُمْ فَيَقُولُونَ : «يَا مُسَهَّلُ» وَالْمُسَهَّلُ لَيْسَ مِنْ أَسْمَاءِ اللهِ الْحُسْنَى ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَرِدْ بِهِ الدَّلِيلُ فَلَا يَجُوزُ الدُّعَاءُ بِهِ ، إِلَّا إِذَا كَانَ مِنْ بَابِ الْخَبَرِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

• أَبُو السَّحَابِ الشُّودِ ، أَبُو الْكَرَمِ وَالْجُودِ : سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنَ الصَّيَّادِينَ - أَيْضًا - وَهُمْ يَرْتَجِرُونَ<sup>(١)</sup> أَثْنَاءَ الْعَمَلِ ، وَقَدْ تَبَيَّنَ لِي أَنَّهُمْ يَقُولُونَ ذَلِكَ عَنْ جَهْلِ ، وَمُرَادُهُمْ أَنَّ اللهَ يُجْرِي السَّحَابَ وَيَقْسِمُ الْأَرْزَاقَ ، وَأَنَّهُ ﷻ كَرِيمٌ ذُو كَرَمٍ وَجُودٍ ؛ يَجُودُ بِالْخَيْرِ عَلَى عِبَادِهِ ، لَكِنَّهُمْ أَسَاءُوا التَّعْبِيرَ ، فَيُبْغِي أَنْ يَعْلَمُوا وَيُبَيِّنَ لَهُمْ أَنَّ هَذِهِ الْأَلْفَاظَ لَا تَجُوزُ فِي حَقِّ اللهِ ﷻ .

• اللهُ فِي كُلِّ مَكَانٍ : سَمِعْتُ ذَلِكَ مِنَ الْعَوَامِّ ، وَقَدْ بَيَّنَّا لَهُمْ - بِفَضْلِ اللهِ تَعَالَى - أَنَّ اللهَ عَلَى الْعَرْشِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ كَمَا قَالَ عَنْ نَفْسِهِ ﷻ : ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ [طه : ٥] ، وَأَنَّ الْقَوْلَ : بِأَنَّ اللهَ فِي كُلِّ مَكَانٍ قَوْلٌ بَاطِلٌ ، كَفَرَ السَّلْفُ وَالْأَيْمَةُ الْقَائِلِينَ بِهِ ، الَّذِينَ يَجْعَلُونَ الْخَالِقَ مُخْتَلِطًا بِالْمَخْلُوقَاتِ كَالْكِلَابِ وَالْخَنَازِيرِ وَالنَّجَاسَاتِ ، أَوْ يَجْعَلُونَ وُجُودَ ذَلِكَ وُجُودَهُ ، وَمَنْ أَرَادَ هَذِهِ الْمَعَانِيَ فَهُوَ مُلْحِدٌ ضَالٌّ يَجِبُ أَنْ يُسْتَتَابَ ؛ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قُتِلَ وَاللهُ أَعْلَمُ<sup>(٢)</sup> .

= أو يا شيخ جابر ، أو غير ذلك ، فإنه قد أشرك بالله ؛ لاستغاثته بمخلوق ميت لا يملك لنفسه ضرراً ولا نفعاً ، قال تعالى : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفِلُونَ﴾ [الأحقاف : ٥] .

(١) أي : يقولون شعر الرجز ، نوع من الشعر أبياته قصيرة بحيث ينتقل من بيت إلى بيت بسرعة . انظر : تهذيب اللغة للأزهري (١٠ / ٣٢٢) .

(٢) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢ / ١٢٦ ، ٤٩٠) بتصرف ، وانظر : الرد على الجهمية لأحمد بن حنبل (ص : ١٤٤) ، والنقض على المريسي للدارمي (١ / ٤٤١) ، وعقيدة السلف للصابوني (ص : ٤٧) ، =



فَإِذَا قَالَ قَائِلٌ : أَلَيْسَ اللَّهُ يَقُولُ : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ [الحديد : ٤] ؟ قُلْنَا :  
بِعِلْمِهِ ﷺ<sup>(١)</sup>.

• إِضَافَةُ الْعُبُودِيَّةِ فِي التَّسْمِيَةِ إِلَى غَيْرِ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى ، مِثْلُ التَّسْمِيَةِ :  
(عَبْدُ الصِّدِّيقِ ، وَعَبْدُ الْمُهَيْبِ ، وَعَبْدُ السَّتَّارِ ، وَعَبْدُ النَّاصِرِ ، وَعَبْدُ الْمُغْنِيِّ ، وَعَبْدُ  
الْكَافِي) وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا لَمْ يَرِدْ بِهِ دَلِيلٌ ، (فَالصِّدِّيقُ ، وَالْمُهَيْبُ) لَيْسَا مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ  
ﷺ وَلَا يَجُوزُ إِضَافَةُ الْعُبُودِيَّةِ إِلَيْهِمَا مُطْلَقًا ، أَمَّا (السَّتَّارُ ، وَالنَّاصِرُ ، وَالْمُغْنِيُّ) فَهَذِهِ  
الْأَسْمَاءُ لَيْسَتْ مِنَ الْأَسْمَاءِ الثَّابِتَةِ الصَّحِيحَةِ ، وَإِنَّمَا الثَّابِتَةُ الصَّحِيحَةُ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا  
الْأَدَلَّةُ هِيَ : (السَّتِيرُ ، وَالنَّصِيرُ ، وَالغَنِيُّ).

وَكَذَلِكَ (الْكَافِي) فَإِنَّهُ لَمْ يَرِدْ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثٌ صَحِيحٌ يُدُلُّ عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ مِنْ  
أَسْمَاءِ اللَّهِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ الْكَافِي فِي الْقُرْآنِ مُقِيدًا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ  
عَبْدَهُ﴾ [الزُّمَرُ : ٣٦] ، وَجَاءَ فِعْلُهُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ [البَقَرَةُ : ١٣٧] ، وَلَا  
يَجُوزُ لَنَا أَنْ نَسْتَقَ اللَّهُ مِنْ أَعْمَالِهِ أَسْمَاءً كَمَا تَقَدَّمَ.

وَمِثْلُ ذَلِكَ يُقَالُ فِي التَّسْمِيَةِ : (بِعَبْدِ الدَّائِمِ ، وَعَبْدِ الْجَلِيلِ ، وَعَبْدِ الْبَاقِي ، وَعَبْدِ  
الرَّاضِي ، وَعَبْدِ الرَّشِيدِ ، وَعَبْدِ الْجَامِعِ ، وَعَبْدِ الْمُنْعِمِ ، وَعَبْدِ الْمُقْصُودِ ، وَعَبْدِ  
الْمَاجِدِ ، وَعَبْدِ الْوَاجِدِ) وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي يَطْنُهَا النَّاسُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ وَهِيَ  
لَيْسَتْ مِنْ أَسْمَائِهِ.

وَأَمَّا التَّسْمِيَةُ بِإِضَافَةِ التَّعْبِيدِ إِلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى كَالتَّسْمِيَةِ : (بِعَبْدِ الرَّسُولِ ، وَعَبْدِ  
النَّبِيِّ ، وَعَبْدِ الْحُسَيْنِ ، وَعَبْدِ الْكَعْبَةِ ، وَعَبْدِ الْأَمِيرِ) وَغَيْرِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهُ نَوْعٌ مِنَ الشَّرْكِ  
وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ.

• وَفِي الْمُقَابِلِ تَسْمَى بَعْضُ النَّاسِ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ ﷻ الَّتِي لَا يَجُوزُ لِأَحَدٍ أَنْ يَتَسَمَّى  
بِهَا غَيْرُهُ ، وَلَا يَجُوزُ إِطْلَاقُ الْفَاطِحَةِ إِلَّا عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ ﷻ مِثْلُ :

=والعرش للذهبي (٢ / ٢٥٤) ، والرد على المعتزلة لابن أبي الخير العمراني (٢ / ٦٠٩) .  
(١) انظر : تفسير الطبري (٢٢ / ٣٨٧) ، وتفسير ابن كثير (٨ / ٤٣) ، وفتح القدير للشوكاني (٥ / ٢٠٠) .

(الرَّزَاقِ) فَقَدْ تَسَمَّى بِهِ بَعْضُ النَّاسِ جَهْلًا ، وَهُوَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي خَصَّ اللَّهُ بِهَا نَفْسَهُ دُونَ خَلْقِهِ ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِمْ أَنْ يَتَسَمَّوْا بِهَا إِلَّا بِإِضَافَةِ الْعُبُودِيَّةِ ، فَالصَّحِيحُ أَنْ يُقَالَ : (عَبْدُ الرَّزَاقِ) وَلَا يُقَالُ : (الرَّزَاقِ) وَلَا (رَزَاقٍ) ؛ لِأَنَّ الرَّزَاقَ هُوَ اللَّهُ ﷻ .

وَمِنَ الْأَسْمَاءِ الَّتِي لَا يَجُوزُ التَّسْمِيُّ بِهَا إِلَّا بِإِضَافَةِ الْعُبُودِيَّةِ : (الْإِلَهُ ، الرَّحْمَنُ ، الْأَحَدُ ، الصَّمَدُ ، الْخَالِقُ ، الْخَلَّاقُ ، الْمُهَيِّمُنُ ، السُّبُوْحُ ، الشَّافِي ، الْقُدُّوسُ ، الْغَفَّارُ) « وَغَيْرَهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُخْتَصَّةِ بِاللَّهِ ﷻ .

وَيَجُوزُ التَّسْمِيُّ بِبَعْضِ أَسْمَاءِ اللَّهِ غَيْرِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ مِنْ غَيْرِ إِضَافَةِ الْعُبُودِيَّةِ مِثْلُ : (جَمِيلٌ ، حَسِيبٌ ، حَفِيطٌ ، حَمِيدٌ ، حَكِيمٌ ، رَحِيمٌ ، رَفِيقٌ ، رُؤُوفٌ ، عَزِيزٌ ، عَلِيٌّ ، فَتَّاحٌ ، كَرِيمٌ ، مُحْسِنٌ ، مَجِيدٌ ، وَكَيْلٌ) وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ ، وَإِلَيْهِ الْمَرْجِعُ وَالْمَأْبُ .

---

(١) انظر : تفسير الطبري (١ / ١٣٢) ، والمعتمد لأبي يعلى (ص : ٧٢) ، والأسنى للقرطبي (ص : ٥) ، وتحفة المودود لابن القيم (ص : ١٢٥) .

## الثالثة

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ ، وَبِفَضْلِهِ تُدْرِكُ الْحَاجَاتُ ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ خُتِمَتْ بِهِ النُّبُوتُ ، نَبِيًّا مُحَمَّدٍ الدَّاعِي إِلَى الْخَيْرَاتِ ، وَعَلَى آلِهِ أَوْلِي الْفَضْلِ وَالْمَكْرُمَاتِ ، وَأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ الطَّاهِرَاتِ ، وَأَصْحَابِهِ أَوْلِي الرُّتَبِ السَّنِيَّةِ وَالسَّرَجَاتِ ، وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى أَنْ يَرِثَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَالسَّمَاوَاتِ ، وَبَعْدُ :

فَإِنَّهُ لَا يَسْعُنِي فِي نَهَايَةِ هَذَا الْبَحْثِ إِلَّا أَنْ أذْكَرَ أَهَمَّ النَّاسِجِ الَّتِي تَوَصَّلْتُ إِلَيْهَا - وَإِنْ كَانَتْ نَتَائِجُهُ كَثِيرَةً إِلَّا أَنَّي سَأَكْتَفِي بِذِكْرِ أَبْرَزِهَا - كَالآتِي :

١- الإِيمَانُ بِأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ ، رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الإِيمَانِ بِاللَّهِ ﷻ الَّتِي لَا يَتِمُّ إِيْمَانُ عَبْدٍ أَوْ يَتَحَقَّقُ لَهُ الإِيمَانُ إِلَّا بِهَا.

٢- مَعْرِفَةُ اللَّهِ ﷻ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ، وَتَوْجِيْدُهُ بِهَا ، هُوَ أَحَدُ أَفْسَامِ التَّوْحِيدِ.

٣- اعْتَنَى النَّبِيُّ ﷺ بِتَبْيِينِ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ ، وَاهْتَمَّ بِتَوْضِيْحِهَا وَالتَّبْيِيْنِ عَلَيْهَا.

٤- مَعْرِفَةُ اللَّهِ ﷻ بِأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ، هِيَ أَسَاسُ دَعْوَةِ الرُّسُلِ وَمِفْتَاحُهَا وَرُبْدَةُ رِسَالَتِهِمْ ؛ إِذْ عَلَى هَذِهِ الْمَعْرِفَةِ تَنْبِيْنِي جَمِيْعُ مَطَالِبِ الرِّسَالَةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا.

٥- مَسْأَلَةٌ : "الْإِسْمُ وَالْمُسْمَى" : مِنْ الْمَسَائِلِ الَّتِي كَرِهَ الْأَيْمَةُ الْخَوْضَ فِيهَا ؛ لِأَنَّهَا مَسْأَلَةٌ حَادِثَةٌ لَمْ يَرِدْ فِيهَا نَصٌّ مِنْ كِتَابٍ أَوْ سُنَّةٍ ، أَوْ أَثَرٍ عَنْ أَحَدٍ مِنْ سَلَفِ الْأُمَّةِ.

٦- الْقَوْلُ الصَّحِيْحُ فِي مَسْأَلَةِ : "الْإِسْمُ وَالْمُسْمَى" : لَا يُقَالُ : الْإِسْمُ هُوَ الْمُسْمَى ، وَلَا يُقَالُ : هُوَ غَيْرُهُ ، وَإِنَّمَا يُقَالُ : الْإِسْمُ لِلْمُسْمَى ؛ لِمُوَافَقَتِهِ لِلْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَالْمَعْقُولِ.

٧- أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى كُلُّهَا حُسْنَى مُشْتَقَّةٌ مِنْ صِفَاتِهِ ، وَكُلُّ اسْمٍ اشْتَقَّ مِنْ صِفَةٍ ، فَإِنَّهُ يَتَضَمَّنُ تِلْكَ الصِّفَةَ ، وَذَلِكَ بِدَلَالَةِ الْقُرْآنِ وَاللُّغَةِ.

٨- مَا يَدْخُلُ فِي بَابِ الإِخْبَارِ عَنِ اللَّهِ ﷻ ، أَوْسَعُ مِمَّا يَدْخُلُ فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ

وَالصِّفَاتِ .

٩- وَصَفَ اللهُ تَعَالَى أَسْمَاءَهُ بِأَنَّهَا حُسْنَى فِي أَرْبَعِ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ مُخْتَلِفَةً السُّورِ ، وَوَرَدَتْ كَلِمَةُ: "الْحُسْنَى" فِي الْقُرْآنِ غَيْرَ تَابِعَةٍ لِأَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى فِي عِدَّةِ مَوَاضِعَ ، تَدُلُّ عَلَى مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٍ تُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ الَّذِي وَرَدَتْ فِيهِ .

١٠- الدُّعَاءُ نُوْعَانِ : [١] دُعَاءُ مَسْأَلَةٍ ، [٢] دُعَاءُ عِبَادَةٍ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلِلَّهِ

الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا﴾ [الأعراف : ١٨٠] ، يَشْمَلُهُمَا .

١١- الإِلْحَادُ فِي أَسْمَاءِ اللهِ ﷻ ، مِنْهُ مَا يَكُونُ شَرْكًَا وَكُفْرًا ، وَمِنْهُ مَا يَكُونُ غَيْرَ ذَلِكَ ، حَسَبَمَا تَقْتَضِيهِ الْأَدِلَّةُ الشَّرْعِيَّةُ ، وَهُوَ مُحَرَّمٌ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهِ .

١٢- عَقِيدَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ فِي أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ يُبْتَنُونَ مَا أَثْبَتَهُ اللهُ لِنَفْسِهِ ، وَمَا أَثْبَتَهُ لَهُ نَبِيِّهِ ﷺ ، مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَلَا تَعْطِيلٍ ، وَمِنْ غَيْرِ تَكْيِيفٍ وَلَا تَمَثِيلٍ .

١٣- أَسْمَاءُ اللهِ تَعَالَى تَوْفِيقِيَّةٌ يَجِبُ الْوُقُوفُ فِيهَا عَلَى مَا جَاءَتْ بِهِ النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ ، لَا مَجَالَ لِلْعَقْلِ فِيهَا ؛ فَلَا يُزَادُ عَلَيْهَا وَلَا يُنْقَصُ مِنْهَا .

١٤- أَهْلُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ وَسَلَفُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ يَقُولُونَ : أَسْمَاءُ اللهِ حَقِيقِيَّةٌ - تَلِيْقُ بِجَلَالِهِ - لَا مَجَازِيَّةٌ .

١٥- أَسْمَاءُ اللهِ تَعَالَى مَعْلُومَةٌ الْمَعْنَى مَجْهُولَةٌ الْكَيْفِيَّةُ ، لَا يُمَكِّنُنَا الْعِلْمُ بِكُنْهَيْهَا ، وَلَا إِدْرَاكُ حَقِيقَةِ كَيْفِيَّتَيْهَا ، وَهَذَا هُوَ مَذْهَبُ سَلَفِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَثْمَتَيْهَا ، فَإِنَّهُمْ يُبْتَنُونَ الْمَعَانِي لِلَّهِ - عَلَى الْوَجْهِ اللَّاتِقِ بِهِ - وَيَهْوِضُونَ الْكَيْفِيَّةَ .

١٦- مَنْ سَبَّهَ الْخَالِقَ أَوْ مَثَّلَهُ بِخَلْقِهِ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ أَنْكَرَ شَيْئًا مِمَّا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ أَوْ وَصَفَهُ بِهِ رَسُولُهُ ﷺ فَقَدْ كَفَرَ .

١٧- لَا يَلْزَمُ مِنْ إِثْبَاتِ أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَمَا لَهُ مِنْ صِفَاتِ الْكَمَالِ ؛ التَّشْبِيهُ بِالْمَخْلُوقِ .

١٨- التَّعْبِيرُ بِالتَّحْرِيفِ فِي بَابِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ أَوْلَى مِنَ التَّعْبِيرِ بِالتَّأْوِيلِ .

١٩- الْجَهْمِيَّةُ فِرْقَةٌ صَالَّةٌ ، وَبِدْعَةُ التَّعْطِيلِ شَرٌّ مِنَ الشُّرْكِ وَعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ ؛ وَلِذَلِكَ تَصَدَّقَ لَهُمْ أَثْمَةٌ أَهْلِ السُّنَّةِ فَردُّوا عَلَيْهِمْ بِمُؤَلَّفَاتٍ نَقَضَتْ أَسْسَهُمْ ، وَكَشَفَتْ أَبَاطِلَهُمْ .

- ٢٠- إِنْكَارُ دَلَالَاتِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ؛ إِحْدَادُ فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ وَصِفَاتِهِ .
- ٢١- الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فِي خْتَمِ الْآيَاتِ لَهَا دَلَالَاتٌ كَثِيرَةٌ وَمُتَنَوِّعَةٌ ، وَفِيهَا أَظْهَرُ الدَّلَالَاتِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ أَوْصَافٍ وَمَعَانٍ ؛ إِذْ لَوْ كَانَتْ أَعْلَامًا مَحْضَةً ؛ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ فَرْقٌ بَيْنَ خْتَمِ الْآيَةِ بِهَذَا أَوْ بِهَذَا .
- ٢٢- الْمُرَادُ بِالْإِحْصَاءِ - لِلْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى الْوَارِدِ فِي الْحَدِيثِ - أَنْ يَكُونَ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاتِبَ : الْأُولَى : إِحْصَاءُ أَلْفَاظِهَا وَعَدَدِهَا ، الثَّانِيَةُ : فَهْمُ مَعَانِيهَا وَمَذْوُولِهَا ، الثَّالِثَةُ : دُعَاؤُهُ بِهَا ، وَهُوَ نَوْعَانِ : دُعَاءُ ثَنَاءٍ وَعِبَادَةٍ ، وَدُعَاءُ طَلَبٍ وَمَسْأَلَةٍ .
- ٢٣- أَسْمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى لَيْسَتْ مَحْضُورَةً فِي عَدَدِ مُعَيَّنٍ .
- ٢٤- الرَّوَايَاتُ الْوَارِدَةُ فِي سَرْدِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَتَعْيِينِهَا ، كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ ، فَهِيَ مِنْ مُدْرَجَاتِ الرَّوَاةِ وَجَمَعَ بَعْضُ السَّلَفِ ، وَلَيْسَتْ مِنْ كَلَامِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَبِهَذَا قَالَ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ .
- ٢٥- اعْتَنَى كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِتَبْعِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَجَمَعَهَا ؛ طَلَبًا لِلثَّوَابِ الْوَارِدِ فِي فَضْلِ مِنْ أَحْصَاهَا .
- ٢٦- تَعَدَّدَتْ مَنَاهِجُ الْعُلَمَاءِ فِي تَبْعِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَجَمَعَهَا .
- ٢٧- اتَّفَقَ "ابْنُ حَزْمٍ ، وَابْنُ الْعَرَبِيِّ ، وَابْنُ حَجَرٍ ، وَابْنُ عَثِيمِينَ" فِي تَبْعِهِمْ لِلْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَجَمَعَهَا ، عَلَى أَنَّ الرَّوَايَاتِ وَالْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي سَرْدِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى وَتَعْيِينِهَا ، كُلُّهَا ضَعِيفَةٌ .
- ٢٨- الْقُرْآنُ كَلَامُ اللَّهِ غَيْرِ مَخْلُوقٍ ، وَبَعْضُهُ أَفْضَلُ مِنْ بَعْضٍ ، كَمَا نَطَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ ، وَأَتَارُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ، مِنْ غَيْرِ خِلَافٍ يُعْرَفُ فِي ذَلِكَ عَنْهُمْ .
- ٢٩- الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى هِيَ الَّتِي دَلَّ عَلَيْهَا الْكِتَابُ وَالسُّنَّةُ الصَّحِيحَةُ .

## فهرس المصادر والمراجع

- ١- الإبانة الكبرى، تأليف: ابن بطة عبيد الله بن محمد العُكْبَرِي (ت: ٣٨٧هـ) - دار الراهة للنشر والتوزيع - تحقيق: د. يوسف الوابل [ج٥] ط: الثانية ١٤١٨هـ [ج٦] ط: الأولى ١٤١٥هـ، وتحقيق: الوليد بن محمد نبيه [ج٧] ط: الأولى ١٤١٨هـ.
- ٢- الإبانة عن أصول الديبانة، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت: ٣٢٤هـ) تحقيق: د. فوقية حسين محمود - دار الأنصار - القاهرة - ط: الأولى ١٣٩٧هـ.
- ٣- الإبانة في اللغة العربية، تأليف: أبي المنذر سلمة بن مسلم العَوْتِي (ت: ٥١١هـ) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط - سلطنة عمان - ط: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٤- إبطال التأويلات لأخبار الصفات، تأليف: أبي يعلى محمد بن الحسين المعروف بابن الفراء (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: محمد بن حمد الحمود النجدي - دار إيلاف الدولية - الكويت.
- ٥- الإبهاج في شرح المنهاج، تأليف: أبي الحسن تقي الدين علي السبكي (ت: ٧٥٦هـ) وولده تاج الدين عبد الوهاب (ت: ٧٧١هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٦هـ.
- ٦- الإتقان في علوم القرآن، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٣٩٤هـ.
- ٧- آثار البلاد وأخبار العباد، تأليف: زكريا بن محمد القزويني (ت: ٦٨٢هـ) - دار صادر - بيروت.
- ٨- اجتماع الجيوش الإسلامية، تأليف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) تحقيق: عواد عبد الله المعترك - مطابع الفرزدق - الرياض - ط: الأولى ١٤٠٨هـ.
- ٩- أحكام القرآن، تأليف: محمد بن عبد الله بن العربي (ت: ٥٤٣هـ) تحقيق: محمد عبدالقادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٠- الإحكام في أصول الأحكام، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي علي الثعلبي الآمدي (ت: ٦٣١هـ) تحقيق: عبد الرزاق عفيفي - المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان.
- ١١- اختصار علوم الحديث، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط: الثانية.
- ١٢- الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة، تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) تحقيق: عمر بن محمود - دار الراهة - ط: الأولى ١٤١٢هـ.
- ١٣- آداب الشافعي ومناقبه، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ) تحقيق:

- عبد الغني عبد الخالق - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٤هـ.
- ١٤ - الأدب المفرد، تأليف: أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار البشائر الإسلامية - بيروت - ط: الثالثة ١٤٠٩هـ.
- ١٥ - أدب الكتاب، تأليف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) تحقيق: محمد الدالي - الناشر: مؤسسة الرسالة.
- ١٦ - الأربعون في دلائل التوحيد، تأليف: أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الهروي (ت: ٤٨١هـ) تحقيق: د. علي بن محمد الفقيهي - المدينة المنورة - ط: الأولى ١٤٠٤هـ.
- ١٧ - الأربعين في صفات رب العالمين، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: عبد القادر بن محمد عطا - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ط: الأولى ١٤١٣هـ.
- ١٨ - الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، تأليف: أبي المعالي عبد الملك الجويني (ت: ٤٧٨هـ) تحقيق: أحمد السايح - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - ط: الأولى ١٤٣٠هـ.
- ١٩ - إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن محمد القسطلاني القتيبي (ت: ٩٢٣هـ) - المطبعة الكبرى الأميرية - مصر - ط: السابعة ١٣٢٣هـ.
- ٢٠ - إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، تأليف: أبي السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت: ٩٨٢هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢١ - أساس البلاغة، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٩هـ.
- ٢٢ - أساس التقديس، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عمر، فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق: د. أحمد حجازي - مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٢٣ - الاستذكار، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: سالم محمد عطا ومحمد علي معوض - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢١هـ.
- ٢٤ - الاستقامة، تأليف: أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق: محمد رشاد - جامعة الإمام محمد بن سعود - المدينة المنورة - ط: الأولى ١٤٠٣هـ.
- ٢٥ - الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تأليف: أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق: علي البجاوي - دار الجيل - بيروت - ط: الأولى ١٤١٢هـ.
- ٢٦ - أسرار البلاغة في علم البيان، تأليف: أبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت: ٤٧١هـ) تحقيق: عبد الحميد هندراوي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٢هـ.

- ٢٧- أسماء الله وصفاته وموقف أهل السنه منها ، تأليف : محمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) الناشر : دار الشريعة - ط: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٨- الأسماء والصفات ، تأليف : أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الله الحاشدي - مكتبة السوادي - جدة - ط: الأولى ١٤١٣هـ.
- ٢٩- الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق : عرفان حسونة - المكتبة العصرية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٦هـ.
- ٣٠- اشتقاق أسماء الله ، تأليف : أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت: ٣٣٧هـ) تحقيق: عبد الحسين المبارك - مؤسسة الرسالة - ط: الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٣١- أصول الدين ، تأليف : أبي منصور عبد الفاهر بن طاهر البغدادي (ت: ٤٢٩هـ) - دار الفنون التركية - مطبعة الدولة - استنبول - ط: الأولى ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م.
- ٣٢- أصول الدين ، تأليف : جمال الدين أحمد بن محمد الغزنوي (ت: ٥٩٣هـ) تحقيق : عمر وفيق الداعوق - دار البشائر الإسلامية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٣٣- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، تأليف : محمد الأمين الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) الناشر : دار الفكر - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ٣٤- الأطول شرح تلخيص مفاتيح العلوم ، تأليف : إبراهيم بن محمد بن عربشاه عصام الدين الحنفي (ت: ٩٤٣هـ) تحقيق : عبد الحميد هندواوي - دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٣٥- الاعتقاد ، تأليف : أبي الحسين محمد بن أبي يعلى (ت: ٥٢٦هـ) تحقيق : محمد بن عبد الرحمن الخميس - دار أطلس الخضراء - ط: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٣٦- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد ، تأليف : أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق : أحمد الكاتب - دار الأفاق الجديدة - بيروت - ط: الأولى ١٤٠١هـ.
- ٣٧- إعجاز القرآن ومعترك الأقران ، تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٣٨- الأعلام ، تأليف : خير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ) - دار العلم للملايين - ط: الخامسة عشر ٢٠٠٢م.
- ٣٩- أعلام الحديث ، تأليف : أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨هـ) تحقيق : د. محمد بن سعد آل سعود - جامعة أم القرى - ط: الأولى ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ٤٠- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ، تأليف : محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) تحقيق : محمد حامد الفقي - مكتبة المعارف - الرياض - المملكة العربية السعودية.



- ٤١- أقويل الثقات في تأويل الأسماء والصفات ، تأليف : مرعي بن يوسف الكرمي (ت: ١٠٣٣هـ) تحقيق : شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - ط: الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٤٢- الاقتصاد في الاعتقاد ، تأليف : أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٤٣- إكمال المعلم بفوائد مسلم ، تأليف : القاضي عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ) تحقيق : د. يحيى إسماعيل - دار الوفاء - مصر - ط: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٤٤- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تأليف : مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري (ت: ٧٦٢هـ) - الفاروق الحديثة للطباعة - ط: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٤٥- الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، تأليف : أبي نصر علي بن ماکولا (ت: ٤٧٥هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١١هـ.
- ٤٦- ألفية ابن مالك ، تأليف : محمد بن عبد الله بن مالك (ت: ٦٧٢هـ) - دار التعاون.
- ٤٧- ألفية السيوطي في علم الحديث ، تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر - المكتبة العلمية.
- ٤٨- الإنباء في شرح حقائق الصفات والأسماء ، تأليف : أبي العباس أحمد بن معد الأقبلي (ت: ٥٥٠هـ) تحقيق : أحمد رجب أبو سالم - دار الضياء - الكويت - ط: الأولى ١٤٣٨هـ.
- ٤٩- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، تأليف : جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: ٦٤٦هـ) - المكتبة العصرية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٤هـ.
- ٥٠- الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار ، تأليف : أبي الحسين يحيى بن أبي الخير العمراني (ت: ٥٥٨هـ) تحقيق : سعود الخلف - أضواء السلف - الرياض - ط: الأولى ١٤١٩هـ.
- ٥١- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، تأليف : أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت: ٥٧٧هـ) - المكتبة العصرية - ط: الأولى ١٤٢٤هـ.
- ٥٢- أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، تأليف : عبد الله بن عمر الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) تحقيق : محمد عبد الرحمن المرعشلي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط: الأولى ١٤١٨هـ.
- ٥٣- إيثار الحق على الخلق ، تأليف : ابن الوزير محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الحسني (ت: ٨٤٠هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الثانية ١٩٨٧م.

- ٥٤ - إيضاح الدليل في قطع حجج أهل التعطيل ، تأليف : محمد بن إبراهيم بدر الدين ابن جماعة (ت: ٧٣٣هـ) تحقيق : وهبي سليمان - دار السلام - مصر - ط: الأولى ١٤١٠هـ.
- ٥٥ - الإيمان ، تأليف : أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحراني (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - عمّان - الأردن - ط: الخامسة ١٤١٦هـ.
- ٥٦ - بحر الكلام ، تأليف : أبي المعین میمون بن محمد النَّسفي (ت: ٥٠٨هـ) تحقيق : محمد السّید البرسیجي - دار الفتح للدراسات والنشر - ط: الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- ٥٧ - البحر المحيط في أصول الفقه ، تأليف : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) دار الكتبي - ط: الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- ٥٨ - البداية والنهاية ، تأليف : أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق : علي شيري - دار إحياء التراث العربي - ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٥٩ - بدائع الفوائد ، تأليف : محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) - دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان.
- ٦٠ - البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، تأليف : محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) دار المعرفة - بيروت.
- ٦١ - البرهان في علوم القرآن ، تأليف : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) تحقيق : محمد أبي الفضل إبراهيم - دار إحياء الكتب العربية - ط: الأولى ١٣٧٦هـ.
- ٦٢ - بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، تأليف : أبي جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة الضبي (ت: ٥٩٩هـ) - دار الكتاب العربي - القاهرة - ١٩٦٧م.
- ٦٣ - البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، تأليف : مجد الدين أبي طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) - دار سعد الدين - دمشق - ط: الأولى ١٤٢١هـ.
- ٦٤ - بلوغ المرام من أدلة الأحكام ، تأليف : أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق : سمير الزهري - دار الفلق - الرياض - ط: السابعة ١٤٢٤هـ.
- ٦٥ - بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين ، تأليف : أبي البركات محمد بن أحمد الغزوي (ت: ٨٦٤هـ) تحقيق : عبد الله الكندري - دار ابن حزم - بيروت - ط: الأولى ١٤٢١هـ.
- ٦٦ - بيان تلبس الجهمية ، تأليف : أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق : مجموعة من المحققين - مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - ط: الأولى ١٤٢٦هـ.

- ٦٧- البيان والتحصيل ، تأليف : أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت: ٥٢٠هـ) تحقيق : د. محمد حجي وآخرين - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط: الثانية ١٤٠٨هـ .
- ٦٨- تاج العروس من جواهر القاموس ، تأليف : أبي الفيض محمد بن محمد الحسيني الملقّب مرتضى الزبيدي (ت: ١٢٠٥هـ) تحقيق : مجموعة من المحققين - دار الهداية .
- ٦٩- التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول ، تأليف : محمد صديق خان البخاري القنوجي (ت: ١٣٠٧هـ) وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - قطر - ط: الأولى ١٤٢٨هـ .
- ٧٠- تاريخ ابن معين (رواية الدوري) تأليف : أبي زكريا يحيى بن معين (ت: ٢٣٣هـ) تحقيق : أحمد نور - مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة - ط: الأولى ١٣٩٩هـ .
- ٧١- تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين ، تأليف : أبي حفص عمر بن أحمد البغدادي المعروف بابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ) تحقيق : عبد الرحيم القشقرى - ط: الأولى ١٤٠٩هـ .
- ٧٢- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق : بشار عواد - دار الغرب - ط: الأولى ٢٠٠٣م .
- ٧٣- تاريخ الثقات ، تأليف : أبي الحسن أحمد بن عبد الله العجلي (ت: ٢٦١هـ) - دار الباز - ط: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- ٧٤- تاريخ العلماء النحويين ، تأليف : أبي المحاسن المفضل بن محمد التنوخي (ت: ٤٤٢هـ) تحقيق : د. عبد الفتاح محمد الحلو - هجر للطباعة - القاهرة - ط: الثانية ١٤١٢هـ .
- ٧٥- التاريخ الكبير ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ) - دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد - الدكن - طبع تحت مراقبة : محمد عبد المعيد خان .
- ٧٦- تاريخ بغداد ، تأليف : أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق : بشار عواد - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .
- ٧٧- تاريخ دمشق ، تأليف : أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: ٥٧١هـ) تحقيق : عمرو بن غرامة - دار الفكر - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .
- ٧٨- تاريخ قضاة الأندلس ، تأليف : أبي الحسن علي بن عبد الله النباهي (ت: نحو ٧٩٢هـ) تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي - دار الآفاق الجديدة - بيروت - ط: الخامسة ١٤٠٣هـ .
- ٧٩- تأويل مشكل القرآن ، تأليف : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ) تحقيق :

إبراهيم شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان.

٨٠- تأويلات أهل السنة (تفسير الماتريدي)، تأليف: أبي منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق: مجدي باسلوم - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٦هـ.

٨١- تبصرة الأدلة في أصول الدين، تأليف: أبي المعين ميمون بن محمد بن محمد النسفي (ت: ٥٠٨هـ) تحقيق: محمد الأنور حامد - المكتبة الأزهرية للتراث - ط: الأولى ٢٠١١م.

٨٢- التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تأليف: أبي المظفر طاهر بن محمد الأسفراييني (ت: ٤٧١هـ) تحقيق: كمال الحوت - عالم الكتب - ط: الأولى ١٤٠٣هـ.

٨٣- التبيان في تفسير غريب القرآن، تأليف: أحمد بن محمد شهاب الدين ابن الهائم (ت: ٨١٥هـ) تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٣هـ.

٨٤- التخيير شرح التحرير، تأليف: علاء الدين علي بن سليمان المرادوي (ت: ٨٨٥هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين وآخرين - مكتبة الرشد - الرياض - ط: الأولى ١٤٢١هـ.

٨٥- التخيير لإيضاح معاني التيسير، تأليف: محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ) تحقيق: محمد صبحي حلاق - مكتبة الرشد - الرياض - ط: الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

٨٦- التحرير والتنوير، تأليف: محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) - الدار التونسية للنشر - تونس - ١٩٨٤م.

٨٧- تحريم النظر في كتب الكلام، تأليف: موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت: ٦٢٠هـ) تحقيق: عبد الرحمن دمشقية - عالم الكتب - الرياض - ط: الأولى ١٤١٠هـ.

٨٨- التحف في مذاهب السلف، تأليف: محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) تحقيق: محمد صبحي حسن حلاق - مكتبة ابن تيمية - القاهرة - مصر - ط: الأولى ١٤١٥هـ.

٨٩- تحفة الأبرار شرح مصابيح السنة، تأليف: أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) تحقيق: لجنة مختصة - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالكويت - ١٤٣٣هـ.

٩٠- تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين، تأليف: محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) - دار القلم - بيروت - ط: الأولى ١٩٨٤م.

٩١- التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، تأليف: فالح بن مهدي آل مهدي الدوسري (ت: ١٣٩٢هـ) - مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - ط: الثالثة ١٤١٣هـ.

- ٩٢- تحفة المودود بأحكام المولود، تأليف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) تحقيق: عبد القادر الأرئوط - مكتبة دار البيان - دمشق - ط: الأولى ١٣٩١هـ.
- ٩٣- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، تأليف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: أبي قتيبة نظر محمد الفاريابي - دار طيبة.
- ٩٤- التدمرية، تأليف: أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق: د. محمد بن عودة - مكتبة العبيكان - الرياض - ط: السادسة ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٩٥- تذكرة الحفاظ، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٩٦- تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) الفاروق الحديثة - ط: الأولى ١٤٢٥هـ.
- ٩٧- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تأليف: القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ) تحقيق: سعيد أحمد أعراب - مطبعة فضالة - المغرب - ط: الأولى ١٩٨١م.
- ٩٨- التسهيل لعلوم التنزيل (تفسير ابن جزري)، تأليف: محمد بن أحمد بن جزري (ت: ٧٤١هـ) تحقيق: عبد الله الخالدي - شركة دار الأرقم - بيروت - ط: الأولى ١٤١٦هـ.
- ٩٩- تشنيف المسامع بجمع الجوامع، تأليف: بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) مكتبة قرطبة للبحث وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية.
- ١٠٠- التعريفات، تأليف: علي بن محمد بن علي الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) - دار الكتب العلمية بيروت - لبنان - ط: الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٠١- التعريفات الفقهية، تأليف: محمد عميم الإحسان المجددي (ت: ١٣٩٥هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ١٠٢- التعليق على الموطأ، تأليف: هشام بن أحمد الوقشي (ت: ٤٨٩هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين - مكتبة العبيكان - الرياض - ط: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ١٠٣- التعيين في شرح الأربعين، تأليف: سليمان بن عبد القوي الطوفي الصرصري (ت: ٧١٦هـ) تحقيق: أحمد حاج محمد - مؤسسة الريان - بيروت - ط: الأولى ١٤١٩هـ.
- ١٠٤- تفسير ابن عرفة، تأليف: محمد بن محمد بن عرفة الورغمي (ت: ٨٠٣هـ) تحقيق: د. حسن المناعي - مركز البحوث بالكلية الزيتونية - تونس - ط: الأولى ١٩٨٦م.
- ١٠٥- تفسير ابن فورك (من سورة نوح إلى سورة الناس)، تأليف: محمد بن الحسن بن فورك (ت: ٤٠٦هـ) تحقيق: سهيمة بخاري - جامعة أم القرى - ط: الأولى ١٤٣٠هـ.

- ١٠٦- تفسير أسماء الله الحسنى، تأليف: أبي إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت: ٣١١هـ) تحقيق: أحمد يوسف الدقاق - دار الثقافة العربية.
- ١٠٧- تفسير أسماء الله الحسنى، تأليف: عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبيد بن علي العبيد - الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - العدد ١١ - السنة: ٣٣-١٤٢١هـ.
- ١٠٨- تفسير التستري، تأليف: أبي محمد سهل بن عبد الله التستري (ت: ٢٨٣هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٣هـ.
- ١٠٩- تفسير السمعاني، تأليف: أبي المظفر منصور بن محمد السمعاني (ت: ٤٨٩هـ) تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس بن غنيم - دار الوطن - الرياض - ط: الأولى ١٤١٨هـ.
- ١١٠- تفسير القرآن العظيم، تأليف: أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: محمد حسين شمس الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٩هـ.
- ١١١- تفسير القرآن العظيم، تأليف: عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب - مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية - ط: الثالثة ١٤١٩هـ.
- ١١٢- تقريب التدمرية، تأليف: محمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) - دار ابن الجوزي - الدمام السعودية - ط: الأولى ١٤١٩هـ.
- ١١٣- تقريب التهذيب، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد عوامة - دار الرشيد - سوريا - ط: الأولى ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- ١١٤- تقريب الوصول إلي علم الأصول، تأليف: أبي القاسم محمد بن أحمد بن جزري (ت: ٧٤١هـ) تحقيق: محمد حسن - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٤هـ.
- ١١٥- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير، تأليف: أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) تحقيق: محمد الخشت - دار الكتاب العربي - ط: الأولى ١٤٠٥هـ.
- ١١٦- التقرير والتحبير على تحرير الكمال بن الهمام، تأليف: شمس الدين محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج (ت: ٨٧٩هـ) - دار الكتب العلمية - ط: الثانية ١٤٠٣هـ.
- ١١٧- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، تأليف: محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن نقطة (ت: ٦٢٩هـ) تحقيق: كمال الحوت - دار الكتب العلمية - ط: الأولى ١٤٠٨هـ.
- ١١٨- التلخيص الحبير في تخریج أحاديث الرافعي الكبير، تأليف: أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) - دار الكتب العلمية - ط: الأولى ١٤١٩هـ.

١١٩- تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ، تأليف : أبي بكر محمد بن الطيب الباقلائي (ت: ٤٠٣هـ) تحقيق : عماد الدين حيدر - مؤسسة الكتب الثقافية - لبنان - ط: الأولى ١٤٠٧هـ.

١٢٠- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، تأليف : أبي عمر ابن عبد البر النمري (ت: ٤٦٣هـ) تحقيق : مصفى العلوي ومحمد البكري - وزارة عموم الأوقاف - المغرب - ١٣٨٧هـ.

١٢١- التنبهات اللطيفة فيما احتوت عليه الواسطية من المباحث المنيفة ، تأليف : عبدالرحمن بن ناصر آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ) دار طيبة - الرياض - ط: الأولى ١٤١٤هـ.

١٢٢- التنوير شرح الجامع الصغير ، تأليف : محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ) تحقيق : محمد إسحاق - مكتبة دار السلام - الرياض - ط: الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

١٢٣- تهذيب التهذيب ، تأليف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) - مطبعة دائرة المعارف النظامية - الهند - ط: الأولى ١٣٢٦هـ.

١٢٤- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تأليف : أبي الحجاج يوسف بن عبد الرحمن المزي (ت: ٧٤٢هـ) تحقيق : د. بشار عواد - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط: الأولى ١٤٠٠هـ.

١٢٥- تهذيب اللغة ، تأليف : محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ) تحقيق : محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط: الأولى ٢٠٠١م.

١٢٦- التوحيد ، تأليف : أبي منصور محمد بن محمد الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق : د. فتح الله خليف - دار الجامعات المصرية - الإسكندرية.

١٢٧- التوحيد وإثبات صفات الرب ﷻ ، تأليف : أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (ت: ٣١١هـ) تحقيق : عبد العزيز الشهوان - مكتبة الرشد - الرياض - ط: الخامسة ١٤١٤هـ.

١٢٨- التوحيد ومعرفة أسماء الله ﷻ وصفاته ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندّه (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق : علي بن محمد الفقيهي - دار العلوم والحكم - سوريا - ط: الأولى ١٤٢٣هـ.

١٢٩- توضيح الأحكام من بلوغ المرام ، تأليف : عبد الله بن عبد الرحمن البسام (ت: ١٤٢٣هـ) مكتبة الأسد - مكة المكرمة - ط: الخامسة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

١٣٠- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار ، تأليف : محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ) تحقيق : صلاح عويضة - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٧هـ.

١٣١- التوضيح لشرح الجامع الصحيح ، تأليف : سراج الدين عمر بن علي بن الملقن

- (ت: ٨٠٤هـ) دار الفلاح - دار النوادر - دمشق - ط: الأولى ١٤٢٩هـ.
- ١٣٢- التوقيف على مهمات التعاريف ، تأليف : زين الدين محمد (عبد الرؤوف) بن تاج العارفين المناوي (ت: ١٠٣١هـ) - عالم الكتب - القاهرة - ط: الأولى ١٤١٠هـ.
- ١٣٣- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي)، تأليف : عبد الرحمن ابن ناصر آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تحقيق : عبد الرحمن اللويحق - مؤسسة الرسالة - ط: الأولى ١٤٢٠هـ.
- ١٣٤- التيسير في التفسير (تفسير النسفي) ، تأليف : أبي حفص عمر بن محمد النسفي (ت: ٥٣٧هـ) تحقيق : ماهر حبوش وآخرين - دار الباب لتحقيق التراث - أسطنبول - ط: الأولى ١٤٤٠هـ.
- ١٣٥- الثقات ، تأليف : أبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ) طبع بإعانة : وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية - ط: الأولى ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ١٣٦- جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) ، تأليف : أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق : د. عبد الله بن عبد المحسن التركي - دار هجر - ط: الأولى ١٤٢٢هـ.
- ١٣٧- جامع العلوم والحكم ، تأليف : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) تحقيق : شعيب الأرنؤوط وإبراهيم باجس - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط: السابعة ١٤٢٢هـ.
- ١٣٨- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت: ٦٧١هـ) تحقيق : البردوني وأطفيش - دار الكتب المصرية - القاهرة - ط: الثانية ١٣٨٤هـ.
- ١٣٩- الجرح والتعديل ، تأليف : عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت: ٣٢٧هـ) - مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط: الأولى ١٢٧١هـ.
- ١٤٠- جزء فيه أحاديث أبي الشيخ الأصبهاني ، تأليف : أبي بكر أحمد بن محمد بن مردويه (ت: ٤٩٨هـ) تحقيق : بدر بن عبد الله - مكتبة الرشد - الرياض - ط: الأولى ١٤١٤هـ.
- ١٤١- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام ، تأليف : محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) تحقيق : شعيب الأرنؤوط - دار العروبة - الكويت - ط: الثانية ١٤٠٧هـ.
- ١٤٢- جمع الجوامع [ضمن : تشنيف المسامع] تأليف : تاج الدين عبد الوهاب بن تقي



- الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) - مكتبة قرطبة للبحث وإحياء التراث - توزيع المكتبة المكية.
- ١٤٣ - جمهرة اللغة ، تأليف : أبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) تحقيق : رمزي منير بعلبكي - دار العلم للملايين - بيروت - ط: الأولى ١٩٨٧م.
- ١٤٤ - الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، تأليف : أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم ابن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق : علي بن حسن وآخرين - دار العاصمة - ط: الثانية ١٤١٩هـ.
- ١٤٥ - الجواهر الحسان في تفسير القرآن ، تأليف : أبي زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبي (ت: ٨٧٥هـ) تحقيق : محمد معوض ، وعادل أحمد - دار إحياء التراث - ط: الأولى ١٤١٨هـ.
- ١٤٦ - جواهر القرآن ، تأليف : أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ) تحقيق : د. محمد رشيد رضا القباني - دار إحياء العلوم - بيروت - ط: الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٤٧ - الجواهر المضية في طبقات الحنفية ، تأليف : عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي (ت: ٧٧٥هـ) الناشر : مير محمد كتب خانة - كراتشي.
- ١٤٨ - الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر ، تأليف : محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) تحقيق : إبراهيم باجس - دار ابن حزم - بيروت - ط: الأولى ١٤١٩هـ.
- ١٤٩ - حاشية السندي على سنن ابن ماجّة (كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجّة) ، تأليف : محمد بن عبد الهادي التتوي نور الدين السندي (ت: ١١٣٨هـ) - دار الجيل - بيروت.
- ١٥٠ - حاشية الشبراملسي على نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج لأبي العباس الرملي ، تأليف : نور الدين بن علي الشبراملسي (ت: ١٠٨٧هـ) - دار الفكر - بيروت - ط: ١٤٠٤هـ.
- ١٥١ - حاشية الطيبي على الكشاف ، تأليف : شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣هـ) تحقيق : إياد الغوج - جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم - ط: الأولى ١٤٣٤هـ.
- ١٥٢ - الحاوي للفتاوي ، تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) - دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ١٥٣ - الحجّة في بيان المحجّة ، تأليف : أبي القاسم إسماعيل بن محمد الأصبهاني الملقب: بقوام السنة (ت: ٥٣٥هـ) تحقيق : محمد بن ربيع المدخلي - دار الراية - الرياض - ط: الثانية ١٤١٩هـ.
- ١٥٤ - حجة النبي ﷺ كما رواها عنه جابر رضي الله عنه ، تأليف : محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) المكتب الإسلامي - بيروت - ط: الخامسة ١٣٩٩هـ.

١٥٥- حقائق المعرفة ، تأليف : المتوكل على الله أحمد بن سليمان بن محمد الحسنى (ت: ٥٦٦هـ) مراجعة : حسن اليوسفي - مؤسسة الإمام زيد بن علي الثقافية - صنعاء - ط: الأولى ١٤٢٤هـ.

١٥٦- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ، تأليف : أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) الناشر : السعادة - بجوار محافظة مصر - ١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م.

١٥٧- الحيدة والاعتذار في الرد على من قال بخلق القرآن ، منسوب إلى : عبد العزيز الكنانى (ت: ٢٤٠هـ) تحقيق : علي بن محمد الفقيهى - مكتبة العلوم - المدينة المنورة - ط: الثانية ١٤٢٣هـ.

١٥٨- الخصائص ، تأليف : أبي الفتح عثمان بن جنى الموصلى (ت: ٣٩٢هـ) الناشر : الهيئة المصرية العامة للكتاب - ط: الرابعة.

١٥٩- خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه ، تأليف : محمد ناصر الدين الألبانى (ت: ١٤٢٠هـ) الناشر : مكتبة المعارف - ط: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٦٠- خلق أفعال العباد ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى الجعفى (ت: ٢٥٦هـ) تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة - دار المعارف - الرياض - السعودية.

١٦١- الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى (ت: ٩١١هـ) - دار الفكر - بيروت.

١٦٢- درء تعارض العقل والنقل ، تأليف : أبى العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق : محمد رشاد - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - ط: الثانية ١٤١١هـ.

١٦٣- الدرّة المضیة فی عقد أهل الفرقة المرضیة ، تألیف : أبى العون محمد بن أحمد السفارینى (ت: ١١٨٨هـ) تحقيق : أشرف عبد المقصود - أضواء السلف - الرياض - ط: الأولى ١٩٩٨م.

١٦٤- درج الدرر فی تفسیر الآی والسور ، تألیف : عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجانى (ت: ٤٧١هـ) تحقيق : ولید بن أحمد - مجلة الحكمة - بريطانيا - ط: الأولى ١٤٢٩هـ.

١٦٥- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، تأليف : أحمد بن علي بن حجر العسقلانى (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق : محمد عبد المعيد - دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد - ط: الثانية ١٣٩٢هـ.

١٦٦- الدعاء ، تأليف : أبى القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى (ت: ٣٦٠هـ) تحقيق : مصطفى

- عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٣هـ.
- ١٦٧- الدعاء المأثور وآدابه ، تأليف : أبي بكر محمد بن الوليد الطرطوشي (ت: ٥٢٠هـ) الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٦٨- الدعوات الكبير ، تأليف : أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق : بدر بن عبد الله البدر - غراس للنشر والتوزيع - الكويت - ط: الأولى ٢٠٠٩م.
- ١٦٩- دقائق التفسير ، تأليف : أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق : محمد السيد الجلیند - مؤسسة علوم القرآن - دمشق - ط: الثانية ١٤٠٤هـ.
- ١٧٠- الدياتج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب ، تأليف : إبراهيم بن علي بن فرحون اليعمری (ت: ٧٩٩هـ) تحقيق : د. محمد الأحمدی - دار التراث للطبع والنشر - القاهرة.
- ١٧١- ديوان الأعشى الكبير ، تأليف : ميمون بن قيس الوائلي (الأعشى الكبير) (ت: ٧هـ) تحقيق : د. محمود إبراهيم الرضواني - وزارة الثقافة والفنون والتراث - قطر - ط: الأولى ٢٠١٠م.
- ١٧٢- ديوان جرير ، تأليف : جرير بن عطية الخطفي (ت: ١١٠هـ) تحقيق : كرم البستاني - دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت - ط: ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ١٧٣- ديوان حسّان بن ثابت ، تأليف : حسّان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه (ت: ٥٤هـ) تحقيق : عبدأ مهنا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الثانية ١٤١٤هـ.
- ١٧٤- ديوان الضعفاء والمتروكين ، تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق : حماد الأنصاري - مكتبة النهضة - مكة - ط: الثانية ١٣٨٧هـ.
- ١٧٥- ديوان المتنبي ، تأليف : أبي الطيّب أحمد بن حسين الجعفي (ت: ٣٥٤هـ) الناشر : دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت - ط: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- ١٧٦- ديوان النابغة الذبياني ، تأليف : زياد بن معاوية الذبياني (ت: نحو ١٨ق.هـ) شرح وتقديم : عباس عبد الساتر - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الثالثة ١٤١٦هـ.
- ١٧٧- ديوان ذي الرّمة ، تأليف : ذي الرّمة غيلان بن عقبة العدوي (ت: ١١٧هـ) قدم له وشرحه : أحمد بسج - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- ١٧٨- ديوان طرفة بن العبد ، تأليف : طرفة بن العبد البكري الوائلي (ت: ٥٦٤م) تحقيق : مهدي محمد ناصر الدين - دار الكتب العلمية - ط: الثالثة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٧٩- ديوان لبيد ، تأليف : لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه (ت: ٤١هـ) اعتنى به : حمدو طماس - دار المعرفة - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- ١٨٠- ذم التأويل ، تأليف : موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي (ت: ٦٢٠هـ) تحقيق : بدر بن عبد الله البدر - الدار السلفية - الكويت - ط: الأولى ١٤٠٦هـ.
- ١٨١- ذيل طبقات الحنابلة ، تأليف : عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن العثيمين - مكتبة العبيكان - الرياض - ط: الأولى ١٤٢٥هـ.
- ١٨٢- رجال صحيح مسلم ، تأليف : أبي بكر أحمد بن علي بن منجويه (ت: ٤٢٨هـ) تحقيق: عبد الله الليثي - دار المعرفة - بيروت - ط: الأولى ١٤٠٧هـ.
- ١٨٣- رد المحتار على الدر المختار ، تأليف : محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين (ت: ١٢٥٢هـ) - دار الفكر - بيروت - ط: الثانية ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٨٤- الرد على الجهمية ، تأليف : أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (ت: ٢٨٠هـ) تحقيق : بدر بن عبد الله البدر - دار ابن الأثير - الكويت - ط: الثانية ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ١٨٥- الرد على الجهمية ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن إسحاق بن مندّه العبدي (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق : علي محمد ناصر الفقيهي - المكتبة الأثرية - باكستان.
- ١٨٦- الرد على الجهمية والزنادقة ، تأليف : أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق : صبري بن سلامة شاهين - دار الثبات للنشر والتوزيع - ط: الأولى.
- ١٨٧- رسالة السجزي إلى أهل زبيد ، تأليف : عبيد الله بن سعيد السجزي (ت: ٤٤٤هـ) تحقيق : محمد باكريم - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - ط: الثانية ١٤٢٣هـ.
- ١٨٨- الرسالة الوافية لمذهب أهل السنة في الاعتقادات وأصول الديانات ، تأليف : أبي عمرو عثمان الداني (ت: ٤٤٤هـ) تحقيق : دغش العجمي - دار الإمام أحمد بالكويت - ط: الأولى ١٤٢١هـ.
- ١٨٩- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، تأليف : شهاب الدين محمود الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ) تحقيق : علي عطية - دار الكتب العلمية - ط: الأولى ١٤١٥هـ.
- ١٩٠- الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ، تأليف : أبي القاسم عبد الرحمن السهيلي (ت: ٥٨١هـ) تحقيق : عمر عبد السلام السلامي - دار إحياء التراث - بيروت - ط: الأولى ١٤٢١هـ.
- ١٩١- روضة الناظر وجنة المناظر ، تأليف : موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي (ت: ٦٢٠هـ) - مؤسسة الريان - ط: الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٩٢- زاد المسير في علم التفسير ، تأليف : أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي - دار الكتاب العربي - بيروت - ط: الأولى

١٤٢٢هـ.

- ١٩٣- زاد المعاد في هدي خير العباد ، تأليف : محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) مؤسسة الرسالة - بيروت - ط: السابعة والعشرون ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ١٩٤- سبل السلام شرح بلوغ المرام ، تأليف : محمد بن إسماعيل الصنعاني (ت: ١١٨٢هـ) الناشر : دار الحديث - بدون تاريخ.
- ١٩٥- سلسلة الأحاديث الصحيحة ، تأليف : محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) الناشر : مكتبة المعارف - الرياض - ط: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ١٩٦- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، تأليف : محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) الناشر : دار المعارف - الرياض - ط: الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ١٩٧- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر ، تأليف : محمد خليل بن علي بن مراد الحسيني (ت: ١٢٠٦هـ) الناشر : دار البشائر الإسلامية - دار ابن حزم - ط: الثالثة ١٤٠٨هـ.
- ١٩٨- السُّلم المنورق (بشرح البناني وشرح قدورة) تأليف : عبد الرحمن بن محمد الأخضرى (ت: ٩٨٣هـ) - المطبعة الكبرى الأميرية ببولاق - مصر - ط: الأولى ١٣١٨هـ.
- ١٩٩- سلم الوصول إلى طبقات الفحول ، تأليف : مصطفى بن عبد الله القسطنطيني حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ) تحقيق : محمود الأرناؤوط - مكتبة إرسیکا - إستانبول - ٢٠١٠م.
- ٢٠٠- السُّنة (ومعه ظلال الجنة للألباني) ، تأليف : أبي بكر بن أبي عاصم أحمد بن عمرو الشيباني (ت: ٢٨٧هـ) - المكتب الإسلامي - ط: الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- ٢٠١- السُّنة ، تأليف : أبي بكر أحمد بن محمد بن هارون الخَلَّال (ت: ٣١١هـ) تحقيق : د. عطية الزهراني - دار الراجية - الرياض - ط: الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- ٢٠٢- سنن ابن مَاجَةَ ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن يزيد (مَاجَةَ) القزويني (ت: ٢٧٣هـ) تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرين - دار الرسالة العالمية - ط: الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٢٠٣- سنن أبي داود ، تأليف : أبي داود سليمان بن الأشعث السُّجِسْتَانِي (ت: ٢٧٥هـ) تحقيق : شعيب الأرناؤوط - دار الرسالة العالمية - ط: الأولى ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- ٢٠٤- سنن الترمذي ، تأليف : أبي عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرَةَ الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق : أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي - مطبعة الباقي - مصر - ط: الثانية ١٣٩٥هـ.
- ٢٠٥- سنن الدارقطني ، تأليف : أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ) تحقيق : شعيب الأرناؤوط وآخرين - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.
- ٢٠٦- السنن الكبرى ، تأليف : أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق :

- محمد عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٠٧- السنن الكبرى، تأليف: أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ) تحقيق: حسن شلبي - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- ٢٠٨- سؤالات ابن الجنيد لابن معين، تأليف: أبي زكريا يحيى بن معين البغدادي (ت: ٢٣٣هـ) تحقيق: د. أحمد محمد نور - مكتبة الدار - المدينة المنورة - ط: الأولى ١٤٠٨هـ.
- ٢٠٩- سؤالات أبي داود للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم، تأليف: أحمد بن حنبل (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: زياد محمد - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ط: الأولى ١٤١٤هـ.
- ٢١٠- سير أعلام النبلاء، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - ط: الثالثة ١٤٠٥هـ.
- ٢١١- سيرة الإمام أحمد بن حنبل، تأليف: صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٦٥هـ) تحقيق: د. فؤاد عبد المنعم - دار الدعوة - الاسكندرية - ط: الثانية ١٤٠٤هـ.
- ٢١٢- شأن الدعاء، تأليف: أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨هـ) تحقيق: أحمد يوسف الدقاق - دار الثقافة العربية - ط: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٢١٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تأليف: عبد الحي بن أحمد بن العماد (ت: ١٠٨٩هـ) تحقيق: محمود الأرنؤوط - دار ابن كثير - بيروت - ط: الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٢١٤- شرح ابن القيم لأسماء الله الحسنى، جمعها من كتبه: عمر سليمان الأشقر، الناشر: دار النفائس - عمان الأردن - ط: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- ٢١٥- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تأليف: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي (ت: ٧٦٩هـ) تحقيق: محمد محيي الدين - دار التراث - القاهرة - ط: العشرون ١٤٠٠هـ.
- ٢١٦- شرح أسماء الله الحسنى، تأليف: أبي الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن بن برّجان (ت: ٥٣٦هـ) تحقيق: أحمد فريد - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ٢٠١٠م.
- ٢١٧- شرح أسماء الله الحسنى، تأليف: أبي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ) تحقيق: خالد الجندي - دار المعرفة - بيروت - ط: الثانية ١٤٣٢هـ.
- ٢١٨- شرح أسماء الله الحسنى، تأليف: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري (ت: ٤٦٥هـ) دار آزال - بيروت - ط: الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٢١٩- شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة، تأليف: هبة الله بن الحسن اللالكائي

- (ت: ١٨٤هـ) تحقيق : أحمد الغامدي - دار طيبة - السعودية - ط: الثامنة ١٤٢٣هـ.
- ٢٢٠- شرح الأربعين النووية ، تأليف : تقي الدين محمد بن علي القشيري المعروف بابن دقيق العيد (ت: ٧٠٢هـ) - مؤسسة الريان - ط: السادسة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٢١- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تأليف : علي بن محمد بن عيسى الأشموني (ت: ٩٠٠هـ) دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- ٢٢٢- شرح الأصول الخمسة ، تأليف : عبد الجبار بن أحمد الهمداني (ت: ٤١٥هـ) تعليق : أحمد بن الحسن - تحقيق : عبد الكريم عثمان - مكتبة وهبة - ط: الثالثة ١٤١٦هـ.
- ٢٢٣- شرح السنة ، تأليف : محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ) تحقيق : شعيب الأرنؤوط - المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ط: الثانية ١٤٠٣هـ.
- ٢٢٤- شرح العقائد النسفية ، تأليف : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني (ت: ٧٩٣هـ) تحقيق : أحمد حجازي السقا - مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة - ط: الأولى ١٤٠٧هـ.
- ٢٢٥- شرح العقيدة الأصفهانية ، تأليف : أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق : محمد بن رياض الأحمد - المكتبة العصرية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٥هـ.
- ٢٢٦- شرح العقيدة الطحاوية ، تأليف : محمد بن علي ابن أبي العز الحنفي (ت: ٧٩٢هـ) تحقيق : شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط: العاشرة ١٤١٧هـ.
- ٢٢٧- شرح العقيدة الواسطية ، تأليف : محمد بن خليل حسن هراس (ت: ١٣٩٥هـ) تحقيق : علوي بن عبد القادر السقاف - دار الهجرة للنشر والتوزيع - الخبر - ط: الثالثة ١٤١٥هـ.
- ٢٢٨- شرح العقيدة الواسطية ، تأليف : محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) - دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية - ط: السادسة ١٤٢١هـ.
- ٢٢٩- شرح العمدة (كتاب : الصلاة) تأليف : أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق : خالد المشيقح - دار العاصمة - الرياض - ط: الأولى ١٤١٨هـ.
- ٢٣٠- شرح ديوان الحماسة ، تأليف : أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت: ٤٢١هـ) تحقيق : غريد الشيخ - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٣١- شرح سنن أبي داود ، تأليف : أبي العباس أحمد بن رسلان (ت: ٨٤٤هـ) تحقيق : عدد من الباحثين بدار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث - مصر - ط: الأولى ١٤٣٧هـ.
- ٢٣٢- شرح سنن أبي داود ، تأليف : محمود بن أحمد الغيتابي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ) تحقيق : خالد المصري - مكتبة الرشد - الرياض - ط: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٢٣٣- شرح صحيح البخاري ، تأليف : أبي الحسن علي بن خلف بن بطلال (ت: ٤٤٩هـ)

- تحقيق: ياسر بن إبراهيم - مكتبة الرشد - الرياض - ط: الثانية ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٣٤- شرح علل الترمذي، تأليف: عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي (ت: ٧٩٥هـ)
- تحقيق: همام عبد الرحيم - مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن - ط: الأولى ١٤٠٧هـ.
- ٢٣٥- شرح كتاب الحدود في النحو، تأليف: عبد الله بن أحمد الفاكهي (ت: ٩٧٢هـ)
- تحقيق: المتولي رمضان الدميري - مكتبة وهبة - القاهرة - ط: الثانية ١٤١٤هـ.
- ٢٣٦- شرح مختصر أصول الفقه، تأليف: تقي الدين أبي بكر بن زايد الجراعي المقدسي (ت: ٨٨٣هـ) الناشر: لطائف لنشر الكتب والرسائل العلمية - الكويت - ط: الأولى ١٤٣٣هـ.
- ٢٣٧- شرح مذاهب أهل السنة، تأليف: أبي حفص عمر بن أحمد البغدادي المعروف بابن شاهين (ت: ٣٨٥هـ) تحقيق: عادل بن محمد - مؤسسة قرطبة - ط: الأولى ١٤١٥هـ.
- ٢٣٨- شرح مشكاة المصابيح، تأليف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (ت: ٧٤٣هـ)
- تحقيق: عبد الحميد هندواي - مكتبة نزار الباز - الرياض - ط: الأولى ١٤١٧هـ.
- ٢٣٩- شرح مشكل الآثار، تأليف: أبي جعفر أحمد بن محمد الحجري المعروف بالطحاوي (ت: ٣٢١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - ط: الأولى ١٤١٥هـ.
- ٢٤٠- شرح مصابيح السنة، تأليف: محمد بن عز الدين عبد اللطيف الملقب: ابن المَلَك (ت: ٨٥٤هـ) تحقيق: نور الدين طالب وآخرين - إدارة الثقافة الإسلامية - ط: الأولى ١٤٣٣هـ.
- ٢٤١- شعب الإيمان، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد العلي حامد - مكتبة الرشد بالرياض - مع الدار السلفية بالهند - ط: الأولى ١٤٢٣هـ.
- ٢٤٢- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تأليف: محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) - دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- ٢٤٣- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، تأليف: القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ) دار الفكر - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٤٤- الشيخ محمد بن عثيمين من العلماء الربانيين، تأليف: عبد المحسن بن حمد العباد البدر - مطبعة النرجس - ط: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- ٢٤٥- الصحابي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: محمد بيضون - ط: الأولى ١٤١٨هـ.
- ٢٤٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف: أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) تحقيق: أحمد عطار - دار العلم للملايين - بيروت - ط: الرابعة ١٤٠٧هـ.



- ٢٤٧- صحيح ابن حبان ، تأليف : أبي حاتم محمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ) تحقيق : شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٢٤٨- صحيح أبي داود ، تأليف : محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) - مؤسسة غراس للنشر والتوزيع - الكويت - ط: الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ٢٤٩- صحيح الأدب المفرد ، تأليف : محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) - دار الصديق للنشر والتوزيع - ط: الرابعة ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ٢٥٠- صحيح البخاري ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر - دار طوق النجاة - ط: الأولى ١٤٢٢هـ.
- ٢٥١- صحيح الترهيب والترهيب ، تأليف : محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) - مكتبة المعارف - الرياض - ط: الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ٢٥٢- صحيح الجامع الصغير وزياداته ، تأليف : محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) - المكتب الإسلامي - بيروت.
- ٢٥٣- صحيح سنن ابن ماجة ، تأليف : محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) - مكتبة المعارف - الرياض - المملكة العربية السعودية - ط: الأولى ١٤١٧هـ.
- ٢٥٤- صحيح مسلم ، تأليف : أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٥٥- صريح السنة ، تأليف : أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق : بدر يوسف المعتوق - دار الخلفاء للكتاب الإسلامي - الكويت - ط: الأولى ١٤٠٥هـ.
- ٢٥٦- صفحات بيضاء من حياة الإمام الألباني ، تأليف : عطية عودة - مكتبة البلد الأمين - ط: الأولى ١٤٢٠هـ.
- ٢٥٧- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، تأليف : أبي القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت: ٥٧٨هـ) تحقيق : عزت العطار - مكتبة الخانجي - ط: الثانية ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- ٢٥٨- الصواعق المرسلّة في الرد على الجهمية والمعتلة ، تأليف : محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) تحقيق : علي بن محمد الدخيل - دار العاصمة بالرياض - ط: الأولى ١٤٠٨هـ.
- ٢٥٩- الضعفاء الصغير ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي (ت: ٢٥٦هـ) تحقيق: أحمد بن أبي العينين - مكتبة ابن عباس - ط: الأولى ١٤٢٦هـ.
- ٢٦٠- الضعفاء الكبير ، تأليف : أبي جعفر محمد بن عمرو العجلي (ت: ٣٢٢هـ) تحقيق :

- عبد المعطي قلعجي - دار المكتبة العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٢٦١- الضعفاء والمتروكون ، تأليف : أبي الحسن الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ) تحقيق :  
القشقرى مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة - العدد ٦٣ ، ٦٤ رجب - ذو الحجة  
١٤٠٤هـ.
- ٢٦٢- الضعفاء والمتروكون ، تأليف : أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي  
(ت: ٣٠٣هـ) تحقيق: محمود إبراهيم زايد - دار الوعي - حلب - ط: الأولى ١٣٩٦هـ.
- ٢٦٣- الضعفاء والمتروكون ، تأليف : أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي  
(ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: عبد الله القاضي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٢٦٤- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، تأليف : محمد بن عبد الرحمن السخاوي  
(ت: ٩٠٢هـ) - دار مكتبة الحياة - بيروت.
- ٢٦٥- طبقات الحنابلة ، تأليف : أبي الحسين محمد بن أبي يعلى (ت: ٥٢٦هـ) تحقيق :  
محمد حامد الفقي - دار المعرفة - بيروت.
- ٢٦٦- طبقات الشافعية الكبرى ، تأليف : تاج الدين عبد الوهاب السبكي (ت: ٧٧١هـ)  
تحقيق: محمود الطناحي وعبد الفتاح الحلو - هجر للطباعة والنشر - ط: الثانية ١٤١٣هـ.
- ٢٦٧- طبقات الشافعيين ، تأليف : أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق:  
أنور الباز - دار الوفاء - المنصورة - ط: الأولى ٢٠٠٤م.
- ٢٦٨- طبقات الفقهاء ، تأليف : أبي اسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي (ت: ٤٧٦هـ) هذبهُ:  
ابن منظور (ت: ٧١١هـ) تحقيق : إحسان عباس - دار الرائد العربي - بيروت - ط:  
الأولى ١٩٧٠م.
- ٢٦٩- الطبقات الكبرى ، تأليف : أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البغدادي (ت: ٢٣٠هـ)  
تحقيق: إحسان عباس - دار صادر - بيروت - ط: الأولى ١٩٦٨م.
- ٢٧٠- طبقات المدلسين ، تأليف : أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني  
(ت: ٨٥٢هـ) تحقيق : عاصم بن القريوتي - مكتبة المنار - عمان - ط: الأولى ١٤٠٣هـ.
- ٢٧١- طبقات المعتزلة ، تأليف : أحمد بن يحيى بن المرتضى (ت: ٨٤٠هـ) تحقيق : سوسنة  
ديفلد فلزر - دار الفكر - بيروت - ط: الثالثة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٧٢- طبقات المفسرين ، تأليف : شمس الدين محمد بن علي الداودي (ت: ٩٤٥هـ)  
تحقيق: لجنة من العلماء بإشراف : دار الكتب العلمية - بيروت.
- ٢٧٣- طبقات النحويين واللغويين ، تأليف : محمد بن الحسن الزبيدي الإشبيلي

- (ت: ٣٧٩هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم - دار المعارف - ط: الثانية.
- ٢٧٤ - طبقات علماء الحديث ، تأليف : محمد بن أحمد بن عبد الهادي الصالحي (ت: ٧٤٤هـ) تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزبيق - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط: الثانية ١٤١٧هـ.
- ٢٧٥ - طرح الشريب في شرح التقریب ، تأليف : أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦هـ) - الطبعة المصرية القديمة.
- ٢٧٦ - طرق حديث : "إن لله تسعة وتسعين اسمًا" ، تأليف : أبي نعيم الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ) تحقيق : مشهور بن حسن - مكتبة الغرباء - المدينة المنورة - ط: الأولى ١٤١٣هـ.
- ٢٧٧ - طريق الهجرتين وباب السعادتین ، تأليف : محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) الناشر : دار السلفية - القاهرة - ط: الثانية ١٣٩٤هـ.
- ٢٧٨ - طريق الوصول إلى العلم المأمول بمعرفة القواعد والضوابط والأصول ، تأليف : عبدالرحمن ناصر آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ) - دار البصيرة - الإسكندرية - مصر.
- ٢٧٩ - العجالة الحسنی في شرح أسماء الله الحسنی ، تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق : موفق الشيخ - دار الإصلاح - دمشق - ط: الأولى ٢٠٠٧م.
- ٢٨٠ - العرش ، تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد بن قَائِمَاز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد التميمي - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - ط: الثانية ١٤٢٤هـ.
- ٢٨١ - العقد الفريد ، تأليف : شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ) - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٠٤هـ.
- ٢٨٢ - العقد المذهب في طبقات حملة المذهب ، تأليف : سراج الدين عمر بن الملقن (ت: ٨٠٤هـ) تحقيق : أيمن الأزهرى وسيد مهني - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٧هـ.
- ٢٨٣ - عقيدة السلف وأصحاب الحديث ، تأليف : أبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن الصَّابُونِي (ت: ٤٤٩هـ) تحقيق : أبي اليمين المنصوري - دار المنهاج - القاهرة - ط: الأولى ١٤٢٣هـ.
- ٢٨٤ - العقيدة الواسطية ، تأليف : أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق : أشرف بن عبد المقصود - أضواء السلف - الرياض - ط: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

- ٢٨٥- علماء نجد خلال ستة قرون ، تأليف : عبد الله بن عبد الرحمن البسام (ت: ١٤٢٣هـ) - مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - ط: الأولى ١٣٩٨هـ.
- ٢٨٦- العلو للعلي الغفار ، تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) تحقيق : أشرف بن عبد المقصود - مكتبة أضواء السلف - الرياض - ط: الأولى ١٤١٦هـ.
- ٢٨٧- عمدة القاري شرح صحيح البخاري ، تأليف : أبي محمد محمود بن أحمد الغيتابي بدر الدين العيني (ت: ٨٥٥هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- ٢٨٨- العواصم والقواصم ، تأليف : ابن الوزير محمد بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الحسيني (ت: ٨٤٠هـ) تحقيق : شعيب الأرنؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط: الثالثة ١٤١٥هـ.
- ٢٨٩- العين ، تأليف : الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ) تحقيق : د. مهدي المخزومي ، د. إبراهيم السامرائي - دار ومكتبة الهلال.
- ٢٩٠- غريب الحديث ، تأليف : أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨هـ) تحقيق : عبد الكريم الغرابوي - دار الفكر - دمشق - ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٢٩١- غريب الحديث ، تأليف : أبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (ت: ٢٢٤هـ) تحقيق : حسين محمد شرف - الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة - ط: الأولى ١٤٠٤هـ.
- ٢٩٢- الغريبين في القرآن والحديث ، تأليف : أبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: ٤٠١هـ) تحقيق : أحمد فريد - مكتبة نزار مصطفى الباز - السعودية - ط: الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٩م.
- ٢٩٣- الغنية لطالبي طريق الحق ﷺ ، تأليف : محيي الدين عبد القادر الجيلاني (ت: ٥٦١هـ) تحقيق : صلاح بن عويضة - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٧هـ.
- ٢٩٤- الغيث الهامع شرح جمع الجوامع ، تأليف : ولي الدين أبي زرعة أحمد بن عبد الرحيم العراقي (ت: ٨٢٦هـ) تحقيق : محمد تامر - دار الكتب العلمية - ط: الأولى ١٤٢٥هـ.
- ٢٩٥- فائدة جلييلة في قواعد الأسماء الحسنی ، تأليف : محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) تحقيق : عبد الرزاق البدر - مؤسسة غراس - الكويت - ط: الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- ٢٩٦- فتاوى الإمام النووي ، تأليف : أبي زكريا يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) ترتيب : ابن العطار - تحقيق : محمد الحجار - دار البشائر الإسلامية - بيروت - ط: السادسة ١٤١٧هـ.
- ٢٩٧- الفتاوى الكبرى ، تأليف : أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ) - دار

- الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- ٢٩٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري، تأليف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار المعرفة - بيروت - ١٣٧٩هـ.
- ٢٩٩- فتح الباقي بشرح ألفية العراقي، تأليف: زين الدين زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦هـ) تحقيق: عبد اللطيف هميم وماهر الفحل - دار الكتب العلمية - ط: الأولى ١٤٢٢هـ.
- ٣٠٠- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف: محمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ) - دار ابن كثير - دمشق - ط: الأولى ١٤١٤هـ.
- ٣٠١- الفتح المبين بشرح الأربعين، تأليف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ) دار المنهاج - جدة - السعودية - ط: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.
- ٣٠٢- فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، تأليف: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ) تحقيق: علي حسين - مكتبة السنة - مصر - ط: الأولى ١٤٢٤هـ.
- ٣٠٣- فتح ذي الجلال والإكرام بشرح بلوغ المرام، تأليف: محمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) المكتبة الإسلامية للنشر والتوزيع - ط: الأولى ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٣٠٤- فتح رب البرية بتلخيص الحموية، تأليف: محمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) - دار الوطن للنشر - الرياض.
- ٣٠٥- الفتوى الحموية الكبرى، تأليف: أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق: د. حمد التويجري - دار الصمعي - الرياض - ط: الثانية ١٤٢٥هـ.
- ٣٠٦- الفرق بين الاسم والمسمى [ضمن: رسائل في اللغة] تأليف: عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي (ت: ٥٢١هـ) تحقيق: د. وليد محمد السراقي - مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية - الرياض - ط: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٣٠٧- الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، تأليف: أبي منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت: ٤٢٩هـ) - دار الآفاق الجديدة - بيروت - ط: الثانية ١٩٧٧م.
- ٣٠٨- الفروق اللغوية، تأليف: أبي هلال الحسن بن عبد الله العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ) تحقيق: محمد إبراهيم سليم - دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع - القاهرة - مصر.
- ٣٠٩- الفصل في الملل والأهواء والنحل، تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة.
- ٣١٠- فصوص الحكم، تأليف: محيي الدين بن عربي (ت: ٦٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت.

- ٣١١- فصول العقائد ، تأليف : أبي جعفر محمد بن محمد المعروف : بالخواجه الطوسي (ت: ٦٧٣هـ) راجعه ونقاه : شاعر العارف ، وحفيد الخالصي - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٦٠م .
- ٣١٢- فهارس علوم القرآن الكريم لمخطوطات دار الكتب الظاهريّة ، تأليف : صلاح محمد الخيمي الناشر : مجمع اللغة العربية - دمشق - عام النشر : ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٣١٣- الفوائد ، تأليف : أبي القاسم تمام بن محمد الرازي (ت: ٤١٤هـ) تحقيق : حمدي عبدالمجيد السلفي - مكتبة الرشد - الرياض - ط: الأولى ١٤١٢هـ .
- ٣١٤- فيض القدير شرح الجامع الصغير ، زين الدين محمد (عبد الرؤوف) بن تاج العارفين المناوي (ت: ١٠٣١هـ) - المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ط: الأولى ١٣٥٦هـ .
- ٣١٥- القاموس المحيط ، تأليف : محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ) تحقيق : مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة - بيروت - ط: الثامنة ١٤٢٦هـ .
- ٣١٦- القائد إلى تصحيح العقائد ، تأليف : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي (ت: ١٣٨٦هـ) تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - ط: الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .
- ٣١٧- قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، تأليف : أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق : ربيع المدخلي - مكتبة الفرقان - ط: الأولى ١٤٢٢هـ .
- ٣١٨- القصيدة النونية ، تأليف : محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: ٧٥١هـ) الناشر : مكتبة ابن تيمية - القاهرة - ط: الثانية ١٤١٧هـ .
- ٣١٩- قطعة من مقدمة الشيخ أبي محمد بن تميم الحنبلي في عقيدة الإمام أحمد [ضمن : طبقات الحنابلة لابن أبي يعلى تحقيق : محمد حامد الفقي - دار المعرفة - بيروت] .
- ٣٢٠- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر ، تأليف : الطيب بن عبد الله با مخرمة (ت: ٩٤٧هـ) عني به : بو جمعة مكري ، وخالد زواري - دار المنهاج - جدة - ط: الأولى ١٤٢٨هـ .
- ٣٢١- القواعد الحسان لتفسير القرآن ، تأليف : عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي (ت: ١٣٧٦هـ) مكتبة الرشد - الرياض - ط: الأولى ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .
- ٣٢٢- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنی ، تأليف : محمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - ط: الثالثة ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م .
- ٣٢٣- القواعد المنهجية في التنقيب عن المفقود من الكتب والأجزاء التراثية ، تأليف : حكمت بشير ياسين - مكتبة المؤيد - السعودية - ط: الأولى ١٤١٢هـ .
- ٣٢٤- القول السديد شرح كتاب التوحيد ، تأليف : عبد الرحمن بن ناصر آل سعدي

- (ت: ١٣٧٦هـ) - وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - ط: الثانية ١٤٢١هـ.
- ٣٢٥- القول المفيد على كتاب التوحيد، تأليف: محمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) - دار ابن الجوزي - السعودية - ط: الثانية - محرم ١٤٢٤هـ.
- ٣٢٦- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، تأليف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: محمد عوامة أحمد - دار القبلة - جدة - ط: الأولى ١٤١٣هـ.
- ٣٢٧- الكامل في التاريخ، تأليف: علي بن أبي الكرم الجزري عز الدين بن الأثير (ت: ٦٣٠هـ) تحقيق: عمر عبد السلام تدمري - دار الكتاب العربي - بيروت - ط: الأولى ١٤١٧هـ.
- ٣٢٨- الكامل في ضعفاء الرجال، تأليف: أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد، وعلي معوض - الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٨هـ.
- ٣٢٩- الكتاب، تأليف: أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب: سيبويه (ت: ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام هارون - مكتبة الخانجي - القاهرة - ط: الثالثة ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ٣٣٠- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل (تفسير الزمخشري)، تأليف: أبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري (ت: ٥٣٨هـ) - دار الكتاب العربي - بيروت - ط: الثالثة ١٤٠٧هـ.
- ٣٣١- كشف المشكل من حديث الصحيحين، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: علي حسين البواب - دار الوطن - الرياض.
- ٣٣٢- الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تأليف: أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي (ت: ٤٢٧هـ) تحقيق: أبي محمد بن عاشور - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٢هـ.
- ٣٣٣- الكليات، تأليف: أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت: ١٠٩٤هـ) تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري - مؤسسة الرسالة - بيروت.
- ٣٣٤- الكنى والأسماء، تأليف: مسلم بن الحجاج القشيري (ت: ٢٦١هـ) تحقيق: عبد الرحيم القشيري - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - ط: الأولى ١٤٠٤هـ.
- ٣٣٥- الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري، تأليف: أحمد بن إسماعيل الكوراني (ت: ٨٩٣هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٣٣٦- لباب التأويل في معاني التنزيل (تفسير الخازن)، تأليف: علي بن محمد الشيعي

- (ت: ٧٤١هـ) تحقيق : محمد شاهين - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٥هـ.
- ٣٣٧- الباب في علل البناء والإعراب ، تأليف : أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري (ت: ٦١٦هـ) تحقيق : د. عبد الإله النبهان - دار الفكر - دمشق - ط: الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ٣٣٨- الباب في علوم الكتاب ، تأليف : عمر بن علي بن عادل النعماني (ت: ٧٧٥هـ) تحقيق : عادل أحمد وعلي معوض - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٩هـ.
- ٣٣٩- لسان العرب ، تأليف : أبي الفضل محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت: ٧١١هـ) الناشر : دار صادر - بيروت - ط: الثالثة ١٤١٤هـ.
- ٣٤٠- لسان الميزان ، تأليف : أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة - دار البشائر الإسلامية - ط: الأولى ٢٠٠٢م.
- ٣٤١- لطائف الإشارات (تفسير القشيري) ، تأليف : عبد الكريم بن هوازن القشيري (ت: ٤٦٥هـ) تحقيق : إبراهيم البسيوني - الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر - ط: الثالثة.
- ٣٤٢- لوامع الأنوار البهية ، تأليف : أبي العون محمد بن أحمد السفاريني (ت: ١١٨٨هـ) الناشر : مؤسسة الخافقين ومكبتها - دمشق - ط: الثانية ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- ٣٤٣- لوامع البيئات شرح أسماء الله تعالى والصفات ، تأليف : محمد بن عمر الرازي (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق : عاصم الكيالي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ٢٠٢٠م.
- ٣٤٤- المتواري على تراجم أبواب البخاري ، تأليف : أبي العباس ناصر الدين أحمد بن محمد بن المنير (ت: ٦٨٣هـ) تحقيق : صلاح الدين مقبول أحمد - مكتبة المعلا - الكويت.
- ٣٤٥- مجاز القرآن ، تأليف : أبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: ٢٠٩هـ) تحقيق : محمد فؤاد سزكين - مكتبة الخانجي - القاهرة - ١٣٨١هـ.
- ٣٤٦- المجالس الوعظية في شرح أحاديث خير البرية عليه السلام من صحيح الإمام البخاري ، تأليف : محمد بن عمر السفيري (ت: ٩٥٦هـ) تحقيق : أحمد فتحي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- ٣٤٧- المجالسة وجواهر العلم ، تأليف : أبي بكر أحمد بن مروان الدينوري (ت: ٣٣٣هـ) تحقيق : مشهور بن حسن آل سلمان - دار ابن حزم - بيروت - تاريخ النشر : ١٤١٩هـ.
- ٣٤٨- المجتبى (السنن الصغرى) ، تأليف : أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت: ٣٠٣هـ) تحقيق : عبد الفتاح أبو غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ط: الثانية ١٤٠٦هـ.
- ٣٤٩- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين ، تأليف : أبي حاتم محمد بن حبان



- البُستي (ت: ٣٥٤هـ) تحقيق: محمود إبراهيم - دار الوعي - حلب - ط: الأولى ١٣٩٦هـ.
- ٣٥٠ - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تأليف: أبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي - مكتبة القدسي - القاهرة - ١٤١٤هـ.
- ٣٥١ - مجمل اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط: الثانية ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ٣٥٢ - مجموع الفتاوى، تأليف: أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم - مجمع الملك فهد - المدينة النبوية - ١٤١٦هـ.
- ٣٥٣ - مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ: محمد بن صالح العثيمين (ت: ١٤٢١هـ) جمع وترتيب: فهد بن ناصر السليمان - دار الوطن - دار الثريا - ط: ١٤١٣هـ.
- ٣٥٤ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: عبد الحق بن غالب بن عطية (ت: ٥٤٢هـ) تحقيق: عبد السلام عبد الشافي - دار الكتب العلمية - ط: الأولى ١٤٢٢هـ.
- ٣٥٥ - المحكم والمحيط الأعظم، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٢١هـ.
- ٣٥٦ - المحلى بالآثار، تأليف: أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري (ت: ٤٥٦هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت.
- ٣٥٧ - مختار الصحاح، تأليف: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي (ت: ٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد - المكتبة العصرية - بيروت - ط: الخامسة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- ٣٥٨ - مختصر استدراك الذهبي على مستدرک الحاكم، تأليف: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن الملقن (ت: ٨٠٤هـ) الناشر: دار العاصمة - الرياض - ط: الأولى ١٤١١هـ.
- ٣٥٩ - مختصر الصواعق المرسله على الجهمية والمعتلة لابن القيم، اختصره: محمد بن محمد البعلي (ت: ٧٧٤هـ) تحقيق: سيد إبراهيم - دار الحديث - القاهرة - ط: الأولى ١٤٢٢هـ.
- ٣٦٠ - مختصر العلو للعلي العظيم، تأليف: شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) حققه واختصره: محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - ط: الثانية ١٤١٢هـ.
- ٣٦١ - المخصص، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق: خليل إبراهيم جفال - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط: الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- ٣٦٢ - مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تأليف: محمد بن أبي بكر ابن قيم

- الجوزية (ت: ٧٥١هـ) - دار الكتاب العربي - بيروت - ط: الثالثة ١٤١٦هـ.
- ٣٦٣- مدارك التنزيل وحقائق التأويل (تفسير النسفي)، تأليف: عبد الله بن أحمد النسفي (ت: ٧١٠هـ) تحقيق: يوسف علي بديوي - دار الكلم الطيب - بيروت - ط: الأولى ١٤١٩هـ.
- ٣٦٤- مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تأليف: صفّي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي (ت: ٧٣٩هـ) الناشر: دار الجيل - بيروت - ط: الأولى ١٤١٢هـ.
- ٣٦٥- مراقي السعود لمبتغي الرقي والصعود، تأليف: عبد الله بن إبراهيم العلويّ الشنقيطي (ت: ١٢٣٥هـ) الناشر: دار المنارة - جدة - السعودية - ط: الثانية ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- ٣٦٦- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف: علي بن سلطان محمد الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ) الناشر: دار الفكر - بيروت - لبنان - ط: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ٣٦٧- المسالك في شرح موطأ مالك، تأليف: محمد بن عبد الله بن العربي (ت: ٥٤٣هـ) الناشر: دار الغرب الإسلامي - ط: الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- ٣٦٨- المستدرک علی الصحیحین، تأليف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١١هـ.
- ٣٦٩- المستصفى في علم الأصول، تأليف: أبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت: ٥٠٥هـ) تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي - دار الكتب العلمية - ط: الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- ٣٧٠- مسند أبي يعلى، تأليف: أبي يعلى أحمد بن علي الموصلي (ت: ٣٠٧هـ) تحقيق: حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث - دمشق - ط: الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- ٣٧١- مسند الإمام أحمد، تأليف: أبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين - مؤسسة الرسالة - ط: الأولى ١٤٢١هـ.
- ٣٧٢- مسند البزار، تأليف: أبي بكر أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار (ت: ٢٩٢هـ) تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرين - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ط: الأولى (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).
- ٣٧٣- مسند الحميدي، تأليف: أبي بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت: ٢١٩هـ) تحقيق: حسن سليم أسد الداراني - دار السقا - دمشق - سوريا - ط: الأولى ١٩٩٦م.
- ٣٧٤- مسند الشاميين، تأليف: أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) تحقيق:

- حمدي السلفي - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- ٣٧٥- المسند الصحيح المخرج على صحيح مسلم ، تأليف : أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (ت: ٣١٦هـ) تنسيق وإخراج : فريق من الباحثين بكلية الحديث والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية - ط: الأولى ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- ٣٧٦- مشارق الأنوار على صحاح الآثار ، تأليف : القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ) الناشر : المكتبة العتيقة - ودار التراث.
- ٣٧٧- مشاهير علماء نجد وغيرهم ، تأليف : عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الله (ت: ١٤٠٦هـ) إشراف - دار اليمامة - الرياض - ط: الأولى ١٣٩٢هـ.
- ٣٧٨- مشكل الحديث وبيانه ، تأليف : أبي بكر محمد بن الحسن بن فورك (ت: ٤٠٦هـ) تحقيق: موسى محمد علي - عالم الكتب - بيروت - ط: الثانية ١٩٨٥م.
- ٣٧٩- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجة ، تأليف : أبي العباس أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: ٨٤٠هـ) تحقيق: محمد الكشناوي - دار العربية - بيروت - ط: الثانية ١٤٠٣هـ.
- ٣٨٠- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، تأليف : أبي العباس أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ) الناشر : المكتبة العلمية - بيروت.
- ٣٨١- المصنف ، تأليف : عبد الرزاق بن همام الصنعاني اليماني (ت: ٢١١هـ) تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت - ط: الثانية ١٤٠٣هـ.
- ٣٨٢- المصنف في الأحاديث والآثار ، تأليف : أبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ) تحقيق : كمال يوسف الحوت - مكتبة الرشد - الرياض - ط: الأولى ١٤٠٩هـ.
- ٣٨٣- معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، تأليف : حافظ بن أحمد الحكمي (ت: ١٣٧٧هـ) تحقيق : عمر بن محمود - دار ابن القيم - الدمام - ط: الأولى ١٤١٠هـ.
- ٣٨٤- معالم التنزيل في تفسير القرآن (تفسير البغوي) ، تأليف : محيي السنة الحسين بن مسعود البغوي (ت: ٥١٠هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي - دار إحياء التراث - بيروت - ط: الأولى ١٤٢٠هـ.
- ٣٨٥- معالم السنن ، تأليف : أبي سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت: ٣٨٨هـ) الناشر : المطبعة العلمية - حلب - ط: الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- ٣٨٦- معاني القرآن وإعرابه ، تأليف : أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت: ٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي - عالم الكتب - بيروت - ط: الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- ٣٨٧- المعتمد في أصول الدين ، تأليف : أبي يعلى محمد بن الحسين المعروف بابن الفراء (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق : وديع زيدان حدّاد - دار المشرق - بيروت - ط: ١٩٧٤م.
- ٣٨٨- معجم ابن الأعرابي ، تأليف : أبي سعيد بن الأعرابي أحمد بن محمد البصري (ت: ٣٤٠هـ) تحقيق : عبد المحسن الحسيني - دار ابن الجوزي - ط: الأولى ١٤١٨هـ.
- ٣٨٩- معجم الأدباء ، تأليف : أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ) تحقيق : إحسان عباس - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط: الأولى ١٤١٤هـ.
- ٣٩٠- المعجم الأوسط ، تأليف : أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني - دار الحرمين - القاهرة.
- ٣٩١- معجم البلدان ، تأليف : شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ) الناشر : دار صادر - بيروت - ط: الثانية ١٩٩٥م.
- ٣٩٢- معجم الشعراء ، تأليف : أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني (ت: ٣٨٤هـ) بتصحيح وتعليق : ف. كرنكو - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الثانية ١٤٠٢هـ.
- ٣٩٣- المعجم الكبير ، تأليف : أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت: ٣٦٠هـ) تحقيق : حمدي بن عبد المجيد السلفي - مكتبة ابن تيمية - القاهرة - ط: الثانية.
- ٣٩٤- المعجم الوسيط ، تأليف : مجموعة من المؤلفين ، تحقيق : مجمع اللغة العربية بالقاهرة - دار الدعوة.
- ٣٩٥- معنى لا إله إلا الله ، تأليف : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت: ٧٩٤هـ) تحقيق : علي محيي الدين القرة راغي - دار الاعتصام - القاهرة - ط: الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ٣٩٦- المعين على تفهم الأربعين تأليف : سراج الدين عمر بن علي بن الملقن (ت: ٨٠٤هـ) تحقيق : د. دغش العجمي - مكتبة أهل الأثر - الكويت - ط: الأولى ١٤٣٣هـ.
- ٣٩٧- المغني في أبواب التوحيد والعدل ، تأليف : عبد الجبار بن أحمد الهمداني (ت: ٤١٥هـ) تحقيق : مجموعة من العلماء - الشركة العربية للطباعة والنشر - القاهرة - ط: الأولى ١٣٨٠هـ.
- ٣٩٨- مفاتيح الغيب (تفسير الرازي) تأليف : أبي عبد الله محمد بن عمر فخر الدين الرازي (ت: ٦٠٦هـ) الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط: الثالثة ١٤٢٠هـ.
- ٣٩٩- المفاتيح في شرح المصاييح ، تأليف : مظهر الدين الحسين بن محمود الزيداني

المشهور بالمظهري (ت: ٧٢٧هـ) تحقيق: لجنة من المحققين - دار النوادر - ط: الأولى  
١٤٣٣هـ.

٤٠٠- المفردات في غريب القرآن، تأليف: الحسين بن محمد المعروف بالرغب الأصفهاني  
(ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفوان الداودي - دار القلم - الدار الشامية - ط: الأولى ١٤١٢هـ.

٤٠١- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم، تأليف: أبي العباس أحمد بن عمر  
القرطبي (ت: ٦٥٦هـ) الناشر: دار ابن كثير - دار الكلم الطيب - دمشق - بيروت - ط: الأولى  
١٤١٧هـ.

٤٠٢- مقالات الإسلاميين، تأليف: أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت: ٣٢٤هـ)  
تحقيق: هلموت ريتير - دار فرانز شتايز - فيسبادن - ألمانيا - ط: الثالثة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

٤٠٣- مجرد مقالات الشيخ أبي الحسن الأشعري، تأليف: محمد بن الحسن بن فورك  
(ت: ٤٠٦هـ) تحقيق: أحمد عبد الرحيم السايح - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - ط:  
الأولى ١٤٢٥هـ.

٤٠٤- مقاييس اللغة، تأليف: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني (ت: ٣٩٥هـ) تحقيق:  
عبد السلام محمد هارون - دار الفكر - بيروت - عام النشر ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٠٥- المقدمات الممهّدات، تأليف: أبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي  
(ت: ٥٢٠هـ) تحقيق: د. محمد حجي - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط: الأولى ١٤٠٨هـ.

٤٠٦- مقدمة ابن الصلاح، تأليف: أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرَزُورِي، ابن  
الصلاح (ت: ٦٤٣هـ) تحقيق: نور الدين عتر - دار الفكر المعاصر - بيروت ١٤٠٦هـ.

٤٠٧- المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تأليف: أبي حامد محمد بن محمد  
الغزالي (ت: ٥٠٥هـ) تحقيق: بسام الجابي - الناشر: الجفان والجابي - قبرص - ط: الأولى  
١٤٠٧هـ.

٤٠٨- الملل والنحل، تأليف: محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)  
تحقيق: محمد سيد كيلاني - دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٤هـ.

٤٠٩- مناقب الشافعي، تأليف: أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) تحقيق:  
السيد أحمد صقر - مكتبة دار التراث - القاهرة - ط: الأولى ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م.

٤١٠- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، تأليف: أبي الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي  
(ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: محمد ومصطفى عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى  
١٤١٢هـ.

- ٤١١- منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية ، تأليف : أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة (ت: ٧٢٨هـ) - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - ط: الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٤١٢- المنهاج القويم شرح المقدمة الحضرمية ، تأليف : أبي العباس أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت: ٩٧٤هـ) الناشر : دار الكتب العلمية - ط: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٤١٣- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، تأليف : أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) الناشر : دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط: الثانية ١٣٩٢هـ.
- ٤١٤- المنهاج في شعب الإيمان ، تأليف : الحسين بن الحسن البخاري الحلبي (ت: ٤٠٣هـ) تحقيق: حلمي محمد فودة - دار الفكر - ط: الأولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- ٤١٥- منهج ودراسات لآيات الأسماء والصفات ، تأليف : محمد الأمين الجكني الشنيطي (ت: ١٣٩٣هـ) الناشر : دار عالم الفوائد - مكة المكرمة - السعودية - ط: الأولى ١٤٢٦هـ.
- ٤١٦- المؤلف والمؤتلف ، تأليف : أبي الحسن علي بن عمر الدارقطني (ت: ٣٨٥هـ) تحقيق : موفق بن عبد الله - دار الغرب الإسلامي - بيروت - ط: الأولى ١٤٠٦هـ.
- ٤١٧- موسوعة الألباني في العقيدة ، تأليف : محمد ناصر الدين الألباني (ت: ١٤٢٠هـ) صنعه : شادي آل نعمان - النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية - صنعاء - ط: الأولى ١٤٣١هـ.
- ٤١٨- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة - صادرة عن الندوة العالمية للشباب الإسلامي ، إشراف : د. مانع الجهني - دار الندوة العالمية - ط: الرابعة ١٤٢٠هـ.
- ٤١٩- الموطأ ، تأليف : الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي (ت: ١٧٩هـ) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٠٦هـ - ١٩٨٥م.
- ٤٢٠- ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تأليف : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَائِمَاز الذهبی (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق : علي البجاوي - دار المعرفة - بيروت - ط: الأولى ١٣٨٢هـ.
- ٤٢١- النبوات ، تأليف : أبي العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تیمیة الحراني (ت: ٧٢٨هـ) تحقيق: عبد العزيز الطويان - أضواء السلف - الرياض - ط: الأولى ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- ٤٢٢- نتائج الفكر في النحو ، تأليف : أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت: ٥٨١هـ) الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- ٤٢٣- نزهة النظر ، تأليف : أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي - مطبعة سفير - الرياض - ط: الأولى ١٤٢٢هـ.

- ٤٢٤- نشر البنود على مراقبي السعود ، تأليف : عبد الله بن إبراهيم العلويّ الشنقيطي (ت: ١٢٣٥هـ) تحقيق : الداوي ولد سيدي بابا - أحمد رمزي - مطبعة فضالة - المغرب .
- ٤٢٥- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، تأليف : إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط البقاعي (ت: ٨٨٥هـ) الناشر : دار الكتاب الإسلامي - القاهرة .
- ٤٢٦- نظم العقيان في أعيان الأعيان ، تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق : فيليب حتي - المكتبة العلمية - بيروت .
- ٤٢٧- نقض الإمام أبي سعيد عثمان بن سعيد على المرسي الجهمي العنيد فيما افتري على الله ﷻ من التوحيد ، تأليف : أبي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي (ت: ٢٨٠هـ) تحقيق : رشيد ابن حسن الألمعي - مكتبة الرشد - ط: الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- ٤٢٨- النكت على كتاب ابن الصلاح ، تأليف : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) تحقيق : ربيع المدخلي - عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - ط: الأولى ١٤٠٤هـ .
- ٤٢٩- نهاية المبتدئين في أمور الدين ، تأليف : أبي عبد الله أحمد بن حمدان الحراني (ت: ٦٩٥هـ) تحقيق : ناصر بن سعود - مكتبة الرشد - الرياض - ط: الأولى ١٤٢٥هـ .
- ٤٣٠- النهاية في غريب الحديث والأثر ، تأليف : أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ) تحقيق : طاهر الزاوي ومحمود الطناحي - المكتبة العلمية - بيروت - ١٣٩٩هـ .
- ٤٣١- النور السافر عن أخبار القرن العاشر ، تأليف : محي الدين عبد القادر بن شيخ العيدروس (ت: ١٠٣٨هـ) الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ط: الأولى ١٤٠٥هـ .
- ٤٣٢- نونية خضر بك [ضمن : شرحها للخيالي] ، تأليف : خضر بن جلال الدين بن أحمد الرومي (ت: ٨٨٣هـ) تحقيق : عبد النصير باتور أحمد - مكتبة وهبة - القاهرة - ط: الأولى ١٤٢٩هـ .
- ٤٣٣- الهداية إلى بلوغ النهاية ، تأليف : أبي محمد مكي بن أبي طالب (ت: ٤٣٧هـ) تحقيق : مجموعة رسائل جامعية بكلية الشريعة - جامعة الشارقة - ط: الأولى ١٤٢٩هـ .
- ٤٣٤- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، تأليف : إسماعيل بن محمد أمين الباباني (ت: ١٣٩٩هـ) طبع بعناية : وكالة المعارف الجليلية في مطبعتها البهية - استانبول : ١٩٥١م أعادت طبعه : دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان .
- ٤٣٥- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تأليف : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر

- السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هندراوي - المكتبة التوفيقية - مصر.
- ٤٣٦- الوافي بالوفيات، تأليف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: ٧٦٤هـ) تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى - دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠هـ.
- ٤٣٧- الوجيز في أصول الفقه الإسلامي، تأليف: محمد مصطفى الزحيلي - الناشر: دار الخير للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق - سوريا - ط: الثانية ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.
- ٤٣٨- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ) تحقيق: صفوان عدنان داوودي - دار القلم - دمشق - ط: الأولى ١٤١٥هـ.
- ٤٣٩- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، تأليف: أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي (ت: ٤٦٨هـ) الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ط: الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ٤٤٠- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تأليف: أحمد بن محمد بن خلكان البرمكي (ت: ٦٨١هـ) تحقيق: إحسان عباس - دار صادر - بيروت - ط: الأولى ١٤١٨هـ.



## فهرس الموضوعات

٣	مقدمة الناشر
٥	مقدمة فضيلة الشيخ الدكتور: عقيل المقطري (حفظه الله)
٧	مقدمة المؤلف
١٨	خطّة البحث
٢٤	منهجي في البحث
٢٧	الفصل الأول: منهج أهل السنّة والجماعة
٢٧	في إثبات الأسماء الحسنی
٢٩	المبحث الأول: تعريف الاسم وإثباته لله تعالى
٢٩	المطلب الأول: تعريف الاسم لغةً واصطلاحًا
٣١	المطلب الثاني: إثبات لفظ الاسم ونسبته إلى الله تعالى
٣١	الفرع الأول: إثبات لفظ الاسم ونسبته إلى الله مفردًا.
٣٢	الفرع الثاني: إثبات أسماء الله ﷻ على وجه الإجمال:
٣٣	الفرع الثالث: إثبات أسماء الله ﷻ على وجه التفصيل:
٣٥	المبحث الثاني: هل الاسم هو المُسمّى؟ أم غيره؟
٣٥	المطلب الأول: حقيقة هذه المسألة ووقت ظهورها
٣٧	المطلب الثاني: أشهر الأقوال الواردة في هذه المسألة
٤٤	المطلب الثالث: أدلّة القائلين ومناقشتها والترجيح
٤٤	الفرع الأول: أدلّة أصحاب القول الأوّل ومناقشتها:
٥٢	الفرع الثاني: أدلّة أصحاب القول الثّاني ومناقشتها:
٦١	الفرع الثالث: أدلة أصحاب القول الثّالث ومناقشتها:
٦٢	الفرع الرابع: أسباب الخلاف والترجيح:
٦٨	المبحث الثالث: الفرق بين الاسم والصفة
٧١	المبحث الرابع: أسماء الله ﷻ مُستقّة من الصفات
٧٥	المبحث الخامس: الفرق بين الاسم والخبر

- ٧٥ المطلب الأوَّل: ضوابط الخبر عن الله والدليل على جوازه
- ٧٧ المطلب الثاني: الفرق بين أسماء الله وبين ما يخبر به عنه
- الفصل الثاني: معنى قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي
- ٧٩ **أَسْمَائِهِ**﴾
- ٨١ المبحث الأول: المراد بالحُسنى في القرآن
- ٨١ المطلب الأوَّل: معنى الأسماء الحُسنى
- ٨١ الفرع الأوَّل: الآيات التي وصف الله فيها أسماءه بالحُسنى:
- ٨١ الفرع الثاني: معنى الحُسنى في اللُّغة:
- ٨٢ الفرع الثالث: معنى الحُسنى في الآيات:
- ٨٤ المطلب الثاني: معاني الحُسنى غير التَّابعة لأسماء الله في القرآن
- ٨٧ المبحث الثاني: الدُّعاء بالأسماء الحُسنى
- ٨٧ المطلب الأول: معنى الدُّعاء لغةً واصطلاحًا
- ٨٨ المطلب الثاني: أنواع الدُّعاء
- ٨٨ الفرع الأول: دعاء المسألة:
- ٩٠ الفرع الثاني: دعاء العبادة:
- ٩١ المبحث الثالث: الإلحاد في الأسماء الحُسنى
- ٩١ المطلب الأول: معنى الإلحاد وحقيقته
- ٩٣ المطلب الثاني: أنواع الإلحاد وحكمه
- ٩٣ الفرع الأول: أنواع الإلحاد:
- ٩٦ الفرع الثاني: حُكم الإلحاد:
- ٩٧ الفصل الثالث: عقيدة أهل السُّنة والجماعة في الأسماء الحُسنى
- ٩٩ المبحث الأول: التعريف بعقيدة أهل السنة والجماعة
- ٩٩ المطلب الأول: تعريف العقيدة لغةً واصطلاحًا
- ٩٩ أوَّلًا - تَعْرِيفُ الْعَقِيدَةِ لُغَةً:
- ٩٩ ثَانِيًا - تَعْرِيفُ الْعَقِيدَةِ اصْطِلَاحًا:
- ١٠٠ المطلب الثاني: التَّعْرِيفُ بِأَهْلِ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ
- ١٠٠ أوَّلًا - تَعْرِيفُ السُّنَّةِ:
- ١٠٠ ثَانِيًا - تَعْرِيفُ الْجَمَاعَةِ:

- المطلب الثالث: عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة في الأسماء الحسنَى إجمالاً ١٠١
- المبحث الثاني: أسماء الله توقيفِيَّة ١٠٢
- المبحث الثالث: أسماء الله حقيقيَّة - تليق بجلاله وكماله - لا مجازيَّة ١٠٨
- المبحث الرابع: أسماء الله تعالى معلومة المعنى مجهولة الكيفيَّة ١١٠
- المطلب الأول: أسماء الله تعالى معلومة المعنى ١١٠
- المطلب الثاني: أسماء الله تعالى مجهولة الكيفيَّة ١١٢
- المبحث الخامس: التفويض وأنواعه ١١٣
- المطلب الأول: تعريف التفويض: ١١٣
- المطلب الثاني: أنواع التفويض: ١١٣
- المبحث السادس: إثبات أسماء الله وصفاته من غير تشبيه ولا تمثيل ١١٥
- تمهيد: ١١٥
- المطلب الأول: تعريف التشبيه والتمثيل والفرق بينهما وحكمهما ١١٦
- أولاً - مَعْنَى التَّشْبِيهِ: ١١٦
- ثانياً - مَعْنَى التَّمْثِيلِ: ١١٦
- ثالثاً - الفَرْقُ بَيْنَ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ: ١١٧
- رابعاً - حُكْمُ التَّشْبِيهِ وَالتَّمْثِيلِ: ١١٨
- المطلب الثاني: إثبات أسماء الله وصفاته لا يستلزم التشبيه ١١٩
- المبحث السابع: إثبات أسماء الله وصفاته من غير تحريف ولا تعطيل ١٢٣
- المطلب الأول: تعريف التحريف وأنواعه ١٢٣
- أولاً - تَعْرِيفُ التَّحْرِيفِ: ١٢٣
- ثانياً - أَنْوَاعُ التَّحْرِيفِ: ١٢٣
- المطلب الثاني: هل يقال: من غير تحريف، أم من غير تأويل؟ ١٢٥
- الفرع الأول: تعريف التأويل لغةً واصطلاحاً: ١٢٥
- الفرع الثاني: التعبير بالتحريف أولى من التعبير بالتأويل: ١٢٧
- المطلب الثالث: تعريف التَّعْطِيلِ، وأنواعه، وسببه ١٢٨
- أولاً - تَعْرِيفُ التَّعْطِيلِ: ١٢٨
- ثانياً - أَنْوَاعُ التَّعْطِيلِ: ١٢٩
- ثالثاً - سَبَبُ التَّعْطِيلِ: ١٢٩

- ١٣٠ المطلب الرابع : كيفية ظهور بدعة التعطيل
- ١٣٤ المطلب الخامس : الفرق بين التحريف والتعطيل
- ١٣٥ المطلب السادس : حكم التعطيل
- ١٣٨ المطلب السابع : العلماء الذين صنفوا في الرد على الجهمية المعطلة
- ١٤٢ المبحث الثامن: دلالات الأسماء الحسنی
- ١٤٢ المطلب الأول : تعريف الدلالة:
- ١٤٢ المطلب الثاني : أقسام الدلالة :
- ١٤٣ المطلب الثالث : دلالات الأسماء الحسنی :
- ١٤٦ المطلب الرابع : أهمیة معرفة الدلالات وحكم من أنكرها
- ١٤٦ الفرع الأول : أهمیة معرفة الدلالات:
- ١٤٧ الفرع الثاني : حكم من أنكر هذه الدلالات:
- ١٤٧ المطلب الخامس: أركان الإيمان بالأسماء الحسنی
- ١٤٨ المطلب السادس : دلالات الأسماء الحسنی في ختم الآيات
- ١٥٥ الفصل الرابع: إحصاء الأسماء الحسنی وعددها
- ١٥٧ المبحث الأول: تعريف الإحصاء
- ١٥٧ المطلب الأول: تعريف الإحصاء في اللغة
- ١٥٨ المطلب الثاني : المراد بالإحصاء الوارد في الحديث
- ١٦٣ المبحث الثاني: هل أسماء الله محصورة؟
- ١٦٧ الفصل الخامس: دراسة طرق وأساليب وامتون الروايات التي سردت الأسماء الحسنی
- ١٦٨ تمهيد:
- ١٦٨ أهمیة دراسة الأسانيد والامتون
- ١٦٩ المبحث الأول: دراسة الطرق والأسانيد
- ١٦٩ تمهيد:
- ١٧٠ المطلب الأول : طريق عبد العزيز بن الحصين
- ١٧٨ المطلب الثاني : طريق عبد الملك الصنعاني
- ١٨٢ المطلب الثالث : طريق الوليد بن مسلم
- ١٩٣ المبحث الثاني: دراسة الامتون
- ١٩٩ الفصل السادس: اجتهادات العلماء في إحصاء الأسماء الحسنی وتعيين الاسم الأعظم

٢٠١	المبحث الأول: جمع العلماء للأسماء الحسنی
٢٠١	المطلب الأول: ذكر بعض العلماء الذين جمعوا الأسماء الحسنی
٢٠٤	المطلب الثاني: نماذج من جمع العلماء للأسماء الحسنی
٢٠٤	أولاً: جَمْعُ ابْنِ حَزْمٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:
٢٠٧	ثانياً: جَمْعُ ابْنِ الْعَرَبِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:
٢١٢	ثالثاً - جَمْعُ ابْنِ حَجَرٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:
٢١٦	رابعاً - جَمْعُ ابْنِ عُثَيْمِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:
٢١٨	المطلب الثالث: مقارنة بين جموع العلماء المتقدمة للأسماء الحسنی
٢٢٣	المطلب الرابع: أسباب اختلاف العلماء في جمع الأسماء الحسنی
٢٢٦	المبحث الثاني: تعيين اسم الله الأعظم
٢٢٦	المطلب الأول: اسم الله الأعظم بين الإثبات والإنكار
٢٣٠	المطلب الثاني: الأحاديث الواردة في اسم الله الأعظم
٢٣١	المطلب الثالث: الأقوال الواردة في تحديد اسم الله الأعظم وتعيينه
٢٣١	الفرع الأول: أصح أقوال أهل العلم وأشهرها في تحديد الاسم الأعظم وتعيينه:
٢٣٥	الفرع الثاني: ذكر أدلة القائلين:
٢٣٩	الفرع الثالث: مناقشة الأدلة والترجيح:
٢٤٥	الفصل السابع: ضوابط وقواعد معرفة الأسماء الحسنی وتعيين الثابت منها
٢٤٧	المبحث الأول: ضوابط وقواعد معرفة الأسماء الحسنی
٢٥٠	المبحث الثاني: تعيين الأسماء الحسنی مع الأدلة
٢٥٠	المطلب الأول: سرد الأسماء الحسنی بترتيب اجتهادي ليسهل حفظها
٢٥١	المطلب الثاني: ذكر كل اسم مع الدليل
٢٥١	أولاً: مِنَ الْقُرْآنِ:
٢٥٧	ثانياً - مِنَ السُّنَّةِ:
٢٦٠	المبحث الثالث: شرح مختصر لكل اسم
٢٩١	الْخَاتَمَةُ
٢٩٤	فهرس المصادر والمراجع
٣٢٩	فهرس الموضوعات



# مركز الكلمة الطبية للبحوث والدراسات

حديث الإنجاز ومصدر الفخر والامتنان لشركاء النجاح

## ❖ برنامج النشر والإصدار:

### ■ سلسلة الرسائل الجامعية :

- ١- القبورية في اليمن، للشيخ: أحمد حسن المعلم.
- ٢- مفاتيح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن، للعلامة: محمد إسماعيل الصنعاني، تحقيق القسم الأول من المخطوطة، للباحثة: هدى محمد القباطي -رحمه الله-.
- ٣- البعد الديني ومفهوم العولمة، الخضر عبدالملك الشيباني.
- ٤- جهود الإمام الشوكاني في الحديث، د. محمد محمد المهدي.
- ٥- التفائق.. والأحكام الشرعية، وسبل الوقاية، د. أحمد علي عبدالله معوضة.
- ٦- المسائل التي عارض فيها ابن تيمية ابن حزم، د. محمد أحمد الحداء.
- ٧- المنهج النبوي التربوي في معالجة الأخطاء السلوكية، د. جمال عبدالله علي أبو بكر السقاف.
- ٨- المقاصد الشرعية في العبادات والمعاملات والجنايات، د. عارف أنور نور محمد.
- ٩- قاعدة تغير الفتوى وتطبيقاتها الفقهية المعاصرة، د. عبدالله بن غالب الجيميري.
- ١٠- تخريج أحاديث وآثار، كتاب أسباب النزول للواحدي، د. عقيل بن محمد بن زيد المقطري.
- ١١- محاسن التشريع الإسلامي، ومقاصده، د. عارف بن أنور بن نور محمد.
- ١٢- اللمعة في تحقيق شرائط الجمعة، د. عقيل بن محمد بن زيد المقطري.
- ١٣- تفسير موضوعي لقصة يوسف عليه السلام.. فوائده وعبر، د. أحمد علي عبدالله معوضه.
- ١٤- حقوق النبي ﷺ على أمته، بين التصور القرآني والواقع المعاصر، للدكتور: بسام الرميمة.
- ١٥- الجريمة وعلاجها في ضوء الهدى النبوي، د. جمال عبدالله علي أبو بكر السقاف.
- ١٦- الأحكام الفقهية في سورة التوبة، الشيخ: طارق عبدالواسع محمد سعيد.
- ١٧- ابن الوزير وجهوده في خدمة السنة النبوية والدفاع عنها، د. محمد عبدالله أبو بكر باجمعان.

### ■ سلسلة رسائل الاحكام الفقهية :

- ١- شرح أحاديث الصيام من كتاب بلوغ المرام، ناظم سلطان المسباح.
- ٢- رفع القناع شرح منظومة أحكام الرضاع، شرحها: سالم عمر باسماعيل.
- ٣- هداية الناسك لأحكام المناسك، للشيخ: ناظم سلطان المسباح.
- ٤- مختصر هداية الناسك لأحكام المناسك، ناظم سلطان المسباح.
- ٥- خلاصة الكلام في فقه الصيام، ط ٥، د. محمد أحمد الحداء.
- ٦- مقدمة في فقه المصلحة والضرورة في السياسة الشرعية، الشيخ: عمار ناشر العريفي.
- ٧- تفسير آيات الصيام، ناظم سلطان المسباح.
- ٨- شرح الصدر في ذكر ليلة القدر، د. محمد أحمد الحداء.
- ٩- قرّة العينين في الجمع بين الصلاتين، د. محمد أحمد الحداء.

١٠- الإيضاح لأهم مسائل النكاح، الشيخ: عبدالرحمن فحطان -رحمه الله-.

١١- الممنوع والجائز من أحكام الجنائز، الشيخ: محمود نعمان البركاني.

■ سلسلة رسائل التوجيهات والآداب :

١- الحقوق السوية بين الزوجين ، ناظم سلطان المسباح.

٢- الثأر (الأسباب والطرق المقترحة للعلاج)، د. سعيد منصور موفعة.

٣- أخلاقيات العمل الإداري، د. عبدالعزيز صغير دخان.

٤- السنن العشر الثابتة في الرزق ، أنيس سالم الشيباني .

٥- رسالة إلى معلم القرآن ، محفوظ عبدالله قاسم .

٦- إذكاء المواهب (قصائد ومنظومات علمية)، للشيخ: أحمد حسن المعلم.

٧- التعليقات التربوية في سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي، الخضر عبدالملك الشيباني.

٨- معالم ومنازل لورثة الأنبياء وطلبة العلم، الشيخ: عارف أحمد الصبري.

٩- مهارات زوجية من بيت النبوة ، منذر عبدالواسع محمد.

١٠- كيف تنجح في رمضان ؟ ، د. عمر المذيفر.

١١- رياض الصائمين، نبيل عبدالمجيد النشمي.

١٢- التربية في ظل الانفتاح، جمال محمد بامسعود.

١٣- ثلاثون خُلقاً في رمضان، وسائر العام، وليد جميل شعلان.

١٤- قصص وخواطر إيمانية، في الدين والدنيا، أحمد عبدالرب اليافعي.

١٥- تصنيف الناس بين الظن واليقين، للشيخ: بكر بن عبدالله أبو زيد.

١٦- جذور الإرهاب ، الشيخ: عبدالعزيز الدبعي.

١٧- ضد القات لا ضد المخزنيين، د. عبدالجبار بن هادي النقيب.

١٨- القات.. قاتل يجب محاكمته، أيمن إسكندر عبدالله يوسف.

١٩- قصص وخواطر إيمانية، في الدين والدنيا، ط٢، أحمد عبدالرب اليافعي (الجزئين).

■ سلسلة رسائل العقيدة والمنهج :

١- المختصر في أصول ومعالج الدعوة السلفية، أعده وراجعته مجموعة من الدعاة.

٢- المولد النبوي أصله وحقيقته ، للشيخ: أحمد حسن المعلم.

٣- يوم عاشوراء ومقتل الحسين ، للشيخ: أحمد حسن المعلم.

٤- عقيدة المسلم في آل البيت بين الغلو والجفاء ، د. يحيى عبدالله الأسدي.

٥- أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق، موقع مهتدون الإلكتروني.

٦- الزيدية في اليمن حوار مفتوح مع د. محمد محمد المهدي، إعداد: أنور الخضري.

٧- مخالافات منهجية في طريق الدعوة إلى الجهاد، فارس طالب الغزاوي.

٨- التشيع في اليمن بين الزيدية والإمامية، د. محمد محمد المهدي.

٩- مخالافات عاشوراء دراسة في ضوء عقيدة أهل السنة والجماعة، د. عبدالرحمن عبدالله.

١٠- الدولة المدنية الديمقراطية وخطرها، الشيخ: عارف أحمد الصبري .

١١- فقه التعامل مع الحكام، الشيخ: أحمد حسن المعلم.

١٢- استراتيجية الغرب في علمنة المجتمعات المسلمة، علمنة التشريعات (اليمن نموذجاً)، الشيخ: عارف أحمد الصبري.

- ١٣- حكم الإساءة إلى الله تعالى، أو رسله أو آياته، الشيخ عارف أحمد الصبري.
- ١٤- واجبنا نحو الصحابة، عبدالرزاق عبدالمحسن البدر.
- ١٥- أسباب انتشار فكر الخوارج في صدر الإسلام، الشيخ: أحمد حسن المعلم.
- ١٦- أخطار تهدد عقيدتك، الشيخ: عبدالعزيز الدبيعي.
- ١٧- العقلانية بين الغلاة والجفاة، الشيخ: عمار ناشر العريقي.
- ١٨- حقبة من التاريخ، د. عثمان محمد الخميس.
- ١٩- الأجوبة الهادفة في التوحيد، جمع وإعداد: د. جمال عبدالله علي أويوكر السقاف.
- ٢٠- أوهام التحزب وآثار التعصب، علي مبارك ملص.
- ٢١- الإيمان بأسماء الله وصفاته، وأثره على الفرد والمجتمع، د. عبدالناصر محمد البعداني.
- ٢٢- الحد الفاصل بين اتباع الحق واتباع الباطل، الشيخ: عبدالعزيز الدبيعي.
- ٢٣- كشف الشبهات (أسئلة وإجابات)، ويليهِ حوار بن يدي ابن علوان، الشيخ: عبدالعزيز الدبيعي (طبعتين).
- ٢٤- الشفاعة الأخروية بين المثبتين والنافين، أ.د. أحمد عبدالعزيز أحمد المليكي.
- ٢٥- مسألة مرتكب الكبيرة وأثرها الديني والسياسي في الفكر الإسلامي، أ.د. أحمد عبدالعزيز أحمد المليكي.
- ٢٦- البعد العنصري للصهيونية، أ.د. أحمد عبدالعزيز أحمد المليكي.
- ٢٧- الجنس المختار (الإصدار الأول) سلسلة اختيار الحق لخيار الخلق، للشيخ: سعيد محمد غالب الشيباني.
- ٢٨- الثواب وحكم الانتقاص منها، أ.د. عبدالرحمن إبراهيم الخميسي.
- ٢٩- محبة الزيدية لصحابة خير البرية، للشيخ: د. محمد أحمد الحداء.
- ٣٠- الإلحاد تعدد الأشكال وبراهين الإبطال. د. سعد عبدالسلام النزيلي.
- ٣١- غيث السحابة شرح كتاب فضائل الصحابة من صحيح البخاري رحمه الله. للشيخ الدكتور: محمد بن محمد المهدي.
- ٣٢- طاعة ولي الأمر في الشريعة الإسلامية، ضوابطها وتطبيقاتها. زكريا علي قاسم المقطري.
- ٣٣- الغزو الفكري وأثره في دراسة التاريخ. د. محمد بن صامل السلمي.
- ٣٤- شفاء المصنئ في أسماء الله الحسنئ. لأبي إسحاق وجيد الحريقي.
- سلسلة رسائل نحو ثقافة ملتزمة :
- ١- إلى من يهمه الأمر، مجموع مقالات في مجلة المنتدى، للشيخ: عبدالعزيز الدبيعي.
- ٢- مواقف من السيرة، مجموع مقالات في مجلة المنتدى، د. عقيل محمد المقطري.
- ٣- التربية الطريق الأمثل للتغير، للشيخ: عمار ناشر العريقي.
- ٤- موقفة الربا وبشائر سقوط الرأسمالية، الخضر عبدالملك الشيباني.
- ٥- الثواب في القضية الفلسطينية (طبعتين)، الشيخ عارف أحمد الصبري.
- ٦- ذهنية التحريم، الشيخ: عمار ناشر العريقي.
- ٧- الثورة في ضوء سنن الله تعالى، د. محمد بشر القباطي.
- ٨- مؤتمر الحوار الوطني.. عمار أم دمار؟!، للشيخ: عارف أحمد الصبري.
- ٩- الحوار السياسي.. النظرية والتطبيق، د. محمد بشر القباطي.
- ١٠- أين العنف في الإسلام، سلام سالم محمد القميشي.
- ١١- سيرة خير البشر، دروس وعبر، ومواقف المستشرقين منها، أ.د. رضوان الشيباني.
- سلسلة الكتاب الوثائقي:



غزة الصمود (كتاب وثائقي عن الحرب الصهيونية ضد قطاع غزة ١٤٣٠ هـ / ٢٠٠٩ م)، أعدّه وراجعه: مجموعة من الباحثين.

#### ■ سلسلة السير والتراجم:

١- شذئى الياسمين في فضائل أمهات المؤمنين، إعداد: مبرة الآل والأصحاب، الكويت .

٢- الدر المكنون (بحث في سيرة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها)، د. مجيد الخليفة.

#### ■ سلسلة ديوان الكلمة الطيبة:

١- نسانم الأطياب على الآل والأصحاب، للشاعر: عبدالله العواضي.

#### ■ سلسلة روائع الخطب:

١- الأربعين المنبرية، وليد جميل شعلان.

٢- عقود الجمان، خطب من شعب الإيمان، وليد جميل شعلان.

#### ■ سلسلة المناهج التعليمية والتدريبية:

١- دراسات أصولية (٢)، إعداد: طلاب برنامج الدكتوراه - قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب - جامعة تعز، (الدفعة الثانية).

٢- الإصلاحات البكارية على متن الأجرومية، للشيخ: عوض بن عبدالله البكاري.

٣- معالم المنهج النبوي التربوي، في معالجة الأخطاء، د. جمال عبدالله علي أبو بكر السقاف.

٤- دراسات أصولية (٣)، إعداد طلاب برنامج الدكتوراه - قسم الدراسات الإسلامية، كلية الآداب - جامعة تعز.

#### ■ سلسلة إصدارات مشروع جمع الكلمة:

١- توحيد مواقف أهل السنة، للشيخ: أحمد بن حسن المعلم.

#### ■ سلسلة مطويات (واحة الكلمة الطيبة):

- مطويات عيد الفطر وعيد الأضحى، والتحذير من عيد الحب، وحي على الصلاة، و(عدن) ثغر اليمن الباسم، والآل والأصحاب، ورمضان فرصة بأكثر من ١.٧٠٠.٠٠٠ نسخة .

### ❖ برنامج الإعلام الدعوي:

- مشروع المكتبات البحثية للمراكز والمكتبات المسجدية ومدارس تحفيظ القرآن، استفاد منه أكثر من (١١٠) موقع.

- مشروع التربية على مائدة القرآن تم من خلاله توزيع (١٧.٥٠٠) نسخة من المصحف الشريف.

- تنسيق المؤتمرات الدولية لرابطة الصحافة الإسلامية (٥٠) مؤسسة صحفية إسلامية، (٩) مؤتمرات في كل من (بيروت - الخرطوم - القاهرة - إسطنبول - صنعاء).

- مشروع إصدار مجلة المنتدى (الدعوية الفكرية)، صدر منها (١٤٧) عدداً، خلال أكثر من (٢٥) عاماً، بما يزيد عن (٥٠٠.٠٠٠) نسخة ورقية تقريباً منها (٤) أعداد إلكترونية في عام ٢٠١٩م.

- طباعة ونشر سلاسل كتاب الكلمة الطيبة الدعوي، بما يتجاوز (١٠.٦٣.٥٠٠) نسخة، خلال أكثر من (١٩) عاماً.

- مشروع الحقيبة الدعوية، تم فيه توزيع (٧٥٠) حقيبة، خلال (٢) أعوام.

### ❖ برنامج التأهيل والتدريب:

- مشروع التأهيل والتدريب الإعلامي والثقافي والشرعي، استفاد منه أكثر من (٩٣٨٠) متدرباً ومتدربة.

- مشروع المنح التشجيعية لطلاب العلم والباحثين قدمت من خلاله أكثر من (١٠٢٢) منحة.

- مشروع المسابقات الصحفية والبحثية، استفاد منه أكثر من (١٠.٥٠٠) فرد.

- رعاية مشاريع التخرج، وحفلات التخرج الجامعية، وتكريم حفاظ القرآن الكريم استفاد منه نحو (٥٤٨١) طالب وطالبة.
- مشروع توزيع المناهج الدراسية، تم فيه توزيع (٢٣) منهج دراسيا، خلال (١) عام.

#### ❖ برنامج المساعدات المعيشية والصحية:

- مشروع المساعدات المعيشية والغذائية للباحثين والإعلاميين والأسر المستحقة، تم من خلاله تقديم مساعدات لأكثر من (١٤٠.٥٤٥) أسرة، في مختلف المحافظات خلال (٢٠) عاماً.
- مشروع المساعدات العلاجية والطبية، استفاد منه أكثر من (٢.٣٨٢) حالة خلال أكثر من (١٤) سنوات.
- مشروع فرحة عمر للمساعدة على الزواج، استفاد منه نحو من (٥٠٠) عريس وعروسة.
- مشروع كسوة العيد، استفاد منه نحو (١.٢٦٦) فردا، خلال (٤) أعوام.
- مشروع توزيع التمور، استفاد منه نحو (١٠١.٦٦١) فردا، خلال (٤) أعوام.
- مشروع وجبات الإفطار الجاهزة، تم توزيع (٨٤٢٣) وجبة، خلال (٣) أعوام.
- مشروع أضاحي العيد، استفاد منه (١٦.٢٤٠) فردا، خلال (٤) أعوام.

## قسيمة مرصد الكلمة الطيبة الإصدار (١١١)

(شفاء المصنئ في أسماء الله الحسنئ)  
يرجئ إرسال هذه القسئمة بعد تعبئتها على العنوان التالي:

الجمهورية اليمئية - تعز - مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات  
هاتف: ٢٥١٣٧٦ - ٤ - ٠٠٩٦٧  
البرئيد الإلكئروني: [alkalemay@gmail.com](mailto:alkalemay@gmail.com)

قرأت إصدارنا عزيزنا.. فهلا تفضلاً أخبرتنا:

وصلني هذا الإصدار:

إهداء  شراء

بواسطة:

مكتبة  مؤسسة  أخرى، اذكرها: .....

انطباعي في هذا الإصدار:

لدي ملاحظات أود لفت نظركم إليها:

- ١ - .....
- ٢ - .....
- ٣ - .....

الموضوعات التي أقترحها لإصدارات قادمة:

- ١ - .....
- ٢ - .....

الاسم: .....
الصفة العلمية أو الوظيفية: .....
العنوان: ..... رقم الهاتف: .....

### تنبيه:

في حال تعبئتك لهذه الاستمارة ، وإعادتها إلى (مركز الكلمة الطيبة) ستحصل على هديتك من الإصدارات الجديدة إن شاء الله تعالى.